



سوريا

الملحق الخاص بسوريا للنسخة الثانية من
البروتوكول الدولي لتوثيق وتقصي
العنف الجنسي في النزاع


SYNERGY
for JUSTICE

دليل إرشادي خاص بسوريا: نوفمبر/تشرين الثاني 2023

سوريا

الملحق الخاص بسوريا للنسخة الثانية من
البروتوكول الدولي لتوثيق وتقصي
العنف الجنسي في النزاع



دليل إرشادي خاص بسوريا: نوفمبر/تشرين الثاني 2023

جدول محتويات

ملاحظة: تعكس أرقام (وألوان) الفصول والأقسام هنا إلى حد كبير الفصول والأقسام في النسخة الثانية (أذار 2017) من البروتوكول الدولي للتحقيق في جرائم العنف الجنسي في النزاع وتوثيقها (البروتوكول الدولي - النسخة الثانية) لتسهيل الربط المرجعي مع ملاحظة أنه لم يتم تضمين جميع فصول البروتوكول الدولي - النسخة الثانية لإضافة تفاصيل خاصة بالبلد.

4..... جدول محتويات

8..... الأدوات والنماذج والمراجع وقوائم القراءة المفيدة ضمن هذا الملحق.

10..... خريطة سوريا

10..... تنويه

11..... شكر وتقدير

14..... الجزء I: استخدام البروتوكول الدولي

15..... الفصل 1: استخدام البروتوكول الدولي

18..... الجزء II: ما هو العنف الجنسي؟

19..... الفصل 2: فهم العنف الجنسي في سوريا

19..... أ. وضع العنف الجنسي في سياقه

23..... ج. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا

37..... د. آثار العنف الجنسي في سوريا

40..... الجزء III: العنف الجنسي وفقاً للقانون الدولي

41..... الفصل 3: سبل المحاسبة والانتصاف

41..... أ. مقدمة

41..... ب. العقبات الماثلة أمام العدالة في سوريا

44..... ج. لمحة عامة عن سبل المحاسبة والانتصاف للضحايا

الفصل 4: المسؤولية الجنائية الفردية 79

- أ. المقدمة 79
- ب. عناصر الجرائم بموجب القانون السوري 80
- د. القواعد الإجرائية والأدلة 105
- هـ. الوصول إلى العدالة 108

الجزء IV: التوثيق على المستوى العملي: التحضير 110

الفصل 7: عدم إلحاق الأذى 111

- أ. مفاهيم أساسية 111
- ب. الموافقة المستنيرة 124
- ج. تخفيف حدة الأذى 134

الفصل 8 : الأمن والسلامة 145

- أ. مقدمة 145
- ب. الاستراتيجية الأمنية الشاملة 146
- ج. إدارة المخاطر التي يتعرض لها الممارسون بمن فيهم الناجون الذين يعملون على تحقيق العدالة 149
- د. إدارة المخاطر على المعلومات 151
- هـ. إدارة المخاطر على الناجين ، والضحايا، والشهود 152

الفصل 9: التخطيط 157

- أ. مقدمة 157
- ب. بناء الأنظمة، والكفاءات والدعم 162
- ج. الدروس المستفادة التي شاركها الناجون والموثقون والناشطون السوريون 169

الفصل 10: أنواع الأدلة على العنف الجنسي 177

- أ. مقدمة 177
- ب. الأدلة المستندة إلى شهادة الشهود 177
- ج. الدليل المستند إلى الوثائق 178
- د. الدليل الرقمي والمستند إلى المصادر المفتوحة 179
- هـ. الأدلة المادية 180

الجزء V: التوثيق على المستوى العملي : جمع المعلومات 182

الفصل 13: تخزين المعلومات والتعامل معها 183

أ. مقدمة..... 183

ب. المبادئ الأساسية..... 183

الجزء VI: تحليل الأدلة والمعلومات..... 188

الفصل 14: تنظيم وتحليل الأدلة..... 189

أ. مقدّمّة..... 189

ب. تنظيم المعلومات..... 189

ج. مقارنة التحليل..... 189

الجزء VII: مسائل متقاطعة..... 194

الفصل 15: الصدمة..... 195

أ. فهم الصدمة في السياق السوري..... 195

ج. التفاعل مع ضحايا الصدمة..... 202

الفصل 16: العنف الجنسي ضد الأطفال..... 205

أ. مقدمة..... 205

ب. العنف الجنسي ضد الأطفال..... 205

ج. الإطار القانوني والإجرائي..... 215

د. اعتبارات أخلاقية..... 220

هـ. الإرشادات الأساسية حول إشراك الأطفال في عملية التوثيق..... 223

الفصل 17: العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان..... 233

أ. مقدمة..... 233

ب. الخرافات والصور النمطية..... 233

ج. النطاق والاشكال..... 236

د. التجربة والآثار..... 241

و. اعتبارات محددة خلال عملية التوثيق..... 245

الفصل 18 - الناجون ذوي الإعاقات 251

- أ. مقدمة..... 251
- ب. انتشار الإعاقة وأثارها في سوريا 253
- ج. العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي الإعاقات 255
- د. الإعاقات كنتيجة للعنف الجنسي 256
- هـ. سبل إضافية للمحاسبة 257
- و. عدم التمييز وإمكانية الوصول والتسهيلات المعقولة 258

الفصل 19 - العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة 265

- أ. خرافات وصور نمطية 266
- ب. الاعتراف بحقوق الإنسان الخاصة بالأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة 266
- ج. انتشار العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد السوريين من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة 268
- د. الآثار 271
- هـ. اعتبارات خاصة لضمان مقارنة شاملة في عمليات التوثيق 272

**الملحق رقم 1 - جدول المرافعات القضائية المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا بموجب
القانون الألماني للجرائم المرتكبة**

الأدوات والنماذج والمراجع وقوائم القراءة المفيدة ضمن هذا الملحق.

الفصل 3: سبل المحاسبة والانتصاف

- الصدوق 2 العوائق أمام العدالة في سوريا
النظام القضائي في الجمهورية العربية السورية
- الصدوق 5 الجناة المتهمون بارتكاب انتهاكات للقانون الجنائي والإنساني الدولي المتصلة بالعنف
- الصدوق 6 مشاركة الضحايا في ألمانيا
- الصدوق 7 التحقيقات الهيكلية وفرق التحقيق المشتركة
- الصدوق 8 الجناة المشتبه بهم التابعين للنظام الموقوفين بتهم انتهاكات للقانون الجنائي والإنساني الدولي في سوريا
- الصدوق 9 الاتهام بارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع في قضايا الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية/الاختصاص القضائي العالمي
محكمة دولية الطابع أو مختلطة خاصة بسوريا

الفصل 4: المسؤولية الجنائية الفردية

- الصدوق 2 جرائم العنف الجنسي في قانون العقوبات
- الصدوق 6 التفاصيل، المادة في قانون العقوبات، نمط المسؤولية
العفو والصفح وتدابير الإفلات من العقاب المشابهة
- الصدوق 10 سقوط الدعوى بالتقادم
- الصدوق 11 مراسيم الحصانة
- الصدوق 12 ملخص لمراسيم العفو والصفح
- الصدوق 13 الدفوعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري
- الصدوق 15 القضايا البيئية والمجتمعية التي تحيط بمحاكمات العنف الجنسي

الفصل 7: عدم إلحاق الأذى

- الصدوق 7 نموذج موافقة على فئات معينة من إحدى استمارات التوثيق السورية
- الصدوق 11 قوانين الإبلاغ الإلزامي - سوريا، وتركيا، والأردن

الفصل 8 : الأمن والسلامة

- المخاطر المحتملة، مصنفة حسب الأصل وخطورها على الناجي
تمرين 1-2-3-4-5 (أو الحواس الخمس)
- الصدوق 4 مثال عن بروتوكول التصعيد

الفصل 9: التخطيط

- الصدوق 1 مسائل توجيهية للبحث والتحليل
- الصدوق 6 مراجع مفيدة حول خطوات التخطيط والاستعداد

الفصل 10: أنواع الأدلة على العنف الجنسي

الصندوق 1 دراسة حالة: أنواع الأدلة التي تم قبولها في محاكمة إيد أ. في ألمانيا

الفصل 13: تخزين المعلومات والتعامل معها

الصندوق 2 خبرات الأقران-سياسات واضحة لمشاركة المعلومات

الصندوق 3 مبادئ مدونة مراد الأساسية حول التعامل مع معلومات الناجين

الصندوق 5 أهم النصائح

الفصل 14: تنظيم وتحليل الأدلة

عمليات التحليل المستمرة

الصندوق 7 تجارب الأقران - تحليل المعلومات

وضع الأمور ضمن سياقها

تقييم المعلومات المتعلقة بحوادث العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا

الصندوق 2 قائمة تحقق لتحليل معلومات العنف الجنسي

الفصل 15: الصدمة

تعبيرات واصطلاحات شائعة للتعبير عن الصدمة

الصندوق 7 مراجع مفيدة للمقارنة الحساسة للصدمة والمستندة إلى نقاط القوة

الفصل 16: العنف الجنسي ضد الأطفال

الصندوق 5 المبادئ الأساسية للتوثيق والتحقيق المراعي للطفل

الإرشادات الأساسية حول إشراك الأطفال في عملية التوثيق

الصندوق 6 المبادئ الأساسية لإجراء مقابلات مع الأطفال

ملاحظة على الحصول على الموافقة المستنيرة/القبول بالنسبة للأطفال في السياق السوري

الصندوق 9 اعتبارات خاصة في إجراء المقابلات مع الأطفال المرتبطين سابقاً مع الجماعات المسلحة في سوريا

الفصل 17: العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان

الصندوق 2 الخرافات والمفاهيم الخاطئة حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال والفتيان

خطوات إضافية للتخصيص والتخفيف مع الناجين الذكور

الفصل 18 - الناجون ذوي الإعاقات

الصندوق 7 أنواع التواصل غير الواضحة

مراجع مفيدة وقائمة للقراءات

الفصل 19 - العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة

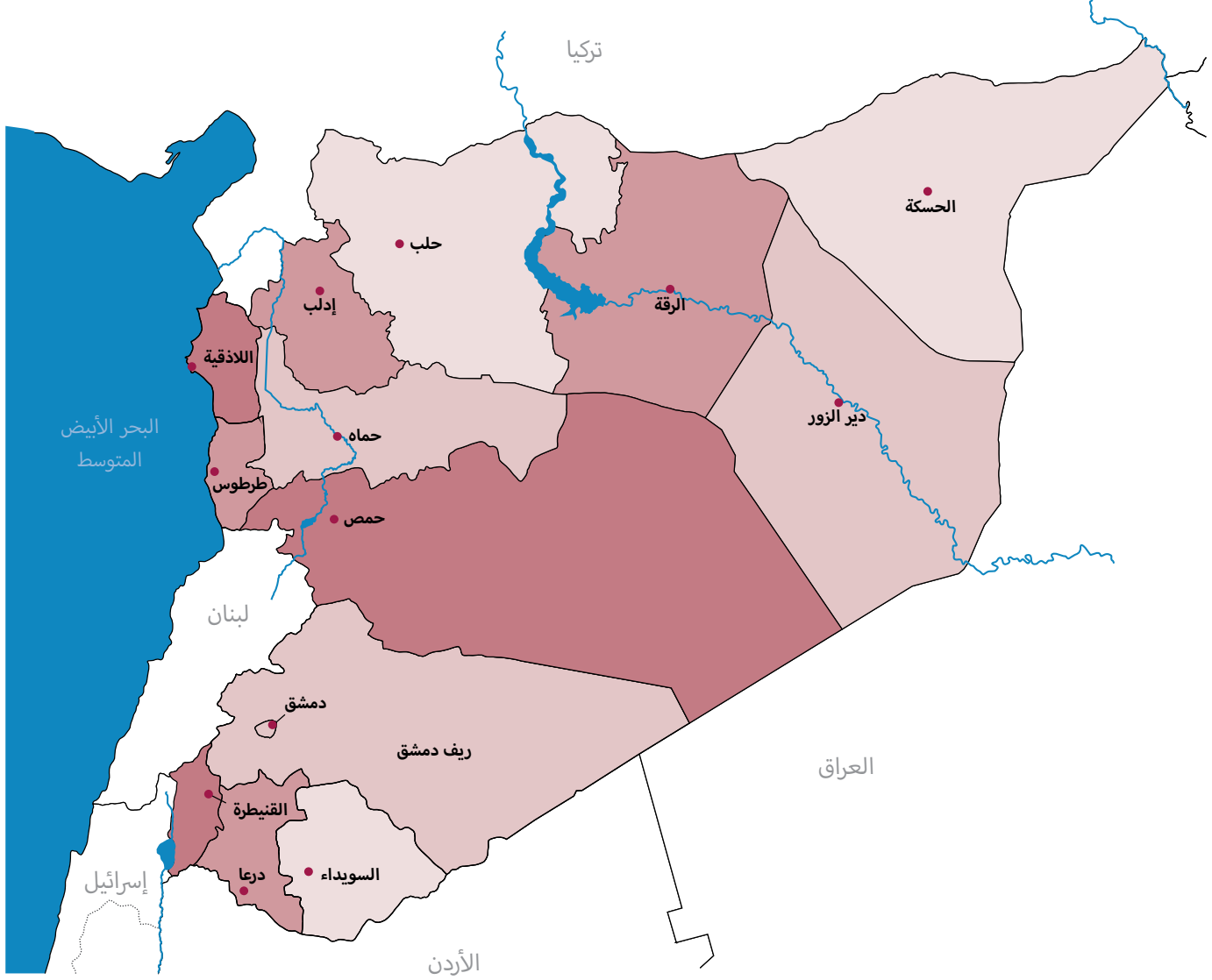
خرافات وصور نمطية

اعتبارات خاصة لضمان مقاربة شاملة في عملية التوثيق

اعتبارات خاصة لضمان نهج شامل في عمليات التوثيق

مراجع مفيدة وقائمة للمزيد من القراءة

خريطة سوريا



المصدر: أطلس العالم، خريطة المحافظات السورية

تنويه

في الصباح الباكر من يوم 6 فبراير/شباط 2023، ضرب زلزال مدّمر بقوة 7.8 على مقياس ريختر وآلاف الهزّات الارتدادية جنوب تركيا وشمال سوريا. وقد حطّم ذات المناطق التي كانت موطناً وملاذاً لملايين السوريين المهجّرين في النزاع والساعين لتأمين حرياتهم الأساسية والعيش بكرامة بعيداً عن قمع النظام السوري. وفي وقت كتابة هذا الملحق، يعتقد بأن أكثر من 59,000 شخص قد قُضوا. وقد عانى جميع السوريين الشجعان الذين ساهموا في هذا الملحق تقريباً خسائر تفوق الخيال من أفراد عائلاتهم وأصدقائهم وزملائهم ومنازلهم، بل إنّ بعضاً منهم لم تكتب له النجاة. بعد أكثر من 12 عاماً من النزاع الوحشي والعنف الممنهج ضدهم، والإخفاء القسري للكثير من أحبائهم في مراكز الاعتقال في سوريا، فإنه من غير الممكن تخيل ولا تحمّل حجم وعمق هذه الخسارة الإضافية. فيما يستمر السوريون في افتقارهم للعدالة وتحملهم للعبء غير المتكافئ من الألم والخسائر.

هذا الملحق إهداء إلى كل السوريين الذين فقدوا أرواحهم في 6 فبراير/شباط والأيام التي تلتها. كما إنّه يمثّل أيضاً إشادةً بمرونة وشجاعة جميع السوريين الذين عملوا من أجل العدالة وخدموا مجتمعاتهم وشعبهم، ووقفوا مدافعين عن حقوق الإنسان الأساسية لجميع مواطنيهم.

شكر وتقدير

استفاد هذا الملحق بشكل كبير من أفكار وتجارب ونصائح كل من:

- 10 ناجيات سوريات ساهمن في مجموعة نقاش مركز وشاركن وجهات نظرهن وتجاربهن من انخراطهم شخصياً في عمليات التوثيق أو التحقيق في العنف الجنسي.
- 29 ناشطة سورية في مجال العدالة، ومحاميات وقاضيات وعاملات في القطاع الطبي والصحي ساهمن بمجموعات نقاش مركز أخرى.
- 176 امرأة سورية و27 رجلاً وشخصاً غير ثنائي من المستجيبين الأوليين للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع العاملين في المجتمعات السورية في شمال سوريا وفي الدول المجاورة الذين شاركوا باستبيان عبر الإنترنت.

وقد دمجت حكمتهم وتجاربهم ونصائحهم في نص هذا الملحق لضمان أن يعكس ويبرز أصوات النساء السوريات اللاتي كنّ في قلب الاستجابة للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وفي دعم وتمكين الناجين السوريين.

كما نوّد أن نعبر عن شكرنا الصادق والعميق للمنظمات السورية الشريكة، محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان LDHR ومركز أمل للتعاافي والمناصرة AHAC، ونحن ممتنون لشركتهما العميقة والطويلة ومساعدتهما ودعمهما في العمل البحثي من أجل هذا الملحق. كما إننا ممتنون للفريق البحثي المشترك من جامعة إيرلندا الوطنية في غالوي NUIG، ومحامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان لمشاركتهم استنتاجات بحثهم من مشروعهم الذي مولته الخارجية البريطانية مع مجلس بحوث الآداب والعلوم الإنسانية "فهم ومعالجة أثر إغفال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع المرتكب ضد الذكور" وكذلك للـ106 معتقلين سوريين سابقين الذين شاركوا في تلك الدراسة.

إضافةً إلى ذلك، ساهم عدد من المنظمات السورية العاملة على دمج الأشخاص ذوي الميول الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة في تطوير هذا الملحق - وبخاصة الفصل 19 منه - ولكنها فضّلت عدم كشف هويتها. الرجاء ملاحظة أنّ وجهات النظر المطروحة هنا لا تعكس بالضرورة وجهات نظر المنظمات السورية التي ساهمت أو تمت استشارتها.

قام بالبحث وصياغة هذه النسخة لصالح منظمة سينرجي من أجل العدالة Synergy كل من: د. إينغريد إليوت، ماجستير في العدالة الجنائية الدولية وخبيرة في العنف الجنسي والمبني على النوع الاجتماعي، وستيفاني باربر، محققة في العنف الجنسي والمبني على النوع الاجتماعي وممارسة في العدالة الجنائية الدولية، وجومانة سيف، مستشارة قانونية سورية ومدافعة عن حقوق الإنسان تركز على العنف الجنسي والمبني على النوع الاجتماعي. كما شارك في المزيد من البحث والصياغة كل من: ديمة موسى، خبيرة قانونية سورية، وريا كنيفاتي، مستشارة قانونية ومحققة جنائية دولية. وقامت رولا بغداداي، محامية سورية، وخبيرة دولية أخرى (لم ترغب في الإفصاح عن هويتها) بإجراء مراجعة خبرة مستقلة.

نوّد أيضاً أن نعرب عن عميق شكرنا للعمل والدعم المستمر من الفنان والناشط مارك نيلسون الذي منحنا الإذن باستخدام إحدى لوحاته الفنية حول المعتقلات السورية لصفحة الغلاف.

يرى هذا الملحق النور بفضل المنح والدعم المقدم من وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الخارجية الأمريكية. نوّد أن نعرب عن عميق امتناننا لهذا الدعم وإيمان مانحينا بقيمة هذا الملحق. الرجاء ملاحظة أنّ وجهات النظر والآراء الواردة في هذه الوثيقة تعود لمؤلفيها فقط ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر وآراء حكومة المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة.

الوثيقة الحية، التحديثات والمراجعات

صمم هذا الملحق ليكون وثيقة حية وأداة، ولجميع مستخدميه كامل الحرية باستخدام أو تحديث أو تصحيح أو تكييف هذا الملحق بأي شكل بما يتناسب مع أغراضهم من استخدامهم. ولا يتطلب الأمر الحصول على موافقة من سينرجي أو شركائنا أو مؤلفي هذا الملحق أو من وزارتي الخارجية البريطانية والأمريكية لأية تغييرات من هذا القبيل. مع الرجاء بضرورة التنويه الواجب بهذا الملحق عند تكييفه.

لن تكون منظمة سينرجي وشركاؤها مسؤولين ما إذا تمّ تكييف و/أو استخدام هذا الملحق من قبل آخرين ولا كيفية قيامهم بذلك ولا أية تبعات ذات صلة. ويتحمّل كل مستخدم لهذه الوثيقة مسؤولية تقييم إمكانية استخدام و/أو تطبيق محتويات هذا الملحق وما إذا كان ذلك آمناً. قد يتضمن الملحق أخطاء غير مقصودة كما يرد شرحه في الفصل 1 من هذا الملحق. على المستخدمين أن يتحققوا بأنفسهم ما إذا كان النص محدثاً وصحيحاً.

عن منظمة سينرجي

منظمة سينرجي للعدالة (سينرجي) منظمة تقودها النساء بفريق متعدد الاختصاصات يعمل على تعزيز العدالة وإنهاء الإفلات من العقاب على التعذيب والعنف الجنسي وانتهاكات حقوق الإنسان. نعمل بالتعاون مع المنظمات الشريكة على ضمان وصول الناجين من التعذيب والعنف الجنسي إلى العدالة وحصولهم على الرعاية التي يحتاجونها للتعافي والمشاركة بالكامل في المجتمع. تعمل سينرجي في دعم الجهات الفاعلة المحلية في النزاع السوري والإشراف عليها منذ 2015. نعمل على دفع عمليات المحاسبة وزيادة فهم تجارب الناجين/الناجيات واحتياجاتهم بحسب النوع الاجتماعي. حيث تحكم الأعراف والتحيزات والوصمة الثقافية والمرتبطة بالنوع الاجتماعي على الناجين/الناجيات من العنف الجنسي بالصمت وتخلق العوائق أمام حصولهم على الدعم وتعرضهم للأذى في حال الإفصاح أو محاولة الوصول إلى العدالة وحماية حقوقهم. تدعم سينرجي الناجين/الناجيات من التعذيب والعنف الجنسي والاتجار بالبشر، وكذلك الأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة، والأشخاص ذوي الإعاقة، والنساء والأطفال والنازحين داخلياً، واللجئين ومكتومي الهوية، وغيرهم ممن يتعرضون للإقصاء الوظيفي من الأطر القانونية والحمايات التي يتمتع بها غيرهم. تطبق سينرجي برامج متعددة الاختصاصات بما في ذلك المساعدة الفنية وبناء القدرات ودعم الحوكمة ومراقبة النمو المؤسسي والاستدامة بالشراكة مع منظمات حقوق الإنسان العاملة في البيئات الصعبة.

© Synergy for Justice نوفمبر/تشرين الثاني 2023

التصميم الجرافيكي: Dilucidar

الترجمة العربية: O&D Translation Services



منشور على الموقع الإلكتروني: synergyforjustice.org



الجزء 1: استخدام البروتوكول الدولي

محتويات الفصل 1

15..... الفصل 1: استخدام البروتوكول الدولي

15..... ملاحظة حول استخدام الملحق السوري:

الفصل 1: استخدام البروتوكول الدولي

ملاحظة حول استخدام الملحق السوري:

لم يُصمم هذا الملحق ليحل محل البروتوكول الدولي المتعلق بتوثيق العنف الجنسي في النزاعات والتحقيق فيه (النسخة الثانية، 2017) ("البروتوكول الدولي - النسخة الثانية") أو أن يكون بديلاً له، بل يشتمل على محتوى تكميلي خاص بسوريا يتوافق مع البروتوكول الدولي بنسخته الثاني وينبغي أن يُقرأ بالاقتران معه. وبالتالي فإن النظام والشكل والترتيب الرقمي، وما إلى ذلك جميعها تتطابق لتيسير هذه المقارنة.

منذ صدور النسخة الثانية من البروتوكول الدولي عام 2017، أُتيحت موارد جديدة أساسية لأجل عمل آمن وأخلاقي وفعال في مجال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، مثل مدونة مراد، وهي مدونة سلوك عالمية لجمع واستخدام المعلومات الخاصة بالعنف الجنسي الممنهج والمرتبطة بالنزاعات، التي صدرت في نيسان/أبريل 2022 عقب عملية مشاورات عالمية، وهي تضع معايير دنيا لجمع المعلومات واستخدامها بصورة آمنة وفعالة. وبناء على ذلك، يتضمن هذا الملحق إشارات ومقتطفات من مدونة مراد، فضلاً عن موارد أخرى قيّمة وحديثة يمكن أن تساعد في العمل مع الناجين/الناجيات السوريين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات والفظائع.

إن الجمهور الأساسي لهذا الملحق هم الذين يوثقون أو يشاركون في عمليات المساءلة المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا أو المتعلقة بسوريا، سواء بصفتهم أعضاء في المجتمع المدني بما في ذلك شبكات ومنظمات الناجين، أو القانونيين، أو المحققين السوريين المفوضين، أو المدعين العامين، أو القضاة، أو الممارسين الدوليين.

يقر هذا الملحق بالجهود الهائلة التي بذلها الناجون والممارسون سعياً لتحقيق العدالة والاعتراف - على الرغم من المسارات المحدودة - ويسعى إلى تعلم دروس مهمة من تلك الجهود. إن العمل الحيوي والفاعل والمنقذ للحياة لدعم جهود المساءلة على العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع سيستمر دون أدنى شك على الرغم من وجود عقبات وقيود مستمرة. وفي الوقت نفسه، من الضروري أن تستمع جميع الجهات الفاعلة المنخرطة في العمل في مجال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا إلى أصوات السوريين والناجين الآخرين الذين يطالبون باحترام حقوقهم ووجهات نظرهم فيما يتعلق بالسعي

للمحاسبة. وبناءً على ذلك، تم الاهتمام في هذا الملحق بالتماس آراء الناجين والممارسين وتعزيزها، وقد شارك المؤلفون بشكل مباشر في هذا العمل منذ الأيام الأولى للنزاع.

يضم هذا الملحق فصلاً مخصصاً تناقش العنف الجنسي ضد الأطفال، والرجال والفتيان، وذوي الإعاقات، والأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري، وقد استفاد هذا الملحق من أبحاث و مشاورات مع الناجين والممارسين وغيرهم من الخبراء في هذه المجالات.

وما يعزز هذا الملحق على نحو خاص هي الأبحاث التي أجرتها منظمة سينرجي لأجل العدالة مع الناجين/الناجيات، والمستجيبات/المستجيبين الأوليين، والممارسات/الممارسين القانونيين السوريين بالتعاون مع المنظمات السورية الشريكة، وهي منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان LDHR، ومركز أمل للتعاوي والمناصرة. تقوم منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان بإجراء توثيق خبرة طبية لأجل الإجراءات القانونية المتعلقة بالمرضى الذين يبلغون عن تعرضهم للتعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية والعنف الجنسي. مركز أمل للتعاوي والمناصرة هي منظمة بقيادة نسائية تختص في تمكين النساء السوريات اللواتي يعانين من أعراض نفسية ناجمة عن العنف الاجتماعي والجنسي ضمن أسرهن أو مجتمعهن.

لضمان إشراك الأصوات السورية في هذا الملحق، أُجري استبيان لمئتين وأربع مستجيبات/مستجيبين أوليين سوريين في مجال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا، وكذلك أُجريت أربع مجموعات نقاش مركزة مع ناجيات سوريات، ومستجيبين/مستجيبات أوليين، وناشطين/ناشطات، وممارسين/ممارسات قانونيين على التوالي في عام 2022، وقد أُدرجت نتائج هذه الجلسات والاستبيانات في طيات هذا الملحق. كما أُشير في هذا الملحق إلى نتائج مبادرة بحثية قامت بها منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان وسينرجي للعدالة بالشراكة مع الجامعة الإيرلندية الوطنية (غالوي) تركز على نحو خاص على أصوات 106 رجال سوريين تعرضوا للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، لا سيما في **الفصل 17 (العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان)**، فضلاً عن أصوات 53 مستجيب أولي جرى استطلاع آرائهم فيما يتعلق بالمعرفة والمواقف المتصلة بالعنف الجنسي الممارس ضد الرجال والفتيان ومدى شيوعه



يركّز هذا الملحق على الفروقات بين القانون الجنائي الدولي والإجراءات والممارسات الواردة في البروتوكول الدولي في نسخته الثانية، والقانون والإجراءات والممارسات الموجودة في سوريا أو ذات الصلة بها. تمّ تحليل القانون السوري بناءً على النص العربي الأصلي للقانون، وفي بعض الأحيان بناءً على الترجمة الإنكليزية حيثما كان ذلك متاحاً. النص العربي الأصلي هو النص الموثوق، لذا من المهم للممارسين التحقق من النص الأصلي. ينبغي على المستخدمين توخي الحذر عند دخولهم للمواقع الالكترونية التي تشغّلها أذرع حكومة الجمهورية العربية السورية. ويجدر بالذكر أن الإحالة إلى تلك المصادر معلّمة باللون الأحمر ويُصحح المستخدمون أن يمارسوا أقصى درجات الأمن الرقمي.

الأحيان بناءً على الترجمة الإنكليزية حيثما كان ذلك متاحاً. النص العربي الأصلي هو النص الموثوق، لذا من المهم للممارسين التحقق من النص الأصلي. ينبغي على المستخدمين توخي الحذر عند دخولهم كما يقَرّ هذا الملحق بالدور المعترف للمحاكم الوطنية الأجنبية في تحقيق العدالة للجرائم التي ارتكبتها أطراف النزاع المسلح في سوريا. ينبغي أن يلاحظ مستخدمو هذا الملحق إمكانية أن تتغير القوانين وأنه يجب التحقق من جميع الأحكام التشريعية الواردة هنا وفقاً لأحدث نسخة من القانون في سوريا أو في ولايات السلطات القضائية الأخرى المشار إليها في هذا الملحق. كما يجدر بالذكر أن بعض التشريعات السورية المتاحة على الانترنت ليست محدّثة دوماً بما يعكس آخر التعديلات عليها، وبالتالي يجب أن يشاروا المستخدم لهذا الملحق الممارسين لضمان الحصول على آخر نسخة من التشريعات ذات الصلة. من المحتمل أن تشكل أو أن تبرز مسارات أو آليات أو قوانين جديدة في محاولة لمعالجة هذه الجرائم

جزء من ذلك البحث. إضافةً إلى ذلك، تعمل منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان على معالجة وصمة العار المتصلة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في المجتمعات السورية منذ عام 2018. يضم هذا الملحق بعض الاستبيانات القديمة التي أجرتها منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان في ستة مجتمعات لإظهار مدى شيوع الرؤى الواصلة بالعار ضمن المجتمعات السورية، لا سيما في الداخل السوري، وقد شملت تلك الاستبيانات 3,325 سورياً. كما تمّت الإشارة إلى استبيانات خط الأساس غير المنشورة في غير موضع إلى جانب النتائج المنشورة لاستبيانات محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان.

يركّز هذا الملحق على الفروقات بين القانون الجنائي الدولي والإجراءات والممارسات الواردة في البروتوكول الدولي في نسخته الثانية، والقانون والإجراءات والممارسات الموجودة في سوريا أو ذات الصلة بها. تمّ تحليل القانون السوري بناءً على النص العربي الأصلي للقانون، وفي بعض



يرجى ملاحظة أن محتويات هذا الملحق قد تكون حساسة لأسباب مختلفة في مختلف المناطق السورية، وأن العثور عليه لدى شخص ما أو الدخول إليه على الانترنت قد يشكّل مخاطر أمنية للممارسين. على سبيل المثال، يحتوي الملحق على نتائج تتعلق بالعنف الجنسي المرتكب من قبل جماعات مختلفة في سوريا، ويضم بعض التحليلات لمختلف الأنظمة القانونية النافذة في أجزاء مختلفة من سوريا، كما أنه يضم فصلاً يسعى للتقليل من عوائق الوصول للتوثيق والعدالة للأشخاص ذوي الميول الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة.

في ثنياه عند العمل أو بناء أنظمة للعمل. كما يوصى باستخدام جدول المحتويات، وقائمة الأدوات وقوائم التحقق المرفقة بروابط، وكذلك استخدام النسخة الإلكترونية التي ستأتي والتي يمكن البحث فيها وطباعة مقتطفات منها. ولتقديم مساعدة إضافية لسبر أرجاء هذا الملف، نعرض عليكم خارطة الطريق القصيرة التالية:

« **الفصول 2-4:** معلومات مرجعية/مصادر للأبحاث عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع السوري، مسارات المحاسبة المتاحة والقوانين والإجراءات السورية.

« **الفصول 7-14:** معلومات وإرشادات عملية عن التحقيق والتوثيق بما في ذلك السلامة (7) عدم إلحاق الأذى، 8 السلامة والأمن، التخطيط وأعمال التحضير (9)، أنواع الأدلة المتاحة (10)، التعامل مع أدلة الوثائق (13)، وتنظيم وتحليل الأدلة (14).

« **الفصول 15-19:** القضايا الشاملة (15) الصدمة) واعتبارات خاصة بمجموعات معينة من الضحايا، مثل الأطفال (16)، الرجال والفتيان (17)، ذوي الإعاقات (18)، والأشخاص ذوي الميول الجنسية والهويات الجنسانية والتعبيرات والسمات الجنسية المتنوعة.

كما أن لكل فصل من الفصول جدول محتويات في بدايته، ومزيج من النصائح والدروس المستفادة والمصادر والمعارف المشاركة. ثمة أدوات وقوائم تحقق ومصادر موجودة في صناديق يمكن طباعتها للاستخدام في الميدان أو في المكتب.

في سوريا في المستقبل، ومعها قد تظهر تعريفات جديدة وقواعد أدلة وإجراءات جديدة. تعدّ قضايا العنف الجنسي نادرة نسبياً في المحاكم السورية ومن الصعب العثور على سجلات المحاكم أو الوصول إليها. وقد استرشد الملحق بأدلة سردية لتفسيرات وممارسات المحاكم السورية، ولكن مرة أخرى، نشير إلى أن هذا الأمر يتغير بتغير الزمان والمكان. إنّ القوانين والممارسات والآليات ومسارات المحاسبة المحددة هنا هي تلك السائدة أو التي كانت قيد النقاش حتى شهر آذار/مارس 2023.

هذا الملحق أطول من معظم ملاحق الدول الأخرى للبروتوكول الدولي بنسخته الثانية، ولكن مساهمة الأصوات السورية والأفكار القادمة من أكثر من اثني عشر عاماً من عملهم، وإدراج بنود مفضّلة من القانون السوري الذي لا يوجد في أي مكان آخر كانت عاملاً أساسياً في قيمة هذا الملحق. كما توجد فصول مضافة عن مواضيع جديدة لم تكن موجودة في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية ولكنها من الأهمية بمكان في جميع السياقات، بما فيها السياق السوري. كما أن البنود المقتبسة من مدونة مراد، التي نُشرت عام 2022، موضوعة بالتفصيل، إذ أن هذه المدونة قد ظهرت منذ نشر النسخة الثانية من البروتوكول الدولي.

ولكي يكون الملحق سهل الوصول والاستخدام للمستخدمين نوصي القارئ أن يعتبره مصدراً دائماً مفيداً، يمكن استخدامه بطرق عديدة. يمكن استيعابه فصلاً فصلاً، أو الغوص فيه لأجل مواضيع معينة، أو الرجوع إليه لأجل قانون ما، أو استخدامه لتصميم دورة تدريبية أو لاستخلاص أو طباعة أدوات أو نماذج أو غير ذلك من الأمور المفيدة فيه والموجودة

الجزء II: ما هو العنف الجنسي؟

محتويات الفصل 2

الفصل 2: فهم العنف الجنسي في سوريا 19

أ. وضع العنف الجنسي في سياقه 19

1. الهوية الجنسانية والنزاع في سوريا 19

الصدوق 1

أمثلة على الديناميات المتباينة والمتغيرة للنوع الاجتماعي أثناء النزاع السوري 19

2. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع كنتيجة للنزاع والتطرف العنيف وكدافع له في سوريا 21

3. الهوية الجنسانية، وصمة العار والخزي 21

4. قلة الإبلاغ ونقص البيانات 23

الصدوق 2

إسكات الرجال 23

ج. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا 23

الصدوق 3

أشكال التعذيب ذي الطابع الجنسي المذكور بالتفصيل في تقرير منظمة العفو الدولية عام 1983 24

ج.1. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع عموماً عبر فترة النزاع 24

ج.2. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد النساء والرجال والفتيات والفتيان 27

الصدوق 4

أشكال الاغتصاب المختلفة المبلغ عنها التي ارتكبت ضد النساء في المعتقلات السورية 28

الصدوق 5

أمثلة عن الاستعباد الجنسي في مراكز الاعتقال التابعة للدولة 29

الصدوق 6

التمييز بين التعرية القسرية والتفتيشات الأمنية القانونية 31

ج.3. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب من قبل تنظيم الدولة في سوريا 34

ج.2.4. الإدعاعات على خلفية الميول الجنسية والهوية الجنسانية على يد تنظيم الدولة وغيره من الجماعات المتطرفة 35

د. آثار العنف الجنسي في سوريا 37

الصدوق 7

أمثلة عن آثار العنف الجنسي في سوريا 37

الفصل 2: فهم العنف الجنسي في سوريا

«ظل العنف الجنسي والجنساني ضد النساء والفتيات والرجال والأولاد قضية مستديمة في سوريا منذ الانتفاضة في عام 2011. ويلجأ أطراف النزاع إلى العنف الجنسي كأداة لبث الرعب وللإذلال وللعقوبة، أو في إطار نظام اجتماعي مفروض، كما يحدث في حالة المجموعات الإرهابية. وفي حين تؤثر المعاناة الهائلة الناجمة عن هذه الممارسات على السوريين من جميع الخلفيات، فإن النساء والفتيات يتأثرن بصورة غير متناسبة ويقعن ضحية لها لأسباب عديدة، بغض النظر عن الجاني أو المنطقة الجغرافية.»

لجنة التحقيق المعنية بسوريا التابعة للأمم المتحدة 2018¹

التعليم، ولكن ليس في صنع القرار اليومي، أو الاستقلال المالي، أو حيازة الأصول، وما إلى ذلك.¹

تحولت أعراف النوع الاجتماعي في النزاع السوري الطويل إلى سلاح، إذ تتأثر الأدوار والتوقعات حول النوع الاجتماعي في النزاعات - غالباً بطرق متناقضة، وقد حدث هذا بشكل حاد في سوريا، حيث شكل النوع الاجتماعي التقدم وكذلك التراجع والدمار والأذى. وقد كانت التنوعات عبر الصراع وضمنه وبين المهجرين السوريين صارخة:

أ. وضع العنف الجنسي في سياقه

1. الهوية الجنسانية² والنزاع في سوريا

تعدّ سوريا بمعظمها مجتمعاً ذكورياً محافظاً تتجلى فيه عدم المساواة البنيوية بين الجنسين في القانون والسياسات والممارسة، ويحترم الدستور السوري الشريعة والأعراف الإسلامية. شمل تصديق سوريا على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) تحفظات تتعلق بالشريعة الإسلامية. إقبل النزاع، كان هناك تكافؤ بين الجنسين في

الصدوق 1

أمثلة على الديناميات المتباينة والمتغيرة للنوع الاجتماعي أثناء النزاع السوري

» نساء مقاتلات في القوات الكردية؛	» ازدياد النزعة المحافظة والراديكالية التي تزيد من عدم المساواة وتقلص من حقوق المرأة وحريتها بما في ذلك تقييد حركتها ووصولها إلى الخدمات؛
» مؤثرات وأيقونات وقيادات إناث في النشاط المدني والاستجابة الإنسانية وفي حقوق الإنسان والسياسة؛	» النزعات الذكورية المتطرفة المتباعدة في التجنيد للجيش بما في ذلك تجنيد الفتيان والأطفال أو تعليمهم التطرف بصفتهم «أشبال الخلافة»؛
» المزيد من النساء العاملات	» ازدياد زواج القاصرات كإحدى آليات التكيف السلبية. ³
» المزيد من الأسر التي تعيلها امرأة، نتيجة اختفاء/مقتل الأقرباء الذكور أو انفصال العائلات؛	

1 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) "فقدت كرامتي": العنف الجنسي والجنساني في الجمهورية العربية السورية، ورقة غرفة اجتماع لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية.
2 حالات النزاع وتوثيقه، مع الإقرار بأن مصطلح "جندر" بات مستخدماً على نطاق واسع
3 نستخدم هذا المصطلح في الملحق الخاص بسوريا ليكون متسقاً مع النسخة الثانية من البروتوكول الدولي للتحقيق في جرائم العنف الجنسي في Beutel, Alejandro and Krystina Pere "من الحرب العالمية الأولى إلى تنظيم الدولة، استخدام العار والذكورية في سرديات التجنيد"؛ (2016) Benotman and Malik، "أطفال تنظم الدولة الإسلامية"؛ Quilliam، المملكة المتحدة (باللغة الإنكليزية فقط). [/https://www.quilliaminternational.com/shop/e-publications/the-children-of-islamic-state](https://www.quilliaminternational.com/shop/e-publications/the-children-of-islamic-state)

يمكن للتوقعات الجنسانية أيضاً أن تُبهم مسألة ارتكاب العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان، من خلال الافتراضات الخاطئة حول عدم هشاشة الرجال. يمكن أن يؤدي هذا إلى الإخفاق في الاعتراف والفشل في الإبلاغ عن العنف الجنسي من قبل مقدمي الخدمات، والموثقين، والمحققين، والباحثين، الخ. - وغالباً ما يوصف فقط بأنه تعذيب أو غيره من أشكال العنف. ثمة حاجة ماسة للنظر في جميع أشكال العنف، ولا سيما في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، من منظور جنساني - لضمان أن لا نغفل أو نسيء توصيف أو نسيء فهم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

كما يقول تقرير عام 2016 للمقرر الأممي الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة من الكرامة: «إن الإدماج الكامل للمنظور الجنساني في التحليل الجنساني للتعذيب وسوء المعاملة أمر ضروري لضمان أن يتم الاعتراف بالكامل بالانتهاكات المتجذرة في الأعراف الاجتماعية التمييزية المتعلقة بالهوية الجنسانية والنشاط الجنسي ومعالجتها وتصحيحها.»⁸

كما تؤثر الأعراف والتوقعات الجنسانية على رد فعل المجتمع على العنف الجنسي وعلى كل واحد من الناجين منه، وهذا ما يعطيه تلك القوة الكبيرة كسلاح قمع وتدمير ضد المعارضين وعائلاتهم ومجتمعاتهم. ناقش أدناه وصمة العار، والخزي ولوم الضحية المرتبط بالعنف الجنسي في المجتمع السوري.⁹

لاختتام هذا القسم، من المهم أيضاً إدراك أن «الأدوار المميزة التي لعبتها النساء السوريات أثناء الحرب، كمتظاهرات، وقيادات للمجتمع المدني، ومنظمات، ومتطوعات في الدفاع المدني، فضلاً عن التزامهن بالانخراط المدني السلمي اللاعنفي 'يميزهن' كمناصرات لأجل مجتمع جامع

يمكن مشاهدة تحول الأعراف الجنسانية ودينامياتها إلى سلاح في اعتقال الحكومة للنساء. فعلى الرغم من أن العديد من النساء اعتقلن بسبب معارضتهن السياسية ونشاطهن المدني وعملهن الإنساني، اعتُقلت بعض النساء والفتيات فقط لاستهداف أقاربهن الذكور الذين كانوا معارضين سياسيين أو للضغط عليهم. "استخدمت القوات المتحالفة مع الحكومة الاعتقال التعسفي العشوائي وسوء المعاملة والإذلال والتعذيب ضد النساء وسيلة لاستدراج الرجال للاستسلام، أو مقابل الحصول على أسلحة بحوزة الجماعات المسلحة."⁴ في دراسة لمئة حالة اعتقال لنساء، أبلغت 55% منهن أنهن سئلتن عن أقربائهن الذكور في التحقيق أو قيل لهن صراحةً أنهن محتجزات بسبب أقربائهن الذكور.⁵ عادةً ما تتعرض النساء للعنف الجنسي، بما في ذلك التعذيب ذي الطابع الجنسي، أثناء الاعتقال، بشكل مقصود لإلحاق 'العار' بعائلتهن والتسبب بالضرر بناءً على تصورات 'الشرف'، فضلاً عن استخلاص المعلومات عن الأقارب الذكور والضغط عليهم للاستسلام.⁶

لعبت الأعراف الجنسانية دوراً في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال كذلك - لا سيما عندما يكون الهدف قمع أو كسر المعارضة. ترتبط 'الذكورية' في العديد من الثقافات بالسيطرة والسلطة، إذ يُتوقع من الرجال أن يكونوا أقوى وأن يحموا عائلاتهم. وللغوز بالحرب، يُتوقع من الرجال أن يقاتلوا ويستخدموا العنف لتأكيد السيطرة على الآخرين. ضمن هذه الدينامية، يمكن النظر إلى العنف المتخذ شكلاً جنسياً واستخدامه باعتباره طريقة للسيطرة على رجل آخر، 'لإضعافه' أو حتى إخصائه معنوياً.⁷

4 تحالف المساعدة القانونية الدولية (2017) ILAC تقسيم سيادة القانون في سوريا، راجع أيضاً (2021) ILAC تقسيم سيادة القانون في سوريا، كلاهما بالإنكليزي فقط).

5 (2021) LDHR/Synergy العالم كله خذلي.

6 راجع (2019) Biscaia تسليح النوع الاجتماعي: العنف الجنسي في النزاع السوري، في Moodrick-Even Jhen وآخرين، الحرب السورية: بين السياسة والواقع، مطبوعات جامعة كامبريدج، ص 140-162 (باللغة الإنكليزية فقط).

7 راجع مثلاً (2021) Schultz الناجون الذكور من زمن الحرب وجهات نظر العنف الجنسي من شمال أوغندا، ص 96-100

8 المقرر الأممي الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة من الكرامة (2016) المنظور الجنساني للتعذيب

9 هيومن رايتس ووتش (2020) 'عاملونا بطرق وحشية' (باللغة الإنكليزية فقط).

والحكم السلي، والتصورات المغلوطة، والصور النمطية، ووصمة العار المعاشة، والانحياز والتمييز (وصمة العار بين الأشخاص). تغذي خرافات العنف الجنسي والتصورات المغلوطة عنه وصمة العار الاجتماعية والمواقف السلبية تجاه الضحايا/الناجين.

لقد تم استخدام العنف الجنسي في سوريا كسلاح حرب، لتحطيم كل من يعارض السلطة ولتدمير العائلات وزعزعة استقرار المجتمعات. إن حجم وطبيعة العنف الجنسي المرتكب ضد السوريين سيكون لهما آثار مدمرة طويلة الأمد بسبب الآثار المتفاقمة لوصمة العار ولهذا انتشر استخدامه بشكل فعال كسلاح حرب من قبل مختلف الأطراف المشاركة في النزاع. تكمن القوة التدميرية للعنف الجنسي في الوصمة المتمترسة واستجابة المجتمع السوري للناجين/الناجيات؛ إنه يغذي الانقسام ويزيد من دورات العنف والصدمات.

المعرفة والمواقف ووصمة العار المحيطة بالعنف الجنسي والناجين/الناجيات منه في المجتمعات السورية 2021¹⁷

إن مواجهة هذه المواقف والتصورات المغلوطة أمرٌ حاسمٌ لأجل الاعتراف بالناجين/الناجيات وتعافيهم ضمن المجتمعات، كما أنه مهم أيضاً لأجل وصولهم إلى العدالة ومخارجاتها. تعزو بعض الدراسات توقف

للجميع¹⁰ وكأحد الأصول الأساسية للسلام المستدام والحكم الحضري الفعّال. وعلى الرغم من ظهور مجموعة كبيرة من الأدبيات المتعلقة بسوريا في السنوات القليلة الماضية، غير أنّ جهود النساء، سواء بشكلها الرسمي أو غير الرسمي، نادراً ما تم تناولها أو تسليط الضوء عليها.¹¹ ومن الجدير بالملاحظة أن إحدى المنظمات غير الحكومية - منظمة اليوم التالي - وجدت في استبيانات عام 2017 أن هناك دعماً كبيراً لروابط النساء والدفاع عن حقوق النساء (71,6% من الرجال مقابل 95,7% من النساء اللذين تم استطلاع آرائهم)، وبالنسبة للمساواة بين الجنسين أمام القانون (83,4% من النساء، 69% من الرجال).¹² كما كانت النساء في طليعة جهود المناصرة للكشف عن مصير المفقودين والمحاسبة على الجرائم المرتكبة في سوريا.

2. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع كنتيجة للنزاع والتطرف العنيف وكدافع له في سوريا

يمكن النظر إلى العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والأعراف الجنسانية في جذورها باعتبار أن كليهما نتيجة للنزاع، ولكنهما كذلك محرّك للمزيد من النزاع والانقسام. يمثّل الخوف من ذلك أمراً يومياً سائداً،¹³ وهو أحد المسببات الرئيسية للتهجير داخل البلاد وخارجها.¹⁴ إضافةً إلى ذلك، وجدت الأبحاث في الأردن بين المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذين قاتلوا في سوريا أن كل عائلة وكل مقاتل عائد ذكر فعلياً أن استخدام الاعتصاب الممنهج ضد النساء السنة من قبل جنود وعناصر الأسد كان هو الدافع الأكبر للانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة.¹⁵ ركزت دعاية تنظيم الدولة الإسلامية وتجنيدتها على النساء مركزين على فقدان الشرف والتقليل من قيمة المرأة في الغرب، مقدّماً نفسه، للمفارقة، أنه يمنح الحماية من الانتهاك الجنسي والانفصال عن الرجل.¹⁶

3. الهوية الجنسانية، ووصمة العار والخزي

ثمة وصمة عار اجتماعية ثقيلة ترتبط بالشخص الذي يقع ضحية عنف جنسي في سوريا. فالوصمة الاجتماعية هي 'لطخة' أو 'تلوث' يسقطها المجتمع على شخص أو مجموعة تزرع قيمة 'الآخرين' وتهتمّشهم بسبب صفات أو تجارب أو سلوكيات أو عوامل أخرى. تتضمن أبعاد التفاعل الاجتماعي لوصمة العار أو إلصاق الوصمة بالآخرين الخزي، واللوم،

10 حدّاد (2014) مراجعة الهجرة القسرية .

11 خلف (2017) مشاركة النساء في المدن السورية اليوم الأدوار والفرص الناشئة مراجعة مركزة أولية للحكم والإنتاحية (باللغة الإنكليزية فقط).

12 اليوم التالي (2018) التمييز ضد النساء .

13 World Vision (2020) تحليل شامل للهوية الجنسانية والعمر للاستجابة الإنسانية في شمال غرب سوريا (باللغة الإنكليزية فقط).

14 CARE (2013) تقييم اللاجئين السوريين في المناطق الحضرية، راجع أيضاً مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2017) نحفظه في قلوبنا "السبب الرئيسي لرحيلنا لم يكن خوفاً من القصف أو الرصاص، السبب الرئيسي لرحيلنا هو الخوف على شرفنا. هذا هو السبب الرئيسي - الخوف على أنفسنا من أن نتعرض للانتهاك، جميعنا، بناتنا ورجالنا." لارا، نقاش مجموعات تركيز 1، الأردن. (كلاهما باللغة الإنكليزية فقط).

15 Mercy Corps (2015) من الأردن إلى الجهاد - موجز سياساتي (باللغة الإنكليزية فقط).

16 Dyer, 'النساء والخلافة: حقوق وقيود المرأة في الأيديولوجيا والممارسة الإسلامية'، مركز الاستجابة للتطرف الراديكالي والإرهاب، ورقة سياسات كويلام رقم 7 (باللغة الإنكليزية فقط).

17 LDHR/Synergy المعرفة والمواقف ووصمة العار المحيطة بالعنف الجنسي والناجين/الناجيات منه في المجتمعات السورية

يمكن أن تتفاقم وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي بفعل الوصمات والمواقف التمييزية الأخرى التي يمكن أن تتقاطع وتتضخم بالنسبة للأفراد، مثل المواقف تجاه الصحة النفسية، والمعتقلات/المعتقلين السابقين، والمطلقات/المطلقين أو الأرامل، والإعاقات، وتلك التي تتواجد ضمن مجتمعات الأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية المتنوعة.²³

الوصمة العائلية/المتعدية

من المهم أيضاً إدراك أن من الممكن أن تمتد الوصمة إلى العائلات وأولئك القريبين من الناجين/الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. فالعار والشرف العائلي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بنساء العائلة في سوريا. فمن شأن 'ضياع الشرف' والخزي المرتبط بالعنف الجنسي أن يؤثر على العائلات ويمزق أوصرها.

أفرج عن امرأة سورية من الاعتقال، لم يعد أحد من أطفال الجيران يلعب مع ابنتها. (مثال من إدلب)²⁴

فيما يتعلق بالناجين الذكور، وجدت مفوضية شؤون اللاجئين في سوريا أن «الأسرة ككل أصبحت موصومة بالعار، حيث يُنظر إلى الناجي على أنه فشل في دوره الأساسي كحامي لها. يُلقى باللوم على عائلة الصبي الناجي بسبب الإهمال في التربية أو سوء الأخلاق. بعض الزوجات يطلقن الرجال بعد الإفصاح عن تلك الحوادث؛ أشارت إحدى اختصاصيات العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان إلى أنها أدارت العديد من الحالات التي قامت فيها امرأة بتطبيق الناجي الذكر لأنه «لم يعد يُنظر إليه على أنه رجل قوي». قد يُنظر إلى بنات الناجين على أنه لا يمكن الزواج بهنّ. أشارت منى، وهي لاجئة في الأردن، إلى أن العنف الجنسي ضد الرجل «قد يدمر الأسرة بأكملها».²⁵

بأعمال التوثيق أو التحقيق في **الفصل السابع - عدم إلحاق الأذى**.

التحقيقات والمحاکمات الجنائية المتعلقة بالاغتصاب وانخفاض نسب الإدانة إلى «المعتقدات السائدة من الخرافات المتعلقة بالاغتصاب».¹⁸ يصل الخوف من العواقب أو الانتقام أو المحرمات، إلى درجة تجعل الوصمة (الذاتية) عائقاً كبيراً يمنع من الإفصاح ومن الوصول إلى خدمات الدعم والتعافي.¹⁹ كما تعمق وصمة العار الضرر والصدمة لدى الناجين/الناجيات، ومن شأنها أن تقسم العائلات والمجتمعات، وفي أكثر أشكالها البدنية تطرفاً، يمكن للوصمة أن تجسد في جرائم 'الشرف' - الأمر الذي أبلغت عنه الناجيات السوريات.²⁰

وصمة العار من حيث الهوية الجنسية وتقاطع الهويات

ترتبط المواقف الاجتماعية ارتباطاً عميقاً بالأعراف الاجتماعية والثقافية الجنسية. فوصمة العار الملصقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع مبنية اجتماعياً وثقافياً حول عدم المساواة بين الجنسين أو التوقعات أو التصورات لأدوار وسلوكيات ومسؤوليات كل من الرجال والنساء في المجتمع. فالنساء والفتيات هن حاملات الفضيلة والشرف في الأسرة، والرجال والصبيان هم الحماة والأوصياء.²¹ يؤثر فقدان الشرف أو الاحترام للأسرة بشدة على جميع أفراد الأسرة، بما في ذلك وصمة العار المرتبطة بأفراد الأسرة الممتدة.

"ثقافياً، ثمة تركيز شديد على عذرية المرأة وحشمتها كجزء من الشرف الشخصي وشرف العائلة. تهدد تجربة العنف القائم على النوع الاجتماعي هذا الشرف بطرق مختلفة، مما يؤدي إلى العار والفضيحة والوصمة الاجتماعية. للخوف من هذه الأمور تأثير كبير على التحكم في سلوك المرأة. على سبيل المثال، يمكن اعتبار العنف الجنسي، أو افتراض وقوع العنف الجنسي، أو حتى اقتراب رجل من المرأة في الشارع تديساً للنقاء الجنسي للمرأة؛ إذا جاء شخص ما لمخاطبة فتاة، يبدأ الشباب في الكلام عليها. فتاة مراهقة من ناحية الكرامة، محافظة الرقة). بالإضافة إلى ذلك، فإن الوصول إلى الحريات التي يتمتع بها الرجال بشكل طبيعي، مثل القدرة على التحرك بحرية أو الوصول إلى العدالة في حالات العنف، قد يُعتبر خرقاً لمفهوم حشمة المرأة، وقد يثير ردود فعل مماثلة من العار والوصمة".²²

18 على سبيل المثال Pattavina وآخرين، 'مسارات استنزاف قضايا الاعتداء الجنسي: الثقافة والسياق وإنهاء القضية'، (2021) الضحايا والجناة، مع غيرها من الأعمال المقتبسة. Temkin وآخرين، 'وظائف مختلفة لاستخدام خرافات الاغتصاب في المحكمة: نتائج من دراسة مراقبة للمحاكمات'، (2018) علم الجرائم النسوي 13(2): Temkin & Krahe، الاعتداء الجنسي والفجوة في العدالة: قضية موقف (Bloomsbury 2008).
19 World Vision (2020) تحليل شامل للهوية الجنسية والعمر للاستجابة الإنسانية في شمال غرب سوريا.
20 راجع LDHR/Synergy (2021) **العالم كله خذني**؛ الشبكة الأوروبية متوسطة لحقوق الإنسان (2015) النساء في المعتقلات السورية، ص 21-22 (باللغة الإنكليزية فقط) "اعتقلت امرأة عمرها 19 عاماً لتأمين استسلام إخوتها، وعند الإفراج عنها، هددها إخوتها أولئك أنفسهم بالقتل نتيجة العار الذي ألحقته بالأسرة، وقد هاجموا ولكن وقف زوجها في وجههم."
21 مقتبس من مبادئ العمل العالمي لمعالجة وتناول وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالنزاع، أيلول/سبتمبر 2017
22 صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA، 'أصوات من سوريا 2019 - تقييم لنتائج مراجعة الاحتياجات الإنسانية'.
23 راجع الفصل 19 أدناه.
24 LDHR (2018) **فهم النوع الاجتماعي والعنف القائم على النوع الاجتماعي ووصمة العار في المجتمعات السورية**

الصدوق 2

إسكات الرجال

"الرجل لا يتحدث عن هذا الأمر أبداً، لماذا ينبغي عليه أن يفعل ذلك؟ نحن نعلم أن جميع من في السجن يتعرض للاغتصاب، هذا عادي." سامي، مجموعة نقاش مركزية للرجال، إقليم كردستان العراق²⁹

"حتى لو أبلغ الناجون الذكور عن حوادث العنف الجنسي، قد يبلغون عنها باعتبارها تعذيباً أو إذلالاً عوضاً عن التعبير عن الجانب الجنسي من العنف، نظراً للخوف من الوصم بالعار والوقوع مجدداً في خانة الضحية."³⁰

ج. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا

استخدم العنف الجنسي سلاحاً سياسياً ضد النساء والرجال في سوريا قبل الثورة التي بدأت عام 2011³¹، في فترة حكم حافظ الأسد (والد بشار الأسد وسلفه في الحكم)، حكمت دولته الاستبدادية بالخوف والسيطرة على المواطنين من خلال أجهزتها الأمنية وشبكات المخابرات واسعة الانتشار. كان احتجاج المعارضين السياسيين وتعذيبهم يحدث لعقود من الزمن لقمع المعارضة والتمسك بالسلطة. وقد أبلغ عن التعذيب ذي الطابع الجنسي على نحو منتظم، ومن ذلك ما ورد في تقرير لمنظمة العفو الدولية عام 1983 والذي فصل العديد من أشكال التعذيب ذي الطابع الجنسي في المعتقلات، بما في ذلك أشكال عديدة من العنف الجنسي الذي استخدم كثيراً منذ عام 2011:

4. قلة الإبلاغ ونقص البيانات

تعدّ وصمة العار في سوريا عائقاً معتبراً أمام الإفصاح، وتعمل ككاتم للصوت ومانع للإبلاغ والوصول إلى الخدمات الداعمة والعدالة، كما يتبين في دراسات الحالة التالية:

«أقسمت أمام الجميع أن ما يخشون أنه حدث لي لم يحدث، وبالتالي رحبوا جميعاً بسعادة وحب. لقد كان عمري والطريقة التي أبدو عليها، إلى جانب حكمة زوجي وحبه وتفهمه لي أموراً أساسية لتجاوز تجربة الاعتقال، حيث أمضيت نصف عام في أحد الأفرع الأمنية في مدينتنا. أفرج عني عندما حرر الثوار الفرع. أنا لست شابة ولا جميلة، ولهذا اقتنع الكثيرون أنني لم أتعرض للاغتصاب في سجون النظام.»²⁶

«سألت زوجها مرةً إذا كان سيتقبلها لو أنّ شيئاً كان قد حدث لها في السجن. صمت لعدة دقائق قبل أن يقول أنه يحبها وأن لو ذلك حدث فليس ذنبها. لم تتحدث إليه ولا إلى أي أحد آخر عن الاعتقال، بسبب قلقها من صمته الأولي. تقول 'روان' أنها تشعر أن ثمة «شرح» في علاقتها مع زوجها.»²⁷

«كانت [عزيرة] قلقة عند الإفراج عنها أن المجتمع سيصمها بالعار لتعرضها للعنف الجنسي - على النحو الذي عانت منه الكثير من المعتقلات الأخريات. كان أول شيء قالت له لوالدها أن طمأنته أنها لم تتعرض للعنف الجنسي.»²⁸

يحرّك إسكات الناجين/الناجيات الكثير من الآثار والنتائج السلبية الأخرى طويلة الأمد على الناجين/الناجيات. فالخوف من ردود الفعل السلبية أو الرفض أو اللوم أو الشعور بالخزي لما حدث كل ذلك يدفع الناجي ليبقى صامتاً. قد يكون الإسكات انعكاساً لوصمة عار ذاتية داخلية، ولكنها قد تأتي أيضاً من الأشخاص المحيطين بالناجي - إما بقولهم صراحة لا تقل لأحد أو من خلال ردّة فعل سلبية تجاه أي محاولة للإفصاح عما حدث من قبل ذلك الناجي أو الإفصاح من قبل ناجين آخرين. يمكن أن يؤدي إسكات ناجٍ واحدٍ إلى إسكات الآخرين - كما أن كسر الصمت يمكن أن يشجع الآخرين على كسر الصمت.

25 مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، [نحفظه في فلونيا](#) (باللغة الإنكليزية فقط)

26 النساء الآن (2020) [ناجيات أمر ليس بعد](#)

27 LDHR (2019) [لا للشهود الصامتين](#)

28 LDHR/Synergy (2021) [العالم كله خذلي](#).

29 مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، [نحفظه في فلونيا](#) (باللغة الإنكليزية فقط)

30 هيومن رايتس ووتش (2020) [«عاملونا بطرق وحشية»](#) (باللغة الإنكليزية فقط).

31 Ahran، «العنف الجنسي وصناعة تنظيم الدولة الإسلامية»، Survival، المجلد 57، رقم 3 (2015)، ص: 57-58، جرت الإحالة إليه في مفوضية شؤون اللاجئين (2017) [نحفظه في فلونيا](#) (باللغة الإنكليزية فقط).

الصدوق 3

أشكال التعذيب ذي الطابع الجنسي المذكور بالتفصيل في تقرير منظمة العفو الدولية عام 1983

8. "العبد الأسود: ربط الضحية على جهاز، عندما يتم تشغيله، يُدخل الجهاز سيخاً حديدياً محمّ في شرح الضحية؛
10. إطفاء سجائر على مناطق حساسة من الجسم؛
12. الاعتداء والانتهاك الجنسي؛
13. الصعق الكهربائي في مناطق حساسة من الجسم، لا سيما الأعضاء التناسلية؛
15. إجبار الضحية على الجلوس على عنق قارورة أو إدخال قارورة أو عصي في المستقيم؛
19. تهديد الضحية أن أقرباءه/أقرباءها في خطر، ويمكن أن يكون التهديد بأي شيء من التهديد إلى الانتهاك أو الاعتداء الجنسي، إلى الخطف وبتن الأطراف أو الإعدام؛
21. تعذيب أقارب الضحية أو الاعتداء عليهم جنسياً أمام الضحية؛
22. الحط من كرامة الضحية باستخدام لغة فاحشة أو إهانات أو من خلال إجباره/إجبارها على التعري أمام سجانين من الجنس الآخر؛³²

بعد الربيع العربي وظهور معارضة عامة أكبر ومظاهرات ضد الأنظمة الحاكمة في بلدان مختلفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، زادت الاحتجاجات الشعبية في سوريا أيضاً من حيث العدد والتواتر في أوائل عام 2011. وتعرض أعضاء المعارضة في شباط/فبراير 2011 للاعتقال، وفي أواخر شباط/فبراير 2011، اعتُقلت مجموعة من الصبيان في مدينة درعا جنوب سوريا بسبب كتابات على الجدران تشير إلى الربيع العربي، وقد تعرضوا للضرب والتعذيب أثناء احتجازهم. وفي آذار/مارس، واجهت السلطة الاحتجاجات الأخرى التي خرجت بالرصاص والغاز المسيل للدموع والقمع العنيف. وبحلول الثامن عشر من آذار/مارس، كانت تخرج مظاهرات واسعة النطاق في جميع أنحاء البلاد، واستجاب النظام على نحو متزايد بعمليات لإخماد الاحتجاجات، بما في ذلك استخدام الدبابات والقناصة. وفي أبريل/نيسان تصاعد القمع وقتل المئات واعتقل عدة آلاف

غيرهم. وفي شهر أيار/مايو 2011، أعاد النظام جثة حمزة الخطيب البالغ من العمر 13 عاماً إلى والديه، والذي كان قد اعتقل خلال مظاهرة في نيسان/أبريل. كانت تبدو على الجثة آثار كثيرة للتعذيب والعنف الجنسي، بما في ذلك الإخضاع.³³ وفي نهاية شهر تموز/يوليو 2011، تشكّل الجيش السوري الحر، وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر، تشكل المجلس الوطني السوري، والذي يمثل المعارضة السياسية.³⁴

ج.1. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع عموماً عبر فترة النزاع

أبلغ عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع على نحو واسع ومتواصل في النزاع السوري، وقد ارتكبت أشكال مختلفة من قبل مختلف الأطراف والجماعات المسلحة في أوقات وسياقات مختلفة. إذ ارتكب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع على الحواجز وأثناء مدهامات المنازل، وفي المعتقلات، وأثناء العمليات البرية والهجمات على البلدات، وكجزء من تجارة الرقيق والزواج القسري الذي مارسه تنظيم الدولة الإسلامية. وقد ارتكب ضد الأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة من رجال ونساء وفتيان وفتيات وأشخاص من مجتمع ميم/عين+.

يركز البروتوكول الدولي في نسخته الثانية تركيزاً خاصاً على العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، وذلك لأنه يعدّ جريمة بموجب القانون الجنائي الدولي وبالتالي ثمة سبل عدالة جنائية محددة متاحة لأجل المحاسبة على تلك الجرائم (راجع البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص 11، 18-20 «العنف الجنسي باعتباره جريمة حرب، أو جريمة ضد الإنسانية، أو فعل إبادة جماعية أو غيره من الانتهاكات الجسيمة للقانون الجنائي الدولي، أو القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني»). ولكن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ليس إلا شكلاً واحداً من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي الأوسع والذي يندرج ضمن العنف الذكوري المتواصل الذي يسبق النزاع ويستمر بعده، لا سيما ضد النساء والفتيات. أثناء النزاعات وبعدها تزداد أشكال العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي الأخرى كذلك، وتحتل آليات المحاسبة والاستجابة للناجين من جميع أشكال العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي الدرجة ذاتها من الأهمية، وفي حين أن البروتوكول الدولي في النسخة الثانية يركز على العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، تنطبق العديد من المبادئ والإرشادات العملية حول التوثيق والتحقيق والاستجابة المتمحورة حول الناجين على حد سواء على الأشكال الأخرى من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، حتى لو كانت الجرائم والمحاكم المستخدمة مختلفة.

32 العفو الدولية *تقرير للحكومة السورية 1983*؛ راجع أيضاً على سبيل المثال تقارير البلدان السنوي حول وضع حقوق الإنسان الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية، تقرير سوريا 2007 «حرق الأعضاء التناسلية، الإيلاج القسري لأشياء داخل المستقيم، [...]، التعرية ليشاهده الناس.» (كلاهما باللغة الإنكليزية فقط).

33 الجزيرة *قُتل وحُرق حمزة الخطيب، 13 عاماً*، 31 أيار/مايو 2011. راجع أيضاً الجزيرة (2017) *الفتى الذي أشعل الحرب السورية*. (كلاهما باللغة الإنكليزية فقط).

34 من المصادر الجيدة التي تتحدث عن بداية الثورة: روبن ياسين قصاب ولبلى الشامي (2016)، *يلد يحترق السوريون في الثورة والحرب*؛ Wendy Pearlman (2017) *عربنا حسراً وتهدم الحسى: اصوات من سوريا*، Custom House.

كما أُبلغ عن عنف جنسي ارتكب ضد النساء والفتيات على الحواجز، عادة بعيداً عن الأنظار في بناء مجاور. وتضمنت أشكال العنف الجنسي المرتكب الاغتصاب، والاغتصاب الجماعي، والتفتيش الاقتحامي، والتعرية القسرية، وقد أبلغت بعض الفتيات رميهن عاريات على عتبات منازل أهاليهن، لضمان أن يعرف الناس ما جرى لهن، لمضاعفة العار الذي يلحق بعائلاتهن.³⁷

تُنسب غالبية أفعال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الموثقة إلى جهات فاعلة في النظام أو ميليشيات تابعة له. كما ارتكبت أفعال عنف جنسي وعنق قائم على النوع الاجتماعي من قبل جهات فاعلة أخرى في سوريا، مثلاً العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي ارتكبه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)³⁸ مفضلاً أدناه. بالنسبة للجماعات المسلحة الأخرى، أفادت لجنة التحقيق الدولية بملوع هذه الجماعات في حوادث اغتصاب وزواج قسري وتحرش جنسي، بما في ذلك بعد الاختطاف على الحواجز وفي المعتقلات.

ضد الرجال خارج أوضاع الاعتقال

واجه الرجال أيضاً عنفاً خارج أوضاع الاعتقال، بدرجة أقل من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد النساء والفتيات، على الحواجز (بما في ذلك التعرية القسرية والضرب على المناطق التناسلية)، وفي المدهامات المنزلية (عادةً أمام أفراد الأسرة الإناث لإذلال الرجال وإشعارهم بالخزي)³⁹ وضمن الجماعات العسكرية بما فيها الجيش السوري.⁴⁰ بالإضافة إلى ذلك أفادت لجنة التحقيق الدولية بنيران قناصة كانت تستهدف أعضاء الرجال التناسلية.⁴¹ تجردون موضوع العنف الجنسي الذي يستهدف الفتيان في قسم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الأطفال أدناه.

«لا يقتصر العنف الجنسي على الناجين/الناجيات من معتقلات النظام. فبسبب سنوات الحرب الطويلة، والمعاناة من الفقر، بات ذلك واحداً من العادات التي يمارسها الرجال على زوجاتهم. إن استمرار الظروف السيئة وظروف ما بعد الحرب وغياب العدالة سيفضي إلى أثر سلبي أكثر على المجتمع، لأن العائلة هي الدائرة الأساسية التي تحمي الأفراد، ويجب ألا تصبح مصدراً للخوف والخطر.»

استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

ضد النساء والفتيات خارج أوضاع الاعتقال

أفادت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية (لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا) في تقاريرها بارتكاب العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في العمليات البرية، وأثناء مدهامات المنازل وعلى الحواجز (إضافة إلى مراكز الاحتجاز). إذ يدخل الجنود أو 'الشيبة' (وهي ميليشيات تتبع للنظام) إلى المنازل عنوةً، عادةً باحثين عن أعضاء معارضين مشتبه بهم أو مقاتلين. ويصاحب قتل أو اعتقال الرجال عادة الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في المنازل،³⁵ ويُجر الأقباء، لا سيما الأقباء الذكور على المشاهدة. «اتخذ العنف الجنسي على الأغلب شكل الاغتصابات، عادة اغتصابات جماعية من قبل عدد يصل إلى 6 معتصبين، حيث أجرت عائلات الضحايا فيها، بما فيها الأزواج والأطفال، على مشاهدة الفعل. كما جرى اغتصاب واعتقال فتيات بعمر 9 سنوات فقط، وبشكل متكرر جرى اغتصاب عدة نساء وفتيات في أسرة واحدة. وأحياناً جرى إخضاع النساء والفتيات لمزيد من الإذلال من خلال اغتصابهن في العلن خارج منازلهن أو إجبارهن على السير عاريات في الشوارع (غالباً أمام الدبابات).» وجدت لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا أن هذه المدهامات جزء من نمط سائد في كل أرجاء البلاد، وبعضها كان جزءاً من مذابح قُتل فيها عائلات بأكملها أو جميع الأقارب الذكور فيها، بعد ارتكاب عنف جنسي جماعي.³⁶

35 راجع أيضاً مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2017) UNHCR، نحفظه في قلوبنا والذي يصف إحدى المدهامات حيث تم اغتصاب الرجال والنساء في تلك الحادثة، وهو أمر تدعمه تقارير مشابهة عن مدهامات البيوت. أحد مصادر المعلومات سرد حوادث مدهامات حيث أجبر الزوجان فيها على ممارسة الجنس أمام العناصر.

36 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) «فقدت كرامتي».

37 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) «فقدت كرامتي»؛ (2013) IRC أزمة التهجير السورية تزداد سوءاً (باللغة الإنكليزية فقط).

38 يشار إلى هذا التنظيم بعدد من التسميات والاختصارات، أما هذا الملحق يشير إليه باسم تنظيم الدولة (الدولة الإسلامية) أو 'تنظيم الدولة' ما عدا عندما تكون التسميات والاختصارات الأخرى (داعش/ISIS/ISIL) جزءاً من التسمية الرسمية لبيان ما أو مصدر نقبته منه. سمى هذا التنظيم نفسه الدولة الإسلامية في العراق والشام من شهر نيسان/أبريل 2013 حتى منتصف 2014، ومن ترجمة هذا الاسم جاءت الاختصارات باللغة الإنكليزية (ISIS/ISIL). بتاريخ 30 حزيران/يونيو 2014، أعلن قائد التنظيم في حينه، أبو بكر البغدادي، تشكيل 'الدولة الإسلامية'، مسقطاً الإشارة إلى العراق وسوريا. ما زال التنظيم يشار إليه باللغة العربية باسم داعش، وهو الحروف الأولى من الاسم الكامل السابق 'الدولة الإسلامية في العراق والشام'.

39 مشروع جميع الناجين (2018) دعونا من الداخل، ص 16 (باللغة الإنكليزية فقط).

40 هيومن رايتس ووتش (2020) «عالمونا بطرق وحشية» (باللغة الإنكليزية فقط).

41 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2017) UNHCR نحفظه في قلوبنا (باللغة الإنكليزية فقط).

عذرية لها على حاجز تابع للمخابرات الجوية والتعزية القسرية لمجموعة من صبيان المدارس على حاجز لفرع الأمن السياسي.⁴² كما أثرت مخاوف حيال كون العنف الجنسي يُرتكب ضد الفتيان كجزء من عملية تجنيدهم في الجماعات المسلحة.⁴³ قام تنظيم الدولة بتأسيس تجارة رقيق اشتملت على نساء وأطفال من مختلف الأعمار في جميع المناطق التي كانت تحت سيطرته في سوريا، وقد انطوى ذلك على الاستعباد الجنسي لفتيات بعمر التاسعة (انظر أدناه).

ضد الأطفال خارج أوضاع الاعتقال

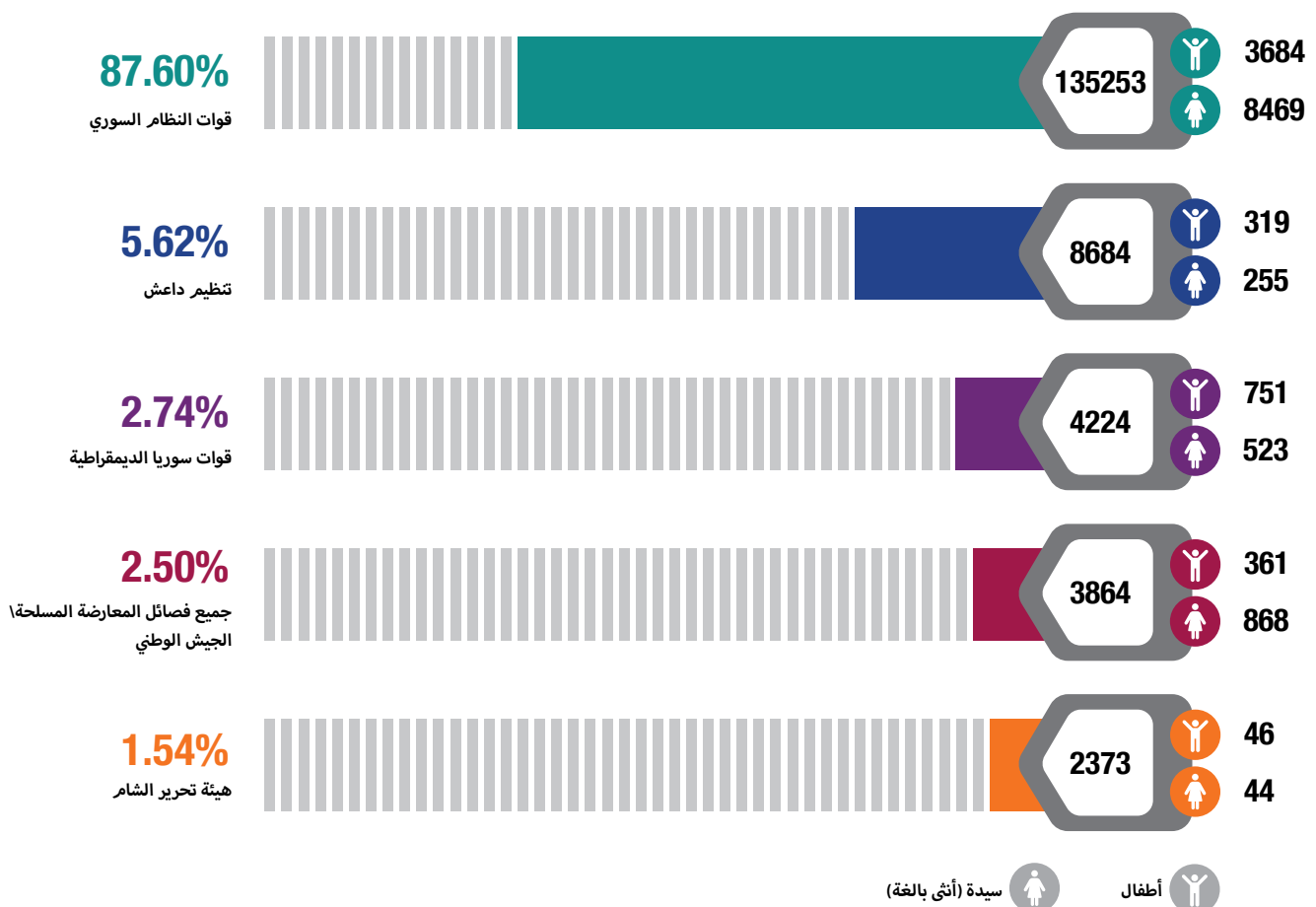
تحتل معظم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الموصوف أعلاه حاجز العمر وأثر على الفتيات والفتيان الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من العمر في سوريا. تضمنت التقارير التي تتحدث عن حالات اغتصاب على الحواجز وأثناء مدهامات المنازل حوادث اغتصاب ضد فتيات بعضهن في التاسعة من العمر. ومن الأشكال الأخرى للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع على سبيل المثال، تهديد فتاة عمرها 10 سنوات بإجراء 'كشف

سجل الإعتقال التعسفي ضد النساء والأطفال

ما لا يقل عن

بينهم 5161 طفلا و10159 سيدة (أثى بالغة)، لا يزالون في الاعتقال أو الاختفاء القسري على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ اذار 2011 حتى اب 2022

154,398
شخصا



سيدة (أثى بالغة) أطفال

المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان⁴⁴

42 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا: «لقد محوا أحلام أطفالنا»: حقوق الأطفال في الجمهورية العربية السورية؛ ورقة غرفة اجتماعات مقدّمة من لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية كانون الثاني/يناير 2020.

43 مشروع جميع الناجين (2018) [حصونا من الداخل](#)، ص 19-20 (باللغة الإنكليزية فقط).

44 الشبكة السورية لحقوق الإنسان 2022 [سجل الاعتقال التعسفي ضد النساء والأطفال](#)

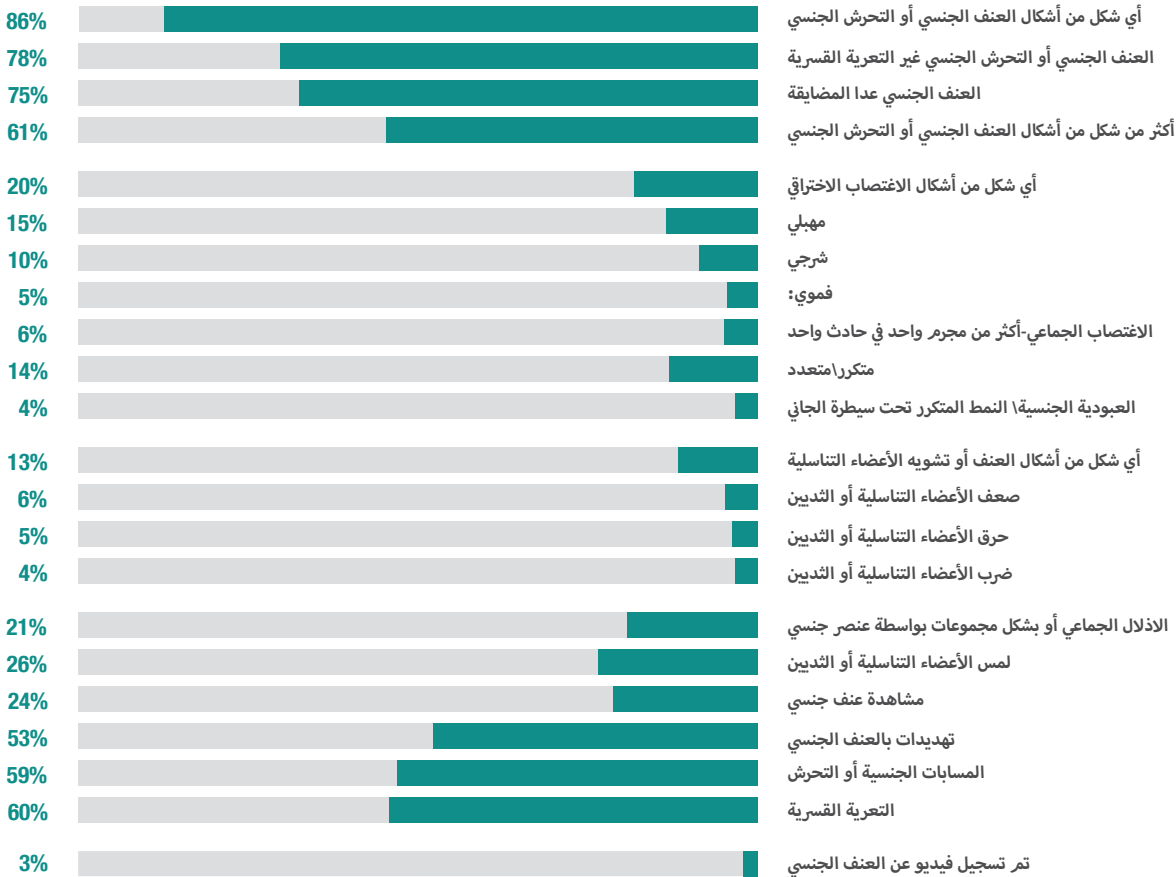
ضد النساء والفتيات

«إن العنف الجنسي الممارس ضد النساء في مراكز الاحتجاز السورية سائد ومتكرر وينزع الصفة الإنسانية، وهو مطبق كأحد أسلحة النظام لمهاجمة وقمع وكسر معارضييه.»⁴⁵ في تقرير أعدته منظمتي سينرجي من أجل العدالة ومحامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان صدر عام 2021 تم تحليل وعرض تجارب 80 امرأة في أكثر من 100 حالة اعتقال. من هؤلاء المعتقلات السابقات الثمانين اللواتي طلبن تقييمات رأي خبرة طبية، 86% منهن أبلغن عن شكل واحد على الأقل من العنف أو التحرش الجنسي، 75% منهن أبلغن عن شكل من أشكال العنف الجنسي غير التحرش، و61% منهن أبلغن عن أكثر من شكل واحد من أشكال العنف الجنسي. في الجدول التالي تحليل أكبر لأنواع العنف الجنسي الذي تم تسجيله

ج. 2. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد النساء والرجال والفتيات والفتيان

يُعرف الكثير عن الجرائم والانتهاكات داخل مراكز الاحتجاز في سوريا، فقد وثق العديد من المعتقلين السابقين ما حدث لهم، وما شاهدهو يحدث للآخرين، وخضعوا لتقييمات خبرة طبية وكانوا القوة الدافعة للمحاسبة والعدالة. يلخص هذا القسم ما بات معروفاً اليوم بفضل شجاعة أولئك الناجين/الناجيات. ولكن تجدر الإشارة إلى أن العنف الجنسي، وبعض الأشكال المحددة من العنف الجنسي، ما يزال الإبلاغ عنها ناقصاً أو غائباً تماماً نظراً للعوائق العديدة التي تواجه الناجين/الناجيات حتى تكون لديهم الثقة للكشف عن كل ما حدث. قد لا يشعر بعض الناجين بالقدرة على الكشف عن كل شيء أو قد يفعلون ذلك في الوقت المناسب في بيئة موثوق بها لشخص موثوق به.

الإفصاح عن مختلف أشكال العنف الجنسي



المصدر: تقرير محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي، العالم كله خذني

اغتناب نساء حوامل أيضاً، بما في ذلك امرأة كانت في شهرها السابع من الحمل وأخرى في المراحل الأولى من الحمل وأجهضت بعد ذلك.⁴⁷ جرى توثيق مختلف أشكال الاغتصاب: مهبلي، وشرجي، وفموي، وعدة معتصبين ('اغتناب جماعي')، وحوادث اغتناب متكررة.⁴⁸ وقد اغتنبت النساء أمام أزواجهن أو آبائهن أو أبنائهن،⁴⁹ وبعضهن صُوّرن بالفيديو وتعرضن للابتزاز أو صُوّرن بالفيديو لإذلال أو مهاجمة زملائهن أو أقاربهن.⁵⁰ زعمت بعض المعتقلات أنهن أعطين أدوية سراً لإيقاف دورتهن الشهرية أو لمنع حدوث الحمل أثناء الاعتقال، ولكن لم يكن من الممكن التحقق من هذه المزاعم.⁵¹

تدعم هذه النتائج أيضاً نتائج لجنة التحقيق الدولية، فضلاً عن التقارير الصادرة عن غيرها من المنظمات غير الحكومية السورية والدولية.⁴⁶ ذكرت لجنة التحقيق الدولية في تقريرها أنه في الاعتقال، «خضعت كثير من النساء والفتيات لتفتيش اقتحامي ومذل وللإغتصاب، وفي بعض الأحيان لاغتصاب جماعي. وفي حين أن الضحايا كانوا من النساء البالغات في معظم الحالات وتتراوح أعمارهن بين 18 سنة و 45 سنة، فقد وثقت اللجنة أيضاً اغتناب عدّة بنات، أصغرهن في التاسعة من عمرها، والاعتداء الجنسي والإذلال للنساء المسنّات. وفي إحدى المناسبات، تم

الصندوق 4

أشكال الاغتصاب المختلفة المبلغ عنها التي ارتكبت ضد النساء في المعتقلات السورية

“وصفت النساء والفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب إيلاجاً وحشياً وعنيفاً للغاية، غالباً بأشكال ومرات متعددة وأحياناً من قبل عدة جنات. غالباً ما كان هذا العنف مصحوباً بعدة أشكال أخرى من العنف (مثل العض، واللكم في الوجه أو المعدة، وشد الشعر أو الرقبة)، والتحقير والإذلال والمعاملة غير الإنسانية. من بين هؤلاء النساء الستة عشر، 62.5% تعرضن للتهديد بالعنف الجنسي، و50% شهدن عنفاً جنسياً ضد آخرين (25% ضد نساء و25% ضد رجال و50% ضد كلا الجنسين). جميع هؤلاء النساء أبلغن عن تعرضهن للتعذيب الجسدي بالإضافة إلى الاغتصاب. بالنسبة لأولئك اللواتي تعرضن أيضاً لأشكال أخرى من التعذيب الجسدي، كانت إحدى السمات اللافتة للنظر هي الطبيعة الجنسية والوحشية لهذا التعذيب، بما في ذلك حرق الأعضاء التناسلية للمرأة وصعقها بالكهرباء. تعرضت إحداهن للضرب على ثديها، وتم حرق الأعضاء التناسلية لسيدة أخرى بالسجائر. وتم حرق سيدة أخرى بسوائل كاوية وتم حرق أخرى بالأقطاب الكهربائية. تم صعق الأعضاء التناسلية لسيدة بالكهرباء وتم صعق أُنثاء أخرى بالكهرباء، وأخرى تم صعق أُنثائها وأعضائها التناسلية بالكهرباء.”

Synergy/LDHR (2021) **العالم كله خذني**

46 انظر مثلاً لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) "فقدت كرامتي"، LDHR **أصوات من الظلام**؛ الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان (2015) **النساء في المعتقلات السورية**؛ هيومن رايتس ووتش

(2012) **اعتداءات جنسية في المعتقلات السورية**؛ المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية **كلمات ضد الصمت** (المصادر الثلاث الأخيرة باللغة الإنكليزية فقط).

47 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) "فقدت كرامتي"؛ ثمة تقرير مشابه من الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان (2015) **النساء في المعتقلات السورية**، ص20 (باللغة الإنكليزية فقط).

48 LDHR/Synergy **العالم كله خذني**

49 الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان (2015) **النساء في المعتقلات السورية**، ص20، ASP، ص16 (كلاهما باللغة الإنكليزية فقط).

50 LDHR/Synergy **العالم كله خذني**، ص54-55.

51 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) "فقدت كرامتي"، الفقرة 36.

النظام لدرجة الاسترقاق الجنسي، أي حيث مارس الجناة حقوق ملكية على الضحايا أثناء إجبارهم على الإنخراط في أفعال ذات طابع جنسي.⁵²

ووثقت منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان حوادث يرقى فيها العنف الجنسي المرتكب ضد النساء في مراكز الاحتجاز التابعة لسيطرة

الصدوق 5

أمثلة عن الاستعباد الجنسي في مراكز الاعتقال التابعة للدولة

«توجد العديد من نقاط التشابه بين حالي «سحر» و«نديرة» حيث أن كلاهما قد تم عزلها وحبسها في زنزانة إنفرادية، لا يدخل إليها سوى السجناء أنفسهم (خمسة سجناء في حالة «سحر» وأربعة في حالة «نديرة»). تم اغتصاب كل منهن بشكل متكرر، وأجبرتا على الانخراط في أفعال أخرى ذات طبيعة جنسية وغير ذلك من الأفعال المذلة والمهينة، وأخضعنا لأشكال أخرى من التعذيب الجسدي والنفسي. إن حقيقة تعرضهما لهذه المعاملة لفترات زمنية طويلة والاعتداء عليهما من قبل أكثر من جانب واحد في الوقت نفسه في ظروف جعلتهما بموضع ضعف وعدم قدرة على الدفاع عن النفس تعد من العوامل الإضافية التي يجب أخذها بعين الاعتبار من قبل سلطات الإدعاء.»

«أكد شاهدان منفصلان حدوث اعتداء جنسي ضد مجموعة من الأطفال كانوا محتجزين في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية في أواخر عام 2012. ذكر «طه» أنه أثناء احتجازه في المطار تم وضعه في قاعة كبيرة تم تحويلها إلى مركز احتجاز، وتسمى أيضاً باسم «الصالة 400»، حيث تم جمع عدد كبير من المعتقلين الذكور بما في ذلك عشرات الأطفال. قال «طه» أن الأطفال كان يتم أخذهم في بعض الأحيان خارج القاعة بحجة القيام بمهام تنظيف، ولكنه اكتشف لاحقاً أنه كان يتم إشباع الحاجات الجنسية لدى السجناء. يقول «ندير» والذي كان محتجزاً أيضاً في المكان نفسه وفي الفترة ذاتها، أنه كان معتقلاً في قاعة كبيرة وكان هناك جزء منها مخصص للأطفال. يقول إنه كان يوجد حوالي 70 طفلاً بشكل إجمالي. ومثل «طه» يقول «ندير» إن الأطفال كان يؤخذون خارج القاعة لتنظيف السجن، ولكن في الحقيقة كان يتم استخدامهم لإشباع الحاجات الجنسية» لدى السجناء.⁵³

ذكرت **هيومن رايتس ووتش** حالة استعباد جنسي ضد نساء سوريات متحولات جنسياً وسوري غير مقيد بالثنائية الجنسية.

«أيقظوني وأخذوني إلى الغرفة رقم 5، وقد كانت زنزانة فردية. ظننت أنني سأكون لوحدي، ولكنهم كانوا يدخلون شخصاً أو شخصين إلى الزنزانة كل يوم، سجناء أو مساجين أو مسؤولين من رتب عالية يعملون في مخفر الشرطة. في النهاية فقدت القدرة على المقاومة، واستسلمت وحسب، كنت مغطى بالدم طوال الوقت.»⁵⁴

«تركني لمدة 10 أيام، 'ومارس الجنس' معي ثلاث أو أربع مرات في اليوم، كلما شعر بالرغبة بذلك. كان يقول دوماً، «سأقتلك بالرصاص أنت وأبويك في منزلك إذا أخبرت أي أحد. لا يهمني، وكأنك كلبة وفطست.» عندما أطلق سراحي، هددني وأمرني ألا أخبر والدي [عما فعله لي] وإلا أنه سيقتلها. قال، 'في كل مرة أتصل بك، عليك أن تأتي وإلا سأعمم اسمك على الحواجز.' واستمر بالاتصال بي وكنت أذهب إليه كلما اتصل. كنت خائفة على نفسي وعلى عائلتي.»⁵⁵

52 انظر LDHR (2022) 'كنت أموت ألف مرة كل يوم': الاستعباد الجنسي داخل المعتقلات السورية؛ (2021) LDHR/Synergy العالم كله خذني

53 LDHR (2022) 'كنت أموت ألف مرة كل يوم': الاستعباد الجنسي داخل المعتقلات السورية.

54 هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية» (باللغة الإنكليزية فقط).

55 هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية» (باللغة الإنكليزية فقط).

عناصر الاستبعاد الجنسي الواجب أخذها بعين الاعتبار عند توثيق الأدلة وتحليلها:

1. ممارسة جميع السلطات المرتبطة بحقوق الملكية على شخص ما أو بعضها، بما في ذلك على سبيل المثال عن تلك السلطات:

» تجاوز الاستقلال الجنسي والسلامة الجسدية من خلال العنف الجنسي،

» الاحتجاز، أو التقييد الجسدي أو الحبس، وممارسة السيطرة على الحرية والحركة وغيرها من الحقوق (البدنية أو النفسية أو الظرفية)،

» التحكم بالبيئة المادية والوصول إلى الشخص، مثل حبسه في غرفة معينة، والسماح لأفراد معينين بالوصول إلى تلك الغرفة لانتهاك ذلك الشخص،

» إخضاع الشخص لأوامر، وبالتالي تقييد حرية اختياره أو التحكم بها، عادة بما يرتبط بخدمات أخرى، أو سخرة، الخ.

» الإكراه، أو استخدام القوة أو التهديد باستخدامها،

» تعريض الشخص لأشكال أخرى من سوء المعاملة والعنف والانتهاك،

» مرور مدة معينة على ممارسة هذه الأفعال (على الرغم من أن بعض الأحكام الصادرة عن بعض المحاكم وجدت أن أسبوعاً واحداً يكفي ليرقى الفعل إلى الاستبعاد/ممارسة حقوق الملكية).

2. دفع الشخص إلى الانخراط في فعل أو أكثر ذي طابع جنسي.⁵⁶

ثمة أشكال أخرى من العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات والفظائع الممارس ضد النساء والفتيات أبلغ عنها على نحو متكرر، ومنها:

» **إذلال أو إهانة جماعية جنسية الطابع** ضمن مجموعة من نفس الجنس أو مجموعة مختلطة من الجنسين، بما في ذلك التعرية القسرية والتحرش الجنسي والاغتصاب، أثناء الضحك على الضحايا والاستهزاء بهم/بهنّ بما في ذلك النساء الكبيرات في السن والقيادات الدينية.⁵⁷

» **التعذيب جنسي الطابع** بما في ذلك التعرية القسرية، وحرق الثديين أو الأرداف أو الأعضاء التناسلية وصعقها بالكهرباء، والتبول على النساء.⁵⁸

» **الإجبار على مشاهدة عنف جنسي** يرتكب ضد رجال وضد نساء أخريات. على سبيل المثال «شهدت 'رغد' (فرع فلسطين، 2012) اغتصاب أحد العساكر من قبل رئيسه. شهدت 'عقيلة' (فرع الأمن العسكري في طرطوس، 2012) تعذيب معتقل ذكر بصعق قضيبه بالكهرباء. أُجبرت 'عايدة' (فرع الأمن السياسي في حلب، 2014) على مشاهدة اغتصاب رجل شرجياً باستخدام قوارير. كما أُجبرت أم واحد من الضحايا على المشاهدة وتعرضت لنوبة قلبية.»⁵⁹

» **تعرية قسرية وتفتيش حميمي**، وبعضه يرقى لدرجة الاغتصاب.

56 الإّدعاء ضد Kunarac, Kovac & Vukovic، المحكمة الجنائية الدولية لبوغسلافيا السابقة 22 IT-96-23-T، شباط/فبراير 2001: الادعاء ضد Ongwen محكمة الجنايات الدولية حكم المحكمة 4 ICC-02/04-01/15 شباط/فبراير 2021. لمناقشة الوقائع التي ترقى إلى ممارسة الملكية، انظر (2022) LDHR 'كنت أموت ألف مرة كل يوم'. انظر أيضاً مصفوفة القضايا ملخص عناصر الشبكة ووسائل الإثبات الملخص كاملاً

57 LDHR/Synergy (2021) [العالم كله خذلني](#) ص62

58 LDHR/Synergy (2021) [العالم كله خذلني](#) ص61

59 LDHR/Synergy (2021) [العالم كله خذلني](#) ص63

التمييز بين التعرية القسرية والتفتيشات الأمنية القانونية

«من المهم التمييز بين التعرية القسرية عند الوصول إلى الفرع وعمليات التفتيش القانونية في مراكز الاحتجاز التي تتبع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وتحترم كرامة وخصوصية الفرد الذي يتم تفتيشه. بالنسبة لعمليات التفتيش القانونية التي تستند إلى احتياطات أمنية، فإن القواعد الدولية لحقوق الإنسان والسجون تقيّد بعناية ممارسة التفتيش من خلال التجريد من الملابس. تؤكّد هذه القواعد على احترام كرامة الإنسان وخصوصيته. كما أنّها تتطلّب إجراءات تتضمّن التفتيش من قبل نفس الجنس وفي أماكن خاصة مع وجود الحد الأدنى من الأشخاص. بالإضافة إلى ذلك فإن التعرية المتدرجة التي تضمن ألا يكون الشخص عارياً تماماً مرةً واحدةً وأن تكون أجزاء الجسم ظاهرة لأقصر فترة ممكنة للتفتيش...»

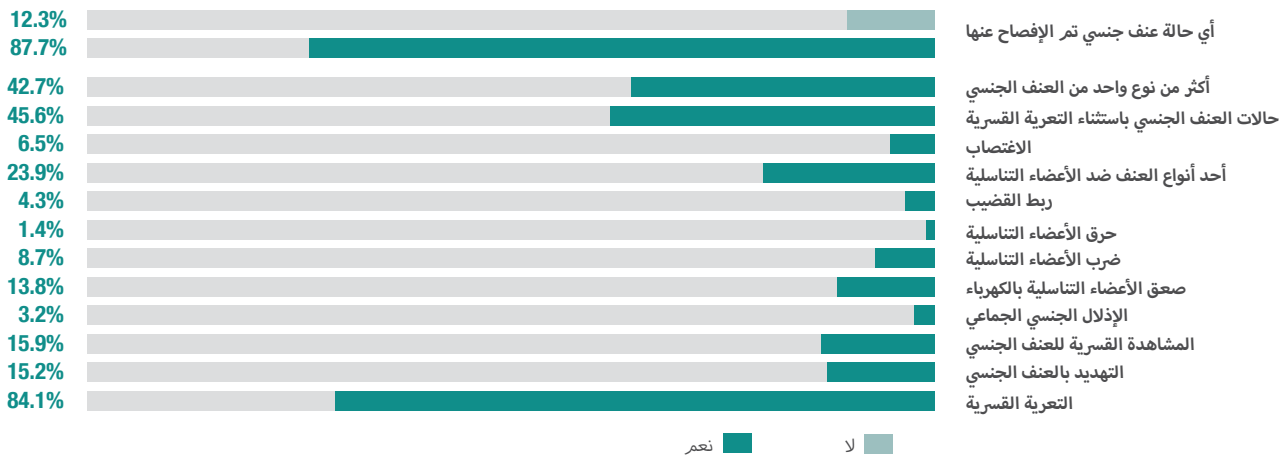
في تناقض صارخ مع معايير حقوق الإنسان تم تجريد بعض النساء عند وصولهن إلى الفروع من ملابسهن من قبل السجناء أو الضباط الذكور أو أمامهم، في أوضاع جماعية أو بوجود كاميرات تسجل عملية التفتيش. وصفت العديد من النساء إجبارهن على التجرد من ملابسهن بالكامل دفعةً واحدةً للقيام بالتفتيش (بدلاً من إجراء تفتيش متدرج أكثر خصوصية وحفاظاً على الكرامة والذي يكشف فقط عن أجزاء من الجسد في كل مرة وهو ما تشترطه معظم المعايير الدولية) وأن البعض منهن أجبرن على الوقوف لبعض الوقت قبل أن يُسمح لهنّ بارتداء ملابسهن مرة أخرى. وقد تم تفتيش البعض من قبل معتقلات أخريات. وغالباً ما كانت هذه التعرية القسرية مصحوبةً بالسخرية أو الإهانات الجنسية، مع أشكال أخرى من العنف مثل ملامسة الأبدان أو الأرداف أو الأعضاء التناسلية أو التهديد بالاعتصاب أو الإيلاج القسري تحت ذريعة التفتيش ولكن مع تعليقات جنسية الطابع أو سلوك تحرشي غير لائق. تحدثت العديد من النساء عن الإذلال العميق الناجم عن هذه العملية.»

Synergy/LDHR (2021) **العالم كله خذني**

ضد الرجال في المعتقلات⁶⁰

يبدو أن هناك انتشار كبير للعنف الجنسي ضد الرجال والفتيان الذين يُنظر إليهم أنهم معارضين، لا سيما من قبل النظام. وجد تقرير منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان **‘لقد ماتت الروح’** أن حوالي 90% من مجموعة عددها 140 معتقلاً سابقاً قد تعرضوا لشكل من أشكال العنف الجنسي. يُنظر إلى مهاجمة ‘رجولة’ الرجل على أنها طريقة لكسره وتحطيمه. ثمة تفاصيل أكبر في الجدول التالي من التقرير المذكور عن أنواع العنف الجنسي.

انتشار وأنماط العنف الجنسي ضد الذكور في مجموع الحالات التي تمت مراجعتها



العنف الجنسي في مجموعة الحالات التي تمت مراجعتها

الأخرين للعملية.⁶⁶ كما يذكر تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الأطفال في النزاعات المسلحة ممارسة الاغتصاب ضد الأطفال في مراكز الاحتجاز السورية.⁶⁷

وجد تقرير لمنظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان بعنوان «لا للشهود الصامتين» عن الأطفال في المعتقلات مبني على تقييمات طبية لعشرة أطفال و25 شاهداً على العنف ضد الأطفال أن:

» أربع من الفتيات الخمس تعرضن للعنف الجنسي من نوع التعرية القسرية، واثنان منهم وصفتا أشكالاً أخرى من العنف الجنسي التي ارتكبت ضدّهما، بما في ذلك التحرش الجنسي اللفظي، والتهديد باستخدام العنف الجنسي، لمس الأثداء والأفخاذ والأرداف والأعضاء التناسلية، وتقبييل أجزاء من الجسم، والكشف الفاضح للجسم، والقذف على أجسامهما.

» ثلاثة من الفتيان الخمسة تعرضوا للتعرية القسرية، وأحد الصبية عُريّ تماماً من ملابسه أمام النساء عند وصوله للفرع 227، وقد «بكي من إحساسه بالعار».⁶⁸

من الأشكال الأخرى للعنف الجنسي المرتكب ضد القصر في المعتقلات والموصوفة في التقرير:

» العبودية الجنسية المستمرة ضد مجموعات من الأطفال في مراكز الاحتجاز السورية، بما في ذلك قاعات الأجنحة في المزة في أواخر 2012، والذين كانوا يستخدمون لتقديم الطعام، والتنظيف و«التسلية الجنسية» للسجانين.⁶⁹

» شهد «أيهم» (فرع فلسطين، 2014) اغتصاب العديد من الأحداث الذكور المعتقلين من قبل السجان في الزنازة أمام المعتقلين الآخرين، وأي واحد يقاوم كان يُضرب ضرباً مبرحاً.⁷⁰

» تصوير فيديو لعملية اغتصاب جماعية لثلاثة فتيات بعمر المدرسة في طرطوس مع إجبار فتاة معتقلة على المشاهدة. وإجبار الضحايا على مشاهدة الفيديو الذي صور عن الاعتداء عليهم.⁷¹

وجدت لجنة التحقيق الدولية أن «أكثر أشكال اغتصاب الرجال شيوعاً كان باستخدام أشياء مثل الهراوات أو العصي الخشبية أو الأنايب أو القوارير، وهو تكتيك مستخدم أثناء التحقيق منذ بدايات النزاع».⁶¹ كما أُجبر المعتقلون على الإيلاج في معتقلين آخرين أو لعق قضيب معتقل آخر. كما أُبلغ عن اغتصاب أفراد الأسرة الذكور أمام أقاربهم (الابن أمام أبيه أو أمه أو أبناء عمومته). كما توجد حالات موثقة أُجبر فيها أفراد العائلة الذكور على اغتصاب بعضهم البعض (بما في ذلك الأعمام وأبناء الإخوة، والآباء والأبناء).⁶²

تذكر لجنة التحقيق الدولية ومشروع جميع الناجين في تقاريرها حالات منعزلة من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الرجال في مرافق الاحتجاز غير الحكومية/التابعة لجهات فاعلة أخرى، والتي تتضمن الحرق والتهديد بحرق الأعضاء التناسلية، والتهديد بالاغتصاب.⁶³

ضد الأطفال في المعتقلات

وفقاً لمشروع جميع الناجين، «لم يكن العمر عائقاً: فقد استهدف الأطفال والشباب. ثمة نمط من استهداف خاص للشباب في أواخر عمر المراهقة وبداية العشرينات، وإن كان من الممكن أن يحدث ذلك لأي شخص».⁶⁴ تضمنت أولى حوادث الاعتقال والتعذيب للمعارضين في بداية النزاع أطفال مدارس، عندما أعيدت جثة أحد أولئك الأطفال مثلاً، وهو حمزة الخطيب البالغ من العمر 13 عاماً، إلى أهله بجثة مقطوعة القضيب.⁶⁵

تفيد لجنة التحقيق الدولية أن الأطفال في الاعتقال كانوا عرضة للعنف الجنسي على نحو خاص، ومن أمثلة ذلك ضرب القوات الأمنية لطفل في السابعة عشرة من عمره اعتقل في حمص على أعضائه التناسلية وصعقها بالكهرباء. ولاحقاً اغتُصب الطفل من قبل عناصر الأمن أثناء مشاهدة

61 انظر أيضاً مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) (2017)، [نحفظه في قلوبنا](#) (باللغة الإنكليزية فقط) - الاغتصاب باستخدام العصي والقوارير وخرابيم المياه والمقناب، والأسياخ الحديدية.

62 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) «فقدت كرامتي»؛ LDHR/Synergy (2021) [العالم كله خذلني](#)؛ LDHR (2019) [لقد ماتت الروح](#).

63 مشروع جميع الناجين (2018) [دمرونا من الداخل](#) ص 17 (باللغة الإنكليزية فقط).

64 مشروع جميع الناجين (2018) [دمرونا من الداخل](#) ص 18 (باللغة الإنكليزية فقط).

65 الجزيرة، [عُذّب وقتل؛ حمزة الخطيب، 13 عاماً](#)، 31 أيار/مايو 2011 (باللغة الإنكليزية فقط).

66 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا: «لقد محوا أحلام أطفال»؛ حقوق الأطفال في الجمهورية العربية السورية؛ ورقة غرفة اجتماعات مقدّمة من لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية.

67 تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الأطفال والنزاع المسلح في سوريا، وثائق الأمم المتحدة (2014) S/2014/31؛ تقرير الأمين العام للأمم المتحدة السنوي عن الأطفال والنزاعات المسلحة، وثائق الأمم المتحدة (2018) S/2018/465.

68 LDHR (2019) [لا للشهود الصامتين](#)

69 LDHR (2019) [لا للشهود الصامتين](#)

70 LDHR (2019) [لا للشهود الصامتين](#)

71 LDHR (2019) [لا للشهود الصامتين](#)

أو تعبيراتهم الجنسانية أو سماتهم الجنسية مع الثنائيات والمعتقدات الذكورية المغايرة الجنس المعيارية المحافظة. تُلحق المعايير ثنائية الجنس العميقة الجذور في سوريا عبثاً ثقيلًا على أولئك الذين لا يتوافقون مع التوقعات الجنسانية. هذا العار المحظور والمتصور يجعل السوريين ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسانية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة يواجهون الملاحقة الجنائية (المادة 520 من قانون العقوبات)، والرفض من قبل أسرهم، وعنف 'الشرف' الشخصي أو المجتمعي وغير ذلك من أشكال الاضطهاد. وهذا يخلق المزيد من الحواجز أمام الإفصاح والحصول على الدعم والمساعدة. سوريا هي واحدة من 30 دولة لا يوجد بها منظمات لمجتمع ميم/عين+⁷⁶ (سواء مسجلة أو غير مسجلة)، ولا توجد سبل لتقديم المشورة أو الدعم أو الحماية أو المعلومات أو الدفاع عن حقوقهم وسلامتهم.⁷⁷ لبنان هو البلد المجاور الوحيد الذي يمكن العثور فيه على بعض الدعم.⁷⁸

تذكر العديد من التقارير أيضاً أن السوريين ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسانية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة قد واجهوا عنفاً جنسياً مرتبطاً بالنزاع والفظائع في ظروف الاعتقال وخارج المعتقلات - عادةً يكونون عرضة لعنف أكبر بمجرد الكشف عن هويتهم الجنسانية أو ميولهم الجنسي. وصف البعض استهداف رجال أو فتيان لمجرد الطريقة التي يرتدون فيها ملابسهم، أو قصة شعرهم، أو لأن لحاهم حليقة أو لأنهم كانوا يُنظر إليهم أنهم 'ناعمون'. وكما ذكر آنفاً، فقد تعرض السوريون ذوو الميول الجنسية أو الهويات الجنسانية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة للاغتصاب (بما في ذلك الاغتصاب الجماعي)، والإذلال الجنسي الجماعي، والتعرية القسرية، والإجبار على مشاهدة العنف الجنسي والتهديد به.⁷⁹

» مشاهدة وفاة صبي عمره 13 عاماً بُعيد ممارسة عنف جنسي وحشي ومكرر عليه.⁷²

» إجبار صبي عمره 14 عاماً على مشاهدة اعتداء جنسي يُركب ضد أمه.⁷³

» الإجبار على مشاهدة تعذيب رجل عار، وتحرش جنسي لفظي، والتهديد بالعنف الجنسي، وملامسة الأتداء والأفخاذ، والأرداف والأعضاء التناسلية، وتقبييل أجزاء من الجسم، والكشف الفاضح للجسم، والقذف على الجسم.⁷⁴

أفادت هيومن رايتس ووتش أيضاً بالاستعباد الجنسي لطفل يبلغ من العمر 13 عاماً وُلد ذكراً حسب ما أبلغ والداها (وهي تستخدم ضمائر المؤنث الآن). كانت تُغتصب كل ليلة، وأوضحت أن «الناس في السجن، وليس السجناء كانوا يغتصبوني». كنت مسجونة مع البالغين، وكان معي أيضاً العديد من القصر. أعتقد أنهم واجهوا نفس الأمور التي واجهتها أنا... أعني أن الأحداث كانوا يتعرضون للاغتصاب في الليل... كان الاغتصاب يركب من قبل البالغين في السجن وبقية أشكال العنف من قبل السجناء. بقيت في السجن حتى سن 17 عاماً - أواخر السابعة عشر من عمري.⁷⁵

الاضطهاد والعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الذي يستهدف الأشخاص ذوي الميول الجنسية المتنوعة أو مجتمعات الهوية الجنسية في سوريا:

من المهم إدراك وصمة العار والمحرمات العميقة الراسخة في الثقافة السورية فيما يتعلق بالأفراد الذين لا تتوافق ميولهم الجنسية أو هويتهم

72 LDHR (2019) لا للشهود الصامتين

73 انظر أيضاً الإبلاغ عن إجبار صبي عمره 16 عاماً على مشاهدة اغتصاب أمه، الشبكة الأوروبية متوسطة لحقوق الإنسان (2015) [النساء في المعتقلات السورية](#) ص 20 (اللغة الإنكليزية).

74 LDHR (2019) لا للشهود الصامتين

75 هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية» (باللغة الإنكليزية فقط).

76 على الرغم من أن الاختصار LGBTQI+ أو مجتمع ميم/عين+ باللغة العربية (المثليات، المثليين، ثنائي/ثنائيات الجنس، المتحولين/المتحولات جنسياً، المعاييرين و/أو المشككين، المختلين/المختنات، وغيرهم من الأشخاص الذين لديهم هويات جنسانية أو ميولات جنسية غير نمطية) يشمل طيفاً واسعاً من الأفراد، إلا أنه ليس شاملاً، كما أنه ليس اختصاراً معتمداً عالمياً. انظر الفصل 19، الصندوق 1 - تعريفات.

77 مركز الأبحاث والتحليلات العملية (COAR Global) (2021) [مجتمع الميم+ في سوريا: الخبرات، والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات](#)؛ انظر أيضاً OutRight Action International

78 انظر هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية»؛ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) (2017) [نحفظه في قلبنا](#)؛ مشروع جميع الناجين (2018) [دورنا من الداخل](#). انظر أيضاً مركز الأبحاث والتحليلات العملية (COAR Global) (2021) [مجتمع الميم+ في سوريا: الخبرات، والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات](#) ص 8-11 عن الوضع في تركيا ولبنان والأردن. (جميعها باللغة الإنكليزية فقط)

79 تقرير لجنة التحقيق الدولية بتاريخ 12 شباط/فبراير 2014، A/HRC/25/65؛ هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية»؛ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) (2017) [نحفظه في قلبنا](#) (باللغة الإنكليزية فقط).

«يغتصبونك فقط ليشاهدوك وأنت تعاني وتصرخ، ليروك مذلولاً، هذا ما يحبون أن يروه. لقد أدخلوا عصاً داخل شرجي، وأخذوا يقولون، 'هذا ما تحبه، ألا يعجبك ذلك؟' لقد أدخلوا العصا حتى وصلت إلى معدتي.» كما هدد ضباط المخابرات بالكشف عن ميوله الجنسية لأسرته. قال يوسف لهيومن رايتس ووتش: «قالوا لي، 'سنأتي بأبيك إلى هنا ليرى أنك مثلي وسيتبرأ منك ومن قرفك.'⁸⁰»

المخالفات. فعدم التزام النساء باللباس الشرعي أو خروجها من بيتها دون محرم يمكن أن يؤدي إلى معاقبتها عقوبات تتراوح من الغرامة إلى الجلد حتى الموت لكل من المرأة وزوجها أو غيره من أقربائها الذكور. كما عوقب الرجال لارتدائهم ملابس غريبة، أو عدم ترك لحاهم، وما إلى هنالك. وبحلول شهر يناير/كانون الثاني 2015، أعلن تنظيم الدولة تطبيق الحدود، وهو قانون جنائي يطبق العقوبات الشرعية القاسية - بما في ذلك الإعدام - على مختلف الجرائم، بما فيها الزنا والمثلية الجنسية. كان يتعرض الرجال والنساء المتهمون بارتكاب جريمة معاقبة بحد من الحدود للقتل خارج نطاق القضاء والقتل غير القانوني، مثل الرجم حتى الموت للرجال والنساء المتزوجين والمتهمين بالزنا (أو الجلد للمتهمين بالزنا من غير المتزوجين).

كما ارتكب تنظيم الدولة التزويج القسري من خلال إكراه النساء والفتيات، غالباً من خلال عائلتهن أو عشائرهن، على الزواج من عناصر التنظيم. وقد جرت العديد من جهود إنجاز هذه الزيجات القسرية لعناصر التنظيم في سياق مواجهات مميتة ومهددة بين العشائر/الأقليات وتنظيم الدولة.

كذلك ارتكب عناصر تنظيم الدولة العنف الجنسي في المعتقلات. عامل تنظيم الدولة الأعداء المقبوض عليهم كسجناء وألقت السلطات القبض على العديد من المدنيين، لا سيما الرجال والفتيات، للعديد من الجرائم، مثل التدخين، أو الاستماع إلى الموسيقى، أو الاختلاط 'غير المناسب' مع نساء لسن من الأقرباء، أو مشاهدة التلفاز، أو العثور على شريحة هاتف بحوزته، أو التجسس لصالح العدو.⁸² معظم الذين احتجزوا في سجون تنظيم الدولة تعرضوا للتعذيب - بما في ذلك العنف الجنسي - أو القتل، أو أنهم اختفوا قسراً. اكتشفت العديد من المقابر الجماعية في الأراضي التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة في سوريا والتي يُعتقد أنها تحتوي على رفات سجناء تم إعدامهم وأولئك الذين ماتوا تحت التعذيب في المعتقلات.

كما ذكر تقرير لهيومن رايتس ووتش صدر عام 2021 تفاصيل العنف الجنسي المرتكب ضد المثليين وثنائيي الجنس والمتحولين جنسياً في الجيش السوري.⁸¹

نظراً لصمت السوريين ذوي الميول الجنسية المتنوعة والهويات الجنسية المختلفة وعدم ظهورهم والتمييز والمخاطر عليهم، فإن **الفصل 19 - العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي الميول الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة** من هذا الملحق يهدف إلى المساعدة في توثيق وتحقيق أكثر شمولاً وأماناً وسرياً حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد هذه المجموعة من السوريين.

2.ج.3 العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب من قبل تنظيم الدولة في سوريا

ظهر تنظيم الدولة في النزاع السوري في شهر نيسان/أبريل 2013، عندما انضم تنظيم جبهة النصرة الإرهابي إلى الدولة الإسلامية في العراق تحت راية الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وبحلول شهر كانون الثاني/يناير 2014، سيطرت قوات تنظيم الدولة على الرقة، وتبع ذلك السيطرة على عدد من المدن في سوريا، حتى بات التنظيم يسيطر على أكثر من 50% من الأراضي السورية. في شهر حزيران/يونيو 2014، أعلن تنظيم الدولة إنشاء الدولة الإسلامية وأعلن الرقة 'عاصمة للخلافة'.

بعد السيطرة الأولية على الأراضي، لم يفرض تنظيم الدولة مباشرة تفسيره الصارم للشريعة الإسلامية على السكان المدنيين في المدن الحضرية الكبرى. أعلن التنظيم بدايةً مجموعة من القواعد تفرض أعرافاً جنسانية صارمة على الرجال والنساء، مثل ارتداء النقاب للنساء ومطالبة الرجال بترك لحاهم دون حلاقة. وبعد ذلك بقليل، بدأت وحدات قوات الحسبة، الشرطة الأخلاقية، بما فيها الوحدة النسائية المسماة وحدة الخنساء المنوط بها ضبط النساء - بفرض عقوبات قاسية على

80 هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية» (باللغة الإنكليزية فقط).

81 هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية» (باللغة الإنكليزية فقط).

82 مشروع جميع الناجين (2018) [دمرونا من الداخل](#) - العنف الجنسي ضد الرجال والفتيات في سوريا وتركيا، ص17 (باللغة الإنكليزية فقط).

أو خضع لضغط لتترك أولئك الأطفال وراءهن في سوريا. ما يزال عشرات الآلاف من الأفراد الذين هجرهم تنظيم الدولة، ونسبة كبيرة منهم من النساء والأطفال الذين استعبدتهم تنظيم الدولة، موجودون في مخيم الهول للاجئين، بالقرب من الحدود العراقية.

٢.٤. الإعدامات على خلفية الميول الجنسية والهوية الجنسية على يد تنظيم الدولة وغيره من الجماعات المتطرفة

بحلول شهر كانون الثاني/يناير 2015، أعلن تنظيم الدولة تطبيق الحدود وهو القانون الجنائي الخاص بالتنظيم الذي يحكم بالموت على 'الفاعل والمفعول به' لفعال اللواط. وفي الممارسة، تم تنفيذ حكم الإعدام وفقاً لحديث يأمر أن يُقتل من يفعل فعل 'قوم لوط' (وهذه جملة قرآنية تعني المثليين/المثليات جنسياً) بالرمي من شاطئ. نفذ تنظيم الدولة على الأقل ثلاثين إعداماً من هذا النوع ضد رجال وفتيان اتُهموا بالمثلية الجنسية، في مدن مثل دير الزور وتدمر والطبقة وتل أبيض والرقعة (وكذلك في الموصل في العراق)، على الرغم من أن الميول الجنسي الفعلي والهوية الجنسية للضحايا لم يكن معلوماً. قد يكون تم استهداف بعض الضحايا فقط نتيجة ميولهم الجنسي المتصور أو هويتهم الجنسية المتصورة، فعلى الأقل في حالة واحدة تم وصم شخص بأنه لوطي كحجة لقتله بعد أن رفضت عائلته تزويج أخته لأحد قادة تنظيم الدولة. كان عادةً ما تُعرض هذه الإعدامات أمام الجمهور، حيث كان يجمع مقاتلوا تنظيم الدولة المدنيين ليشاهدوا رمي الضحايا من أنبنة عالية، وكان الضحايا الذين لا يموتون من السقوط الأولي يُرجمون بالحجارة حتى الموت. كانت عمليات القتل تلك تصور صوراً متحركة وثابتة، وتُنشر من قبل تنظيم الدولة كجزء من دعايته.⁸⁴

قامت جبهة النصرة وجبهة فتح الشام كذلك بتنفيذ إعدامات ضد رجال يُزعم أنهم مثليين من خلال فرق الإعدام بالرصاص والرمي من أعلى الأنبنة.⁸⁵

تجارة العبيد لدى تنظيم الدولة

في شهر أيلول/سبتمبر 2014 بدأ تنظيم الدولة بنقل النساء والفتيات الأيزيديات اللواتي أُلقي القبض عليهن باعتبارهن 'غنيمه حرب' في سنجار شمالي العراق إلى الرقة، وهناك وُزعت هؤلاء الأسيرات على عناصر تنظيم الدولة 'كسبايا'. وفي أواخر 2014 وأوائل عام 2015، واصل تنظيم الدولة نقل مجموعات من النساء الأيزيديات مع أطفال صغار إلى سوريا. وقد فتح التنظيم أسواقاً للعبيد في العديد من المدن التي كانت تحت سيطرته حيث كنّ الأيزيديات (وبعض المسيحيات وغيرهن من الأقليات) والأطفال يباعون لعناصر تنظيم الدولة. وقد أخضع عناصر تنظيم الدولة الذين تملكوا العبيد تلك النساء والفتيات السبايا للاستعباد الجنسي، وللإغتصاب، والزواج القسري، والحمل القسري، والمنع القسري للحمل، والإجهاض القسري، وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي والتعذيب بما فيه الضرب والتجويع والإكراه على اعتناق الإسلام. وقد استخدمت بعض النساء دروعاً بشرية للاحتماة بهنّ من هجمات الطائرات دون طيار التي كانت تستهدف عناصر تنظيم الدولة. كما جرى استغلال النساء الأسيرات في العمالة المنزلية، أما الفتيان الذين بيعوا بشكل أولي مع أمهاتهم كانوا يؤخذون من أمهاتهم عندما يصلوا إلى عمر التاسعة تقريباً للتلقين الديني والعسكري وكانوا يُستغلون في الأنشطة المسلحة.

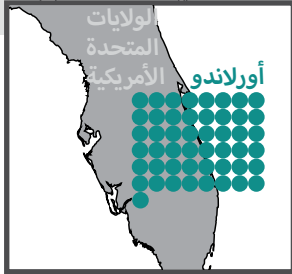
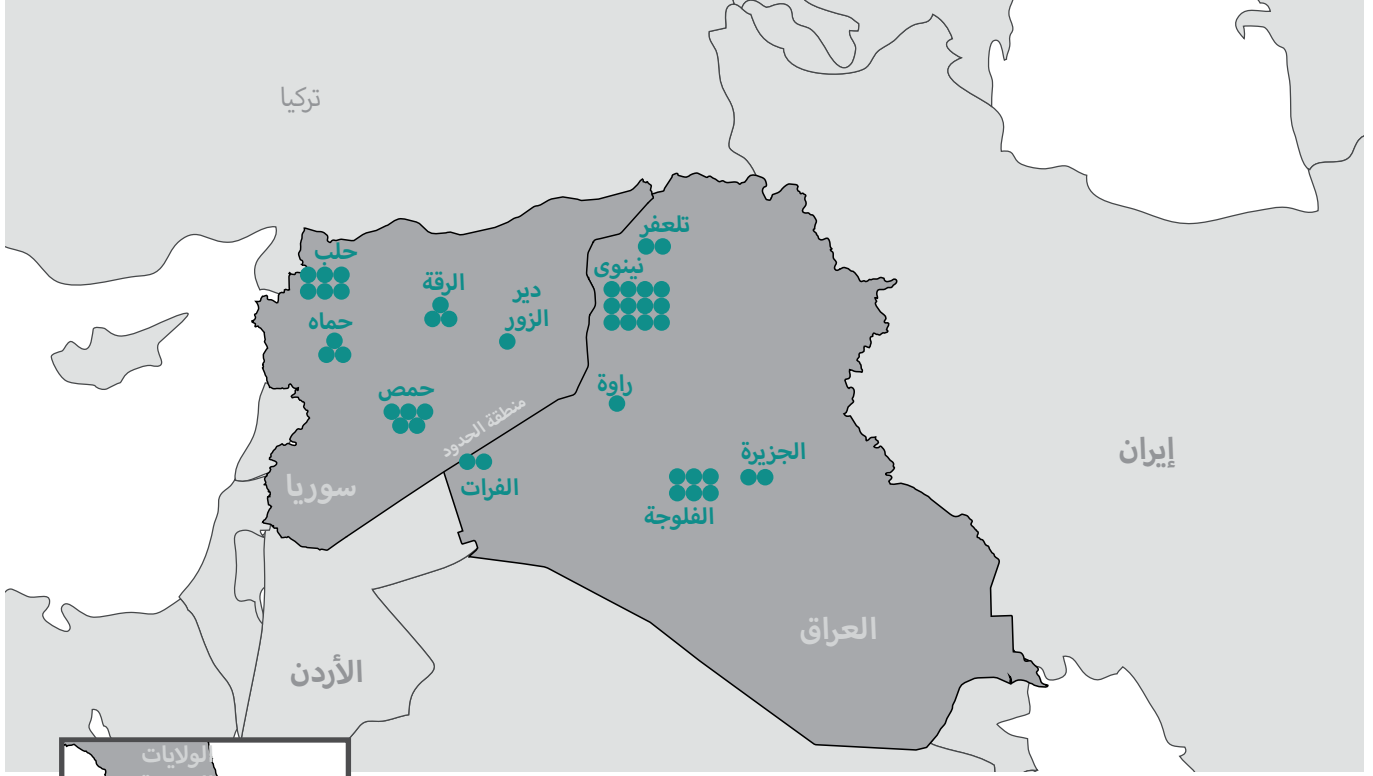
بين الأعوام 2014 و 2017، كان الضحايا يُباعون ويُشترى ويُعطون ويُتاجر بهم على التوالي بين عناصر تنظيم الدولة - بعض النساء كنّ 'ملكاً' لعدد يجاوز الخمسة عشر مقاتلاً، وقد أخضع العديد منهم للزواج القسري الذي كان يجيزه قضاة تنظيم الدولة الشرعيين، وكنّ يبقين بعد ذلك الزواج في ظروف العبودية وكان من الممكن أن يتعرضن للمزيد من النقل والزيجات إلى مالك آخر. امتدت تجارة العبيد في أرجاء الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة بما فيها حلب وحمص وتدمر والرقعة ودير الزور وقد تم الاتجار بالعديد من الضحايا عبر الحدود بين سوريا والعراق مرة أو أكثر من مرة. ما يزال ما لا يقل عن 1,262 امرأة وفتاة و1,431 رجلاً وفتى كانوا معتقلين لدى تنظيم الدولة مفقودين بعد مرور تسع سنوات تقريباً، رغم أن حوالي 3,562 استطاعوا الهرب وقد أنقذ العديد منهم من سوريا.⁸⁶ معظم الناجيات اللواتي حملن نتيجة الاغتصاب من قبل عناصر تنظيم الدولة قد ولدن، وبعضهن لم يستطعن الهرب مع هؤلاء الأطفال

83 هذا حسب إحصاءات مكتب شؤون المخطوفين الأيزيديين في إقليم كردستان العراق، ومن مصادرها الموثوقة (آخر تحديث ٤ نيسان/أبريل 2023)

84 انظر مثلاً HRGJ-CUNY, MADRE, OWFI المادة 15 التواصل مع المدعي العام في محكمة الجنائيات الدولية: الاضطهاد القائم على النوع الاجتماعي وسلوك ميلشيات تنظيم الدولة - يغطي الفترة من أيار/مايو 2014 إلى حزيران/يونيو 2016، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

85 لجنة التحقيق الدولية، «فقدت كرامتي»، في الفقرة 65.

الإعدامات الدعايية لمعاقبة «السلوك المخل بالأداب» من قبل ميليشيات تنظيم الدولة - من شهر أيار/مايو 2014 إلى حزيران/يونيو 2016



موقع الهجمات وعدد الأشخاص الذين تم إعدامهم

سوريا	العراق	الأراضي الحدودية
4 حلب	2 محافظة الجزيرة	2 محافظة الفرات
1 محافظة الخير	6 محافظة الفلوجة	
3 محافظة حماه	12 محافظة نينوى	
5 محافظة حمص	1 راوة	
3 محافظة الرقة	2 تلعفر	
		الولايات المتحدة الأمريكية
		49 أورلاندو

نتيجة للأعراف القانونية والثقافية والاجتماعية، والسباق في سوريا. يلقي الجدول أدناه الضوء على بعض أكثر الآثار للعنف الجنسي شيوعاً والخاصة بسوريا. يمكن التوسع في معلومات أكبر تتعلق بالمخاطر والتهديدات على الناجين **في الفصل السابع: عدم إلحاق الأذى**، أدناه.

د. آثار العنف الجنسي في سوريا

معظم الآثار المذكورة في الفصل الثاني: فهم العنف الجنسي والقسم د: آثار العنف الجنسي (الصندوق رقم 6 الصفحات 25-27) في البروتوكول الدولي بنسخته الثانية ينطبق على سوريا كذلك. ثمة بعض الآثار الخاصة

الصندوق 7

أمثلة عن آثار العنف الجنسي في سوريا

جميع الضحايا	الضحايا الإناث	الضحايا الذكور	الضحايا الأطفال
جسدية			
« كدمات	« فقدان الوعي	« رضح المستقيم بما في ذلك النواسير والشقوق الشرجية	« ألم ووهن مزمن
« نزيف وجروح	« نزيف مهبلي	« نزييف المهبل	« تندبات
« حروق	« إصابات وتندبات في الأعضاء التناسلية مثل التمزقات/ الفتوقات، الكدمات، الحروق وغير ذلك من الندوب	« نزييف المستقيم	« صعوبة في المشي أو عدم ارتياح عند الجلوس
« أمراض أو عدوى منقولة جنسياً	« الفتوقات، الكدمات، الحروق وغير ذلك من الندوب	« التهابات المستقيم	« ألم في المعدة، ألم في الكلى، إمساك
« ازدياد سوء أمراض أو إعاقات سابقة	« سلس البول أو الغائط/ النواسير الرضية	« تسرب الغائط	« أذى الذات - تجريح
« إعاقات دائمة	« الحمل	« فتق الخصية	
	« الإجهاض	« ضعف وفقدان الإحساس/خدر وتندب الأعضاء التناسلية	
	« اضطراب الدورة الشهرية	« آلام الظهر	
	« جرائم 'الشرف' أو العنف المرتبط بذلك	« آلام عند الجلوس	
	« إعادة الوقوع في خانة الضحية/الاستغلال	« عجز جنسي	
	« ألم ووهن مزمن	« الإخصاء	
	« ألم متواصل أثناء التبول أو التهابات	« العقم	
	« حروق، وجروح وإصابات بدنية	« ألم متواصل أثناء التبول أو التهابات	
	« فقدان الأسنان والشعر (نتيجة العنف المصاحب للعنف الجنسي)	« ألم ووهن مزمن	
	« التبول اللاإرادي	« تندبات	

جميع الضحايا	الضحايا الإناث	الضحايا الذكور	الضحايا الأطفال
نفسية			
« اضطراب الكرب ما بعد الصدمة PTSD	« الانفصال الرضّي أثناء العنف الجنسي وبعده	« الشعور بالعار والمهانة	« القلق والخوف
« الاكتئاب	« تناقص التركيز	« انعزال الذات	« اضطرابات في النوم وكوابيس
« القلق	« مشاكل في الذاكرة	« فقدان الثقة بالنفس أو احترام الذات	« لقطات استرجاعية، ذكريات اقتحامية متكررة
« الغضب	« لوم الذات والعار (وصمة داخلية)	« فقدان الثقة	« أفكار أو محاولات انتحارية ⁸⁶
« كوابيس واضطرابات في النوم	« رد فعل على الإجهاد النفسي مثل ضيق النفس، وخفقان القلب ونوبات الهلع	« شعور بالإقصاء ولوم الذات (وصمة داخلية) (مشروع جميع الناجين)	« لوم الذات
« خوف متواصل متغلغل	« انهيارات عصبية أو «انهيارات نفسية»، تمظهر الكرب النفسي بشكل ردود فعل بدنية	« إعادة التحفيز	« انعزال الذات
« أفكار ومحاولات انتحارية	« فقدان الشهية وفقدان الوزن	« الغضب، الهياج، العنف	« طاقة منخفضة، وهن ولا مبالاة
« أشكال أخرى من أذى الذات بما في ذلك التجريح والعنف	« انهيارات عصبية أو «انهيارات نفسية»، تمظهر الكرب النفسي بشكل ردود فعل بدنية	« التفكير بالانتقام	« خفقان القلب
	« محفّرات/عوامل ضاغطة تذكّر بالحدث الصادم		« الغضب
			« مشاكل في التركيز
			« إعادة التحفيز
اجتماعية			
« مستويات عالية من الوصمة الاجتماعية	« اضطراب العلاقات مع الأسرة بما في ذلك الطلاق، الغضب/التهيج، العنف الأسري، الرفض بسبب وصمة العار والتهجير	« تأثر العلاقات الأسرية بما في ذلك غضب وعنف الناجي نفسه، والطلاق	« تأثر العلاقات الأسرية
« بداية للعنف الأسري، والعنف ضد الأطفال نتيجة لصدمة لم يتم حلّها ولم تتلق المساعدة	« العزلة الذاتية والعزلة المفروضة على الأنتى	« فقدان الدور كحامي للأسرة أو متخذ القرارات فيها	« تكرار الأذى كضحية/ سوء المعاملة/ الاستغلال سلوك جنسي الطابع
« التهجير نتيجة الخوف من التكرار أو نتيجة الوصمة الاجتماعية	« تأثر العلاقة الجنسية مع الزوج (نتيجة الآثار البدنية أو النفسية الكامنة)	« فقدان 'المركز الاجتماعي' فقدان الثقة بما يؤثر على العلاقات أو على القدرة لتشكيل علاقات جديدة.	
« الانفصال عن العائلة	« الزواج القسري	« الانضمام للقتال نتيجة لما فعل بهم	
« الاعتماد على الآخرين		« العزلة الذاتية والتهميش حسب المجتمع، الوصمة المشتركة للاعتقال والعنف الجنسي	
« السلوك الخاضع أو غير الصدامي مع الآخرين قد يؤدي إلى إعادة تكرار الأذى كضحية أو الانتهاك			
« تفكك الأسرة			
« تفكك المجتمع			
« قمع المعارضة - الرغبة للمعارضة			

جميع الضحايا	الضحايا الإناث	الضحايا الذكور	الضحايا الأطفال
اقتصادية وقانونية			
« الفقر « الاعتماد على المعونات والمساعدات « فقدان صفة الإقامة القانونية والحق بالعمل (عند التهجير) « انقطاع التعلم « عوائق أمام التوظيف	« الفقر بسبب التهميش، وعوائق أمام التوظيف والتهجير « الاستغلال نتيجة الفقر والضعف بما في ذلك أشكال إضافية من العنف الجنسي والاستغلال (مثلاً الزواج المؤقت، الزواج المبكر، الزواج القسري، الاستغلال الجنسي بما في ذلك مقابل الحصول على المعونات والمساعدات، الجنس لأجل النجاة أو البغاء/ الاتجار الجنسي أو من قبل صاحب العمل)	« فقدان دور المعيل في الأسرة، الفقر « التجريم المحتمل بموجب القانون « الوضع القانوني غير المستقر عند التهجير عبر الحدود	« عدم تسجيل الولادات/ الجنسية للأطفال الناجين من الاغتصاب/ المولودين في الاستعباد الجنسي

ملحوظة بالنسبة للآثار النفسية:

يحتوي هذا الملحق في **الفصل الخامس عشر** - الصدمة على الأفكار والسياق والثقافة الخاصة بسوريا والتي يمكن أن تساعد الممارسين على العمل بطرق حساسة للصدمة، والتي يمكن تكييفها لتستجيب لاحتياجات وآمال كل ناجٍ من الناجين على حدة.

على الرغم من أن جميع الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع قد مروا بأحداث صادمة ومهددة للحياة وعادة ما يستمررون في المرور بأحداث إضافية صادمة من خلال الحرب والتهجير ووصمة العار، لا تكون استجابة جميع الأشخاص المعانين من الأحداث الصادمة - أو يبدو استجابات للآخرين - بالطريقة نفسها. لا يوجد طريقة صحيحة أو خاطئة في هذا المجال، ولا يوجد شكل نموذجي لناجٍ 'معرض للصدمة'. من المهم ألا تكون لدينا افتراضات أو توقعات كيف يجب أو كيف سيكون سلوك أو استجابة الناجي/الناجية.

الجزء III: العنف الجنسي وفقاً للقانون الدولي

جدول محتويات الفصل 3

41	الفصل 3: سبل المحاسبة والانتصاف
41	أ. مقدمة
41	ب. العقوبات الماثلة أمام العدالة في سوريا.....
	الصدوق 1
42	دور محاكم الإرهاب السورية أثناء النزاع
	الصدوق 2
42	العوائق أمام العدالة في سوريا.....
	الصدوق 3
43	تشظي سيادة القانون في سوريا
44	ج. لمحة عامة عن سبل المحاسبة والانتصاف للضحايا
44	1. السبل الوطنية
	الصدوق 4
49	مبدأ الاختصاص القضائي خارج الإقليم والاختصاص القضائي العالمي
	الصدوق 5
	الجناة المتهمون بارتكاب انتهاكات للقانون الجنائي والإنساني الدولي المتصلة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والاستعباد في سوريا رهن الاحتجاز
51	الصدوق 6
57	مشاركة الضحايا في ألمانيا.....
	الصدوق 7
59	التحقيقات الهيكلية وفرق التحقيق المشتركة
	الصدوق 8
61	الجناة المشتبه بهم التابعين للنظام الموقوفين بتهم انتهاكات للقانون الجنائي والإنساني الدولي في سوريا
	الصدوق 9
65	الاتهام بارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع في قضايا الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية/الاختصاص القضائي العالمي.....
65	2. آليات حقوق الإنسان الإقليمية والدولية
	الصدوق 10
67	العقوبات الاقتصادية المفروضة على الكيانات السورية والأفراد السوريين لارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.....
68	3. هيئات التحقيق وتقصي الحقائق
	الصدوق 11
70	تفويض الآلية الدولية المحايدة والمستقلة الخاصة بسوريا
71	4. المحاكم الدولية والمحاكم المختلطة
	الصدوق 12
73	الفحص الأول للمحكمة الجنائية الدولية وسوريا.....
75	5. سُبل الفصل في الخلافات بين الدول

الفصل 3: سبل المحاسبة والانتصاف

أ. مقدمة

يقدم هذا الفصل لمحة عامة عن مجموعة سبل المحاسبة والانتصاف المتاحة أو، في بعض الحالات، المقترحة لمعالجة الوضع في سوريا، فضلاً عن العقبات في وجه المحاسبة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. لمناقشة المجموعة الكاملة لسبل المحاسبة، بما فيها الإجراءات الخاصة من قبل الأمم المتحدة، والتحكيم، وما إلى هنالك، يرجى مراجعة الفصل 3، ج من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية.

في الوقت الحاضر، ما خلا الظروف غير العادية، فإن خيارات العدالة الناجزة في سوريا محدودة للغاية؛ ويكاد يكون الإفلات من العقاب على جرائم العنف الجنسي المرتبطة بالنزاع والفظائع عالمياً. كما لا يوجد حالياً أية خيارات إقليمية متاحة للضحايا، ولكن ثمة عدد من الخيارات القضائية وغير القضائية المحتملة على المستوى الدولي. فالمحاكمات الجنائية خارج سوريا لدى دول تمارس الاختصاص العالمي والولاية القضائية خارج حدودها كانت وما تزال أكثر الخيارات الواعدة والنشطة، رغم أن معظم الدول تشترط وجود الجناة المزعومين على أراضيها.

ومع ذلك من الممكن أن تُتاح في المستقبل إما محكمة وطنية مختلطة (بحيث تكون الجرائم الدولية جزءاً من ولايتها) أو محاكم جنائية دولية مختصة وقد توفر محكمة الجنايات الدولية الاختصاص الجنائي الأوسع الضروري للغاية وحمايات إجرائية وحماية للأدلة أكثر ملاءمة بما يتصل بمحاكمات العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. قد تسعى سوريا في المستقبل كذلك، مع مساعدة دولية أو بدونها، لأشكال غير جنائية من المحاسبة والانتصاف، بما في ذلك لجنة للحقيقة. قد يزداد أيضاً عدد القضايا الجنائية والمدنية المرفوعة في دول ثالثة على الجرائم المرتكبة في سوريا. كما يمكن أن تُتاح في المستقبل دعاوى مدنية إضافية وآليات لجبر الضرر.

من المهم أن الأدلة المجموعة وفقاً للقانون الجنائي الدولي ومعايير الممارسات الفضلى - والتي تلي متطلباتها - (على النحو الوارد، على سبيل المثال، في البروتوكول الدولي في نسخته الثانية) يُرجح أن تكون لها قيمة بغض النظر عن المنصة.

ب. العقبات الماثلة أمام العدالة في سوريا

قبل الانتقال إلى اللوحة العامة عن سبل المحاسبة، يسبر هذا القسم القضايا العامة المتعلقة بالمنظومة العدلية في سوريا قبل النزاع الذي بدأ عام 2011 وأثنائه.

يشير البروتوكول الدولي - النسخة الثانية إلى أن التزامات الدول بتقديم المسؤولين عن الاغتصاب والعنف الجنسي إلى العدالة وحقوق الضحايا في الانتصاف وجبر الضرر هما مجموعتان متكاملتان من القواعد بموجب القانون الدولي. تتحمل الدول المسؤولية الأساسية عن التحقيق ومقاضاة المسؤولين عن أعمال العنف الجنسي التي تشكل جرائم بموجب القانون الدولي أو الوطني، فضلاً عن توفير سبل ناجعة للانتصاف وجبر الضرر لضحايا العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع عن الأفعال أو الإغفالات التي يمكن أن تُنسب إلى الدولة وتصل إلى حد انتهاكات للقانون الدولي.⁸⁷ لكن من المهم الإشارة إلى دور المحاكم السورية في قمع واضطهاد المعارضين للنظام، وافتقار تلك المحاكم للاستقلالية باعتبارها متواطئة في الجرائم الدولية. من المستبعد جداً أن توفر السبل الوطنية أي شكل مستقل أو ناجز من أشكال العدالة ضد الجرائم المرتكبة من قبل النظام إلا في حال حدوث تغيير شامل وحقيقي في الحكم والانتقال من النظام الذي يعدّ هو الممسك بالسلطة في سوريا، أو حتى ذلك الحين.

الصندوق 1

دور محاكم الإرهاب السورية أثناء النزاع

في عام 2012، أنشأ النظام السوري محكمة جديدة لقضايا الإرهاب لتطبيق قانون "مكافحة الإرهاب". وكانت هذه المحكمة أداة حكومية لقمع المعارضة، وتطبق تعريفات واسعة لـ "الإرهاب" لمعاقبة العديد من الأفعال السلمية المتعلقة بالرأي السياسي والفكر والتعبير. كما يتم التعامل مع توفير العلاج الطبي في المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام كعمل إرهابي. يروي المحتجزون السابقون روايات عن سجينات أخبرهن القضاة أنهن سيحتجزن حتى يسلم أحد أقاربهن نفسه. يتم تجاهل المزاعم والأدلة الواضحة على التعذيب، ولا توجد رقابة حقيقية على مراكز الاحتجاز. لا يوجد أمر للمثول أمام المحكمة، والاعترافات المنتزعة تحت التعذيب تُقبل بشكل روتيني كدليل من قبل المحاكم. (انظر أدناه في النظام القضائي في الجمهورية العربية السورية **والفصل الرابع**).

حتى قبل النزاع كانت هناك عقبات كبيرة أمام الوصول إلى عدالة آمنة وناجزة للمواطنين السوريين، وخاصة لضحايا العنف الجنسي. تُدرس بعض هذه العقبات بشكل أكبر في أقسام أخرى من هذا الملحق، لكنها تشمل على وجه الخصوص تلك المدرجة في الجدول أدناه. بالإضافة إلى العوائق الموجودة في مناطق سيطرة النظام، ثمة بعض العوائق المحددة التي تختلف وفقاً للقوى المهيمنة في أجزاء أخرى من البلاد والتي تمثل أمام الناجين الذين يسعون إلى الانتصاف في البلدان المجاورة.

الصندوق 2

العوائق أمام العدالة في سوريا

مناطق سيطرة النظام

- » غياب استقلال القضاء
- » غياب آليات الإنفاذ للحقوق والحمايات الدستورية المضمونة
- » مستوى عالٍ من الفساد ضمن المنظومة العدلية
- » القضاء مهيمن عليه من قبل الذكور ودور المحاكم الشرعية
- » الحصانات والحماية لعناصر الدولة بما في ذلك مسؤولي المخابرات/أمن الدولة
- » خطر عالٍ للانتقام والترهيب وخطر التدخل السياسي والعسكري في القضايا، وثمة غياب جسيم لعمليات فعالة لحماية الشهود
(انظر للمزيد في الفصل الثامن: الأمن والسلامة)
- » غياب استجابات آمنة وشاملة تركز على الناجي مصاحبة لعملية العدالة، بما في ذلك غياب الحماية والمأوى والخدمات الداعمة للناجين من العنف الجنسي
- » مستوى عالٍ من الوصم بالعار وإعادة تكرار الصدمة وغير ذلك من أنواع الأذى من خلال الانخراط في العملية العدلية بما في ذلك 'كشف العذرية' الإجباري عند التبليغ عن حالة عنف جنسي
- » قوانين غير ملائمة (مع انعدام المساواة بين الجنسين بشكل مترسخ) للتعامل مع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع على نحو خاص **(انظر للمزيد في الفصل الرابع: المسؤولية الجنائية الفردية)**
- » اللجوء لحل النزاعات التقليدية غير القضائية مثل الزيجات التي يجري التفاوض عليها بين الجاني وعائلة الضحية
- » غياب الثقة في النظام القضائي، والأحكام التمييزية والعناصر الصعبة للجرائم ووسائل إثبات الجرائم الجنسية (انظر **الفصل الرابع**).
- » نقص الخبرات في مجال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بين جهات إنفاذ القانون وغياب المحققات المختصات، أو اختصاصيات الطب الشرعي أو القضاة الإناث

في دول الجوار:	في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية لمناطق شمال وشرق سوريا:	مناطق سيطرة المعارضة السورية:
» نقص سبل الانتصاف للضحايا الذكور والإناث ومحدودية الخدمات المقدمة من المنظمات	» ضعف الثقة في القضاء نتيجة سيطرة حزب العمال الكردستاني (PKK)	» قضاء مهيمن عليه من قبل الذكور ودور القوى الإسلامية والقوات المسلحة ومحاكم الشريعة في مناطق سيطرة سلطات أمر الواقع
» صعوبة الوصول إلى الدعم النفسي والقانوني	» المحسوبة والانتقائية في التوثيق والتقاضى (سياسياً)	» غياب المؤسسات أو آليات الإبلاغ، أو ملاجئ الحماية، وغياب الخدمات
» وصمة العار والإقصاء من المجتمع المضيف	» متابعة انتقائية للدعاوى الجنائية من خلال منظومة اللجان، نتيجة للدافع الكامن في حماية كوادر حزب العمال الكردستاني من العدالة	» نقص الوعي المتعلق بالحاجة للتوثيق والمحاسبة والعدالة الانتقالية
	» سريان قوانين الجمهورية العربية السورية (إلا في حال وجود تضارب مع ميثاق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا)	» تحديات في مجال التمويل، بما في ذلك غياب الموارد المالية الكافية للتوثيق والدعم طويل الأمد للناجين

تشكل السيطرة المجزأة على المناطق في سوريا نتيجة للنزاع في حد ذاتها عائقاً رئيسياً أمام من يلتزم مسارات للمحاسبة، سيما أنه غالباً يصعب تحديد الإطار القانوني والإجراءات النافذة وكيفية تطبيقها (أو عدم تطبيقها) في الممارسة العملية.

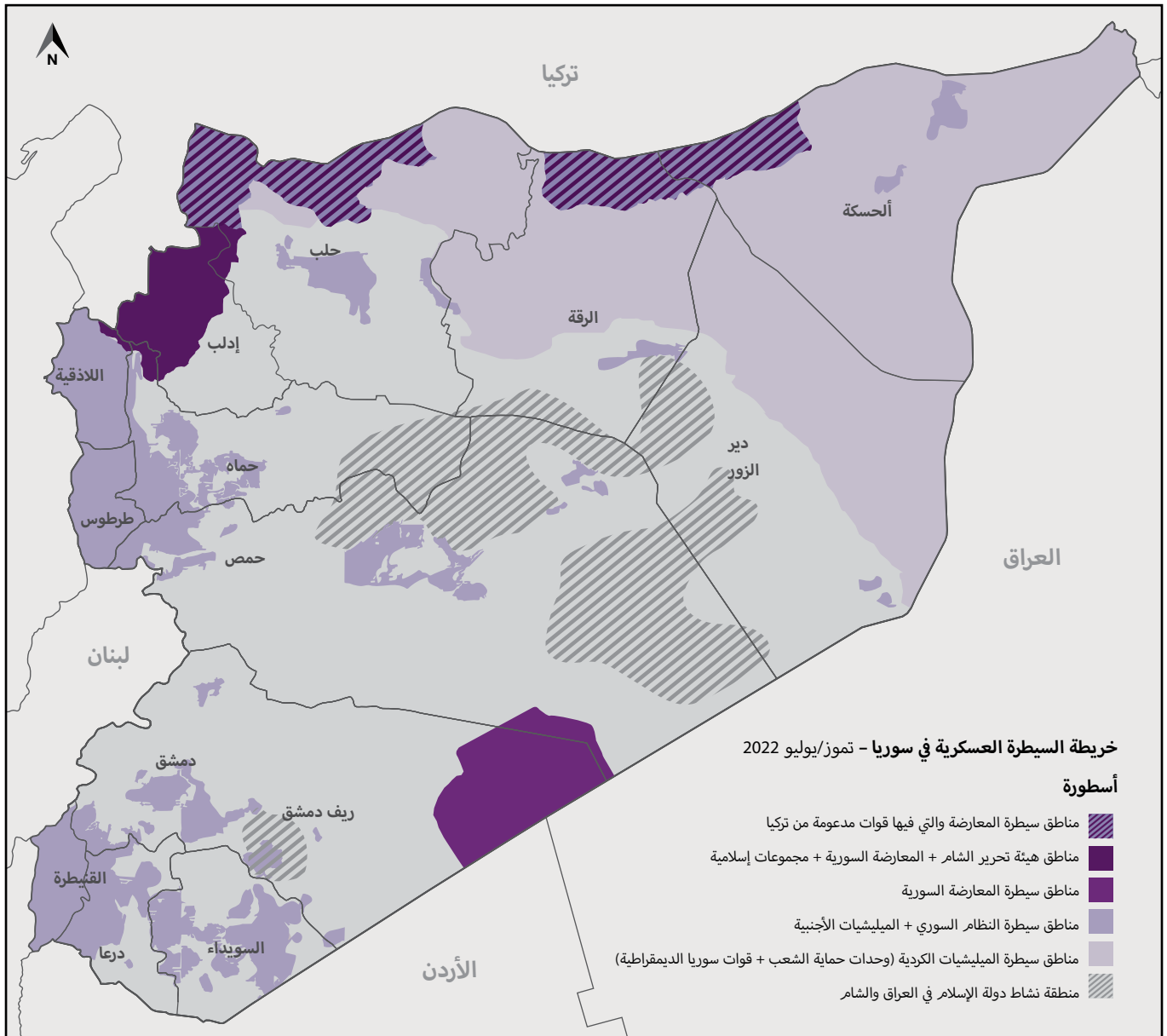
الصندوق 3

تشظي سيادة القانون في سوريا

سوريا اليوم بلدٌ مقسّم، فيها أجزاء معتبرة من أراضيها خارج سيطرة النظام السوري. في هذه المناطق تطبّق قوانين أخرى مختلفة عن القوانين الوطنية السورية ويفسّرُها قضاة في محاكم ليست جزءاً من المنظومة العدلية الوطنية. وقد تعيرت تلك المحاكم والقوانين النافذة فيها مع مرور الوقت في مختلف المناطق، حسب سلطة أمر الواقع المسيطرة. حتى تاريخ تموز/يوليو 2022 توجد أربع مناطق سيطرة رئيسية بناء على سلطات أمر الواقع الموجودة في كل واحدة منها: منطقة سيطرة النظام؛ والمناطق الخارجة عن سيطرة النظام والتي تضم ثلاث مناطق: مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا والتي تحتوي على قوات مدعومة من حزب العمال الكردستاني (PKK)، ومناطق سيطرة هيئة تحرير الشام، ومناطق سيطرة المعارضة والتي فيها قوات مدعومة من تركيا. ومع تغير ديناميات النزاع، قد يتغير هذا التوزيع.

خريطة السيطرة العسكرية في سوريا - تموز/يوليو 2022

توضح الخريطة التالية السيطرة العسكرية في سوريا من قبل مختلف الجهات الفاعلة في النزاع، موضحة مواقع ومناطق مهمة



إيتانا، خريطة السيطرة العسكرية في سوريا - تموز/يوليو 2022

1. السبل الوطنية

لغرض هذا الملحق، يُذكر القانون الوطني السوري باعتباره الصك الرئيسي الذي يمكن استخدامه داخل سوريا، ولكن ثمة إشارة إلى قوانين ومحاكم في مناطق سيطرة المعارضة (بما فيها مناطق سيطرة الإدارة الذاتية) حيثما كان ذلك مناسباً. وكما سنرى في الفصل التالي (الفصل الرابع - المسؤولية الجنائية الفردية)، لا يحتوي القانون السوري لا على

ج. لمحة عامة عن سبل المحاسبة والانتصاف للضحايا

يوفر هذا القسم لمحة عامة عن أطر المحاسبة والانتصاف الرئيسة - داخل سوريا وخارجها - التي قد تكون متاحة لضحايا العنف الجنسي في سوريا. الآليات الواردة أدناه هي الموجودة فعلياً أو التي تلوح في الأفق حتى تاريخ آذار/مارس 2023.

للنائب العام أن يودع قاضي التحقيق الشكاوى التي تقدّم إليه والتي يتلقاها من موظفي الضابطة العدلية، مشفوعاً بادّعاءه ويطلب ما يراه لازماً (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 58(1)). وللمتضرر في قضايا الجنحة أن يقدّم دعواه مباشرة إلى محكمة الجزاء وفقاً للأصول المبينة في المواد التالية من القانون (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 58(2)).

يُقسم نظام المحاكم العادية في سوريا إلى ثلاثة مستويات، ويُنظر في القضايا المتعلقة بالشؤون المدنية والجنائية والأحوال الشخصية في جميع المستويات. في المستوى الأدنى، توجد خمسة محاكم: المحاكم الابتدائية، محاكم الصلح، محكمة الجمارك، محاكم الأحداث، محكمة الجنائيات. يمكن الطعن في أحكام محكمة الصلح ومحكمة البداية أمام محكمة الاستئناف، والتي تتكون من ثلاثة أقسام: مدني وجزائي والأحوال الشخصية. يمكن الاستئناف على بعض أحكام محكمة الاستئناف، والمحاكم الشرعية ومحكمة الجنائيات أمام محكمة النقض، والتي تنظر في مسائل القانون فقط.

إضافة إلى نظام المحاكم العادية الموصوف بإيجاز أعلاه، يوجد في سوريا **محاكم استثنائية** تتبع للسلطة التنفيذية وهي غالباً ما تشكل بموجب مراسيم رئاسية. لا تلتزم هذه المحاكم بإجراءات التقاضي التي تتبعها المحاكم العادية، ولا تتمتع شروط المحاكمة العادلة ولا استقلال أو حياد القضاء، ولا درجات الاستئناف، ولا الحق في الدفاع عن النفس أو المحاكمات العلنية.

تشكّلت **محكمة أمن الدولة العليا** بموجب المرسوم التشريعي رقم 47 لعام 1968،⁸⁸ منذ الأيام الأولى لحكم حزب البعث، والتي تشكّل العمود الفقري للنظام السوري وإعلان حالة الطوارئ في البلاد. من اختصاصاتها النظر في جميع الدعاوى المحالة إليها من الحاكم العسكري. أصدرت هذه المحكمة آلاف الأحكام المجحفة ضد معارضين سياسيين وناشطي المجتمع المدني، وكانت تلك الأحكام قطعية. في عام 2011، رُفعت حالة الطوارئ التي استمرت عقوداً من الزمن وألغيت محكمة أمن الدولة العليا،⁹⁰ استجابةً، كما يُزعم، لمطالب الانتفاضة السورية، ولكن سرعان ما حلّ محل محكمة أمن الدولة العليا محكمة «قضايا الإرهاب».

مقتضيات القانون الجنائي الدولي ذات الصلة ولا على إجراءات الممارسات الفضلى التي توفر التوازن بين المحاكمات العادلة وحماية الضحايا. بل لا ينص القانون السوري على التطبيق المباشر للقانون الجنائي الدولي. يعرض هذا القسم الفرعي أولاً الأنظمة والسبل الوطنية ويُنبعها بالسبل المتاحة في بعض المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

أ. النظام القضائي في الجمهورية العربية السورية

1. القضاء

الجنائي

وفقاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية يجوز أن تقوم الدعوى الجنائية على الحق العام أو الحق الشخصي.⁸⁸ تختص النيابة العامة بإقامة دعوى الحق العام ومباشرتها في جميع الأحوال، ويجوز للآخرين المباشرة بتلك الدعاوى في الحالات التي يحددها القانون (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 1(1)).

تُقام دعوى الحق العام على المدعى عليه أمام المرجع القضائي المختص التابع له مكان وقوع الجريمة، أو موطن المدعى عليه، أو مكان إلقاء القبض عليه (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 3(1)). وأيضاً يحق لكل متضرر إقامة دعوى الحق الشخصي بالتعويض عن الضرر الناتج عن الجرائم (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 4 - انظر للمزيد أدناه في القسم 2. المدني).

على كل سلطة رسمية أو موظف علم أثناء إجراء وظيفته بوقوع جناية أو جنحة أن يبلغ الأمر في الحال إلى النائب العام المختص، وأن يرسل إليه جميع المعلومات والمحاضر والأوراق المتعلقة بالجريمة (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 25). من شاهد اعتداء على الأمن العام أو على حياة أحد الناس أو على ماله يلزمه أن يُعلم بذلك النائب العام المختص، ولكل من علم في الأحوال الأخرى بوقوع جريمة أن يُخبر عنها النائب العام (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 26).

لكل شخص يعدّ نفسه متضرراً من جناية أو جنحة أن يقدّم شكوى يتخذ فيها صفة الادّعاء الشخصي إلى قاضي التحقيق المختص وفقاً لأحكام المادة 3 من هذا القانون. (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 57).

88 القانون 112 لعام 1950، قانون أصول المحاكمات الجزائية [رابط تابع للحكومة السورية]

89 لجنة حقوق الإنسان السورية، المرسوم التشريعي 47 تاريخ 1968/3/28: قانون إحداث محكمة أمن دولة عليا وتحديد اختصاصاتها

90 المرسوم التشريعي 53 لعام 2011: إلغاء محكمة أمن الدولة المحدثة بالمرسوم التشريعي 47 لعام 1968 وتعديلاته [رابط تابع للحكومة السورية]

ولكن إذا أقام المدعي الشخصي دعواه لدى القضاء المدني، فلا يسوغ العدول عنها وإقامتها لدى المرجع الجزائي (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 5(2)). ولكن إذا أقامت النيابة العامة دعوى جزائية، جاز للمدعي الشخصي نقل دعواه إلى المحكمة الجزائية ما لم يكن القضاء المدني قد فصل فيها بحكم في الأساس (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 5(3)). كذلك يجوز اتخاذ صفة الادعاء الشخصي في تصريح خطي لاحق في جميع أدوار الدعوى حتى ختام المحاكمة الابتدائية أو الجنائية، عند صدور الحكم (المواد 60، 63 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

الدستوري

على الرغم من توفير حمايات فردية في الدستور، لا يوجد حق بالترافع لأفراد أمام المحكمة الدستورية العليا جزاء انتهاك الدستور. الطلبات أو الدعاوى الفردية الوحيدة التي يمكن أن تنظر فيها المحكمة الدستورية العليا هي التي تزعم عدم دستورية نص قانوني ما طبقته محكمة جري الطعن بقرارها (الدستور السوري، المادة 147).

ii. شبه القضائي

لا توجد في سوريا أية سبل شبه قضائية متاحة للمحاسبة.

في تقرير الاستعراض الدوري الشامل لسوريا المقدم لدورة مراجعة 2021، استجاب تقرير الدولة الطرف للتوصيات السابقة الخاصة بإنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان، مشيراً إلى أن «سوريا تدرس منذ عدة سنوات إنشاء مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان. وبحسب الرد، فقد طورت سوريا في الواقع خطة هيكلية أولية، ولكن أدى الوضع الذي تواجهه البلاد إلى إعادة تعديل الأولويات الوطنية للتركيز على مكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن والاستقرار ومعالجة الآثار السلبية للتدابير القسرية أحادية الجانب ومكافحة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا. وبالتالي، تأجل إنشاء المؤسسة إلى أن يحين الوقت الذي تتحسن فيه الظروف»⁹⁴.

تشكّلت محكمة قضايا الإرهاب بموجب القانون 22 لعام 2012.⁹¹ تتكون المحكمة من ثلاثة قضاة، واحد منهم قاضٍ عسكري، وجميعهم يعينهم رئيس الجمهورية (المادة 2). تطبق المحكمة قانون «مكافحة الإرهاب» الذي يحتوي على أحكام فضفاضة تجرّم حتى الممارسة المشروعة لحرية التعبير (انظر الفصل الرابع). والمحكمة ليست مُطالباً بالالتزام بأصول المحاكمات المنصوص عليها لإجراءات الادعاء والمحاكمة في نظام المحاكم العادية (المادة 7). أصدرت المحكمة آلاف الأحكام، بما فيها أحكام إعدام، ضد ناشطي مجتمع مدني مثل عمال إغاثة وناشطي حقوق إنسان، وشخصيات معارضة. يجوز الطعن بأحكام المحكمة أمام دائرة خاصة تُشكّل بمرسوم في محكمة النقض (المادة 5).

تشكّلت محكمة الميدان العسكري بموجب المرسوم التشريعي 109 لعام 1968.⁹² وهي تشكّل انتهاكاً صارخاً لمبدأ المحاكمة العادلة وهي من أكثر المحاكم القمعية التي حوكم فيها السوريون. تتألف المحكمة من ثلاثة ضباط يعينهم وزير الدفاع ولا يُشترط بهم أن يكونوا حملة شهادة في الحقوق. كما يسمّى الوزير قاضياً أو أكثر لتولي مهام الادعاء أمام تلك المحكمة. المحكمة غير مُطالباً باتباع أصول المحاكمات الجنائية العادية، ويمتد اختصاصها على الجرائم المرتكبة في زمن «الاضطرابات الداخلية»، وأحكامها قطعية ولا تقبل الطعن. تخضع أحكام الإعدام التي تصدرها المحكمة لمصادقة الرئيس في حين أن الأحكام الأخرى يُصادق عليها وزير الدفاع.⁹³

المدني

يجوز إقامة دعوى مدنية بصفة مدّع للحصول على تعويض مادي أو معنوي، كجزء من الإجراءات الجزائية المرفوعة ضد المتهم أو أي شخص يراه القانون المدني مسؤولاً عن الأفعال التي قام بها المتهم (المادتان 4-5 من قانون أصول المحاكمات الجزائية).

يجوز إقامة الدعوى المدنية تبعاً لدعوى الحق العام أمام المرجع القضائي المقامة لديه هذه الدعوى، كما تجوز إقامتها على حدة لدى القضاء المدني، وفي هذه الحال يتوقف النظر فيها إلى أن تفصل دعوى الحق العام بحكم مبرم (قانون أصول المحاكمات الجزائية، المادة 11(1)). يجوز رفع دعوى مدنية وفقاً للقانون المدني (المواد 164، 165، 170، 171).

91 القانون 22 لعام 2012: إحداه محكمة للنظر في قضايا الإرهاب مقرها دمشق [رابط تابع للحكومة السورية]

92 نصوص ومواد المرسوم التشريعي رقم 109 بإنشاء محكمة الميدان العسكري في سوريا

93 المصدر السابق، المادة 8.

94 مجلس حقوق الإنسان تقرير وطني مقدّم وفقاً للفقرة 5 من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان 21/16، الجمهورية العربية السورية، 17، A/HRC/WG.6/40/SYR/1، تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

القوات ذات الأغلبية الساحقة الكردية.⁹⁸ تُطبّق قوانين الجمهورية العربية السورية، الجنائية والمدنية، ما لم يكن هناك تعارض مع أحكام الميثاق (المادة 88 من الميثاق). في حزيران/يونيو 2023، أعلنت الإدارة الذاتية أنها ستبدأ بمحاكمة مقاتلي تنظيم الدولة المعتقلين لديها والذين رفضت دولهم إعادتهم إليها.⁹⁹

أنشأت الإدارة الذاتية نظامها القضائي الخاص، على أساس «مشاركة الناس» في القضاء على جميع المستويات والتأكيد على العدالة غير العقابية. وفقاً لقانون أصول نظام العدالة الاجتماعية، لا يمكن قبول دعوى الحق الشخصي في ديوان العدل (محكمة من الدرجة الأولى) قبل عرضها على لجان الصلح المختصة (مادة 9).¹⁰⁰ تقدم لجنة الصلح تقريراً مفصلاً إلى ديوان العدل بشأن الدعوى مؤرخاً ومختوماً بختم اللجنة وموقع من ثلاثة أعضاء على الأقل من أعضاء اللجنة مع الملف بأكمله، ويجوز رفضه في حال عدم الامتثال لهذه الخطوات (المادة 11).

تختص لجان الصلح بالنظر في الدعاوى المدنية والتجارية، بينما تُراجع دعاوى النساء والأسرة من قبل لجنة صلح اجتماعية. أما رفع الدعاوى الجنائية فهي من اختصاص لجان الادعاء والتحقيق حصرياً والتي تتولى التحقيق وجمع الأدلة في الجرائم المرتكبة ضد الأفراد والمجتمع، وبعد ذلك تحال إلى ديوان العدل إذا ثبت وقوع جريمة. يجوز للجان الادعاء الطعن في قرار ديوان العدل أمام هيئة النقض. ولكن إذا كانت العقوبة لا تزيد عن ثلاثة أشهر، تكون قطعية وملزمة. أحكام هيئة النقض (محكمة النقض) مبرمة وغير قابلة للطعن (منذ إلغاء محكمة الاستئناف في أبريل 2016).

إضافة لذلك توجد محاكم «البلاتفورم» التي تنظر في القضايا التي تشكّل خطراً على المجتمع وتثير الرأي العام. يُدعى عدد كبير من الرجال والنساء

iii. غير القضائية

لا يوجد في سوريا سبل محلية غير قضائية فعّالة للمساءلة.

تقدم الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان تقاريرها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وهي مكلفة باحترام حقوق المرأة. في عام 2014، أشارت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة (سيداو) إلى قلقها إزاء عدم وجود استراتيجية شاملة وجامعة لهذا الغرض، وأشارت إلى مخاوف جسيمة بشأن الأثر السلبي للنزاع على النساء والفتيات.⁹⁵ كما لاحظت لجنة سيداو تأخيرات في إنشاء وحدة لحماية الأسرة وملاجئ للنساء والفتيات.⁹⁶

أشار تقرير الاستعراض الدوري الشامل للتحالف الأوروبومتوسطي إلى أن «السلطات السورية أعلنت مراراً وتكراراً عن إنشاء هيئات متخصصة للتحقيق أو معالجة انتهاكات حقوق الإنسان والعنف واسعة الانتشار على أراضيها. ويشمل ذلك، على سبيل المثال، اللجنة القانونية الوطنية المستقلة (التي تأسست في آذار/مارس 2011) أو وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية (المنشأ منصبه بموجب المرسوم 210 لعام 2012). ولكن عملهم لا يتم بشفاافية واستقلال، كما أنه ليس واسع النطاق، وبالتالي يفتقر إلى المصداقية. وفي بعض الحالات، يزداد سوء مصداقيتهم بسبب الفساد المستشري، حيث لا تُقبل طلبات الدعم إلا بعد دفع الرشى.»⁹⁷

ب. النظام القضائي في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا

أ. القضاء

الجنائي

يعتبر ميثاق العقد الاجتماعي المصادق عليه بتاريخ 6 كانون الثاني/يناير 2014 الدستور الحاكم للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، والمعروفة أيضاً باسم روج آفا، أي المناطق في الشمال السوري التي تسيطر عليها

95 CEDAW/C/SYR/CO/2: الملاحظات الختامية: الجمهورية العربية السورية، 2014، في الفقرة 19.

96 المصدر السابق، الفقرة 31.

97 سوريا: تحالف منظمات غير حكومية يقدم تقريراً للاستعراض الدوري الشامل - 2016، EuroMed Rights، الفقرة 15.

98 ميثاق العقد الاجتماعي في روج آفا (سوريا)، 6 كانون الثاني/يناير 2014.

99 أكراد سوريا سيحاكمون مقاتلي تنظيم الدولة إذا رفضت دولهم الأصلية استعادتهم، 10 حزيران/يونيو 2023.

100 قانون أصول نظام العدالة الاجتماعية الخاص بالإدارة الذاتية، المرسوم رقم 2 لعام 2016 (نسخة محفوظة مع الناشر).

القضائي من خلال التدخل المباشر في تعيين القضاة وموظفي القضاء وفي اختيار أعضاء اللجان.

المدني

في النظام القضائي لدى الإدارة الذاتية ترفع الدعاوى المدنية أولاً إلى لجان الصلح أو إلى لجنة المصالحة الاجتماعية فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بالمرأة. عندما تفشل اللجان في حل النزاع، ترفع تقريراً مفصلاً إلى ديوان العدل بشأن الدعوى. يجب أن يكون التقرير مؤرخاً ومختوماً بختم اللجنة وموقعاً عليه من قبل ثلاثة أعضاء على الأقل من أعضاء اللجنة، بالإضافة إلى الملف بأكمله، والذي يجوز أن يخضع للرفض في حالة عدم الامتثال. على الرغم من وجود توازن بين الجنسين في اللجان، فأعضاؤها يُختارون من المجتمعات المحلية دون أي متطلبات تعليمية. وغالباً لا يتمتعون بالخبرة القانونية، لذا فهم يؤدون أعمالهم وفقاً لقناعاتهم الاجتماعية.

الدستوري

الدعاوى أو الطلبات الفردية الوحيدة التي تنظر فيها المحكمة الدستورية العليا هي تلك التي تزعم عدم دستورية بند قانوني قد طبّقه محكمة قد تقدم طعن في حكمها (المادة 80، ميثاق العقد الاجتماعي).

ii. شبه القضائي

راجع القسم أعلاه بعنوان **المدني**

ج. النظام القضائي في مناطق سيطرة المعارضة الخاضعة للنفوذ التركي

تنقسم مناطق سيطرة المعارضة في شمال سوريا إلى ثلاث مناطق (سميت تبعاً للعمليات العسكرية التي جرت هناك: منطقة نبع السلام (رأس العين - تل أبيض)؛ منطقة درع الفرات (أعزاز - جرابلس - الباب - الراعي)؛ وغصن الزيتون (منطقة عفرين والمناطق المحيطة بها، بما في ذلك عفرين، جنديريس، راجو). اعتمدت جميع هذه المناطق هيكليات المحاكم السورية، وتوجد في كل منطقة محاكم ابتدائية ومحاكم صلح ومحاكم جنائية. كما توجد محاكم استئناف ومحكمة نقض في منطقة الراعي. وبالإضافة إلى القضاء المدني يوجد قضاء عسكري يتمتع بسلطات ونفوذ أوسع نطاقاً من القضاء المدني وقد شكلت الفصائل العسكرية هذا القضاء العسكري ولا يقتصر دورها على محاكمة العسكريين فحسب،

من مختلف مناحي الحياة، وأفراد من عائلتي الطرفين المتخاصمين، حيث تُشرح حيثيات القضية وتُسمع الآراء. ويصدر حكم مبرم غير قابل للاستئناف بالإدانة أو التبرئة في الجلسة ذاتها. لا تتماشى الإجراءات المتبعة في محاكم البلاتفورم والمعايير الدولية للإجراءات الواجبة والنزاهة.

إضافة لذلك توجد محاكم «البلاتفورم» التي تنظر في القضايا التي تشكّل خطراً على المجتمع وتثير الرأي العام. يُدعى عدد كبير من الرجال والنساء من مختلف مناحي الحياة، وأفراد من عائلتي الطرفين المتخاصمين، حيث تُشرح حيثيات القضية وتُسمع الآراء. ويصدر حكم مبرم غير قابل للاستئناف بالإدانة أو التبرئة في الجلسة ذاتها. لا تتماشى الإجراءات المتبعة في محاكم البلاتفورم والمعايير الدولية للإجراءات الواجبة والنزاهة.

تشكّلت المحكمة الاستثنائية للدفاع عن الشعب (أو محكمة مكافحة

الإرهاب) عام 2019. على الرغم من أن ميثاق الإدارة الذاتية يمنع تشكيل محاكم استثنائية (المادة 70)، تشكّلت هذه المحكمة الاستثنائية بناء على قانون مكافحة الإرهاب الذي وافق عليه المجلس العام في 2019. تختص هذه المحكمة بالجرائم التي تُعتبر أفعالاً إرهابية بموجب قانون مكافحة الإرهاب، الذي يستخدم لغة فضفاضة وغير محدّدة (انظر **الفصل الرابع**)، الأمر الذي يمنح المحكمة سلطة تقديرية. لا يمكن إطلاق سراح المتهم أثناء فترة المحاكمة.

بالرغم من إنشاء هيكلية قانونية في شمال شرق سوريا، ثمة عقبات وفجوات مؤسسية متكررة تعيق المحاسبة على بعض أخطر الانتهاكات الموثقة حتى تاريخه. على سبيل المثال، لا يوجد حق لرفع دعوى قضائية أو الوصول إلى العدالة والانتصاف بموجب الإطار القانوني النافذ لدى الإدارة الذاتية بالنسبة لجرائم الخطف وتجنيد القصر في ما يسمى قوات حماية المرأة. وهذه ممارسة سائدة مستمرة منذ عدّة سنوات الآن، وفقاً لعدد من منظمات حقوق الإنسان السورية، بما فيها المركز السوري لحرية الرأي والتعبير، وسوريون لأجل الحقيقة والعدالة، وشبكة المرأة السورية.¹⁰¹

كما لا توجد شروط أن يكون المرشحون للقضاء حائزين على شهادة في الحقوق أو إن كانوا يعرفون القراءة والكتابة أو الرغبة بخوض التدريب، إضافة إلى شروط أخرى¹⁰². تأسست أكاديمية للتدريب عام 2013، ومن الجدير بالذكر أيضاً أن كوادر حزب العمال الكردستاني تهيمن على النظام

101 **القاصرات: وقود الحرب الديمقراطية - عن تجنيد الفتيات القاصرات في شمال شرق سوريا**، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، شباط/فبراير 2022.

102 هيكل وقوانين مجلس العدالة الاجتماعية ولجان الصلح في الإدارة الذاتية، المرسوم رقم 18+21 لعام 2015، الفصل الثاني، الشروط الواجب تلبيتها من قبل أعضاء ديوان العدالة الاجتماعية (نسخة مؤرشفة لدى الناشر).

هـ. الإجراءات في البلدان الثالثة - الاختصاص القضائي خارج الإقليم بما في ذلك الاختصاص القضائي العالمي¹⁰³

أدى عدم وجود عدالة محلية ذات مصداقية في سوريا أو محكمة دولية أو مختلطة قادرة على ممارسة الولاية القضائية على انتهاكات القانون الجنائي الدولي والقانون الإنساني الدولي في النزاع السوري إلى دفع ضحايا وممثلين قانونيين ومنظمات غير حكومية ومحققين وطنيين ومدعين عامين في دول ثالثة لإيجاد سبل مبتكرة للانتصاف القانوني، ولا سيما استغلال توافر الولاية القضائية العالمية خارج الإقليم في عدد من الدول.

بل يمتد أيضاً إلى المدنيين. وهي تتبع إجراءات تنتهك مبادئ الإجراءات الواجبة والحق في محاكمة عادلة، عملياً تسيطر تركيا على السلطة القضائية من خلال المنسق التركي (وهو موظف من وزارة العدل التركية) الذي يتحكم بتعيين وفصل القضاة المدنيين والعسكريين وكل ما يتعلق بالعملية القضائية.

د. النظام القضائي في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام

يسيطر القضاء العسكري على النظام القضائي في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام، ويمارس الاحتجاز والإخفاء والمحاكم العسكرية التي لها سجونها الخاصة لمعاقبة السكان. بالإضافة إلى القضاء العسكري تمتلك حكومة الإنقاذ جهازاً قضائياً مديناً تابعاً لوزارة العدل يطبق الشريعة الإسلامية. من شروط تعيين القضاة أن يكونوا حاصلين على إجازة في الشريعة الإسلامية وليس شهادة في الحقوق.

الصدوق 4

مبدأ الاختصاص القضائي خارج الإقليم والاختصاص القضائي العالمي

يستند الاختصاص القضائي خارج الإقليم إلى مفهوم الجنسية، الذي يشار إليه كثيراً بالشخصية. ثمة قاعدتان للاختصاص القضائي خارج الإقليم:

- » 'الشخصية النشطة' (أو الجنسية) تتيح للدول بالمطالبة بالولاية القضائية على أفعال مواطنيها حتى عندما تُرتكب هذه الأعمال في الخارج.
- » 'الشخصية السلبية' (أو الجنسية) تتيح للدول بالمطالبة بالولاية القضائية على الأفعال المرتكبة ضد مواطنيها حتى لو ارتكبت هذه الأعمال في الخارج.

يسمح الاختصاص القضائي العالمي للدول بتأكيد الولاية القضائية على فئات معينة من الجرائم دون أي ارتباط على أساس الإقليم أو الجنسية أو أي مبدأ آخر معترف به للولاية القضائية.

تعدّ ألمانيا مثلاً لدولة وضعت تشريعاتها للتأكيد على ممارسة الاختصاص القضائي العالمي على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية في قوانينها الخاصة بالجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي (Völkerstrafgesetzbuch/VStGB) (انظر الملحق رقم 1 - كتيب قوانين الجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي).¹⁰⁴ يوجد 147 دولة على الأقل وضعت تشريعاتها للتأكيد على ممارسة الاختصاص القضائي العالمي على الأقل على واحد من الجرائم التالية: التعذيب، جرائم الحرب، الجرائم ضد الإنسانية، الإبادة الجماعية.¹⁰⁵

103 انظر البروتوكول الدولي النسخة الثانية، الصفحة 33 الصدوق 2، الاختصاص القضائي العالمي كأداة لمحاربة الإفلات من العقاب

104 Völkerstrafgesetzbuch، حزيران/يونيو 2002 [رابط ألماني]. ثمة ترجمة غير رسمية للإنجليزية متاحة على الرابط: <https://www.iuscomp.org/gla/statutes/VoeStGB.pdf>

105 الاختصاص القضائي العالمي: مسح أولي للتشريعات حول العالم - تحديث سنة 2012 - منظمة العفو الدولية، 9، IOR 53/019/2012، تشرين الأول/أكتوبر 2012 (تم الدخول على الرابط بتاريخ 27 شباط/فبراير

(2021).

في ألمانيا عامي 2019 و 2020 لدورهما في وفاة ابنة امرأة أيزيدية تبلغ من العمر خمس سنوات استُعبدت في منزلها.¹⁰⁹ وبينما كانت الجرائم المنسوبة إليهما يُزعم أنها وقعت في مدينة الفلوجة العراقية، فإن الشاهدة الرئيسية في القضية - الأم الأيزيدية، التي كانت أيضاً ضحية مشاركة في الإجراءات في كلتا القضيتين - شهدت بأنها نُقلت من سوريا إلى العراق، حيث اشتراها المدعو طه الـج. كسبيّة من أحد مكاتب تنظيم الدولة، حيث تعرضت قبل ذلك للاغتصاب من قبل عناصر آخرين في التنظيم. كان طه الـج. أول شخص في العالم يواجه تهم الإبادة الجماعية لقيامه بدور في تجارة الرقيق التي قام بها تنظيم الدولة ضد النساء والأطفال. أُدين في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.¹¹⁰ وقد أُدينت زوجته جينيفر و.، بتهمة الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية، من بين تهم أخرى. حُكم عليها بالسجن لمدة عشر سنوات في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2021، ولكن في آذار/مارس 2023 قبلت محكمة الاستئناف طعن الادعاء بالحكم وأمرت بإعادة تحديد عقوبة السجن.¹¹¹

اتهمت ألمانيا العديد من النساء الأخريات المشتبه في انتمائهن لتنظيم الدولة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب والاتجار فيما يتعلق باحتجاز النساء والأطفال الأيزيديات كعبيد في منازلهم في سوريا. كما اتهم مواطنون ألمان، في جملة أمور، بانتهاك واجبه في الرعاية فيما يتعلق بالأطفال الذين جلبوهم معهم إلى سوريا، وحمل السلاح أثناء تواجدهم في أراضي تنظيم الدولة، وجريمة الحرب المتمثلة في الاستيلاء على الممتلكات فيما يتعلق بالشقق التي شغلوها.¹¹²

بحلول عام 2021، تم إجراء أو الشروع بأكثر من 545 دعوى على المستوى المحلي ضد أفراد ضالعين في النزاع السوري.¹⁰⁶ كانت غالبية هذه الإجراءات ضد أعضاء يشتهب باتمائهم لتنظيم الدولة، والكثير منهم لم يكن قد سافر إلى سوريا ولكنهم اتهموا بارتكاب جرائم إرهابية تتعلق بكونهم عناصر في تنظيم الدولة، أو نشر دعاية التنظيم، أو التجنيد لصالح التنظيم، أو تقديم الدعم المادي، أو النية للسفر إلى سوريا للمشاركة في النزاع.¹⁰⁷ وعلى الرغم من ذلك، فإن ما يقرب من ستين دعوى ضد أعضاء يشتهب في انتمائهم إلى تنظيم الدولة، والأجهزة العسكرية والأمنية السورية، وجماعات مسلحة أخرى، قد تم الشروع بها من قبل الدول التي تمارس الاختصاص القضائي خارج الإقليم أو الاختصاص العالمي لملاحقة انتهاكات القانون الجنائي والإنساني الدولي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في بعض الحالات.¹⁰⁸

أ. قضايا الاختصاص القضائي خارج الحدود الإقليمية/ الاختصاص القضائي العالمي المتعلق بجرائم تنظيم الدولة في سوريا

مارست الدول في أغلب الأحيان الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية على مواطنيها الذين سافروا إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم الدولة وزُعم أنهم ارتكبوا جرائم حرب. تناولت عدد من القضايا حالات من يُسمون بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب الذين التقطت صورهم في أفلام وصور أثناء ممارسة التعذيب أو تدنيس رفات ضحايا القتل.

فيما يتعلق بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، فحتى هذا التاريخ كانت ألمانيا الوحيدة التي وجهت اتهامات ضد مواطنيها وضد مواطنين أجانب على حد سواء بما يتصل بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع أو غيرها من الجرائم المتعلقة بتجارة العبيد ضد النساء والأطفال التي مارسها تنظيم الدولة (انظر أعلاه **الفصل الثاني ج.3**). خضع زوج وزوجة من الجنسية العراقية والألمانية على التوالي للمحاكمة بشكل منفصل

106 أجريت إجراءات قضائية في كل من ألبانيا، وأستراليا، والنمسا، وبلجيكا، والبوسنة والهرسك، والبرازيل، وبلغاريا، وكندا، وجمهورية التشيك، والدنمارك، وفنلندا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، وهنغاريا، والهند، والعراق، وإيرلندا، وإسرائيل، وإيطاليا، وكازاخستان، وكوسوفو، ولاتفيا، والجبل الأسود، وهولندا، ونيوزيلندا، ومقدونيا الشمالية، والنرويج، وباكستان، وبولندا، والبرتغال، ورومانيا، وروسيا الاتحادية، وصربيا، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا، وطاجيكستان، وتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية. وأجري 155 إجراء قضائي آخر ضد أفراد منتمين لجماعات إرهابية كانت تعمل في سوريا، ولكن تهمهم المزعومة تتعلق بإرهاب محلي مرتكب في دول ثالثة.

107 انظر مثلاً *رجل من سيدني متهم بالسفر المزعوم إلى منطقة حرب يُؤخر إجراءات إخراجه بكفالة - أستراليا، جريدة الغارديان*، 21 كانون الأول/ديسمبر 2017 (أول شخص متهم بموجب القانون الفيدرالي الأسترالي الذي يحظر التوغل في دول أجنبية بقصد الانخراط في أنشطة عدائية).

108 دعاوى تمت في النمسا وفنلندا وفرنسا وألمانيا وهولندا والسويد وسويسرا.

109 Generalbundesanwalt, *Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat (IS)“ wegen Mordes, Völkermordes u.a. Erhoben*, 21 شباط/فبراير 2021 (ملاحظة انهام طه الـج.); Generalbundesanwalt, *Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat (IS)“ wegen Mordes und der Begehung eines Kriegsverbrechens erhoben*, 28 كانون الأول/ديسمبر 2018 (ملاحظة انهام جينيفر و.).

110 بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير 2023، أكدت المحكمة الفيدرالية الإدانة والحكم بالمؤبد على طه الـج. بتهمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، ولكنها أزالَت الإدانة بتهمة جرائم الحرب بناءً على أسس فنية. انظر محكمة العدل الفيدرالية، *قرار مجلس الشيوخ الجنائي الثالث بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر، 2022 - 3 230/22 StR*.

111 *إمرأة ألمانية تتعرض لخطر حكم أسي حراة وفاة بنت أيزيدية | 9 AP News* آذار/مارس 2023.

112 انظر مثلاً القضية ضد لورا هـ التي اتهمت بعضويتها في تنظيم إرهابي، وانتهاك واجب الرعاية والتعليم، وانتهاك قانون التجارة الخارجية والدفعات أمام محكمة فرانكفورت-أم-مين الإقليمية بتاريخ 17 أيار/مايو 2022.

الصدوق 5

الجنة المتهمون بارتكاب انتهاكات للقانون الجنائي والإنساني الدولي المتصلة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والاستعباد في سوريا رهن الاحتجاز

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع	الفاعل	التهم	الانتماء	الولاية القضائية	المتهم ¹¹³
نعم - ولكن أطلق سراح المتهم بعد إسقاط جميع التهم عنه بعد المزيد من التحري الذي أثبت أن مساراً آخر من الأحداث كان ممكناً	الفاعل المباشر لاغتصاب امرأة تحاول مغادرة أراضي تنظيم الدولة مع أطفالها، على حاجز للتنظيم كان يرأسه المتهم	الاجتصاب باعتباره جريمة حرب	تنظيم الدولة	ألمانيا (فوربومن-غرايفسفالد)	أكرم أ. ¹¹⁴
لا - ولكن الأفعال المشمولة قد تطوي على الاستعباد	احتفظت بفتاة أيزيدية كعبدة في منزلها في الميادين في سوريا في أواخر عام 2017، واستغلتها في العمل لأجلها وانتهكتها بدنياً.	أدينّت وحكمت بالحبس لمدة 5.5 سنوات بتهمة المساعدة والتحرّض على ارتكاب الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية المرتكبة من خلال الاضطهاد والاستعباد والحرمان الشديد من الحرية والمساعدة والتحرّض على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. ¹¹⁵	تنظيم الدولة	ألمانيا (هامبرغ)	جلدا أ.
لا	السماح بموت فتاة أيزيدية عطشاً تبلغ من العمر خمس سنوات كانت مستعبدة في منزلها؛ الانضمام إلى الحسبة.	أدينّت وحكمت بالحبس مدة عشر سنوات بتهمة المساعدة والتحرّض على الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية، والشروع بالقتل، والمساعدة والتحرّض على جريمة الحرب المتمثلة بالشروع بالقتل من خلال الإغفال والانضمام إلى تنظيم إرهابي. ملاحظة: الجرائم مرتكبة في العراق ¹¹⁶	تنظيم الدولة - الحسبة ¹¹⁷	ألمانيا (ميونخ)	جينيفر و. ¹¹⁶

113 ملاحظة المؤلف: لا تسمح ألمانيا بنشر اسم عائلة المتهمين، وتستخدم الحرف الأول من اسم العائلة عوضاً عن ذلك. يتبع هذا الملحق هذه الطريقة حتى عندما يكون اسم العائلة معروفاً أو أنه نُشر خارج ألمانيا.

114 [Generalbundesanwalt, Haftbefehl wegen des Verdachts der Mitgliedschaft in der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat“ \(IS\) sowie der Begehung eines Kriegsverbrechens aufgehoben](#), حزيران/يونيو 2017 (مع ملاحظة سحب مذكرة التوقيف بحق أكرم أ. نتيجة تحرّيات إضافية أثبتت إمكانية وجود مسار بديل للأحداث).

115 Doughty Street Chambers، محكمة ألمانية تصدر حكم الإدانة الثاني بتهمة الإبادة الجماعية ضد عنصر من تنظيم الدولة الإسلامية بعد استعبادها وانتهاكها لامرأة أيزيدية في سوريا، 28 تموز/يوليو 2022.

116 [Generalbundesanwalt, Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ wegen Mordes und der Begehung eines Kriegsverbrechens erhoben](#)، كانون الأول/ديسمبر 2018

117 ولكن المتهم لم تُدّن بتهمة انتهاك قانون ضبط الأسلحة ولم يجر إدخال أي نتائج ذات صلة بانضمامها المزعوم للحسبة، وهي الشرطة الأخلاقية النسائية التابعة لتنظيم الدولة. في آذار/مارس 2023، أمرت محكمة استئناف بإعادة تحديد الحكم بعد استئناف ناجح لجهة الادعاء، انظر امرأة ألمانية تتعرض لخطر حكم أقمى جراء وفاة بنت أيزيدية | AP News، آذار/مارس 2023.

118 Doughty Street Chambers، خامس، إدانة لعنصر من تنظيم الدولة الإسلامية في ألمانيا بجرائم ضد الإنسانية ارتكبت ضد الأيزيديين، 25 تشرين الأول/أكتوبر 2021.

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع	الفاعل	التهم	الانتماء	الولاية القضائية	المتهم
لا - ولكن الأفعال الأساسية قد تنطوي على الاستعباد وسلوك العنف الجنسي	المشاركة بملكية امرأة أيزيدية وطفلين لأغراض الاتجار بالعبيد. كذلك يُزعم انضمامها إلى الهيئة الأمنية التابعة لتنظيم الدولة المعروفة باسم الأمنيات	متهمة بالمساعدة والتحريض على ارتكاب جريمة ضد الإنسانية وانتهاك قانون ضبط الأسلحة. ¹¹⁹	تنظيم الدولة (الأمنيات)	ألمانيا (نومبرغ)	ليونورا م.م.
لا	سافرت إلى سوريا مع أطفالها الستة، واحد منهم وهو جوان، تم تلقيه وتدريبه كطفل مجند عام 2013 وهو بعمر 12 عاماً وقُتل أثناء المعارك عام 2017. كما مات ولدان آخرا من أولاد المتهممة في سوريا، وتزوجت ابنتها القاصر من مقاتل من تنظيم الدولة ولكنها لم تتلق نُهماً تتصل بهذه الأفعال أو الإغفالات.	أديننت وحكمت بالحبس لمدة ست سنوات بتهمة ارتكاب جريمة الحرب المتمثلة بتجنيد واستخدام الأطفال في الأنشطة المسلحة من خلال الإغفال. ¹²⁰	تنظيم الدولة	السويد	لينا

2021 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied des «Islamischen Staates» erhoben](#), 28 119

120 محكمة منطقة ستوكهولم، القضية رقم B 20218-20، الحكم، 4 آذار/مارس 2022

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح	الفاعل	التهم	الانتماء	الولاية القضائية	المتهم
نعم - ولكن نتيجة معرفتها بحوادث الاغتصاب التي ارتكبها زوجها	احتفظت بامرأة أيزيدية كعبدة في منزلها مع زوجها من ربيع عام 2016، وقد كان زوجها يغتصبها ويضربها بانتظام. إضافة إلى ذلك، أدارت مركز استقبال لعناصر تنظيم الدولة الإناث في منزلها	متهمة بالتواطؤ في ارتكاب الإبادة الجماعية، وجرائم ضد الإنسانية (الارتكاب والمساعدة والتحرير)، وجرائم حرب، والانضمام إلى تنظيم إرهابي، وانتهاك قانون ضبط الأسلحة. ¹²¹	تنظيم الدولة	ألمانيا (كوبلنز)	نادين ك.
لا	الاحتفاظ بامرأة أيزيدية في منزلها كعبدة، وجلب طفلها إلى سوريا، وحمل السلاح في سوريا.	أدينّت وحكمت بالحبس لمدة 4 سنوات و 3 أشهر بتهمة المساعدة والتحرير على الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية، والاستيلاء على الممتلكات كجريمة حرب، والانضمام لتنظيم إرهابي، وانتهاك واجب العناية والتعليم تجاه شخص تحت السادسة عشرة من العمر، وأربع تهم جرائم حرب ضد الممتلكات ¹²³ وانتهاك القانون المتعلق بالأسلحة. ¹²⁴	تنظيم الدولة	ألمانيا (دوسلدورف)	نورتن ج. ¹²²

121 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ wegen Beihilfe zum Völkermord, Verbrechen](#)

29 Erhoben, [gegen die Menschlichkeit, Kriegsverbrechen u.a.](#) 29. September 2022

122 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ wegen Verbrechen gegen die Menschlichkeit](#)

11 u.a. erhoben, [Tschurin](#) الثاني/نوفمبر 2020 (مع ملاحظة أن اتهام نورتن ج.)

123 تمت تبرئة المتهم من واحدة من تهم جرائم الحرب ضد الممتلكات.

124 Justiz-Online, [الحكم بتهمة المساعدة والتحرير على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية](#)، 21 نيسان/أبريل 2021

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح	الفاعل	التهم	الانتماء	الولاية القضائية	المتهم
لا	الاحتفاظ بفتاة أيزيدية عمرها 13 عاماً كعبيدة في منزلها، وجلب أطفالها الثلاثة إلى سوريا، وحمل السلاح في سوريا	2020: أديننت وحكمت بالحبس لمدة 3.5 سنوات بتهمة الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية، والاتجار (استغلال الأطفال في العمالة المنزلية)، والحرمان من الحرية، وانتهاك واجب العناية والتعليم، وانتهاك القانون المتعلق بالأسلحة. ¹²⁵	تنظيم الدولة	ألمانيا (هامبرغ)	أميمة أ. ¹²⁵
لا	المشاركة في استعباد امرأتين أيزيديتين احتجزتهما سارة أو. من خلال استغلالهما بالعمل أثناء زيارتها لمنزلها في الرقة	2021: أديننت وأصبح الحكم الكلي الصادر بحقها 4 سنوات حبس نتيجة تهم إضافية تتعلق بالمساعدة والتحرير على الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية. ¹²⁷			
لا - ولكن الأفعال الأساسية للتعذيب قد تنطوي أو لا تنطوي على أفعال ذات طبيعة جنسية	الضلع في مجزرة تنظيم الدولة ضد الشيعيات عام 2014 والمشاركة المباشرة في التعذيب	اتهم بالتعذيب والحرمان من الحرية والاضطهاد كجرائم ضد الإنسانية، والتعذيب كجريمة حرب، والانضمام لتنظيم إرهابي في الخارج وأدى جسدي خطير.	تنظيم الدولة	ألمانيا (برلين)	رائد ي. ¹²⁸
لا	الاستغلال الاقتصادي لإحدى الأيزيديات اللواتي استعبدهن تنظيم الدولة في الرقة في منزل تاجر عبید لعدة أيام عام 2016، إضافة إلى جلب ابنتها البالغة 4 سنوات من العمر وفتاة أخرى عمرها 16 عاماً إلى سوريا حيث دعمت تنظيم الدولة بطرق عديدة	أديننت وحكم عليها بالحبس 3 سنوات و3 أشهر لانضمامها لتنظيم إرهابي، ودعم تنظيم إرهابي أجنبي، والمساعدة والتحرير على الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية، ومصادرة قصر معرضين للخطر، وانتهاك واجب الرعاية والتعليم. ¹³⁰	تنظيم الدولة	ألمانيا (سيلا)	روميئا س. ¹²⁹

125 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ wegen Verbrechen gegen die Menschlichkeit](#) 16

u.a. Erhoben, 22 آذار/مارس 2020 (مع ملاحظة اتهام أميمة أ.).

126 أخذت المحكمة بالاعتبار اعترافها الجزئي، والفترة التي قضتها في الحبس الاحتياطي، وفصلها عن أولادها ووضعها الصحي في تخفيف الحكم. رُفض استئناف المدانة ضد الحكم. Welt, [مِزاعم جديدة ضد أميمة كاسيرت](#)، 22 آذار/مارس 2021.

127 محكمة ألمانية تصدر إدانة رابعة للجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية ضد الأيزيديات | 26 Doughty Street Chambers، تموز/يوليو 2021. اعترف المتهم بالذنب في القضية الثانية.

128 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ wegen Verbrechen gegen die Menschlichkeit](#) 28

u.a. Erhoben, 29 حزيران/يونيو 2022.

129 Generalbundesanwalt, [Der Generalbundesanwalt - Homepage - Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“](#) 28

erhoben, 28 كانون الثاني/يناير 2022.

130 محكمة ألمانية تدين إحدى العائدات من تنظيم الدولة كانت قد اصطفت ابنتها معها إلى سوريا | AP News، 1 حزيران/يونيو 2022.

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح	الفاعل	التهم	الانتماء	الولاية القضائية	المتهم
نعم - ساعدت وحرصت على الاغتصاب الذي ارتكبه زوجها العنصر في تنظيم الدولة ضد اثنتين من النساء الأيزيديات.	الاحتفاظ بثلاث نساء أيزيديات في منزلها كعبيد. المشاركة في موت فتاة مستعبدة عمرها 14 عاماً، توفيت في حادث سيارة أثناء رحلة خطيرة وافقت سارة أو. على خوضها	أدينتم وحكم عليها كفتاة قاصر بالحبس ست سنوات ونصف على ارتكابها جريمة ضد الإنسانية أدت إلى الموت من خلال الاستعباد، والاضطهاد كجريمة ضد الإنسانية، والمساعدة والتحرير على الاغتصاب كجريمة ضد الإنسانية، والحرمان من الحرية لأكثر من أسبوع، والحرمان من الحرية الذي أفضى إلى الموت، والانضمام إلى تنظيم إرهابي. ¹³²	تنظيم الدولة	ألمانيا (ديسلدورف)	سارة أو. ¹³¹
لا	السماح بموت طفلة أيزيدية مستعبدة عمرها 5 سنوات في منزله عطشاً؛ استعباد امرأة أيزيدية وطفلها في منزله.	أدين وحكم عليه بالسجن المؤبد لارتكابه الإبادة الجماعية إضافة إلى جريمة ضد الإنسانية أفضت إلى الموت، وجريمة حرب ضد أشخاص أفضت إلى الموت، والمساعدة والتحرير على جرائم حرب ضد أشخاص في حالتين، وأذى جسدي أفضى إلى الموت. ¹³⁴ ملاحظة: الجرائم ارتكبت في العراق. كما حُكم على المدان دفع 50 ألف يورو كتعويض للمدعي المشارك.	تنظيم الدولة	ألمانيا (فرانكفورت-أم-مين)	طه الج. ¹³³

131 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied sowie zwei mutmaßliche Unterstützer der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ erhoben](#), 24 نيسان/أبريل 2019 (مع ملاحظة اتهام سارة أو.). ملاحظة: كانت المحكمة الرئيسية مغلقة أمام عامة الناس، إذ أن المتهم كانت قاصراً عند ارتكابها للجريمة.

132 Frankfurter Allgemeine, [من لا يك كونستانس إلى الجهاد](#), 16 حزيران/يونيو 2021. ملاحظة: أصبح الحكم مبرماً وملزماً بعد سحب المدانة الاستئناف الذي قدمته.

133 Generalbundesanwalt, [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat \(IS\)“ wegen Mordes, Völkermordes u.a. Erhoben](#), 21 شباط/فبراير 2021 (مع ملاحظة اتهام طه الج.). ملاحظة: ألقى القبض على المشتبه به في اليونان وتم تسليمه إلى ألمانيا بموجب مذكرة توقيف دولية.

134 [الحبس المؤبد | 30 Ordentliche Gerichtsbarkeit Hessen](#), تشرين الثاني/نوفمبر 2021. ملاحظة: برئت ساحة المتهم من تهمة الانضمام إلى تنظيم إرهابي، ربما لأن الأدلة أظهرت أنه لم يكن مقاتلاً مع تنظيم الدولة.

المتهم	الولاية القضائية	الانتماء	التهم	الفاعل	العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح
امراتان سويديتان	السويد	تنظيم الدولة	ألقي القبض على المشتبه بها الأولى بشبهة ارتكاب جرائم حرب في أيلول/سبتمبر 2021، وألقي القبض على المشتبه بها الثانية بشبهة ارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في أيلول/سبتمبر 2021. ¹³⁵	غير معروف	لا - ولكن الأفعال الأساسية قد تنطوي على أفعال ذات طبيعة جنسية.
حسناً أ. ¹³⁶	هولندا	تنظيم الدولة	الاستعباد كجريمة ضد الإنسانية وجرائم إرهابية	متلاك عبدة في سوريا عام 2015	لا - ولكن الأفعال الأساسية قد تنطوي على أفعال ذات طبيعة جنسية.

تنظيم الدولة البريطانيون إلى الولايات المتحدة لمحاكمتهم بتهم الإرهاب، بما في ذلك احتجاز رهائن، فيما يتعلق بأسر تنظيم الدولة لأربعة مواطنين أمريكيين من بينهم كايل مولر،¹³⁷ وقد أدينوا في 2021 و 2022 على التوالي وحكم عليهما بالسجن مدى الحياة.¹³⁸ ويجدر بالذكر أن ناجية أيزيدية من استعباد تنظيم الدولة قد شهدت في واحدة من المحاكمات بكونها كانت محتجزة مع المواطنة الأمريكية كايل مولر، والتي يُتهم المتهمون أنهم قد احتجزوها رهينة.¹³⁹ والمواطنة الأمريكية سامانثا الحسني، والمعروفة باسم أم يوسف، نُقلت من الاحتجاز لدى قوات سوريا الديمقراطية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمقاضاتها في شهر تموز/يوليو 2018.¹⁴⁰ اتُهمت بجرائم إرهاب بموجب القانون 18S¹⁴¹ U.S.C. 2339B، وتتصل هذه التهم من حيث المبدأ بالدعم المالي الذي قُدّمته لتنظيم الدولة قبل السفر إلى سوريا. على الرغم من وجود أدلة تتصل بدور الحسني المزعوم في امتلاك نساء وفتيات أيزيديات كعبدات لديها أثناء الوقت الذي أمضته في سوريا، لم تواجه أي تهم

من الجدير بالذكر أن معظم القضايا في ألمانيا هي أمثلة على ممارسة كل من الاختصاص القضائي العالمي على الجرائم الواردة في القانون الخاص بالجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي (VStGB) والاختصاص القضائي خارج الإقليم على الجرائم العادية الواردة في القانون الجنائي والتي ارتكبتها مواطنوها خارج البلاد.

يُظهر الجدول أعلاه أن ألمانيا هي الولاية القضائية الرئيسية في محاكمة كل من الذكور والإناث المشتبه في عضويتهم في تنظيم الدولة والذين تورطوا في استعباد النساء والأطفال الأيزيديين. حتى الآن، لم تُرفع سوى قضية واحدة أخرى تتعلق بجرائم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح التي ارتكبتها تنظيم الدولة في سوريا بموجب مبدأ الاختصاص القضائي العالمي - في ألمانيا أيضاً - وكما رأينا أعلاه، أُسقطت تهم الاغتصاب في تلك القضية وأُطلق سراح المشتبه به. ولكن واجه عدد من الأفراد تهماً بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ذات طبيعة مختلفة. على سبيل المثال في عام 2020 تم تسليم اثنين من عناصر

135 السويد تُلقي القبض على امرأتين مشتبه بهما في جرائم حرب في سوريا | Arab News، 21 أيلول/سبتمبر 2021.

136 Teruggehaalde vrouw uit IS-kamp verdacht van misdrijven tegen Yezidi's | Nieuwsbericht | Openbaar Ministerie، 10 شباط/فبراير 2023؛ حسناً أ. تكرر احتفاظها بامرأة أيزيدية كعبدة لديها | NL Times، 14 شباط/فبراير 2023.

137 الولايات المتحدة ضد أليكساندا أمون كوني والشافي شيخ، لائحة الاتهام، محكمة المنطقة في المنطقة الشرقية من فيرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، 10 حزيران/يونيو 2020.

138 هيئة المحلفين تديني 'خنفس' تنظيم الدولة لدوره في مخطط احتجاز رهائن أدى إلى مقتل مواطنين أمريكيين، وبريطانيين ويابانيين | مكتب المدعي العام الأميركي - منطقة شرقي فيرجينيا | وزارة العدل، 14 نيسان/أبريل 2022 (ملاحظة: تمت إدانة كوني نتيجة اعترافه بالذنب).

139 وكالة فرانس برس، امرأة أيزيدية تشهد على معاملة أحد قيادات تنظيم الدولة للهيئة الأمريكية كايل مولر، 12 نيسان/أبريل 2022.

140 وزارة العدل الأمريكية، مقيمة سابقة في إنديانا متهمه بتقديم دعم مادي والتأمر على تقديم الدعم المادي لتنظيم الدولة، 23 آب/أغسطس 2018.

141 الولايات المتحدة الأمريكية ضد سامانثا الحسني، لائحة الاتهام ذات الأسبقية، 18 آب/أغسطس 2022.

حاكمت ألمانيا سليمان ال س. وأدانتته بتهمة ارتكاب جريمة حرب تتمثل بالهجوم على موظفي الأمم المتحدة، فضلاً عن جرائم أخرى، ولدوره في احتجاز رهينة من جنود الأمم المتحدة من كندا عندما كان عضواً في جبهة النصر التابعة لتنظيم الدولة.¹⁴⁵ في شهر كانون الثاني/يناير 2023، أعلنت هولندا إلقاء القبض على أحد المسؤولين الأمنيين الكبار في تنظيم الدولة دون الإعلان عن اسمه بتهم جرائم حرب غير محددة.¹⁴⁶ راجع أدناه قضايا الاختصاص القضائي خارج الإقليم والاختصاص القضائي العالمي المتعلقة بجهات مسلحة أخرى.

تتعلق بهذا الصدد.¹⁴² اعترفت الحسني بالذنب في نهاية المطاف وحكم عليها بالحبس لمدة ست سنوات ونصف.¹⁴³ إضافةً إلى ذلك، قامت عدّة دول بمحاكمة مواطناتها النساء اللواتي سافرن إلى سوريا للعيش في أرض الخلافة بسبب تعريضهن لأولادهن الذين أخذوهن معهن لمخاطر جسيمة، وهو سلوك ينطوي على أفعال وإغفالات تفضي إلى استخدام الصبيان كأطفال مجندين والتزويج القسري للفتيات - على الرغم من عدم توجيه اتهامات لهذا السلوك بهذه الصيغة.¹⁴⁴

الصدوق 6

مشاركة الضحايا في ألمانيا

تيح القانون الألماني، مثل العديد من ولايات القانون المدني الأخرى، للضحايا المشاركة في الإجراءات الجنائية بمجرد البدء بها من قبل السلطات بصفة مدّعٍ مشارك. يقوم محامي الضحايا الذين يُقبلون بصفة مدّعٍ مشارك (Nebenkläger) بدور مدّعٍ عام مشارك في القضية، وبالتالي يكون للضحايا المشاركين في القضايا الحق في:

- » الحضور أثناء المحاكمة (حتى إذا كان المدّعي المشارك سيُطلب كشاهد)؛
 - » أن يمثله محامٍ؛
 - » الطعن بالقاضي أو بشاهد خبير؛
 - » طرح أسئلة على الشهود؛
 - » الاعتراض على أسئلة مطروحة؛
 - » تقديم أدلة؛
 - » الاستماع له/لها (بما في ذلك إلقاء كلمات ختامية)؛
 - » إخطاره بالقرارات، بما في ذلك نتيجة إجراءات المحكمة؛
 - » الاستئناف على القرارات التي تخص افتتاح الإجراءات الرئيسية، والقرار الختامي، والحكم؛
 - » طلب تعيين مترجم فوري طالما أن ذلك ضروري لكي يمارس هذه الحقوق؛
 - » فحص ملف القضية الجنائي، ما لم تستدع المصلحة العليا رفض ذلك.
- لا تمتلك المنظمات غير الحكومية صفة رسمية أثناء الإجراءات الجنائية وبالتالي لا يمكنها المشاركة بصفة مدّعٍ مشاركين.¹⁴⁷

142 انظر مؤسسة الأيزيديات الأحرار، مذكرة: الولايات المتحدة الأمريكية ضد سامانثا الحسني، 19 أيلول/سبتمبر 2019.

143 VOA News، [أم أميركة انضمت لتنظيم الدولة حكم عليها بالحبس لأكثر من ست سنوات ونصف](#)، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

144 انظر على سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية ضد أليسون إليزابيث فلوك إكرن، [الدعوى الجنائية](#)، 15 أيار/مايو 2019؛ [السويد تدين امرأة بتهمة خطف ابنها - 8](#)، Vanguard News، آذار/مارس 2021؛ [Flera](#)

9، [års fängelse för änkan till svensk al-Qaidaledare - Doku.nu](#)، كانون الثاني/يناير 2023 (إدانة السويد كاميليا أولوفسون بتهمة المساعدة والتحريض على الاعتصاب الشديد والاتجار بالبشر ضد ابنتها).

Welt، [إدعاءات جديدة ضد أملة كاسرت](#)، 22 آذار/مارس 2021 (إعادة أمية أ.)؛ [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung](#)، Generalbundesanwalt،

11 ["Islamischer Staat \(IS\)" wegen Verbrechens gegen die Menschlichkeit u.a. erhoben](#)، تشرين الثاني/نوفمبر 2020 (ملاحظة اتهام نورتن ج.).

145 [Anklage wegen Mitgliedschaft in der ausländischen terroristischen Vereinigung „Jabhat al-Nusra“ und wegen des Verdachts der Begehung eines](#)، Generalbundesanwalt،

15 [Kriegsverbrechen](#)، تموز/يوليو 2016 (ملاحظة اتهام سليمان ال س.).

146 روترز، [السلطات الهولندية تلقي القبض على أحد السوريين المزعوم أنه من الرؤساء الأمنيين في تنظيم الدولة](#)، 17 يناير/كانون الثاني 2023. كما أن هولندا حاكمت وأدانت عضوين في تنظيم الدولة لارتكابهما

جرائم حرب. انظر PACE، [معالجة مسألة المقاتلين الأجانب في داعش وعائلاتهم العائدين من سوريا وغيرها من الدول الأعضاء في مجلس أوروبا](#)، الملف 15591، 5 تموز/يوليو 2022 الفقرات 45، 59.

147 ريدريس، [كسر الحواجز: الوصول إلى العدالة في أوروبا لضحايا الجرائم الدولية](#)، 26 تشرين الأول/أكتوبر 2020، ص 66 (تلخص أحكام قانون أصول المحاكمات الجنائية الألمانية فيما يتعلق بالادعاء المشارك من قبل الضحايا الذين يقومون بدور مدّعٍ مشاركين في الإجراءات الجنائية).

القضايا الجنائية والمدنية ضد شركات

رُفعت شكاوى جنائية ومدنية ضد الشركات فيما يتعلق بجرائم تنظيم الدولة. في قضية جنائية ضد الشركات مرفوعة في فرنسا ضد ثمانية ممثلين عن شركة لافارج-هولسيم (Lafarge-Holcim) الفرنسية السويسرية لتصنيع الأسمنت،¹⁴⁸ مثلت منظمات غير حكومية هما شيريا والمركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان 11 موظفاً سورياً في الشركة الذين قالوا إن قرار الشركة بمواصلة العمل في منطقة الرقة (وعلى وجه الخصوص، دفع مبالغ إلى تنظيم الدولة لتسهيل عمليات الشركة) كان يشكل تواطؤاً في انتهاكات المجموعة للقانون الدولي الجنائي الإنساني. سعت مجموعة من الضحايا الإيزيديين الذين تعرضوا للاستعباد من قبل تنظيم الدولة في سوريا للانضمام إلى القضية على أساس أن بعض التواطؤ المزعوم¹⁴⁹ حدث في عام 2014، عندما ارتكبت الجرائم ضدهم. ولكن محكمة الاستئناف في باريس أسقطت تهم التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2019، والذي أيده حكم الاستئناف. استمرت القضية فقط على التهم المرتبطة بدعم الإرهاب بينما تقدّم الادعاء باستئناف آخر أمام محكمة النقض فيما يتعلق بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.¹⁵⁰ في شهر أيلول/سبتمبر 2021، ألغت محكمة النقض قرار إلغاء الإدانة في التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية وأعدت القضية إلى غرفة التحقيق للقيام بفحص جديد لطلب الإلغاء.¹⁵¹

في تطور ملحوظ في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2022، تقدّمت لافارج ببيان إقرار بالذنب في محكمة فدرالية أمريكية لدعمها المادي للإرهاب وحُكم عليها بغرامات ومصادرات بلغ مجموعها 778 مليون دولار.¹⁵² كانت تلك أول محاكمة على الإطلاق لشركة بتهم إرهابية في الولايات المتحدة. تم إثبات الارتباط بالولايات المتحدة لأن إحدى مدفوعات

لافارج لتنظيم الدولة تم توجيهها عبر ولاية نيويورك. بعد صدور حكم الإدانة، أعلنت عائلات عدة جنود أمريكيين قتلوا على يد تنظيم الدولة، في كانون الأول/ديسمبر 2022، رفع دعوى قضائية ضد لافارج للحصول على تعويضات.¹⁵³ يبقى أن نرى ما إذا كان حكم الإدانة سيثير دعاوى مدنية أخرى في الولايات المتحدة من ضحايا بموجب قانون حماية ضحايا التعذيب الأمريكي أو قانون حماية ضحايا الاتجار في حالة النساء الأيزيديات اللواتي جُلبن إلى الرقة التي كانت تحت سيطرة التنظيم.

رُفعت دعوى تعويض للضحايا في أستراليا نيابة عن مجموعة من خمس نساء أيزيديات تم استعبادهن وتعرضن للعنف الجنسي من بين انتهاكات أخرى من قبل عضو أسترالي في تنظيم الدولة.¹⁵⁴ رفضت محكمة نيو ساوث ويلز المدنية والإدارية طلباً أولاً عام 2019 بدعوى عدم انعقاد الاختصاص على أساس أن المخطط لم يكن له تأثير خارج الحدود الإقليمية.¹⁵⁵ وأكدت محكمة الاستئناف والمحكمة العليا الأسترالية لاحقاً القرار ورفضتا منح الإذن بتقديم استئناف آخر.¹⁵⁶

في شهر كانون الثاني/يناير 2023 أُعلن أن الناجين سيقدمون بلاغاً إلى هيئة معاهدة الأمم المتحدة المعنية باتفاقية مناهضة التعذيب (لجنة مناهضة التعذيب) ضد الدولة الأسترالية، ومحاجتهم هي أن التزامات أستراليا بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب تتطلب منها توفير وسيلة للانتصاف من الجرائم التي يرتكبها مواطنوها خارج الحدود الإقليمية.¹⁵⁷ يمكن أن تؤدي المراسلات إلى هيئات المعاهدات إلى قرارات تطالب فيها الدول الأطراف اتخاذ خطوات إيجابية لتصحيح الانتهاكات، على الرغم من عدم وجود الكثير من تدابير الإنفاذ.

148 ECCHR & Sherpa، قرار تاريخي: إدانة شركة لافارج - منها التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، 28 حزيران/يونيو 2018.

149 Taylor، نساء أيزيديات تسعى للانضمام لقضية ضد شركة فرنسية متهمه بتمويل تنظيم الدولة | رويترز، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2018. ملاحظة المؤلفة: من غير الواضح فيما إذا كانت المحكمة قد اتخذت قرارها على الطلب قبل رفض تهم الجرائم ضد الإنسانية أم لا.

150 Sandford، تبرئة شركة لافارج الفرنسية من تهم التواطؤ بجرائم الحرب في سوريا ولكن بقيت تهم تمويل الإرهاب | يورونيوز، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

151 الحكم رقم 868 تاريخ 7 أيلول/سبتمبر 2021 (19-367-87) - محكمة النقض - العرقلة الجنائية (ملاحظة: ما تزال المسألة قيد الانتظار حتى تاريخ بداية 2023).

152 أقرت لافارج بالذنب بتهمه التأمير لتقديم دعم مادي لتنظيم إرهابي أجنبي | مكتب العلاقات العامة | وزارة العدل، 18 تشرين الأول/أكتوبر 2022. انظر أيضاً شركة اسمنت فرنسية ستدفع 780 مليون دولار أمريكي عقاباً على دفعات قدمتها لتنظيم الدولة - النيويورك تايمز، 18 تشرين الأول/أكتوبر 2022.

153 عائلات عناصر في الجيش الأمريكي سرفعون قضية بعد إقرار لافارج بالذنب بتهمه دعم الإرهاب - ABC News، 25 كانون الأول/ديسمبر 2022.

154 Lovells، التمويل لأجل العدالة التصالحية: استخدام العقوبات الاقتصادية وتشريعات تمويل الإرهاب لتمويل حيز الضرر لصالح ضحايا العنف الجنسي في النزاع - مقترح سياسي، 29 كانون الأول/يناير 2020، في 30.

155 محكمة نيو ساوث ويلز المدنية والإدارية، DRJ ضد مفوض حقوق الضحايا؛ DRK ضد مفوض حقوق الضحايا؛ DRL ضد مفوض حقوق الضحايا؛ DRM ضد مفوض حقوق الضحايا؛ DRN ضد مفوض حقوق الضحايا، [2019] NSWCATAD 195، الحكم الرئيسي، 20 أيلول/سبتمبر 2019.

156 Lovells، محكمة أستراليا العليا ترفض منح حيز ضرر للأيزيديين ضحايا الاستعباد، والعنف الجنسي والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة من قبل مقاتل أجنبي أسترالي الجنسية مع ما يسمى «الدولة الإسلامية»، 30 نيسان/أبريل 2021.

مبدأ الجنسية السلبية (أي جنسية الضحية).¹⁶⁰ حتى تاريخه، لم تلق هذه القضايا سوى نجاحات قليلة لأنها اعتمدت على الجنسية المزدوجة لأحد أقرباء الضحية. على سبيل المثال، إحدى الدعاوى المرفوعة في إسبانيا من قبل أخت مزدوجة الجنسية لمواطن سوري معتقل تعسفاً وتعرض للتعذيب وأُعدم في المعتقل في دمشق، أسقطتها المحكمة العليا الإسبانية بدعوى أن المحاكم الإسبانية لا تمتلك الاختصاص القضائي على تلك الجرائم.¹⁶¹ وقد أقرت المحكمة الدستورية هذا القرار عند الاستئناف لديها، حيث حكمت المحكمة أن الانتهاك المفترض مبدئياً لحقوق الأخت لم يثبت.¹⁶²

ii. قضايا الاختصاص خارج الحدود الإقليمية والاختصاص القضائي العالمي المتعلقة بجرائم الجيش والأمن السوري

لم يُشرع سوى بما يقرب من عشرين دعوى ضد أفراد يُشتبه بانتمائهم للجيش أو الأجهزة الأمنية السورية للاشتباه بارتكابهم التعذيب أو جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية أو غير ذلك من التهم.¹⁵⁸ نتجت بعض الدعاوى من التحقيقات التي بدأت بها سلطات إنفاذ القانون الوطنية بموجب مبدأ الولاية القضائية خارج حدود الإقليم أو الاختصاص القضائي العالمي، في حين أن بعض القضايا الأخرى انطلقت من خلال دعاوى رفعتها منظمات غير حكومية.¹⁵⁹ وفي حالات قليلة رفع أفراد أسر أشخاص سوريين مفقودين دعاوى في دول ثالثة سعياً لإطلاق تحقيق بناءً على

الصدوق 7

التحقيقات الهيكلية وفرق التحقيق المشتركة

أعلنت بعض وحدات جرائم الحرب في الدول الغربية عن 'تحقيقات هيكلية' و'فرق تحقيق مشتركة' حول كيانات مسؤولة عن جرائم واسعة النطاق في سوريا، مشيرةً إلى أنها مستعدة للنظر في ممارسة الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية أو الاختصاص القضائي العالمي على انتهاكات القانون الدولي الجنائي والإنساني في النزاع السوري. حتى تاريخه، أعلنت ألمانيا عن تحقيقات هيكلية تتعلق بجرائم تنظيم الدولة وجرائم الجيش/الأجهزة الأمنية السورية وأعلنت كندا تحقيقاً في جرائم تنظيم الدولة ضد الأيزيديين في سوريا والعراق.

تسهّل شبكة الإبادة الجماعية التابعة للاتحاد الأوروبي وآليات يوروجاست عمل فرق التحقيق المشتركة.¹⁶³ يقوم أحد فرق التحقيق المشتركة بتحقيق مشترك تقوم به ألمانيا وفرنسا حول أعضاء في أجهزة المخابرات السورية الذين يزعم أنهم متواطئون في التعذيب في مراكز الاحتجاز السورية، وتعدّ صور قيصر واحداً من مواضيع التحقيق (راجع للمزيد **الفصل العاشر ج. أدلة الوثائق**). في عام 2019، أفضى عمل فريق التحقيق المشترك إلى إلقاء القبض على اثنين من المشتبه بهم في ألمانيا ومشتبه به ثالث في فرنسا (انظر الجدول أدناه) في اليوم نفسه. واجه واحد من المتهمين، أنور ر.، تهماً تتصل بالعنف الجنسي (انظر أدناه الاتهام...). وعلاوةً على ذلك، أصدرت مذكرة توقيف ضد رئيس المخابرات الجوية السورية، جميل حسن، بموجب عمل فريق التحقيق المشترك.¹⁶⁴ في عام 2022، تشكل فريق تحقيق مشترك آخر بين فرنسا والسويد لفحص أدلة على الجرائم التي ارتكبتها مقاتلون إرهابيون أجانب في سوريا ضد الأيزيديين والمسيحيين.¹⁶⁵

157 نساء أيزيديات خضعن للاستعباد من قبل تنظيم الدولة الإسلامية بتمسك من الأمم المتحدة التدخل في نضالهم للحصول على تعويض | التطورات العالمية | الغارديان، 24 كانون الثاني/يناير 2023.

158 رُفعت دعاوى في النمسا، وكندا، وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، والنرويج، وإسبانيا، والسويد، والولايات المتحدة الأمريكية.

159 انظر مثلاً، سلسلة من الدعاوى المرفوعة في أوروبا:

المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان، 16 لاحقاً من التعذيب من سوريا يرفعون دعوى جنائية في النمسا ضد أحد كبار المسؤولين في حكومة الأسد، 29 أيار/مايو 2018؛ الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، خير عاجل: القضاء الفرنسي يصدر مذكرات توقيف دولية بحق ثلاثة من كبار ضباط النظام السوري، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ المونيتور، ضحايا التعذيب في سوريا يرفعون دعوى في ألمانيا على انتهاكات جنسية في السجن - المونيتور؛ تغطية مستقلة وموثوقة للشرق الأوسط، 19 حزيران/يونيو 2020؛ المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان، سجن صيدنايا العسكري - الهدف هو كسر المعتقلين جسدياً ونفسياً، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2017؛ النرويج، مجموعة حقوقية ترفع دعوى تعذيب في سوريا أمام المحاكم النرويجية، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2019؛ المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان، دعوى جنائية أمام هيئة جرائم الحرب في الشرطة السويدية وفريق الإدعاء السويدي الخاص بجرائم الحرب، 19 شباط/فبراير 2019.

160 Marlise Simons، 9 مسؤولين سوريين متهمون بالتعذيب في محكمة إسبانية - النيويورك تايمز، 2 شباط/فبراير 2017.

161 محكمة إسبانية تسقط دعوى ضد قوات الأمن السورية | رويترز، 21 تموز/يوليو 2017.

162 انظر Trial International، المراجعة السنوية للاختصاص القضائي العالمي 2020، ص 70.

163 انظر شبكة الإبادة الجماعية | يوروجاست | وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية (آخر دخول بتاريخ 27 شباط/فبراير 2021)، (الشبكة الأوروبية لنقاط الاتصال فيما يتعلق بالمسؤولين عن جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب (شبكة الإبادة الجماعية) هي هيئة أسستها مجلس الاتحاد الأوروبي (قراري المجلس رقم JHA/494/2002 و JHA/335/2003) لضمان التعاون الوثيق بين السلطات الوطنية في التحقيق في الجرائم الدولية الأساسية ومحاكمتها، على النحو المنصوص عنه في المواد 6 و 7 و 8 من نظام روما الأساسي الخاص بمحكمة الجنايات الدولية.)،

164 ريدريرس، كسر الحواجز: الوصول إلى العدالة في أوروبا لضحايا الجرائم الدولية، 26 تشرين الأول/أكتوبر 2020، ص 65.

165 دعم موجه لفريق تحقيق مشترك مشكل من السويد وفرنسا يستهدف الجرائم المرتكبة ضد ضحايا الأيزيديين في سوريا والعراق | يوروجاست | هيئة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية، 7 كانون الثاني/يناير 2022.

البداية مع إياد أ.، كان ضابطاً في المخابرات العامة وشغل منصب رئيس قسم التحقيق في الفرع 251 سيئ السمعة في عامي 2011 و 2012. في شهر كانون الثاني/يناير 2022، أُدين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، تمثلت في القتل العمد والتعذيب والحرمان الجسيم من الحرية والاعتصاف والاعتداء الجنسي والسجن واحتجاز الرهائن والاعتداء الجنسي على السجناء وقد حُكم عليه بالسجن المؤبد.¹⁶⁸ من الجدير بالذكر أن مزاعم العنف الجنسي صُنفت على أنها جرائم ضد الإنسانية فقط (عوضاً عن كونها جرائم عادية) بعد طلب قَدَم بالنيابة عن مجموعة من الضحايا المشاركين في القضية طالباً هذه الخطوة.¹⁶⁹ وثمة محاكمة رابعة تتصل بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع تجري حالياً في قضية علاء م.، وهو طبيب خدم في المخابرات العسكرية وهو يواجه تهماً بالتعذيب والعنف الجنسي في العديد من مراكز الاحتجاز التابعة للنظام في حمص أمام المدعي العام الفيدرالي الألماني.¹⁷⁰

شكل عام، أسفرت الدعاوى المرفوعة حتى الآن عن القليل من حالات التوقيف لجهات فاعلة في النظام السوري، وبحلول أيلول/سبتمبر 2022 لم يُحاكَم سوى أربعة أفراد.¹⁶⁶ أول إدانة في العالم كانت إدانة محمد عبد الله عام 2017 في السويد، بتهمة انتهاك كرامة الضحية التي التقط صور له مع جنتها. كان إياد أ. ضابطاً في المخابرات العامة وقد أُدين وحكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف في ألمانيا عام 2021، بتهمة المساعدة والتحريض على ثلاثين تهمة تعذيب وحرمان من الحرية ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية في معتقل الخطيب في دمشق. لم يُتهم أي من هؤلاء المتهمين بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، على الرغم من أن الحكم الصادر ضد إياد أ. أشار إشارات مكثفة إلى ارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في مرافق المخابرات العامة السورية (انظر دراسة الحالة في [الفصل العاشر](#) لمزيد من النقاش حول الأدلة التي تم الاعتماد عليها لإدانة إياد أ.).¹⁶⁷ أما أنور ر.، الذي حوكم في

166 Barnard، جندي سوري مذنب بجريمة حرب، وهي الأولى في النزاع الممتد لست سنوات، النيويورك تايمز، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2017: [Rheinland Pfalz، Urteil gegen einen mutmaßlichen Mitarbeiter](#).

24 [des syrischen Geheimdienstes wegen Beihilfe zu einem Verbrechen gegen die Menschlichkeit](#)، شباط/فبراير 2021.

167 Oberlandsgericht Koblenz، OLG Koblenz، Urteil vom 24.02.2021 - 1 StE 3/21 - openJur، (ترجمة إنكليزية غير رسمية).

Oberlandsgericht Koblenz، [الحبس مدى الحياة جزاء الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية والقتل العمد - الحكم على عضو مشتبه به من المخابرات السورية](#)، 17 كانون الثاني/يناير 2022.

Oberlandsgericht Koblenz، [الحبس مدى الحياة جزاء الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية والقتل العمد - الحكم على عضو مشتبه به من المخابرات السورية](#)، 17 كانون الثاني/يناير 2022.

19 Anwar R.، 1/19 J. StE 1/19، Rechtlichen Hinweis، Völkerstrafverfahren 1 StE 1/19، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

21 170 [Erweiterter Haftbefehl gegen einen mutmaßlichen Mitarbeiter des syrischen Militärischen Geheimdienstes erwirkt](#)، Generalbundesanwalt، كانون الأول/ديسمبر 2020. كذلك فتحت ألمانيا

تحقيقاً قضية أخرى ضد طبيب سوري عمل في المشفى العسكري في حمص، هو حافظ أ.، ولكنه لم يُلق القبض عليه بعد، انظر الفيغارو الفرنسية، ألمانيا: طبيب سوري متهم بجرائم ضد الإنسانية، 22 أيار/مايو 2020.

الجناة المشتبه بهم التابعين للنظام الموقوفين بتهمة انتهاكات للقانون الجنائي والإنساني الدولي في سوريا

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ¹⁷¹	التهمة	الانتماء	الولاية القضائية	اسم المتهم
نعم - تهمتان بالحرمان من القدرة التناسلية بما يتصل بحالة مزعومة قام بها المتهم بغمس قضيب فتى يبلغ 14 أو 15 من العمر في الكحول وإضرار النار فيه. ¹⁷⁴	عدة تهمة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية والأذى الجسدي الجسيم، لأفعال القتل، والتعذيب، والحرمان من الحرية.	المخابرات العسكرية السورية	ألمانيا	علاء م. ¹⁷²
التواطؤ على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية	غير معروف - ينتظر المحاكمة	المخابرات العامة السورية	فرنسا	عبد الحميد أ. ¹⁷⁴
عم - اتهم بدايةً بجرائم 'عادية' ولكنها تأهلت لتصنف جرائم ضد الإنسانية أثناء المحاكمة الرئيسية بعد طلب من الضحايا المشاركين. ¹⁷⁶	التواطؤ على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية تتمثل في القتل العمد والتعذيب والحرمان الجسيم من الحرية والاعتصاب والاعتداء الجنسي - بالتزامن مع القتل العمد في 27 حالة والاعتداء في 25 حالة (لا سيما الاعتصاب الجسيم، والاعتداء الجنسي في حالتين)، الحبس لأكثر من أسبوع في 14 حالة، واحتجاز رهائن في حالتين والانتهاك الجنسي للسجناء في ثلاث حالات.	المخابرات العامة السورية	ألمانيا	أنور ر. ¹⁷⁵

171 ملاحظة المؤلفة: لا تسمح ألمانيا بنشر اسم عائلة المتهمين، وتستعيز عن الاسم الكامل بالحرف الأول منه. يتبع هذا الملحق الطريقة ذاتها حتى عندما يكون اسم العائلة معروفاً أو أنه قد نشرته دول أخرى.

172 21، *Generalbundesanwalt, Erweiterter Haftbefehl gegen einen mutmaßlichen Mitarbeiter des syrischen Militärischen Geheimdienstes erwirkt*, 19 كانون الثاني/يناير 2022.

173 جرت إضافة تهمة وإسقاطها في عدد من المناسبات. في شهر كانون الثاني/يناير 2022، نجح المدعي العام الفيدرالي في استئناف ضد إسقاط تهمة معينة لنقص الـ... قررت محكمة العدل الفيدرالية بإعادة عشر تهمة كانت قد أسقطت سابقاً، بما فيها عدة حالات تتصل بعنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع، وبالتالي تستمر المحاكمة على أساس التهمة الثمانية عشرة الأساسية. انظر *Bundesgerichtshof, Der Anklage gegen zwei mutmaßliche Mitarbeiter des syrischen Geheimdienstes wegen der Begehung von Verbrechen gegen die Menschlichkeit insgesamt zu*, 19 كانون الثاني/يناير 2022.

174 David Crossland، إلقاء القبض على سجنائين مزعومين تابعين لنظام الأسد في ألمانيا وفرنسا، 13 شباط/فبراير 2019 (ألقي القبض على المشتبه به في فرنسا في عملية مشتركة مع ألمانيا والتي أدت أيضاً إلى إلقاء القبض على أنور ر. وإياد أ. في اليوم نفسه).

175 *Oberlandsgericht Koblenz، الحبس المؤبد جراء جرائم ارتكبت ضد الإنسانية والقتل العمد - الحكم على عضو مشتبه به من المخابرات السورية*، 17 كانون الثاني/يناير 2022.

176 كانت التهمة الأساسية هي: التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية (القتل العمد، التعذيب، الحرمان من الحرية)، وعدة تهمة بالقتل العمد والاعتصاب والاعتداء الجنسي الشديد بصفتها جرائم عادية. انظر *Generalbundesanwalt, Anklage gegen zwei mutmaßliche Mitarbeiter des syrischen Geheimdienstes wegen der Begehung von Verbrechen gegen die Menschlichkeit u.a. erhoben*, 29 تشرين الأول/أكتوبر 2019 (ملاحظة اتهام أنور ر.).

العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع	التهم	الانتماء	الولاية القضائية	اسم المتهم
لا - ولكن المحكمة استمعت إلى أدلة تتعلق بالعنف الجنسي في فرع الخطيب قبل مجريات المحكمة وقد سُحبت من محاكمة أنور ر. ¹⁷⁷	أدين وحُكم بالحبس 4.5 سنوات بتهمة المساعدة والتحريض في 30 تهمة تعذيب والحرمان من الحرية التي ترقى لجرائم ضد الإنسانية	المخابرات العامة السورية	ألمانيا	إياد أ.
لا	أدين وحُكم بالسجن مدى الحياة لارتكابه جرائم حرب وتوجيه هجوم ضد السكان المدنيين وأهداف مدنية، والقتل العمد، والأذى الجسدي الجسيم المرتبط بهجوم بقنبلة يدوية على تجمع من الناس ينتظرون المساعدات الإنسانية، وقتل سبعة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين.	حركة فلسطين الحرة (ميليشيا تابعة للنظام كانت تسيطر على مخيم اليرموك عام 2014	ألمانيا	موفق د. ¹⁷⁸
لا	أدين وحُكم بالحبس ثماني أشهر لانتهاكه «الكرامة الشخصية» للضحايا بموجب القانون الدولي	الحكومة السورية	السويد	محمد عبد الله ¹⁷⁹

قوانينها الوطنية - وهو المبدأ المعروف بالجرم المزدوج أو ثنائية الجرم. في حين أن محكمة أخرى تنظر في قضية عضو مزعوم في جبهة النصرة متورط في اختفاء نشطاء دوما الأربعة، رفضت أن تلتزم بهذا الحكم.¹⁸¹ وبتاريخ 12 أيار/مايو 2023، حُلَّت المسألة من خلال جلسة عامة لمحكمة النقض في حكمين حدّداً بأن الشروط اللازمة محققة لينظر القضاء الفرنسي في قضايا تشمل مواطنين سوريين متهمين بجرائم خطيرة مرتكبة في سوريا.¹⁸² وفي هذه الأثناء تحرك المشرع الفرنسي لتعزيز الإطار القانوني لإزالة مثل هذه العقبات أمام العدالة.

كما يُظهر الجدول أعلاه، فإنّ التقدم في مسار جلب مسؤولي النظام الضالعين في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع إلى العدالة محدود. في فرنسا، تم توقيف القضية المرفوعة ضد عبد الحميد أ. بانتظار استئناف قرار اتخذ من قبل محكمة النقض في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021.¹⁸⁰ خلص ذلك القرار إلى أنه لا يجوز للمحاكم الفرنسية أن تمارس الاختصاص القضائي على الجرائم المرتكبة في سوريا، على أساس أن سوريا لم تصادق على نظام روما الأساسي ولم تجرّم الجرائم ضد الإنسانية في

¹⁷⁷ OLG Koblenz, Urteil vom 24.02.2021 - 1 StE 3/21 - openJur. إدانة إياد أ. أصبحت نهائية وملزمة بتاريخ 3 أيار/مايو 2022 بعد رفض استئنافه. انظر: Der Bundesgerichtshof - Presse

⁵ Pressemitteilungen aus dem Jahr 2022 - Verurteilung wegen Beihilfe zur Folter durch syrischen Geheimdienst bestätigt, آذار/مارس 2022.

¹⁷⁸ ألمانيا تسجن رجلاً لارتكابه جرائم حرب في دمشق، 23 شباط/فبراير 2023؛ [Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der Miliz „Free Palestine Movement“ wegen Kriegsverbrechen erhoben](#)، نيسان/أبريل 2022. انظر أيضاً حثاً الهيثامي، سوريا: مدعي يدين العاميين يحثون على الحكم بالمؤبد في محاكمة جرائم الحرب | JusticeInfo، 14 شباط/فبراير 2023.

¹⁷⁹ Barnard، جندي سوري مذنب بجرمة حرب، وهي الأولى في النزاع الممتد لسنوات، 3 تشرين الأول/أكتوبر 2017.

¹⁸⁰ قرار محكمة النقض، الغرفة الجنائية، في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2021. القرار يتعلق بتفسير المادة 689-11 من قانون أصول المحاكمات الجنائية.

¹⁸¹ العدالة الفرنسية تبقى على الدعاوى ضد سوري متهم بالتعذيب وجرائم الحرب - كالفورنيا18، 14 نيسان/أبريل 2022.

¹⁸² هيومن رايتس ووتش، فرنسا: فوز بحكم محكمة لصالح الضحايا السوريين، 12 أيار/مايو 2023؛ المحكمة العليا الفرنسية تؤكد على سريان الاختصاص القضائي العالمي - مدونة المحلة الأوروبية للقانون الدولي.

¹ EJI: Talk، حزيران/يونيو 2023.

القضايا الجنائية والمدنية ضد الشركات

رُفعت دعاوى مدنية كذلك لدى ولايات قضائية أجنبية فيما يتصل بسوريا. على سبيل المثال، في قضية كولفن ضد الجمهورية العربية السورية، قامت المنظمة غير الحكومية المعروفة باسم مركز العدالة والمساءلة برفع دعوى مدنية بالنيابة عن أقرباء الصحفية ماري كولفن التي قُتلت في قصف للقوات المسلحة السورية على حيّ بابا عمرو في حمص في شباط/فبراير 2012.¹⁸⁷ رُفعت الدعوى بموجب قانون حصانات السيادة الأجنبية الأميركي الذي يتيح للضحايا أو لأقارب مواطنين أميركيين تعرضوا للقتل أو التعذيب أو ما إلى هنالك خارج البلاد من قبل حكومة أجنبية السعي للانتصاف أمام محكمة فيدرالية أميركية.¹⁸⁸ كان من العناصر الحاسمة في القضية أنّ الضحية مواطنة أميركية، وإلا لما كان انعقد للمحكمة الاختصاص للنظر في الدعوى. وجدت محكمة مقاطعة كولومبيا الأميركية أن الجمهورية العربية السورية (التي لم تعترف بالإجراءات القضائية) مسؤولة عن قتل كولفين خارج نطاق القضاء، وحكمت عليها بتعويض عطب وضرر بقيمة 302.5 مليون دولار أميركي، منها 300 مليون دولار كان الغرض منها خصيصاً «معاينة وردع» الجمهورية العربية السورية. بل وأقر الحكم بحملة القصف والقنص على سكان حمص وأقر بسيطرة الجيش السوري وأجهزة الأمن السورية على العمليات.¹⁸⁹ بالرغم من أن القضية لم تنطوي على أي مزاعم بارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع أو الفظائع، فإن القضايا المستقبلية من هذا النوع بموجب قانون حصانات السيادة الأجنبية يمكنها أن تحذو حذو هذه القضية إذا كانت الأفعال ترقى إلى درجة التعذيب وتستوفي متطلبات الاختصاص القضائي.

من الجدير بالذكر أنّ بتاريخ 29 آذار/مارس 2023، أمرت السلطات الفرنسية كذلك بإصدار لائحة اتهام بحق ثلاثة من كبار المسؤولين في النظام السوري أمام محكمة باريس الجنائية، وهم: علي مملوك، وجميل الحسن، وعبد السلام محمود، للتواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.¹⁸³ أثّرت القضية من خلال شكوى رُفعت بالنيابة عن أب وابنه وهما مازن دباغ وباتريك دباغ، وهما يحملان الجنسيين الفرنسية والسورية، بخصوص توقيفهما واحتجازهما في مطار المزة في دمشق من قبل عناصر في المخابرات الجوية السورية بشهر تشرين الثاني/نوفمبر 2013. من الأرجح أن تسير مجريات هذه المحاكمة غيباً بالنظر إلى أن المتهمين غير متواجدين على الأراضي الفرنسية. على الرغم من عدم وجود مزاعم عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع واضحة وصرحة في هذه القضية، فإن المتهمين يشغلون أدواراً رفيعة المستوى في مؤسسات تسيطر على مراكز الاحتجاز التي وثق وقوع عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع فيها توثيقاً جيداً، لذا فمن المحتمل أن تظهر هذه الأدلة أثناء المحاكمة.

وفي تطور ملحوظ آخر عام 2023، ذُكر أن ثمة مسؤولين أميركيين بينون قضية ضد جميل الحسن وعلي مملوك، من بين شخصيات أخرى، على خلفية الاحتجاز التعسفي وقتل عاملة الإغاثة السورية الأميركية ليلي شويكاني.¹⁸⁴

وفي النساء، أوت السلطات المحلية العميد خالد الحلبي، وهو أعلى رتبة من مسؤولي النظام معروف تواجدها في أوروبا - والذي يُزعم أن مرؤوسيه قد ارتكبوا الاعتصام وأشكالاً أخرى من العنف الجنسي ضد المعتقلين - لعدة سنوات.¹⁸⁵ حتى تاريخ نشر هذا الكتاب، لم يكن مكان تواجده معروفاً.

كذلك رُفعت دعاوى جنائية ضد مسؤولي النظام في ألمانيا والسويد وفرنسا زاعمة استخدام السلاح الكيماوي ضد السكان المدنيين في بلدات دوما في 5 آب/أغسطس 2013، والغوطة في 21 آب/أغسطس 2013، وخان شيخون في 4 نيسان/أبريل 2017.¹⁸⁶

183 الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، سوريا/قضية دباغ - العدالة الفرنسية تأمر بمحاكمة علي مملوك، وجميل الحسن، وعبد السلام محمود، 4 نيسان/أبريل 2023.

184 بعد مقتل أميركية في سوريا، مكتب التحقيقات الفيدرالي يني قضية جرائم حرب ضد كبار المسؤولين - النيويورك تايمز، 17 نيسان/أبريل 2023.

185 Taub، كيف اختفى محرّم حرب سوري وعمل مزدوج في أوروبا، النيويورك تايمز، 13 أيلول/سبتمبر 2021.

186 تحقيق جنائي ألماني في هجمات بالأسلحة الكيميائية في سوريا - مبادرة عدالة المجتمع المفتوح؛ تحقيق جنائي سويدي في هجمات بالأسلحة الكيميائية في سوريا - مبادرة عدالة المجتمع المفتوح؛ تحقيق جنائي فرنسي في هجمات بالأسلحة الكيميائية في سوريا - مبادرة عدالة المجتمع المفتوح

187 محكمة مقاطعة كولومبيا الأميركية، كولفين ضد سوريا، حكم مخفي الهوية للجمهور، 30 كانون الثاني/يناير 2019.. كما يجري الآن تحقيق في جرائم حرب في فرنسا فيما يتعلق بالمصور الفرنسي أوشليك الذي قُتل في نفس الحادثة. انظر الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، جرائم حرب ضد صحفيين في حمص؛ الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان وعائلات الضحايا يطالبون بتوجه تهم، 12 آذار/مارس 2018.

188 انظر USC Ch. 97, §1605A(a)(1): استثناء الإرهاب من الحصانة القضائية لدولة أجنبية (بنص على المسؤولية المدنية لأعمال الإرهاب التي ترعاها الدولة والتي تؤدي إلى إصابة شخصية أو وفاة ناجمة عن عمل من أعمال التعذيب أو القتل خارج نطاق القضاء أو تخريب الطائرات أو احتجاز الرهائن أو توفير الدعم المادي أو الموارد لمثل هذا الفعل إذا كان هذا الفعل أو تقديم دعم مادي أو موارد).

189 محكمة مقاطعة كولومبيا الأميركية، كولفين ضد سوريا، حكم مخفي الهوية للجمهور، 30 كانون الثاني/يناير 2019.

في نهاية مرحلة التحقيق في دعوى جنائية رفعت في فرنسا ضد شركة كوزموس تتهم شركة البرمجيات في المساعدة والتخريض على التعذيب الذي ترتكبه أجهزة المخابرات السورية من خلال بيعها تكنولوجيا المراقبة للحكومة السورية، أسقطت تلك الدعوى.¹⁹⁰

III. قضايا الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية/الاختصاص القضائي العالمي المتعلقة بالجهات المسلحة الأخرى

ثمة عدد من القضايا الأخرى التي تعاطت مع أفراد متهمين بجرائم ارتكبت عندما كانوا أعضاء في الجماعات الإسلامية في سوريا. على الرغم من أن هذه الجماعات موضوعة في قائمة من قبل الأمين العام للأمم المتحدة لمرتكبي العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، لم تتضمن أي من هذه القضايا مزاعم بارتكاب عنف جنسي.¹⁹¹ على سبيل المثال: تعاملت ثماني قضايا ضد عشرة أشخاص تحت ولايات قضائية مختلفة مع جرائم ارتكبتها عناصر من أحرار الشام.¹⁹² أول شخص مثل أمام المحكمة في ألمانيا بتهمة جرائم حرب ارتكبت في سوريا كان آريا ل.، وهو مواطن ألماني سافر إلى سوريا بنية الالتحاق بميليشيا إسلامية، وقد حُكم عليه بستين بتهمة ارتكاب جرائم حرب تتصل بالتقاطه صوراً لنفسه مع رؤوس مقطوعة لضحيتين.¹⁹³ وحملت قضيتان أخرتان في ألمانيا أربع عناصر من هيئة تحرير الشام المسؤولية عن جرائم تتصل بالإرهاب.¹⁹⁴

أوقفت فرنسا واتهمت عضواً مشتبهاً به من جيش الإسلام عام 2020 بتهمة التعذيب وجرائم حرب والتواطؤ في حالات إخفاء قسري تتصل بقضية «نشاط دوما الأربعة»، من بين غيرها من القضايا، على أساس دعوى جنائية رفعتها منظمة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان.¹⁹⁵

قامت ألمانيا وهولندا بفتح أربع قضايا على الأقل ضد ثمانية أعضاء يشتبه بانتماهم لجهة النصر بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم أخرى.¹⁹⁶ حوكم عنصر في الجيش السوري الحر في ألمانيا وأدين بجرائم حرب تتصل بتعذيب معتقلين.¹⁹⁴ كما حُكم على قائد ميليشيا غرباء الشام، إحدى الفصائل التابعة للجيش السوري الحر، بالحبس المؤبد في ألمانيا بتهمة تعذيب وقتل أشخاص محميين بموجب القانون الدولي الإنساني في حلب، من بين أمور أخرى.¹⁹⁸

في شهر أيار/مايو 2022، أعلنت هولندا توقيف عنصر لم تعلن عن اسمه من ميليشيا تابعة للنظام بتهمة جرائم حرب غير محددة.¹⁹⁹

190 Trial International وآخرين، *تحديات في مجال الأدلة في قضايا الاختصاص العالمي: المراجعة السنوية للاختصاص القضائي العالمي 2019*.

191 انظر مثلاً مجلس الأمن الدولي، التقرير السنوي للأمين العام: العنف الجنسي المرتبط بالنزاع 2019، وثائق الأمم المتحدة رقم 3، S/2020/487/3 حزيران/يونيو 2020 (تصنيف الجهات الفاعلة التالية في النزاع السوري بصفتها جماعات ترتكب العنف الجنسي بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر 2019: الدولة الإسلامية في العراق والشام [تنظيم الدولة]؛ هيئة تحرير الشام بقيادة جبهة النصر؛ جيش الإسلام؛ أحرار الشام؛ والقوات المسلحة العربية السورية، والمخابرات، وقوات الدفاع الوطني، والميليشيات الموالية للحكومة).

192 أجريت المحاكمات في أستراليا وفرنسا وألمانيا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية. 193 *Anklage wegen des Verdachts der Begehung eines Kriegsverbrechens*، Generalbundesanwalt، شباط/فبراير 2021 (ملاحظة اتهام آريا ل. بسبب معاملته لشخص محمي بموجب القانون الإنساني الدولي بحالة مذلة ومهينة بشكل جسيم فيما يتصل بنزاع مسلح غير دولي).

194 *Festnahmen und Festnahme eines weiteren mutmaßlichen Mitglieds internationalen Netzwerkes zur Terrorfinanzierung*، Generalbundesanwalt، كانون الثاني/يناير 2021؛ *Durchsuchungsmaßnahmen gegen mutmaßliche Mitglieder eines internationalen Netzwerkes zur Terrorfinanzierung*، كانون الثاني/يناير 2021.

195 فرنسا توقيف إسلامياً سورياً بتهمة ارتكاب جرائم حرب، 31 كانون الثاني/يناير 2020 (ملاحظة إيقاف مجدي مصطفى نعمة، المعروف باسم إسلام علوش). كما ذكر آنفاً، رفضت المحكمة إسقاط الدعوى تبعاً لحكم صادر عن محكمة النقض في قضية أخرى على أساس انتهاك مبدأ ازدواجية الجرم بالنظر إلى أن سوريا لم تصادق على نظام روما الأساسي ولم تجرّم الجرائم الدولية في قانونها الوطني.

196 Middle East Monitor، أحد المشتبه بهم بارتكاب جرائم حرب في سوريا يمثل أمام محكمة هولندية، 2 أيلول/سبتمبر 2019؛ *Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied sowie seinen mutmaßlichen Unterstützer der ausländischen terroristischen Vereinigung „Jabhat al-Nusra (JaN)“ wegen des Vorwurfs eines Kriegsverbrechens u.a. erhoben*، Generalbundesanwalt، 17 أيار/مايو 2017؛ *Anklage gegen vier mutmaßliche Mitglieder der ausländischen terroristischen Vereinigung Jabhat al-Nusra erhoben*، Generalbundesanwalt، آذار/مارس 2019 (ملاحظة اتهام محمد رافع ياسين ي. بجريمة الحرب المتمثلة بالقتل العمد، من بين غيرها من التهم. أدين المتهم وحكم عليه بالحبس أربع سنوات ونصف).

197 *Der Generalbundesanwalt - Homepage - Anklage wegen des Verdachts der Begehung von Kriegsverbrechen und anderer Straftaten*، Generalbundesanwalt، تشرين الثاني/نوفمبر 2016 (ملاحظة اتهام إبراهيم الف.، وآخرين).

199 JusticeInfo، *هولندا توقيف رجلاً سوري المولد متهم بجرائم حرب*، 24 أيار/مايو 2022.

الاتهام بارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع في قضايا الولاية القضائية خارج الحدود الإقليمية/الاختصاص القضائي العالمي

قلّة فقط من القضايا التي أدّت إلى توقيف واتهام المتهم تضمنت مزاعم واضحة بخصوص العنف الجنسي (انظر أعلاه الصدوق 5 والصدوق 8)، وقد كانت جميع تلك القضايا في ألمانيا. لم تطبّق التهم الصريحة بارتكاب عنف جنسي إلا في قضيتين متعلقتين بتنظيم الدولة: في أكرم أ.، والتي أسقطت لاحقاً، وسارة أو. والتي رغم أنها كانت قاصراً في وقت ارتكابها الجريمة، أدينّت كشريكة في حالات الاغتصاب التي قام بها زوجها العنصر في تنظيم الدولة التي ارتكبها ضد الأيزيديين المستعبدين في منزلها.²⁰⁰ تضمنت قضيتان مرتبطتان بالأجهزة الأمنية السورية، أنور ر. وعلاء م.، تهماً تتعلق بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع تنصل بارتكاب عنف جنسي ضد المعتقلين في مرافق الاحتجاز التابعة للنظام. على الرغم من ذلك، فإن الكثير من القضايا المرفوعة في ألمانيا ضد عناصر مشتبه بهم بالانتماء إلى تنظيم الدولة والمتهمين باحتجاز عبادات لديهم تضمنت تهماً مثل الاستعباد والاتجار الأمر الذي قد يسمح بظهور أدلة على كل من السلوك الجنسي والسلوك القائم على النوع الاجتماعي، في حين أن ثمة ثلاث قضايا وجهت تهماً بارتكاب الإبادة الجماعية فيما يتصل بامتلاك المتهم للعبيد (طه الج.، جلد أ.، نادين ك.). علاوة على ذلك، منظمة هيئة العدالة والمساءلة الدولية (CIJA) والتي تعمل على التحقيق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وغيرها من انتهاكات القانون الجنائي والإنساني الدولي منذ عام 2015، قد جهّزت عدداً من ملفات القضايا التي تفصل أدلة على العنف الجنسي المرتكب من قبل القوات السورية وتنظيم الدولة كذلك.²⁰¹ كما يُذكر أن منظمة هيئة العدالة والمساءلة الدولية قد استجابت لأكثر من عشرين طلب للمساعدة تقريباً من بعض الدول فيما يتعلق بتجارة العبيد التي مارستها تنظيم الدولة في 2019-2020 فقط.²⁰² وفي هذه الأثناء، تضمنت عدد من الدعاوى بموجب الاختصاص القضائي العالمي التي رفعتها منظمات غير حكومية في بلدان ثالثة مزاعم بارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع، وما يزال أمامنا أن نرى فيما إذا كانت ستبرز فرص بخصوص هذه الدعاوى لتوقيف ومحاكمة المتهمين.

2. آليات حقوق الإنسان الإقليمية والدولية

- » البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق باشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة
- » البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الأطفال وبغاء الأطفال واستغلال الأطفال في المواد الإباحية
- » الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم
- » اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
- » البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
- » وفقاً للتحالف الدولي للمساعدة القانونية، «على الرغم من أن سوريا صادقت على عدد من صكوك حقوق الإنسان الرئيسية، ففي ضوء غياب آليات تنفيذية لها لم تثبت هذه الصكوك فعاليتها في الحد من الانتهاكات
- » صادقت سوريا وانضمت إلى معاهدات حقوق الإنسان التالية، مع بعض التحفظات على بعضها:
- » الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري
- » العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية
- » العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- » اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)
- » اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة
- » اتفاقية حقوق الطفل

200 كما كانت تلك هي القضية الأولى التي أفضت إلى إدانة للاضطهاد القائم على النوع الاجتماعي بما يتصل بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا.

201 Barbour، *دعم المساءلة على جرائم العنف الجنسي في النزاعات في سوريا والعراق: الابتكارات، والممارسات الحدة، والدروس المستفادة من خلال التحقيقات الجنائية الخاصة*، مجلة العدالة الجنائية الدولية 18 (2020)، 397-423، في 406-7.

202 Barbour، *ندوة العنف الجنسي المرتبط بالنزاع: الابتكارات، والدروس المستفادة، والممارسات الحدة من تحقيق منظمة هيئة العدالة والمساءلة الدولية في تجارة الرقيق - 7*، *Opinio Juris*، حزيران/يونيو 2021.

ج. غير القضائي

على الرغم من عدم وجود مجال للفصل في دعاوى حقوق الإنسان الفردية أو الجماعية ضد سوريا، ثمة بعض الآليات المتاحة لأغراض الإبلاغ والمراقبة.

بما أن سوريا دولة طرف في اتفاقية مناهضة التعذيب، فقد قبلت أنه يجوز للجنة مناهضة التعذيب القيام بعمليات تحرّ سريّة وتعاونية إذا وصلتها «معلومات موثوقة يبدو لها أنها تتضمن دلائل لها أساس قوي تشير إلى أن تعذيبها يُمارس على نحو منظم في أراضي دولة طرف». ²⁰⁵ قد تتضمن هذه العملية زيارة للدولة المعنية وإصدار تقرير عنها.

صادقت سوريا على الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004، والذي دخل حيز التنفيذ عام 2008. توجد لجنة مراقبة لهذا الميثاق ويمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تشارك في عملية مراجعة تقارير الدول. ولكن عملية المراجعة هذه لم تحدث على الإطلاق بما أن عضوية سوريا في الجامعة العربية قد جمّدت منذ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2011 في اجتماع استثنائي لوزراء الخارجية العرب عُقد في القاهرة، ولم تبدأ هذه اللجنة بمراجعة تقارير الدول الأعضاء إلا في عام 2012. جاء تجميد العضوية نتيجة لإخفاق سوريا في تنفيذ التزاماتها المتفق عليها بموجب خطة العمل العربية لحل الأزمة السورية.

الممنهجة لحقوق الإنسان التي يرتكها النظام وغيره من الأطراف في سوريا. كانت سوريا قد صادقت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في عام 2003، ولكنها أبدت تحفظاً على أي انتهاك للشريعة الإسلامية، ونتيجة لذلك، باتت سيداو أيضاً 'أداة غير فعّالة'. ²⁰³ ويُذكر أيضاً أنّ سوريا لم تصادق بعد على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

أ. القضائي

لا يوجد أي محكمة حقوق إنسان ملزمة على المستوى الإقليمي أو الدولي تمتلك الاختصاص القضائي للنظر في قضايا حقوق الإنسان في سوريا، ولكن روسيا الاتحادية تخضع للولاية القضائية للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. في عام 2023 سُرّفِع دعوى تتعلق بالهجمات الروسية على الطواقم الطبية في سوريا.

ب. شبه القضائي

على الرغم من أن معظم المعاهدات الإنسانية الدولية أنشأت ما يسمى بهيئات المعاهدات مع تفويض لمراقبة التنفيذ والنظر في الشكاوى الفردية، يجب على الدول أن تختار آليات الشكاوى في معظم الحالات. حتى الآن، اختارت سوريا فقط إجراءات تقديم الشكاوى الفردية بموجب البروتوكولات الاختيارية لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ولكن يمكن تقديم 'الشكاوى'/الدعاوى الفردية إلى أي من عمليات المقررين الخاصين ومجموعات العمل، الأمر الذي لا يتطلب اختيار الدولة القيام بذلك. على سبيل المثال، نظر [الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري وغير الطوعي في عشرات الحالات الفردية للاختفاء القسري](#) المزعوم ارتكابها من قبل القوات المسلحة السورية وأجهزة الأمن والميليشيات التابعة لها. ²⁰⁴

في العام 2011 وحده، أصدرت الجامعة العربية، على مستوى مجلس وزراء الخارجية، 10 تصريحات عن الوضع في سوريا واجتمع في عدة جلسات غير عادية قبل الوصول في نهاية المطاف إلى تجميد عضوية سوريا وتبني قرار يفرض عقوبات اقتصادية على سوريا نتيجةً للقمع العنيف للانتفاضة الشعبية.

الجامعة العربية وحقوق الإنسان: التحديات الماثلة أمامها

203 (2017) ILAC تقسم سيادة القانون في سوريا، انظر أيضاً (2021) ILAC تقسم سيادة القانون في سوريا. 204 انظر مثلاً البلاغات التي أحالها الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، والحالات التي درسها، والملاحظات التي أدل بها، والأشقة الأخرى التي اضطلع بها* الدورة 123** (15-19 شباط/فبراير 2021)، A/HRC/WGEID/123/1، في الفقرات 138-143 و33-35 (الحالات الفردية المرفوعة عام 2021) وص 40 وما يليها (خطاب ادعاء عام). 205 المادة (1)20، اتفاقية مناهضة التعذيب

العقوبات الاقتصادية المفروضة على الكيانات السورية والأفراد السوريين لارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع

تخضع الكيانات والشركات السورية والأفراد السوريون (بما فيها تلك التي تتبع النظام وتنظيم الدولة) لمجموعة من العقوبات على المستوى الدولي والإقليمي والداخلي، بما في ذلك منع السفر وتجميد الأصول وغير ذلك من القيود، عقاباً على مزاعم بانتهاكات لحقوق الإنسان. بتاريخ 7 آذار/مارس 2023، أدرج مجلس الاتحاد الأوروبي الحرس الجمهوري السوري وقائده، وكذلك الرئيس بشار الأسد، على قائمة تخضع لإجراءات تقييدية (عقوبات اقتصادية) لارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع «بغية ضمان المساءلة الكاملة ومكافحة الإفلات من العقاب». ورد في الإدراج ما يلي:

«إن الحرس الجمهوري السوري هو كيان مسؤول عن أمن المسؤولين وهو جزء من القوات الأمنية السورية. إن العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي المرتكب ضد النساء في صفوف هذا الحرس واسع الانتشار، لا سيما أثناء النزاع السوري القائم. لقد ذكر الضحايا حالات اغتصاب وتعذيب عنيفين بعد التوقيفات التعسفية وأثناء الاعتقال التعسفي. إن الحرس الجمهوري السوري جزء من مقارنة ممنهجة يتبعها النظام السوري لاستخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي لقمع وتخويف الشعب السوري، لا سيما النساء والفتيات. وبالتالي فإن الحرس الجمهوري السوري مسؤول عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما فيها التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو المهينة أو الحاطة من الكرامة، والتوقيف والاحتجاز التعسفي، فضلاً عن العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي واسع الانتشار...»

الأفراد المرتبطون به:

» اللواء شعيب سليمان (قائد الحرس الجمهوري)،

» العميد محمد قاسم (نائب قائد الحرس الجمهوري)،

» اللواء مالك عليا (القائد الأعلى للحرس الجمهوري)،

» اللواء عصام زهر الدين، محمد نيوف، ركن محمد قُدور (قيادات)،

» الرئيس بشار الأسد.²⁰⁶

بتاريخ 19 حزيران/يونيو 2023، أعلنت المملكة المتحدة فرض عقوبات ضد مسؤولين سوريين على خلفية الاستخدام الممنهج للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل القوات العسكرية التي يقودونها:

» عبد الكريم محمد إبراهيم، رئيس أركان الجيش والقوات المسلحة السورية،

» علي محمود عباس، وزير دفاع الجمهورية العربية السورية.²⁰⁷

الدوري الشامل هذه عام 2006 وتتطوي على تلقي تقرير ترفعه الدولة المعنية بالاستعراض، وتقرير من الأمم المتحدة يحضّره مكتب المفوض السامي لشؤون حقوق الإنسان، وتقارير مقدّمة من منظمات المجتمع المدني يضطلع مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بتجميعها.

خضعت سوريا لعملية الاستعراض الدوري الشامل الأممي في الأعوام 2011 و2016 و2021. الاستعراض الدوري الشامل هو عملية تابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، حيث تتم فيها مراجعة جميع سجلات حقوق الإنسان لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة كل 4 سنوات ونصف. تأسست عملية الاستعراض

206 اللائحة التنفيذية لمجلس (الاتحاد الأوروبي) 500/2023 بتاريخ 7 آذار/مارس 2023 اللائحة التنفيذية (الاتحاد الأوروبي) 1998/2020 المتعلقة بالإجراءات التقييدية ضد انتهاكات وخروقات حقوق الإنسان الجسيمة، ST/6755/2023/INIT, OJ L 691, 7.3.2023، ص 1-10. كذلك في آذار/مارس 2023، صنّفت الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة أمجد يوسف، وهو عنصر في المخابرات العسكرية السورية، الفرع 227، وقد صرّحت بريطانيا أن التصنيف جاء على خلفية ضلوع المذكور في «قمع السكان المدنيين في سوريا، بما في ذلك من خلال الاغتصاب الممنهج وقتل المدنيين». انظر المملكة المتحدة تعلن عقوبات على المنتهكين

العالمين لحقوق النساء - 8، GOV.UK، آذار/مارس 2023؛ تصنيف مسؤول عسكري سوري في قائمة العقوبات - وزارة الخارجية الأميركية، 6 آذار/مارس 2023. 207 المملكة المتحدة تفرض عقوبات على مسؤولين سوريين وكونغوليين متهمين بالعنف الجنسي | الفاننشال تاليمز، 19 حزيران/يونيو 2023؛ انظر أيضاً المملكة المتحدة تفرض عقوبات على مرتكبي العنف الجنسي المرتبط بالنزاع - 19، GOV.UK، حزيران/يونيو 2023.

ممنهج طوال فترة النزاع، وفشلت الحكومة في ضمان العدالة للضحايا أو في توفير الخدمات أو الحماية اللازمة لهم.²¹³

ازدادت التقارير التي تتحدث عن تعرض النساء للاعتداء الجنسي والاعتصاب بمرور الوقت.²¹⁴ في تقرير مشترك للاستعراض الدوري الشامل الخاص بسوريا لعام 2021، قدم تحالف من منظمات نسوية غير حكومية توصيات بشأن التشريعات التمييزية ضد النساء والفتيات، بما في ذلك قانون العقوبات وقوانين الأحوال الشخصية وقوانين الجنسية. وأشار التقرير إلى أنه: «منذ الاستعراض الدوري الشامل الأخير، لم تتخذ الحكومة السورية أية خطوات نحو تنفيذ التوصيات التي قبلتها فيما يتعلق بالمدنيين المتضررين من الحرب، بما في ذلك النساء، ولا فيما يتعلق بحقوق المرأة.»²¹⁵

3. هيئات التحقيق وتقصي الحقائق

اتخذ المجتمع الدولي عدداً من الجهود لمعالجة انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي من خلال تشكيل هيئات غير قضائية دولية للتحقيق ولتقصي الحقائق.

أ. لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا

تأسست لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية (COI) في 22 آب/أغسطس 2011 من قبل مجلس حقوق الإنسان.²¹⁶ تمتلك لجنة التحقيق الدولية تفويضاً للتحقيق في جميع الانتهاكات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان منذ آذار/مارس 2011 في الجمهورية العربية السورية وتقديم تقارير عامة عن النتائج

أثناء مراجعات الاستعراض الدوري الشامل، واجه النظام السوري انتقادات كبيرة على سجلها في مجال حقوق الإنسان.²⁰⁸ في عام 2011، قام 24 من أصحاب المصلحة برفع تقارير لأجل الاستعراض الدوري الشامل الخاص بسوريا.²⁰⁹ فيما يتعلق بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، ذكر الاستعراض أن التمييز ضد النساء ما يزال متجذراً في التشريعات الوطنية بما في ذلك في أحكام جزائية إشكالية تتعلق بالاعتصاب (انظر الفصل الرابع).²¹⁰

خلال الحوار التفاعلي لعام 2011، أدلى 51 وفداً بتصريحات، وقُدّم عدد كبير من التوصيات،²¹¹ قبلت سوريا بعضها، بما في ذلك إنشاء مؤسسة وطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان ذات ولاية واسعة وعضوية مستقلة (100.9 بوليفيا). ولكن رُفض عدد من التوصيات بما فيها تلك التي تدعو إلى: مراعاة المخاوف التي أعربت عنها هيئات المعاهدات ذات الصلة، بما في ذلك فيما يتصل بالحقوق في الحياة، وإقامة العدالة، والمساواة بين الجنسين، والتنفيذ الكامل لأحكام المعاهدات ذات الصلة (104.5). اليابان؛ واعتماد وإنفاذ قوانين ضد العنف الأسري، وإزالة العوامل المخففة من عقوبة «جرائم الشرف» ضد النساء (104.8، كندا)؛ الإفراج الفوري عن جميع سجناء الرأي، بما فيهم جميع الأشخاص المحتجزين نتيجة مشاركتهم في مظاهرات سلمية منذ آذار/مارس 2011 (104.18، كندا).

في عام 2016، قُدّم عددٌ كبيرٌ من أصحاب المصلحة تقارير للاستعراض الدوري الشامل الخاص بسوريا.²¹² وأشاروا إلى أن: «القوات الحكومية والجهات المسلحة غير الحكومية ارتكبت عمليات اغتصاب وعنف جنسي

208 انظر مثلاً، MADRE، رُفع تقرير بانتهاكات حقوق الإنسان ضد النساء والفتيات في سوريا إلى الاستعراض الدوري الشامل التابع للأمم المتحدة الخاص باستعراض الجمهورية العربية السورية، 2016؛ سوريا:

التحالف يرفع تقريراً للاستعراض الدوري الشامل - EuroMed Rights، 2016.

209 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ملخص أعدّه مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان وفقاً للفقرة 15(ج) من الملحق بقرار مجلس حقوق الإنسان 1/5، A/HRC/WG.6/12/SYR/3، تموز/يوليو 2011، المصدر السابق، الفقرة ب.1.

210 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، تقرير الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل - الجمهورية العربية السورية، 2012، A/HRC/19/11.

211 الاستعراض الدوري الشامل، الدورة الثانية - الجمهورية العربية السورية - وثائق المرجعية، 2016.

212 رُفع تقرير بانتهاكات حقوق الإنسان ضد النساء والفتيات في سوريا إلى الاستعراض الدوري الشامل التابع للأمم المتحدة الخاص باستعراض الجمهورية العربية السورية، الفقرة 3.

213 سوريا: التحالف يرفع تقريراً للاستعراض الدوري الشامل - EuroMed Rights، 2016، الفقرة 38.

214 رابطة النساء الدولية للسلام والحرية (WILPF)، الورقة المشتركة للاستعراض الدوري الشامل بشأن سوريا، 2022، الفقرة 1.

215 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، القرار S-17/1، وضع حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، 22 آب/أغسطس 2011. قبل تشكيل لجنة التحقيق الدولية، شكّل مجلس حقوق الإنسان بعثة لتقصي الحقائق لأجل سوريا، والتي نشرت تقريراً واحداً في شهر آب/أغسطس 2011. انظر S-16/1، الوضع الراهن لحقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية في سياق الأحداث الأخيرة.

عملياً، لا تملك لجنة التحقيق الدولية أي وصول إلى الأراضي السورية، وجميع تقاريرها قائمة على مقابلات مع الضحايا والشهود فضلاً عن المعلومات والتوثيق التي تتلقاها من أفراد ومجموعات ومنظمات ودول أعضاء في مجلس حقوق الإنسان. يمكن تقديم المعلومات للجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا من قبل الأفراد والمجموعات والمنظمات، والدول الأعضاء على البريد الإلكتروني (ohchr-coisyria@un.org) أو بالبريد العادي. تبحث لجنة التحقيق بوجه الخصوص عن:

- » معلومات تخص الوقائع والظروف المحيطة بانتهاكات واعتداءات مزعومة بعينها؛
- » معلومات تتعلق بهوية الأفراد، والوحدات العسكرية، وكيانات المجموعات المسلحة المسؤولة عن تلك الانتهاكات؛
- » الآراء المتعلقة بتوصيات موجهة للمكلفين بالواجبات والأطراف المتصارعة النشطة في الجمهورية العربية السورية لزيادة حماية حقوق الإنسان وتعزيز المساءلة.

ب. الآلية الدولية المحايدة والمستقلة الخاصة بسوريا

بتاريخ 21 كانون الأول/ديسمبر 2016، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً تشكّل بموجبه الآلية الدولية المحايدة والمستقلة الخاصة بسوريا (IIIM) للمساعدة في التحقيق والملاحقة القضائية للأشخاص المسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة وفق تصنيف القانون الدولي المرتكبة في الجمهورية العربية السورية منذ آذار/مارس 2011.²²⁴ كان

التي تتوصل إليها. كما كلف مجلس حقوق الإنسان لجنة التحقيق بإثبات الحقائق والظروف ودعم الجهود المبذولة لضمان تحديد ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات والاعتداءات، والتي قد تشمل المسؤولين عن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. مدد مجلس حقوق الإنسان بشكل متكرر تفويض لجنة التحقيق منذ ذلك الحين، وكان آخرها حتى 31 آذار/مارس 2023.²¹⁷

ترفع لجنة التحقيق ثلاثة تقارير عادية سنوياً إلى مجلس حقوق الإنسان، بما في ذلك تقارير مكتوبة إلى جلسات المجلس في أيلول/سبتمبر وأذار/مارس، فضلاً عن إحاطة شفوية خلال جلسة حزيران/يونيو. من وقت لآخر، يطلب مجلس حقوق الإنسان أيضاً من لجنة التحقيق إجراء تحقيق خاص أو إحاطة أو تقرير كامل على سبيل الاستعجال. حتى الآن، كُلفت لجنة التحقيق بصلاحيات خاصة للنظر في أحداث معينة، بما فيها: الحولة عام 2012،²¹⁸ وحلب عام 2016،²¹⁹ والغوطة الشرقية عام 2018،²²⁰ وكلا مسألتَي إدلب وقضية الحبس والاحتجاز التعسفيين في عام 2020.²²¹ بالإضافة إلى معالجة قضية العنف الجنسي في العديد من تقاريرها،²²² أصدرت لجنة التحقيق في آذار/مارس 2018 تقريراً متعمقاً عن العنف الجنسي في النزاع بعنوان: «فقدت كرامتي»: العنف الجنسي والجنساني في الجمهورية العربية السورية» المبني على 454 مقابلة مع ناجين وناجيات وأقرباء ناجين وناجيات وشهود عيان ومنشقين عن النظام وممارسين وطواقم رعاية صحية وطبية ومحامين وأفراد من المجتمعات المتضررة.²²³

217 انظر مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية.

218 مجلس حقوق الإنسان، القرار 19/1-5 تدهور حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، وأعمال القتل التي وقعت مؤخراً في الحولة، 1 حزيران/يونيو 2012.

219 مجلس حقوق الإنسان، القرار 25/1-5 تدهور حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، والوضع مؤخراً في حلب، 21 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

220 مجلس حقوق الإنسان، القرار 1/37، تدهور حالة حقوق الإنسان في الغوطة الشرقية بالجمهورية العربية السورية، 9 آذار/مارس 2018.

221 مجلس حقوق الإنسان، القرار 21/44، حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية، 17 تموز/يوليو 2020.

222 انظر لجنة التحقيق الدولية، التقرير الأول للجنة التحقيق الدولية بشأن الجمهورية العربية السورية - A/HRC/S-17/2/Add.1، تشرين الثاني/نوفمبر 2011 (يتضمن شهادات عن التعذيب الجنسي للمعتقلين الذكور، في الفقرات 66-68)؛ التقرير الثالث للجنة التحقيق الدولية بشأن الجمهورية العربية السورية - A/HRC/21/50، August 2012، (يتضمن شهادات عن عنف جنسي مرتكب بطريقة ممنهجة وواسعة الانتشار في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية، في الفقرات 96-102)؛ التقرير التاسع للجنة التحقيق الدولية بشأن الجمهورية العربية السورية - A/HRC/28/69، شباط/فبراير 2015 (يشير إلى شهادات متسقة بأن النساء المعتقلات في مرافق الاحتجاز التي تديرها إدارة الأمن العام في دمشق تعرضن للاغتصاب والعنف الجنسي والتعذيب وسوء المعاملة، في الفقرات 178-179 و182).

223 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، «فقدت كرامتي»: ورقة غرفة اجتماع، 15، 37/CRP.3/A/HRC/37، آذار/مارس 2018.

224 الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار رقم 71/248، آلية دولية محايدة مستقلة للمساعدة في التحقيق والملاحقة القضائية للأشخاص المسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة وفق تصنيف القانون الدولي.

المرتكبة في الجمهورية العربية السورية منذ آذار/مارس 2011، 21 كانون الأول/ديسمبر 2016.

في عام 2017، أنشأ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أيضاً آلية تحقيق بتفويض لبناء القضايا المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية، ولكن تفويضها يقتصر على الجرائم المرتكبة على الأراضي العراقية على الرغم من أنه يأخذ بعين الاعتبار الجرائم التي بدأت في العراق واستمرت في سوريا (مثل جرائم الاسترقاق).²²⁷

تعمل الآلية الدولية المحايدة والمستقلة مع الدول ومع هيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لجمع المعلومات والأدلة ذات الصلة بعملها. في شهر آذار/مارس 2018، أبرمت الآلية مذكرة تفاهم مع لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، مما أتاح للآلية الحصول على غالبية المواد التي جمعتها لجنة التحقيق منذ إنشائها في عام 2011،²²⁸ كما وقعت الآلية مذكرات تفاهم مع منظمات المجتمع المدني السوري والدولي والتي تعتبرها من أصحاب المصلحة الرئيسيين الذين يمتلكون معلومات - وغالباً وصولاً حيوياً إلى الداخل السوري، الأمر الذي تفتقر إليه الآلية - لدعم عملها.

في عام 2022، نشرت الآلية الدولية استراتيجية جنسانية وخطة تنفيذ تولى اهتماماً خاصاً على العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والأذى الذي لحق بالنساء والفتيات فضلاً عن الأضرار القائمة على النوع الاجتماعي الذي عانى منه الذكور والأشخاص ذوي الهويات الجنسية المتنوعة.²²⁹ كجزء من مقاربتها التي تتمحور حول الضحية/الناجي، تعطي الآلية الأولوية للعمل مع مجموعات الضحايا/الناجين، وروابط العائلات. بغية تقديم المعلومات للآلية الدولية المحايدة والمستقلة، يجب أن يجري [التواصل](#) أولاً لمناقشة نماذج نقل المعلومات، بما في ذلك ضرورة توقيع مذكرة تفاهم من عدمه.

ج. فريق التحقيق وتحديد المسؤولين التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية

في عام 2015، اتخذ مجلس الأمن الدولي إجراءات بناءً على النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق التي أوفدها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في وقت سابق، وشرع في إنشاء آلية تحقيق، تعرف باسم آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة (JIM)، تركز على تحديد هوية الجناة الذين استخدموا الأسلحة الكيميائية

تأسس الآلية الدولية المحايدة والمستقلة لحظة فاصلة: إذ أنها المرة الأولى التي تشكل فيها الأمم المتحدة هيئة لتركز على بناء قضايا ضد أفراد لارتكابهم مخالفات جنائية، ولكنها شكلت أيضاً علامة فشل في إنشاء هيئة تمتلك صلاحيات الملاحقة القضائية فيما يتعلق بالوضع في سوريا. على عكس المحكمتين الجنائيتين الدوليتين الخاصتين بيوغوسلافيا السابقة ورواندا، لا يمكن للآلية الدولية المحايدة والمستقلة توجيه الاتهام إلى الأفراد ومقاضاتهم ومحاكمتهم، بل يجوز لها بدل ذلك فقط جمع المواد وحفظها وتقديم المساعدة للمحاكم أمام المحاكم والهيئات القضائية التي تسعى إلى ممارسة الاختصاص القضائي على الجرائم المرتكبة في سوريا بشكل من الأشكال. (انظر [الفصل الثالث](#) ج.5). وتحقيقاً لهذه الغاية، فوّضت الجمعية العامة الآلية الدولية المحايدة والمستقلة بما يلي:

الصندوق 11

تفويض الآلية الدولية المحايدة والمستقلة الخاصة بسوريا²²⁵

تبادل المعلومات والأدلة المجمعّة والأعمال التحليلية التي يجري إعدادها مع المحاكم الوطنية والإقليمية والدولية	تحليل هذه الأدلة المجمعّة وإعداد «ملفات» من أجل تيسير وتسريع الإجراءات الجنائية العادلة والمستقلة.»	جمع المعلومات و«الأدلة على انتهاكات القانون الدولي الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان وتوحيدها وحفظها.
--	---	---

من الناحية العملية، لا يوجد للآلية الدولية المحايدة والمستقلة أي وصول إلى الأراضي السورية. وفقاً للشروط المرجعية الخاصة بالآلية، لا يمكن مشاركة الأدلة إلا مع الولايات القضائية التي تحترم قانون ومعايير حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في محاكمة عادلة، وحيث لا تتطبق عقوبة الإعدام على الجرائم قيد النظر وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة.²²⁶

225 انظر موقع IIM - التفويض - IIM

226 انظر 225، الشروط المرجعية للآلية الدولية المحايدة والمستقلة للمساعدة في التحقيق بشأن الأشخاص المسؤولين عن الجرائم الأشد خطورة بموجب القانون الدولي المرتكبة في الجمهورية العربية السورية منذ آذار/مارس 2011 وملاحقتهم قضائياً، في الملحق أ من تقرير الأمين العام للأمم المتحدة A/71/755 بتاريخ 19 كانون الثاني/يناير 2017.

227 انظر 25، الشروط المرجعية لفريق التحقيق لدعم الجهود المحلية الرامية إلى مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على الأفعال التي قد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد

الإنسانية والإبادة الجماعية في العراق، والمشكلة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2379 (2017)، 14 شباط/فبراير 2018.

228 الأمم المتحدة والمنظمات الدولية - IIM.

229 IIM سوريا، الاستراتيجية الجنسانية للآلية وخطة التنفيذ، أيلول/سبتمبر 2022.

بالكامل مسألة المفقودين والمختفين في سوريا، بما في ذلك اللجنة الدولية لشؤون المفقودين (ICMP) واللجنة الدولية للصليب الأحمر. أوصت اللجنة أن هذا الجسر سيساعد في «تنسيق الجهود بشأن هذه المسألة؛ وتجميع المطالبات المقدمة إلى مجموعة واسعة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية من أجل تعقب المفقودين والمختفين وتحديد هويتهم بكفاءة وفعالية ومساعدة أسرهم؛ وتنسيق اتصالات بأطراف النزاع لعرض المساعدة التقنية والمشورة بشأن المحتجزين والأشخاص الآخرين المفقودين ورفاتهم، بمن فيهم الموجودون في مقابر جماعية، وهي مواقع يجب حمايتها في الأثناء.» كما ذكرت اللجنة الحاجة للتركيز على البعد الجنساني لحالات الاختفاء، والعبء غير المتناسب الذي يقع على كاهل النساء أقارب الرجال المفقودين.

في شهر آب/أغسطس 2022، قُدمت الدراسة التي أعدها مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، بعد مشاورات واسعة تضمنت الدول الأعضاء وعائلات المفقودين والمجتمع المدني السوري، من بين أطراف أخرى.²³³ تبنت الدراسة تشكيل مؤسسة جديدة مكرّسة لتوضيح مصير وأماكن وجود الأشخاص الذين يعتقد إلى حدّ معقول أنهم في عداد المفقودين في سوريا، بتفويض يركّز على الأنشطة الإنسانية والداعمة. على الرغم من أن خمس منظمات للعائلات كانت قد دعت سابقاً إلى مثل هذه الآلية وأطلقت ميثاق الحقيقة والعدالة،²³⁴ في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2022 أعربت مجموعة من ناشطي المجتمع المدني وأقرباء المفقودين عن مخاوفهم إزاء الآلية المقترحة، بما في ذلك الغياب المحتمل لولاية تتعلق بالمحاسبة وبالتالي «تجاهل مطالبها وأوليواتها وعلى رأسها إنشاء محكمة خاصة بسوريا.»²³⁵ في بدايات عام 2023، كانت المشاورات مستمرة في الأمم المتحدة فيما يتعلق بتشكيل هذه الآلية.²³⁶

في سوريا.²³⁰ عندما لم يمدد مجلس الأمن ولاية اللجنة في عام 2017، أنشأ مؤتمر الدول الأطراف في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية فريقاً للتحقيق وتحديد هوية الجناة (IIT) بتفويض لتحديد هوية الأفراد أو الكيانات أو الجماعات أو الحكومات، بالقدر الممكن، التي تقوم بتنفيذ أو تنظيم أو رعاية المواد الكيميائية أو الانخراط في استخدامها كسلاح في سوريا. وقد نشرت حتى الآن ثلاثة تقارير توضح نتائج تحقيقاتها، وهي أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن القوات الجوية العربية السورية هي المسؤولة عن الهجوم الكيميائي على اللطامنة في عام 2017، والهجوم الكيميائي على سراقب في عام 2018، والهجوم الكيميائي على دوما في عام 2018.²³¹ ولكن فريق التحقيق لا يملك وصولاً إلى الأراضي السورية.

د. آلية للمفقودين في سوريا

في شهر كانون الأول/ديسمبر 2021، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 228/76 الذي أدانت فيه بقوة أعمال الإخفاء القسري والعنف المصاحب له - بما في ذلك مستوى العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفطائع في مراكز احتجاز النظام - وطلبت إلى الأمين العام أن يقوم بدراسة عن كيفية تعزيز الجهود، بما في ذلك من خلال التدابير والآليات القائمة، لتوضيح مصير وأماكن وجود المفقودين، والتعرف على الرفات البشرية، وتقديم الدعم لأسرهم. وطلبت الجمعية العامة أن تجري الدراسة استناداً إلى توصيات لجنة التحقيق الدولية. في شهر حزيران/يونيو 2022، أصدرت لجنة التحقيق الدولية أصولاً ورقة توضح فيها توصياتها لتشكيل «آلية مستقلة ذات ولاية دولية متعلقة بالأشخاص المفقودين، بمن فيهم الأشخاص الذين تعرضوا للاختفاء القسري.»²³² لحظت لجنة التحقيق أنها دعت إلى تشكيل مثل هذا الجسر منذ فترة طويلة على أساس عدم وجود أي منظمة قائمة تمتلك الموارد لتعالج

230 قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2235 (2015) الخاص بتشكيل آلية تحقيق مشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة لتحديد هوية مستخدمي الأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية، 7 آب/أغسطس 2015.

231 انظر أخبار: آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة.

232 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، المفقودين والمختفين في سوريا: هل من سبل للتحرك قدماً؟ توصيات بشأن آلية ذات ولاية دولية

233 تقرير الأمين العام، المفقودين في الجمهورية العربية السورية، (2 A/76/890 آب/أغسطس 2022).

234 ميثاق الحقيقة والعدالة: رؤية مشتركة حول قضية الإخفاء القسري والاعتقال التعسفي في سوريا من منظمات الضحايا السوريين وأفراد أسرهم، شباط/فبراير 2021.

235 بيان موقف صادر عن عائلات المفقودين والمغييبين قسراً السوريين بشأن الآلية الخاصة بالمفقودين التي يتم تداولها، تشرين الأول/أكتوبر 2022.

236 أمين عام الأمم المتحدة يدعو إلى أداة جديدة للعثور على 100,000 سوري مختفي | أخبار الأمم المتحدة، 28 آذار/مارس 2023.

4. المحاكم الدولية والمحاكم المختلطة

أ. المحكمة الجنائية الدولية

النشطاء القانونيين أن يكونوا على دراية بهذا الأمر عندما يواجهون مشاكل قانونية أخرى. على سبيل المثال، في قضية عبد الحميد أ. في فرنسا التي نوقشت أعلاه في **الفصل الثالث ج.5**، يبدو أنه لم تقدّم أية محاججات تتصل بالأثار القانونية لتوقيع سوريا على نظام روما الأساسي فيما يتصل بمتطلبات ثنائية الجرم في القانون الفرنسي، أي إقرارها لوجود هذه الجرائم بموجب قانون العرف الدولي.²⁴²

في أربع مناسبات وضع على طاولة مجلس الأمن الدولي قرارات تحيل الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية. كما ذكر آنفاً، هذه السلطة ممنوحة لمجلس الأمن الدولي بموجب المادة 13(ب) من نظام روما الأساسي لوضع الحالات التي لا تخضع لولاية المحكمة الجنائية الدولية في الوقت الراهن تحت اختصاصها القضائي. حتى تاريخه، مورست هذه السلطة فيما يخص الوضع في ليبيا ودارفور في السودان. في كل مناسبة من تلك المناسبات المذكورة كان القرار الذي يحيل الوضع في سوريا يخضع لحق النقض (الفيتو) من قبل العضوين الدائمين اللذين يحق لهما استخدام الفيتو وهما روسيا والصين.²⁴³ ورداً على ذلك قامت فرنسا، العضو الدائم الآخر في مجلس الأمن، بالدعوة إلى تعليق سلطة الفيتو فيما يخص مسائل الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وارتكاب جرائم الحرب على نطاق واسع. حتى تاريخه، وقّعت 105 دول على إعلان تدعم فيه هذا الإجراء ولكن لم يُحرز أي تقدم تجاه تنفيذه على أرض الواقع.²⁴⁴

جرت متابعة طرق قانونية مبتكرة أخرى لإدخال جوانب من الوضع في سوريا ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وقد اعتمدت هذه الجهود بشكل أساسي على عقد الاختصاص من خلال عضوية دول أخرى. بعد ظهور تنظيم الدولة في سوريا، لوحظ أن عدداً من مواطني الأردن وتونس - الدولتان الوحيدتان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اللتان انضمتا إلى نظام روما الأساسي ما عدا فلسطين - وكذلك كان من المعروف أن بعض المواطنين من فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا وبلجيكا وهولندا وأستراليا قد انضموا إلى التنظيم. أرسلت سلسلة من المراسلات بموجب المادة 15(2) من نظام روما الأساسي، والتي تسمح «للدول أو أجهزة الأمم المتحدة أو المنظمات الحكومية أو المنظمات غير الحكومية أو مصادر موثوقة أخرى» بإرسال معلومات إلى مكتب

سوريا ليست دولة طرفاً في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. يجوز للمحكمة الجنائية الدولية ممارسة الاختصاص القضائي فيما يتعلق بأراضي الدولة الطرف (بما في ذلك سفنها وطائراتها) أو على مواطني الدول الأطراف. لمجلس الأمن وحده حق إحالة أي حالة خارج اختصاص المحكمة الجنائية الدولية. يجوز للدول غير الطرف أيضاً إصدار إعلانات بقبول اختصاص المحكمة الجنائية الدولية على حالة يكون لتلك الدول اختصاص عليها، ولكن لم يتخذ مجلس الأمن ولا سوريا مثل هذه الخطوة.

4. المحاكم الدولية والمحاكم المختلطة

أ. المحكمة الجنائية الدولية

سوريا ليست دولة طرفاً في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. يجوز للمحكمة الجنائية الدولية ممارسة الاختصاص القضائي فيما يتعلق بأراضي الدولة الطرف (بما في ذلك سفنها وطائراتها) أو على مواطني الدول الأطراف.²³⁷ لمجلس الأمن وحده حق إحالة أي حالة خارج اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.²³⁸ يجوز للدول غير الطرف أيضاً إصدار إعلانات بقبول اختصاص المحكمة الجنائية الدولية على حالة يكون لتلك الدول اختصاص عليها،²³⁹ ولكن لم يتخذ مجلس الأمن ولا سوريا مثل هذه الخطوة.

على الرغم من أن سوريا وقعت على قانون روما الأساسي في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2000 - في إشارة إلى نيتها الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية - إلا أنها لم تشرع أبداً في عملية إيداع وثيقة المصادقة حتى لا تتمتع المحكمة الجنائية الدولية بالولاية القضائية الإقليمية على الوضع في سوريا.²⁴⁰ ومن الجدير بالذكر أنه نظراً لأن سوريا لم تسحب هذا التوقيع أبداً، فإن على الدولة التزامات بموجب القانون الدولي للمعاهدات بعدم إحباط «موضوع وغرض» نظام روما الأساسي.²⁴¹ في حين أنه من الواضح أن سوريا قد ارتكبت جرائم تقع في نطاق نظام روما الأساسي يبدو أنها تحبط بشكل صارخ الغرض من المعاهدة، إلا أنه يظل من المهم

237 المادة 12، نظام روما الأساسي.

238 المادة 13(ب)، نظام روما الأساسي.

239 المادة 12(3)، نظام روما الأساسي.

240 انظر قاعدة بيانات معاهدات الأمم المتحدة، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (التسجيل رقم 38544) (لاحظ وضع التوقيع، والمصادقة، والانضمام).

241 انظر اتفاق فيينا بشأن قانون المعاهدات (1969)، المادة 18.

242 حكم محكمة النقض، الغرفة الجنائية، استئناف محكمة النقض رقم 19-82.263 في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2021. القرار يختص بتفسير المادة 689-11 من قانون أصول المحاكمات الجنائية.

243 إحالة سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية تفشل نتيجة التصويت السليبي الذي يمنع مجلس الأمن من تبني مسودة القرار | UN Press، 22 أيار/مايو 2014، SC/11497.

244 الدبلوماسية الفرنسية، لماذا ترغب فرنسا في تنظيم استخدام الفتوى في مجلس الأمن الدولي، (بدون تاريخ).

245 المحكمة الجنائية الدولية، بيان المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية، فاتو بنسودا، بشأن الجرائم المزعومة التي ارتكبتها الدولة الإسلامية في العراق والشام، 8 نيسان/أبريل 2015.

الرسائل، التي لا تزال معلقة حتى تاريخ شباط/فبراير 2023، بالجرائم المزعومة ضد الإنسانية المتمثلة في الترحيل القسري من سوريا إلى أراضي دولة طرف في نظام روما الأساسي - أي الأردن.²⁴⁸ كانت قد استخدمت استراتيجية مماثلة بنجاح تتعلق بالترحيل القسري للروهينجا من ميانمار إلى بنغلاديش لإطلاق تحقيق من قبل المحكمة الجنائية الدولية في تشرين الثاني/نوفمبر 2019. وتجدر الإشارة إلى أنه نظراً لأن عناصر جريمة الترحيل القسري تشتمل على كل من الطرد و«أفعال قسرية أخرى»، قد تقدّم أدلة تتعلق بالاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي التي أوجدت مناخ الخوف الذي أجبر الناس على الفرار عبر الحدود الدولية.²⁴⁹ أرسلت رسالة واحدة أخرى على الأقل في وقت لاحق، مركزة على العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفطائع والتجنيد الإجباري والقصف الجوي كعوامل قسرية تساهم في جرائم الترحيل القسري.²⁵⁰ حتى الآن، لم يؤكد مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية أن الفحص الأولي بشأن عمليات الترحيل القسري في سوريا/الأردن سوف يتقدم إلى المرحلة الثانية، لكن

المدعي العام. في شهر نيسان/أبريل 2015، أعلنت المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية حينها 'فاتو بنسودا' أنها لن تأخذ التحقق الأولي بالنسبة لمواطني الدول الأطراف في نظام روما الأساسي الذين سافروا إلى سوريا وقتلوا مع تنظيم الدولة، أو ما يسمى بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى المرحلة التالية.²⁴⁵ ذكرت المدعية العامة أن أساس الاختصاص القضائي كان ضيقاً للغاية بحيث لا يستدعي مزيداً من التحقق نظراً لأن مواطني الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية لا يبدو أنهم يشغلون مناصب عليا داخل تنظيم الدولة.²⁴⁶ وأشار مكتب المدعية إلى افتتاحه في المستقبل على تلقي المعلومات المتعلقة بأعضاء تنظيم الدولة رفيعي المستوى الذين يحملون جنسية دولة طرف. في عام 2019، أرسلت رسالتان عملاً بالمادة 15 من نظام روما الأساسي بهدف البدء بفحص أولي جديد فيما يتعلق بسوريا.²⁴⁷ تتعلق هذه

الصندوق 12

الفحص الأولي للمحكمة الجنائية الدولية وسوريا

وفقاً لسياسة الفحوصات الأولية في مكتب المدعي العام، ثمة أربع مراحل للفحص الأولي. في المرحلة الأولى من الفحص الأولي، يحدّد مكتب المدعي العام فيما إذا كان الوضع قيد النظر خارج اختصاص المحكمة على نحو واضح، أي فيما إذا كانت شروط الاختصاص القضائي المكاني والزمني مستوفاة بشكل واسع في الوضع قيد النظر. أثناء المرحلة الأولى، لا يعلن مكتب المدعي العام رسمياً عن وجود فحص أولي.

بالنسبة للفحوصات التي تتقدم إلى المرحلة الثانية، اعتمد مكتب المدعي العام ممارسة تقوم على التصريح بإعلان عام. أثناء المرحلة الثانية، يتفحص مكتب المدعي العام أسئلة عن موضوع الاختصاص، أي فيما إذا كان يبدو أن الجريمة الواردة في نظام روما الأساسي قد ارتكبت من قبل مواطن لدولة طرف أو على أراضي دولة طرف في نظام روما الأساسي. إذا اختار مكتب المدعي العام أن لا يتقدم إلى المرحلة الثانية، يُخطر مرسلي الرسائل بموجب المادة 10، ولكن من النادر أن يقوم بإعلان عام بذلك الشأن. ولكن يجوز أن يختار مرسلوا الرسائل أن يجعلوا رد مكتب المدعي العام على مراسلاتهم متاحة لعامة الجمهور.]

في المرحلة الثالثة، يتفحص مكتب المدعي العام فيما إذا كان التحقيق سيكون مقبولاً لدى المحكمة، أي التأكد أنه لا توجد محكمة وطنية قد بدأت التعامل مع تلك القضية مسبقاً.

246 المصدر السابق.

247 الرسالتان أرسلتا بشكل منفصل من مكنتي محاماة في المملكة المتحدة، غورنيكا 37، وتميل غاردن شاميرز.

248 Bowcott، الغارديان، اللاعنون السوريون يطلقون عملاً قضائياً لمحكمة الأسد على الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، 7 آذار/مارس 2019.

249 المادة (1)7(د) - (1) - الترحيل أو النقل القسري للسكان كجريمة ضد الإنسانية، عناصر الجرائم من المحكمة الجنائية الدولية، انظر أيضاً fn 12: «المصطلح 'قسري' غير مقيد بالقوة المادية، ولكنه يتضمن التهديد باستخدام القوة أو الإكراه، كالذي يتأتى من الخوف أو الضغط أو الاحتجاز أو القهر النفسي أو إساءة استخدام السلطة ضد هذا الشخص أو عدة أشخاص أو شخص آخر، أو من خلال استغلال البيئة القسرية».

250 رفعتها كذلك غورنيكا 37. ثمة رسالة رابعة بشأن قصف النظام للمشافي في حلب وإدلب من المخطط أن ترسل في عام 2023.

251 انظر مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، تقرير عن أنشطة الفحص الأولي (2020)، 14 كانون الأول/ديسمبر 2020، ص35.

وأخيراً في المرحلة الرابعة، يفحص مكتب المدعي العام فيما إذا كان التحقيق سيصب في مصلحة العدالة وفي مصلحة الضحايا. هذا يعني أن مكتب المدعي العام يأخذ بعين الاعتبار فيما لو كان هناك سبب وجيه يمنع من الشروع في التحقيق، بغض النظر عن الاختصاص والمقبولية لدى المحكمة.

وكما ذكر آنفاً، حصلت المدعية العامة على معلومات تتعلق بالمقاتلين الإرهابيين الأجانب المنتمين لتنظيم الدولة في سوريا، والذي يخضع للاختصاص الشخصي للمحكمة الجنائية الدولية، ولكن المدعية العامة رفضت الانتقال إلى المرحلة الثانية من الفحص الأولي، واختارت إغلاقها عوضاً عن ذلك. ما زالت المراسلات المرفوعة لمكتب المدعية العامة حتى تاريخه فيما يتعلق بالترحيل القسري من سوريا إلى الأردن، في المرحلة الأولى.

وهو عادة ما ينطوي على اللجوء إلى القانون الدولي، ويحتوي على مزيج من القضاة والمدعين العامين وموظفي الدعم الوطنيين والدوليين، ومساهمات تمويلية من المجتمع الدولي لضمان معايير المحاكمة العادلة، وحماية الضحايا والشهود، وحقوق الدفاع. ولكن لم يتخذ أي إجراء بشأن الاقتراح بسبب الانسداد الحاصل في مجلس الأمن (انظر أعلاه المحكمة الجنائية الدولية).

طرح في الآونة الأخيرة بعض الاقتراحات لإنشاء محكمة مخصصة عبر معاهدة متعددة الأطراف، وبالتالي تجاوز الانسداد في مجلس الأمن. ستجد مثل هذه المحكمة أساسها القانوني في «تجميع» الاختصاص القضائي لكل دولة موقعة (سواء كان اختصاصاً نشطاً، أو سلبياً، أو عالمياً).²⁵³ ولكن حتى الآن لم تتقدم أي مجموعة من الدول أو أي دولة باقتراح لإنشاء محكمة ذات اختصاصات قضائية مجمعة قائمة على معاهدة متعددة الأطراف من أجل سوريا. في عام 2019، اقترحت السويد إنشاء محكمة على هذا الأساس للتعامل فقط مع المواطنين الأوروبيين الذين انضموا إلى تنظيم الدولة، والذين قد يُتهموا بارتكاب جرائم في سوريا، والذين يقبع كثير منهم في الاحتجاز لدى القوات الكردية السورية في شمال شرق سوريا.²⁵⁴ طلبت هولندا رأياً قانونياً بشأن هذا المقترح،

لا يزال ذلك ممكناً.²⁵¹ لا توجد حدود زمنية قانونية لقرارات فتح/إغلاق الفحص الأولي أو الشروع في الطلب إلى القضاة للسماح بإجراء تحقيق. يلزم دائماً الحصول على إذن قضائي لفتح تحقيق كامل عندما يتصرف المدعي العام دون إحالة دولة طرف أو مجلس الأمن للوضع المعني.

ب. محكمة دولية الطابع أو مختلطة خاصة بسوريا

لا توجد بعد محكمة دولية أو مختلطة لسوريا تركز على الجرائم الدولية الأساسية. أول اقتراح لمحكمة من هذا النوع كانت في شهر آب/أغسطس 2013، عندما قامت مجموعة من المدعين العامين الحاليين والسابقين لمحكمة دولية ما يسمى مخطط شوتوكوا لنظام خاص بمحكمة استثنائية خاصة بسوريا لمحكمة الجرائم الفظيعة.²⁵² احتوى المخطط على مسودة نقاش لنظام أساسي لمحكمة من هذا النوع. اقترحت المسودة التي وضعت من خلال مشاورات بين خبراء دوليين وأفراد من بعض منظمات المجتمع المدني السوري مؤسسة سورية وطنية بعناصر دولية. لقد استُخدم هذا النموذج 'المختلط' أو 'المدول' في سياقات أخرى،

252 مؤسسة Chautauqua، مخطط شوتوكوا لأجل نظام أساسي لمحكمة استثنائية خاصة بسوريا لمحكمة الجرائم الفظيعة، 27 آب/أغسطس 2013

253 انظر Rapp، إرث قانوني يفتح سبيلاً للعدالة في تحدٍ للأماكن والأمنية، 15 (2021) FIU L. Rev. 61، في 60 مناقشة مذكرة إحاطة واسعة الانتشار ولكن غير منشورة من عام 2018 من تأليف الدكتورة إنغريد إليوت؛ «مذكرة إحاطة - خيار محكمة تجميع للاختصاصات القضائية خارج حدود الإقليم لأجل سوريا». انظر أيضاً Ingrid Elliott، 'خطوة معتبرة تجاه المسألة؟' منظور من الميدان على الألية الأهمية الدولية والمحايدة والمستقلة الخاصة بسوريا، 30 أيار/مايو 2017، مجلة العدالة الجنائية الدولية، المجلد 15، العدد 2، أيار/مايو 2017، ص 239-256.

254 انظر مثلاً: تقرير: جلب تنظيم الدولة للعدالة - مركز روجافا للمعلومات، 5 تموز/أيلول 2019.

255 انظر البروفيسور الدكتور 22، Advies Internationaal Tribunaal ISIS، P.A. Nollkaemper، 5 تموز/يوليو 2019.

256 منظمات غير حكومية تعرب عن الحذر من مقترح السويد لمحكمة خاصة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام - مبادرة عدالة المجتمع المفتوح.

مسؤولية دولة ما عن الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والتعذيب، كما في قضية البوسنة والهرسك ضد صربيا والجبل الأسود ورأيها الاستشاري بشأن النتائج القانونية لبناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة. جاءت محاكمة الرئيس السابق لدولة تشاد، هسيبي هيبري، بعد حكم صادر عن محكمة العدل الدولية قضى بمقاضاته (بلجيكا ضد السنغال).

اقترحت العديد من المبادرات لعرض قضية الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي في سوريا على محكمة العدل الدولية. في عام 2015، بعد الفشل المتكرر لمجلس الأمن الدولي في إحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، تم اقتراح التماس رأي استشاري من محكمة العدل الدولية بشأن مسألة مثل ما إذا كانت جرائم ضد الإنسانية قد ارتكبت في سوريا.²⁵⁹ وسيطلب ذلك موافقة غالبية أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة لترميم قرار يقدم مثل هذا الطلب إلى محكمة العدل الدولية، وحتى تاريخه، لم يوضع مثل هذا القرار على الطاولة.

ثمّة طريق آخر لمحكمة العدل الدولية يتمثل في قيام دولة واحدة أو أكثر بتقديم شكوى من انتهاك سوريا لالتزامات معاهدة، مما يؤدي إلى نشوب خلاف بين الدول. في شهر أيلول/سبتمبر 2020، أخطرت هولندا، تليها كندا في آذار/مارس 2021، سوريا بأنها تعتبر الأخيرة قد انتهكت التزاماتها القانونية الدولية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب.²⁶⁰ تقرر اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب بالحظر المطلق للتعذيب في جميع الظروف وكذلك بواجب الدول في تسليم أو مقاضاة الجلادين. كان من الضروري استنفاد عملية لحل الخلاف عبر القنوات الدبلوماسية قبل رفع القضية.²⁶¹ بتاريخ 8 حزيران/يونيو 2023، رفعت هولندا وكندا قضية أمام محكمة العدل الدولية زاعمتين أن سوريا انتهكت التزاماتها بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب، بما في ذلك من خلال ارتكاب أعمال عنف جنسي وعنّف قائم على النوع الاجتماعي.²⁶²

والذي نوّه إلى أن تجميع الولاية القضائية الشخصية النشطة للدول كان سليماً من الناحية القانونية ولكن مثل هذه المحكمة ستواجه العديد من الصعوبات العملية.²⁵⁵ وكان من بين أهم تلك العناصر معارضة فكرة محاسبة المقاتلين الإرهابيين الأجانب فقط، مع تجاهل العدد الكبير من الجرائم التي يرتكبها مواطنو دول أخرى - ليس أقلهم أفراد القوات المسلحة وأجهزة المخابرات السورية.²⁵⁶

في شهر نيسان/أبريل 2021، قرر مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية منظمة حظر الأسلحة الكيميائية اتخاذ إجراءات بموجب المادة 12 منها، والتي تتوقع مجموعة من التدابير للرد على عدم الامتثال بما في ذلك «تدابير جماعية» عندما يكون هناك ضرر جسيم بموضوع الاتفاقية والغرض التي قد تكون نتيجة لأنشطة محظورة بموجب الاتفاقية (المادة 12(3)).²⁵⁷ وطُرح أنّ مثل هذا الإجراء يمكن أن يشمل قراراً يدعو الدول إلى تجميع ولايتها القضائية وإنشاء محكمة. ولكن في النهاية علّق المؤتمر الجمهورية العربية السورية من التصويت والحقوق الأخرى وأحال قضية عدم امتثالها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بموجب المادة 12(2) (تقييد أو تعليق حقوق الدولة الطرف وامتيازاتها بموجب الاتفاقية).²⁵⁸

ما يزال اقتراح الإحالة أو تشكيل محكمة ذات اختصاص جماعي قيد المناقشة من قبل الدول ذات التفكير المماثل وعلماء القانون.

5. سُبُل الفصل في الخلافات بين الدول

أ. محكمة العدل الدولية

تعدّ محكمة العدل الدولية الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة ولها تفويض لمعالجة الخلافات بين الدول وتقديم آراء استشارية حول مسائل القانون الدولي، وهي لا تحاكم الأفراد أو تتوصل إلى نتائج فيما يتعلق بالمسؤولية الجنائية. ولكنّها نظرت في العديد من القضايا التي تزعم

257 المادة الثانية عشرة - التدابير الرامية إلى تصحيح وضع ما وإلى ضمان الامتثال للاتفاقية، بما في ذلك الجزاءات | منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

258 سوريا ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

259 Goldston، يحتاج إلى حكم من محكمة العدل الدولية بشأن سوريا | openDemocracy، ٢٧ حزيران/يونيو 2015.

260 المفوضية السامية لحقوق الإنسان، المساءلة في سوريا بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب: المبادرة المشتركة لكندا وهولندا، كانون الأول/ديسمبر 2021؛ هولندا تحمّل سوريا المسؤولية على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان | خبر | Government.nl

261 تنص المادة 130(1) من اتفاقية مناهضة التعذيب على أنّ أي نزاع ينشأ بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف فيما يتعلق بتفسير اتفاقية مناهضة التعذيب أو تنفيذها ولا يمكن تسويته عن طريق التفاوض، يُطرح للتحكيم بناء على طلب إحدى هذه الدول. إذا لم تتمكن الدول الأطراف في غضون ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم، من الموافقة على تنظيم التحكيم، يجوز لأي من تلك الأطراف أن يحيل النزاع إلى محكمة العدل الدولية بتقديم طلب وفقاً للنظام الأساسي لهذه المحكمة. يجوز للدول أن تعلن في وقت توقيع هذه الاتفاقية أو التصديق عليها أو الانضمام إليها أنها تحفظ على هذا البند؛ سوريا لم تقم بذلك (اتفاقية مناهضة التعذيب، المادة 130(2)). لم يُعلن عن أي عملية تحكيم حتى شهر آذار/مارس 2023، ما يشير إلى أنّ اللجوء إلى محكمة العدل الدولية قد يحدث قريباً.

262 محكمة العدل الدولية، كندا ومملكة هولندا تشعان بشكل مشترك بإجراءات قضائية ضد الجمهورية العربية السورية وتطلبان من المحكمة الإشارة إلى تدبير مؤقت، 12 حزيران/يونيو 2023؛ هولندا وكندا تأخذان سوريا إلى محكمة العالم بمذامع بشأن التعذيب | رويترز، 12 حزيران/يونيو 2023.

ليس الغرض من المخطط أدناه أن يكون شاملاً وإنما يعطي لمحةً عامةً سريعةً فقط عن سُبل المحاسبة والانتصاف الممكنة:

المستوى الدولي 		
المسؤولية الفردية	مسؤولية الدولة	كلاهما
<p>قضائي</p> <ul style="list-style-type: none"> » المحكمة الجنائية الدولية » الفحص الأولي بشأن المقاتلين الإرهابيين الأجانب المنضمين لتنظيم الدولة من حاملي جنسيات الدول الأطراف (مغلق) » الفحص الأولي لحالات الترحيل القسري من سوريا إلى أراضي دولة طرف (الأردن) - المرحلة الأولى » مقترح لمحكمة خاصة دولية قائمة على تجمّع من الاختصاص العالمي* 	<p>قضائي</p> <ul style="list-style-type: none"> » المحكمة الجنائية الدولية » النزاع المرفوع من قبل هولندا وكندا ضد سوريا بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب شبه قضائي هيئة المعاهدات التابعة للأمم المتحدة، مثل » اتفاقية مناهضة التعذيب (رسالة ضد أستراليا من قبل الضحايا الأيزيديين حول المقاتلين الإرهابيين الأجانب الأستراليين في سوريا*) غير قضائي » إجراءات الأمم المتحدة الخاصة، مثل مجموعة العمل الخاصة بحالات الاختفاء القسري وغير الطوعي » الاستعراض الدوري الشامل 	<p>غير قضائي</p> <ul style="list-style-type: none"> » لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا » الآلية الدولية المحايدة والمستقلة الخاصة بسوريا (IIIM) » فريق التحقيق وتحديد هوية الجناة التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية آلية المفقودين*

* لم تتشكل بعد/لم تُطلق بعد

المستوى الإقليمي 		
المسؤولية الفردية	مسؤولية الدولة	كلاهما
	<p>قضائي</p> <ul style="list-style-type: none"> المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (قضية ضد الاتحاد الروسي بشأن القصف الجوي على الطواقم الطبية في سوريا*) غير قضائي عملية مراجعة تقارير الدول الخاصة بالميثاق العربي عقوبات الجامعة العربية (تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية) 	<p>غير قضائي</p> <ul style="list-style-type: none"> عقوبات على كيانات وأفراد، مثل تصنيف الاتحاد الأوروبي للحرس الجمهوري السوري/ بشار الأسد وغيرهم على قوائم العقوبات لارتكاب جرائم عنف جنسي مرتبطة بالنزاع والفظائع

* لم تتشكل بعد/لم تُطلق بعد

محتويات الفصل 4

79	الفصل 4: المسؤولية الجنائية الفردية
79	أ. المقدمة
79.....	1. الإطار القانوني
	الصدوق 1
79.....	مبدأ القانونية في القانون السوري
80	ب. عناصر الجرائم بموجب القانون السوري
80.....	الجرائم الرئيسية بموجب القانون السوري المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالتزاع والفظائع
	الصدوق 2
80.....	جرائم العنف الجنسي في قانون العقوبات
	الصدوق 3
82.....	العنف الجنسي ضد الأطفال في قانون العقوبات
	الصدوق 4
85.....	الجرائم الأخرى ذات الصلة في القانون السوري
85.....	قانون منع التعذيب الصادر مؤخراً في سوريا
	الصدوق 5
85.....	قانون رقم 16 لعام 2022 لتجريم التعذيب
87.....	أنماط المسؤولية في القانون السوري
	الصدوق 6
87.....	التفاصيل، المادة في قانون العقوبات، نمط المسؤولية
	الصدوق 7
89.....	أحكام أخرى:
91.....	الإطار القانوني لمكافحة الإرهاب في سوريا
	الصدوق 8
91.....	في إطار قانون مكافحة الإرهاب لعام 2012
	الصدوق 9
92.....	في إطار القانون رقم 20 لعام 2012- التابع لقانون مكافحة الإرهاب - التبريح من الخدمة
92.....	الحق في الإدعاء والسقوط بالتقادم في القانون السوري
	الصدوق 10
92.....	سقوط الدعوى بالتقادم
93.....	العفو والصفح وتدابير الإفلات من العقاب المشابهة
	الصدوق 11
94.....	مراسيم الحصانة
	الصدوق 12
96.....	ملخص لمراسيم العفو والصفح
99.....	الدفعات غير المناسبة بموجب القانون السوري
	الصدوق 13
100.....	الدفعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري
105	د. القواعد الإجرائية والأدلة
105.....	1. الموافقة
105.....	2. تأييد الأدلة
106.....	3. السلوك الجنسي السابق واللاحق
106.....	4. تدابير الحماية الأخرى
	الصدوق 14
107.....	غياب النساء في القضاء
108	د. الوصول إلى العدالة
	الصدوق 15
109.....	القضايا البيئية والمجتمعية التي تحيط بمحاكمات العنف الجنسي

الفصل 4: المسؤولية الجنائية الفردية

أ. المقدمة

يحدد الفصل الرابع من النسخة الثانية من البروتوكول الدولي الإطار القانوني الجنائي الدولي المتصل بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع التي ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية والمعايير الدولية المعمول بها فيما يتعلق بوسائل الإثبات ومقبولية الأدلة والحمايات الإجرائية للضحايا المشاركين كشهود في الدعاوى الجنائية. يتناول هذا الفصل الإطار القانوني المعمول به بموجب القانون والممارسات السورية، والذي كما هو مذكور في **الفصل الثالث** لا يتوافق مع القانون والمعايير الدولية.

على الرغم من عدم وجود مسارات سارية لتحقيق العدالة للناجين في سوريا، فمن المهم فهم المعايير القانونية - بما في ذلك العوائق أمام العدالة الجنائية. نظراً للقبضة الشديدة للنظام وأجهزة استخباراته على نظام العدالة الجنائية، فضلاً عن تشتت سيادة القانون في سوريا، فقد يكون من الصعب حتى على الممارسين القانونيين السوريين فهم ما ينص عليه القانون وكيف يعمل عملياً. يهدف هذا الفصل إلى تحديد القانون الموضوعي والإجرائي ذي الصلة في أجزاء مختلفة من سوريا، مع الإشارة إلى أوجه عدم المساواة الرئيسية (بين الجنسين) والعقبات والمخاطر القانونية الصريحة للناجيات/للناجين الساعين إلى العدالة والمساءلة.

1. الإطار القانوني

حالياً لا يجرم القانون السوري الجرائم الدولية مثل الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية أو جرائم الحرب،²⁶³ لا في قانون العقوبات ولا في القوانين الأخرى.

ينص الدستور السوري في الباب الثاني (الحقوق والحريات وسيادة القانون) - الفصل الثاني (سيادة القانون) على بعض أشكال الحماية والمحظورات، ومنها على سبيل المثال منع التعذيب أو المعاملة المهينة والحماية من السجن الباطل. ولكن لا توجد محظورات محددة على الجرائم الدولية في الدستور السوري، كذلك لا يجرم قانون العقوبات السوري والقوانين الأخرى هذه المحظورات أو تدابير الحماية أو تضعها في سياقها كجرائم دولية.

الصدوق 1

مبدأ القانونية في القانون السوري

صادقت سوريا على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بتاريخ 21 نيسان/أبريل 1969، بما في ذلك المادة 15 منه التي توفر استثناءاً لمبدأ القانونية في القانون الوطني بالنسبة للجرائم الدولية: «المادة 15.2 ليس في هذه المادة من شيء يخلّ بمحاكمة ومعاقبة أي شخص على أي فعل أو امتناع عن فعل، كان حين ارتكابه يشكل جريمة وفقاً لمبادئ القانون العامة التي تعترف بها جماعة الأمم.» ولكن لا يتجسد هذا الاستثناء في الدستور السوري أو في قوانين سوريا الوطنية.

يجسد القانون المنصوص عليه في هذا الفصل الوضع حتى نهاية شهر شباط/فبراير 2023، ولكن القوانين يمكن أن تتعدل في أي وقت. وبالمثل، يمكن إنشاء سبل جديدة للمساءلة، بأحكام موضوعية وإجرائية وإثباتية جديدة قد تكون أكثر انسجاماً مع القانون الدولي. كما هو مذكور في **الفصل الثالث ب. (العقبات الماثلة أمام العدالة في سوريا)**، قد لا تكون قوانين الجمهورية العربية السورية مطبقة في الأراضي الخارجة عن سيطرة النظام.

تعترف الولاية القضائية الشخصية بموجب قانون العقوبات السوري بمبدأ الإقليمية. بالإضافة إلى ذلك، توجد ولاية قضائية خارج الحدود الإقليمية لكل من السوريين والأجانب الذين يرتكبون جرائم ضد أمن الدولة والسوريين في الخارج الذين يخططون أو يحرضون أو يساعدون في ارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون السوري.²⁶⁴ كما هو موضح أدناه، فإن العديد من الأحكام المتعلقة بالجرائم الجنسية لا تعترف إلا بارتكاب جانٍ ذكر جريمة ضد ضحية أنثى.

²⁶³ سوريا هي دولة طرف في اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكول الاختياري الأول. انظر Beth van Schaack، **مسح القانون الذي ينطبق على جرائم الحرب في سوريا - 1**، Just Security، شباط/فبراير 2016. ²⁶⁴ القانون الجزائري السوري، الفصل الثاني: التطبيق المكاني للقانون الجزائري، (المواد 15-19-20).

ب. عناصر الجرائم بموجب القانون السوري

الجرائم الرئيسية بموجب القانون السوري المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع

تختلف جرائم العنف الجنسي المقننة في القانون السوري عن القانون الدولي الوارد في البروتوكول الدولي في نسخته الثانية. كجرائم محلية، لا يوجد شرط لإثبات أي من العناصر السياقية للجرائم الدولية، إضافةً إلى أنَّ العديد من هذه الجرائم خاصة بالنوع الاجتماعي وتجنسد المواقف والقيم الاجتماعية فيما يتعلق بمعايير النوع الاجتماعي. ونتيجة لذلك، فإن العديد من الجرائم لا تنطبق على كل من الضحايا أو الجناة من الذكور والإناث على حد سواء - مما يؤدي إلى عدم تجريم بعض الجرائم التي تُرتكب ضد ضحايا ذكور، أو من قبل جناة إناث. كما تحمي التشريعات أعضاء قوات الأمن من المساءلة من خلال مراسيم العفو والصفح وإجراءات مماثلة للإفلات من العقاب، بما في ذلك العديد من مراسيم الحصانة. كذلك الأمر، تنص الأحكام المخففة أو الدفاعية على

الصدوق 2

جرائم العنف الجنسي في قانون العقوبات²⁶⁶

الاغتصاب

المادة 489:

1. «من أكره غير زوجه بالعنف أو بالتهديد على الجماع عوقب بالحبس المؤبد.»
2. «وتكون العقوبة الإعدام إذا:
 - (a) لم يتم المعتدى عليه الخامسة عشرة من العمر.
 - (b) وقع الجرم تحت تهديد السلاح.»

المادة 490: «يُعاقب بالحبس تسع سنوات من جامع شخصاً غير زوجه لا يستطيع المقاومة بسبب نقص جسدي أو نفسي أو بسبب ما استعمل نحوه من ضروب الخداع.»

ملاحظات:

- » تشترط هذه المادة ما يُظهر أن الجاني "أجبر الشخص على الجماع من خلال "العنف أو التهديد"، والذي يمكن تفسيره كشرط لإثبات التهديد أو استخدام العنف الجسدي في حين أن القانون الجنائي الدولي يقرّ بمجموعة من 'الظروف القسرية' يكون من المستحيل في خضمتها على الشخص أن يوافق على أفعال ذات طبيعة جنسية، مثل الاحتجاز.
- » علاوة على ذلك، يبدو أن المادة الأخيرة تشترط دليلاً على المقاومة من قبل الضحية أو تبرير لعدم مقاومة الضحية. قد تؤدي هذه المادة إلى الإخفاق في حماية ضحية لم يُبد أي مقاومة، بل ويمكن أن تزيد من الوصمة على الضحية التي كما تزعم المادة قد أخفق في المقاومة بسبب 'نقص جسدي أو نفسي'.

عقوبات مخففة أو لا تنص على أي عقوبات على الإطلاق في الظروف التي تسمح فيها القيم المجتمعية السورية للرجال بارتكاب العنف ضد المرأة. كما يوجد ضعف في اليقين والوضوح فيما يتعلق بأركان جرائم العنف الجنسي بسبب عدم وجود تعريفات واستخدام لغة غير دقيقة وغير قانونية، حيث يعرف القانون هذه الجرائم تحت مسميات مثل «الفجور» و «الفحشاء». بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد إقرار محدد بالعنف ضد المرأة، وهو ما يتجلى بشكل خاص في الطريقة التي يتم بها تعريف الاغتصاب على أنه فعل مع شخص آخر غير الزوج، أي أن القانون السوري ينكر إمكانية الاغتصاب في إطار الزواج. جميع هذه الاختلافات مع القانون الدولي موصّحة أدناه.

يغطّي قانون العقوبات السوري، في الباب السابع «جرائم التعرض للأخلاق والآداب العامة» (المواد 489-532) الجرائم المتعلقة بالعنف الجنسي.²⁶⁵ وعادةً ما تزيد العقوبة المنصوص عليها عندما تكون الجريمة مرتكبة ضد الأطفال.

265 المرسوم التشريعي رقم 148 بتاريخ 22 حزيران/يونيو 1949 - قانون العقوبات في الجمهورية العربية السورية (عدّل في عدة مناسبات). الترجمة الإنكليزية - ترجمة Schnader J. مع تصحيحات من قبل ج. سيف.

266 الترجمة الإنكليزية لقانون العقوبات السورية قام بها مترجمو سينرجي وديما موسى.

الفجور

المادة 501:

«من خطف بالخداع أو العنف أحد الأشخاص، ذكراً كان أو أنثى، بقصد ارتكاب الفجور به عوقب بالحبس تسع سنوات. وإذا ارتكب الفعل المذكور فلا تنقص العقوبة عن إحدى وعشرين سنة.»

ملاحظات:

- » هذا البند غامض بالنسبة لمعنى 'فعل الفجور' إذ من غير الواضح فيما إذا كانت جميع الأفعال ذات الطبيعة الجنسية المعترف بها بموجب القانون الدولي متضمنة هنا أم لا.
- » يتطلب هذا البند إظهار استخدام الخداع أو العنف في حين أن القانون الجنائي الدولي يقرّ بمجموعة من 'الظروف القسرية' والتي يكون فيها من المستحيل للشخص أن يوافق على أفعال ذات طبيعة جنسية.

الإغواء

المادة 504:

1. من أغوى فتاة بوعده الزواج ففرض بكاريتها عوقب، إذا كان الفعل لا يستوجب عقاباً أشد، بالحبس حتى خمس سنوات وبغرامة أقصاها (500,000) ليرة أو بإحدى العقوبتين.
2. في ما خلا الإقرار لا يقبل من أدلة الثبوت على المجرم إلا ما نشأ منها عن الرسائل والوثائق الأخرى التي كتبها.

ملاحظات:

- » تؤدي المصطلحات غير الدقيقة قانونياً مثل 'أغوى' و'فرض بكاريتها' إلى الغموض فيما يتعلق بالأفعال الواجب إثباتها.
- » تتضمن هذه المادة تركيزاً على العذرية قد يكون مؤذياً، الأمر الذي قد يؤدي إلى اشتراط للقيام بكشف عذرية على الضحية أو تعريضها إلى استجواب اقتحامي عن التاريخ الجنسي وكلا الأمرين لا يُعتبر مشروعين في القانون الجنائي الدولي. انظر الفصل السابع، الصندوق 4.
- » المادة ليست محايدة تجاه الجنس، أي وكأن الجرم لا يمكن أن يحدث إلا من قبل ذكر ضد ضحية أنثى.
- » يبدو أن البند الأخير يحد من الدليل المقبول على الجرم ليضم فقط اعترافاً مكتوباً من قبل الجاني.

الأفعال المنافية للحشمة

ملاحظات:

- » البنود المتعلقة بالحشمة غامضة بالنسبة للفعل الذي يجب أن يكون قد ارتكبه الجاني أو دفع الضحية للانخراط به.
- » تقرّر المادة بإساءة استخدام السلطة من قبل موظفين ولكنها ليست محايدة جنسياً

المادة 1493(1): «من أكره آخر بالعنف أو بالتهديد على تحمل أو إجراء فعل منافي للحشمة عوقب بالحبس مدة لا تنقص عن اثني عشرة سنة.»

المادة 494: «يعاقب بالحبس حتى خمس عشرة سنة على الأكثر من لجأ إلى ضروب الحيلة أو استفاد من علة امري في جسده أو نفسه فارتكب به فعلاً منافياً للحشمة أو حمله على ارتكابه.»

المادة 1499(1): «كل موظف راود عن نفسها زوجة سجين أو موقوف أو شخص خاضع لمراقبة سلطته أو راود إحدى قريبات ذلك الشخص عوقب بالحبس من تسعة أشهر إلى ثلاث سنوات.»

(2) «وتنزل العقوبة نفسها بالموظف الذي يراود عن نفسها زوجة أو قريبة شخص له قضية منوط فصلها به أو برؤسائه.»

(3) «تضاعف العقوبة إذا نال المجرم إربه من إحدى النساء المذكورات آنفاً.»

الصدوق 3

العنف الجنسي ضد الأطفال في قانون العقوبات

الغتصاب:

ملاحظات:

- » رغم أن قانون العقوبات يتعامل مع الجرائم الجنسية ضد الأطفال باعتبارها أشكالاً مغلّطة من الجنايات، وبالتالي يوقع عقوبات أشد على مرتكبيها، إلا أنّ التعريفات القانونية ومتطلبات الإثبات لا تختلف عن الجرائم المرتكبة ضد البالغين:
- الأحكام المتعلقة بالجرائم الجنسية ضد الأطفال لا تعترف بعدم قدرة الطفل على إعطاء موافقة حقيقية لفعل ذي طبيعة جنسية كبديل عن إثبات اللجوء للتهديد باستخدام العنف.
- لا يوجد إلغاء لشرط إظهار مقاومة الضحية في حالات اغتصاب الأطفال، على الرغم من أن البند في المادة ٤٩٠ القائل بأن الفشل في المقاومة قد يكون بسبب 'نقص جسدي أو نفسي' يسمح بتفسيرها لتضم الأطفال المعتدى عليهم.

المادة 489(2):

«تكون العقوبة الإعدام إذا لم يتم المعتدى عليه الخامسة عشرة من العمر.»

المادة 491:

(1) «من جامع قاصراً لم يتم الخامسة عشرة من عمره عوقب بالحبس تسع سنوات.»

(2) «ولا تنقص العقوبة عن خمس عشرة سنة إذا كان الولد لم يتم الثانية عشرة من عمره.»

المادة 492:

(1) «إذا جامع قاصراً متمماً الخامسة عشرة وغير متمر الثامنة عشرة من عمره أحد أصوله شرعياً كان أو غير شرعي، أو أحد أصهاره لجهة الأصول وكل شخص مارس عليه سلطة شرعية أو فعلية أو أحد خدم أولئك الأشخاص عوقب بالحبس تسع سنوات.»

(2) «ويُقضى بالعقوبة نفسها إذا كان المجرم موظفاً أو رجل دين أو كان مدير مكتب استخدام أو عاملاً فيه فارتكب الفعل مسيئاً استعمال السلطة أو التسهيلات التي يستمدّها من وظيفته.»

الأفعال المنافية للحشمة

ملاحظات:

- » انظر الملاحظات أعلاه على المواد (2)489، و491، و492.
- » تعدّ المادة 505 استثناءً جديراً بالملاحظة بالنسبة لغياب الأحكام المحايدة تجاه الجنس. تتناول هذه الجريمة على وجه التحديد مرتكبي الاعتداء الجنسي [المنافي للحشمة] من الذكور والإناث وأن الجريمة قد تُرتكب ضد قاصر من أحد الجنسين لم يبلغ من العمر الخامسة عشرة.

المادة 493(2): «ويكون الحد الأدنى للعقوبة ثماني عشرة سنة إذا كان المعتدى عليه لم يتم الخامسة عشرة من عمره.»

المادة 495:

- (1) «من ارتكب بقاصر لم يتم الخامسة عشرة من عمره فعلاً منافياً للحشمة أو حمله على ارتكابه عوقب بالحبس تسع سنوات.»
- (2) «ولا تنقص العقوبة عن اثني عشرة سنة إذا لم يتم الولد الثانية عشرة من عمره.»

المادة 496: «كل شخص من الأشخاص الموصوفين في المادة ٤٩٢ يرتكب بقاصر بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة من عمره فعلاً منافياً للحشمة أو يحمله على ارتكابه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة.»

المادة 505: «من لمس أو داعب بصورة منافية للحياء قاصراً لم يتم الخامسة عشرة من عمره، ذكراً كان أو أنثى، أو فتاة أو امرأة لهما من العمر أكثر من خمس عشرة سنة دون رضاهما عوقب بالحبس مدة لا تتجاوز السنة ونصف.»

إشراك الأطفال في الأعمال القتالية

ملاحظات:

- » تجرّم هذه الأحكام جميع أشكال تجنيد واستخدام الأطفال الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من العمر من قبل قوات وجماعات مسلحة.
- » ظاهرياً، لا تبدو المادة محايدة جنسياً ولكنها مثلها مثل جميع التشريعات السورية التي تستخدم ضمائر المذكر يمكن تفسيرها على أنها تشمل الأطفال الإناث.

المادة 488: ²⁶⁷

(1) «كل من جند طفلاً دون سن الثامنة عشرة من عمره بقصد إشراكه في عمليات قتالية أو غيرها من الأعمال المتصلة بها كحمل الأسلحة أو المعدات أو الذخيرة أو نقلها أو زراعة المتفجرات أو الاستخدام في نقاط التفتيش أو المراقبة أو الاستطلاع أو تشتيت الانتباه أو استخدامه كدرع بشري أو في مساعدة الجناة وخدمتهم بأي شكل من الأشكال أو غير ذلك من الأعمال القتالية، يعاقب بالحبس المؤقت من عشر إلى عشرين سنة والغرامة من مليون إلى ثلاثة ملايين ليرة سورية.»

الظروف المشددة

المادة 497:

«ترفع العقوبات المنصوص عليها في المواد 489 إلى 491 و493 إلى 495 على النحو الذي ذكرته المادة 247 إذا كان المجرم أحد الأشخاص المشار إليهم في المادة 492.»

المادة 498:

1. «تشدد بمقتضى أحكام المادة 247 عقوبات الجنايات المنصوص عليها في هذا الفصل [انظر أدناه]:
إذا اقترفها شخصان أو أكثر اشتركوا في التغلب على مقاومة المعتدى عليه أو تعاقبوا على إجراء الفحش به.
إذا أصيب المعتدى عليه بمرض زهري أو بأي مرض آخر أو أدى تسبب عنهما تعطيل تزيد مدته عن عشرة أيام أو كانت المعتدى عليها بكر فأزيلت بكارتها.
2. إذا أدت إحدى الجنايات السابق ذكرها إلى موت المعتدى عليها ولم يكن الفاعل قد أراد هذه النتيجة فلا تنقص العقوبة عن اثني عشرة سنة.»

المادة 247: «إذا لم يعين القانون مفعول سبب مشدد، أو جب السبب المذكور تشديد العقوبة على الوجه التالي» يبدل الإعدام من الحبس المؤبد؛ وتزداد كل عقوبة مؤقتة من الثلث إلى النصف؛ وتضاعف الغرامة.»

المادة 502 [الخطف بقصد ارتكاب الفجور]:

«تفرض العقوبات السابقة [المادة 501: تسع سنوات أو 21 سنة حبس] إذا ارتكب الفعل دون خداع أو عنف على قاصر لم يتم الخامسة عشرة من عمره.»

المادة 488(2) [إشراك الأطفال في الأعمال القتالية]:

«تشدد العقوبة المشار إليها في الفقرة السابقة إلى السجن المؤبد إذا نجم عن الفعل إحداث عاهة دائمة بالطفل أو الاعتداء الجنسي عليه أو إعطاؤه مواد مخدرة أو أيّاً من المؤثرات العقلية وتكون العقوبة الإعدام إذا أدى الجرم إلى وفاة الطفل.»

ملاحظات:

- » تقرّ هذه الأحكام بعوامل مشدّدة إضافية عندما تُرتكب جرائم العنف الجنسي ضد الأطفال بطريقة معينة أو التي تؤدي إلى نتيجة معينة، مثل إصابة أو مرض خطير أو وفاة المعتدى عليه.
- » تتضمن المادة 498 تركيزاً على العذرية قد يكون مؤذياً، إذ أنه قد يؤدي إلى اشتراط إجراء كشف للعذرية على فتاة معتدى عليها أو تعريضها لاستجواب اقتحامي عن التاريخ الجنسي، وكلاهما أمر غير مشروع بموجب القانون الجنائي الدولي. انظر [الفصل السابع](#)، الصندوق 4.

الصندوق 4

الجرائم الأخرى ذات الصلة في القانون السوري

ملاحظات:

» لا تميّز المادة 520 بين الأفعال الجنسية بالتراضي بين ذكر وذكر (أو أنثى وأنثى) عن الأفعال التي لا تجري بالتراضي، وبالتالي فهي تجرّم العلاقات المثلية و، ربما، ضحايا الاعتداءات الجنسية من جانب من نفس الجنس.

المواد 473-477 الجنح المخلة بالأداب العائلية

المواد 509-516 الحُصّ على الفجور

المادة 520 أي مجامعة على خلاف الطبيعة

المواد 533-539 القتل القصد

المواد 540-545 الإيذاء الشخصي

المادتان 546-547 المشاجرة

المواد 550-553 القتل الخطأ والإيذاء الشخصي غير المقصود

المادة 554 القتل والإيذاء الناجم عن أسباب متزامنة الحدوث

المادتان 555-556 الحرمان من الحرية والتعذيب

المواد 559-564 التهديدات

قانون منع التعذيب الصادر مؤخراً في سوريا

التعذيب. هذا التشريع ما هو إلا إلهاء مثل رجل قش مصمم لمواجهة احتمالية البدء بقضية أمام محكمة العدل الدولية والتي ستكشف للعلن ممارسات النظام للتعذيب الممنهج ضد السكان المدنيين (انظر [أعلاه](#) [الفصل الثالث سبل النزاعات بين الدول - محكمة العدل الدولية](#)).

على الرغم من أن إصدار القانون رقم 16 لعام 2022 بشأن تجريم التعذيب هو تطور لافت، إلا أنه يحتوي على بعض المثالب الخطيرة وعلى الأرجح أن النظام السوري قد سته استجابةً للإخطار الذي تلقاه من كندا وهولندا بشأن خصومة دبلوماسية بموجب اتفاقية مناهضة

الصندوق 5

قانون رقم 16 لعام 2022 لتجريم التعذيب²⁶⁸

كل عمل أو امتناع عن عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسدياً كان أم عقلياً يلحق بشخص ما قصداً للحصول منه أو من شخص آخر على معلومات أو اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو تخويفه أو إكراهه على القيام بعمل ما.

المادة 1

ارتكاب الجريمة: القيام بالتعذيب أو التحريض عليه أو الموافقة عليه صراحةً أو ضمناً من موظف رسمي.

ارتكاب التعذيب قصداً المشاركة فيه أو التحريض عليه	المادة 2 (أ)	عقوبة الحبس المؤقت 3 سنوات على الأقل.
ارتكاب التعذيب من موظف أو تحت إشرافه وبرضاه بقصد الحصول على اعتراف أو إقرار عن جريمة أو معلومات.	المادة 2 (ب)	عقوبة الحبس 6 سنوات على الأقل.
ارتكاب التعذيب من قبل جماعة تحقيقاً لمآرب شخصية أو مادية أو سياسية أو بقصد الثأر أو الانتقام.	المادة 2 (ج)	عقوبة الحبس 8 سنوات على الأقل.
القيام بتعذيب موظف بسبب ممارسته لمهامه	المادة 2 (د)	عقوبة الحبس 10 سنوات على الأقل.
القيام بتعذيب طفل أو شخص ذي إعاقة أو نجم عنه عاهة دائمة	المادة 2 (هـ)	عقوبة السجن المؤبد
إذا نجم عن التعذيب موت إنسان أمر تم الاعتداء عليه بالاعتصاب أو الفحشاء أثناء التعذيب أو لغايته	المادة 2 (و)	عقوبة الإعدام

ملاحظات:

- » التعذيب معرف بما يتوافق مع التعريف الوارد في المادة 1 من اتفاقية مناهضة التعذيب؛
- » يمنع القانون التعذيب أو الأمر بالتعذيب، ولكن من غير الواضح كيفية تفاعله مع المراسيم التشريعية التي تحمي أفراد الأجهزة الأمنية من الملاحقة القضائية (انظر الحصانات أدناه)؛
- » الأدلة التي يتم الحصول عليها تحت التعذيب غير مقبولة، «إلا كدلة ضد مرتكب فعل التعذيب»؛
- » القانون صادر بتاريخ 29 آذار/مارس 2022، ولا يسري بأثر رجعي؛
- » لا يحتوي القانون على أحكام واجب التسليم أو المحاكمة، كما أن الحق في الادعاء ضعيف للغاية؛
- » تتراوح العقوبات المنصوص عليها من ثلاث سنوات إلى عقوبة الإعدام (في الحالات المشددة، والتي تنطوي على وفاة الضحية أو الاغتصاب/العنف الجنسي)؛
- » لا يذكر القانون مسألة التقادم/عدم سقوط الجريمة بالتقادم.

أنماط المسؤولية في القانون السوري

فيما يلي نتفحص أنماط المسؤولية المعترف بها في القانون السوري والتي يمكن مقارنتها بالأحكام ذات الصلة من نظام روما الأساسي الواردة في النسخة الثانية من البروتوكول الدولي، الفصل الرابع، الصندوق 7 (ص54).

العناصر الأساسية للمسؤولية الجنائية

ثمة جانبان أساسيان للمسؤولية الفردية في الجريمة: (1) أفعال الفرد أو امتناعه عن الفعل فيما يتصل بالجريمة (المادة 188 من قانون العقوبات) و(2) معرفة الفرد أو قصده فيما يتصل بتلك الأفعال أو الامتناع عن الفعل أو الجريمة (المواد 187 و189 و190 من قانون العقوبات).

الأشكال الأساسية للمسؤولية الجنائية الفردية في القانون السوري هي على النحو التالي:

الصندوق 6

التفاصيل، المادة في قانون العقوبات، نمط المسؤولية

التفاصيل	المادة في قانون العقوبات	نمط المسؤولية
فاعل للجريمة	المادة 211	هو من أبرز الى حيز الوجود العناصر التي تؤلف الجريمة او ساهم مباشرة في تنفيذها.
الشريك في الجريمة	المادة 212	1 - كل شريك في الجريمة عرضة للعقوبة المعينة لها في القانون 2 - تشدد وفقاً للشروط الواردة في المادة 247 عقوبة من نظم أمر المساهمة في الجريمة أو أدار عمل من اشتركوا.
المحرّض	المادة 216 المادة 217 (1)	يعد محرّضاً من حمل أو حاول أن يحمل شخصاً آخر بأية وسيلة كانت على ارتكاب جريمة. يتعرض المحرض لعقوبة الجريمة التي أراد أن تقترب سواء كانت الجريمة ناجزة أو مشروعا فيه أو ناقصة.
المتدخل	المادة 218	يعد متدخلًا في جنابة أو جنحة: 1 - من أعطى إشارات لاقترافها وإن لم تساعد هذه الإشارات على الفعل. 2 - من شد عزيمة الفاعل بوسيلة من الوسائل. 3 - من قبل ابتغاء لمصلحة مادية أو معنوية، عرض الفاعل ان يرتكب الجريمة. 4 - من ساعد الفاعل أو عاونه على الأفعال التي هيأت الجريمة أو سهلتها او على الأفعال التي اتمت ارتكابها. 5 - من كان متفقاً مع الفاعل أو أحد المتدخلين في ارتكاب الجريمة وساهم في إخفاء معالمها أو تخبئة أو تصريف الأشياء الناجمة عنها، أو إخفاء شخص أو أكثر من الذين اشتركوا فيها عن وجه العدالة. 6 - من كان عالماً بسيرة الأشرار الجنائية الذين دأبهم قطع الطرق أو ارتكاب اعمال العنف ضد أمن الدولة أو السلامة العامة أو ضد الأشخاص أو الممتلكات وقدم لهم طعاماً أو مأوى أو مختبأً أو مكاناً للاجتماع.

نمط المسؤولية	المادة في قانون العقوبات	التفاصيل
من أقدم فيما خلا الحالات المنصوص عليها في الفقرتين ال 5 و 6 من المادة 218 على إخفاء شخص يعرف انه اقترف جريمة أو ساعده على التواري عن وجه العدالة، عوقب بالحبس من ثلاثة اشهر الى سنتين.	المادة 221 (1)	المساعد ، المخبيء- شريك في الجريمة
يحل دون اتمامها سوى ظروف خارجة عن إرادة الفاعل.	المادة 199 (1) (3)	الشروع
3 من شرع في فعل ورجع عنه مختاراً لا يعاقب إلا للأفعال التي اقترفها وكانت تشكل بحد ذاتها جرائم.	المادة 202 (1)	
1 يعاقب على الشروع وإن لم يكن في الإمكان بلوغ الهدف بسبب مادي يجهله الفاعل.		
المادة 260 : المؤامرة هي كل اتفاق تم بين شخصين أو أكثر على ارتكاب جريمة بوسائل معينة.	المواد 260-262 من قانون العقوبات	المؤامرة
المادة 261: يتم الاعتداء على أمن الدولة سواء أكان الفعل المؤلّف للجريمة تاماً أو ناقصاً أو مشروعاً فيه.		
المادة 262: 1. يعفى من العقوبة من اشترك بمؤامرة على أمن الدولة وأخبر السلطة بها قبل البدء بأي فعل مهيب للتتفيذ.		
2. وإذا اقترف فعل كهذا أو بدئ به فلا يكون العذر إلا مخففاً.		
3. ويستفيد كذلك من عذر مخفف المجرم الذي أخبر السلطة بمؤامرة أو بجناية أخرى على أمن الدولة قبل إتمامها أو أتاح القبض - ولو بعد مباشرة الملاحقات - على المجرمين الآخرين أو على الذين يعرف مخبأهم.		
4. لا تطبق أحكام هذه المادة على المحرض		

التفاصيل	المادة في قانون العقوبات	نمط المسؤولية
<p>ملاحظات: قارن هذا الجدول بالصدوق رقم 7 ص. 54 من النسخة الثانية من البروتوكول الدولي 'أنماط المسؤولية'. تتعلق الفجوات والتحديات الرئيسية بقضايا القيادة. بالنسبة لقضايا مسؤولية القيادة، والأوامر والتخطيط والمشروع الإجرامي المشترك/الغرض المشترك والارتكاب المشترك (حيث لا يكون هناك نمط محدد أو واضح في القانون السوري)، فمن المهم أن نركز على ما يلي:</p> <p>» المحاججة أن الجاني المشارك يساهم مباشرة في تنفيذ ركن من أركان الجريمة (المادة 211).</p> <p>» المحاججة لأجل عقوبة مشددة للشريك في الجريمة الذي نظم أو أدار تنفيذ الجريمة أو أدار الأشخاص الذين ارتكبوها (المادة 212(2))</p> <p>» التحريض (المادتان 216-217)</p> <p>» المؤامرة بصفتها جريمة منفصلة (عوضاً عن كونها أحد أنماط المسؤولية) عند الاتفاق بين شخصين أو أكثر على ارتكاب جريمة.</p>		

الصدوق 7

أحكام أخرى:

المادة 215	ملاحظات:
1 مفاعيل الأسباب المادية التي من شأنها تشديد العقوبة أو تخفيفها أو الإعفاء منها تسري على كل من الشركاء في الجريمة والمتدخلين فيها.	» تسمح المادة 215(1) للشركاء في الجريمة والمتدخلين فيها كذلك الاستفادة من الإعفاء من المسؤولية المنصوص عنها في القانون السوري (مثل التبرير القانوني لجريمة الشرف)
2 وتسري عليهم أيضاً مفاعيل الظروف المشددة الشخصية أو المزدوجة التي سهلت اقتراف الجريمة.	» تنص المادة 215(2) على أن الظروف المشددة (مثل عمر الضحية) تنطبق أيضاً على المشاركين والمتدخلين في الجريمة.
3 وأما ما سوى ذلك من الظروف فلا يتناول مفعولها إلا الشخص الذي يتعلق به	

المادة 217

- 1 يتعرض المحرّض لعقوبة الجريمة التي أراد أن تقترب سواء كانت الجريمة ناجزة أو مشروعاً فيها أو ناقصة.
- 2 - إذا لم يفض التحريض على ارتكاب جناية أو جنحة إلى نتيجة خففت العقوبة بالنسبة التي حددتها المادة الـ 219 في فقراتها الـ 2 والـ 3 والـ 4.
- 3 - التحريض على ارتكاب مخالفة لا يعاقب عليها إذا لم يلق قبولاً.
- 4 - تنزل التدابير الاحترازية بالمحرّض كما لو كان فاعل الجريمة.

المادة 219

- 1 - المتدخل الذي لولا مساعدته ما ارتكبت الجريمة يعاقب كما لو كان هو نفسه الفاعل.
- 2 - أما سائر المتدخلين فيعاقبون بالسجن المؤبد أو المؤقت من اثني عشرة سنة إلى عشرين سنة إذا كان الفاعل يعاقب بالإعدام. وإذا كان عقاب الفاعل السجن المؤبد أو الاعتقال المؤبد حكم على المتدخلين بالعقوبة نفسها لا أقل من عشر سنين. وفي الحالات الأخرى تنزل عقوبة الفاعل بعد أن تخفض مدتها حتى النصف. ويمكن إنزال التدابير الاحترازية بهم كما لو كانوا هم أنفسهم فاعلي الجريمة.

المادة 223

- 1 - لا يعاقب كفاعل أو محرض أو متدخل في جريمة مقصودة من أقدم على الفعل بعامل غلط مادي واقع على أحد العناصر المكونة للجريمة.
- 2 - إذا وقع الغلط على أحد الظروف المشددة لا يكون المجرم مسؤولاً عن هذا الظرف وهو يعكس ذلك يستفيد من العذر الذي جهل وجوده.
- 3 - تطبق هذه الأحكام في حالة الغلط الواقع على هوية المجني عليه.

ملاحظات:

» تجرّم المادة 217 الجرائم الناقصة بما فيها الشروع، ولكنها تنص على عقوبة مخففة أو لا تنص على أي عقوبة في بعض الظروف.

» تنص المادة 219 على أحكام إجبارية في الحد الأدنى على المشاركين والمتدخلين في الجريمة عندما يُحكم على الجاني الرئيسي بالإعدام.

» تعطي المادة 223 دفاعاً إيجابياً عن الغلط بالنسبة للجاني الرئيسي والمحرّض والمتدخل.

» تسمح المادة 223(2) للمتهم أن يثير الدفاع الإيجابي فيما يتعلق بالظروف المشددة المزعومة (مثل عمر الضحية).

للدولة السورية.²⁶⁹ حسب منظمة البرنامج السوري للتطوير القانوني، فإن المادة الثامنة من قانون مكافحة الإرهاب تُستخدم استخداماً متكرراً لاستهداف معارضي النظام بتهم الترويج للإرهاب لمجرد أن المتهمين قد عبّروا عن آرائهم السياسية على منصات التواصل الاجتماعي.²⁷⁰ وينطبق الأمر عينه على جريمة تمويل الإرهاب المنصوص عنها في المادة 4، والتي تُستخدم لاستهداف من يوصل طعاماً أو مساعدات طبية إلى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام و/أو المناطق الخاضعة لسيطرة قوى المعارضة.

الإطار القانوني لمكافحة الإرهاب في سوريا

صدر قانون مكافحة الإرهاب رقم 19 لعام 2012 في شهر تموز/يوليو 2012، بعد رفع حالة الطوارئ في البلاد وإلغاء محكمة أمن الدولة العليا بموجب المرسوم التشريعي رقم 161 لعام 2011.

وأحدثت محكمة مختصة للنظر في القضايا المرفوعة بموجب قانون مكافحة الإرهاب. وثقت العديد من الروايات كيف أن هذه المحكمة هي عبارة عن مكان لإنزال تهم فضفاضة وغامضة ضد المعارضين السياسيين

الصندوق 8

في إطار قانون مكافحة الإرهاب لعام 2012

كل من أنشأ أو نظم أو أدار منظمة إرهابية. عقوبة الحبس من عشر سنوات الى عشرين سنة	المادة 3 (1)	ارتكاب الجريمة؛ إنشاء منظمة إرهابية
عقوبة الحبس سبع سنوات على الأقل.	المادة 3 (2)	الانضمام أو أكراه شخص على الانضمام الى المنظمة الإرهابية
عقوبة الحبس من خمسة عشرة الى عشرين سنة.	المادة 4 (1)	التمويل
عقوبة الحبس من عشر سنوات الى عشرين سنة.	المادة 4 (2)	التدريب
عقوبة الحبس من عشر سنوات الى عشرين سنة.	المادة 4 (3)	المساعدة
عقوبة الحبس من خمس عشر الى عشرين سنة وبالغرامة ضعفي قيمة المضبوطات . عقوبة الإعدام إذا ترافقت بقتل شخص أو إحداث عجز به.	المادة 5 (1) المادة 5 (2)	تهريب أو حيازة اسلحة بقصد تنفيذ عمل إرهابي
عقوبة الحبس المؤقت عقوبة الإعدام إذا أدى الفعل الى موت شخص	المادة 6	التهديد بعمل إرهابي
عقوبة الحبس المؤقت	المادة 8	الترويج

²⁶⁹ هيومن رايتس ووتش: سوريا - استخدام محكمة مكافحة الإرهاب لخنق المعارضة، ٢٥ حزيران/يونيو 2013؛ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ما لا يقل عن 10767 شخصاً لا يزالون يخضعون لمحكمة قضايا الإرهاب وقراءة 91 ألف قضية نظرت بها المحكمة - محكمة سياسية/أمنية تهدف إلى القضاء على المطالبين بالتغيير السياسي نحو الديمقراطية وحقوق الإنسان - الجمهورية العربية السورية، تشرين الأول/أكتوبر 2020.

²⁷⁰ البرنامج السوري للتطوير القانوني، مغالطات لا حقائق، دراسة قانونية نقدية للتقرير الوطني المقدم من الجمهورية العربية السورية في الجولة الثالثة للاستعراض الدوري الشامل عام 2022.

المعاونة والمساعدة بعد ارتكاب الجريمة	المادة 10	كل من علم بإحدى الجنايات ولم يخبر السلطة عنها. عقوبة الحبس من سنة إلى ثلاث سنوات.
---------------------------------------	------------------	--

ملاحظات:

» أنماط المسؤولية في قانون مكافحة الإرهاب مختلفة عن تلك الموجودة في تشريعات مكافحة الإرهاب في دول أخرى، ولكن من المعروف أنها تطبق من حيث الممارسة بطريقة فضفاضة وغامضة لمعاينة معارضي النظام.

الصندوق 9**في إطار القانون رقم 20 للعام 2012 التابع لقانون مكافحة الإرهاب - التسريح من الخدمة**

التسريح من الخدمة في الدولة والحرمان من الأجر والراتب وكافة الحقوق التقاعدية	المادة 1	الفاعل والمعرض والمتدخل والشريك والمساعد
--	-----------------	--

ملاحظات:

» ينص هذا البند على عقوبات إضافية لمن يُعثَر على أنه مذنب بجريمة بموجب قانون مكافحة الإرهاب إذا كانوا يشغلون مناصب في أي هيئة حكومية على شكل الحرمان من لقمة العيش والحقوق التقاعدية.

الحق في الإيداع والسقوط بالتقادم في القانون السوري**الصندوق 10****سقوط الدعوى بالتقادم:****الجنايات**

- تسقط دعوى الحق العام ودعوى الحق الشخصي بانقضاء عشر سنوات من تاريخ وقوع الجناية إذا لم تجر ملاحقة بشأنها خلال تلك المدة.
وتسقط أيضاً الدعويان المذكورتان بانقضاء عشر سنوات على المعاملة الأخيرة إذا اقيمت الدعوى وأجريت التحقيقات ولم يصدر حكم بها (أصول محاكمات جزائية المادة 437).

الجنح

- تسقط دعوى الحق العام ودعوى الحق الشخصي في الجنحة بانقضاء ثلاث سنوات. وتسقط الدعويان المذكورتان بانقضاء ثلاث سنوات على المعاملة الأخيرة إذا اقيمت الدعوى وأجريت التحقيقات ولم يصدر بها حكم (أصول محاكمات جزائية المادة 438).

المخالفات

- تسقط دعوى الحق العام ودعوى الحق الشخصي في المخالفة بانقضاء سنة كاملة على وقوعها. وتسقط الدعويان المذكورتان بانقضاء سنة على المعاملة الأخيرة إذا اقيمت الدعوى وأجريت التحقيقات ولم يصدر بها حكم (أصول محاكمات جزائية المادة 439).

سقوط الحق في تقديم الشكوى بالتقادم

لم يحدد القانون السوري بشكل عام مدة معينة يتوجب على المجني عليه خلالها التقدم بشكواه، وبالتالي يبقى الحق في تقديم الشكوى قائماً إلى أن تنقضي الدعوى العامة بالتقادم، وبما أن جميع الجرائم المتعلقة على شكوى المجني عليه هي جرائم جنحية وفق القانون السوري فإن الدعوى العامة تتقادم فيها بمضي ثلاث سنوات من تاريخ وقوع الجريمة إذا لم تجر الملاحقة بشأنها خلال تلك المدة (أصول محاكمات جزائية المادة 438). ولكن هناك استثناء على القاعدة في جريمة الزنا:

يسقط الحق في الشكوى بعد ثلاثة أشهر من علم الزوج أو الولي، أو باستئناف الحياة الزوجية (قانون العقوبات المادة 475 - الفقرة 4 و6).

4. لا تقبل الشكوى بانقضاء ثلاثة أشهر على اليوم الذي اتصل فيه الجرم بعلم الزوج أو الولي.

6. إذا رضي الرجل باستئناف الحياة المشتركة تسقط الشكوى.

واجب الإبلاغ عن الجرائم والتحقيق الفوري فيها

يشترط القانون السوري على المسؤولين الذين يشهدون أو يصل إلى علمهم 'جرائم فساد أخلاقي'، أي الاعتداء على الأمن العام أو اعتداء يهدد حياة شخص ما أو اعتداء ضد ممتلكات شخص آخر، أن يبلغوا عن ذلك (أصول المحاكمات الجزائية، المادتان 25-26) وعلاوة على ذلك:

- كل موظف مكلف البحث عن الجرائم أو ملاحظتها فأهمل أو أرجأ الإخبار عن جريمة اتصلت بعلمه (إلى السلطات المختصة)، يجب أن يعاقب (الماد 389، قانون العقوبات).

الإخبار عن الجرائم الاخلاقية:

- على كل سلطة رسمية أو موظف عام أثناء إجراء وظيفته بوقوع جنائية أو جنحة أن يبلغ الأمر في الحال إلى النائب العام المختص، وأن يرسل إليه جميع المعلومات والمحاضر والأوراق المتعلقة بالجريمة (أصول محاكمات جزائية المادة 25).

- من شاهد اعتداء على الأمن العام أو حياة أحد الناس أو على ماله يلزمه أن يعلم بذلك النائب العام المختص.

- لكل من علم في الأحوال الأخرى بوقوع جريمة أن يخبر عنها النائب العام (أصول محاكمات جزائية المادة 26).

- يعاقب كل موظف مكلف البحث عن الجرائم أو ملاحظتها فأهمل أو أرجأ الإخبار عن جريمة اتصلت بعلمه (قانون العقوبات 389).

مدة التقادم في العقوبات المحكوم بها من أي نوع كانت هي المبينة في المادة 161 وما يليها حتى المادة 167 من قانون العقوبات.

تضمن هذه الأحكام عدم انتهاء مدة التقادم في حال فرار الجاني من العدالة أو الحكم عليه غيابياً.

العفو والصفح وتدابير الإفلات من العقاب المشابهة

يحتوي القانون السوري على العديد من تدابير العفو الخاص والعام وأشبه ذلك من تدابير الإفلات من العقاب.

» **العفو** هو أي تدبير قانوني له أثر حظر الملاحقة الجنائية (وأحياناً المدنية) ضد أفراد قد يكونوا مسؤولين عن سلوك إجرامي محدد

لجريمة مرتكبة قبل اعتماد حكم العفو (أو إبطال أي مسؤولية قانونية سبق إثباتها بأثر رجعي).²⁷¹

» **الصفح** هو تدبير قانوني يعفي شخصاً عثر على كونه مسؤولاً عن جرم مرتكب من العقوبة، وفي بعض الحالات، دون محو النتائج التي تستند إليها المسؤولية الجنائية، ولكن في حالات أخرى، يجري مسح الإدانة وقد يحظر المطالبة بجر الضرر المدني على الجريمة المرتكبة.²⁷²

271 المفوضية السامية لحقوق الإنسان، أدوات سيادة القانون لدول ما بعد الصراع: تدابير العفو، في ص 5.

272 المفوضية السامية لحقوق الإنسان، أدوات سيادة القانون لدول ما بعد الصراع: تدابير العفو، في ص 5.

الحرب وغيرها من الجرائم بموجب القانون الدولي إلى العدالة. إن أحكام العفو والصفح والحصانات والدفوعات غير المناسبة في سوريا تنتهك التزاماتها القانونية الدولية، لأنها تمنع أو تنكر حكماً قضائياً مبرماً بالذنب أو البراءة وجبر الضرر الكامل للضحايا وعائلاتهم.

أ. حصانة المسؤولين من التحقيق والملاحقة القضائية في القانون السوري

يُغفل التشريع السوري أي إشارة إلى عدم أهمية الصفة الرسمية فيما يتعلق بواجب التحقيق في الجرائم الجسيمة ومقاضاة مرتكبيها، ولا يحظر الدفاع عن أوامر الرؤساء. في الوقت نفسه، سنت سوريا أحكاماً قانونية متعددة تعيق إمكانية ملاحقة عناصر الجيش وفروع المخابرات وقوى الأمن الداخلي وإدارة المخابرات العامة. وتتعلق هذه المراسيم التشريعية بمحاكمتهم على جميع أنواع الجرائم التي يرتكبونها أثناء أداء واجباتهم، بما في ذلك التعذيب والعنف الجنسي.

» قد تضم بعض **التدابير الأخرى للإفلات** من العقاب قوانين تسمح بالدفوعات غير المناسبة لجريمة بموجب القانون الدولي، مثل الدفاع باتباع أوامر الرئيس، أو التدرع بأنّ بعض المسؤولين لديهم حصانة من الملاحقة القضائية على جرائم محددة أثناء فترة معيّنة.

أحكام العفو على الجرائم العادية أو على الجرائم السياسية، مثل الخيانة والفتنة والتمرد، لا يحظرها القانون الدولي، وفي بعض الحالات، على سبيل المثال، عندما حدثت مثل هذه الجرائم السياسية أثناء نزاع مسلح غير دولي، قد يشجّع القانون الدولي على هذا النوع من العفو. على سبيل المثال، تنص المادة 6(5) من البروتوكول الثاني لاتفاقيات جنيف (1977) أنه: "تسعى السلطات الحاكمة - لدى انتهاء الأعمال العدائية - لمنح العفو الشامل على أوسع نطاق ممكن للأشخاص الذين شاركوا في النزاع المسلح أو الذين قيدت حريتهم لأسباب تتعلق بالنزاع المسلح، سواء كانوا معتقلين أم محتجزين." وفي الوقت ذاته لدى الدول التزام بجلب مرتكبي جرائم مثل الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم

الصندوق 11

مراسيم الحصانة:

-المرسوم التشريعي رقم 14 تاريخ 1969/1/25

المادة (16): (لا يجوز ملاحقة أي من العاملين في إدارة أمن الدولة عن الجرائم التي يرتكبونها أثناء تنفيذ المهمات المحددة الموكلة إليهم أو في معرض قيامهم بها إلا بموجب أمر ملاحقة يصدر عن المدير)

-المرسوم التشريعي رقم 549 تاريخ 1969/5/25

المادة (74): (لا يجوز ملاحقة أي من العاملين في إدارة أمن الدولة أو المنتدبين أو المعارين إليها أو المتعاقدين معها مباشرة أمام القضاء، في الجرائم الناشئة عن الوظيفة، أو في معرض قيامه بها قبل إحالته على مجلس التأديب في الإدارة واستصدار أمر ملاحقة من قبل المدير)

-المرسوم التشريعي رقم 69 تاريخ 2008/9/30

بموجب المرسوم لم يعد ممكناً إقامة دعاوى أمام القضاء العادي على عناصر الشرطة والجمارك والأمن السياسي المتعلقة بالتعذيب والاعتداء، إذ أصبح الاختصاص للقضاء العسكري. يجب الحصول على قرار من القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة لامكانية رفع الدعوى أمام القضاء العسكري. وذلك على الرغم من أن المذكورين تابعين إدارياً لوزارة الداخلية وليس للقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة.

-المرسوم التشريعي رقم 55 لعام 2011

تم بموجب المرسوم تعديل المادة 17 من قانون أصول المحاكمات الجزائية وإضافة فقرة (3) التي منحت الصلاحية لأعضاء الضابطة العدلية ومن يفوضون بمهامها بالتحقيق والتوقيف سبعة أيام قابلة للتجديد من النائب العام حتى 60 يوم.

المادة (17) أصول محاكمات جزائية:

1 - النائب العام مكلف استقصاء الجرائم وتعقب مرتكبيها.

2 - ويقوم بذلك على السواء النواب العامون المختصون وفقاً لأحكام المادة 3 من هذا القانون.

3 - تختص الضابطة العدلية أو المفوضون بمهامها باستقصاء الجرائم المنصوص عليها في المواد من 260/ حتى 339/ والمواد 221/ و388/ و392/ و393/ من قانون العقوبات وجمع أدلتها والاستماع إلى المشتبه بهم فيها، على ألا تتجاوز مدة التحفظ عليهم سبعة أيام قابلة للتجديد من النائب العام وفقاً لمعطيات كل ملف على حدة، وعلى ألا تزيد هذه المدة عن ستين يوماً.

تحذير: المراسيم التشريعية السورية الأصلية باللغة العربية متاحة على الرابط التالي. ينبغي على المستخدمين توخي أقصى درجات الحذر وتدابير الأمن الرقمي عند دخولهم لهذه الروابط

<http://www.parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=200&ServiceRID=-1&VId=-1&I=-1>

**ب. استخدام النظام السوري لمراسيم العفو والصفح**

أصدر النظام السوري أكثر من 20 قانون عفو عام منذ عام 2011. وقد صدرت جميعها بصيغة مرسوم تشريعي، أي أنها صدرت بالصفة الاستثنائية لصلاحية رئيس الجمهورية بالتشريع حسب المادة 113 من الدستور والتي تمنحه سلطة التشريع في حالات خاصة، وذلك بالمخالفة للمادة 75 من الدستور التي تمنح الاختصاص في إصدار عفو عام إلى مجلس الشعب.

استخدمت هذه المراسيم التشريعية في الصفح عن المجرمين الجنائيين في جرائم القتل والتهريب والمخدرات،²⁷³ ولم تشمل إلا أعداداً قليلة من الناشطين/الناشطات المعارضين/المعارضات للنظام من حقوقيين وإعلاميين وسياسيين ومنتظاهرين وعمال إغاثة إنسانية. فقد استثنت

معظم المراسيم الجرائم التي تلتصق بالمعارضين/المعارضات. ومن الملاحظ أنه حتى إن تضمنت العديد من المراسيم بعض التهم السياسية، فإن ما جرت عليه عادة النظام، من توجيه كرم من التهم إلى المعارضين/المعارضات دفعة واحدة، يجرمهم/ن من الاستفادة من العفو، بحيث إن شمل العفو بعض الجرائم التي اتهموا بها، فإنه لا يشمل التهم الأخرى.

إضافة إلى ذلك، فإن وتيرة الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري لم تنخفض مع صدور قوانين العفو، وقد أشار تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان الصادر في 15 تموز 2021 تعقيباً على المرسوم التشريعي رقم 13 لعام 2021 بأن النظام السوري أفرج عن 81 شخصاً بموجب مرسوم العفو - ولكنه اعتقل قرابة 176 آخرين منذ صدوره بينهم سيدتان وخمسة أطفال.²⁷⁴

273 منظمة اليوم التالي، تحليل قانون العفو الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 13 لعام 2021، 24 أيار/مايو 2021.

274 الشبكة السورية لحقوق الإنسان، النظام السوري يفرج عن 81 شخصاً بموجب مرسوم العفو رقم 13 لعام 2021 ويعتقل قرابة 176 آخرين منذ صدوره، 15 تموز/يوليو 2021.

العفو لم يسفر إلا عن الإفراج عن قرابة 476 شخصاً، بينهم 55 سيدة، و13 شخصاً كانوا أطفالاً حين اعتقالهم. وبحلول شهر تشرين الأول/أكتوبر 2022، كان قد أطلق سراح 7,351 شخصاً، ولكن ما يزال قرابة 135,253 معتقلاً/مختفياً قسرياً.²⁷⁶

وبخصوص قانون العفو الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (7) تاريخ 30 نيسان 2022 والذي يشمل حسب نص المرسوم «الجرائم الإرهابية المرتكبة من السوريين قبل تاريخ 2022/4/30 عدا التي أفضت إلى موت إنسان والمنصوص عليها في قانون مكافحة الإرهاب رقم (19) لعام 2012 وقانون العقوبات، فإن الشبكة السورية لحقوق الإنسان²⁷⁵ تشير إلى أن

الصندوق 12

ملخص لمراسيم العفو والصفح			
مرسوم العفو	الجرائم	ملاحظات	سريان سقوط الدعوى بالتقادم أمام المحكمة الجزائية
المرسوم التشريعي رقم (71) لعام 2012	العفو عن: 1 نصف العقوبة الجنائية المؤقتة. 2 عن كامل العقوبة في الجرح والمخالفات.	هذا العفو أطلق على وجه التحديد المجرمين الذين ارتكبوا جرائم قتل، وسرقة واحتيال والمطرفين واستثنى المعتقلين السياسيين المحتجزين في الأفرع الأمنية.	مشروط بعدم وجود ادعاء شخصي أو إسقاط الحق الشخصي.
عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2012/10/23	شمل العفو جرائم القتل والإيذاء والحرمان من الحرية والتهديد بالسلاح من المادة 533 إلى 564	يمنع هذا البند الجناة من الاستفادة من هذا العفو إذا أكد الطرف المتضرر حقه الشخصي في رفع دعوى قضائية.	
المرسوم التشريعي رقم (23) لعام 2013	العفو عن: 1 نصف العقوبة الجنائية المؤقتة. (جرائم القتل والإيذاء والحرمان من الحرية والتهديد والتحرش). 2 عن كامل العقوبة في الجرح والمخالفات.	يستثنى هذا العفو بالتحديد الجرائم السياسية، بما يضمن أن يبقى معارضو النظام خارج نطاقه.	تسقط دعوى الحق الشخصي أمام المحكمة الجزائية بعد مدة سنة من تاريخ صدور المرسوم
عفو عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2013/4/16		يحمي هذا البند الجاني ضمن نطاق هذا العفو من الدعوى القضائية الشخصية في محكمة جزائية من سنة واحدة بعد صدور المرسوم.	

²⁷⁵ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، النظام السوري يفرج عن 476 شخصاً وفق مرسوم العفو 2022/7 وما زال لديه قرابة 132 ألف معتقل منذ آذار/مارس 2011، 16 أيار/مايو 2022. ²⁷⁶ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تحليل لكافة مراسيم العفو التي أصدرها النظام السوري منذ آذار/مارس 2011 حتى تشرين الأول/أكتوبر 2022، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

سريان سقوط الدعوى بالتقادم أمام المحكمة الجزائية	ملاحظات	الجرائم	مرسوم العفو
تسقط دعوى الحق الشخصي أمام المحكمة الجزائية بعد مدة سنة من تاريخ صدور المرسوم يحمي هذا البند الجاني ضمن نطاق هذا العفو من الدعوى القضائية الشخصية في محكمة جزائية من سنة واحدة بعد صدور المرسوم.	هذا ينتهك القانون الدولي لأنه يمنح العفو (المشروط) لمجموعة من الأفعال التي ترقى لجرائم دولية، بما فيها التعذيب والحرمان من الحرية. عملياً، استثنى هذا العفو التهم الموجهة ضد الغالبية العظمى من المعتقلين، لا سيما الناشطين. وقد نص على الإفراج عن العناصر الموالين للنظام الذين ارتكبوا جرائم ضد المدنيين.	العفو عن: 1 عن كامل العقوبة لجريمة خطف شخص وحرمانه من حريته، المنصوص عليها في المادة (1) من المرسوم التشريعي رقم 20 لعام 2013 إذا حرر المخطوف أو سلمه دون التسبب بإعاقة دائمة. 2 عن كامل العقوبة لجريمة حرمان شخص من حريته بالعنف أو الخداع وإن عذبه نفسياً وجسدياً المادة (556) إذا حرر المخطوف بشكل آمن دون التسبب بإعاقة دائمة خلال مدة شهر من صدور المرسوم. 3 عن ثلث العقوبة الجنائية المؤقتة السالبة للحرية في جرائم القتل والايذاء والتحرش والتهديد. 4 عن كامل العقوبة في الجنح والمخالفات.	المرسوم التشريعي رقم (22) لعام 2014 عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2014/6/9
تسقط دعوى الحق الشخصي أمام المحكمة الجزائية بعد مدة سنة من تاريخ صدور المرسوم يحمي هذا البند الجاني ضمن نطاق هذا العفو من الدعوى القضائية الشخصية في محكمة جزائية من سنة واحدة بعد صدور المرسوم.	هذا ينتهك القانون الدولي لأنه يمنح العفو (المشروط) لمجموعة من الأفعال التي ترقى لجرائم دولية، بما فيها التعذيب والحرمان من الحرية. مخالف للقانون الدولي عملياً، استثنى هذا العفو التهم الموجهة ضد الغالبية العظمى من المعتقلين، لا سيما الناشطين. وقد نص على الإفراج عن العناصر الموالين للنظام الذين ارتكبوا جرائم ضد المدنيين.	- عن كامل العقوبة لجريمة خطف شخص وحرمانه من حريته، المنصوص عليها في المادة (1) من المرسوم التشريعي رقم 20 لعام 2013 إذا حرر المخطوف أو سلمه دون التسبب بإعاقة دائمة. 2 عن كامل العقوبة لجريمة حرمان شخص من حريته بالعنف أو الخداع وإن عذبه نفسياً وجسدياً المادة (556) إذا حرر المخطوف بشكل آمن دون التسبب بإعاقة دائمة خلال مدة شهر من صدور المرسوم. - عن ثلث العقوبة الجنائية المؤقتة السالبة للحرية في جرائم القتل والايذاء. - عن كامل العقوبة في الجنح والمخالفات.	المرسوم التشريعي رقم (20) لعام 2019 عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2019/9/14

مرسوم العفو	الجرائم	ملاحظات	سريان سقوط الدعوى بالتقادم أمام المحكمة الجزائية
<p>المرسوم التشريعي رقم (6) لعام 2020</p> <p>عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2020/3/22</p>	<p>العفوعن:</p> <p>1 - عن جريمة خطف شخص وحرمانه من حريته ، المنصوص عليها في المادة(1) من المرسوم التشريعي رقم 20 لعام 2013 إذا حرر المخطوف أو سلمه دون التسبب بإعاقة دائمة.</p> <p>2 - عن جريمة حرمان شخص من حريته بالعنف أو الخداع وإن عذبه نفسياً وجسدياً المادة (556) إذا حرر المخطوف بشكل آمن دون التسبب بإعاقة دائمة خلال مدة شهر من صدور المرسوم.</p> <p>3 - عن نصف العقوبة الجنائية المؤقتة السالبة للحرية.</p> <p>عن كامل العقوبة في الجرح والمخالفات.</p>	<p>يمنح العفو (المشروط) لمجموعة من الأفعال التي ترقى لجرائم دولية، بما فيها التعذيب والحرمان من الحرية.</p> <p>مخالف للقانون الدولي عملياً، استثنى هذا العفو التهم الموجهة ضد الغالبية العظمى من المعتقلين، لا سيما الناشطين. وقد نص على الإفراج عن العناصر الموالين للنظام الذين ارتكبوا جرائم ضد المدنيين.</p>	<p>تسقط دعوى الحق الشخصي أمام المحكمة الجزائية بعد مدة سنة من تاريخ صدور المرسوم</p> <p>يحمي هذا البند الجاني ضمن نطاق هذا العفو من الدعوى القضائية الشخصية في محكمة جزائية من سنة واحدة بعد صدور المرسوم.</p>
<p>-المرسوم التشريعي رقم (13) لعام 2021</p> <p>عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2021/5/2</p>	<p>منح العفو:</p> <p>1 - عن كامل العقوبة لجريمة خطف شخص وحرمانه من حريته، المنصوص عليها في المادة(1) من المرسوم التشريعي رقم 20 لعام 2013 شرط تحريره او تسليمه دون التسبب بإعاقة دائمة.</p> <p>2 - عن كامل العقوبة لجريمة حرمان شخص من حريته باي وسيلة كانت، المادة (556) شرط تحريره دون التسبب بإعاقة دائمة.</p> <p>3 - عن نصف العقوبة الجنائية المؤقتة. (جرائم القتل والايذاء والتحرش والتهديد).</p> <p>4 - عن كامل العقوبة في الجرح والمخالفات.</p> <p>5 - عن نصف العقوبة في جرائم الأحداث.</p>	<p>يمنح هذا المرسوم عفواً (مشروطاً) لمجموعة من الأفعال التي ترقى لجرائم دولية، بما فيها التعذيب والحرمان من الحرية.</p> <p>مخالف للقانون الدولي عملياً، استثنى هذا العفو التهم الموجهة ضد الغالبية العظمى من المعتقلين، لا سيما الناشطين. وقد نص على الإفراج عن العناصر الموالين للنظام الذين ارتكبوا جرائم ضد المدنيين.</p>	<p>تسقط دعوى الحق الشخصي أمام المحكمة الجزائية بعد مدة سنة من تاريخ صدور المرسوم</p> <p>يحمي هذا البند الجاني ضمن نطاق هذا العفو من الدعوى القضائية الشخصية في محكمة جزائية من سنة واحدة بعد صدور المرسوم.</p>

سريان سقوط الدعوى بالتقادم أمام المحكمة الجزائية	ملاحظات	الجرائم	مرسوم العفو
تسقط دعوى الحق الشخصي أمام المحكمة الجزائية بعد مدة سنة من تاريخ صدور المرسوم يحمي هذا البند الجاني ضمن نطاق هذا العفو من الدعوى القضائية الشخصية في محكمة جزائية من سنة واحدة بعد صدور المرسوم.	هذا ينتهك القانون الدولي لأنه يمنح العفو (المشروط) لمجموعة من الأفعال التي ترقى لجرائم دولية، بما فيها التعذيب والحرمان من الحرية. مخالف للقانون الدولي عملياً، استثنى هذا العفو التهم الموجهة ضد الغالبية العظمى من المعتقلين، لا سيما الناشطين. وقد نص على الإفراج عن العناصر الموالين للنظام الذين ارتكبوا جرائم ضد المدنيين.	منح عفو عام عن الجرائم الإرهابية المرتكبة من السوريين قبل تاريخ 2022/4/30 عدا التي أفضت الى الموت العفو عن كل من أنشأ أو ادار منظمة ارهابية -الانضمام أو اكراه شخص بالعنف على الانضمام الى منظمة ارهابية. العفو عن خطف شخص (حتى لو أقل من 18 سنة) بالعنف او بالخداع بقصد طلب فدية. إذا جاوزت مدة الحرمان من الحرية الشهر. إذا انزل بمن حرمت حريته تعذيب جسدي أو معنوي. إذا وقع الجرم علة موظف في أثناء قيامه بوظيفته أو في معرض قيامه بها.	-المرسوم التشريعي رقم (7) لعام 2022 عفو عام عن الجرائم الارهابية المرتكبة من السوريين قبل تاريخ 2022/4/30

ملاحظات:

1. استثنت جميع مراسيم العفو جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي المنصوص عليه في قانون العقوبات، المواد 476-502.
2. المادة 520 التي تعاقب على المثلية الجنسية استثنت أيضاً من جميع مراسيم العفو.
3. لا يعدد الجدول أعلاه جميع مراسيم العفو، ولكنه يقتصر على أجزاء من بعض المراسيم ذات الصلة بموضوع هذا الملحق.

الدفعات غير المناسبة بموجب القانون السوري

لا تجسد الدفعات بموجب قانون العقوبات السوري عموماً الدفعات التي يقرها القانون الجنائي الدولي وعادةً ما يحتوي على تبريرات قانونية أو 'علاجات' للعنف ضد النساء، بما فيه الاغتصاب، على نحو ينتهك المعايير الدولية.

الصندوق 13

الدفعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري



ملاحظات	الأركان	الدفاع والأحكام
<p>ملاحظات:</p> <p>» طاعة أمر من أحد الرؤساء دفاع غير مسموح به بموجب القانون الجنائي والإنساني الدولي.</p>	<p>لا يعاقب الموظف العام، أو العامل أو المستخدم في الحكومة الذي أمر بإجراء فعل أو أقدم على فعل يعاقب عليه القانون إذا اعتقد لسبب غلط مادي أنه يطيع أمر رؤسائه المشروع في أمور داخلية في اختصاصهم وجبت عليه طاعتهم فيها..</p>	<p>الواجبات العامة</p> <p>المادة 225 قانون العقوبات</p>
<p>ملاحظات:</p> <p>» يوحى هذا البند أن الزواج هو 'علاج' للاغتصاب، وهو أمر متجذر عميقاً في الافتراضات الثقافية أن اغتصاب إحدى الإناث القربيات هو انتهاك لشرف العائلة بدل كونه انتهاكاً للسلامة الجسدية والسيادة الجنسية للضحية على جسمها.</p> <p>» ينص هذا البند على حافز قانوني (تخفيف الحكم) للجاني لإجبار ضحايا الاغتصاب للدخول في ارتباط زواج وارتباط جنسي غير مرغوب به مع معتصبهن.</p>	<p>-إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجنايات الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها يستفيد مرتكب الفعل من العذر المخفف وفق أحكام المادة /241/ على ان لا تقل العقوبة عن الحبس سنتين.</p> <p>ويعاد الى المحاكمة الفاعل إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع، أو بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها قبل انقضاء خمس سنوات على الزواج، وتحتسب المدة التي نفذها من العقوبة.</p> <p>2- إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجناح الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة وإذا حكم بالقضية علق تنفيذ العقوبة.</p> <p>ويعاد الى الملاحقة أو تنفيذ العقوبة إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع او بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها قبل انقضاء ثلاث سنوات على الزواج، وتحتسب المدة التي نفذها من العقوبة.</p>	<p>الزواج من الضحية</p> <p>المادة 508 من قانون العقوبات</p>

الدفعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري



ملاحظات	الأركان	الدفاع والأحكام
<p>ملاحظات:</p> <p>» يتعلق هذا البند بعدم تناسب قواعد القوة في المجتمع والعنف الممارس ضد النساء إذ أن ذلك عملياً يبرر عدم التدخل عندما يهاجم الآباء بناتهم أو الأزواج زوجاتهم.</p> <p>» العادات هي مفهوم مائع وغير محدد</p>	<p>لا - يعد الفعل الذي يجيزه القانون جريمة.</p> <p>2 - يجيز القانون:</p> <p>أ) - ضروب التأديب التي ينزلها بالأولاد أباءهم وأساتذتهم على نحو ما يبيحه العرف العام.</p> <p>182 - الفعل المرتكب في ممارسة حق دون إساءة استعماله لا يعد جريمة.</p>	<p>ممارسة حق قانوني</p> <p>المادة 185 من قانون العقوبات</p> <p>المادة 182 من قانون العقوبات</p>
<p>ملاحظات:</p> <p>» الدفاع بحجة الدفاع عن النفس يتجاوز حتى المبدأ المعترف به عموماً للسماح بالإعفاء من المسؤولية عند حدوث 'إفراط'.</p>	<p>-يعد ممارسة للحق كل فعل قضت به ضرورة حالية لدفع تعرض غير محق ولا مثار عن النفس أو الملك أو نفس الغير أو ملكه.</p> <p>2 - ويستوي في الحماية الشخص الطبيعي والشخص الاعتباري.</p> <p>3 - إذا وقع تجاوز في الدفاع أمكن إعفاء فاعل الجريمة من العقوبة في الشروط المذكورة في المادة 227.</p>	<p>الدفاع عن النفس</p> <p>المادة 183 من قانون العقوبات</p>

الدفعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري



ملاحظات	الأركان	الدفاع والأحكام
<p>ملاحظات:</p> <p>» يسمح هذا البند بتخفيف الحكم في حالات الاستفزاز، وهو، من الناحية العملية، مستخدم بشكل متكرر لتبرئة المسؤولين عن جرائم الشرف.</p> <p>» مفهوم 'المهابة' في القانون السوري يشبه مفاهيم الشرف التي عفا عليها الزمن والتي تُشاهد في تشريعات بلدان أخرى.</p>	<p>1- إن المهابة وحالات الانفعال والهوى ليست مانعة للعقاب.</p> <p>2- على أنه إذا أفرط فاعل الجريمة في ممارسة حق الدفاع المشروع لا يعاقب إذا أقدم على الفعل في ثورة انفعال شديد انعدمت معها قوة وعيه أو إرادته.</p>	<p>الانفعال الشديد</p> <p>المادة 227 من قانون العقوبات</p>
<p>ملاحظات:</p> <p>» ينص هذا البند على الدفاع الكامل أو تخفيف للعقوبة في حالة وجود عاهة عقلية.</p>	<p>المادة 230 - يعفى من العقاب من كان في حالة جنون.</p> <p>المادة 232 - من كان حين اقتراب الفعل مصاباً بعاهة عقلية وراثية أو مكتسبة أنقصت قوة الوعي أو الاختيار في أعماله يستفيد قانوناً من ابدال عقوبته أو تخفيضها وفقاً لأحكام المادة 241.</p> <p>المادة 234 (1) - يعفى من العقوبة من كان حين اعتراف الفعل، بسبب حادث مفاجئ أو قوة قاهرة في حالة تسمم ناتجة عن الكحول أو المخدرات افقدته الوعي أو الإرادة.</p> <p>(2) - إذا نتجت حالة التسمم عن خطأ الفاعل كان هذا مسؤولاً عن كل جريمة غير مقصودة ارتكبها.</p> <p>المادة 235- إذا أضعفت حالة التسمم الناتجة عن قوة قاهرة أو حدث طارئ قوة وعي الفاعل أو إرادته إلى حد بعيد يمكن إبدال العقوبة أو تخفيضها وفقاً لأحكام المادة 241.</p>	<p>الجنون، فقدان الإدراك والإرادة المواد 230، 232، 234 من قانون العقوبات</p> <p>المادة 235</p>

الدفعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري



ملاحظات	الأركان	الدفاع والأحكام
<p>ملاحظات:</p> <p>» ينص هذا البند على دفاع كامل من المسؤولية للمتهمين الذين ارتكبوا جريمة تحت الإكراه. ولكن مصطلح 'قوة مادية أو معنوية' غامض وليس محدد.</p>	<p>1 - لا عقاب على من أكرهته قوة مادية أو معنوية لم يستطع إلى دفعها سبيلاً.</p> <p>2 - من وجد في تلك الحالة بخطأ منه عوقب عند الاقتضاء كفاعل جريمة غير مقصودة.</p>	<p>الإكراه</p> <p>المادة 226 من قانون العقوبات</p>
<p>ملاحظات:</p> <p>» ينص هذا البند على دفاع كامل من المسؤولية للمتهمين الذين ارتكبوا جرمًا بدافع الضرورة، بما في ذلك حماية الممتلكات.</p>	<p>لا يعاقب الفاعل على فعل أُلجأته الضرورة إلى أن يدفع به عن نفسه أو عن غيره أو عن ملكه أو ملك غيره خطراً جسيماً محدقاً لم يتسبب هو فيه قصداً، شرط أن يكون الفعل متناسباً مع الخطر.</p> <p>لا يعتبر في حالة ضرورة من توجب عليه قانوناً أن يتعرض للخطر.</p>	<p>الضرورة</p> <p>المادة 228 من قانون العقوبات</p>

الدفعات وتخفيف الأحكام المتاحة في القانون السوري



ملاحظات	الأركان	الدفاع والأحكام
<p>السن - دون 10 أعوام وقت حدوث الجريمة. المادتان 2 - 3 من قانون 18 لعام 1974 قانون الأحداث الجانحين</p>	<p>المادة 2 - لا يلاحق جزائياً الحدث الذي لم يتم العاشرة من عمره حين ارتكاب الفعل. (المادة معدلة بالمرسوم التشريعي رقم 52 لعام 2003)</p> <p>المادة 3- إذا ارتكب الحدث الذي أتم العاشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة من عمره أية جريمة فلا تفرض عليه سوى التدابير الإصلاحية المنصوص عليها في هذا القانون ويجوز الجمع بين عدة تدابير إصلاحية.</p> <p>(المادة معدلة بالمرسوم التشريعي رقم 52 لعام 2003)</p>	<p>ملاحظات:</p> <p>» عمر المسؤولية الجنائية في القانون السوري محدد عند عشر سنوات.</p> <p>» القصر الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 18 عاماً يخضعون لنظام عدالة الأحداث الذي يركز على الإصلاح؛ ولكن، من حيث الممارسة العملية، يوضع الأحداث في السجن دون تهمة، ويُحاكمون في محكمة الإرهاب، ويوضعون في السجن مع البالغين.</p>
تخفيف الأحكام أو تخفيض مدة الأحكام المتعلقة بالجرائم ضد النساء		
<p>للدافع الشريف المادة 192 من قانون العقوبات</p>	<p>إذا تبين للقاضي أن الدافع كان شريفاً قضى بالعقوبات التالية:</p> <p>» الاعتقال المؤبد بدلاً من الإعدام.</p> <p>» الاعتقال المؤبد أو لخمس عشرة سنة بدلاً من السجن المؤبد.</p> <p>» الاعتقال المؤقت بدلاً من السجن المؤقت.</p> <p>» الحبس البسيط بدلاً من الحبس مع التشغيل.</p> <p>» وللقاضي فضلاً عن ذلك أن يعفي المحكوم عليه من لصق الحكم ونشره المفروضين كعقوبة.</p>	<p>ملاحظات:</p> <p>» يسمح هذا البند بتخفيف الأحكام في حالات الدافع 'الشريف'، وهو أمر مستخدم بشكل متكرر من ناحية الممارسة العملية لتبرئة المسؤولين عن ارتكاب جرائم الشرف.</p>
<p>العذر المخفف بسبب ثورة الغضب المادة 242 قانون العقوبات</p>	<p>يستفيد من العذر المخفف فاعل الجريمة الذي أقدم عليها بثورة غضب شديد ناتج عن عمل غير محق وعلى جانب من الخطورة اتاه المجني عليه.</p>	<p>ملاحظات:</p> <p>» يسمح هذا البند بتخفيف الأحكام في حالات ثورة الغضب، وهو أمر مستخدم بشكل متكرر من ناحية الممارسة العملية لتبرئة المسؤولين عن جرائم الشرف.</p>
<p>هل وجود ظروف مشددة المادة 223 من قانون العقوبات</p>	<p>2 - إذا وقع غلط مادي على أحد الظروف المشددة لا يكون المجرم مسؤولاً عن هذا الظرف وهو بعكس ذلك يستفيد من العذر الذي جهل وجوده.</p>	<p>ملاحظات:</p> <p>» الضمير المستخدم في هذه المادة يفترض أن الفاعل دوماً ذكر</p> <p>» كلمة 'مجرم' موجودة في النص الأصلي.</p>

أو الاعتداء المنافي للحشمة على القصر تشير إلى أنّ الشخص ما دون الخامسة عشرة من العمر غير قادر على إعطاء الموافقة. وكما يرد في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، تقرّ الممارسة الدولية أن ثمة أشخاص معينين غير قادرين على إعطاء موافقة حقيقية، مثل الأطفال والأشخاص ذوي الإعاقات الفكرية والإدراكية.²⁷⁹ تجرّم المادة 491 من قانون العقوبات «الجماع» بقاصر دون الخامسة عشرة من العمر، دون الإشارة إلى الموافقة، والمادة 505، تحظر الأفعال المنافية للحياء، مشيرة إلى اللمس «بصورة منافية للحياء»، أو فعل «شبيه بفعل منافي للحياء» على امرأة أو فتاة في الخامسة عشرة من العمر «دون رضاهما». ولكن السلوك نفسه يشكل جريمة إذا ارتكبت ضد قاصر دون الخامسة عشرة من العمر، بغض النظر عن جنسه [البيولوجي]، سواء بموافقته أو بعدمها. في بعض الظروف، حتى القاصر الذي تجاوز عمر الخامسة عشرة من العمر يعتبر غير قادر على إعطاء موافقة حقيقية. على سبيل المثال، تعاقب المادة 492 على «الجماع» مع قاصر بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة من العمر من قبل شخص لديه سلطة عليه، كقريب أكبر منه، أو موظف مدني، أو رجل دين. أما بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقات، يعاقب القانون السوري على «الجماع» مع شخص «لا يستطيع المقاومة بسبب نقص جسدي أو نفسي» عندما يُرتكب ذلك الفعل خارج نطاق الزواج (انظر المادة 490 من قانون العقوبات السوري).

يُعتبر الأزواج والزوجات المتزوجون بموجب القانون السوري أنهم موافقون على جميع الأفعال الجنسية، إذ أن الاغتصاب الزوجي غير معترف به كجريمة في القانون السوري. جريمة الاغتصاب بموجب المادة 489 تشير فقط إلى «الجماع» مع شخص ليس زوجة للجاني.

2. تأييد الأدلة

كما هو مذكور في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، لا ينبغي طلب أي تعزيز للأدلة في حالات جرائم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع لإثبات غزو ذي طبيعة جنسية. يجب اعتبار شهادة الضحية كافية في حالة عدم وجود أي دليل مؤيد آخر.

لا يوجد ما يشير في القانون السوري إلى ضرورة دعم شهادة الضحية، ولكن قد يكون هذا هو الحال في الممارسة العملية. نظراً لأسباب مجتمعية أو دينية أو مالية، نادراً ما يسعى ضحايا العنف الجنسي إلى

د. القواعد الإجرائية والأدلة

يغطي هذا القسم كلاً من القانون السوري والممارسة (من الروايات المتواترة). نظراً للوصمة المحيطة بقضايا العنف الجنسي والتفضيل بحل تلك المسائل من خلال التعويض المالي أو التسويات عبر وساطات، فإن قضايا العنف الجنسي نادرة في المحاكم السورية. وبالرغم من أن الدستور السوري ينص على المساواة بين الرجال والنساء، إلا أن القانون تمييزي ولا تتمتع النساء بالحقوق الإجرائية على قدم المساواة. غالباً ما تتردد النساء في التماس سبل الانتصاف القضائية نتيجة الخوف من الانتقام، وضعف الموارد المالية، والمضايقة من مجتمعها أو من الشرطة أو من النظام القضائي، والعزلة الاجتماعية وغير ذلك من القيود المجتمعية.²⁷⁷ بل من الصعب إيجاد سجلات محاكمات أو الوصول إليها مما يشير إلى الممارسة المثبتة أمام المحاكم في هذه القضايا.

1. الموافقة

على الرغم من الإشارة المتكررة في عديد من المواضع من قانون العقوبات السوري إلى مفهوم الموافقة، أو عدمها، ثمة العديد من الأحكام الأساسية المتعلقة بالجرائم الجنسية لا تشير إلى الموافقة بل تشير إلى استخدام القوة والإكراه. على سبيل المثال، تعرّف المادة 489 الاغتصاب باعتباره جريمة تُرتكب «من خلال العنف والتهديد»، «بإجبار الشخص على الجماع». هذا التعريف يشير إلى وجوب إثبات العنف أو التهديد أو الإكراه أمام المحكمة للخلوص إلى أن ثمة اغتصاب ارتكب بحق الضحية، ولكن دون الإشارة إلى عدم الموافقة أو استحالة الموافقة، وهذا أمر شديد الصلة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. كما يرد في النسخة الثانية من البروتوكول الدولي، في الممارسة الجنائية الدولية، لا يعتبر أن بالإمكان إعطاء موافقة حقيقية في ظل ظروف قهرية، مثل العنف الجماعي أو الاعتقال أو النزاع المسلح. ولذلك وبغية حماية الضحايا من الأسئلة المتعلقة بالموافقة، مثل السؤال الذي يبحث فيما إذا كان الضحية قد قاوم الجاني بدنياً أم لا، تحول التركيز من الاضطرار إلى إثبات غياب الموافقة لصالح إثبات وجود الظروف القهرية.²⁷⁸

في المقابل، أشير إلى مفهوم الموافقة في المواد من 527 إلى 529 من قانون العقوبات والتي تجرم الإجهاض في جميع الظروف - بموافقة المرأة أو بغير موافقتها. يبدو أن العديد من الأحكام المتعلقة بالاغتصاب

278 البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص 59.

279 البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص 59.

498(1) الفقرة 3، وهو بند مشترك في الفصل الذي يحتوي على معظم تهم العنف الجنسي). لذلك يمكن الاستدلال على أن مثل هذه الكشوفات والأسئلة الإقحامية المتعلقة بالسلوك الجنسي السابق ستكون ذات صلة فيما يتعلق بمعظم الادعاءات الجنائية ذات الطابع الجنسي. كما تجرى كشوف العذرية على النساء المتهمات بارتكاب جرائم «غير أخلاقية»، مثل الزنا والدعارة.²⁸¹ كما هو وارد في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، فإن كشوفات العذرية «مهيئة وتمييزية وغير علمية» (منظمة الصحة العالمية، مجموعة خبراء الطب الشرعي المستقلين).²⁸² وقد اعتُبرت هذه الكشوفات الإجبارية بمثابة عنف جنسي بسبب الإيلاج الذي يحدث فيها، وانتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان ذاتها. للمزيد من المعلومات، انظر أدناه

الفصل 7: عدم إلحاق الأذى (ص 121 صندوق 4).

4. تدابير الحماية الأخرى

إن تدابير حماية ضحايا الجرائم غير كافية أو غير فعالة أو أنها حتى غير موجودة في سوريا. لا توجد تدابير هيكلية أو مادية أو إجرائية رسمية لضمان حماية الشهود أو المدّعين. كما لاحظ سوريون قابلهم صندوق الأمم المتحدة للسكان بشأن الوضع العام للناجين من العنف الجنسي في سوريا، فإن عبء منع العنف والاستجابة له يقع على عاتق الناجين أنفسهم.²⁸³ إن النقص الصارخ في الدعم الحكومي والمجتمعي يمنعه من التماس الحماية والانتصاف.

أ. الهيكلية

لا توجد محاكم خاصة ولا قضاة متخصصون في قضايا العنف الجنسي، فالقضاة لا يمتلكون الخبرة ولم يتلقوا أي تدريب في هذه الأمور، ولذلك فهم غير مهيبين للتعامل مع هذا النوع من الجرائم والتعامل مع الشهود المصابين بصدمات نفسية أو المعرضين للخطر. علاوة على ذلك، فإن تمثيل المرأة ناقص إلى حد كبير في القضاء.

العدالة أو يصلون إليها. كما أنه من الصعب الوصول إلى الاجتهاد الفقهي حول هذا الموضوع، مما يجعل من الصعب تحديد طبيعة الممارسة في المحاكم السورية. وفقاً لممارسين قانونيين سوريين، يتمتع القضاة السوريون بصلاحيات واسعة جداً، وبالتالي فالأمر متروك للقاضي ليقرر ما إذا كانت الأدلة المعروضة على المحكمة كافية أو ما إذا كانت بحاجة إلى دعم بأدلة أخرى.²⁸⁰

3. السلوك الجنسي السابق واللاحق

في الممارسة الدولية لا يمكن الاستدلال على مصداقية الضحية أو استحقاقها أو توافرها الجنسي من السلوك الجنسي السابق أو اللاحق للضحية، ولا ينبغي قبول الدليل المبني على ذلك في المحكمة. لا توجد قواعد محددة لحماية الضحايا من مثل هذا الاتجاه في الاستجواب في القانون السوري. وللأسباب نفسها المذكورة أعلاه، من الصعب تقييم ما إذا كان استجواب السلوك الجنسي السابق واللاحق يحدث عادة في المحاكمات أمام قضاة سوريين. وطبقاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية، تُقام البيّنة على كل الجرائم بجميع طرق الإثبات، ويحكم القاضي حسب قناعته الشخصية (المادة 175). وبناءً على ذلك، لا توجد قواعد محددة بشأن استجواب الشهود. للقضاة السوريين حرية مطلقة في توجيه أي سؤال يريدونه إلى الشهود، ولهم الحرية في طلب وتقييم الأدلة التي يرونها لازمة.

وفقاً لأقوال ممارسين قانونيين سوريين، ثمة أدلة سردية قوية على أن كشف العذرية لضحية جريمة جنسية أمر إلزامي في سوريا، دون الحصول على موافقة الضحية. في حالات الاغتصاب، ولكن أيضاً في حالات التحرش الجنسي، تُرسل الضحية [الأنثى] تلقائياً إلى طبيب شرعي للخضوع لفحص طبي للتحقق من عذريتها. يمكن أن تتم الإحالة من قبل الشرطة على مستوى الشكوى أو أن يأمر بها القاضي إذا أُحيلت القضية إلى المحكمة. في القانون السوري، يعتبر فقدان العذرية ظرفاً مشدداً (انظر المادة

280 تفسير الشريعة الإسلامية التي تقول أن شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد لا ينطبق على المسائل الجنائية والمدنية في النظام القانوني السوري، ولكن يمكن الاحتجاج به في مسائل قانون الأحوال الشخصية تحت سلطة المحاكم الشرعية.

281 الاستجابة الإنسانية، *كشوف العذرية - مذكرة إرشادية قائمة على الأدلة*، 4 تموز/يوليو 2019.

282 انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص.62، الصندوق 12.

283 صندوق الأمر المتحدة للسكان، *أصوات من سوريا 2019*، 10 آذار/مارس 2019، ص.39.

غياب النساء في القضاء

لا يوجد تمثيل جيد للنساء في مختلف أجزاء العمل القانوني والقضاء في سوريا. تشير جميع التشريعات السورية إلى القاضي بضمير المذكر. في بدايات العقد الأول من الألفية الجديدة، شكّلت النساء 30% من خريجي الحقوق من جامعة دمشق و19% من جامعة حلب. نسبة المحاميات المسجلات تختلف حسب المنطقة؛ 21% النسبة العامة، و30% في دمشق، و26% في طرطوس، و19% في حلب، و9% في الرقة (الأرقام من عام 2011). ولا تشكّل النساء سوى 14% تقريباً من سلك القضاء، ولكن لا توجد قضاة إناث في المحاكم الشرعية حيث يطبّق قانون الأحوال الشخصية (إذ لا يمكنهن أن تكون لهن الوصاية لأنهن لسن ذكوراً). يذكر [تقرير تحالف المساعدة القانونية الدولي في تقريره لعام 2017](#) كذلك أن النساء في مهنة القانون لا يشغلن أي مناصب قيادية.

ذلك فهي ليست جزءاً من برنامج قضائي لحماية الشهود وعلى الأرجح أنها ليست سهلة الوصول بالنسبة لضحايا الانتهاكات المعتقلين لدى النظام.²⁸⁸

ج. حماية الشهود الإجرائية/داخل المحكمة

وفقاً لممارسين قانونيين سوريين، هناك أدلة سرديّة قوية على أن حماية الشهود في المحكمة غير كافية. على الرغم من أنه يمكن الاستماع إلى قضايا التحرش الجنسي والاعتصاب في جلسة مغلقة، إذا أمر القاضي بذلك - حيث يُسمح فقط لأطراف القضية بالحضور وليس للجمهور العام - لا يمكن للشهود استخدام اسم مستعار أو الإدلاء بشهادتهم عن بعد. لا توجد إمكانية لتشويه الصوت أو الصورة. إذا احتاج الشهود إلى غرف انتظار منفصلة يمكنهم تقديم طلب إلى القاضي. ولا يتلقى الشهود أي دعم محدد في المحكمة. يمكن تمثيل أطراف القضية من قبل محام ولكن لا يملك الشهود أي وصول إلى أي مشورة قانونية حول عملية الإدلاء بالشهادة ولا يتم شرح حقوقهم لهم، إذ لا توجد خدمات استشارية متاحة. على العكس من ذلك، حسب الممارسين القانونيين السوريين، عادةً ما يتم وصم الضحايا داخل قاعة المحكمة والتحرش بهنّ.

ب. حماية الشهود الفيزيائية/خارج المحكمة

لا توجد أحكام لحماية الشهود خارج المحكمة في القانون أو الممارسة. على الرغم من أن الشرطة تصطحب الشهود إلى داخل المحكمة وفي الخروج منها، إلا أنّ السلطات لا تضمن نقل وإقامة الشهود المستضعفين. لا توجد تدابير لضمان سلامتهم في مكان إقامتهم، ولا أي برامج نقل موقع.

في عام 2017، أشارت الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان إلى أنه لا يوجد سوى ثلاثة ملاجئ للنساء الناجيات من العنف؛ كلها في دمشق وتستقبل الضحايا من جميع أنحاء البلاد.²⁸⁴ اثنان منهم تديرهما راهبات والآخر تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية. وعادة ما تتم إحالة النساء والفتيات إليهن من قبل الكنائس أو قضاة الأحداث.²⁸⁵ وتتسع هذه الملاجئ من 40 إلى 50 امرأة كحد أقصى، وقد لوحظ عدم كفايتها حتى بالنسبة للحالات المحدودة القادرة على الوصول إليهن.²⁸⁶ لا يحمي القانون الناجيات من إعادتهن إلى عائلتهن من خلال الملجأ، حتى عندما يتعرضن لخطر المزيد من العنف أو جرائم الشرف.²⁸⁷ وبحسب المصدر ذاته، ثمة العديد من المراكز التي تقدم الإرشاد النفسي للضحايا، ومع

284 ملجأ الراعي الصالح الذي تديره وتموله الأخوات راهبات الراعي الصالح في سوريا. للملجأ خط ساخن، وهو الوحيد الذي يعمل في سوريا (خط الثقة الساخن)؛ الملجأ الخيري والذي تديره أخوات الخير ويمول بشكل مشترك بالشراكة مع مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في دمشق؛ وواحة الأمل التي تديرها الجمعية الوطنية لتنمية دور المرأة وتموله وزارة الشؤون الاجتماعية.

285 الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان، [تقرير ورقة الحقائق عن العنف ضد النساء](#)، تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

286 المصدر السابق.

287 المصدر السابق.

288 المصدر السابق.

هـ. الوصول إلى العدالة

بينما يواجه جميع السوريين عقبات كبيرة أمام الوصول للعدالة بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الدولية وكذلك للمطالبة بحقوقهم في المحاكم المحلية، فالعوائق التي تعترض النساء والفتيات أكبر.

المحاكم في سوريا ليست مستقلة أو نزيهة، وقد استخدم النظام المحاكم لسجن المعارضين السياسيين والنشطاء السلميين، كما أن الفساد منتشر في المنظومة العدلية. في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، غالباً ما تخضع المحاكم لسيطرة الجماعات المسلحة المحلية أو سلطات/قوات أمر الواقع. لا توجد مساعدة قانونية - عندما يقترن ذلك بافتقار المرأة إلى الاستقلال المالي والاستقلال الذاتي - تجعل الوصول إلى العدالة أكثر صعوبة بالنسبة لها. «من الناحية العملية، يتحكم الرجال عموماً في الشؤون المالية للأسرة، مما قد يؤدي إلى عدم قدرة المرأة على الاحتفاظ بمساعدة قانونية خاصة.»²⁸⁹ كما نوقش أعلاه، هناك عوائق أخرى أمام النساء والفتيات اللواتي يسعين إلى الحماية من المحاكم من العنف المنزلي أو العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الخوف من التدايعات، والقيود الاجتماعية، وندرة الحماية القانونية والعملية حتى من خلال المحاكم. إن الافتقار إلى التكافؤ بين الجنسين في الشرطة وموظفي المحاكم والقضاة تظهر جميعها تحيزاً للذكور في هذه المنظومة. ثمة تصور واضح عن أن رجال الشرطة غير مدرين وغير متعاطفين، وجميعهم من الرجال، ويتم التعامل مع العنف الأسري كجريمة بسيطة، وعادة ما يتم إرسالها إلى محكمة الصلح؛ ويتبين أن 99٪ من الحالات تم إسقاطها من قبل الضحية قبل إصدار أي حكم.²⁹⁰

يمتلك قضاة المحاكم الشرعية الذين هم جميعاً من الذكور حرية التصرف في المواضيع التي لا ينص فيها قانون الأحوال الشخصية على جواب واضح، فتواجه النساء والفتيات محكمين جميعهم من الذكور لا يملكون إلا القليل من الفهم لوضعهن. يورد تقرير تحالف المساعدة القانونية الدولي العديد من التقارير المتعلقة بالتحرش بالنساء في المحكمة من قبل القضاة، بل وحتى من قبل المحاميات في المحكمة. ذكرت إحدى المنظمات غير الحكومية حالة لامرأة تعرضت للضرب من زوجها داخل المحكمة دون أن يتدخل أحد، ولا حتى القاضي.

وينطبق الأمر ذاته على نظام العدالة العرفي أو غير الرسمي في سوريا، والتي يقوم من خلاله قيادات المجتمع وكبار القوم بحل النزاعات. «عادةً ما تكون النساء مهمّشات في هذه المنظومات العرفية، نظراً إلى عدم تمتعهن بالمركز والتأثير في مجتمعاتهن. في واقع الأمر عندما سئلت المشاركات في المقابلات عن نظام العدالة غير الرسمي، كنّ رافضات لهذه الممارسات التقليدية واعتبرنها شكلاً آخر من أشكال السيطرة على النساء.»²⁹¹

كما يجدر بالذكر الأثر الذي ينطوي على غياب إجراءات عدلية حساسة تجاه النوع الاجتماعي. أولاً، يؤدي ذلك إلى الإخفاق في الاعتراف بالجرائم التي تستهدف بشكل خاص الرجال والنساء، والفتيات والفتيان بشكل مختلف والمحاسبة عليها. وثانياً، تتغاضى عن أبعاد معينة من الجرائم التي لا يُعترف بها بالكامل إلا عند الكشف عن ديناميات النوع الاجتماعي وتبعاته.

289 تحالف المساعدة القانونية الدولية (ILAC 2017) تقييم سيادة القانون في سوريا، ص 55.

290 تحالف المساعدة القانونية الدولية (ILAC 2017) تقييم سيادة القانون في سوريا، انظر أيضاً تحالف المساعدة القانونية الدولية (ILAC 2021) تقييم سيادة القانون في سوريا

291 تحالف المساعدة القانونية الدولية (ILAC 2017) تقييم سيادة القانون في سوريا، انظر أيضاً تحالف المساعدة القانونية الدولية (ILAC 2021) تقييم سيادة القانون في سوريا

القضايا البيئية والمجتمعية التي تحيط بمحاكمات العنف الجنسي

الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان، تقرير عن وضع العنف ضد النساء:²⁹²

«على الرغم من وجود مواد محددة في القانون الجزائي تجرّم التحرش الجنسي، لا سيما ضد الأطفال، نادراً ما تسعى النساء المعتدى عليهن بالتحرش للعدالة من خلال النظام القانوني، وهذا نتيجة للإرث الذي يرهق كاهلهم والخوف من العار والوصمة الاجتماعية التي قد تواجهها الضحية وعائلتها نتيجةً للثقافة الذكورية الأبوية السائدة والتي تلمح إلى أنه لا بد وأنّ الضحية قد فعلت شيئاً شجّع المعتدي على فعلته. إضافةً إلى ما سبق، لا توجد آليات شكوى آمنة وسرية ومناسبة للضحايا ليرفعن شكاويهن من خلال مؤسسات حكومية، خاصة في المشافي، وأقسام الشرطة ومكاتب النائب العام [...]»

«تواجه [النساء المعتقلات] عنفاً أسرياً بعد الإفراج عنهن من المعتقل أو أثناء اعتقالهن من قبل المعارضة والقوات المسلحة. بعضهن طُلقن من أزواجهن والبعض الآخر قتلتهن عائلاتهن. في ضوء العنف المنتشر والقمع السائد، والتهديدات، ووصمة العار الاجتماعية، وإخفاق المجتمع الدولي في معالجة الإفلات من العقاب وحماية المدنيين، تتردد معظم النساء في الإبلاغ عن الانتهاكات التي تحدث في مراكز الاحتجاز، وهذا الأمر يزيد من تعقيد جهود التوثيق. كما يجعل من المحاسبة والمساواة النفسية الاجتماعية والتعويضات المالية، والتي تشكل عنصراً مهماً من عناصر حل النزاع، أموراً بالغة الصعوبة.»

الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، العنف ضد النساء في سوريا: كسر الصمت:²⁹³

«كانت العديد من أفعال العنف ضد النساء التي أُبلغت إلى وفد الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان تتصل بحوادث كانت قد وقعت لأحد آخر - قربية أو جارة أو صديقة. قلّة من النساء قدّمن شهادةً مباشرة. كما تتحدث المنظمات والأفراد والهيئات الأخرى في هذا المجال عن الصعوبات ذاتها. قام مشروع مركز النساء الإعلامي المسمى 'نساء تحت الحصار'، والذي جمع أدلة على جرائم عنف جنسي في سوريا، بالتركيز على واقع أنّ «جمع البيانات عن هذا النوع من العنف من الصعوبة بمكان لأن ... الناجيات عادةً ما يهربن من المنطقة أو ببساطة يلزمن الصمت - بسبب الخوف والعار.»»

هيومن رايتس ووتش، العنف الجنسي ضد الرجال، النساء المتحولات جنسياً في النزاع السوري:²⁹⁴

«قال الضحايا لهيومن رايتس ووتش إنهم لم يسعوا إلى الحصول على خدمات طبية أو نفسية في سوريا لأسباب عديدة، منها العار، والخوف، والوصمة، وانعدام الثقة في نظام الرعاية الصحية.»

292 الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان، تقرير عن وضع العنف ضد النساء، تشرين الثاني/نوفمبر 2017

293 FIDH، العنف ضد النساء في سوريا: كسر الصمت، نيسان/أبريل 2013، ص7.

294 هيومن رايتس ووتش، عنف جنسي ضد نساء ترانس ورجال في النزاع السوري، 29 تموز/يوليو 2020.

الجزء IV: التوثيق على المستوى العملي: التحضير

محتويات الفصل 7

الفصل 7: عدم إلحاق الأذى 110

110	أ. مفاهيم أساسية
112	1. الأذى
	الصدوق 1
113	نوع الأذى/من يتسبب به
	الصدوق 2
115	المستجيبات/المستجيبون الأوليون السوريون يشرحون حجم الأذى الذي يواجهه الناجون/الناجيات
116	2. وصمة العار
	الصدوق 3
119	أمثلة عن تبعات وصمة العار في سوريا
	الصدوق 4
121	ملاحظة تحذيرية فيما يتعلق 'بكشوفات العذرية' و 'استعادة العذرية'
	الصدوق 5
124	نصائح المستجيبات/المستجيبين الأوليين بخصوص معالجة وصمة العار
	ب. الموافقة المستنيرة
124	أخذ أولويات الناجين/الناجيات وما يشكّل أهمية لهم/لهن بالاعتبار
126	الصدوق 6
127	نصيحة المستجيبات/المستجيبين الأوليين السوريين بخصوص الموافقة المستنيرة
	الصدوق 7
127	نموذج موافقة على فئات معينة من إحدى استمارات التوثيق السورية
	الصدوق 8
128	خبرة الأقران - قيمة تحديث الموافقة بانتظام
129	مخاطر تكرار التوثيق
	الصدوق 9
130	تجارب السوريين مع التوثيق المبالغ فيه
	الصدوق 11
132	قوانين الإبلاغ الإلزامي - سوريا، وتركيا، والأردن
	ج. تخفيف حدة الأذى
134	1. تقييمات التهديدات والمخاطر في سوريا
134	2. مشاكل التنسيق في سوريا
136	3. السرية
136	4. الإحالات في سوريا (الرجال والنساء والفتيات والفتيان)
	الصدوق 12
139	أفكار الناجين والمستجيبين الأوليين السوريين بشأن الدعم والإحالات
141	المتابعة كتدبير للتخفيف من حدة المشاكل وتدبير سلامة

الفصل 7: عدم إلحاق الأذى

أ. مفاهيم أساسية

يبدأ هذا الفصل بملاحظة تحذيرية عن الكلمات التي نستخدمها، والافتراضات التي نقوم بها عن اللغة أو الكلمات المناسبة. في هذا الملحق، كلمة 'ناج/ناجية' تُستخدم بشكل عام للإشارة إلى الشخص الذي تعرض للعنف الجنسي المرتبط بالتزاع والفظائع، وهذا لأن هذه الكلمة عادةً ما يُنظر إليها أنها تدفع للتمكين، وهي اعتراف بقوة ومرونة وشجاعة الشخص الذي يعيش تبعات تجربة العنف الجنسي. في الأنظمة القانونية، تعدّ كلمة 'ضحية' توصيفاً لصفة معينة ومجموعة من الحقوق للناجين

وهي تتضمن أيضاً الذين لم ينجوا من عنف جنسي. قد ينظر الأفراد إلى أنفسهم أو يعرفون أنفسهم بطرق مختلفة تتعلق بالعنف الذي مروا به، أما نحن فنوصي عند العمل مع أشخاص نجوا من هذا النوع من العنف، أن تسألوهم وبعدها أن تحترموا اختيارهم وتعبيرهم عن هويتهم وتستخدموه - في جميع جوانب حياتهم، وليس فقط فيما يتعلق بالعنف. هذه النقطة نجدها واردة في المبدأ الأول من [مدونة مراد](#)، التي تصف المعايير الدنيا لعملية جمع واستخدام المعلومات بأمان وفعالية.

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.7 احترام الهوية الذاتية: سوف نحترم ونعكس اختيار الناجين والناجيات وتعبيرهم عن هويتهم (مثل النوع الاجتماعي والضماير والإعاقة وغيرها من الخصائص) وسوف نتجنب إطلاق التسميات أو الخصائص التي تؤدي إلى الإساءة أو إثارة المشاعر أو التهميش أو وصمة العار أو التعريض للخطر أو الضارة بأي شكل آخر.

1.2 الامتناع عن إطلاق الافتراضات: لن نفترض افتراضات أو نطلق تعميمات بشأن الناجين والناجيات أو تجاربهم، مثل الكيفية التي 'ينبغي' أن يكون عليها تصرفهم أو رد فعلهم أو نقاط ضعفهم أو مدى صدمتهم أو قدرتهم على الصمود أو نوعهم الاجتماعي أو إعاقتهم أو قدراتهم أو نضجهم أو اعتماديتهم أو احتياجاتهم أو مخاوفهم.

1.3 سؤال الناجين والناجيات: في أعقاب عمل الاستعداد الأولي، سوف نسأل الناجين والناجيات، ومنهم الناجون والناجيات من الأطفال، عما يريدونه وعن أولوياتهم ومخاوفهم والمخاطر التي يتعرضون لها ووضعهم الحالي. وسوف نحترم هذه الأمور ونعكسها لأقصى حد ممكن ضمن ولايتنا القانونية ومواردنا.

كلمات الناجين/الناجيات السوريين الذين ساهموا في تطوير هذا الملحق توضح هذه النقطة بقوة:

من مجموعة تركيز للناجيات السوريات:

"هل كلمة ناجية هي التسمية الصحيحة؟ لا أعتقد ذلك. ينبغي على الشخص الذي يعمل معنا أن يعلم أننا لسنا ناجيات لأننا نجونا من الموت، لقد فقدنا جزءاً من أنفسنا أثناء الاعتقال - لم ننج. لسنا بطلات؛ ولسنا على ما يرام. أحياناً أتمنى لو أننا ما زلنا معتقلات لأننا نواجه الكثير من الوصمات الاجتماعية عندما يُطلق سراحنا."
 "لقد كانت إرادة الله أننا نجونا - نحنا مقاومين."
 "لا يعجبني كيف تصور وسائل الإعلام دوماً الناجيات بطريقة مثيرة للشفقة للحصول على مشاهدات أكثر. دوماً تصوّر وسائل الإعلام الناجيات بأنهن مكسورات."

فهم حقوق الناجين/الناجيات كنقطة بداية لفهم الأذى

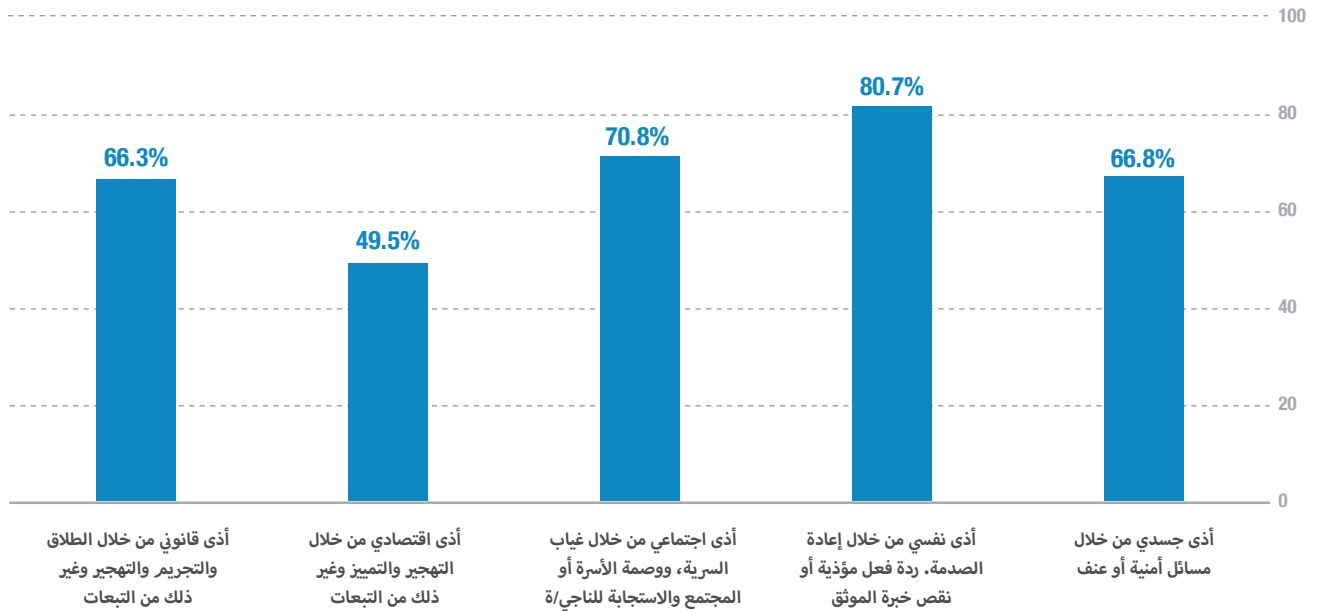
1. الأذى

إن المفاهيم الأساسية والأنواع والمصادر العامة للأذى في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، في 'الفصل السابع: عدم إلحاق الأذى' تنطبق بالتأكيد على العمل في سوريا. الغرض من هذا الفصل هو تسليط الضوء على بعض أنواع الأذى والمخاطر والسياق الخاص بسوريا والتي قد تبرز للموثقين والمحققين والناجين من العنف الجنسي.

في استطلاع أجري عام 2022، أقر 204 سوري/سورية عاملين في الاستجابة للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع/العنف القائم على النوع الاجتماعي بالفئات التالية من الأذى بالنسبة للنساء والفتيات السوريات عند توثيقهن للعنف الجنسي أو محاولة الوصول إلى العدالة:

من المهم أن نفهم ما هي حقوق الناجين/الناجيات، من أجل فهم كيف يمكن للناجين وحقوقهم أن تتضرر في عملية التفاعل وتبادل المعلومات. كما أنها نقطة انطلاق جيدة مع الناجين، لضمان فهمهم أيضاً لحقوقهم قبل اتخاذ أي قرار لتوثيق قضيتهم أو مشاركة معلوماتهم. تمتلك بعض المنظمات السورية ورقة معلومات أساسية حول حقوق الناجين وتناقشها مع الناجين/الناجيات في بداية أي تفاعل معهم، كما يقومون بتخطيط وإعداد وتطوير إجراءاتهم وعملياتهم حول هذه الإجراءات. تستخدم مدونة مراد حقوق الناجين كإطار لها، وبالتالي فهي مصدر جيد للممارسين لضمان الاعتراف بالناجين واحترامهم ومساعدتهم على ممارسة حقوقهم.

س21: ما هي مخاطر ونتائج التوثيق والوصول إلى العدالة على النساء والفتيات السوريات؟



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

من الذي يتسبب بالأذى للضحايا/الناجين من العنف الجنسي في سوريا؟

الصندوق 1

نوع الأذى/من يتسبب به

أمثلة من سوريا	ملاحظات
<p>« أفعال العنف الجنسي التي تؤدي إلى إصابة فورية مباشرة و/أو الموت.</p> <p>« الأمراض المنقولة جنسياً</p> <p>« الحمل</p> <p>« ألم مزمن، سلس بول، العقم/غياب الخصوبة.</p>	<p>أذى بدني مباشر</p> <p>« الجناة</p>
<p>« أعمال انتقامية عنيفة بسبب الإفشاء عن الجرائم.</p> <p>« تبعات جسدية على الزواج المبكر/القسري من الجاني أو غيره، بما في ذلك العنف الأسري والحمل.</p> <p>« جرائم 'الشرف' وغير ذلك من أشكال العنف الانتقامي الأسري (بما في ذلك ضد الضحايا الذكور أو أولئك الذين يُشكَّ في أنهم من أصحاب الميول الجنسية المختلفة والهويات الجنسية غير التقليدية).</p> <p>« علاج طبي غير فعّال أو نقص العلاج الطبي، بما في ذلك نتيجة الوصمة.</p> <p>« كشف غشاء البكارة ('العذرية').²⁹⁵</p> <p>« تبعات الإجهاض الذي لا يجريه ممارسون طبيون، بما في ذلك الالتهابات والإصابات النسائية.</p> <p>« الأذى الذاتي والانتحار.</p>	<p>أذى بدني ثانوي</p> <p>« الجناة</p> <p>« المؤسسات، بما فيها الأطباء والعمليات القضائية</p> <p>« الأسرة والمجتمع</p> <p>« الممارسين</p>
<p>« بعد عودتي ضربني زوجي وفقدت الوعي، وقد جاء أحد الممرضين وأسعفني ضمن المنزل، وزوجي قد ندم على ما جرى بسبب منظر جسدي الذي انتشرت عليه آثار تعذيب أسبوعٍ كاملٍ. ولكن لطالما سمعتُ جاراتي يتهاوسنَ أنه كيف لزوجي أن يبقيني على ذمته بعد أن سُجنتُ لدى داعش.»</p> <p>من تقرير النساء الآن «ناجيات أم ليس بعد» (2021)</p>	

أمثلة من سوريا	ملاحظات
<p>« صدمة حادة من ارتكاب العنف الجنسي والكرب ما بعد الصدمة/الاعتصاب، بما في ذلك الاكتئاب، القلق، اللقطات الاسترجاعية، الخوف، الأرق، أعراض نفسية جسدية، الخ.</p> <p>« الخوف من الانتقام الناجم عن التهديدات والتخويف المتواصلين.</p> <p>« غياب استجابة وخدمات صحة نفسية احترافية وداعمة للناجين/الناجيات.</p> <p>« وصمة العار، بما في ذلك إشعار الضحايا بالخزي ولوم الضحايا وأسرههم على الإخفاق في حمايتهم.</p> <p>« إعادة تكرار الصدمة الناتجة عن المقابلات التي تجري بشكل سيء/المقابلات المتكررة.</p> <p>« الإخفاق في إدارة التوقعات أو تلبيتها، غياب المتابعة والنتائج من التوثيق، أو الوعود الكاذبة - مما يؤدي إلى فقدان الثقة والإيمان في الأشخاص، والمؤسسات والمنظومات.</p>	<p>الأذى النفسي</p> <p>« الجناة</p> <p>« المؤسسات، بما فيها الأطباء</p> <p>« والعمليات القضائية</p> <p>« الأسرة والمجتمع</p> <p>« الممارسين</p> <p>« وسائل الإعلام</p>
<p>« وصمة العار، بما في ذلك عزل الأسيرات السابقات في المنزل أو الضغط عليهن ليتزوجن زواجاً مدبراً/لحمايتهن.</p> <p>« الطلاق وعدم القابلية للزواج.</p> <p>« النبذ والإقصاء من الأسرة/المجتمع، مما يؤدي إلى فقدان الدعم الاجتماعي والاقتصادي، والمنع من العمل والتعليم.</p> <p>« غياب الخصوصية أو السرية أو المعايير الأخلاقية من قبل الموثقين، بما في ذلك وسائل الإعلام - مما يؤدي إلى كشف الضحايا والتبعات الناجمة عن ذلك.</p> <p>« غياب جبر الضرر، بما في ذلك عن الجرائم المصاحبة من سرقة ونهب الثروة الشخصية/العائلية.</p> <p>« دفعات الرشى والفدية التي تسدد للإفراج عن الأقارب.</p>	<p>الأذى الاجتماعي الاقتصادي</p> <p>« المؤسسات، بما فيها الأطباء</p> <p>« والعمليات القضائية</p> <p>« الأسرة والمجتمع</p> <p>« الممارسين</p> <p>« وسائل الإعلام</p>
<p>« غياب تجريم مختلف أشكال العنف الجنسي والدفعات/أسباب التخفيف/الحصانات غير المناسبة التي تحصن الجناة من العدالة</p> <p>« خطر ملاحقة ضحايا الاعتصاب من الذكور بتهمة فعل جنسي بين رجلين (سواء كان بالتراضي أم لا).</p> <p>« مصادرة الأملاك من قبل السلطات كإجراء انتقامي.</p> <p>« سجل إجرامي (محكوم) بعد الاعتقال التعسفي، بما في ذلك الإرهاب.</p> <p>« رفض تقديم شهادات وفاة/تزوير شهادات وفاة من قبل السلطات.</p> <p>« القوانين التي تسمح بفحص الأعضاء التناسلية وأوامر المحاكم التي تأمر بإجراء كشوف العذرية (والتي لا تحمل أي مصداقية علمية).</p> <p>« غياب تدابير حماية الشهود.</p>	<p>الأذى القانوني</p> <p>« المؤسسات، بما فيها الأطباء</p> <p>« والعمليات القضائية</p> <p>« الأسرة والمجتمع</p> <p>« الممارسين</p>

ملاحظات	أمثلة من سوريا
	« التخلي القسري عن الأطفال المولودين من الاغتصاب والتبني غير القانوني (انظر الفصل 16 <u>العنف الجنسي ضد الأطفال</u>).
	« جهود التوثيق والتحقيق غير المنسقة والتي تفضي إلى تعدد المقابلات ونسخ مختلفة من القصص.
	« وصمة العار التي يمكن أن تؤثر أيضاً على مساعدة الناجين/الناجيات في العملية القانونية.

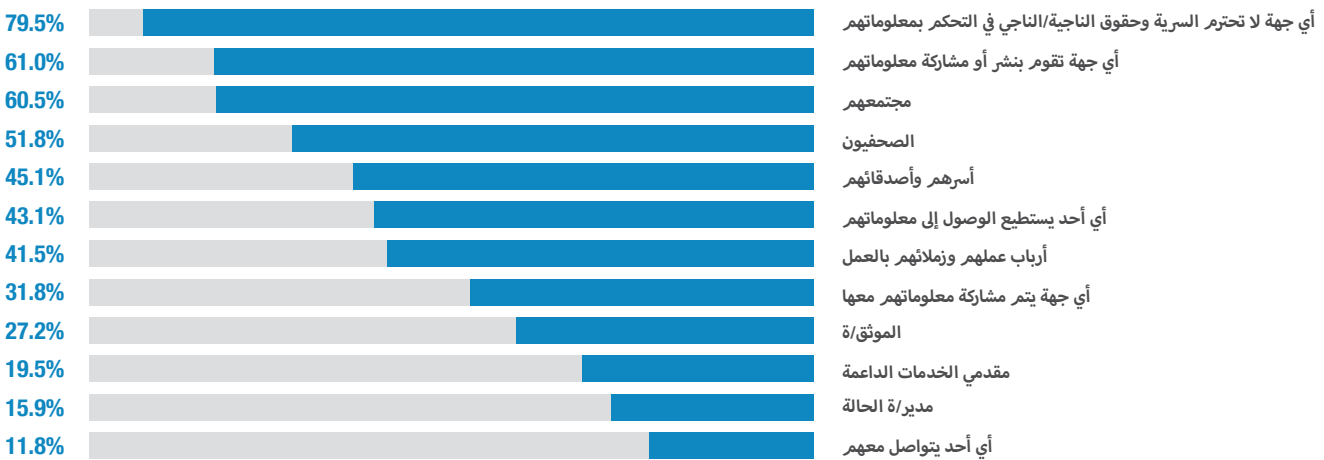
الصدوق 2

المستجيبات/المستجيبون الأوليون السوريون يشرحون حجم الأذى الذي يواجهه الناجون/الناجيات

«معظم الناجيات وضحايا العنف الجنسي واعيات تماماً للثمن الباهظ المترتب على الإفصاح عن هويتهم، والذي لا يقتصر على وصم الناجيات والضحايا بالعار الذي سمعنا عنه في الماضي، بل يتجاوز إلى خسائر على المستويات المهنية والاقتصادية، مثل فقدان وظائفهم ومصادر دخلهم، أو تعرضهم للمزيد من التحرش والتهديدات في أماكن عملهم. على الصعيد الاجتماعي والأسري، تتعرض النساء اللواتي يقررن الإفصاح عن قصصهن للوم أو النبذ من بيئتهن الاجتماعية، أو يواجهن التقييد على حريتهن أو حتى يُعاقبن من قبل عائلاتهن. في المقابل، على المستوى الفردي، يقتصر دور النساء على دور الناجيات أو الضحايا. تُحتزل هوياتهن وحياتهن الغنية والمرتبطة إلى مجرد قصص الانتهاك التي يحاولن تجاوزها. ومن العواقب المحتملة المقاضاة في قضايا القذف والشهير، إذا لم تستطع الناجية/الضحية الأثني إثبات حقيقة روايتها.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

في استبيان عام 2022 المذكور آنفاً، تعرّف المستجيبون الأوليون السوريون على الأذى بالغ الحساسية الذي يتسبب به أولئك الذين لا يحترمون السريّة (79.5% من المتسلطة آراؤهم)؛ يتناول القسم أدناه مسألة السرية. كما أنه من المهم ملاحظة المستويات العالية من الأذى الذي يتكرر حدوثه بسبب المجتمعات (60.3%)، الصحفيين (51.8%) وعائلات الناجيات (45.1%).

س22 من خلال خبرتك، من من المجموعات التالية تؤذي الناجين/الناجيات السوريين/السوريات بشكل متكرر، حتى وإن لم يكن على نحو مقصود؟



قامت ممارسات قانونيات وناشطات سوريات شاركن في نقاش مجموعة مركزة (في برلين) بالتركيز على الأذى المحتمل من الموثقين/الموثقات في السياق السوري.

إحدى المشاركات في مجموعة النقاش المركز في برلين:

“يفضي غياب المهنية في التوثيق إلى التسبب بصدمة ثانوية وغياب الدعم اللازم والخدمات الضرورية.”

كما ورد آنفاً، ثمة عدد من الأحكام التشريعية التي يُحتمل أن تجرّم ضحايا العنف الجنسي، لذا من المهم بالنسبة للموثقين أن يكونوا واعين لذلك، وأن يضمنوا أن الناجين/الناجيات أيضاً واعين لأي مخاطر وأن يقدموا لهم تدابير مخففة. على سبيل المثال، يُناقش أثر القانون الذي يجرم المثلية الجنسية في **الفصل الرابع والفصل التاسع عشر**.

تشرط مدونة مراد على الموثقين أن يطلّعوا على القوانين السارية في الظروف التي يعملون بها.

المستجيبات/المستجيبون الأوليون السوريون يشرّحون حجم الأذى الذي يواجهه الناجون/الناجيات

المبدأ رقم 6

معرفة السياقات وفهمها



6.7 الإلمام بالقوانين والممارسات: سوف نحرص على الإلمام بالقوانين والممارسات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة (بما في ذلك الأنظمة المتوارثة). وقد توفر هذه القوانين والممارسات، على سبيل المثال، سبلاً للانتصاف القانوني للناجين والناجيات، وقد تميز أو تساعد على استدامة التمييز، وقد تجرّم الناجين والناجيات لما تعرضوا له، وقد لا تعترف بالناجي أو الناجية كضحية لجريمة، أو قد تتطلب من الناحية القانونية أن تبلغ عن المعلومات المتعلقة بالجرائم إلى السلطات. وسوف نناقش هذه القوانين والممارسات مع الناجين والناجيات قبل أن يشاركون تجاربهم، حتى يمكنهم النظر في الاستمرار أو عدم الاستمرار وفي كيفية الاستمرار.

2. وصمة العار

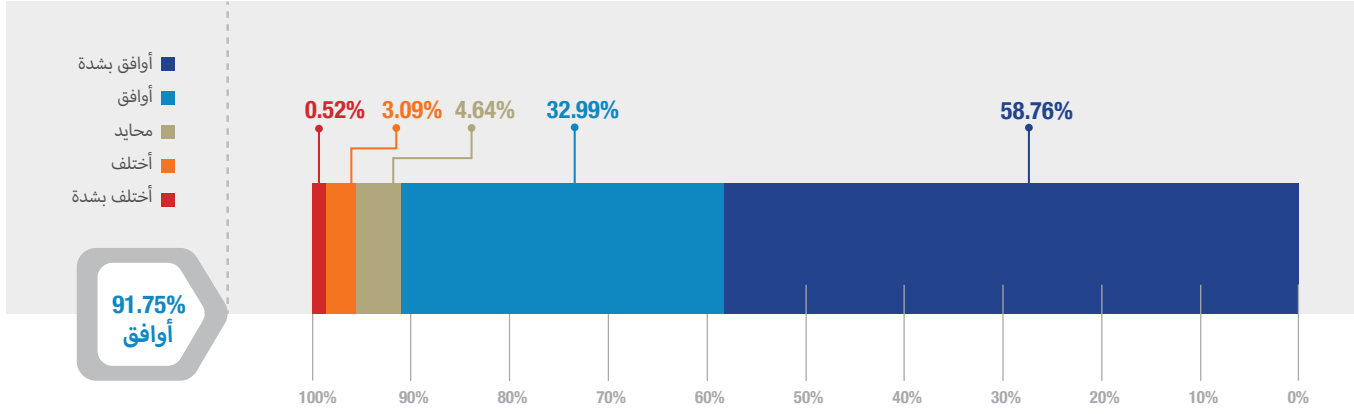
“أكبر مشكلة تؤثر على الأفراد والجماعات والمجتمع هي وصمة العار. من خلال خبرتي أجد أنّ ثمة حاجة لمواصلة العمل على رفع الوعي لتخفيف آثارها المرعبة.” **المستجيبون السوريون الأوليون، استبيان 2022**

في سوريا، كما هو الحال في العديد من الأماكن الأخرى، تشكّل الوصمة الداخلية، والخوف من وصمة العار والوصمة الاجتماعية عائقاً هائلاً يحول دون الإفصاح والدعم والتوثيق والتحقيق.²⁹⁶ كما أنه من المحتمل أن يصبح نتيجة مهددة للحياة فيما لو عُرف بما أفصح به ولم تُحترم تدابير السرية أو لم تكن فعّالة. تعدّ وصمة العار من أكبر دوافع الكتمان ومن المحتمل أن يكون لها تبعات كارثية على الناجيات/الناجين.²⁹⁷ اختار نسبة 91.75% من المستجيبين/المستجيبات السوريين/السوريات لحالات العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع/العنف القائم على النوع الاجتماعي الذين شاركوا في استبيان عام 2022 لغرض هذا الملحق وصمة العار باعتبارها أمراً مهدداً للحياة.

276 World Vision (2020) تحليل شامل للهوية الجنسانية والعمر للاستجابة الإنسانية في شمال غرب سوريا.

297 انظر LDHR/Synergy (2021) **العالم كله خذلي؛ الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان (2015) النساء في المعتقلات السورية**، ص 21-22 “اعتقلت امرأة عمرها 19 عاماً لتأمين استسلام إخوتها، وعند الإفراج عنها، هددتها إخوتها أولئك أنفسهم بالقتل نتيجة العار الذي ألحقته بالأسرة، وقد هاجموا ولكن وقف زوجها في وجههم.”

س4 وصمة العار تهدد حياة السوريين الناجين من العنف الجنسي



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

المرجح أن يلوم الرجال الناجية. علاوة على ذلك، فإن الأفراد الذين يؤيدون المعتقدات التقليدية لأدوار النوع الاجتماعي يظهرون قبولاً أكبر لخرافات الاغتصاب ويتبنون تعريفات أضيق لما يشكل اغتصاباً من أولئك الذين يشعرون بارتياح لأدوار جنسانية أكثر مرونة.²⁹⁹

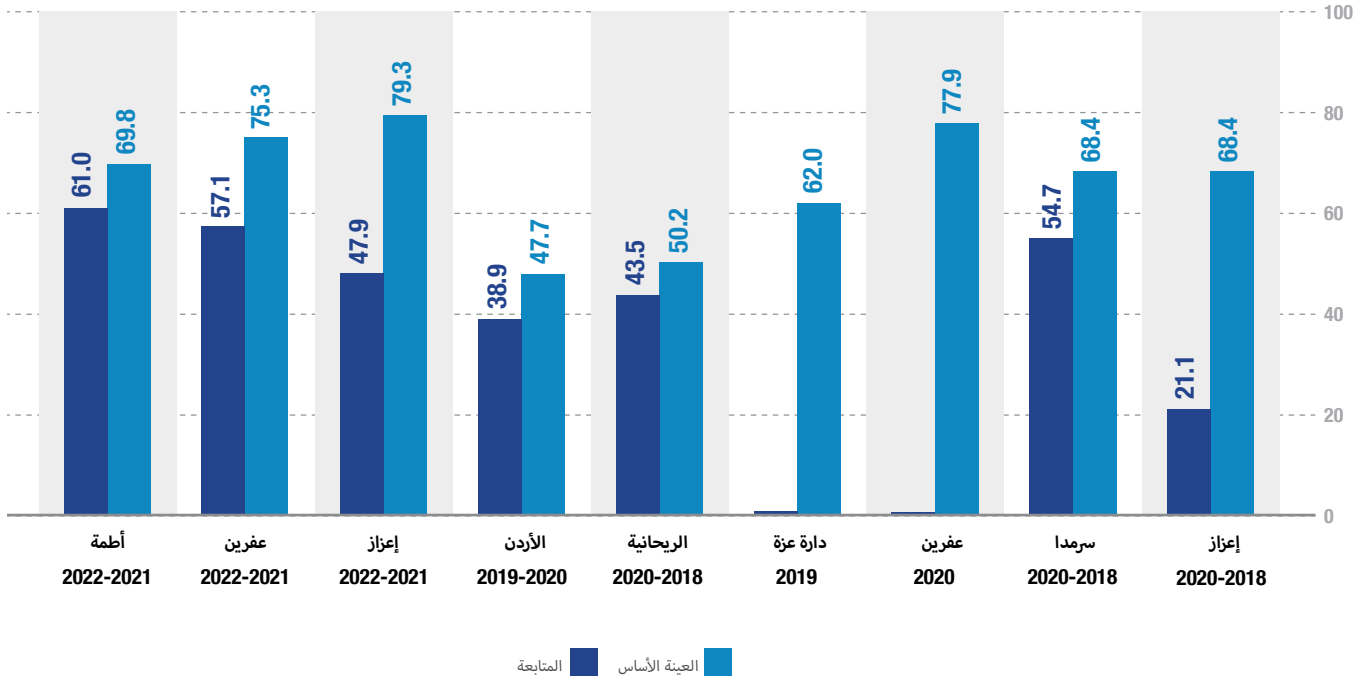
تقوم منظمة محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان بقياس وتناول مسألة وصمة العار المتعلقة بالعنف الجنسي في المجتمعات السورية كجزء أساسي من دعم الناجيات/الناجين منذ 2018. وقد وجدت المنظمة على نحو أولي مستويات مرتفعة من إلحاق العار بالضحايا ولومهم، فضلاً عن إلحاق العار ولوم العائلات في المجتمعات السورية.

بالنظر إلى دور الوصمة في المجتمعات السورية والأذى المحتمل الذي تشكّله على الناجين/الناجيات، يغوص هذا الملحق عميقاً هنا لفهم الوصمة وعواقبها على الناجيات/الناجين السوريين. يجدر بالذكر أن الأبحاث أثبتت أن الأشخاص الذين يحملون نظرات ومواقف واصمة بالعار تجاه العنف الجنسي (عادةً ما يشار إليها باسم خرافات الاغتصاب) غالباً ما يُلقون بمسؤولية كبيرة على الناجي/الناجية (لوم الضحية)، ويقبلون من مستوى حدة الصدمة التي تعاني منها الناجية/الناجي (الاستخفاف)، ومن غير المرجح أن يوصوا بأن يذهب الناجي/الناجية إلى الشرطة أو أن تسعى إلى العدالة.²⁹⁸ بينما تستمر الخرافات حول العنف الجنسي عبر البلدان والثقافات، توجد اختلافات بينها. عادةً ما تكون هذه الخرافات مقبولة على نطاق واسع بين الذكور أكثر من الإناث، ومن

B. Krahé, J. Temkin, S. 61-143, 2004, 19, 'النظرة الاجتماعية للاغتصاب: كيف ينظم قبول خرافات الاغتصاب أثر العوامل الظرفية'، مجلة العنف بين الأشخاص، 19، 2004، 61-143. 298
 Bieneck, and A. Berger 'منظور المحامين للقوالب النمطية للاغتصاب واتخاذ القرارات التخطيطية حول قضايا الاغتصاب'، علم النفس والجريمة والقانون، 14، 2008، 461-79. 299
 J. Temkin and B.V. Krahé، 'الاعتداء الجنسي والفجوة العدلية: مسألة موقف'، أكسفورد: Hart Publishing، 2009، ص36.

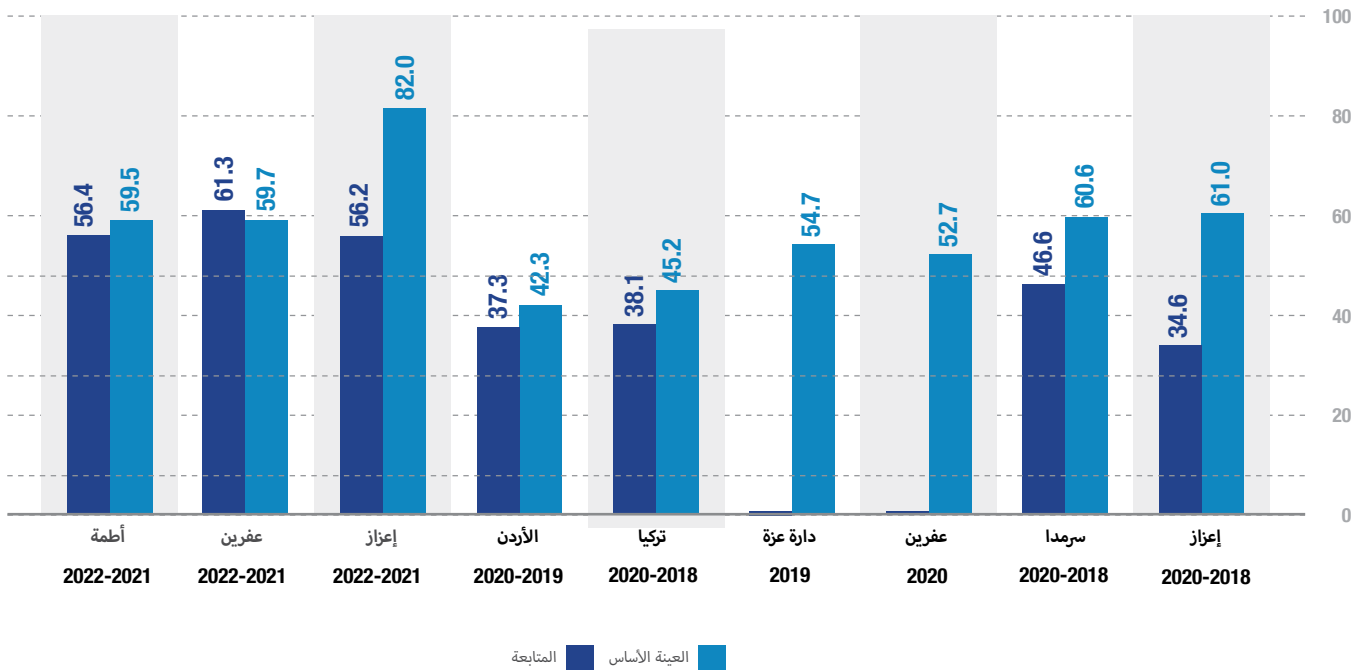
تُظهر الجداول أدناه مستويات الموافقة على عبارات الوصم بالعار، قبل عملهم وبعده.

% يوافقون على عبارات واصمة بالعار للناجين



المصدر: محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان LDHR

% يوافقون على عبارات لوم للناجين



المصدر: محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان LDHR

أمثلة عن تبعات وصمة العار في سوريا

« السكوت

«أثناء توثيقي لحالة امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها، كانت ما زالت غير راغبة في تذكر ما حدث لها، لأنها كانت خائفة للغاية على أطفالها من الوصمة الاجتماعية وكيف سيكملون حياتهم. لم تثق بوجود عدالة أو أنّ بإمكانها التعبير عن حقها أو المطالبة به، لأنّه لم يكن هناك أي جدوى ممّا سيجري توثيقه - ما حدث لها لا يمكن وصفه وما فقدته لا يمكن أن يعود. هذا ما نعتبره التحدي المائل أمامنا، ألا وهو إيقاف لوم الذات والتواصل معنا لطلب التوثيق.» **إحدى المستجيبات الأوليات السوريات**

« العزلة

في دراسة بحثية لـ 106 ذكور سوريين تعرضوا للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في الاعتقال، أبلغ 85.9% منهم عن انعزال ذاتي أو عزل قسري فُرض عليهم بعد الإفراج عنهم، و60% واصلوا الإبلاغ عن العزلة بعد سنوات من الإفراج عنهم.³⁰⁰

« لوم الذات والأثر النفسي

«سُحرُ» أخبرت طبيبتها [...] عن الآثار النفسية للوصمة، والوصمة المكبوتة داخلياً، والعار، واللوم. إن ذلك يؤثّر عليها كل يوم. وأوضحت أنّ «ألم اللوم الذاتي يحرق روحها ويزداد كل يوم...» كانت محاطة «بمجتمع ينظر إليها بطريقة سلبية ومسيئة وهو الأمر الأصعب. لقد اضطرت للسفر إلى بلد جديد لبدء حياة جديدة مع أطفالها.» لكنّها حتى الآن، ما زالت لا تشعر بأنّها واجهت وتعاملت مع ما حدث لها. حتى الآن، «لا يمكنها إيجاد طريقة للبدء من جديد. إنها تلوم نفسها باستمرار على ما حدث، وتشعر بالخزي والعار لأنها تلوم نفسها على عدم المقاومة والدفاع عن نفسها أو القتل والتخلص من [المعتدين عليها]. كما تلوم نفسها على الظروف المعيشية السيئة التي تعيشها هي وأطفالها. وتلوم نفسها على كونها وراء ما حدث... تفكر بهذا كل يوم. وتشعر بالخجل مما حدث لها.» مشاعر الخزي لا تتركها وحدها مهما حاولت جاهدة. إنها تشعر بالنقص والحرمان.»

« العنف أو التهديد باستخدام العنف من قبل العائلة أو المجتمع

«وصفت بعض النساء الرفض من قبل عائلاتهن أو أزواجهن، وتحدثت العديد من النساء عن النظرات من أفراد مجتمعهن. غادر البعض منهن المجتمع بسبب وصمة العار هذه. أفادت أربع منهن أن الناس حاولوا استغلالهن بسبب وضعهن كمحتجزات سابقات وافترضوا أنّهن ناجيات من العنف الجنسي. ثمانى نساء وصفن العنف أو التهديد بالعنف من قبل عائلاتهن أو مجتمعاتهن بسبب احتجازهن.»

محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان/سينرجي 2021 العالم كله خذني

« أذى الذات

تحدثت «مرام» عن رغبتها في إيذاء نفسها عند مواجهة وصمة العار الاجتماعية والافتراضات حول عفافها. لقد قادها هذا إلى محاولة الانتحار عدة مرات. حتى مع الدعم الدائم والحب من والدها، فإنها لا تزال تشعر بأنها مدفوعة لإيذاء نفسها عندما تواجه وصمة العار. كانت بعض محاولاتها عنيفة للغاية وتركت ندوباً عميقة.³⁰¹

« الطلاق

«بعد خروجي، لم أستطع الصبر على ظلم المجتمع المحيط، وكان قرار زوجي الطالق، وكان إقصائي من قبل أسرتي أشد من عذابي وأنيبي داخل زنزاتي الرطبة المظلمة، وأقسى من عصا السجن.»

« الزواج القسري

«تم إجباري على الزواج، ولدي الآن ابنتان من زوج لم أرده يوماً، ولكن تم فرضه عليّ للملّة ما يسمونه فضيحة اعتقالي لدى الدواعش. تقدّم زوجي لخطبتي أنه يعرف أخالق وسمعة عائلتنا الجيدة.»

«لم تنته فصول مأساة «وفاء» بل هي اليوم مرتبطة من جديد بكهلٍ خمسيني يكبرها بسنين، وأيضا أهلها من قام بتزويجها كما في السابق، وال تعلم هل ستكون هي نهاية رحلتها مع الألم، أم أنّها حلقة من مسلسل كُتب عليها أن تعاني وتقاسي وحدها دون أن تلقى معيماً أو حتى أذنّاً صاغية تفهم ما يجول في نفسها، وتقف إلى جانبها.»

« الرفض من قبل المجتمع

«عندما خرجت من سورية، قرّرت أن أقتلع الجذور التي تربطني بها، فالوطن غالٍ هذا صحيح، ولكن المجتمع يُشكّل الجزء الأكبر منه، وعندما يرفضني لن أجد مفراً من الهرب.»

« الاستغلال

«يعني تمنيت لو كنت بالسجن وعم بنجلد من سجاني، بعرفو هاد عدو، وال يكونو يلي عملو حالهن إخوة إننا ومعنيين بحقوقنا عم يتسلقوا على كتافنا ويستغلونا ويدوسوا علينا.»

« كشوفات العذرية

«بالنسبة لإحدى الفتيات، أدت وصمة العار والخوف من الصدمة بأمرها إلى إخضاعها لكشف العذرية.»³⁰²

الأمثلة في الصور الموجودة في الجدول مأخوذة من تقرير النساء الآن «ناحيات أمر ليس بعد» (2021).

تحذير:**ملاحظة تحذيرية فيما يتعلق 'بكشوفات العذرية' و 'استعادة العذرية'**

نظراً للأهمية الثقافية المرتبطة بغشاء البكارة (وهو غشاء يغطي المهبل جزئياً) في سوريا وإدراج العذرية باعتباره عنصراً مشدداً بموجب القانون السوري (انظر الفصل الرابع)، من المهم التمييز بين فحوصات الطب الشرعي التي تحدّد التمزقات والسحجات والكدمات والخدوش والندبات وغيرها من الإصابات والأذيات والالتهابات من جهة والفحوص غير المثبتة طبيّاً مثل فحص «الإصبعين» وغيرها من الممارسات التي تعتبر حجم فتحة غشاء البكارة كمؤشر على العذرية.

المبادئ التوجيهية لرعاية الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي للعاملين في المجال الصحي في سوريا: «كمية أنسجة غشاء البكارة المتبقية وحجم فتحة فوهة المهبل ليست مؤشرات حساسة لعملية الإيلاج».

لجنة خبراء الطب الشرعي الدولية:

«تثبت الأدبيات الطبية المنشورة والمراجعة من قبل الأقران أن فحوصات العذرية لا تحمل أي قيمة علمية، إذ أن وضع غشاء البكارة لا علاقة له بإيلاج سابق أو اتصال جنسي، وهو لا يمكن من تحديد فيما إذا كان الإيلاج داخل غشاء البكارة أو المهبل قد حدث من خلال قضيب ذكري أو أي أداة أخرى. [...] منظمة الصحة العالمية، والمقرر الأممي الخاص بالتعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والمقرر الأممي الخاص بالمعنى بالعنف ضد النساء وأسبابه وتناثجه، جميعهم يعتبرون فحوصات العذرية شكلاً من أشكال العنف الجنسي.» [تم حذف الإحالات المرجعية في الهامش]

انظر أيضاً البروتوكول الدولي 2، الفصل الرابع، ص62، الصندوق 12.

«**استعادة العذرية**» هي عبارة عن عملية جراحية (تسمى تخييط غشاء البكارة بالمصطلحات الطبية) تُجرى على النساء أو الفتيات لإعادة بناء أو إصلاح غشاء البكارة والتي يُزعم أنه يرمم غشاء البكارة وبالتالي يعيد احتمال أن تزف المرأة في المرة التالية التي تخوض فيها عملية جنسية تنطوي على إيلاج في المهبل، في ليلة عرسهن على سبيل المثال. هذه ممارسة مؤذية، حسب الكلية الملكية لأطباء التوليد والنسائية، يمكن أن «تشكّل وتفاقم من المعتقدات الاجتماعية والثقافية والسياسية القائلة أن قيمة المرأة تقوم على ما إذا كانت بكرًا قبل الزواج أم لا.»³⁰³ وكما هو الحال بالنسبة لكشوف العذرية، لا يوجد أي مصداقية طبية لهذه العملية لأنها لا تقدّم أي فائدة سريرية تذكر للمريضة. عندما تتعرض امرأة أو فتاة للضغط أو القسر أو الإكراه للقيام بتخييط غشاء البكارة (أو أي إجراء مشابه بغض النظر عن التسمية؛ أحياناً تسمى باسم جراحة العذرية) فإن هذا يرقى إلى **تشويه الأعضاء التناسلية**. تفكّر بعض الدول بحظر تخييط غشاء البكارة، وغيرها من أشكال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وكشوفات العذرية.

يعرف الممارسون بعض الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا اللواتي يطلبن معلومات ويسعين للإحالة إلى ما يسمى إجراءات 'إعادة العذرية'. كثيراً ما يروّج لإجراءات 'إعادة العذرية' في المنطقة على الانترنت وعلى وسائل التواصل الاجتماعي.

يجب أن يكون الممارسون على دراية بأن بعض الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع قد يُجبرن على الخضوع لكشوفات العذرية أو لتخييط غشاء البكارة - إما أثناء الاحتجاز أو بعد الإفراج عنهن كواحدة من تبعات الوصمة - وأن بعض الناجيات قد يسعين إلى مثل هذه الفحوصات والإجراءات الاحتجاجية لتحسين أنفسهن من التبعات الاجتماعية المرتبطة بوصمة العار.

من النقاط الأساسية التي يجب أن يكون المرء واعياً لها:

- وجود غشاء بكارة سليم لا يعني أنه لم يحدث اتصال جنسي، إذ يمكن لغشاء البكارة أن يتمدد ليستوعب الإيلاج بالقضيب الذكري.
- لا يمكن استخدام وجود تمزق في غشاء البكارة للإشارة إلى أن المرأة أو الفتاة قد مرّت بعملية جماع مهبلي.
- غشاء البكارة هو عبارة عن غشاء فيه القليل من الأوعية الدموية والتي من غير المرجح أن تتسبب بنزيف كبير حتى أثناء أول جماع مهبلي.
- وثقت الدراسات أن النزيف لا يلاحظ بشكل روتيني بعد الجماع المهبلي الأول.
- من الطبيعي تماماً أن تبقى بقايا من غشاء البكارة حتى بعد الولادة.
- لا ينبغي أن يكون مفهوم قيمة المرأة أو الفتاة أو نظافتها أو نقائها مبنياً على عذريتها أو عدم عذريتها، بما في ذلك إذا كانت ناجية من ³⁰⁴ عنف جنسي.

أ. ملاحظة حول لغة الوصم الشائعة المستخدمة أو التي يُنظر إليها على أنها لغة واصمة في السياق السوري

إن وصمة العار مترسخة ثقافياً كجزء من المواقف الاجتماعية للمجتمع، ولا يدرك الكثيرون هذه المواقف وقد يستخدمون عن غير قصد تعبيرات شائعة أو كلمات عامية توصم أو تعكس مواقف أو افتراضات واصمة. من المهم للغاية فهم أي تواصل وإدراكه - من خلال الصوت أو الإيماءات أو لغة الجسد، والتي قد تكون واصمة أو فيها إصدار أحكام على الناجين. يمكن أن تتضمن اللغة الواصمة إيهامات بإلقاء اللوم على الضحية. على سبيل المثال، لماذا لم تحاولين ... الابتعاد؟ مقاومته؟ الخ. ويمكن أيضاً استخدام لغة تقلل من حجم العنف والتأثير أو تسخّفه. على سبيل المثال، يُسأل أحد الناجين من العنف الجنسي الممارس عليه من قبل النساء من أي شيء يشتكي! الأهم من ذلك، أن اللغة الواصمة يمكن أن تديم وصمة العار والمواقف حول العنف الجنسي، لا سيما حول العار والشرف. على سبيل المثال، «أعلم أن الحديث عن هذا أمر محرج...» فيما يلي بعض الأمثلة الشائعة. يواجه الممارسون تحدياً ليتفكروا فيما سمعوه أو ربما استخدموه عن طريق الخطأ.

“عندما أخبرت من يوثق حالتي أنني اعتقلت لفترة 4 شهور، كان جوابه “إذاً حالتك أخف من حالات الآخرين.” أحد المشاركين في مجموعة نقاش مركزة للناجين

ذكرت أنّها لا تحب كيف تصور وسائل الإعلام الناجيات دوماً بطريقة مثيرة للشفقة بغية الحصول على المزيد من المشاهدات. “دوماً يُصوّر الناجي في وسائل الإعلام على أنه شخص مكسور.” أحد المشاركين في مجموعة نقاش مركزة للناجين

إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين: “كان هناك منشور على الفيسبوك يقول: “جميع النساء المعتقلات تم اغتصابهن؛ الناجيات أنفسهن لم يتقبلن هذا.” هذا يديم الافتراضات والصور النمطية.

«غالبية شهودنا، اللواتي اعتقلن في مراحل تاريخية مختلفة، قلن أنهن تعرضن جميعاً لهذا السؤال: "هل أذوكم بأي طريقة؟"، وهو سؤال غير مباشر عن "الاغتصاب" بشكل خاص. وقد قالت معظمهن أن هذا السؤال قد تسبب لهن بالكثير من الأذى والغضب، شعرن أن هذا السؤال يضع عليهن اللوم ويؤذيهن بشكل مقصود. في المقابل، لم يسألهن أحد عن تفاصيل أنواع التعذيب الأخرى التي تعرضن لها.»³⁰⁵

ب. الواجب الأخلاقي للموثقين/الموثقات للتخفيف من وصمة العار والمساعدة في معالجتها

«وصمة العار تقتل: من الممكن النجاة من العنف الجنسي، ولكن لا نجاة من النبذ، والهجر، والفقر، و'جرائم الشرف'، والصدمات اللاحقة لذلك والتي يمكن أن تؤدي إلى الانتحار أو إيذاء الذات، والحمل غير الآمن، والحالات الطبية غير المعالجة، بما في ذلك الأمراض المنقولة جنسياً وفيروس نقص المناعة البشرية، التي قد تنتج عن ذلك. يجب أن يكون هناك شعور متزايد بالإلحاح بشأن مكافحة وصمة العار لأن الناجيات من الاغتصاب يمتن من العار بكل معنى الكلمة.»

لايتا أندرسون، مكتب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بالعنف الجنسي، وويلتون بارك 2016، مبادئ للعمل الدولي لمعالجة ومواجهة الوصمة المتصلة بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبط بالنزاع، أيلول/سبتمبر 2017.

التزامات مدونة مراد للحد من الوصمة

المبدأ رقم 3



تحمل المسؤولية والتحلي بالنزاهة

3.3 عدم الوصم: سوف نفحص قيودنا ونواجهها في فهم وجهات النظر والتجارب التي تمتد إلى أبعد من نطاقنا وتحيزنا الشخصي ومخاوفنا والصدمة والدوافع ومواقفنا الشخصية، وأوجه التعصب والافتراضات المتعلقة بالعنف الجنسي والناجيين والناجيات. لن نوصل أية رسائل إلى الناجين والناجيات (سواء من خلال نبرة الصوت أو الكلمات أو لغة الجسد أو غيرها من الأفعال) تلقي باللوم أو تُشعر بالخزي أو تسبب مزيداً من الأذى أو تصدر أحكاماً أو تحقر من شأنهم أو تمنّ عليهم أو تسخر منهم أو تشعرهم بعدم الاحترام. كما لن نقدم أيضاً أو ننشر أي معلومات عنهم يمكن أن تؤدي إلى مثل ذلك.

المبدأ رقم 6



معرفة السياقات وفهمها

6.4 فهم وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات والناجيين والناجيات منه: سوف نحدد أوجه سوء الفهم الضارة والافتراضات والمواقف والسلوكيات (والتي تعرف «بوصمة العار») داخل المجتمعات المحلية، ونقيّم مخاطرها ونخفف منها فيما يتعلق بالعنف الجنسي والناجيين/الناجيات.

أثناء المشاورات والاستبيانات ومجموعات التركيز التي أجريت لأجل هذا الملحق، ركّز العديد من المستجيبات/المستجيبين الأوليين على مخاطر وصمة العار وأهمية المساعدة في معالجتها من خلال رفع الوعي، والتعليم، والاختيارات الدقيقة للكلمات وكيفية الإبلاغ عن العنف الجنسي وعن الناجيات منه. أدرجنا نصائحهم/نصائحهن المتعلقة بمعالجة الوصمة فيما يلي:

الصدوق 5

نصائح المستجيبات/المستجيبين الأوليين بخصوص معالجة وصمة العار

“أعرف حالات نساء كنّ معتقلات وبعد إطلاق سراحهن تركهن أزواجهن وتزوجوا من نساء أخريات. هذا يتعلق بواقع منظور الناس في المجتمع، فمجرد فكرة الاعتقال مرتبطة بالاعتصاب والعنف الجنسي. على الرغم من أن هاتين الحالتين من معتقلتين أعرفهما لم تُبلغا عن تعرضهما للاغتصاب، ولكن الشك بهذا الموضوع دفع أقاربهما وعائليتهما إلى التخلي عنهما. ولذلك، فإن أي مساعدة متاحة مهمة للغاية لتثقيف المجتمع ورفع وعيه بهذه الأمور. توجد أعراف سائدة في المجتمع تحت شعار الشرف وثمة خطوط حمراء من الصعب تجاوزها.”

“العنف الجنسي، الذي استُخدم سلاحاً ووسيلةً للضغط من قبل النظام في السجون، استخدم على الرجال والنساء وترك وصمةً تحتاج إلى جهود منسّقة على عدّة مستويات لإزالتها. يجب أن يخرط في هذا الجهد الممارسون القانونيون ورجال الدين وشخصيات من المجتمع المدني لرفع هذه الوصمة.”

“أعتقد أن من الضروري تقديم محاضرات لرفع الوعي لتغيير منظور المجتمع تجاه الناجيات من العنف الجنسي، الأمر الذي يمكن تحقيقه من خلال قبولهن في المجتمع وإعادة تأهيلهن اجتماعياً ونفسياً، لكي يندمجن مجدداً في المجتمع.”

استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

أوصت النساء في مجموع النقاش المركز في برلين بالإجراءات التالية

- » “نشر المعرفة وإنتاج الوعي
- » الحاجة إلى فعل منظم على مستوى حركة النساء السوريات تهدف إلى مكافحة ثقافة العنف
- » أن تتخرط المؤسسات مع الهياكل الاجتماعية والدينية والمحلية المؤثرة
- » دعم وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني لحماية النساء
- » شفافية المؤسسات السورية العاملة في التوثيق لكسب ثقة الناجيات والمجتمع
- » التركيز على دور الإعلام في المساءلة على الجرائم المرتكبة
- » التشبيك بين المؤسسات التي توفر الخدمات والمؤسسات العاملة في التوثيق.”

ب. الموافقة المستنيرة

قسم البروتوكول الدولي - النسخة الثانية

اقرأ الصفحات 88-91 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية مع النصائح الواردة هنا مع بعضهما البعض.

نضع فيما يلي البنود الواردة في مدونة مراد فيما يتعلق بالموافقة المستنيرة بالكامل باعتبارها مجموعة مهمة من المعايير التي يجب اتباعها لكي يقر الناجون/الناجيات فيما إذا كانوا راغبين في مشاركة المعلومات معكم وما هو الغرض الذي يمكنكم استخدام هذه المعلومات لأجله. وفقاً لما أكده

المبدأ رقم 2



احترام سيطرة الناجين والناجيات واستقلالهم الذاتي

2.1 تجنب التقرب من الناجين والناجيات بصورة غير متوقعة: حيثما أمكن، سوف نعمل من خلال نقاط الإحالة وطرق الوصول القائمة والمفحوصة بدقة أو سوف نشئ مسارات آمنة حتى يمكن للناجين والناجيات أن يقرروا التواصل معنا أو أن يتم توصيلهم بنا. وندرك أن التقرب من الناجين والناجيات بأنفسنا أو من خلال شخص آخر (بأي وسيلة بخلاف إنشاء طرق آمنة للناجين والناجيات لكي يختاروا المجيء إلينا)، يمكن أن يؤدي إلى زيادة مخاطر الإيذاء والضغط على الناجين والناجيات من أجل التعاون مما يقلل من الاختيار الحر الحقيقي.

2.2 احترام اختيارات الناجين/الناجيات: نحترم خيارات كل ناج/ناجية منفرداً باعتبارها الركيزة الأساسية لجميع جوانب ومراحل تعاملنا. سوف نضمن أن يتاح للناجين والناجيات معلومات كاملة وواضحة وأمينية عن أتمائنا المهني وأغراضنا، ومنهجيتنا والخيارات المتاحة لهم، وحقوقهم والمخاطر بما في ذلك السرية وعدم الإفصاح عن الهوية واستخدام معلوماتهم أو مشاركتها أو نشرها. وسوف نقدم هذه المعلومات بصيغة يسهل فهمها والوصول إليها بالنسبة للناجين والناجيات من أجل جعل قراراتهم بالمشاركة أو عدم المشاركة معنا، وشروط هذه المشاركة، قرارات مستنيرة. سنكون واضحين مع الناجين والناجيات بشأن استطاعتهم إيقاف أو إنهاء أي تعامل معنا و اتخاذ القرار بعدم الرد على أي سؤال بعينه. وسوف نحترم قرار الناجي/الناجية بعدم المشاركة أو الاستمرار.

2.3 سيطرة الناجين والناجيات على معلوماتهم: سوف نحترم وندعم حق الناجين والناجيات في الخصوصية، والتي نفهمها على أنها تتضمن الاستقلال الذاتي والتحكم في تاريخهم الشخصي وهويتهم وصورهم. وسنقوم بحماية أي معلومات أو بيانات شخصية خاصة بالناجين والناجيات (في أي صورة كانت) باعتبارها سرية. ولن نستخدم تلك المعلومات أو نشاركها بدون موافقتهم المستنيرة الصريحة.

2.4 صنع القرار المدعوم: حيثما قد توجد قيود على قدرتنا على تحديد خيارات الناجين أو الناجيات، على سبيل المثال بسبب الإعاقة الفكرية أو الإدراكية أو التحديات المتعلقة بالتواصل، فسوف نتخذ ترتيبات تفسيرية معقولة من أجل دعم الإدراك الشخصي للناجين والناجيات و مشاركتهم في عمليات صنع القرار التي تستند إلى إرادتهم وتفضيلاتهم.

2.5 عملية صنع القرار مع الأطفال: سوف نحفظ حق الطفل في المشاركة في عمليات صنع القرار. سوف نُجري تقييمًا بواسطة خبراء لمدى قدرة الطفل على المشاركة (يأخذ في الاعتبار العمر والنضج والقدرات الناشئة والصدمة والخبرة والنوع الاجتماعي والبيئة/الوضع)، وسوف نتبع المبادئ التوجيهية الأربعة الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وتنفهم ما قد يتطلبه القانون من الدور الذي يقوم به الأوصياء.

2.6 تقليل الضغوط: سوف نتخذ خطوات استباقية للتخفيف من أثر العوامل التي قد تشكّل ضغطاً على الناجين والناجيات لدفعهم إلى مشاركة المعلومات. وتتضمن مثل هذه العوامل التفاوت الحقيقي أو المتصور في السلطة أو الوضع أو النوع الاجتماعي أو العمر أو آداب التعامل الاجتماعي أو التسييس أو تأثيرات الأسرة والمجتمع المحلي (مع الإقرار أيضاً بأن الخوف على مجتمعاتهم المحلية قد يكون من الدوافع الإيجابية للناجين والناجيات). لن نستخدم أي سلطة قانونية قد نملكها لإجبار الناجين والناجيات، نظراً لأن هذا قد يلحق الضرر بهم وبأي عمليات ونواتج خاصة بالعدالة.

2.7 عدم تقديم مزايا مقابل المعلومات: لن نضع شروطاً أو نصدر وعوداً (بصورة مباشرة أو غير مباشرة) بأي مساعدات أو معونات أو حماية أو غيرها من المزايا مقابل موافقة الناجي أو الناجية على تزويدنا بالمعلومات. ولكن، سوف نسعى إلى إزالة أي تكاليف مالية أو تكاليف أخرى تكبدها الناجون والناجيات لمساعدتنا. لن نستخدم المساعدات للمحيطين بالناجين والناجيات كحافز أو قيمة تجارية، من أجل الضغط على الناجي/الناجية وإجبارهم على التحدث معنا.

2.8 ضمان أن تكون التوقعات واقعية: سوف نقدم معلومات آمنة وواقعية للناجين والناجيات بشأن الطرق التي سوف تستخدم بها معلوماتهم، والنواتج المنشودة وتشمل أي عوامل خارجية يمكن أن تؤثر على تلك النواتج. سوف نقاش مع الناجين والناجيات توقعاتهم وندعمهم في اتخاذ القرارات بناءً على توقعات واقعية.

المبدأ رقم 2



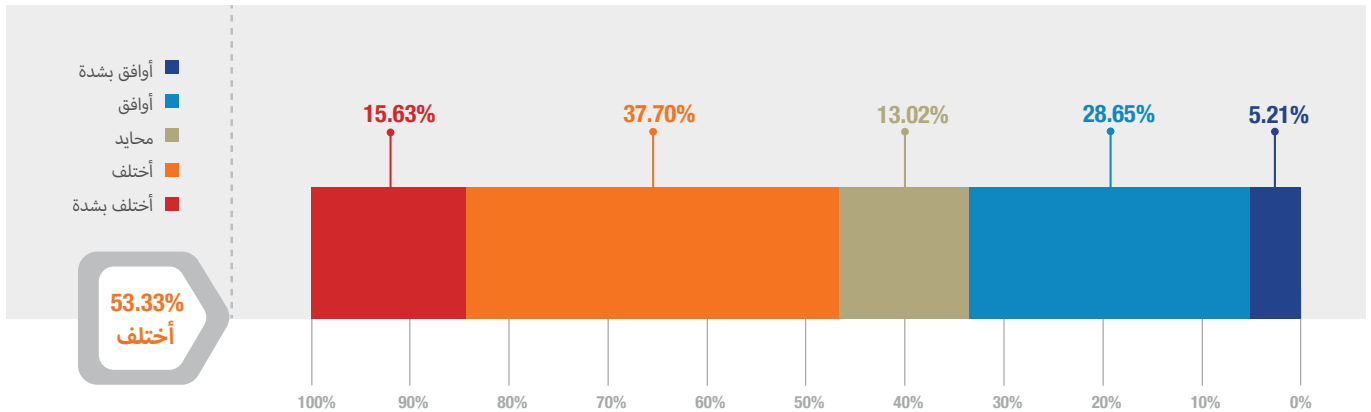
احترام سيطرة الناجين والناجيات واستقلالهم الذاتي

2.9 الوضوح بشأن القيود: سوف تتحلى بالوضوح والأمانة مع الناجين والناجيات بشأن ما يمكننا وما لا يمكننا فعله، وما نستطيع وما لا نستطيع حمايته، وأين تقع محدداتنا وقيودنا المهنية. إذا لم تتمكن من تكييف نهجنا لتلبية رغبات الناجين والناجيات، فسوف نشرح السبب. حيثما نكون مضطرين للإبلاغ أو مشاركة معلوماتهم (مثل واجب الإبلاغ عن الجرائم إلى السلطات واتخاذ القرارات للدفاع أو الاستجابة في المواقف المهددة للأرواح) سوف نناقش هذا مسبقاً مع الناجين والناجيات ونمنحهم الوقت والمجال لتقرير ما إذا كانوا يرغبون في الاستمرار في تقديم المعلومات لنا.

2.10 احترام سحب الموافقة: سوف نطلع الناجين والناجيات على حقهم في سحب الموافقة في أي وقت أثناء العملية أو بعدها (ويشمل ذلك أثناء المقابلة) وبالكيفية التي يمكنهم من خلالها إخطارنا بهذا السحب. وسنكون واضحين بشأن ما يمكننا فعله عند سحب الموافقة وما تعتبر سيطرتنا عليه محدودة. وفي حالة سحب الموافقة، فسوف نتخذ الخطوات التي قلنا أننا سوف نتخذها.

أخذ أولويات الناجين/الناجيات وما يشكل أهمية لهم/لهن بالاعتبار

س10 العدالة ليست الأولوية الأكثر أهمية لمعظم الناجين الذين عملت معهم



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

الفورية. لا ينبغي ممارسة أي ضغط على الناجين، الذين ينبغي إعطائهم المعلومات الكاملة والوقت والمساحة ليقرروا ما إذا كانوا يريدون القيام بذلك. تعتبر الإحالة للحصول على مشورة قانونية مستقلة أيضاً من الممارسات الفضلى.

المستجيبون الأوليون السوريون، قد لا يكون التوثيق والعدالة أولوية للناجين. من المهم أن تدرك أنه في حين أن هدفك وأولويتك قد يكونان الحصول على العدالة، فإن ذلك قد لا يكون أمراً يشاركه الناجي معك. قد يكون لديهم أولويات أخرى، بناءً على وضعهم والتحديات والاحتياجات

الصدوق 6

نصيحة المستجيبات/المستجيبين الأوليين السوريين بخصوص الموافقة المستنيرة

المشاركون في مجموعة تركيز المحامين:

«نحن في مرحلة حيث نجد أنفسنا أحياناً من يدعو الناجين/الناجيات للتوثيق، وإن كان المفروض أن يكون الوضع بالعكس، يجب أن يأتوا هم إلى مراكزنا ويطلبوا بحقوقهم.»

«يجب أن يتم التوثيق طواعية دون الشعور أنهم مدفوعون للقيام بذلك.»

سلط المستجيبون الأوليون الضوء أيضاً على حالات حيث وُضع ضغط على موظفي منظمات غير حكومية لتوثيق حالاتهم أو لسرد قصصهم لوسائل الإعلام. كما أنهم أعربوا عن مخاوفهم حيال استغلال الصعوبات المالية لدى الناجين وعروض الأموال مقابل سرد قصصهم.

عند توثيق انتهاكات حقوق الإنسان أو الجرائم الموصوفة بموجب القانون الدولي، فثمة التزام قانوني وأخلاقي يتمثل في الحصول على الموافقة المستنيرة من الضحايا والشهود. يجب أن يُبلغوا عن مخاطر ونتائج نقل المعلومات ولهم الحق في الحد من طبيعة المعلومات التي يشاركونها، فضلاً عن أي منظمات يمكن مشاركة تلك المعلومات معها. قد يؤدي الإخفاق في الحصول على الموافقة المستنيرة إلى رفض قبول المعلومات المجموعة في الإجراءات القانونية.³⁰⁶

«يجب أن أعرف من هي المنظمة التي تقوم بالتوثيق وكيف ستخزن معلوماتي ومتى ومع من ستشارك حالتني». إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات

أمر أساسي جدير بالملاحظة

الأمر يعود للناجين/الناجيات أن يختاروا صراحةً من يستطيع أن يكون له وصول إلى معلوماتهم - ويظل لديهم هذا الحق بعد اثنتانكم عليها. يقع على عاتقكم مسؤولية عدم استخدام أو مشاركة تلك المعلومات دون موافقتهم المستنيرة الصريحة.

من التحديات في السياق السوري الحصول على موافقة كاملة التفاصيل والتي قد تعرّف جميع الاستخدامات والمستخدمين المحتملين المستقبليين لتلك المعلومات، بشكل أساسي لأن سبل العدالة المتاحة للضحايا السوريين قد تطورت مع مرور السنوات. قد لا يكون الموثقون بالضرورة على دراية أي محكمة أو هيئة قد تستخدم نتائج المقابلة في وقت إجراءاتها. يجب على **الممارسين قراءة الفصل الثالث - سبل المحاسبة** والالتصاف ليأخذوا بعين الاعتبار على الأقل فئات من المستخدمين المحتملين وآليات المحاسبة المحتملة، مثل الأشكال والسبل المختلفة للعدالة الجنائية، وآليات حقوق الإنسان، ومستودعات الأدلة، الخ. ومن الفئات الأخرى من الاستخدامات المحتملة قد تكون لأغراض المناصرة أو تقارير حقوق الإنسان أو غيرها من المنشورات.

الصدوق 7

نموذج موافقة على فئات معينة من إحدى استمارات التوثيق السورية

» المنظمة القائمة على التوثيق

» لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة - مع تحديد فيما إذا كانت ستعطي لها المعلومات مع حجب الهوية أو كشفها، والإذن للجنة التحقيق في استخدام المعلومات في تقاريرها العامة.

» الآلية الدولية المستقلة والمحايدة - مع تحديد فيما إذا كانت ستعطي لها المعلومات مع حجب الهوية أو كشفها

- » الآليات الدولية الأخرى المعنية بتقصي الحقائق أو جمع الأدلة
- » الآليات الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان، بما فيها الإجراءات الخاصة أو المحاكم الإقليمية
- » المحققون أو المدعون العامون الوطنيون أو عمليات العدالة الجنائية الوطنية في دول أخرى غير سوريا (الاختصاص القضائي العالمي)
- » المنظمات السورية أو الدولية المنخرطة في بناء قضايا لأغراض العدالة والمحاسبة
- » عمليات العدالة السورية لما بعد المرحلة الانتقالية
- » آليات حقوق الإنسان السورية لما بعد المرحلة الانتقالية
- » استخدامها في كتابة تقارير حقوقية وفي المناصرة - مع تحديد حجب الهوية أو كشفها
- » الاستخدام الداخلي لأغراض ضمان الجودة والإشراف والتدريب (مع حجب الهوية)
- » لأجل إدارة الحالة المتمتعة بالسرية والإحالة للخدمات الداعمة
- » لاستخدامات أخرى يرغب الناجي/الناجية بإضافتها

حسب سلطة الأمر الواقع/القوى المسيطرة في تلك المنطقة التي يعيشون فيها هم أو أفراد أسرهم. من الممارسات الجيدة أن يجري 'تحديث' الموافقة أو إعادة تأكيدها في فترات زمنية معينة أو عند حدوث خطوات مختلفة في العملية أو عند حدوث تغيرات كبيرة في الظروف المحيطة. كما أن من المهم حيثما أمكن ضمان قدرة الناجين على التواصل معكم إذا أرادوا أن يسحبوا موافقتهم أو يوقفوها مؤقتاً نظراً لتغير طراً على الظروف.

من المهم كذلك أن يكون لدى الموثقين/الموثقات إجراءات تسمح لهم بالسعي للحصول على موافقة إضافية عندما يحين الوقت لمشاركة المعلومات التي قدّمها الضحايا والشهود. إضافة إلى ذلك، ما تزال ظروف السوريين وعائلاتهم متقلبة وغير مستقرة، فالعديد من السوريين ما زال لديهم أفراد من أسرهم يعيشون في مناطق سيطرة النظام - وقد يكون ذلك عاملاً كبيراً بالنسبة لهم في أي قرار يتعلق بمشاركة المعلومات أو استخدامها أو نشرها. وكذلك الأمر، في بعض المناطق الأخرى قد تبرز موافقات مشابهة

الصندوق 8

خبرة الأقران - قيمة تحديث الموافقة بانتظام

بصفتي مشرفة أعمل منذ عام 2011 مع السوريين الذين يوثقون التعذيب والعنف الجنسي لأغراض العدالة الجنائية في المقام الأول، كان من الأهمية بمكان منذ البداية أن نستطيع أن نشرح للناجين/الناجيات ما هي الفئات المختلفة من سبل العدالة والمحاسبة وما هي مخاطر وفوائد كل نوع من أنواع تلك السبل. كانت الكثير من تلك الآليات، لا سيما الدولية منها، غير معروفة بالنسبة للسوريين. عملنا مع بعضنا البعض لتطوير نموذج موافقة مستنيرة يغطي هذه الفئات الرئيسية من الاستخدام والمستخدمين المحتملين، ومع ظهور آليات محددة لم تكن مغطاة في حينها، قمنا بتعديل النموذج لتغطيتها.

طوّرنا كذلك عملية موافقة ثانوية بحيث نقوم قبل مشاركة التوثيق مع مستخدم محدد أو لأجل استخدام معين، بالعودة إلى الناجي والتأكد منه لتجديد موافقته إذا كانت قد مرت فترة منذ القيام بالتوثيق أو إذا لم يكن الاستخدام المذكور مغطى صراحةً في استمارة الموافقة المستنيرة. كان الحفاظ على التواصل مع الناجين غايةً في الأهمية لأجل هذه العملية وليفهم الناجون أن توثيقاتهم تُستخدم بالطريقة التي يريدونها. تغيرت الظروف على الأرض في سوريا وبالنسبة للعائلات السورية على نحو متكرر، فعندما كنا نعيد التأكد من الناجين، وجدنا أن بعض المخاوف الأمنية الجديدة قد تبرز وقد تؤثر على قرارهم في ذلك الوقت. وقد أعطى ذلك أيضاً لفريق إدارة الحالة فرصة لتجديد الوصول إلى خدمات الدعم التي يحتاجها الناجون/الناجيات.

د. إنغريد إيلبوت

من المهم في السياق السوري أن نفهم وأن نستطيع مناقشة المخاطر التالية مع الناجين/الناجيات:

ملاحظة:



هذه ليست قائمة شاملة - من المرجح أن تكون ثمة مخاطر فردية ومحددة لكل ناجٍ من الناجين على حدة والتي يجب تقييمها ومناقشتها مع الناجين كذلك - انظر القسم ج المتعلق بتقييم المخاطر والحد منها أدناه.

مخاطر تكرار التوثيق

مع مرور الوقت تواصلت جهات مختلفة مع بعض الناجين/الناجيات لمشاركة المعلومات حول ما حدث أو 'التوثيق' حالاتهم. قد يكون أولئك الموثقين من قطاعات مختلفة، يطلبون معلومات لأغراض مختلفة، ولكن ثمة مخاطر على الناجين من مشاركة معلوماتهم عدة مرات مع جهات فاعلة مختلفة.

ليس من النادر تعرض الناجيات/الناجين السوريين لمقابلات متعددة

«بعد حضور ورشات لرفع الوعي حول التوثيق، تعلمنا ما هي حقوقنا. أنا وثقت حالي مرتين، مرة مع موثق سوري ومرة مع منظمة لحقوق الإنسان، وقد شعرت بالفرق في الطريقة.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«التوثيق أمر جديد بالنسبة للشعب السوري، كانت المرة الأولى التي وثقت فيها حالي بعد شهر من الإفراج عني. المعلومات التي ذكرتها في حينها مختلفة تماماً عما ذكرته في التوثيق الثاني الذي قمت به قبل فترة ليست بالبعيدة.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

ومع ذلك فلما يتم إطلاع الناجين/الناجيات على مخاطر المقابلات المتعددة على رفاههم، وسلامتهم وقدرتهم على الوصول إلى العدالة.

من هذه المخاطر:

الطبيعي، لا يروي الناجون مطلقاً قصة بالطريقة ذاتها مرتين. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد الإجابات على العديد من العوامل الأخرى، مثل الأسئلة المطروحة، ومستوى الراحة والثقة التي يشعرون بها، ومدى الضيق الذي قد يشعرون به، وكمية النوم التي حصلوا عليها والكثير من الأسباب الأخرى. يُضاف إلى ذلك أنّ ما يقوله الناجون ليس هو ما يسمعه الممارسون بالضرورة، فالكثير منه قد يعتمد على كيفية تفسير الإجابات. يمكن أن يأتي عدم الاتساق من خلال سوء الفهم، أو سوء التفسير، أو الافتراضات أو انحيازات السماع. وإذا سجّلت هذه الروايات، يمكن أن تُنتج عدة سرديات يختلف بعضها عن الآخر - وفي بعض الأحيان بطريقة يمكن الطعن بها في المحكمة أو يمكن أن تتشكل مشاكل بالنسبة للقاضي ليقرر مجموعة من الوقائع الواضحة حيال ما حدث.

« **تكرار الصدمة:** يمكن أن يؤدي كل سرد إلى تكرار الصدمة، ففي كل مرة يقوم بها الناجي بهذه العملية، ثمة فرصة بأن يعاني من تكرار الصدمة، حتى وإن استخدم الموثق مقاربات حساسة تجاه الصدمة وتركز على الناجي. يجب أن يبقي الممارسون في اعتبارهم أنهم يطلبون من الناجي أن يراجع وأن يعيش مرة أخرى تلك الأحداث عندما يجرون مقابلة معهم.³⁰⁷ عادةً في الأيام التي تلي المقابلة، يمكن أن يجد الناجون تلك الأحداث قد أضحت قريبة جداً من السطح، وعادةً ما يبلغ الناجون زيادةً في اضطرابات النوم والأفكار الاقتحامية واللقطات الاسترجاعية.

« **الروايات غير المتسقة:** في كل مرة يتذكر فيها الناجون حدثاً ما ويتحدثون عنه، يستخدمون رغماً عنهم كلمات مختلفة أو يضيفون تفاصيل أكثر أو يتجاوزون بعض التفاصيل الأخرى. بالشكل

‘تغيير’ أو تلوين ذاكرة الناجي بوقائع ليسوا واعين لها شخصياً أو مباشرة، وتخطر بسلامة الأدلة التي يقدمونها.

مخاطر إضافية من الانكشاف المتزايد: ببساطة، كلما زادت المقابلات، زاد عدد الناس الذين يعرفون، وازداد عدد السجلات الموجودة وصار احتمال النكوصات في الأمن والسرية والمشاركة غير المصرح بها وغير المقصودة لاستخدام معلومات الناجي أكبر.

« **الأدلة الملونة:** يمكن أن يحدث ذلك عندما لا يستخدم مجري المقابلة أسئلة مفتوحة، أو عندما يوجي بإجابة ما أو يحكي شهادة أو رواية أشخاص آخرين للناجي. كما يمكن أن يحدث ذلك أيضاً إذا أجريت مقابلات جماعية أو جلسات نقاش مركزة حيث يشارك الناجون من أحداث متشابهة ذكرياتهم ويمكن أن يؤثر على ما يتذكره شخص آخر عمّا حدث. يمكن أن تؤدي أي من تلك الممارسات إلى

الصندوق 9

تجارب السوريين مع التوثيق المبالغ فيه

«كانت هناك شهادات للناجية نفسها منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء فيديوهات أو منشورات مكتوبة. كانت المعلومات متضاربة وفي بعض الأحيان كان الموثق يشارك في الحديث ويقودها.»

«التوثيق الزائد سلاح ذو حدين، فمن جهة هو مفيد للناجي لتأكيد المعلومات ويمكن أن يكون نوعاً من التعافي من خلال التفريغ والفضضة. ولكن من ناحية أخرى يمكن أن يؤدي الناجي إذا كانت شهادة الناجي متضاربة بين المرة الأولى التي أدلى فيها بشهادته والمرة الأخرى، الأمر الذي سيفقد الشهادة مصداقيتها. على الأرجح أن يؤدي إعادة توثيق الحالة إلى تذكر الألم وقد يفضي إلى تكرار الصدمة، الأمر الذي سيؤخر التعافي.

«إن تعدد المنظمات والموثقين وتنافسهم في توثيق الحالات ذاتها، وغياب التنسيق فيما بينها، يؤدي إلى أذى نفسي للناجيات، وفقدان الثقة في “أهمية” عملية التوثيق، ما يؤدي بالنتيجة إلى فقدان الثقة في العدالة، وهذا يفضي إلى الإحباط والعديد من المشاكل النفسية.»

استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

كما أن في سوريا بعض الناجين أنفسهم سعوا لأشكال مختلفة من التوثيق أو الإفصاح لأشخاص متعددين، وفي بعض الأحيان من المنظمة ذاتها بعد عدة سنوات. قد تختلف أسباب القيام بذلك - فمثلاً، الحاجة للحديث عمّا حدث مجدداً في بيئة آمنة، أو الإحباط من أن المرة الأولى لم تقض إلى النتائج أو التغيير الذي كانوا يسعون إليه، أو الإحباط من غياب العدالة، والدافع الكامن في مساعدة من ما زال رهن الاعتقال، الخ.

جزء من الموافقة المستنيرة، يجب أن يأخذ الممارسون الوقت الكافي لسؤال الناجي عمّا إذا كان قد قدّم معلومات عمّا حدث له إلى جهات أخرى. من المهم التأكيد على الانكشاف والمخاطر التي قد تبرز من المقابلات السابقة، فضلاً عمّا إذا كان إجراء مقابلة أخرى يحمل أي فائدة إضافية للناجي. يجب أن يشرح الممارس مخاطر إجراء مقابلة أخرى، وأن يستكشف مع الناجي لماذا يرغب بتقديم المعلومات مرة أخرى وفيما إذا كانت هناك بدائل لهم بدل إجراء مقابلة أخرى. عندما يفهم الممارسون بوضوح احتياجات الناجي، يمكن أن يجدوا طريقة لمساعدته، فإذا كان الناجي يرغب بمساحة آمنة ليتحدث عمّا حدث له مرة أخرى، يجب على الممارس أن يساعد الناجي في إيجاد خدمات استشارية وداعمة يمكن أن توفر له تلك المساحة الآمنة.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 4

أن يضيف العمل قيمة أو لا تقوم به



4.8 التقليل من التعرض للمخاطر: سوف نسأل الناجين والناجيات عن المقابلات أو تبادل المعلومات الذي أجروه سابقاً وسوف تناقش مخاطر الاستمرار والخيارات البديلة مع الناجين والناجيات. وتتضمن مثل هذه المخاطر إنشاء روايات غير متسقة قد تؤدي إلى إهدار حقوق الناجين والناجيات في الوصول إلى العدالة، وإلى مزيد من التعرض لإعادة الصدمة وفقدان الخصوصية ووصمة العار. وسوف تناقش مع الناجين والناجيات إمكانية إتاحة أية بيانات سابقة كخيار أو كبديل لإعادة المقابلة. وإذا اختار الناجون/الناجيات الاستمرار في المقابلة، فسوف نقلل بشكل استباقي من مخاطر إعادة إجراء المقابلة.

1. **السرية:** يجب على الممارسين أن يكونوا قادرين على وصف الأنظمة والتدابير التي يتخذونها هم ومنظماتهم لحماية سرية الناجي ومعلوماته. اشرح للناجي أن الموظفين مدربون وحاصلون على إحاطة حول هذه الأنظمة لتقليل مخاطر الإفصاح غير المصرح به، وأعلمه أنه مع ذلك ثمة مخاطر ومحدوديات تبقى تحيط بالسرية وناقش مع الناجي ما هي هذه المخاطر، بما في ذلك بعد مشاركة المعلومات أو استخدامها على النحو المنشود. ومن المحدودية التي تحيط بالسرية:
- أ. قوانين الإبلاغ الإلزامية (انظر أدناه)
- ب. الأحوال الطارئة المهددة للحياة التي قد تضع حياة الناجي أو حياة شخص آخر في خطر مباشر.
- تأكد أن تكون أي موافقة لمواصله العملية مبنية على قبول وفهم هذه المخاطر والقيود، وتأكد من أنّ الناجي يمكنه أن يقرر التوقف وعدم الإكمال.

لاحظ مدى أهمية السرية والخصوصية للناجي وثقته وسلامته



«السرية والسلامة مهمتان بالنسبة لي. لقد فقدنا الثقة في المنظمات التي تعمل في التوثيق. أبلغوني بكامل العملية ولكنني قلت لهم أنه لا توجد سرية لأنني أستطيع سماع الأصوات من الغرفة المجاورة.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين: «يجب حماية البيانات، هذا أحد أسباب فقدان الثقة. نحن لا نعلم أين تذهب هذه البيانات، وأين تُحفظ ومن يملك الوصول إليها.»

«أخبر ثلاث ناجين من مجتمع ميم [مثلي، وثنائي الجنس، ومتحول جنسياً] هيومن رايتس ووتش أن قلّة الثقة منعتهم في بعض الأحيان من الإفصاح عن العنف الجنسي أو الوصول إلى المساعدة بنجاح. وذكروا أنّ ترددهم ناجم من حقيقة أن المعلومات يمكن أن تنتشر بسرعة كبيرة ضمن مجتمع اللاجئين في لبنان ويمكن أن تصل إلى عائلاتهم في سوريا.» **تقرير هيومن رايتس ووتش**³⁰⁸

نظراً للمخاوف المتعلقة بالخصوصية، فضلاً عن مخاطر تكرار الصدمة والتلوث المحتمل للأدلة، ينبغي أن يجري التوثيق بشكل فردي مع الناجين في ظروف خاصة، حيث يمكن للممارسين أن يقدموا للناجين انتباههم غير المشتت ويستجيبوا للاحتياجات الفردية لكل واحد من الناجين. الموافقة

«أثناء توثيقي لحالتي، كان هناك ناجون آخرون معنا في الغرفة، وكنا ننتظر بالدور لسرد قصصنا.» إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات

الموافقة المستنيرة بالنسبة لذوي الإعاقات

الفصل 18 - الأشخاص ذوي الإعاقات يناقش ذلك بالتفصيل

الموافقة المستنيرة والأشخاص الذين لم يبلغوا الثامنة عشرة من العمر

الفصل 16 - العنف الجنسي ضد الأطفال يناقش ذلك بالتفصيل

2. الإبلاغ الإلزامي

بالنسبة للعاملين خارج سوريا، من المهم أن يفهموا قوانين البلد الذي تجري فيه عملية التوثيق، عادة في الأماكن التي يقيم بها اللاجئون السوريون والأماكن التي يعمل بها الموثقين، وفيما إذا كانت القوانين تنطوي على أحكام تتعلق بالإبلاغ الإلزامي عن الجرائم المرتكبة خارج أراضي تلك البلاد أو التي يرتكبها أجنبي. يتضمن هذا الملحق معلومات عن سوريا وتركيا والأردن.

يمكن أن تؤثر القوانين الخاصة بالإبلاغ الإلزامي عن الجرائم على عملية التوثيق من حيث أنها يمكن أن تؤثر في القدرة على الحفاظ على سرية المعلومات التي يشاركها الناجي. عندما تنطبق حالة إبلاغ إلزامي، من الضروري إبلاغ الناجي عن الالتزامات قبل أي إفصاح عن المعلومات، كجزء من عملية أخذ الموافقة المستنيرة.

في الوقت الراهن، خارج مناطق سيطرة النظام، من غير المرجح أن تكون قوانين الإبلاغ الإلزامي السورية المعروضة أدناه نافذة ضد من يستجيب أو يتلقى معلومات عن عنف جنسي مرتبط بالنزاع أو الفظائع.

الصندوق 11

قوانين الإبلاغ الإلزامي - سوريا، وتركيا، والأردن

بالنسبة لسوريا، تنص المادة 25 من قانون أصول المحاكمات الجزائية على "كل سلطة رسمية أو موظف علم أثناء إجراء وظيفته بوقوع جناية أو جنحة أن يبلغ الأمر في الحال إلى النائب العام المختص وأن يرسل إليه جميع المعلومات والمحاضر والأوراق المتعلقة بالجريمة". أما المادة 389 من قانون العقوبات تنص على أن "كل موظف مكلف البحث عن الجرائم أو ملاحظتها فأهمل أو أرجأ الإخبار عن جريمة اتصلت بعلمه" أو "كل موظف أهمل أو أرجأ إعلام السلطة ذات الصلاحية عن جنحية أو جنحة عرف بها أثناء قيامه بالوظيفة أو في معرض قيامه بها" تعد جريمة.

كما أن على العاملين في المجال الصحي واجب في الإبلاغ عن الجرائم إلى السلطات. تنص المادة 390 من قانون العقوبات على أن "من قام حال مزاولته إحدى المهن الصحية بإسعاف شخص يبدو أنه وقعت عليه جنحية أو جنحة تجوز ملاحظتها دون شكوى ولم ينبئ السلطة بها، عوقب بالغرامة [...]". قد يكون لهذه المادة نتائج سلبية من حيث أنها يمكن أن تعيق الناجين من العنف الجنسي من الوصول إلى الخدمات الصحية عندما يكونون غير راغبين في أن يُبلغ عن حالاتهم إلى السلطات. يجب دوماً أن توضع سلامة وأمن الناجين، فضلاً عن احتياجاتهم ورغباتهم ومصالحهم موضع الأولوية دوماً.

بالنسبة لتركيا، يتضمن قانون العقوبات أحكاماً تتعلق بالإبلاغ الإلزامي عن الجرائم (المادة 278)، من قبل المسؤولين الحكوميين (المادة 279) والطواقم الطبية (المادة 280). وتعرّف "الطواقم الطبية" بأنها تتضمن الأطباء البشريين، الصيادلة، القابلات، الممرضين/الممرضات وغيرهم مع الأشخاص الذين يقدمون خدمات صحية. يُعاقب على الإخفاق في الإبلاغ بالحسب لمدة تصل إلى سنة، إضافة إلى ذلك، إذا تأخر شخص يقوم بعمل "مسؤول صحي" في أداء واجباته، فيعاقب ذلك بالحسب بين 3 أشهر وعام واحد

بموجب قانون العقوبات التركي، يعدّ التعذيب (المادتان 94-95)، والاعتداء الجنسي (المادة 102) والانتهاك الجنسي للقصر (المادتان 103، 104) جرائم إذا ارتكبت كلياً أو جزئياً داخل تركيا (المادة 118). تعرّف المادة 103 "الانتهاك الجنسي على أنه: (أ) أي فعل ذي طبيعة جنسية يُرتكب ضد قاصر لم يصل/تصل عمر الخامسة عشرة من العمر أو من، على الرغم من الوصول إلى سن الخامسة عشرة من العمر، ينقصه/ينقصها الأهلية لفهم المعنى القانوني ونتائج مثل ذلك الفعل، (ب) الأفعال الجنسية ضد قاصر آخرين باستخدام القوة أو التهديد أو الخداع أو أي نوع آخر يؤثر على إرادة الطفل."

بالنسبة للموثقين الطبيين، إذا كانوا هم أيضاً منخرطين في تقديم الرعاية الصحية، عليهم أن يكونوا على دراية بالالتزامات المترتبة عليهم بموجب القانون في الإبلاغ عن مثل تلك الجرائم للسلطات التركية. يجب أن يُنص على هذا الالتزام بشكل واضح كجزء من إجراءات الموافقة المستنيرة مع أي مريض.

إضافة إلى ذلك، ينص قانون حماية الطفل رقم 5395 بتاريخ 2005/7/3، في المادة الأولى منه على "أن السلطات القضائية والإدارية، ومؤسسات إنفاذ القانون، والمؤسسات الصحية والتعليمية، والمنظمات غير الحكومية مُلزّمة بالإبلاغ للخدمات الاجتماعية وهيئة حماية الطفل عن الأطفال الذين يحتاجون للحماية." تعرّف المادة 6 "الطفل المحتاج للحماية" بأنه الطفل الذي قد يكون ضحية لجريمة أو مهملاً أو معرضاً للانتهاك، جسدياً أو نفسياً أو معنوياً أو السلامة الشخصية والنمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال الذين قد يكونوا في خطر. تذهب هذه الأحكام إلى ما هو أبعد من مجرد الإبلاغ عن الجرائم في تركيا، وينبغي على مقدّمي الرعاية الصحية والعاملين في المنظمات غير الحكومية أن يفكروا ملياً بمعنى هذه الالتزامات على عملهم. مرة أخرى، يجب أن يتم الإفصاح عن أي التزام ومناقشته أثناء عملية أخذ الموافقة المستنيرة الأولية

في الأردن، تسري قواعد مختلفة بالنسبة للطواقم الطبية وغير الطبية.

يتوجب على جميع الطواقم الطبية الإبلاغ عن الجرح والجرائم المرتكبة ضد الناجين بما فيها حوادث الاغتصاب والاعتداء الجنسي والاعتداء البدني وفقاً لقانون العقوبات.

ولكن وفقاً للبروتوكولات الداخلية لوزارة الصحة، بالنسبة للحالات التي تخص ناجين بالغين يجب الإبلاغ عنها فقط دون الحصول على موافقة مستنيرة، في حالات محاولة الانتحار والعنف الجنسي والإصابات الخطيرة الناجمة عن عنف أسري أو إذا كان أطفال الناجين في خطر. وعلاوة على ذلك، وفقاً للبروتوكولات الداخلية لوزارة الصحة، يجب الإبلاغ عن جميع الحالات التي تتعلق بأطفال ناجين. في هذه الحالات ينبغي على مقدّم الخدمة إبلاغ الناجي/الناجية من العنف القائم على النوع الاجتماعي عن الالتزام بالإبلاغ قبل التماس الحصول على أي معلومات تخص الحالة أثناء المقابلة.

أما الطواقم غير الطبية (الأمم المتحدة، المنظمات غير الحكومية، المنظمات الأهلية) ليسوا مطالبين بالإبلاغ عن الجرائم بموجب قانون العقوبات. بموجب قانون الحماية من العنف الأسري رقم 6 لعام 2008، على مقدّمي الخدمات الاجتماعية والتعليمية والطبية (بما فيهم موظفو الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الأهلية) الإبلاغ عن العنف الأسري الذي لا يشكّل جريمة (والمعروف أيضاً بالجنحة). حسب قانون حماية الأسرة ينشأ الالتزام بالإبلاغ عن حالات العنف الأسري عند حدوث الظروف التالية:

« إذا كان من أفعال العنف الأسري (معرّف بالمادة 5)؛

« لا يشكّل جرماً جنائياً؛

« مقدّم الخدمة على دراية بعلامات للعنف أو شاهداً عليها؛

« أبلغ مقدّم الخدمة بأن أفعال عنف أو علامات عنف قد جرت جراء عنف أسري.

تنبغي الإشارة إلى أنه لا توجد عواقب جنائية لعدم الإبلاغ، لذلك تنصح إجراءات العمل المعيارية بين الوكالات أنه "تماشياً مع المعايير الدولية، فإن الإبلاغ عن هذا النوع من العنف يجب أن يتم بموجب الموافقة المستنيرة للناجي البالغ".

بموجب القانون الأردني تسري قواعد الإبلاغ الإلزامي ذاتها على الأطفال والبالغين. توصي إجراءات العمل المعيارية بين الوكالات أنه ينبغي على الموظفين غير الطبيين (الأمم المتحدة، المنظمات غير الحكومية، المنظمات الأهلية) إحالة حالات العنف الأسري والعنف الجنسي إلى قسم حماية الأسرة مع الموافقة المستنيرة المأخوذة من الطفل و/أو من مقدم الرعاية. "تماشياً مع المعايير الدولية يوصى أنه في الحالات التي لا يعطي فيها الطفل و/أو مقدم الرعاية موافقته، يتوجب على المسؤول عن الحالة إحالة الطفل إلى قسم حماية الأسرة، إذا اتفق المسؤول ومشرفه على أن ذلك يصب في مصلحة الطفل الفضلى. وهذا يتضمن الظروف/الأوضاع/الحالات التي تكون فيها الإحالة إلى قسم حماية الأسرة ضرورية لمعالجة خطر مباشر على سلامة الطفل."

لاحظ أن قواعد الإبلاغ الإلزامية هذه تسري على الجرائم المرتكبة جزئياً على الأقل في تلك الأراضي. على سبيل المثال، إذا أفصح أحدهم عن عنف جنسي كان قد ارتكب في سوريا، لن تسري قواعد الإبلاغ الإلزامي في تركيا والأردن، الخ. لأن الجريمة كانت قد ارتكبت خارج أراضي تلك البلاد.

ج. تخفيف حدة الأذى

1. تقييمات التهديدات والمخاطر في سوريا

يحتوي **الفصل الثامن - الأمن والسلامة** على نموذج لتقييم التهديد والخطر مبني على الملحق الثاني من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية: إجراء تقييمات التهديدات والمخاطر. هذا التقييم مقدّم ببساطة لتوضيح بعض الأمثلة عن المخاطر والتهديدات الأعلى خطراً ذات الخصوصية بسوريا والتأكيد عليها لأجل الممارسين. هذا التقييم ليس شاملاً وقد لا يكون دقيقاً لأي وضع محدد أو أفراد معينين.

ملاحظة: من الضروري لكل ممارس أن يقوم بتقييمات تهديدات ومخاطر كاملة ومفصلة وعلى نحو منتظم فيما يتعلق بعمله بشكل عام وقبل كل مهمة أو نشاط محدد أو اتصال مع ناجٍ أو شاهد. التهديدات والمخاطر تكون ذات خصوصية لكل موقع وزمان ووقت وشخص ومنظمة وفعل وناج، ويمكن أن يتغير تغيراً كبيراً من وضع لآخر. يرجى عدم الاعتماد على المثال المقدم في هذا الملحق عن تقييم التهديد والمخاطر لوحده.

2. مشاكل التنسيق في سوريا

كما جرى التنويه في البروتوكول الدولي في النسخة الثانية، تنسيق التوثيق وجهود التحقيق أمر ضروري. عادةً ما تتواجد جهود متعددة في الأماكن التي يُعتقد أن العنف الجنسي سائد فيها.

المقطع الخاص في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية

اقرأ الصفحات 95-96 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية مع النصائح الواردة هنا.

«تفتقر المنظمات العاملة في الشأن السوري للتعاون البناء فيما بينها للوصول إلى الهدف النهائي، وكل منظمة تعتبر نفسها المالك الحصري للمعلومات التي تحصل عليها.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

ينبغي على أي جهة تقرر الشروع في التوثيق أن تتخذ بالغ الحذر لجهة معرفة من هي الجهات ذات التفويض والجهات التي لا تملك أي تفويض، وما هو العمل الذي جرى مسبقاً، وفيما إذا كان التوثيق والتحقيق ضرورياً بالفعل أم لا. ثمة هيكل أساسي للجهات الفاعلة ذات التفويض العلني القائمة حالياً موجود في **الفصل الثالث: سبل المحاسبة والانتصاف**. كخطوة أولى في سوريا، يرجى الاتصال بالمجموعة الفرعية المعنية بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي (التي تشارك UNFPA بتنسيقها) تأكدوا من أنكم تعرفون الجهات ذات التفويض وسبل الإحالات الجيدة والأمنة والمتحقق منها لجميع أنواع دعم الناجين/الناجيات (انظر القسم التالي).

إذا قرر الممارسون أنه من الضروري إجراء مقابلة مع أحد الناجين وتوثيق قضيته، لا بد أن يكون أحد الأسئلة الأولى هو البدء بمعرفة ما إذا كانت تجربة الناجي قد وثقت سابقاً من قبل جهات أخرى. إذا كان الناجي قد وثق حالته من قبل، ينبغي إجراء مناقشة واضحة مع الناجي من مخاطر المقابلات والتوثيق الإضافية. والغرض من التوثيق هو الاعتبار الآخر. فإذا كان الناجي قد قابلته إحدى سلطات إنفاذ القانون، فقد يكون عدم التضارب مطلوباً (أي عدم إجراء مقابلة). إذا لم يوثق الناجي قضيته، ففكر فيما إذا كانت الإحالة إلى جهة فاعلة مفوضة قد تعود بفوائد أكثر على الناجي وأهدافه. في هذه الظروف، يمكن للممارسين دعم الناجين وإرشادهم في التوثيق والحصول على الدعم الذي يحتاجون إليه دون إلحاق الأذى.

أ. خطوات أخرى مهمة مطلوبة قبل البدء بأي عمل

يجب أن يأخذ الممارسون وقتهم للتوثيق ولأي غرض يقومون بالتوثيق. يمكن أن يتضمن هذا التقييم ما إذا كان التوثيق سيفيد فعلياً الضحايا/الناجين وأفاق تحقيق الهدف، العدالة كمثل. ما هي مصادر المعلومات البديلة التي قد تكون لازمة غير مقابلة الناجين؟ كما ينبغي أن تجري مسحاً للخطوات التي يمكن للممارسين أن يأخذوها ليضمنوا أن أي عملية توثيق يقومون بها لن تقوّض جهود العدالة القائمة (المقارنة، والشكل، والاستخدام). كثيراً ما تقوم جهات ذات نوايا حسنة بالتوثيق أو التحقيق بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع دون أخذ الوقت اللازم للقيام بكل ما ذكر آنفاً.

من شأن التواصل مع المجموعة الفرعية المعنية بالعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي أن يساعد الممارسين على التعرف على من يقوم بالتوثيق غيرهم ولأي غرض. سيساعد ذلك الممارسين في تقييم ما إذا كان التوثيق لازماً أم لا، وسيكون نقطة بداية للتنسيق مع هذه المنظمات الأخرى لمنع تكرار الجهود.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 4



أن يضيف العمل قيمة أو لا نقوم به

4.1 اتخاذ قرارات مسؤولة: سوف نقيم العناصر الواردة في هذا المبدأ من أجل دعم القرارات المسؤولة المتعلقة بالقيام بالعمل أم لا وتوقيت وكيفية القيام به. ونحن نقر بأن تقييماتنا الذاتية الخاصة يمكن أن تستفيد من التشاور مع الآخرين، مثل الجهات الفاعلة القائمة على المجتمع المحلي والخبراء الخارجيين، من أجل إجراء تقييم أمين لما إذا كان عملنا المنشود وأساليبنا سوف تكون آمنة وفعالة وتضيف قيمة للناجين والناجيات.

4.2 ما هو دورنا وغرضنا؟: سنكون أمناء وواضحين بشأن غرضنا ودورنا، والقيود والحدود التي يفرضها دورنا، والسبب الذي نجمع المعلومات من أجله من الناجين والناجيات، وما هي المعلومات التي نحتاجها بالفعل وممن وفي أي صورة، وكيف نوني استخدام المعلومات ومن الذي يمكننا مشاركتها معه من أجل هذا الغرض.

4.3 هل هناك مصادر بديلة؟: سوف نبحث عن مصادر بديلة لمعلومات العنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات وسوف نسأل أنفسنا عما إذا كانت ولايتنا القانونية أو أهدافنا تتطلب منا حقاً إجراء مقابلة مع الناجين والناجيات أو استخدام المعلومات المتحصل عليها منهم. ونقر بأن العثور على مصادر بديلة يزيل المخاطر المحتمل وقوعها على الناجين والناجيات، ومن حولهم وعلينا، نتيجة جمع مثل هذه المعلومات من الناجين والناجيات مباشرة، ويزيل الضغط عن كاهل الناجين والناجيات ويوفر مجالاً أرحب لهم لكي يختاروا المشاركة أو عدم المشاركة.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 4



أن يضيف العمل قيمة أو لا تقوم به

4.4 هل نواتجنا المنشودة واقعية؟: لن نقوم إلا بالعمل الذي يمكن من خلاله تحقيق هدفنا بشكل واقعي في تلك البيئة وباستخدام مواردنا ووقتنا المتاح ومهاراتنا، دون التسبب في إلحاق الضرر.

4.5 هل سنضيف قيمة ما؟: سوف نتفكر بأمانة في القيمة المضافة أو الفائدة المرجوة التي يمكن أن يحققها عملنا أو إجراءاتنا للناجين والناجيات. وسوف نناقش هذا مع الناجين والناجيات. ولن نمضي قدماً إلا إذا وجدت قيمة مضافة من عملنا. ونذكر أن بعض الناجين والناجيات تتبع دوافعهم من القيمة المضافة التي قد يضيفها عملنا على صعيد أسرهم أو مجتمعاتهم المحلية أو مجموعاتهم.

4.6 الموازنة بين القيمة المضافة والمخاطر: سوف نوازن بدقة أي قيمة مضافة محتملة في مقابل فهمنا للمخاطر. وسنقوم بتصميم منهجيات مرنة تقلل المخاطر وتناسب الغرض.

4.7 تحدي دوافع الممارسات السيئة: سوف نختبر بشكل ناقد أي ضغوط أو مبررات تتعلق 'بالحاجة الملحة' أو 'المصلحة العامة' أو أي غايات كمية، أو 'الوقاية' أو غيرها من تلك الدوافع التي تدعو للاستمرار في الأوضاع التي لا يمكننا التنفيذ فيها بصورة آمنة وفعّالة وأخلاقية.

4.8 التقليل من التعرض للمخاطر: سوف نسأل الناجين والناجيات عن المقابلات أو تبادل المعلومات الذي أجروه سابقاً وسوف نناقش مخاطر الاستمرار والخيارات البديلة مع الناجين والناجيات. وتتضمن مثل هذه المخاطر إنشاء روايات غير متسقة قد تؤدي إلى إهدار حقوق الناجين والناجيات في الوصول إلى العدالة، وإلى مزيد من التعرض لإعادة الصدمة وفقدان الخصوصية ووصمة العار. وسوف نناقش مع الناجين والناجيات إمكانية إتاحة أية بيانات سابقة كخيار أو كبديل لإعادة المقابلة. وإذا اختار الناجون/الناجيات الاستمرار في المقابلة، فسوف نلقل بشكل استباقي من مخاطر إعادة إجراء المقابلة.

3. السرية

يناقش **الفصل 8 - السلامة والأمن (البروتوكول الدولي -** النسخة الثانية ص. 111-114) وهذا الملحق كذلك تدابير حماية المعلومات التي تعتبر بالغة الأهمية لهذا العمل. يحتوي **الفصل 9 - التخطيط** (الملحق أدناه) على مزيد من الإرشادات حول الخطوات التحضيرية وأنظمة إدارة المعلومات والحماية والتدابير التي يجب وضعها قبل أي اتصال مع الناجين.

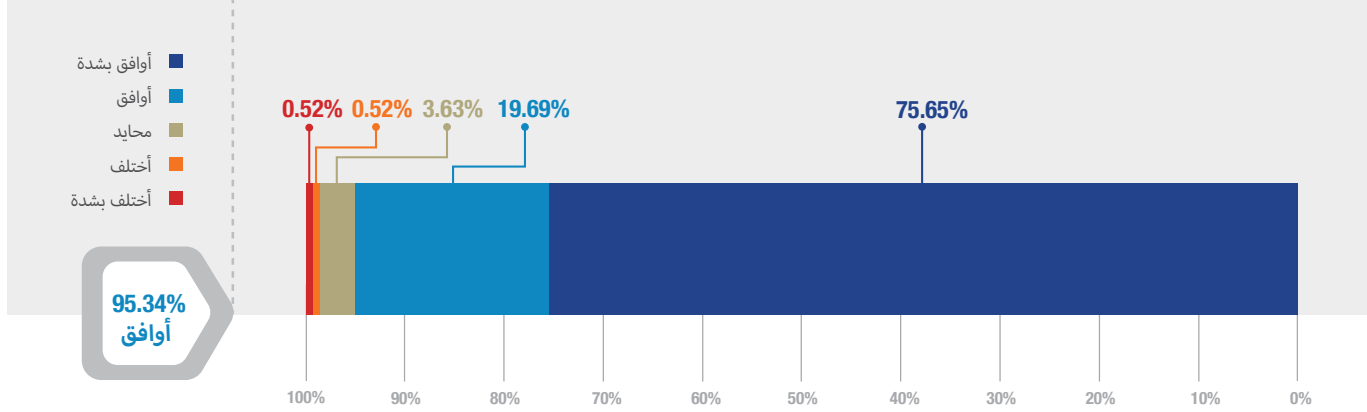
انظر أيضاً البروتوكول الدولي - النسخة الثانية: قائمة تحقق السرية: ص 95

4. الإحالات في سوريا (الرجال والنساء والفتيات والفتيان)

انظر أيضاً البروتوكول الدولي - النسخة الثانية: دليل خطوة بخطوة للقيام بالإحالات، ص 101-102

يعد رسم خارطة للاستجابة للناجين وإحالتهم وإنشاء مسارات آمنة لذلك واحداً من أهم خطوات التحضير التي يجب على الموثقين أن يأخذوها بعين الاعتبار. ويشمل ذلك مجموعة من الخدمات الحيوية مثل الرعاية الصحية، والدعم النفسي والاجتماعي، والحماية، والخدمات القانونية، وتمثيل الناجين. ستناقش هذه النقاط هنا فيما يتعلق بسوريا بالتحديد. تعدّ نقطة البداية بالنسبة لشمال غرب سوريا نظام المجموعات الإنسانية العاملة خارج غازي عنتاب التركية، والذي يتضمن بالتحديد المجموعة الفرعية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي التي تحدّث خدمات الدعم في هذا الجزء من سوريا وتتحقق منها. وتتمتع المجموعة الفرعية المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي بمجموعة كاملة من مسارات الإحالة إلى العديد من مناطق سوريا. لحماية سرية بعض هذه الخدمات، ولأنها قد تتغير بمرور الوقت، لم نشرها هنا. كما توجد كذلك التوجيهات الإرشادية لإدارة الحالات والإحالة الخاصة بسوريا. ينبغي الرجوع إلى هذه المعلومات في مراحل التحضير وتطبيقها في أي مرحلة من مراحل التحقيق. كما أنتج مكتب تنسيق المساعدات (OCHA) **مسحاً متاحاً على الإنترنت لمقدمي الخدمات المعنية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي** في جميع أنحاء سوريا. لدى العديد من المنظمات السورية مجموعتها الخاصة من مسارات التحقق والإحالات السرية وخدمات الدعم التي يمكن أن تساعد في رسم هذا النوع من الخرائط.

س11 معظم النساء السوريات الناجيات من العنف الجنسي يعانين من صدمة عميقة ويحتجن للدعم لأجل صحتهن النفسية



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 5

الاستعداد هو الأساس



5.6 التعرف على الدعم المتاح: سنقوم بتحديد الخدمات ونقاط الإتاحة ومجموعات الناجين والناجيات والجهات الفاعلة (الرسمية وغير الرسمية) في مجال دعم الناجين والناجيات، بما في ذلك الخدمات الطبية والنفسية-الاجتماعية وخدمات الحماية ومناصري الناجين والناجيات والخدمات القانونية الأخرى كحد أدنى. وإذا كانت متاحة، فسوف ننظر في القوائم الموجودة بالفعل لمثل هذه الجهات الفاعلة ونقاط الإتاحة ('الخراطيم'). وسوف نقوم بتقييم ما إذا كانت متاحة وآمنة وسرية وفعالة ومناسبة للناجين والناجيات من مختلف الأعمار وحالات الإعاقة والأنواع الاجتماعية وما إلى ذلك. وسوف نحدد العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدعم، ونقلها بالنسبة للناجين والناجيات كلما أمكن.

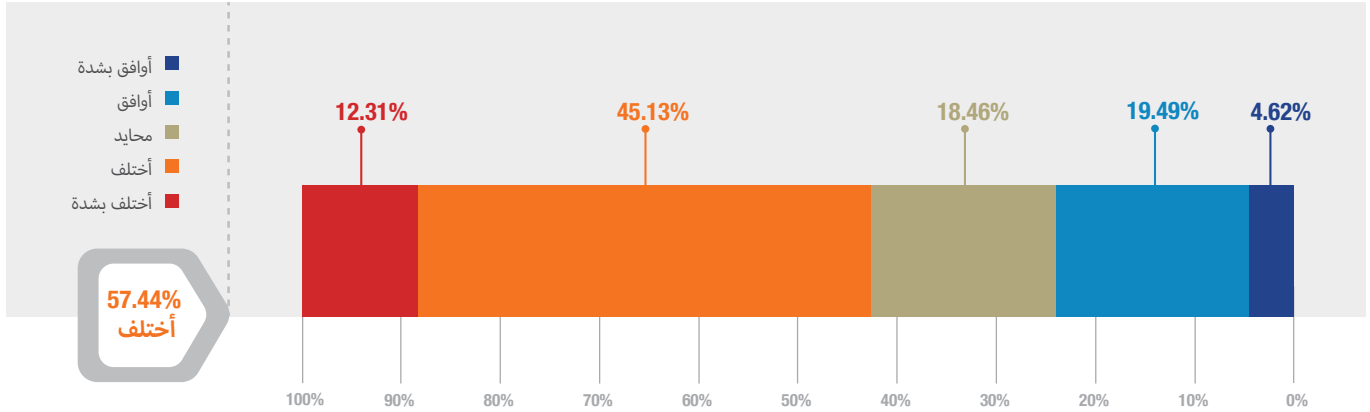
المبدأ رقم 7

بناء الأنظمة والكفاءات والدعم



7.7 ضمان الدعم المناسب: لن نمضي قدماً إلا إذا توافر الدعم المناسب والذي يمكن الوصول إليه بما يلي احتياجات الناجين والناجيات. ويشمل هذا الدعم الطبي والنفسية-الاجتماعي ودعم الحماية والدعم القانوني. وسوف نناقش هذه الخيارات مع الناجين والناجيات ونساعد في إحالتهم بصورة آمنة إذا اختاروا ذلك. وإذا كانت هذه الاحتياجات حادة، فسوف نعطي الأولوية للإتاحة والإحالة قبل عملنا. وسوف نضع خطة واضحة لإتاحة الدعم في حالات الطوارئ حتى تكون متاحة قبل تعاملنا مع الناجين/الناجيات وأثنائه وبعده.

س6 توجد خدمات دعم كافية وسهلة الوصول وآمنة وفعالة للناجيات السوريات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع اليوم



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

نادراً ما يكون الدعم احتياجاً لمرة واحدة، وفهم الدعم باعتباره حاجة مستمرة مستدامة وتحدياً للناجين أمر بالغ الأهمية، لا سيما بالنظر إلى النزوح المتكرر والنزاع المستمر والفقر المدقع الذي يواجه العديد من السوريين.

ب. توقيت الإحالات

رغم أن الشائع أن تأتي الإحالة بعد خدمات التوثيق، إلا أن الاحتياجات الحادة للناجين يجب أن تحظى دائماً بالأولوية على التوثيق. قد يختار الناجون أيضاً الوصول إلى خدمات الدعم قبل اتخاذ قرار بتوثيق ما حدث. من الأهمية بمكان ألا يوصل الموثقون للناجين أبداً الانطباع بأن الوصول إلى الخدمات مشروط بالتوثيق أو أنه يقدم مقابل القيام بالتوثيق؛ الأدلة التي يتم دفع ثمنها أو تكون نتيجة لمنفعة متبادلة هي أدلة ضعيفة في أساسها وقد تتضرر علاقة الثقة بين الممارس والناجي. من الأساسي أيضاً أن يتمكن الناجون من اتخاذ قرارات طوعية غير خاضعة للضغط ومستنيرة لتوثيق حالاتهم دون ضغط أو تحفيز غير مناسب. كما ينبغي على مجري المقابلة أن يكون واعياً لآثار إعادة سرد الأحداث الصادمة، وكيف يمكن لها أن تسبب أو تنتج آثاراً نفسية أكثر حدة أثناء عملية السرد وفي الأيام التي تليها. يجب على مجري المقابلة أن يرصد ظهور الانزعاج والتوتر وغير ذلك من ردود الأفعال، مثل تكرار الاستثارة، وأن يأخذ الوقت اللازم لإنهاء المقابلة بطريقة مسؤولة وواعية لكي لا

يعد التحضير الدقيق ورسم خارطة الخدمات والتحقق أمراً مهماً، حتى بعد أكثر من ١٢ عاماً من الصراع في سوريا، إذ لا يعتقد غالبية المستجيبين الأوليين للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع/العنف القائم على النوع الاجتماعي أن هناك خدمات دعم كافية وسهلة الوصول وآمنة وفعالة للناجين السوريين. يجب على الموثقين أيضاً النظر في التحديات والاحتياجات المتنوعة للناجين فيما يتعلق بهوياتهم ووقائعهم المتشابهة. بعبارة أبسط، ما هي الخدمات التي ستكون متاحة وفعالة للناجين من الأطفال الصغار والمراهقين وكبار السن،³⁰⁹ والأشخاص ذوي الإعاقة أو الذين يواجهون قيوداً على التنقل والحريات الأخرى؟

أ. الخدمات

في حين أن الخدمات الطبية والنفسية هي الخدمات الداعمة التي غالباً ما تؤخذ بالاعتبار في سياق العمل بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، فمن المهم إدراك الوضع الفردي والاحتياجات الفردية للناجين/الناجيات وضمان تحديد مجموعة كاملة من الخدمات الداعمة حيثما كان ذلك ممكناً. على سبيل المثال، أظهر البحث في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال في سوريا مدى تشابك الآثار والاحتياجات المختلفة. على سبيل المثال، نظراً لتوقعات النوع الاجتماعي، فإن غياب دعم لسبل العيش أو إحياء الفرص التعليمية يمكن أن يكون ضاراً للغاية للرفاه النفسي والاجتماعي ومرونة وضمود الناجين من الرجال والفتيان.³¹⁰

309 انظر مثلاً الدليل الخاص بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء كبيرات السن في كامل سوريا والاستجابة له.

310 بحث جامعة إيرلندا الحكومية-سينرجي-محامون وأطباء لأجل حقوق الإنسان (لم ينشر بعد).

ج. التحديات والفجوات في الخدمات الداعمة في السياق السوري

يجب أن يأخذ أي مسح للخدمات والإحالات بالاعتبار التحديات والفجوات. يجب أن يفهم الموثقون العوائق التي قد تكون أمام الإحالات الفعالة والآمنة. أثناء التخطيط، كما نوقش بمزيد من التفصيل في [الفصل التاسع - التخطيط](#)، يجب اتخاذ خطوات لمحاولة تقليل العوائق وتكييف المقاربات للتعامل مع هذه التحديات.

د. محدودية حركة/انتقال النساء والفتيات

تسبب النزاع في سوريا بتقييد الحركة، لا سيما بالنسبة للنساء والفتيات والذي بدأ أكثر حدة عليهن. تتحدث العديد من النساء عن اضطراهن لتغطية أنفسهن بالكامل للتمكن من السفر في بعض المناطق وعدم قدرتهن على عبور نقاط التفتيش أو المعابر الحدودية بمفردهن أو دون تغطية كاملة. وجد تقرير مشترك من إعداد ODI/UNHCR/UNICEF في عام 2017 أن أكثر من نصف اللاجئات السوريات اللواتي تمت مقابلتهن في الأردن قلن إنهن لم يُسمح لهن بمغادرة منازلهن دون مرافق ذكر.³¹¹ تجد العديد من النساء أنفسهن بعد ذلك معزولات في المنازل، وغير قادرات على الوصول إلى الخدمات أو الحماية. بموجب قانون الأحوال الشخصية السوري، لا يمكن للمرأة المتزوجة السفر مع طفلها دون إذن الأب، وإذا لم يكن الأب موجوداً أو إذا كان متوفياً، فهي بحاجة إلى إذن أحد أفراد أسرته الذكور، ولا ينطبق هذا الأمر على السيناريو المعاكس.³¹² تذكر وورلد فيجين 2020: «يبدو أن الدافع الأساسي متجذر في التحكم في حركات النساء والفتيات، وليس في الأمان، فبعض القيود نفسها شديدة لدرجة أنه يمكن اعتبار أنها تُستخدم أداة للعنف.»³¹³

هـ. كفاية تدابير الحماية للناجين بما فيها الملاجئ

نوقشت هذه النقطة بمزيد من التفصيل في [الفصل الثامن - السلامة والأمن من هذا الملحق](#). أثار المستجيبون الأوليون السوريون قضايا أساسية حول إمكانية الوصول والسلامة للملاجئ الخاضعة لتمويل النظام وسيطرته. ذكر المستجيبون أيضاً عدم وجود استراتيجية خروج بحيث يمكن أن تكون الملاجئ إجراء حماية مؤقت ويمكن للناجين العثور على مكان آمن خاص بهم بعد ذلك.

يترك الناجي في خضم ذكريات وتجارب مؤلمة قد أعيد فتحها. من الشائع أن تزداد اللقطات الاستراتيجية والكوابيس وغيرها من ردود الفعل بعد المقابلات التي تُراجع فيها أحداث صادمة، ومن الأهمية بمكان التأكد من أن الناجين يدركون ذلك ويحصلون على الدعم المناسب. من شأن الاطمئنان على الناجي، أو وجود مدراء حالة أو مستشارين موثوق بهم للقيام بذلك أن يساعد في التخفيف من حدة بعض هذه الآثار.

الصندوق 12

أفكار الناجين والمستجيبين الأوليين السوريين بشأن الدعم والإحالات

«لا يمكن أن يترك الموثق جرحي مفتوحاً؛ نحن بحاجة لشخص ليخبرنا أن تلك المرحلة من حياتنا قد ولت». **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«إعطاء الأولوية لمصلحة الناجين» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

«علينا أن نسأل الناجين ما الذي يحتاجونه هم، يجب القيام بتقييم بغية فهم ما هي احتياجاتهم». **أحد المشاركين في مجموعة تركيز المستجيبين الأوليين**

«المعلومات أساسية، وكذلك الشفافية والمهنية في الطريقة التي تُحفظ فيها البيانات ورسم خارطة كاملة للخدمات». **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين**

«على الرغم من أهمية التوثيق وأولويته، يجب أن يحوز تقديم جميع أنواع الدعم للناجيات على الأولوية والأهمية بالتوازي مع أهمية التوثيق». **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

«الدعم النفسي يدعم الناجين، ولكنه لا يغير ظروفهم» **أحد المشاركين في مجموعة تركيز المستجيبين الأوليين السوريين**

«يجب أن يتوفر وصول إلى مساعدة مالية وإلى دعم نفسي واجتماعي أثناء التوثيق وبعده». **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين**

«قد يحتاج بعض الناس للدعم النفسي الاجتماعي طوال حياتهم بعد المعاناة التي مروا بها». **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين**

311 ODI/UNHCR/UNICEF (2017) وعد الغد، ص. 19. انظر أيضاً الأمم المتحدة للنساء (2019) شرح الوقائع الحساسة في التهجر: وضع اللاجئات السوريات في الأردن (كلاهما باللغة الإنكليزية فقط).

312 ILAC تقرير عن القطاع العدلي في سوريا (باللغة الإنكليزية فقط).

313 World Vision (2020) تحليل شامل للهوية الحساسة والعمر للاستجابة الإنسانية في شمال غرب سوريا (باللغة الإنكليزية فقط).

أفادت منظمة أنقذوا الأطفال أن «أقل من ربع النساء [السوريات] يتمتعن بإمكانية الوصول المتكرر إلى خدمات الصحة الإنجابية، مع عدم توفر أي منها على الإطلاق لبعض النساء.»³¹⁵

«تأتي العديد من الناجيات وهن حبالى في الربع الثاني من حملهن، ما الذي يمكنني أن أقدمه لهن إذا كان كل ما تطلبه هو الإجهاض وحسب؟ هنّ يرفضن خدمات الدعم المالي أو القانوني أو النفسي، ولا يردن سوى الإجهاض وإلا فإنهن سيتعرضن للقتل. لا يمكننا فعل أي شيء لهذه الحالات.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

ز. المساعدات المالية ومساعدات سبل العيش

عادة يتم تجاهل هذا النوع من المساعدات أو يعاني من نقص كبير، وهو منقذ للحياة للعديد من الناجين، لا سيما في أوضاع النزاع/الأزمات في ضوء العلاقة الكبيرة بين العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح من جهة والتهجير من جهة أخرى.

استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

«إن التبعية الاقتصادية للنساء وتبعات ذلك هو ما يجعل النساء عرضةً للاستغلال والإدانة من قبل المجتمع.»

«بالنسبة لاحتياجات الناجيات السوريات، لم يتواجد إلى الآن أي برامج حقيقية تتضمن أهم احتياجات الناجيات وتغطيتها، لا سيما أولئك اللواتي لا يوجد لديهن مأوى أو مصدر مالي، الأمر الذي يجعل منهن مرة أخرى فريسة سهلة للرجال الانتهازين والقوادين. يمكن أن يصبحن ضحايا للسخرة أو في الشوارع، أو أن يُستخدمن في الدعارة الخفية أو من قبل العاملين في المنظمات أو يضطرن لبيع أجسادهن لرجال تحت مسمى الزواج.»

«بعض النساء لا تثق بهذه المراكز، إذ لا يشعرن بالحماية.»

إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين

«يجب أن تكون الملاجئ مكاناً مؤقتاً.» **إحدى المشاركات في**

مجموعة تركيز برلين

«توجد قاصرات في هذه الملاجئ ولا توجد برامج تمكّن الناجيات من التعافي أثناء إقامتهن في الملجأ وبعد ذلك الانتقال إلى أماكن الخاصة.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين**

و. الصحة الجنسية والإنجابية، والإدارة السريرية لحالات الاغتصاب والأطفال المولودون نتيجة الحرب/العنف الجنسي

بسبب غياب المساواة بين الجنسين، يؤثر النزاع والأزمات تأثيراً غير متناسب على صحة النساء والفتيات.

«انخفاض استخدام موانع الحمل، وعدم انتظام الدورة الشهرية، والحمل غير المخطط له، والولادة المبكرة، واعتلال الرضع هي من المشاكل المستمرة بالنسبة للاجئات السوريات. كما أظهرت العديد من الدراسات أنهنّ يعانين أيضاً من مستويات عالية من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الاغتصاب، والاعتداء، والتحرش، وعنف الشريك الحميم، والزواج المبكر، وسن الحمل المبكر، والتهابات المسالك البولية المتكررة، والمضاعفات أثناء الحمل. غالباً ما تبلغ اللاجئات السوريات عن معدلات عالية من مشاكل الأمراض النسائية، بما في ذلك عدم انتظام الدورة الشهرية، والتهابات الجهاز التناسلي، وآلام الحوض الشديدة، وعسر الطمث. تعاني اللاجئات السوريات المتزوجات اللواتي يعشن خارج مخيمات اللجوء بشكل خاص من عوز العناصر المغذية الدقيقة، والأمراض المنقولة جنسياً، وأعراض الصحة النفسية. ولكن قلة قليلة من النساء يزرن طبيب الأمراض النسائية بسبب الفجوات في إمكانية الوصول ووصمة العار والخوف، ونقص عام في المعرفة حول أهمية الصحة الإنجابية.»³¹⁴ في عام 2014،

314 SAMS (2019) الخدمات الصحية للنساء ناقصة للاجئات السوريات (باللغة الإنكليزية فقط).

315 Save The Children (2014) الحصيلة المدمرة (باللغة الإنكليزية فقط).

الجنسانية أن تشكّل حواجز أمام وصول الرجال والفتيان إلى الدعم والاستشارة المعنية بالصدمات والتي تشتد الحاجة إليها. «قد لا يشعر الكثير من الرجال بالارتياح للسعي إلى طرق أخرى للتعامل مع الضيق الناجم عن الشعور بالعجز، أو بسبب الأعراف الثقافية حول الذكورة والتوقعات الثقافية التي لا تسمح للرجال بالاعتراف بالضعف. لذلك، يبدو أن آليات التأقلم التي يتبعها اللاجئون السوريون فردية في المقام الأول وغالباً ما يكون لها عواقب سلبية.»³¹⁸ عند بقاء الرجال دون دعم ودون مساعدة، يمكن أن تتجسد مشاكل الصحة النفسية لدى الرجال سريعاً بشكل نزاع وعنف أسري، مما يؤدي إلى إيذاء النساء والأطفال في المنزل.

ح. العوائق ونقص نقاط الوصول والخدمات أمام الناجين الذكور والناجين من الأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري

بشكل عام، ثمة نقص في سوريا في نقاط الوصول والخدمات للناجين الذكور وأفراد مجتمع ميم/عين+ الناجين من العنف الجنسي.³¹⁶ وكما يوصي البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، يجب أن يأخذ الممارسون وقتهم للتفكير في شبكات الدعم غير الرسمية والمنظمات غير الحكومية/مقدمي الخدمات المتخصصين الذين يمكنهم تقديم بعض التوجيه أو الدعم أو الخدمات.³¹⁷ من المهم أيضاً إدراك كيف يمكن للأعراف

«الخدمات وآليات الإحالة للناجين من الفتيان الصغار موجودة إلى حد كبير عبر البيئات الثلاث، على الرغم من أن قدرة الموظفين التي تتطلب التعزيز والاستخدام ما تزال منخفضة. أما الخدمات الموجهة، والموظفين المهرة والحساسين، وآليات الإحالة الفعالة الخاصة بالناجين الذكور البالغين غير متوفرة، لا سيما في المناطق الريفية وشبه الحضرية، مع استثناءات ملحوظة.»

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نحفظه في قلبنا

انظر الفصل 16 (العنف الجنسي ضد الأطفال) و 17 (الرجال والفتيان).

المتابعة كتدريب للتخفيف من حدة المشاكل وتدريب سلامة

من جوانب التوثيق والتحقيق التي غالباً ما يتم إغفالها هي ضمان أن يكون التواصل للمتابعة مع الشهود والناجين ممكناً، وهذا أمر مهم لأسباب عديدة. على سبيل المثال، في الموافقة المستنيرة أعلاه، ركزت **خبرة الأقران في الصندوق 8** على أن من شأن التواصل لغرض المتابعة مع الناجين أن يساعد في تحديث وتوضيح الموافقة المستنيرة، وإبقاء الناجين أو الشهود مطلعين على كيفية استخدام معلوماتهم ومن قبل أي جهة، فضلاً عن إتاحة وصول متجدد للخدمات الداعمة.

316 انظر هيومن رايتس ووتش، فعلوا أشياء وحشية، «في العديد من الحالات، لم يكن لدى الموظفين العاملين في برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي أي تدريب على مساعدة الناجين الذكور. أخبر بعض عمالي الحالات هيومن رايتس ووتش أنهم لم تكن لديهم معرفة كيف يجيبون عندما يواجهون ذكراً ناجياً من عنف جنسي. قال مدير حالة عامل في منظمة إنسانية مسؤول عن مركز الرجال في المنظمة: أنا مسؤول عن مركز الرجال، ولكنني غير قادر أو مدرب على التعامل مع الرجال، أنا أتعلم على الأشياء التي تعلمتها مع النساء، ودرت نفسي بنفسني، وأنا دائماً أتساءل هل يجب أن أقول هذا الشيء أم ذاك.»

317 البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص 98

318 UNHCR (2015) [الثقافة والسياق والصحة العقلية والرفاه النفسي للسوريين](#)

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 5



الاستعداد هو الأساس

5.9 تمكين المتابعة: تتفهم أن الاتصال بين الناجين والناجيات وجامعي المعلومات بعد لقاءهم يمكن أن يكون بالغ الأهمية لأسباب مثل تبادل أي مخاوف تتعلق بالسلامة ناتجة عن اللقاء وسحب أو تجديد الموافقة وتقديم الناجين والناجيات للتعليقات بشأن التقدم المحرز والنواتج. وسوف نسعى جاهدين لإنشاء وسيلة فعالة وآمنة للتواصل. وإذا لم تتمكن من ذلك، فسوف نناقش أسباب عدم تمكننا من ذلك مقدماً مع الناجين والناجيات. بالنسبة للناجين والناجيات من الأطفال، سوف نتخذ تدابير محددة لتمكين التواصل مع مقدم الرعاية للطفل، بدعم من أحد خبراء حماية الطفل كلما أمكن ذلك.

أفكار الناجين والمستجيبين الأوليين السوريين

«يحتاج الموثق إلى المتابعة مع الناجين، والتأكد من أنهم بخير.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«يجب أن أعرف كناجية أين أصبحت قضيتي الآن، لا بد من وجود رقم تتبع يعطى لي.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«يجب تحديث معلومات الناجي عن وضع قضيته ويجب أن يُحافظ على التواصل بين الموثق والناجي.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

الناجيات

«تتعامل المنظمات مع الناجين باعتبارهم مصادر للمعلومات فقط ولا يتواصلون معهم بعد الحصول على المعلومات منهم.» **استبيان**

المستجيبين الأوليين السوريين 2022

«يجب متابعة جميع الملفات التي توثق الناجين والناجيات ويجب إبلاغ الناجين/الناجيات عن نتائج التوثيق. ينبغي استعادة الثقة في عملية التوثيق والمنظمات العاملة في هذا المجال.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

محتويات الفصل 8

145	الفصل 8 : الأمن والسلامة
145	أ. مقدمة
	الصندوق 1
146	وجهات نظر الناجيات/الناجين السوريين بخصوص السلامة.....
146	ب. الاستراتيجية الأمنية الشاملة
147	تقييم توضيحي للمخاطر والتهديدات
149	اعتبارات جنسانية للأمن في سوريا
149	ج. إدارة المخاطر التي يتعرض لها الممارسون بمن فيهم الناجون الذين يعملون على تحقيق العدالة
150	د. تدابير تخفيف المخاطر
	الصندوق 2
150	أفكار الناجين السوريين حيال هذا الموضوع.....
151	د. إدارة المخاطر على المعلومات
	الصندوق 3
152	نصائح لحماية المعلومات من الموثقين السوريين
152	1. تحديد المخاطر على الضحايا والشهود
153	2. تدابير تخفيف المخاطر
152	ذ. إدارة المخاطر على الناجين ، والضحايا ، والشهود
153	أ. الاستشارة وتكرار الصدمة
	الصندوق 4
155	مثال عن بروتوكول التصعيد.....

الفصل 8 : الأمن والسلامة

أ. مقدمة



تذكرة من البروتوكول الدولي - النسخة الأولى: للسلامة بعد عاطفي وجسدي، وهي تشير إلى حالة من الرفاه العاطفي بالإضافة إلى الشعور بالحماية من الأضرار الجسدية وغيرها. يشير الأمن إلى عملية ضمان السلامة من خلال وضع بعض الحماية. من الجوانب المركزية في هذا الأمر أخذ الوقت الكافي لفهم جميع التهديدات والمخاطر المحتملة على الرفاه الجسدي والنفسي - بالإضافة إلى الجوانب التي تجعل الناس يشعرون بالضعف أو غياب الأمان أو انعدام الأمن. يبدأ التخطيط والعمل المسؤولان بتقييم التهديدات والمخاطر من حيث الوضع وجميع المعنيين. لن يكون هذا التقييم كافياً حتى يقوم المشاركون بإدخال وجهات نظرهم واحتياجاتهم فيه. على سبيل المثال، قبل التعامل مع أحد الناجين، من الضروري أن نفهم مستوى فهمهم للتهديدات والمخاطر التي يواجهونها، بالإضافة إلى ما يجعلهم يشعرون بعدم الأمان أو القلق حيال مقابلتك والعمل معك.

«تعرف الناجية سياقها الخاص، وهي تعرف الحماية التي تحتاج إليها، يجب أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار في عملية التوثيق»

- إحدى المشاركات في مجموعة تركيز برلين

البروتوكول الدولي-النسخة الثانية

تذكر أن في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية قوائم تحقق مفيدة تتعلق بمسائل السلامة والأمان.

ها هي القائمة:

- » قائمة تحقق السرية ص. 95
- » كيفية إحالة ناجٍ ص. 101-102
- » خطوات التخفيف من المخاطر على الممارسين ص. 109-110
- » خطوات التخفيف من المخاطر على المعلومات ص. 116-117
- » الملحق رقم 2 القيام بتقييم للمخاطر والتهديدات
- » الملحق رقم 5 قائمة تحقق أفضل الممارسات بشأن أمن المنظمات
- » الملحق رقم 6 محتويات الحقبة الجاهزة للحركة

من المهم إدراك المخاطر والتخفيف من حدتها بالنسبة لجميع المنخرطين بالعملية - الناجين/الشهود، الموثقين/المحققين، فضلاً عن المعلومات المجموعة أو المقدمّة. وبما أنّ في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية إجراءات أمنية غاية في التفصيل وخطوات للحد من المخاطر تتصل بالممارسين والمنظمات والمعلومات، فإن معظم هذا الفصل من الملحق يركز على حماية الناجين/الناجيات.

يبدأ هذا الفصل بمدخلات من الناجيات/الناجين السوريين الذين حددوا بعض التهديدات التي يواجهونها هم وعائلاتهم، فضلاً عن مخاوفهم المتعلقة بالتوثيق.

الصندوق 1

وجهات نظر الناجيات/الناجين السوريين بخصوص السلامة

«لو لم أكن خائفة على والدي اللذين ما زالوا في سوريا، كنت أخذت المايكروفون وأخبرت الجميع في الشارع عمّا حدث معي. ولكنني أخاف على أسرتي.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«أخاف أن يذهب التوثيق إلى السلطات السورية - فهذه الأيام المعلومات تُباع. عندما وثقت حالي، شعرت أنني خضعت للاستغلال. حتى لو لم تبك عيني الدموع، فإن دمي يبكي طوال الوقت. أريد الحماية والأمان، لا أريد التوثيق.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«أنا بنفسي كناجية أعيش اليوم في بلاد اللجوء وقد عملت مع ناجيات، ما ينقصنا وما نحتاجه الآن هو الأمان والحماية، لا سيما في ضوء الخطاب العنصري المتصاعد ضد السوريين والحديث عن ترحيلهم. لسوء الحظ، ثمة موثقين يستغلون ملفات التوثيق ويهددون باستخدامها ضد أي ناجٍ لا يخضع لمطالبهم. إن غياب أي هيئة داعمة تضمن الحماية والأمان لنا يجعلنا نعيش في حالة من الخوف والقلق والتوتر، الأمر الذي يجعلنا نفكر جدياً باتجاه آخر، ألا وهو البحث عن رحلة هجرة جديدة عبر الجبال أو البحار إلى أوروبا نظراً لغياب طرق الهجرة النظامية التي يُفترض أن تكون مؤمنة من قبل الحكومات والجهات الدولية. لذلك فأنا أناشد أي منظمة إنسانية مهتمة بملف الناجيات/الناجين أن توفر الأمان والحماية، هذا مطلب لأي إنسان خرج من الحرب وهو محاط بمخاطر من كل مكان واتجاه.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

«لا توجد برامج لحماية الناجين أو برامج حماية شهود.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

ب. الاستراتيجية الأمنية الشاملة

ينبغي أن يُقرأ هذا الفصل جنباً إلى جنب مع الفصل الثامن من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص. 106-115 والذي يحتوي على نصائح مفصلة وعملية تنطبق كذلك على السياق السوري.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 5



الاستعداد هو الأساس

5.3 تقييم المخاطر والتخفيف منها: استناداً إلى المعرفة بالسياق وتفهمه، سنقوم بتحديد و تقييم أية مخاطر محتملة بالنسبة لجميع المشاركين، مثل الناجين/الناجيات أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية وأنفسنا وغير ذلك من المشاركين في العملية. سوف نقيم المخاطر العامة والمحددة للأفراد والأوضاع، مثل السرية والسلامة والرفاه والتداعيات الاجتماعية ووصمة العار، والحقوق القانونية.° وندرك أن هذه العملية ينبغي أن تستقي المعلومات من أصحاب الخبرات في مجالات مثل النوع الاجتماعي والأطفال والاتصالات، وفي مجال أمن البيانات والأمن المادي وغيرهما. عند استمرارنا في العمل مع الأفراد من الناجين والناجيات، سوف نسعى أيضاً إلى استقاء مدخلات الناجين والناجيات بشأن ما يتعرضون له من مخاطر. ولن نستمر في العمل إذا تعذر التخفيف من المخاطر بشكل مناسب. وسوف يرشد هذا التقييم، وتدابير التخفيف المتعلقة به، جمع جوانب عملنا. وسوف نعيد النظر في التقييم بالوتيرة اللازمة.

تقييم توضيحي للمخاطر والتهديدات

تحذير:



التمرين في هذا القسم هو فقط للتوضيح والتأكيد على بعض الأمثلة للمخاطر والتهديدات الأعلى احتمالاً والخاصة بالسياق السوري، للتأكيد على هذه الأمور بالنسبة للممارسين. هذا التمرين ليس شاملاً وقد لا يكون دقيقاً لحالة بعينها.

وجهات النظر والمعلومات المفيدة عن بعض التهديدات أو الأضرار المحتملة. ينبغي أن لا يأخذ التقييم باعتباره فقط المقابلات الشخصية بل وأن يمتد إلى جميع أشكال الاتصال، وجميع المعلومات والبيانات التي تُبث وتُنقل وتُحفظ. كما يجب على هذه التقييمات أن تكون حساسة تجاه الجنس والعمر والعناصر الفردية والاجتماعية والجماعية والسياق. يجب أن يضم تحليل الهوية الجنسانية والنزاع، مثل التحليل الوارد في بداية **الفصل الثاني**، المخاطر والتهديدات المحيطة بمختلف الأنواع الاجتماعية والهويات الجنسانية. ملاحظة: يجب أن تقيّم هذه الأداة أيضاً عائلة ومجتمع الناجي/الناجية، فضلاً عن المخاطر المحيطة بالممارسين والمنظمات الشريكة الداعمة لهذا العمل.

يضم هذا الجدول بعض الأمثلة مع شيء من الإشارة لمستوى التهديدات والمخاطر ذات الصلة. هذا الجدول عبارة عن مزيج من الاستمارتين 1 و2 في الملحق الثاني من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية. وهو يجسد مستوى التهديد قبل تدابير التخفيف من حدتها. يجب أن يصمم الممارسون استراتيجيات تخفيف من حدة المخاطر بدقة وتنفيذها وكذلك تدابير للتقليل من أي مخاطر أو تهديدات.

ملاحظة: من المهم أن يقوم كل ممارس بتقييمات كاملة للمخاطر والتهديدات على نحو مفصل ومنتظم بما يتصل بعمله بشكل عام وقبل كل مهمة أو نشاط محدد أو اتصال مع ضحية/شاهد. المخاطر والتهديدات خاصة بسياق المكان والزمان والتاريخ والشخص والمنظمة والنشاط والضحية، ويمكن أن تتغير تغيراً دراماتيكياً من وضع لآخر. لذا يُرجى عدم الاعتماد على هذا الفصل من الملحق وحده.

**** تذكر أن كل واحد من الناجين/الناجيات يواجه مجموعة خاصة به وفريدة من التحديات والمخاطر والتهديدات المتقاطعة. كجزء من العملية الأولية مع الناجين، يجب أن تتم عملية تقييم فردية للمخاطر والتهديدات وتسترشد بوجهة نظر الناجي وواقعه. كما يجب أن تسترشد إجراءات تخفيف حدة المخاطر بمدخلات الناجي.**

لا تنطوي المخاطر والتهديدات فقط على الأمن الجسدي. يجب أن يأخذ تقييم المخاطر والتهديدات بعين الاعتبار السلامة البدنية، والرفاه والصحة النفسية، والتبعات الاجتماعية والوصمة، والحقوق القانونية والآثار الاقتصادية. يحتوي **الفصل السابع - عدم إلحاق الأذى** بعض

المخاطر المحتملة، مصنفة حسب الأصل وخطرها على الناجي

من التوثيق	من المؤسسات	من البيئة	من الأسرة والمجتمع	من الجماعات المسلحة	من بيئة النزاع	الخطر/ التهديد
 استجابة أو موقف واصم بالوصمة الاجتماعية، تكرار/ إعادة التوثيق أو المقابلات غياب أفضل الممارسات غياب السرية إعادة الإصابة بالصدمة الأثر على الوصول إلى العدالة/الحقوق	 استجابة أو موقف واصم بالوصمة الاجتماعية، تكرار/ إعادة التوثيق أو المقابلات طلب المحاكم كشوف العذرية التجريم غياب أفضل الممارسات في الرعاية غياب السرية غياب إجراءات وأنظمة الحماية	 الكوارث الطبيعية (زلازل) وتبعاتها	 وصمة العار، الرفض، العنف	 الاحتجاز إذا كانت 'القوانين' تجرّم وصمة الناجي ومواقفه	 تواصل حوادث النزاع المرتبطة بالعنف والهجمات. الذخائر/القذائف/مخلفات الحرب غير المنفجرة	على الناجي
	 غياب إجراءات وأنظمة الحماية	 مخاطر السفر من حوادث السير على الطرقات	 الوصمة، 'العار'	 المخاطر أو التهديدات المرتبطة		على الأسرة والمجتمع
 الصدمة غير المباشرة			 الوصمة الثانوية	 الاحتجاز/ الحبس إذا لم توافق الجماعات المسلحة على العمل أو يخشون من		على الموظفين
				 تهديد المحاسبة		
 تلوث الأدلة نشوء تناقضات تنتج عن تعدد المقابلات	 غياب السرية			 خطر المصادرة أو الانكشاف		على الأدلة/ المعلومات

المستويات:  خطر منخفض جداً  خطر منخفض  خطر متوسط  مرتفع  خطر مرتفع جداً  غير مقبول

التعسفي والاعتداء الجسدي والعنف الجنسي من قبل القوات الحكومية والميليشيات التابعة لها بسبب مشاركتهم في النشاط السلمي، وتقديم الرعاية الطبية لأفراد من الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، وتقديم مساعدات إنسانية للمدنيين أو، في بعض الحالات، بسبب الأنشطة المزعومة المناهضة للحكومة التي قام بها أقاربهم الذكور، ... [الاحتجاز] بتهم الإرهاب بموجب قانون مكافحة الإرهاب (قانون رقم 2012/19)، ...، منع السفر الذي فرضته الحكومة على الناشطات، بمن فيهن اللواتي غادرن بحثاً عن الأمن وحماية حياتهن، والحالات التي رفضت فيها الفصليات الممثلة للدولة الطرف تجديد جوازات سفر الناشطات أثناء تواجدهن في الخارج». ما يزال مصير العديد من الناشطات السوريات الشجاعات المختفيات مجهولاً - مثل رزان زيتونة وسميرة خليل وفان رجب فواز والدكتورة رانيا العباسي وثمة نساء أخريات قُتلن مثل عروبة وهالة بركات ورحاب علاوي وليلي شويكاني وهرفين خلف ورقية حسن، على سبيل المثال لا الحصر. يعيش العديد من الناشطين والناشطات السوريين في المنفى بسبب التهديدات الجسيمة التي يواجهونها. يجب أن يأخذ الممارسون الوقت اللازم في التخطيط والإعداد قبل البدء في هذا العمل لوضع تدابير وأنظمة أمنية وتفعيلها، وقبل كل رحلة عمل أو انخراط مع ناجين/ناجيات. يمكن العثور على إرشادات عملية حول هذه التدابير في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية ص. 106-110. تتضمن التدابير الأمنية تقييمات المخاطر، السرية والاتصالات المؤمنة، وبروتوكولات سفر آمنة، وأنظمة اطمئنان بين الشبكات وبين الشركاء، واستجابات للأزمات والحوادث وغير ذلك.

الصدمة الثانوية للممارسين - فهم الصدمة الشخصية من الحرب والعمل والوضع

يوفر كون المرء سورياً أو ناجياً مستوياً من فهم السياق والعنف، الأمر الذي يمكن أن يكون مفيداً. يقوم العديد من السوريين بهذا العمل بسبب معناه الشخصي العميق والغرض منه بالنسبة لهم؛ لمساعدة المحتجزين الآخرين ووقف وقوع المزيد من الأذى على أولئك الذين ما زالو رهن الاعتقال أو مواجهة خطر العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. بالنسبة للناجيين، فإن وجود شخص يفهم تجربته من معاناة شخصية يمكن أن تكون تجربة إيجابية أكثر. يكمن التحدي في إدارة الصدمات والمحفزات وردود الفعل تجاه شيء شخصي ومؤلم. يمثل ذلك خطراً محتملاً للأذى لكل من الناجي والموتق. يجب على جميع الموتقين، سواء كانوا ناجين هم أنفسهم أم لا، أن يأخذوا الوقت الكافي للتأمل الذاتي للتأكد من أنهم في مكان جيد من الناحية العاطفية ليكونوا حاضرين ويقظين ومهنيين لأجل الناجي.

اعتبارات جنسانية للأمن في سوريا

تفجرت مخاطر العنف والتهديدات الأمنية المحيطة بالنساء والرجال والفتيات والفتيان في النزاع - مع اختلافات كبيرة بين الجنسين. وجد تحليل النوع الاجتماعي في شمال غرب سوريا لعام 2020 الصادر عن منظمة World Vision أن:

« كان الرجال أكثر خوفاً من الغارات الجوية - قال 63٪ من المشاركين الذكور أن ذلك كان أكثر ما يقلقهم، يليه الاختطاف. كانت المشاركات الإناث أكثر قلقاً من العنف الجسدي الذي يتخذ شكل العنف بين الأشخاص، والعنف الجنسي والتحرش/الاستغلال، والنزوح. تعزو الكثيرات الزيادة في العنف الأسري والعائلي إلى الأعراف الاجتماعية والثقافية المتغيرة حيث تعمل النساء الآن خارج المنزل. ناقشت النساء الطرق العديدة التي يرتكب فيها العنف بين الأفراد، من الصراخ إلى الحرمان من الطعام. قالت النساء والفتيات إن العنف بين الأفراد قد ازداد بسبب ضغوط النزاع المستمر والنزوح والوضع الاقتصادي السيء. ولكن العنف الأسري كان سائداً كذلك قبل بدء النزاع، الفرق هو أنه الآن لا يوجد مكان يمكن أن تقول النساء والفتيات أنهن يشعرن بالأمان فيه. العنف بين الأشخاص متجذر للغاية بحيث يبدو أنه مع النزاع أصغر من أن يُحكى علانيةً عنه أو أن تُخاطر المرأة بعواقب إضافية.»³¹⁹

كما وجدت هيئة الأمم المتحدة للمرأة، «اقترن تزايد العنف المجتمعي وإنهيار سيادة القانون بزيادة العنف ضد النساء». علاوة على ذلك، استهدفت أشكال العنف المرتبطة بالنزاع وسير الأعمال القتالية السكان المدنيين أو استخدمت أسلحة عشوائية للغاية في المناطق الحضرية أو المناطق المأهولة بالسكان المدنيين. ويبدو أن ذلك يؤثر بشكل غير متناسب على النساء.

ج. إدارة المخاطر التي يتعرض لها الممارسون بمن فيهم الناجون الذين يعملون على تحقيق العدالة

1. المخاطر على الموتقين

تشكل الأعراف والمواقف الجنسانية شكل المخاطر التي يواجهها المدافعون عن حقوق الإنسان والناشطون، وكما لحظت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) (2014، فقرة 29)، تعرضت المدافعات عن حقوق الإنسان والناشطات في سوريا إلى «الاعتقال

الصندوق 2

أفكار الناجين السوريين حيال هذا الموضوع

«أحتاج أن أشرح مدى عدم الارتياح عندما تبدأ الموثقة بالبكاء مع الناجية.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«يجب أن يكون التوثيق بعيداً عن العواطف - أن يكون حيادياً وليس منفِعلاً.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«لا ينبغي أن يكون الموثق ناجياً» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

«إذا كان الموثق ناجياً سيكون من الأفضل إذ أنه سيفهم أكثر ما مررنا به.» **إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات**

2. تدابير تخفيف المخاطر

ولكن الرفاه النفسي للموثقين أمر أساسي للقيام بهذا العمل بأمان وبطريقة تتمحور حول الناجين. من الضروري أيضاً الاستمرار في القيام بهذا العمل على مر الوقت الطويل. يجب أن يكون الممارسون مستعدين عقلياً للاستماع ودعم الناجين. فالرعاية الذاتية هي في الواقع تدبير أممي احترافي يخدم سلامة عملهم وفعاليتهم. [يفضل بعض السوريين استخدام مصطلح "المناعة الذاتية" بدلاً من مصطلح الرعاية الذاتية.]

غالباً ما يهتم الممارسون بشدة بعملهم وبالأشخاص الذين يحاولون مساعدتهم، في بعض الأحيان يكون التزامهم عالياً لدرجة التضحية بأنفسهم ورفاههم لمساعدة أكبر عدد ممكن من الناس والعمل بجد قدر المستطاع. قد يتولد لديهم أيضاً مقاومة للتفكير في رفاههم الشخصي،

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 9



تخصيص الوقت، وتهيئة المكان

9.1 الاستعداد: ندرك أن العمل مع الناجين والناجيات يتطلب منا أن نكون مستعدين للإنصات باهتمام كامل وبعقل متفتح دون افتراضات أو إصدار للأحكام، وبدون أن تؤثر ردود أفعالنا الشخصية على التفاعل؛ وأن نكون مستعدين لبناء الثقة والسماح الناجين والناجيات بالتحكم في الطريقة التي يقصون بها قصصهم. وإذا لم تكن في مثل هذه الحالة الذهنية، فلن نمضي قدماً في العمل في ذلك الوقت.

المبدأ رقم 7



بناء الأنظمة والكفاءات والدعم

7.10 إدارة مخاطر الصدمة غير المباشرة: سوف نضمن وجود تدابير للتقليل من آثار العمل الضارة على أنفسنا وفريقنا وعلى المتضررين الآخرين. وسوف نكفل التدريب الأساسي على علامات وأعراض كل من الصدمة والصدمة غير المباشرة وإجهاد التعاطف واستنزاف القوى ونكفل بروتوكولات الدعم المؤسسي ودعم الفرق وأساليب العمل الآمنة. وسوف نقوم بإدراج تدابير لإدارة هذه المخاطر حين يعمل الناس خارج فريق أو بيئة مكتبية، بما في ذلك العمل عن بعد.

د. إدارة المخاطر على المعلومات

تعدّ حماية المعلومات عنصراً حاسماً في حماية الناجين والممارسين. من المطلوب التخطيط والتدريب بعناية لضمان إمكانية تلقي المعلومات ونقلها وحفظها ومشاركتها واستخدامها بأمان دون التعرض لخطر الضياع أو الوصول غير المصرح به. يعدّ التشفير وحجب الهوية والحفاظ على تقييد/التحكم بالوصول والترميز والتأمين المادي للمستندات من الإجراءات الأساسية في الظروف غير الآمنة أو التي يحتمل أن تكون معادية. كما يحتمل أمن تكنولوجيا المعلومات أهمية كبيرة في السياق السوري، حيث توجد مخاطر من القرصنة، لذا ينبغي الحفاظ على عمل التوثيق والسجلات خارج وحدات التخزين السحابية/ عبر الإنترنت وخارج أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الهواتف المحمولة التي يمكن اختراقها أو سرقتها. عليكم تدريب الموظفين الذين لديهم إمكانية الوصول إلى معلومات الناجين حول السرية الحرجة، وتدابير الحماية وإجراءاتها، وكيفية تقليل فرص حدوث خطأ بشري فيما يتعلق بأمن تكنولوجيا المعلومات.

تركز مدونة مراد على تديرين لتخفيف حدة الخطر: التأمل الذاتي و بروتوكولات وأنظمة الرعاية الذاتية/ الرفاه للموثقين. فيما يلي بعض تدابير الرفاه شائعة الاستخدام المستخدمة في السياق السوري:

1. **تخفيف الانكشاف:** وضع حدود دقيقة على حجم عمل التوثيق الذي يمكن أن يتم ضمن فترة محددة من الزمن
2. **أنظمة إبلاغ/إحاطة/تحديث:** حيث يتمكن الزملاء من الحديث بسرية مع بعضهم البعض (دون تحديد هوية الناجين).
3. **أنظمة الشركاء:** حيث يختار الزملاء شريكاً لهم لمراقبة علامات/ إشارات تدل على الصدمة والاحتراق بين بعضهما.
4. **أنظمة استجابة:** حيث يمكن إحالة الموثقين بسرية للحصول على الاستشارة والمساعدة.
5. **التمارين الرياضية وأنشطة الترفيه الأخرى:** الاستجمام أو غير ذلك من أنشطة الرعاية الذاتية مع الزملاء والعائلة والأصدقاء.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 7



بناء الأنظمة والكفاءات والدعم

7.8 بناء سبل حماية السرية: سوف نضع بروتوكولات وتدابير لحماية معلومات الناجين والناجيات وخصوصيتهم وسلامتهم، ويشمل ذلك توكي الحرص بصفة خاصة لضمان تأمين أي اتصالات رقمية وإدارة البيانات وتخزينها.

المبدأ رقم 4



أن يضيف العمل قيمة أو لا نقوم به

4.10 تقليل البيانات إلى الحد الأدنى: لن نقوم بجمع أو تخزين أو استخدام المعلومات الشخصية الخاصة بالناجين والناجيات، ومنها المعلومات الرقمية، إلا إذا كان ذلك مُبرراً لتحقيق غرض واضح، وكان لازماً لتحقيق ذلك الغرض ويتناسب مع القدرة على تحقيق هذا الغرض، وعند قدرتنا على حماية تلك المعلومات.

الصندوق 3

نصائح لحماية المعلومات من الموثقين السوريين

«السرية من خلال التأكيد على السرية والخصوصية. حفظ الملفات حفظاً آمناً مع كلمات سر، وتحميل نسخ الكترونية عنها وإتلاف النسخ الورقية ووضع خطة طوارئ.»

«نحن نوفر المعلومات الشخصية.»

«استخدام الرموز في الوثائق عوضاً عن أسماء الناجين.»

«نحن نقلل من القدرة على الوصول ونقيده ونراقبه.»

«الموظفون الذين لديهم وصول للمعلومات عليهم أن يعطوا تعهدات معينة، بما في ذلك عدم مشاركة المعلومات وأن يكونوا محايدين وألا يتلاعبوا بالمعلومات.»

استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

هـ. إدارة المخاطر على الناجين، والضحايا، والشهود

1. تحديد المخاطر على الضحايا والشهود

«توثيق الناجين مسؤولية، لذا عليك أن تكون على قدر هذه المسؤولية أمامهم وأمام الله والتعامل معها بحذر شديد»

استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

يحتوي الفصل السابع - عدم إلحاق الأذى من هذا الملحق على معلومات مفصلة للبدء بالتفكير بالمخاطر المحتملة، كما يضم بعض تدابير التخفيف من حدة تلك المخاطر. يؤكد المبدأ الأول من مدونة مراد على ضرورة النظر إلى الناجين باعتبارهم أفراداً لهم احتياجات فردية ومخاطر أذى فردية محتملة. كما أنه من الضرورة بمكان اتخاذ تدابير إضافية للتخفيف من حدة المخاطر المرتفعة بالنسبة للناجين الذين يواجهون تهديدات أكثر ونقاط هشاشة أكبر. وأخيراً ينضوي العمل التوثيقي على مسؤولية كبيرة، وإذا لم يكن بالإمكان القيام بهذا العمل بأمان، فمن الأفضل ألا يتم العمل على الإطلاق.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.4 إعطاء الأولوية لسلامة الناجين والناجيات: سوف نعطي الأولوية باستمرار لسلامة الناجين والناجيات، ورفاههم وكرامتهم قبل هدايتنا. وسوف نعمل من أجل فهم المخاطر والتداعيات على الناجين والناجيات ومن حولهم التي يمكن أن تنشأ من التواصل معنا. ويمكن أن تتضمن مثل هذه المخاطر إعادة الإيذاء والانتقام ووصمة العار والمخاطر المادية والمخاطر عبر شبكة الإنترنت ومخاطر المعلومات والاتصالات، والمخاطر القانونية.

1.5 تحديد المخاطر المتصاعدة: سوف نتخذ احتياطات إضافية ومحددة في حال تصاعدت مخاطر التعرض لمزيد من الأذى. ونحن ندرك أن أي فرد قد يتعرض لمخاطر متصاعدة قد تتغير بمرور الوقت وتغير السياق. قد تنشأ المخاطر المتصاعدة بالنسبة للناجين والناجيات من الأطفال، ومنهم الأطفال الذين ولدوا أثناء الحرب والأطفال غير المصحوبين بذويهم، والأشخاص من مجتمعات المثليات والمثليين أو مزدوجي الميل الجنسي أو عابري/ات الجنس أو أحرار الهوية الجنسية أو غيرهم، والأشخاص ذوي الإعاقة أو محدودي المعرفة بالقراءة والكتابة، والأشخاص من الشعوب الأصلية أو الفئات المهمشة، وغيرهم.

التزامات مدونة مراد للحد من الوصمة

المبدأ رقم 3



تحمل المسؤولية والتحلي بالنزاهة

3.1 مسؤولية جامعي المعلومات: نتفهم أن خيار الناجين والناجيات لا يمثل بديلاً عن اتخاذ القرارات المسؤولة من قبل جامعي المعلومات. وندرك أن ظروفنا قد تنشأ يؤدي فيها تقييمنا لكفاءتنا وسلامتنا وغيرها من المخاطر إلى أن نتخذ قراراً بعدم الاستمرار، حتى حين يكون الناجي أو الناجية على استعداد لقبول هذه المخاطر. في مثل هذه الظروف، إذا كنا على اتصال بالفعل مع الناجين أو الناجيات، فسوف نناقش معهم مخاوفنا وأسبابنا وأية بدائل أخرى.

2. تدابير تخفيف المخاطر

الفصل الموجود في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية

اقرأ الصفحات 115-117 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية إلى جانب النصائح الموجودة هنا

أ. الاستشارة وتكرار الصدمة

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 10



ضمان أن تكون التعاملات محترمة وآمنة

10.2 الحساسية تجاه الصدمة: سوف نكون قادرين على إدراك ورصد العلامات الدالة على الصدمة والكرب، ومعرفة متى وكيف نقلل من الآثار المحتملة التي تسبب الصدمة من جراء التعامل. ونتفهم أن الصدمة قد تؤثر على ترتيب ومعدل تذكر الأحداث ومناقشتها.

“يجب أن يحوز الموثق على الحد الأدنى من المعرفة في علم النفس، يجب على الموثقين أن يعرفوا كيف يخرجوك من الصدمة التي تمر بها إذا حدثت أثناء النقاش.”

إحدى المشاركات في مجموعة تركيز الناجيات

الحاضر وتمنح مسافة تبعدهم شيئاً ما عن الذكريات المؤلمة. من شأن ممارسة هذه التمارين مع الناجين أن تسمح لهم أيضاً أن يستخدموا هذه التقنيات بأنفسهم في منازلهم أو أوضاعهم الخاصة. يمكن أن تساعد هذه التمارين كذلك الموثقين الذين يعانون من الصدمة الثانوية.

فيما يلي بعض التمارين البسيطة التي يمكن أن تساعد في استرجاع الأشخاص الذين تثقل كاهلهم الذكريات والأفكار المتعلقة بالحوادث الصادمة أو الذين يعيشونها من جديد. يمكن لهذه التمارين أن تساعدكم في التركيز على السلامة الحالية وهدوء الغرفة التي هم فيها، وتعيدكم إلى

<p>ارخ فُكَّك: يساعد هذا التمرين على تخفيف التوتر والتركيز على الحركات الفيزيائية في الحاضر. اطلب من الشاهد التالي:</p> <p>« فكر بفكك واتركه يسترخي ويرتخي.</p> <p>« حرّكه من جانب إلى جانب، وبعد ذلك اتركه يتدلى مفتوحاً.</p> <p>« تخيل أنه يتدلى ساقطاً حتى يصل إلى الأرض</p> <p>« دع لسانك يسترح على أسفل تجويف فمك</p> <p>« خذ شهيقاً عميقاً، ثم زفير. كرر ذلك</p>	<p>تمرين 1-2-3-4-5 (أو الحواس الخمس): يمكن لهذا التمرين أن يساعد في استرجاع الشخص إلى الحاضر وإعادتهم إلى أمان الغرفة. اطلب من الناجي أن يركز واطلب منه التالي:</p> <p>« صف 5 أشياء تراها الآن في الغرفة</p> <p>« صف 4 أشياء تشعر بها الآن، مثلاً: «الجلد على أطراف أصابعي»، «المنديل الموجود في يدي.»</p> <p>« صف 3 أشياء يمكنك سماعها.</p> <p>« صف شيئين يمكنك أن تشمها الآن أو شيئين تحب رائحتها عموماً.</p> <p>« اذكر شيئاً واحداً جيداً عن نفسك.</p>
<p>اذكر الأشياء المفضلة:</p> <p>اطلب من الشخص أن يذكر ويتخيل ثلاثة أشياء هي أشياء مفضلة لديهم وتُشعرهم بالسعادة، في الفئات التالية:</p> <p>« الطعام أو النكهات</p> <p>« الروائح أو العطور</p> <p>« الأماكن</p> <p>« الأغاني أو الموسيقى</p> <p>« الألوان</p> <p>« الزهور</p>	<p>توازن نصفي الكرة:</p> <p>اطلب من الشخص أن يمسك غرضاً في يد واحدة - يمكن أن يكون قلماً أو قارورة أو أي غرض آخر يمكنك أن تجده. اطلب من الشخص التالي:</p> <p>« مدّ ذراعك إلى جانبي جسمك</p> <p>« مرر الغرض من يد إلى أخرى ببطء، بحيث تغير اليد في خط المنتصف.</p> <p>« دع الغرض يستقر في أوسع وضعية في كل جانب من جانبي جسمك، ثم مرر الغرض مجدداً بنفس الطريقة.</p> <p>« ركّز على التغيير بين اليدين في خط المنتصف عند كل تمريرة.</p>

عندما يشعر شخص ما بعبء ينوء بحمله أو أنه تائه في ذكريات أحداث الماضي والعنف الذي تعرض له، حاول أن تعيد تركيز ذلك الشخص للحظة الراهنة وشبكتهم 'كالمرساة' في الزمان والمكان الآمنين.

تمرين شبك بالمرساة: يمكنك العمل من خلال هذا التمرين مع الشخص لمساعدته في إرشادهم خطوة بخطوة، ولكن يمكن لهم أيضاً أن يمارسوا هذا التمرين بمفردهم في المنزل أو في أوضاعهم الخاصة عندما يشعرون بعبء يثقل كاهلهم. كما يمكن أن يكون تمريناً جيداً لكسر الجليد عند مقابلة شخص ما يشعر بالتوتر حيال المقابلة وما يتوقع أنه سيناقشه في المقابلة. يمكنك أن تخبر من تقابله عن هذا التمرين الذي يمكنك أن تستخدمه في أي وقت أثناء المقابلة إذا شعر الضيف بشعور غامر قليلاً يثقل كاهله.

« يُرجى أولاً أن تبدأ بذكر من أنت، وكرم عمرك، ومن أين أنت، وما هو التاريخ والوقت اليوم وفي أي مكان أنتما الآن. على سبيل المثال، «اسمي عائشة وعمري 35 عاماً. أنا من حماة. الآن الساعة 9:05 صباحاً واليوم هو الاثنين 21 أيلول 2022. أنا جالسة هنا مع إيلاف، صديقتي، بمكتبها في العيادة.»

« بعد ذلك صف الأشياء التي يمكنك أن تراها من حولك - ركّز على الوصف الكامل للحجم واللون والشكل والاستخدام ومكانها في الغرفة/ وما الذي تلامسه. على سبيل المثال، «يمكنني أن أرى قلم رصاص لونه أحمر، وهو صغير ومستعمل. عليه كتابة بحروف ذهبية على جانبه وممحاة صغيرة على رأسه وهي مسوّدة من كثرة الاستخدام. قلم الرصاص موضوع على دفتر لونه أبيض ومسطّر. فيه عدد من الصفحات وتقريباً مليء بالكتابة. الكتابة فيه بالحرر الأسود وبقلم الرصاص.»

من تدابير تخفيف المخاطر الأساسية الأخرى وجود 'بروتوكول تصعيد' يوضع لضمان أن الممارسين واعين لإشارات الضيق ويراقبون مثل تلك الإشارات ويفهمون متى يحتاجون لمساعدة طارئة. ينبغي أن يتضمن هذا البروتوكول كذلك معلومات التواصل والجاهزية لاستجابة إحالة طارئة ودعم من خبراء.

الصندوق 4

مثال عن بروتوكول التصعيد

* سيحضر جميع الموثقين والأشخاص الداعمين ورشة عمل تدريبية لتجديد المعلومات حول التعرف على علامات الضيق، وبعض التقنيات التي يمكن استخدامها للمساعدة مع بدء بروتوكول التصعيد. يجب إتمام هذه الورشة والتوقيع على المشاركة فيها قبل إجراء أي مقابلة من قبل الشخص المعني.

* يجب أن يتصل الموثقون اتصالاً مباشراً مع أي أشخاص داعمين حاضرين بحيث يقوموا بأي استجابة مطلوبة معاً، مع المشارك وبالاتصال بالخدمات المحلية.

* تتطلب جميع الإحالات الموافقة المستنيرة من الناجيات/الناجين.

بناءً على السلوكيات الملحوظة أو بلاغات الناجين:

اتخذ إجراءات فورية من أجل:

- أ. ضائقة جسدية مثل ظهور ضيق في التنفس أو ألم في الصدر أو تسارع في دقات القلب.
- ب. نزيف أو جروح جديدة أو أدلة على إلحاق ضرر جسيم بالذات.
- ج. تعبيرات شفوية عن اليأس أو انعدام القيمة أو محاولات انتحار أو إيذاء متكرر للنفس أو الشعور أنهم محاصرون أو أنهم عبء على الآخرين.

الإجراء: الإحالة إلى غرفة الطوارئ في المستشفى، طلب الإسعاف أو التقييم في أقرب عيادة

الدعم: الأشخاص الموجودون في الموقع للمساعدة والاصطحاب. استجابة طارئة للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي معدة سلفاً.

اتخذ إجراءات عاجلة من أجل:

- أ. ملاحظات مثل البكاء المتكرر، دليل على الانفصال، الصمت الطويل، برود شديد في المشاعر، عدم وجود اتصال بصري.
- ب. ملاحظات مثل دليل على إيذاء حاد أو مزمن للنفس (أنماط من الحروق، تشطبيات، جلد أو ضرب).
- ج. تعبيرات شفوية تشير إلى الاكتئاب الشديد، والقلق، وتفاقم تعاطي المخدرات، والوصول إلى أسلحة نارية، وأفكار محددة لطرق انتحار، أو محاولات سابقة للانتحار.

الإجراء: الإحالة إلى الخدمات الحادة المحلية للصحة النفسية بشكل عاجل (مع مرافق، و ممرض ودعم للصحة النفسية معدة مسبقاً)، وإلى استجابات داعمة محلية تم التحقق منها ومعدّة سلفاً. استجابة للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

أجر إحالات لأجل:

- أ. عوامل خطر مثل مشاكل في العلاقات، العزلة، الاعتداء/الغضب/سرعة التهيج
 - ب. عوامل بدنية مثل فقدان الوزن أو كسبه، أنماط نوم غير طبيعية، حالات طبية متفائلة.
- الإجراء:** الإحالة إلى الخدمات الطبية وخدمات الصحة النفسية المحلية التي تم التحقق منها. يمكن أن يكون هناك شخص داعم كمرافق.

محتويات الفصل 9

157	الفصل 9: التخطيط
157	أ. مقدمة
157	1. الاستعداد هو الأساس
157	2. معرفة السياق وفهمه
	الصندوق 1
159	مسائل توجيهية للبحث والتحليل
162	ب. بناء الأنظمة، والكفاءات والدعم
163	1. الكفاءة
	الصندوق 2
164	أهمية مهارات التواصل
164	2. اللغة والمترجمون الفوريون
165	3. المساحة الآمنة
	الصندوق 3
165	وجهات نظر الناجين السوريين حول المساحات الآمنة
166	4. المرونة
167	5. عدم التمييز
169	ج. الدروس المستفادة التي شاركها الناجون والموثقون والناشطون السوريون
169	التوثيق مسؤولية جديّة
169	المراجعة الذاتية والأولويات
170	معرفة وتفهم الإفصاحات الجزئية والمتأخرة
170	وضع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سياقه
	الصندوق 5
171	وضع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في مراكز الاعتقال التابعة للنظام في سياق المحاكمة على أساس الاختصاص القضائي العالمي في ألمانيا
	الصندوق 6
172	مراجع مفيدة حول خطوات التخطيط والاستعداد

الفصل 9: التخطيط

أ. مقدمة

كما يتضمن هذا الفصل أيضاً دروساً مستفادة ونصائح من ناجين سوريين ومستجيبين أوليين وموثقين من شأنها المساعدة في التخطيط والإعداد. كما يبرز بعض التحديات أو العوائق أمام الناجين الراغبين في توثيق حالاتهم والوصول إلى العدالة بهدف تخطيط العمل بطريقة تقلل تلك العوائق أمام الناجين.

مبادئ مدونة مراد المتعلقة بالتخطيط والاستعداد

تتضمن مدونة مراد ثلاثة مبادئ مخصصة للاستعداد، ولو أنه ينبغي دراسة العديد من المبادئ الأخرى عند التخطيط أو الإعداد للقيام بأعمال التوثيق.

1. الاستعداد هو الأساس

تمت تغطية جُلّ مضمون المبدأ الخامس في الفصول السابقة المتعلقة بمبدأ **عدم إلحاق الأذى والأمن والسلامة**. ولا بد من التذكير بأن **الاستعداد لا بد أن يأتي أولاً**، بما في ذلك إجراء تقييمات المخاطر وتدبير الأمن والسلامة، ووضع الأنظمة والإجراءات، واختيار الفريق والتحقق من المهارات أو بناء القدرات.

منذ نشر النسخة الثانية من البروتوكول الدولي عام 2017، استحدثت مدونة مراد ونشرت، وكانت أحد أهم رسائل هذه المدونة هي أهمية ضمان سلامة وفعالية عملية جمع المعلومات حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

هناك الكثير من المعلومات ذات الصلة الواردة بغرض التخطيط في ثنايا هذا الملحق، ويهدف هذا الفصل إلى:

- (1) إبراز بعض المبادئ والالتزامات الجديدة ذات الصلة بالتخطيط في مدونة مراد
- (2) استخدام الفصل التاسع (الأسئلة الإرشادية) من النسخة الثانية من البروتوكول الدولي لتوفير مرجع إرشادي سريع لمطابقة المعلومات ذات الصلة في هذا الملحق وتقديم قائمة بالقراءات الأساسية والمراجع المتوفرة على الانترنت للمزيد من البحث والتعمق في السياق السوري.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 5

الاستعداد هو الأساس



5.1. الاستعداد أولاً: سوف نقوم بتخطيط شامل وتقييم للمخاطر، ونضمن وجود المعارف والقدرات والفرق والسياسات والإجراءات اللازمة قبل البدء في جمع المعلومات وبخاصة قبل أي مشاركة مع الناجين والناجيات. ويعد هذا أساساً حاسماً لاحترام حقوق الناجين والناجيات ولتحقيق نواتج آمنة ويمكن الوصول إليها وأخلاقية وفعالة. .

2. معرفة السياق وفهمه

يؤكد المبدأ السادس من مدونة مراد على أهمية معرفة وفهم السياقات التي يجري العمل فيها. وتتضمن السياقات ذات الصلة: مكان العمل، مكان سكن الناجي، مكان حفظ المعلومات واستخدامها، مكان المحكمة أو آلية العدالة التي سيتم التفاعل معها، وغيرها. في السياق السوري، يتطلب ذلك فهم الوقائع والديناميات التنظيمية والأمنية والاجتماعية والثقافية والمتعلقة بالنوع الاجتماعي والنزاع. يختلف مكان الناجين ويمكن أن يتضمن عدة أجزاء من سوريا (بما في ذلك الأماكن التي وقعت فيها الجرائم، والأماكن التي يعيش فيها الناجون والأماكن التي انتقلوا أو هجروا أو سافروا إليها أو مروا بها). كما تعتبر العديد من الدول خارج سوريا مهمة أيضاً مثل تركيا ولبنان والعراق والأردن (باعتبارها دولاً مجاورة يعيش فيها حالياً الكثير من الناجين

أو حيث تأسست المنظمات أو حيث يتم هذا العمل)، بالإضافة إلى ألمانيا، وسويسرا، وغيرها من الدول التي يعيش فيها الناجون و تعمل المنظمات الدولية وتخزن البيانات و يطبق الاختصاص القضائي العالمي أو الآليات الدولية التي يمكن التفاعل معها. كما تقدم مدونة مراد قائمةً بالجوانب المختلفة للسياقات التي يجب أن نسعى لفهمها وتخفيف الأضرار أو التداعيات المحتملة.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 6



معرفة السياقات وفهمها

6.1 معرفة السياق: سوف نضمن أن يستند عمل فريقنا ومن يعملون بالنيابة عنا إلى فهم جيد للسياق الذي وقع فيه العنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات وبالبيئة المباشرة المحيطة بالناجين/الناجيات. وسوف نحدد الآثار الإيجابية والسلبية والمباشرة وغير المباشرة لعناصر هذا المبدأ على الناجين/الناجيات وأسرههم ومجتمعاتهم المحلية، وعلى عملنا وسوف نضمن أن يُبري هذا الفهم استعدادنا وعملنا.

6.2 فهم الثقافة: سوف نحدد المعايير الثقافية والاجتماعية والمواقف والتقاليد والطقوس والعادات ذات الصلة، وكذلك المواقف إزاء الأطفال واتخاذهم للقرارات وسن الرشد.

6.3 فهم النوع الاجتماعي: سنقوم بتقييم ديناميات ومعايير النوع الاجتماعي وما يتعلق به من عنف وأوجه انعدام المساواة بين الجنسين، وتفهم كيف تنشئ هذه الأمور مخاطر إعادة الإيذاء وعوائق تحول دون دعم الناجين والناجيات وحصولهم على حقوقهم الأخرى.

6.4 فهم وصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات والناجين والناجيات منه: سوف نحدد أوجه سوء الفهم الضارة والافتراضات والمواقف والسلوكيات (والتي تعرف "بوصمة العار") داخل المجتمعات المحلية، ونقيّم مخاطرها ونخفف منها فيما يتعلق بالعنف الجنسي والناجين/الناجيات.

6.5 التعرف على ديناميات المجتمع المحلي: سوف نقوم بتحليل ديناميات المجموعات المحيطة بالناجين والناجيات، مثل هيكل السلطة والمنافسة على الموارد وتسييس العدالة والدوافع الوسيطة وحراس البوابات (أي من يمكنهم السيطرة على الإتاحة أو التأثير عليها بالنسبة للناجين والناجيات)، والتأثيرات التمكينية والدوافع التي تؤدي إلى إسكات الناجين والناجيات وأسرههم أو الضغط عليهم أو إلحاق الأذى بهم.

6.6 إدراك صور الأذى الفردي والمركب والجماعي: سنقوم بتحليل جميع صور الأذى المتصلة التي يسببها العنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات للأفراد وبصورة جماعية للمجموعات مثل الأسر والمجتمعات المحلية، وكيف يصبح الأذى مركباً بفعل صور التمييز المتعددة.⁶

6.7 الإلمام بالقوانين والممارسات: سوف نحرص على الإلمام بالقوانين والممارسات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة (بما في ذلك الأنظمة المتوارثة). وقد توفر هذه القوانين والممارسات، على سبيل المثال، سبلاً للاتصاف القانوني للناجين والناجيات، وقد تميز أو تساعد على استدامة التمييز، وقد تجرّم الناجين والناجيات لما تعرضوا له، وقد لا تعترف بالناجي أو الناجية كضحية لجريمة، أو قد تتطلب من الناحية القانونية أن نبلغ عن المعلومات المتعلقة بالجرائم إلى السلطات. وسوف نناقش هذه القوانين والممارسات مع الناجين والناجيات قبل أن يشاركوا تجاربهم، حتى يمكنهم النظر في الاستمرار أو عدم الاستمرار وفي كيفية الاستمرار.

6.8 فهم الاتصالات والتعاملات المناسبة: سوف نعمل من أجل فهم أهمية وأثر جميع أشكال اتصالاتنا وتعاملاتنا في السياق، من أجل ضمان مراعاة اعتبارات النوع الاجتماعي والسن والإعاقة والاعتبارات الاجتماعية والثقافية واعتبارات السياق، والاحترام. وسنقوم بتحديد واستخدام أشكال تواصل شاملة وغير مؤذية عكس هويات الناجين والناجيات وتحترم المعايير والممارسات الاجتماعية غير الضارة. كما سوف نسعى إلى فهم الجوانب الثقافية والجوانب الأخرى من الاتصالات، وتشمل السلوكيات والمصطلحات المهينة والتعبيرات والاستعارات الدارجة والفجوات في اللغة المتعلقة بالعنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات أو بالناجين/الناجيات.

المبدأ رقم 6

معرفة السياقات وفهمها

6.9 تقليل التداعيات السلبية: سوف نقوم بتحديد المخاطر والتقليل من اي تداعيات سلبية من عملنا داخل المجتمع المحلي.

6.10 الدعم المستدام القائم على المجتمع المحلي: نقر بأهمية دور المجموعات وأنظمة الدعم الموثوق بها والقائمة على المجتمع المحلي لاستمرار دعم الناجين والناجيات، وبناء العلاقات القائمة على الثقة، وتمكين الناجين والناجيات من التعامل مع المواقف السلبية إزاء الناجين والناجيات في المجتمع المحلي. يمكن أن تتضمن مثل هذه المجموعات شبكات الناجين والناجيات والمنظمات النسائية ومنظمات المثليات والمثليين أو مزدوجي الميل الجنسي أو عابري/ات الجنس أو أحرار الهوية الجنسية أو غيرهم، والمنظمات المعنية بالأطفال والمنظمات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة. وحيثما كان ذلك مناسباً، سوف نسعى للعمل مع مثل هذه المجموعات.

وللمساعدة في التخطيط والإعداد لبعض الجوانب الواردة في المبدأ السادس من مدونة مراد فيما يتصل بسوريا، فيما يلي جدول بالمراجع التي تتضمن إشارات لأقسام مفيدة من هذا الملحق ومقالات منشورة على الانترنت.

الصندوق 1

مسائل توجيهية للبحث والتحليل

المسألة	أي قسم من الملحق	أبحاث أو تقارير أو قراءات جيدة
ديناميات النوع الاجتماعي في المناطق	انظر الفصلين 2 و7 انظر أيضاً الفصل 17 (الرجال والفتيان) و19 (الميل الجنسي والهوية الجنسية)	Biscaia (2019) تسليح النوع الاجتماعي: العنف الجنسي في النزاع السوري ، في Moodrick-Even Jhen وآخرين، الحرب السورية: بين السياسة والواقع، مطبوعات جامعة كامبريدج، ص 140-162 (باللغة الإنكليزية فقط) التقرير السنوي 2022 حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا للمجموعة الفرعية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي 2022 تقرير موجز عن العنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا World Vision (2020) تحليل شامل للهوية الجنسية والعمر للاستجابة الإنسانية في شمال غرب سوريا (باللغة الإنكليزية فقط). WoS (2022) الدليل الخاص بالوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي ضد النساء كبيرات السن في كامل سوريا والاستجابة له المكتب الأوروبي لدعم اللجوء EASO (2020) وضع النساء السوريات (باللغة الإنكليزية فقط)
طبيعة العنف الجنسي ونطاقه	انظر الفصل 2: فهم العنف الجنسي	لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) «تقرير فقدت كرامتي» تقارير منظمي محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي

أبحاث أولية حول جرائم محددة

<p>مشروع جميع الناجين (2018) دمرونا من الداخل (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>الاستعراض الدوري الشامل الخاص بسوريا، 2022، ورقة مشتركة (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>Biscaia (2019) تسليح النوع الاجتماعي: العنف الجنسي في النزاع السوري، في Moodrick-Even Jhen وآخرين، الحرب السورية: بين السياسة والواقع، مطبوعات جامعة كامبريدج، ص 140-162 (باللغة الإنكليزية فقط)</p>	<p>انظر أيضاً الفصل 16 (العنف الجنسي ضد الأطفال)</p>	
<p>محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2020)، تقرير وصمة العار</p> <p>النساء الآن (2020) ناجيات أم ليس بعد</p> <p>صحيفة الغارديان، (2017) اغتناب الذكور في كل مكان (باللغة الإنجليزية فقط)</p>	<p>انظر الفصل 7: عدم إلحاق الأذى</p> <p>انظر أيضاً الفصل 16 (العنف الجنسي ضد الأطفال) و 17 (الرجال والفتيان) و 19 (المبول الجنسي والهوية الجنسانية)</p>	<p>الفهم المجتمعي والموقف من العنف الجنسي</p>
<p>مجموعة الأزمة الدولية</p> <p>Foreign Policy - مقالات حول سوريا</p> <p>خارطة النزاع الحية في سوريا</p> <p>المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، لوحة متابعة الحالة الإنسانية لسوريا</p> <p>خارطة الذخائر غير المنفجرة 2021</p> <p>البرنامج السوري للتطوير القانوني (2022)، مغالطات لا حقائق، دراسة قانونية نقدية للتقرير الوطني المقدم من الجمهورية العربية السورية في الدورة الثالثة من الاستعراض الدوري الشامل 2022</p> <p>هيومن رايتس ووتش (2013)، هيومن رايتس ووتش: سوريا - استخدام محكمة مكافحة الإرهاب لخنق المعارضة، 25 حزيران 2013</p> <p>صحيفة الإندبندنت (2017)، داخل سجون الأسد: كشف الأهوال التي تواجهها المعتقلات الإناث في السجون السورية</p>	<p>انظر الفصل 3: مسارات المحاسبة والانتصاف، الفصل 7: عدم إلحاق الأذى، والفصل 8: التهديدات والمخاطر</p>	<p>الوضع الأمني وعوائق الوصول إلى آليات المحاسبة</p>
<p>مجلة نيويورك تايمز (2022)، كيف مثل مجرم حرب سوري أمام العدالة في ألمانيا</p>	<p>انظر الفصل 4: المسؤولية الجنائية الفردية</p>	<p>كيف يتم تجريم العنف الجنسي؟</p>
<p>Stephanie Barbour، دعم المحاسبة على العنف الجنسي في نزاعات سوريا والعراق: الابتكارات والممارسات الفضلى والدروس المستفادة من خلال التحقيقات الجنائية الخاصة، مجلة العدالة الجنائية الدولية</p>	<p>انظر الفصل 3: سبل المحاسبة والانتصاف</p>	<p>كيف يتم التحقيق فيه؟</p>
<p>المركز الأوروبي لحقوق الإنسان (2020) ECCHR، على ألمانيا التحقيق في العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي في سوريا بوصفها جرائم ضد الإنسانية</p>	<p>انظر أيضاً الفصل 10 (الأدلة)</p>	
<p>المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (2018)، ناجون لاضحايا العنف الجنسي المرتبط بالنزاع في سوريا وسبل وصول الناجين إلى العدالة</p>	<p>انظر الفصل 3: سبل المحاسبة والانتصاف</p>	<p>الأنماط المختلفة للعدالة</p>

أبحاث أولية في السياق

<p>روبن ياسين قصاب ويلي الشامي (2016)، بلد يحترق السوريون في الثورة والحرب</p> <p>Wendy Pearlman (2017) عبرنا جسراً وتهدم الجسر: أصوات من سوريا</p> <p>Jeremy Sarkin (2022)، النزاع في سوريا وإخفاق القانون الدولي في حماية الناس حول العالم: الفظائع الجماعية والإخفاءات القسرية والاعتقالات التعسفية</p> <p>معهد الشرق الأوسط - Charles Lister</p> <p>تشاتام هاوس - سوريا</p> <p>مجموعة الأزمة الدولية</p> <p>Foreign Policy - مقالات حول سوريا</p> <p>Moodrick-Even Jhen وآخرين، (2019) الحرب السورية: بين السياسة والواقع، مطبوعات جامعة كامبريدج، ص 140-162</p>	<p>انظر الفصل 2: فهم العنف الجنسي</p> <p>الفصل 7: عدم إلحاق الأذى</p>	<p>الوضع الأمني والسياسي.</p> <p>تاريخ النزاع والاضطهاد</p>
<p>Zero Impunity (2017)، كيف استخدم نظام الأسد اغتصاب الأطفال كسلاح حرب</p>	<p>انظر الفصل 2: فهم العنف الجنسي</p> <p>انظر أيضاً الفصل 16 (العنف الجنسي ضد الأطفال)، 17 (الرجال والفتيان)، 18 (الأشخاص ذوي الإعاقة)، و 19 (المبول الجنسي والهوية الجنسية)</p>	<p>من هم المستهدفون؟ كيف تم استهداف المجموعات المختلفة؟</p>
<p>لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا - تقارير وبيانات</p> <p>الرابطة النساء الدولية للسلام والحرية (2022) WILPF، العنف الجنسي بقوة السلاح ضد النساء في سوريا</p>	<p>انظر الفصل 2: فهم العنف الجنسي</p> <p>انظر أيضاً الفصل 3، الملحق 1</p>	<p>الجرائم الأخرى المبلغ عنها؟ الأنماط الملحوظة في الجرائم؟</p>

أبحاث أولية حول الخدمات المتاحة والتي يتم الوصول إليها

« انظر مسارات الإحالة الواردة أعلاه في [الفصل 7: عدم إلحاق الأذى](#)

« عوائق الوصول إلى الخدمات؟ انظر [الفصل 7: عدم إلحاق الأذى](#) حول مسألة وصمة العار

ب. بناء الأنظمة، والكفاءات والدعم

يبحث هذا القسم بعض النظم والكفاءات التي لم يتعرض لها هذا الملحق بعد. [كما يستعرض الدروس المستفادة من الناجين والممارسين السوريين لتعميق الفهم والمساعدة في التحضير]. عادةً ما تجري التوثيقات والتحقيقات نيابة عن أو من خلال مؤسسة أو منظمة لا بد أن يكون لديها نظم، وسياسات وإجراءات ووسائل دعم وموارد لدعم العمل بشكل آمن وفعال.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ 7



بناء الأنظمة، والكفاءات والدعم

7.1. المسؤوليات المؤسسية والدعم المؤسسي: إننا ندرك أننا لا نقوم بهذا العمل وحدنا، فمعظمنا يعمل داخل منظمات أو لصالحها. وفي المنظمات، سوف ننفذ هذه المدونة من خلال القيادة والالتزام، والسياسات والعمليات وتوفير الموارد، ويشمل ذلك ما يتعلق بالمستشارين.

الدعم قبل وخلال وبعد أي تعاط مع الممارسين. يجب أن يأخذ الممارسون هذه الاحتياجات طويلة المدى بالاعتبار لدى وضع خارطة الخدمات والتخطيط لعمل التوثيق. ويجب أن يأخذوا الوقت اللازم لفهم كيف يمكن للعمل مع الناجي أن يؤثر على عملية التعافي الأوسع نطاقاً والأطول أمداً أو يصبح جزءاً منها.

«البرامج قصيرة المدى لا تساعدنا، فنحن بحاجة إلى برامج تعافي لفترات زمنية أطول لتحقيق تغيير لدى الشخص - ويجب أن يكون هدفنا تحويل ناج من قصة اعتقال إلى قصة تعافي ناجحة.»
مشارك في مجموعة النقاش المركز للمستجيبين الأوليين السوريين.

يدرك المستجيبون الأوليون والموثقون والناشطون السوريون ويحدّون من العمل مع الناجين دون ضمان وجود نظم وعمليات ومنهجيات آمنة وفعالة قبل بدء العمل.

نادراً ما يعمل الأشخاص الذين يجمعون المعلومات وحدهم. فحتى الصحفيون المستقلون يشاركون معلوماتهم مع منظمات إخبارية كبرى لها قواعدها وأخلاقياتها المتعلقة بجمع المعلومات. وحتى أولئك الذين يعملون وحدهم محاطون بنظم دعم واستجابة إنسانية عالمية ووطنية في سياقات النزاع والأزمات. على الممارسين الذين يعملون وحدهم أن يدركوا المسؤولية التي تقع عليهم في التحضير وإيجاد نظم الدعم والمساعدة التي تمكّنهم من تلبية متطلبات مدونة مراد.

يخطئ العديد من الناس إذ يفترضون بأن خدمات الدعم والإحالة تنحصر في الحالات الطارئة غير المتكررة المتعلقة عادةً بإعادة التعرض للصدمة. وفي حين يمثل الاستعداد لأية إحالة طارئة باتباع بروتوكولات التصعيد والدعم جزءاً مهماً من التخطيط (انظر الفصل الثامن - الأمن والسلامة)، يحتاج الناجون تقريباً بشكل دائم إلى دعم طويل المدى ومساعدة في عدد من المجالات في حياتهم، مثل النواحي الطبية والنفسية والاجتماعية والقانونية ومسائل الحماية ومصادر المعيشة. ويمكن أن يحتاج الناجون

«أرى أن هناك تحسناً في جهود التوثيق ولكن علينا أن نعلم أن المنظمات لا تتمتع بنفس الوصول إلى الأدوات والأدوات. لا أعرف كيف يؤثر ذلك على الناجين/الناجيات ولكي واثقة أنه يؤثر على منظور الناس الذين يرون تلك الحالات ويعملون معها. الفجوة الرئيسية توجد في العمليات والمنهجيات.»

إحدى المشاركات في جلسة النقاش المركزة في برلين.

1. الكفاءة

كان بناء الكفاءات للعمل الآمن والفعال مع الناجين موضوعاً طرحه العديد من الناجين والمستجيبين الأوليين السوريين في جلسات النقاش المركزة حول هذا الملحق. ومن بين التحديات التي تم التركيز عليها:

1. الافتقار إلى المعرفة والخبرة العملية
 2. الافتقار إلى أدوات التوثيق
 3. الافتقار إلى الممارسين المؤهلين في مجال التوثيق
 4. الافتقار إلى المعرفة والمهارات اللازمة بمنهجيات الموافقة المستنيرة ومبادئها التوجيهية.
 5. الافتقار إلى منهجيات بروتوكولات التوثيق الآمن والفعال.
 6. الافتقار إلى التوثيق المكثف والمصمم بما يناسب الأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة والافتقار إلى الخبرة في توثيق الأطفال ([انظر الفصل 16 \(العنف الجنسي ضد الأطفال\) و19 \(الميول الجنسية والتعبيرات الجنسية المتنوعة\)](#)).
- ترسم مدونة مراد الخطوط العامة لبعض الكفاءات المهمة الضرورية لهذا العمل.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ 7



بناء الأنظمة، والكفاءات والدعم

7.3. اختيار الفريق المناسب والشركاء المناسبين: سنقوم بتشكيل فريق (يشمل المترجمين والوسطاء والمرشدين والمرافقين) واختيار الشركاء وغيرهم ممن يعملون بالنيابة عنا من الذين يشاركوننا التزامنا بهذه المدونة. كما سوف ننظر في تداعيات هذه الاختيارات على التنوع والتمثيل والسرية والسالمة والمرونة.

7.4. بناء الكفاءات المناسبة: لن نقوم بهذا العمل إلا ونحن نملك ما يلزم من معارف وسلوكيات ومهارات مثبتة عبر فريقنا بالكامل. وتتضمن هذه الكفاءات العنف الجنسي والتوعية بوصمة العار؛ وفهم النوع الاجتماعي؛ والتنوع والسياق والعمل مع الأشخاص من مختلف الأنواع الاجتماعية، حالات الإعاقة والأعمار؛ والموافقة المستنيرة ومهارات الإحالة الأساسية؛ وإدراك المخاطر؛ ومهارات التواصل وإجراء المقابلات الآمنة، بما في ذلك مع الأطفال وفيما يتعلق بإجراء المقابلات عن بعد؛ والتوعية بالصدمة وفهمها؛ وحماية المعلومات وحفظها وسنقوم بالحفاظ على تحديث المهارات والمعارف التي تجعل عملنا هذا آمناً وفعالاً بالنسبة لغرضنا المنشود.

7.5. الإقرار بحدودنا: نقر بأن الجميع لهم حدود لخبراتهم وتجاربهم ووجهات نظرهم بالإضافة إلى دورهم وولايتهم القانونية. وسوف نتدبر بصدق حدود معارفنا ومهاراتنا وفهمنا، وسوف نبقي داخل هذه الحدود. وفيما يتجاوز حدودنا، سوف نتشاور مع الآخرين ونعمل معهم، مثل الخبراء في مجال الصدمة والأمن والطفل.

وكانت مهارات التواصل من بين الكفاءات التي ركّز عليها الناجون والمستجيبون الأوليون السوريون.

الصندوق 2

أهمية مهارات التواصل

«على الموثّق أن يعمل ويطوّر مهارات التواصل الخاصة به/بها» **مشارك في مجموعة نقاش مركز للناجين.**

«لا بد من تدريب الكوادر العاملة في التوثيق بغض النظر عن شهاداتهم الجامعية لأن هناك أشخاصاً حاصلين على شهادات ولكنهم فطّون عندما يتكلمون مع الآخرين. أعتقد أنه يجب إعطاء الشهادة 50 درجة ومهارات التواصل 50 درجة.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022.**

«يجب أن يكون الموثّقون مؤهلين جداً للتعامل مع النساء اللاتي تعرضن للعنف الجنسي وبخاصة الفتيات.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022.**

2. اللغة والمترجمون الفوريون

لا بد أيضاً من الإقرار بحاجز اللغة والترجمة. حيث أشارت إحدى المستجيبات في مجموعة نقاش الناجين السوريين المركزة إلى عدم ارتياحها وانزعاجها عند وجود مترجم وعندما لا يستطيع الموثّق التحدّث بنفس اللغة. وهذا يعتبر تحدياً هائلاً بالنسبة لغير الناطقين باللغة العربية ويبرز الحاجة لتدريب وإعداد مترجميك (انظر البروتوكول الدولي 2، الصفحات 134-135). كما أنه من المهم مناقشة استخدام مترجم مع الناجي مسبقاً بحيث تتأكد من شعوره بالارتياح بوجود ذلك الشخص (بما في ذلك من حيث جنسه، وانتمائه وغيرها من السمات).

«أحياناً يشعري بوجود مترجم خلال التوثيق بعدم الارتياح. يجب أن يتحدّث الموثّق بنفس اللغة التي أتحدثها.» **مشارك في مجموعة نقاش مركز للناجين**

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 9

تخصيص الوقت وتهيئة المكان



9.5. الحاضرون للمقابلة: سوف نسعى إلى تقليل عدد الأشخاص الموجودين أثناء المقابلة. وسوف نقاش مسبقاً مع الناجين والناجيات من هم يرغبون في حضورهم ومن يمكنه المشاركة من فريقنا (من خلال تقديم معلومات مثل أدوارهم ونوعهم الاجتماعي وسنهم وانتمائهم الوظيفي) إذا لم نستطع تحقيق خيارات الناجين والناجيات، بما في ذلك حضور شخص داعم أو وصي أو ممثل قانوني، فسوف نقاش أسباب ذلك معهم وسوف نحترم اختيارهم إذا قرروا عدم الاستمرار.

3. المساحة الآمنة

المساحة الآمنة هي تلك التي تكون آمنةً فعلاً وتعطي الناجين إحساساً بالأمان، ليس من حيث الأمان الجسدي فحسب بل أيضاً من حيث الرفاه النفسي. كما إن المساحة الآمنة للقاء والتفاعل ليست مجرد موقع فيزيائي بل تتضمن الأشخاص الحاضرين، وكيف يتصرفون، وما يرتدون، وما الموجود في تلك المساحة، وكيفية الوصول إليها، والموجودات أيضاً في الجوار، ما إذا كان أي من تلك الجوانب يعتبر مصدر استشارة بالنسبة للناجي (كأن يذكره مثلاً بجانب مما حدث معه) أو يجعله يشعر بانعدام الأمان أو عدم الارتياح. ولا يمكنك أن تفهم ما معنى المساحة الآمنة لناج ما إلا من خلال سؤاله وإشراكه في اختيار تلك المساحة. كما لا بد من مراعاة أن التفاعل لا يتم دائماً بشكل حضوري -حيث يمكن أن تتواصل مع الناجي مسبقاً عبر الهاتف أو الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني، ويجب أن يكون ذلك أيضاً آمناً ويعطي الناجي الشعور بالأمان. كما أن الانتقال إلى مكان ما يعتبر أيضاً جزءاً من العملية ويجب أن يكون آمناً ويعطي شعوراً بالأمان كذلك.

الصدوق 3

وجهات نظر الناجين السوريين حول المساحات الآمنة

«تعرضت لتجربة توثيق استقصائي (وكانت الكاميرا تعمل طيلة الوقت)، بوجود مترجم لم أشعر بالارتياح بوجوده. وكنت قد أخذت الطائرة لحضور لقاء التوثيق ذلك وقيل لي أن اللقاء سيتم في غرفة فندق وأن وقتهم محدود جداً. لذلك أشعر أنني لم أملك الوقت المناسب لأروي قصتي كاملة.» **مشارك في مجموعة النقاش المركز للناجين.**

«يجب أن لا تكون العلاقة كعلاقة الرئيس بالمرؤوس. على سبيل المثال، طريقة جلوس الموثق، أي خلف طاولة المكتب أو على رأس طاولة اجتماعات كبيرة.» **مشارك في مجموعة النقاش المركز للناجين.**

«لا أجد الموثق الذي يرتدي ملابس فاخرة مريحاً تماماً، كما يجب أن يتمتع الموثق بالخبرة في التحكم في لغة جسده.» **مشارك في مجموعة النقاش المركز للناجين.**

«يجب أن يتم التوثيق في غرفة مشمسة.» **مشارك في مجموعة النقاش المركز للناجين.**

«يساعدني طرح الأسئلة المفتوحة على الشعور براحة أكبر.» **مشارك في مجموعة النقاش المركز للناجين.**

تجربة الأقران: شاركت إحدى المنظمات السورية غير الحكومية التي تتبع مقاربة مرتكزة على الناجي اقتباسات من ناجين يشرحون ما الذي جعل تجربتهم إيجابيةً.

«شعرت بالارتياح بعد التوثيق. كان الطبيب مبعثاً للراحة. إنه الشخص المناسب في المكان المناسب.»

«شعرت بأن هنالك أناس يهتمون ويتابعون ويعطونني الأمل بأن العدالة سنتنصر في النهاية.»

«ما الذي نجح بشكل جيد بالنسبة لك؟» «المعاملة الممتازة من مدير الحالة الذي جعلني أشعر بإنسانياتي والطمأننة المستمرة.»

«مشاركة قصتي مع أشخاص جديرين بالثقة والإصغاء المتمعن.»

«[كانت] كلمات لم أنبس بها طيلة 7 سنوات. كان ذلك هاجساً وعبئاً ثقيلاً بالنسبة لي. تحدّثت عنه بالكامل، وكأني أفرغت جميع الأفكار حول اعتقالي وأصبحت شخصاً آخر.»

استيانات غير منشورة للتغذية الراجعة من الناجين

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 9



تخصيص الوقت وتهيئة المكان

9.3. إنشاء بيئة داعمة: سوف ننشئ بيئة داعمة وآمنة نفسياً و جسدياً للتعاملات التي تجري وجها لوجه وأي تعاملات عن بعد، بحيث يسهل الوصول إليها وتراعي اعتبارات النوع الاجتماعي والسن والإعاقة والاعتبارات الاجتماعية والثقافية والسياقية. ويمثل هذا ركيزة رئيسية لبناء الثقة وسرد التجارب و اتخاذ القرارات من قبل الناجين والناجيات.

4. المرونة

بناء على تجربتهم في توثيق ما حدث لهم، أكد الناجون السوريون على الحاجة لمقاربة مرنة ولضمان إعطاء الناجي الوقت والمساحة ليتحدث بطريقته ووتيرته الخاصة، وهذا جانب أساسي من التحضير. حيث لا بد من تكييف التخطيط المنهجي واللوجستي بما يتلائم مع رغبات الناجي فيما يخص الحاضرين في الغرفة، وما الذي يعتبره مساحةً آمنةً له، وكيفية طرح الأسئلة، ومدى تحكم الناجي على التفاعل والوقت المتاح لضمان مراعاة كل هذه الأمور.

ما قاله المشاركون في مجموعة النقاش المركز للناجين حول مسألة المرونة

«عليّ التأكيد على مدى أهمية وجود درجة عالية من المرون في الجلسة. نصيحتي للموثقين: كونوا مرنين!»
 «أريد أن أخبره قصتي بوتيرتي الخاصة، لا أريد جلسة أسئلة وأجوبة، فذلك يذكرني بالسجان عندما كنت معتقلاً.»
 «يجب أن يكون الموثق صبوراً، ويجب اعتبار حالتي حالة مهمة.»

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 5



الاستعداد هو الأساس

5.2. ضمان المرونة لخيارات الناجين والناجيات: سوف نطوّر منهجية ونشكل فريقاً لتحقيق أقصى قدر ممكن من المرونة لدعم خيارات الناجين والناجيات بشأن كيفية المشاركة معنا، ومكان المشاركة ومع من (النوع الاجتماعي والسن والانتماء وما إلى ذلك).

5. عدم التمييز

تتوقع مدونة مراد من الموثقين والمحققين أن يراعوا الناجين الذين يمكن أن يتعرضوا للإقصاء أو الإسكات أو التهميش أو افتراض نقص فاعليتهم أو أهليتهم أو الذين يمكن أن يتم إغفالهم، وأن يتخذوا خطوات من شأنها تخفيف العوائق أمام مشاركتهم وتضمينهم. ويعتبر ذلك من المتطلبات الأساسية لمحاربة التمييز.

متطلبات مدونة مراد

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

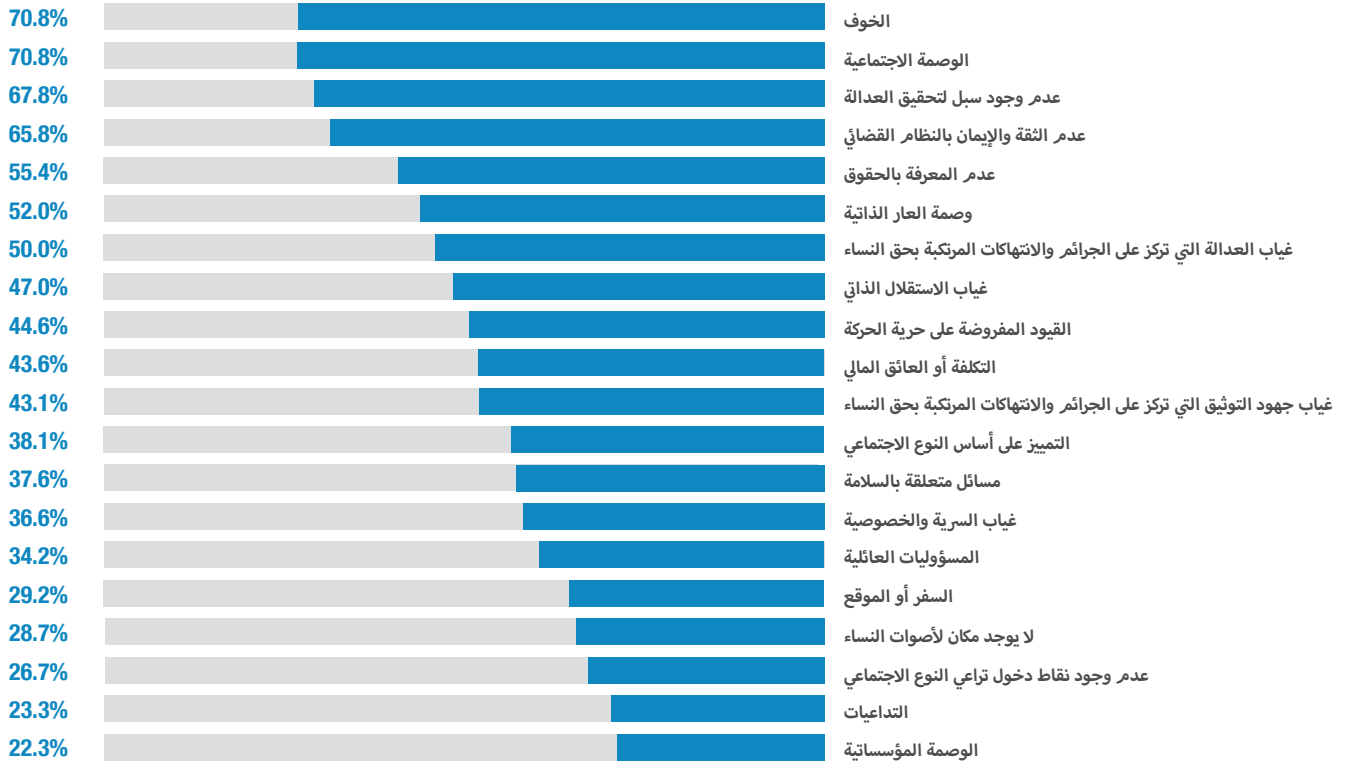
1.8. الشمول وعدم التمييز: لن نشارك في أي شكل من أشكال التمييز، أو نتسامح معها، بما في ذلك التمييز من قبل أولئك الذين يدعمون عملنا، وسوف نسعى إلى تضمين واتخاذ ترتيبات تيسيرية معقولة للفئات التي تتعرض عادة للإقصاء أو الإسكات نتيجة الاضطهاد أو التهميش أو افتراض الافتقار إلى الفاعلية أو القدرة أو الإهمال كضحايا.

على عوامل أساسية من حيث الوصول مثل الاستقلالية وحرية الحركة ومسؤوليات رعاية الأطفال والوصول إلى الهواتف الجواله وغيرها من وسائل الاتصال واستخدامها... إلخ. كما إنَّ المواقف الواصمة للنساء الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع تؤدي أيضاً إلى بروز عوائق داخلية وخارجية أمام النساء والفتيات للإفصاح والوصول إلى الخدمات بما فيها التوثيق. وفقاً لاستبيان المستجيبين السوريين الأوليين عام 2022، اتفق 90.14% منهم بأن النساء تواجهن عوائق أكبر في الوصول إلى العدالة من غيرهن من مجموعات الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع. يوضح الرسم البياني أدناه بعض أهم العوائق أمام النساء.

وكجزء من عملية التخطيط، يتعين على الممارسين مراعاة العوائق التي قد تحول دون وصول أو الاعتراف بمختلف المجموعات أو الأفراد من الناجين واتخاذ خطوات معقولة خلال مرحلة التخطيط والتنفيذ لتقليلها. ويتضمن هذا القسم إضاءات حول المجموعات المهمشة في السياق السوري وفقاً للمستجيبين الأوليين السوريين لحالات العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع/ العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي والعوائق التي لا بد من تجاوزها.

تلعب الأعراف والأدوار والديناميات الجنسانية دوراً كبيراً في خلق حواجز أمام عملية التوثيق. حيث يؤثر التمييز التاريخي والممنهج ضد النساء

س16 ما هي العوائق الموجودة أمام النساء السوريات الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع اللواتي يرغبن بالوصول إلى العدالة؟



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

كما من المهم أن نلاحظ أن الوضع المالي الذي كثيراً ما يكون مزمياً للعائلات السورية بعد 12 عاماً من النزاع والنزوح المتكرر قد يكون عائقاً كبيراً بالنسبة لكثيرين أمام الوصول إلى التوثيق وخدمات الدعم والعدالة. في استبيان المتسجيبين الأوليين لعام 2022، ذكر 43.6% أن التكاليف أو الأعباء المالية تمثل عائقاً أمام وصول النساء الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع إلى العدالة.

كما تخلق الأعراف والأدوار والتوقعات الجنسانية صعوبة أمام الرجال والفتيان في طلب المساعدة والإفصاح عن العنف الجنسي. انظر [الفصل 17 \(الرجال والفتيان\)](#).

وتؤدي المواقف التمييزية المتقاطعة والواضحة تجاه غيرها من الصفات أو التجارب إلى تعقيد السرديات والحواجز الجنسانية.

نصائح لتخفيف العبء المالي على الناجين/ الشهود

من المهم أن لا يمثل التفاعل مع الموثقين عبئاً مالياً على الشاهد، وأن يتم اتخاذ خطوات من شأنها معرفة الحواجز الاقتصادية للأفراد وتخفيفها. وفي نفس الوقت، على الممارسين أن يتأكدوا من عدم تقديم حوافز للأشخاص للتوثيق وأنها لا تقدم أبداً مقابل المعلومات.

أنواع النفقات التي يجوز تعويضها:

- » السفر والتنقل بما في ذلك المراجعة المعقولة لوضع الشخص وأمانه والإعاقات التي يعاني منها.
- » بدل طعام/ وجبة إذا ما كانت الرحلة أو المقابلة تستغرق أكثر من ساعة أو ساعتين.
- » رعاية الأطفال.
- » تعويض العمل الفائت
- » شخص داعم لمراقبة الناجي إن لزم الأمر.

نصائح لتخفيف العبء المالي على الناجين/ الشهود

يجب التأكد من أن المبالغ المخصصة لكل بند معقولة وموثقة بشكل واضح (بوصولات حيثما أمكن ذلك). ومن الطرق الأخرى لتخفيف الأعباء والعوائق المالية هي تقليل المسافة (وبالتالي الوقت والتكلفة) التي يتعين على الشخص أن يقطعها - حاول مع الناجي/ الشاهد أن تجد مكاناً مريحاً وأمناً وأقرب ما يكون لمكانه مع مراعاة السرية والخصوصية والحالة.

ج. الدروس المستفادة التي شاركها الناجون والموثقون والناشطون السوريون

يركز هذا القسم على بعض الدروس الهامة الإضافية التي تعلمها الممارسون السوريون.

التوثيق مسؤولة جدية

“المعلومات التي سيقدمها الناجون الإناث والذكور [للموثقين] تشكّل عبئاً ومسؤولية. وعلى الموثقين أن يتمتعوا بالأخلاقيات المهنية بحيث لا ينشروا المعلومات بطريقة يمكن أن تؤذي هؤلاء الأشخاص أو تفضح هويتهم. عليهم احترام معاناة هؤلاء الأشخاص وينقلوا الرسالة بمصداقية.” **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022.**

“لديك مسؤولية تجاه ألم ومعاناة الناجين، فقد تكون الشخص الوحيد الذي يحصل منهم على تلك المعلومات، لذا حافظ على السرية والاحترام، وتعامل مع الناجين بدقة وصدق.” **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022.**

المراجعة الذاتية والأولويات

«كن صادقاً مع نفسك ولا تقم بهذا العمل إن لم يكن لديك الخبرة الكافية.»

اطلب النصح، ذلك ليس عيباً.

كن صادقاً مع الناجين بخصوص توقعاتهم.

لا تجعل التوثيق هدفاً، فهو وسيلة.

ضع مصلحة الناجين أولاً.

لا تتسبب بإلحاق الأذى.»

أولاً، ابن الثقة.

ثانياً، حافظ على سرية وخصوصية المعلومات.

لا تعرضهم للضرر أو الخطر (الناجون أو الموثقون أنفسهم)

ساعدهم على الوصول إلى كل أنواع الدعم الذي يحتاجونه.

لا تقدّم وعوداً كاذبةً.

ابق على تواصل معهم واسأل عن أحوالهم.»

معرفة وتفهم الإفصاحات الجزئية والمتأخرة

متطلبات مدونة مراد

المبدأ 9



تخصيص الوقت وتهيئة المكان

9.7. تفهم الإفصاحات المتأخرة والجزئية: ندرك ونحترم أن الثقة ومرور الزمن والتعافي جميعها تساعد قدرة الناجين والناجيات وقراراتهم بمشاركة المعلومات، ولذلك يمكن أن تتم المشاركة على مراحل ومع مرور الوقت ومن خلال تفاعلات مختلفة. كما ندرك أن عدم الاتساق بين الروايات يمكن أن ينشأ بصورة طبيعية نتيجة الصدمة والذاكرة ووصمة العار والخوف والضغط والثقافة والأسئلة الموجهة والترجمة ومدى فهم المستمع لما قيل. ولن نفترض افتراضات بشأن الصحة استناداً إلى مثل هذه الأوجه من عدم الاتساق التي تحدث بصورة طبيعية.

«بعض الناجين لا يبدأون بالحديث إلا بعد وقت معين ويمكن أن تفوتهم فرصة توثيق حالاتهم.»

إحدى المشاركات في مجموعة النقاش المركز في برلين.

تجربة الأقران

“على سبيل المثال، أفصحت ناجية عن حالة تعذيب من جانب مجنّد على حاجز تعرّضت بعضها للطلاق بسبب حادثة الاغتصاب. وكانت الواقعة قد حدثت قبل أكثر من 7 سنوات، ولم تفصح الناجية عنها إلا قبل بضعة أيام لسيدة تعمل في المجال الإنساني.”

استبيان المستجيبين السوريين الأوليين 2022

وضع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح في سياقه

المبدأ رقم 10



ضمان أن تكون التعاملات محترمة وآمنة

10.7 وضع العنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات في سياقه: ندرك أن العنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات لا يحدث بمعزل عن غيره من الانتهاكات والأذى. وسوف نتحلى باليقظة والاحترام إذا اختار الناجون أو الناجيات التواصل بشأن أنواع أخرى من الانتهاكات أو الإيذاء قد يكونوا قد تعرضوا لها أو شهدوها.

- قدرة الناجي على شرح جميع أنواع الأذى التي تعرض لها وأن يحظى بأذن صاغية.
- الوصول إلى فهم أدق لما حدث من أجل التاريخ، وجبر الضرر والعدالة.
- تجنب إساءة فهم العنف الجنسي بوصفه «جريمة عاطفية» أو «شهوة»، وأن ينظر إليه أو يصنّف على أنه مغاير لأنواع أخرى من العنف.
- وضع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سياقه يعني النظر إليه بوصفه جزءاً من السياق الأوسع للأحداث والعنف الذي يقع في الوقت نفسه أو بوصفه جزءاً من ممارسة نمطية أو تسلسل للأحداث. فنادرًا ما يكون الناجون من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضحايا لهذا النوع من العنف فحسب، حيث يتعرضون لجرائم أخرى أو أذى آخر يتعرضون له أنفسهم أو عائلاتهم أو مجتمعاتهم. كما يكون الناجون شهوداً على جرائم أخرى ومعلومات أخرى حول ما كان يحدث في مناطقهم قبل أو خلال أو بعد مثل تلك الجرائم. وهناك العديد من الأسباب التي تجعل وضع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سياقه أمراً حيوياً:

«علينا أن نوثق كل شيء، وليس الاقتصار على الاعتقال والعنف الجنسي. فلا بدّ من توثيق كلّ اعتقال. ينبغي للجيل القادم أن يعرف.» **مشارك** في مجموعة النقاش المركز للناجين

«يجب أن يكون التوثيق سردياً. لا يجب أن يكتب النظام التاريخ.» **مشارك** في مجموعة النقاش المركز للناجين

الصندوق 5

وضع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في مراكز الاعتقال التابعة للنظام في سياق المحاكمة على أساس الاختصاص القضائي العالمي في ألمانيا

كما ورد في **الفصل 3**، واجه ضابطان من المخابرات العامة السورية المحاكمة على جرائم ضد الإنسانية ارتكبت في الفرع ٢٥١ (فرع الخطيب) أمام المحكمة الإقليمية العليا في كوبلنز في ألمانيا بين عامي 2020-2021.

وقد تضمنت لائحة الاتهام الأولية الموجهة ضد أحد المتهمين -أنور ر. - تهماً بالعنف الجنسي بناء على تعريف الجرائم العادية ضمن قانون العقوبات الألماني، وليس بوصفها جرائم دولية وفقاً للقانون الألماني للجرائم ضد القانون الدولي، حيث صنّفت جميع الأفعال الأخرى بأنها جرائم ضد الإنسانية. وفي حين تضمنت لائحة الاتهام إشارات مفصلة للعنف الجنسي، فقد كانت مبنية بشكل أساسي على أدلة ظرفية وليس أدلة مباشرة الأمر الذي قد يفسّر عدم وضع العنف الجنسي في نفس السياق الذي وضعت فيه الأشكال الأخرى من العنف.

وخلال المحاكمة، ظهرت أدلة ذات مصداقية عالية على وقوع عنف جنسي جسيم، حيث قدّم أحد الشهود الضحايا أدلة حول اغتصابه شرجياً بعضاً، وأدلت شاهدة ضحية أخرى بشهادتها حول التعرّض للتهديد الجنسي والتحسيس. كما قدّم شاهد من المخابرات العامة أدلة حول اعتداءات شهداها على الأعضاء التناسلية لمعتقلين ذكور إضافةً إلى مساعدة المعتقلات على الوصول إلى خدمات الإجهاض لدى الإفراج عنهن.

وقد دفعت هذه الأدلة الواضحة المباشرة القاطعة على أنّ العنف الجنسي كان يرتكب كجزء من أعمال التعذيب والقتل الأخرى المرتكبة في الفرع مجموعةً من الضحايا المشاركين (المدّعين المشاركين) إلى رفع طلب بتعديل التهم بناء على ظهور «ملايسات جديدة».³²⁰ وقد كانت حجّتهم بأنّه في ضوء الدلائل التي قدّمها الشهود في المحاكمة، فإنّه من المهم ضمان فهم الجرائم الجنسية بشكل ملائم ووضعها في سياقها، زاعمين بأنّ استخدام النظام للعنف الجنسي لم يكن مجرد ممارسة انتهازية بل إنّها كانت متعمّداً بغرض إذلال ومعاينة وردع المعارضة، وطالبوا بناء عليه بتعديل التهم لتشمل تهماً بارتكاب جرائم ضد الإنسانية متعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع إضافةً إلى قبول عدد من التقارير غير الحكومية وتقارير لجنة التحقيق الدولية في سجل المحكمة. وقد دعم المدعي العام الفيدرالي ذلك الطلب.

وفي نهاية المطاف، توصلت المحكمة إلى استنتاجات هامة فيما يتعلق بالعنف الجنسي بناء على الأدلة المستقاة من شهادات الشهود، بما في ذلك:

- » أنه ارتكب ضد الرجال والنساء
- » أن أنماط العنف الجنسي المرتكبة ضد المعتقلين في الفرع 251 تضمنت الاغتصاب، ولمس الأثداء أو الأعضاء الجنسية، وربط العضو الذكري والإجبار على شرب الماء، وإخفاء الرجال باستخدام الكمّاشة، والاعتصاب الشرجي للرجال باستخدام العصي، إضافةً إلى اغتصاب الأزواج وأفراد العائلة
- » أن الهدف من الاغتصاب في وجود الأقارب كان الإذلال
- » حدثت حالات حمل نتيجةً لذلك
- كما أكدت المحكمة الاستنتاجات التي توصلت إليها لجنة التحقيق الدولية باستخدام التعذيب الممنهج بالضرب بالعصي والكابلات، والصعق الكهربائي، والإجبار لأيام على وضعيات ضاغطة أو حرمان من الأكل أو الشرب أو النوم، واكتظاظ الزنازين، والعنف الجنسي من خلال الاغتصاب والاعتداء على الأعضاء الجنسية.³²¹ وكما ذكر في **الفصل 10**، فقد تمّ التعامل مع تقارير المنظمات غير الحكومية بحذر أكبر (انظر الصندوق 1).
- وقد حكم على أنور ر. بالسجن المؤبد في كانون الثاني/يناير 2022 لارتكابه جرائم ضد الإنسانية تمثلت بالقتل، والتعذيب والحبس الشديد غير القانوني، والاعتصاب والاعتداء الجنسي في 27 حالة قتل، و25 حالة أذى جسدي جسيم (وبخاصة حالات اغتصاب واعتداء جنسي جسيم في حالتين، والحبس الخاطئ لأسبوع في 14 حالة، واحتجاز رهائن في حالتين، والإساءة الجنسية للمعتقلين في 3 حالات).

الصندوق 6

مراجع مفيدة حول خطوات التخطيط والاستعداد

الموضوع	البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، مدونة مراد، أقسام الملحق	المرجع على الانترنت
منهجيات التوثيق والتحقيق	الملحق الفصول 7، 8، 9، 10 البروتوكول الدولي - النسخة الثانية الفصول 7، 8، 9، 10، 11، 12	مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، دليل التقصي والتوثيق الفعالين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (بروتوكول اسطنبول) ، 2022 (باللغة الإنجليزية فقط)
		المحكمة الدولية الخاصة برواندا، مكتب المدعي العام، الملاحقة القضائية للعنف الجنسي: دليل الممارسات الفضلى لتقصي جرائم العنف الجنسي في مناطق ما بعد النزاع وملاحقتها قضائياً - الدروس المستفادة من مكتب المدعي العام للمحكمة الدولية الخاصة برواندا ، 30 يناير/كانون الثاني 2014 (باللغة الإنجليزية فقط)
		مجموعة السياسات الدولية والقانون الدولي العام PILPG، كتيب حول توثيق المجتمع المدني للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، المبادئ والممارسات الفضلى ، 2021 (باللغة العربية)

321 ملاحظة: وردت هذه الاستنتاجات في الحكم الخطي الذي صدر ضد إيدأ. الذي لم يتم اتهامه بممارسة أفعال مرتبطة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، ولم يكن الحكم الخطي ضد أنور ر. قد صدر بعد في آذار 2023.

الموضوع	البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، مدونة مراد، أقسام الملحق	المرجع على الانترنت
		<p>Stepahenie Barbour، دعم المساءلة على جرائم العنف الجنسي في النزاعات في سوريا والعراق: الابتكارات، والممارسات الجيدة، والدروس المستفادة من خلال التحقيقات الجنائية الخاصة، مجلة العدالة الجنائية الدولية 2020 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، ميثاق مبادئ أخلاقية حول جمع بيانات وتوثيق حالات مفقودين سوريا، 2021</p> <p>Kim Thuy Seelinger, Helene Silverberg, Robin Mejia، التحقيق في العنف الجنسي وملاحقته قضائياً، مشروع العنف الجنسي والمحاسبة سلسلة أوراق عمل، 2011 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، إدماج المنظور الجنساني في التحقيقات الخاصة بحقوق الإنسان - التوجيهات والممارسة، 2018</p>
مسارات الإحالة	البروتوكول الدولي الثاني، ص 98-102 الملحق، ص 139-134	<p>المعايير الدنيا المشتركة بين الوكالات للعنف القائم على النوع الاجتماعي في البرامج المتعلقة بحالات الطوارئ</p> <p>الشبكة الوطنية للصدمة والشدة عند الأطفال المركز الوطني لاضطراب الكرب ما بعد الشدة، الإسعاف الأولي النفسي: دليل عمليات ميداني الطبعة الثانية، 2006</p>
التنسيق	الملحق، ص 128-126، 134-132	<p>أكاديمية نورمبرغ، التعاون بين المجتمع المدني والآليات القضائية في ملاحقة العنف الجنسي المرتبط بالنزاع: المبادئ والتوصيات التوجيهية، 2017 (باللغة الإنجليزية فقط)</p>
أنظمة السرية وبروتوكولاتها	البروتوكول الدولي ص 111-114، الملحق ص 128-131، 134	
تقييم المخاطر	البروتوكول الدولي - النسخة الثانية الفصل 8 الملحق 2 الملحق، الفصول 7، 8، 9	
الموافقة المستنيرة	البروتوكول الدولي الثاني الفصل 7. ب مدونة مراد، المبدأ 2	
بروتوكولات التصعيد	الملحق، ص 152-153	

الموضوع	البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، مدونة مراد، أقسام الملحق	المرجع على الانترنت
توفير مساحات آمنة	البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الملحق 0	<p>مركز حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي والهجرة (2023)</p> <p>العنف المبني على النوع الاجتماعي</p> <p>حزمة أدوات الإفصاح</p> <p>الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي</p> <p>الإفصاح في الأزمات الإنسانية</p> <p>التعليمات الإرشادية للإفصاح عن بعد</p>
مهارات إجراء المقابلات	<p>البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الفصل 11</p> <p>البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الملحق 7</p> <p>البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الملحق 8</p>	<p>انظر إلى المنهجية المذكورة أعلاه للتحقيقات إجراء المقابلات عن بعد:</p> <p>المعهد الدولي للتحقيقات الجنائية الدولية، إرشادات توجيهية حول إجراء المقابلات عن بعد، 2021</p> <p>مركز مناصرة المصلحة العامة، المقابلات في حالات تقييد الوصول: دليل إرشادي لإجراء المقابلات مع الشهود في تحقيقات حقوق الإنسان عن بعد، 2021 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>للصحفيين:</p> <p>Witness، إجراء مقابلات بشكل آمن وفعال وأخلاقي مع الناجين من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي</p> <p>صندوق الأمم المتحدة للسكان، التغطية الإعلامية للعنف القائم على النوع الاجتماعي في الأزمة السورية: كتيب للصحفيين، 2015</p> <p>مركز DART، العمل الصحفي المتعلق بالعنف الجنسي في النزاع</p> <p>الشبكة الدولية للصحافة الاستقصائية، الممارسات الفضلى للصحفيين الذين يغطون العنف الجنسي المرتبط بالنزاع، 2022</p>
المتطلبات القانونية	<p>الملحق، الفصل 4</p> <p>البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الملحق 1- كراسة الأدلة</p> <p>الملحق، الملحق 1- مخطط القانون الألماني حول الجرائم ضد القانون الدولي</p>	<p>شبكة مصفوفة القضايا/ CLIRAP، التوجيهات الإرشادية للقانون الجنائي الدولي: الشروط القانونية لجرائم العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، 2017</p> <p>شبكة مصفوفة القضايا/ CLIRAP، أساليب إثبات جرائم العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي، 2017</p> <p>Morten Bergsmo, Alf Butenschøn Skre and Elisabeth J. Wood (محررون)، فهم الجرائم الجنسية الدولية وإثباتها، 2012</p> <p>Brammertz & Jarvis (محررون)، ملاحقة العنف الجنسي في المحكمة الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة، 2016 [كتاب - انظر المراجعة] (باللغة الإنجليزية فقط)</p>

المرجع على الانترنت	البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، مدونة مراد، أقسام الملحق	الموضوع
<p>اللجنة الدولية للصليب الأحمر- ورقة حقائق، منع الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي خلال النزاعات المسلحة وكبحها جنائياً، 2015 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>الأحكام التشريعية النموذجية والتوجيهات الأممية حول التحقيق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع وملاحقته قضائياً، 2021 (باللغة الإنجليزية فقط)</p>		
<p>Patricia Viseur Sellers، <u>ملاحقة العنف الجنسي في النزاع: أهمية حقوق الإنسان كمستند للتفسير</u>، 2009 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>Xabier Agirre Aranburu، <u>العنف الجنسي دون أي شك معقول: استخدام أدلة وجود الأنماط والتحليل للقضايا الدولية</u>، 2010 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>مبادئ لاهاي حول العنف الجنسي، 2019</p> <p>Phoebe Donnelly، <u>كيف تجري تحليلاً للنوع الاجتماعي: توجيهات عملية لمجتمع الأمم المتحدة</u>، 2021 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>مشروع جميع الناجين، <u>قائمة تحقق حول منع ومعالجة العنف الجنسي المرتبط بالنزاع ضد الرجال والفتيان</u>، 2019</p>	<p>البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الفصول 12، 13، 14، <u>الملحق، الفصول 13، 14</u></p>	التحليل
<p>بروتوكول بيركلي حول تحقيقات المصادر الرقمية المفتوحة 2022</p> <p>Alexa Koenig، <u>قوة وميزة: تقصي العنف الجنسي باستخدام معلومات رقمية من مصادر مفتوحة</u>، 2021 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>Bellingcat، <u>التعرف على العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي بوصفك باحثاً في المصادر المفتوحة</u>، 2023 (باللغة الإنجليزية فقط)</p> <p>Witness، <u>استخدام الفيديو لدعم العدالة والمحاسبة في العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي</u>، 2021 (باللغة الإنجليزية فقط)</p>	<p>البروتوكول الدولي - النسخة الثانية والملحق - <u>الفصل 1</u></p>	تحقيقات المصادر المفتوحة/ التحقيقات الرقمية

محتويات الفصل 10

177	الفصل 10: أنواع الأدلة على العنف الجنسي	177
أ.	مقدمة	177
ب.	الأدلة المستندة إلى شهادة الشهود	177
	أدلة الخبراء	178
ج.	الدليل المستند إلى الوثائق	178
	توثيق الخبرة الطبية	179
د.	الدليل الرقمي والمستند إلى المصادر المفتوحة	179
ذ.	الأدلة المادية	180
	الصندوق 1	
180	دراسة حالة: أنواع الأدلة التي تم قبولها في محاكمة إياد أ. في ألمانيا	180

الفصل 10: أنواع الأدلة على العنف الجنسي

ب. الأدلة المستندة إلى شهادة الشهود

أجرت لجنة التحقيق الدولية 454 مقابلةً مع ناجين، وأقارب لناجين، وشهود عيان ومنشقين، وكوادر طبية، ومحامين، وأفراد من المجتمعات المتأثرة لتوثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب من أطراف النزاع في سوريا في الفترة بين آذار/مارس 2011 وكانون الأول/ديسمبر 2017.³²² وقد أصدرت لجنة التحقيق الدولية عام 2017 تقريراً حول الاعتقال التعسفي والاحتجاز من مختلف أطراف النزاع بين 2011 إلى كانون الأول/ديسمبر 2020 مشيرة إلى إجراء 134 مقابلة مع معتقلين سابقين تعرضوا للعنف الجنسي خلال فترة احتجازهم إضافةً إلى 285 مقابلة أخرى مع أشخاص شهدوا وقوع عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع ضد آخرين في المعتقل.³²³ علاوةً على ذلك، تجمع عدة وكالات وهيئات أممية معلومات حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا. وقد وضع التقرير السنوي للأمين العام حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع قائمة الجهات التالية بوصفها جهات وثقت ارتكابها للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ولو أن ذلك يستند إلى تقارير ثانوية لتوثيقات من بعثات حفظ سلام أممية أخرى أو مكاتب إقليمية أو وكالات أممية (بما فيها لجنة التحقيق الدولية): الدولة الإسلامية في العراق والشام، هيئة تحرير الشام (التي كانت تقودها جبهة النصرة سابقاً)، جيش الإسلام، أحرار الشام، القوات العربية السورية المسلحة، المخابرات، قوى الدفاع الوطني، والمليشيات الموالية للنظام.³²⁴ ومن اللافت أن تقرير لجنة التحقيق الدولية لعام 2021 يتضمن أيضاً استنتاجات متعلقةً بحالات اختطاف للنساء وارتكاب الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي من قبل قوات سوريا الديمقراطية، والجيش السوري الحر وغيره من الجماعات المسلحة، والجيش الوطني السوري. أجرت منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان LDHR توثيقات طبية لـ ٥٤٤ رجلاً وامرأةً نجوا من الاعتقال عند النظام.³²⁵ وتجري لجنة العدالة الدولية والمساءلة وهي منظمة غير حكومية تحقيقات بمعايير التحقيق الجنائي فيما يتعلق بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من قبل قوى النظام في سوريا. وقد أجرت مقابلات مع عشرات الشهود بما فيهم عناصر من داخل المنظومة، ضحايا (من مختلف الأنواع الاجتماعية)، وشهود على العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في المعتقلات الواقعة تحت سيطرة النظام خلال الفترة بين 2011-2014

يوضح الفصل العاشر من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية مختلف أنواع الأدلة التي يمكن جمعها خلال التحقيق لإثبات العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بما في ذلك كيفية جمع الأدلة والمخاطر المرتبطة بذلك. يقدم الفصل التالي ملخصاً لتفاصيل أنواع الأدلة التي يمكن أن تتوفر حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا إضافةً إلى الفجوات التي يمكن أن توجد. للاطلاع على الاعتبارات الأخرى ذات الصلة، الرجاء الرجوع إلى البروتوكول الدولي - النسخة الثانية.

أ. مقدمة

في الوقت الحاضر، من المستبعد أن تتحرك المنظومة القضائية السورية -بتركيبتها الحالية- للتحقيق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب من أي طرف من أطراف النزاع وملاحقته ومقاضاته. كما ذكر في الفصل 4، تفتقر سوريا لإطار قانوني ملائم للملاحقة القضائية لجرائم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع سواء بوصفها انتهاكات للقانون الدولي الجنائي والإنساني أو جرائم عادية. علاوةً على ذلك، فإن آية إجراءات من هذا القبيل ضد أفراد الجيش أو الجهاز الأمني بشكل خاص من المرجح أن تكون إجراءات صورية مصممة لحماية الجناة من العدالة. ولذلك تركز الإرشادات في هذا الفصل على أنواع الأدلة التي يمكن جمعها وحفظها من أجل المستقبل أو للاستخدام في الإجراءات المستندة إلى الاختصاص القضائي العالمي/ خارج الإقليم في دول ثالثة (انظر [الفصل 3 ج.5](#)).

تم بالفعل جمع كميات كبيرة من الأدلة المبنية على شهادات الشهود والوثائق وغيرها خلال النزاع السوري سواء فيما يتعلق بارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع أو المجموعات والكيانات المسؤولة عنه. ومع ذلك تبقى هناك فجوات كبيرة. على الموثقين والمحققين أن يبذلوا جهوداً واعيةً للاطلاع على ما تمّ جمعه مسبقاً وتجنب التكرار (وخصوصاً إعادة إجراء المقابلات مع الناجين، انظر [الفصل 7](#)). وأحد الاعتبارات الأساسية هو أن الآلية الدولية المحايدة المستقلة بوصفها الجهة التي فوضتها الأمم المتحدة لاستلام وحفظ المعلومات والأدلة قد تلقت بالفعل كمياً كبيراً من المواد المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من مختلف الجهات بناء على مذكرات تفاهم توصلت إليها مع مبادرات التوثيق والتحقيق (انظر [الفصل 3](#)).

322 لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) «فقدت كرامتي»، ص 4

323 «عقد من الاعتقال والاحتجاز التعسفي - تقرير لجنة التحقيق الدولية الخاصة بالجمهورية العربية السورية»، وثيقة أممية رقم 11، A/HRC/46/55، آذار/مارس 2021، ص 6 (مثلاً: مع ملاحظة أن عدد المقابلات مع الأشخاص اللذين تعرضوا للعنف الجنسي خلال الاحتجاز كان كما يلي: الحكومة والقوات الموالية لها (91)، تنظيم الدولة (28)، هيئة تحرير الشام (6)، قسد والكيانات المرتبطة بها (2)، الجيش الحر والجماعات المسلحة الأخرى (4)، الجيش الوطني السوري (3)).

324 انظر مثلاً مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، «التقرير السنوي للأمين العام: العنف الجنسي المتصل بالنزاع 2019»، وثيقة أممية رقم 3، S/2020/487، حزيران/يونيو 2020.

325 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2022)، «كنت أموت ألف مرة كل يوم» الاستعداد الجنسي داخل المعتقلات السورية، منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2012)، «الافتقار إلى الأسس القانونية: تحليل الاعتقال والاحتجاز التعسفين للنساء في سوريا، محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) لقد ماتت الروح»، محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2017) «أصوات من الظلام»، محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) لا للشهود الضامتين.

أدلة الخبراء

قدّم عدد من الخبراء شهاداتهم في المحاكمات المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا بما في ذلك خبراء في تاريخ سوريا، والطب الشرعي، وعلم الأمراض، والوثائق العسكرية، ولو أنه لم يكن هناك خبراء في موضوع العنف الجنسي تحديداً. ويمكن أن يقدم المحامون أو المحللون أو مختصو الإحصاء شهادات خبراء متعلقة بالعنف الجنسي والمبني على النوع الاجتماعي في المستقبل. وهناك نمط آخر مهم لشهادات الخبراء وهو شهادات الخبراء الطبيين مثل الأطباء وعلماء النفس، من مثل أولئك المنخرطين في مبادرة التوثيق الطبي الشرعي التي تقودها المنظمة السورية غير الحكومية محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (انظر أيضاً أدناه توثيق الخبرة الطبية).

ج. الدليل المستند إلى الوثائق

كلما يثبت الدليل المستند إلى الوثائق ارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بشكل مباشر، غير إنه قد يمثل دليلاً أساسياً لإثبات الارتباط (انظر الفصل 10. ج، البروتوكول الدولي - النسخة الثانية). تقول لجنة العدالة الدولية والمساءلة أنها قد جمعت حوالي 1.3 مليون صفحة من الوثائق من أجهزة الجيش والأمن السورية.³³² ويذكر المركز السوري للعدالة والمساءلة أنه قد جمع الآلاف من وثائق النظام في 2013 و2015، كما يحتفظ بنسخ الكترونية عن جزء من مجموعة وثائق لجنة العدالة الدولية والمساءلة.³³³

وفي آب/أغسطس 2013، انشقّ مصوّر سوري لدى المخابرات العسكرية أطلق عليه اسم «قيصر» أخذاً معه 28,707 صورة لـ 6,786 شخصاً توفوا في مراكز الاحتجاز التي تخضع لسيطرة المخابرات العسكرية. وتظهر الصور جثثاً تعرّضت للتعذيب والتشويه أعطي كل منها رقماً وعلامة وفقاً للفرع الذي كانوا محتجزين فيه. وعلى الرغم من أنه لا يمكن للخبراء استخلاص ما إذا كان هؤلاء قد تعرضوا للعنف الجنسي من خلال الصور، فإنّ الجثث صوّرت وهي عارية تماماً أو جزئياً وتضمنت علامات للتعذيب الكهربائي على الأعضاء التناسلية للرجال.³³⁴ وقد تمّ بالفعل قبول تلك

أي النطاق الزمني لجمع الوثائق من قبل اللجنة، انظر أدناه). كما أجريت بعض التوثيق اللاحقة من قبل أطراف من المجتمع المدني وتمّ نشرها في شكل تقرير وفيلم وثائقي.³²⁶

فيما يتعلق بتنظيم الدولة، فقد ذكر مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان عام 2015 أنه أجرى مقابلات مع «أكثر من 100 ضحية وشاهد» فيما يتعلق بمختلف جرائم تنظيم الدولة بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.³²⁷ كما أجرت بعثة تقصي حقائق أممية لاحقة خاصة بتنظيم الدولة مقابلات مع ٤٥ ناجية أزيدية تم الاتجار بالعديد منهن في سوريا عن طريق تجار الرّق التابعين لتنظيم الدولة.³²⁸ إضافةً إلى ذلك، فقد أجرت لجنة العدالة الدولية والمساءلة أيضاً مقابلات مع مئات الشهود فيما يتعلق بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال والنساء والأطفال في سياق تحقيقاتها التي تتبع المعايير الجنائية حول الحياة تحت حكم تنظيم الدولة في سوريا، والاحتجاز لدى تنظيم الدولة في سوريا، وتجارة الرقيق لدى تنظيم الدولة ضد الأيزيديين وغيرهم ممن اعتقل في العراق ونقل إلى سوريا.³²⁹ وقد أعدت المنظمة ملفات قضايا سرية توضح الأدلة المرتبطة بهذه الأمور. علاوةً على ذلك، فقد نشر موثوق المجتمع المدني أيضاً تقارير حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من قبل تنظيم الدولة مستندين جزئياً إلى التوثيق مع الناجين.³³⁰ واللافت أن المنظمات الدولية والعراقية غير الحكومية قد بذلت جهوداً أيضاً لتوثيق شهادات فيما يتعلق بإعدامات تنظيم الدولة للأشخاص الذين يعتقد بأنهم ذوو ميول جنسية أو هوية جنسانية أو تعبيرات جنسية متنوعة في السياق السوري.³³¹

وعلى الرغم من هذا القدر الكبير من جمع الأدلة المستندة إلى شهادات الشهود، يظلّ من المرجح وجود فجوات، وبخاصة فيما يتعلق بالمسيحيين وغيرهم من الأقليات التي هاجمها تنظيم الدولة، والعنف الجنسي ضد الرجال والفتيان المرتكب من جميع الجهات الفاعلة، واستهداف الأفراد بناء على توجههم الجنسي أو هويتهم الجنسية المتصورة.

326 انظر مثلاً M. Forestier، «أزيد الحرية؟ هذه حريتك»: الإغتصاب كأحد تكتيكات نظام الأسد، سلسلة أوراق العمل الخاص بكلية لندن للاقتصاد ومركز العلوم السياسية للنساء والسلام والأمن، مارس 2017، L. Minano and C. Andrzejewski، كيف استخدم نظام الأسد اغتصاب الأطفال كسلاح للحرب - 2- Zero Impunity، يوليو 2017، Manon Loizeau، «الحرب الصامتة: كيف أصبح الاغتصاب سلاحاً في سوريا»، 11 يونيو 2018، (وثائقي تجري فيه مقابلات مع ناجيات من العنف الجنسي في المعتقلات في سوريا).

327 تقرير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة حول وضع حقوق الإنسان في العراق في ضوء الانتهاكات المرتكبة من قبل ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام والجماعات المرتبطة بها، وثيقة أممية رقم 13، A/HRC/28/18، آذار 2015، الفقرة 11

328 «جاؤوا ليديروا»: جرائم تنظيم الدولة ضد الأيزيديين، وثيقة أممية رقم 15، A/HRC/32/CRP.2، يونيو 2016، ص.

329 Stephanie Barbour، دعم المساءلة على العنف الجنسي في النزاعات في سوريا والعراق: الابتكارات، والممارسات الجيدة والدروس المستفادة من خلال التحقيقات الجنائية الخاصة، مجلة العدالة الجنائية الدولية 18 (2020)، 423-397 في 7-406. ملاحظة: فيما يتعلق بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال تشير لجنة العدالة الدولية والمساءلة إلى أنها لا تجري مقابلات مع القاصرين.

330 انظر مثلاً الاتحاد العالمي لحقوق الإنسان Kinyat، العراق - الجرائم الجنسية والمنسوبة على النوع الاجتماعي ضد المجتمع الأيزيدي: دور مقاتلي تنظيم الدولة الأجنبي، أكتوبر 2018.

331 انظر مثلاً، حقوق الإنسان والعدالة الجنسانية (HRGJ) عبادة جامعة مدينة نيويورك (CUNY) كلية القانون، MADRE، ومنظمة حرية المرأة في العراق (OWFI)، مراسلات للمدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية وفقاً للمادة 15 من نظام روما الأساسي طلباً للتقصي الأول لوضع: الاضطهاد والتعذيب المبني على النوع الاجتماعي بوصفهما جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ارتكبتها الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في العراق، 8 نوفمبر 2017.

332 لجنة العدالة الدولية والمساءلة، 2020/2019 التقرير السنوي: تقديم الدعم في التحقيقات للفاعلين في العدالة الجنائية، ص.5، في 2022، ذكرت اللجنة أنها جمعت 280 كلبو غراماً إضافياً من وثائق النظام خلال العام السابق. انظر لجنة العدالة الدولية والمساءلة، التقرير السنوي 2020-2021.

333 المركز السوري للعدالة والمساءلة، وثائق جديدة تظهر قيام الحكومة السورية باستخدام المدارس لأغراض عسكرية، 21 يناير 2021.

334 انظر هيومن رايتس ووتش، لو تكلم الموتى: الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية، 16 ديسمبر 2015.

د. الدليل الرقمي والمستند إلى المصادر المفتوحة

أبرز النزاع في سوريا الكثير من جهود التوثيق على منصات وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال المواطنين الصحفيين. على سبيل المثال، تحتفظ المنظمة السورية غير الحكومية «الأرشيف السوري» بأكثر من 3 ملايين سجلاً رقمياً وتشر مقاطع فيديو مؤنقة، بينما يحتفظ المركز السوري للعدالة والمساءلة وهو منظمة غير حكومية بأكثر من 1.8 مليون من البيانات بما في ذلك 350,000 مقطع فيديو مرفوع على موقع يوتيوب وبياناتها الوصفية الملحقة. بشكل عام، قد لا توفر الأدلة المستندة إلى المصادر المفتوحة تفاصيل كافية حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع باعتبار أن تلك الجرائم كثيراً ما ترتكب في أماكن خاصة أو مخفية. وباللذا تتوفر خارطة لحوادث العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع تستند إلى حشد المصادر الجماعية وتعتمد على تقارير إعلامية تفترق إلى تفاصيل الشهادات العيانية.³³⁹ ولا تتضمن «الخرائط الحية» الأخرى للنزاع أية بيانات حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.³⁴⁰ غير إن بعض الاستثناءات اللافتة التي التقطت في شكل أفلام أو صور فوتوغرافية تتضمن أسواق العبيد التابعة لتنظيم الدولة وإعداماتها العلنية للأشخاص المتهمين بالتمثلية (انظر [الفصل 2. ج. 4، 3](#)). على الموثقين أن يطلعوا على الإرشادات التوجيهية الموجودة في مدونة مراد فيما يخص استخدام المعلومات المتاحة في المصادر المفتوحة عن ناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع (انظر مدونة مراد المبدأ 8.3 و8.4 بشكل خاص). ويقدم بروتوكول بيركلي بشأن التحقيقات الرقمية مفتوحة حول كيفية حماية الناجين وغيرهم رقمياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً وكذلك حماية سلامة المعلومات التي المصدر إرشادات يتم جمعها من مصادر رقمية مفتوحة.³⁴¹ انظر أيضاً مصادر أخرى حول الأبحاث المتعلقة بالتحقيقات المستندة إلى المصادر المفتوحة في نهاية

الصور ضمن الأدلة في المحاكمة الأولى المتعلقة بالانتهاكات في مراكز الاحتجاز السورية، وهي قضية أنور ر. وإياد غ. (انظر [الفصل 3، ج، 1، ي](#)).

كما جمعت لجنة العدالة الدولية والمساءلة أكثر من 58,000 صفحة من وثائق تنظيم الدولة.³³⁵ كما تتضمن المجموعات الأخرى من وثائق التنظيم مجموعة «ملفات تنظيم الدولة» التي جمعتها صحيفة نيويورك تايمز في سوريا والمحفوظة لدى جامعة جورج واشنطن،³³⁶ والمجموعة التي يحتفظ بها الباحث أيمن التميمي،³³⁷ وتلك التي تلقتها صحيفة دير شبيغل.³³⁸

وقلماً تتوافر أدلة مستندة إلى الوثائق فيما يتعلق بالجماعات المسلحة الأخرى والفاعلين الآخرين في النزاع، وليس من الواضح إلى أي مدى كان لدى تلك الجماعات وثائق ورقية يمكن تفهيمها واستغلالها كأدلة.

توثيق الخبرة الطبية

نوع آخر من الأدلة المستندة للوثائق والمقبولة في الإجراءات الجنائية هي التوثيق الطبي للتعذيب بما في ذلك العنف الجنسي وأثاره. كما ذكر أعلاه، قامت المنظمة السورية غير الحكومية محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان LDHR بإعداد 544 تقريراً طبياً يوثق التعذيب، بما في ذلك العنف الجنسي، المرتكب ضد ضحايا الاعتقال من الذكور والإناث في مراكز الاحتجاز السورية التابعة لقوات النظام ولتنظيم الدولة. إضافةً إلى ذلك، قام مركز الناجين في إقليم كردستان العراق بالشراكة مع مستشفيات محلية بمعالجة النساء والفتيات الناجيات من الاحتجاز لدى تنظيم الدولة بما في ذلك الاستعباد الجنسي. ويمكن أن يطلب منهم تقديم تقارير خبرة طبية. كما يمتلك بعض الناجين السوريين من العنف الجنسي سجلاتهم الطبية التي توثق الآثار الجسدية والنفسية للعنف الجنسي في المعتقل. غير إنّه لا يجب طلب مثل هذه التقارير أبداً تماشياً مع مبدأ أن شهادة الناجي لا تتطلب تأييداً.

335 لجنة العدالة الدولية والمساءلة، [2020/2019 التقرير السنوي: تقديم الدعم في التحقيقات للفاعلين في العدالة الجنائية](#)، ص5

336 [ملفات تنظيم الدولة](#)، ملاحظة: لا يمكن الولوج إلى ملفات تنظيم الدولة عند استخدام شبكة افتراضية خاصة (VPN) لتغطية عناوين بروتوكول الشبكة IP الخاص بالمستخدمين.

337 [أمن جواد التميمي](#)

338 Reuter، [ملفات سرية تكشف هيكلية الدولة الإسلامية](#)، دير شبيغل، 18 أبريل 2015.

339 مركز النساء الإعلامي، [«النساء تحت الحصار: توثيق العنف الجنسي في سوريا»](#)

340 [خريطة التوعية العامة الحية لسوريا](#)

341 بروتوكول بيركلي بشأن التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر: دليل عملي بشأن استخدام المعلومات الرقمية مفتوحة المصدر استخداماً فعالاً في التحقيق في انتهاكات القانون الجنائي الدولي والقانون الدولي لحقوق.

الإنسان والقانون الدولي الإنساني، 3 يناير 2022.

الفصل 9 (التخطيط) من هذا الملحق.

هـ. الأدلة المادية

نادراً ما تتوفر الأدلة المادية ذات الصلة بالإجراءات القضائية المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع خارج نطاق التوثيق الطبي (انظر **أعلاه الدليل المستند إلى الوثائق**). ومع ذلك، لا بد للموثقين أن يدركوا أنه تمّ جمع كميات لا بأس بها من الأدلة المادية مثل الحواسيب المحمولة والأقراص الصلبة والهواتف الجواله والأدلة البالستية المتعلقة بالنزاع السوري بنطاقه الأوسع. وأحد أشكال الأدلة المادية المهمة والمستحدثة التي يمكن جمعها في سوريا هو الرفاة البشرية وغيرها من

المواد التي يمكن استخراجها من المقابر الجماعية. ويمكن أن تقوم السلطات المختصة والهيئات المتخصصة مثل اللجنة الدولية لشؤون المفقودين والتي أطلقت برنامجاً في شمال شرق سوريا لوضع الأساسات للتعرف مستقبلاً على المفقودين وجمع الأدلة بما في ذلك ما يتعلق بالانتهاكات الجنسية. ولكن تبقى هناك معوقات لهذا الأمر بسبب عدم الوصول إلى الأراضي السورية وبخاصة المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام السوري.

وقد يكون جمع الأدلة المادية في سوريا أمراً شديداً الخطورة وتعتره صعوبات في التخزين والنقل من شأنها أن تؤثر على سلامة الأدلة أو سلسلة حياتها. على الموثقين والمحققين أن يتحروا الحذر ويرجعوا للبروتوكول الدولي لمزيد من الإرشادات (انظر **الفصل 10**).

الصندوق 1

دراسة حالة: أنواع الأدلة التي تم قبولها في محاكمة إياد أ. في ألمانيا

يعطي الحكم الصادر عن المحكمة الإقليمية العليا في كوبلنز في قضية إياد أ. فكرة عن أنواع الأدلة التي تكون مقبولة ويمكن الاعتماد عليها في القضايا المتعلقة بالتعذيب والعنف الجنسي في النزاع السوري.³⁴² رغم أن إياد أ. لم يواجه تهماً صريحة بالعنف الجنسي، فإن المتهم الآخر في قضيته أنور ر. واجه مثل تلك التهم، وبناء عليه استمعت المحكمة للأدلة المتعلقة بالعنف الجنسي خلال المحاكمة الرئيسية.

اعتمدت إدانة إياد أ.، العنصر السابق في الشعبة 40 التابعة للمخابرات العامة السورية، بتهمة المساعدة والتحريض على التعذيب والحرمان الجسيم من الحرية بوصفها جرائم ضد الإنسانية عام 2011 على عدة أنواع من الأدلة - كان الكثير منها قد جمع من قبل منظمات غير حكومية. على وجه الخصوص، اعتمدت المحكمة على **وثائق النظام وصوره الفوتوغرافية** وبخاصة وثائق خلية إدارة الأزمة المركزية في نيسان/أبريل 2011 التي قدمتها لجنة العدالة الدولية والمساءلة من خلال الشرطة الجنائية الفدرالية وصور قيصر في عدد من الاستنتاجات الأساسية التي دعمت إدانة إياد أ.

كما تم الاستناد إلى **إفادات سابقة للمتهم نفسه** بما في ذلك إفادة إياد أ. المقدمة لسلطات الهجرة الألمانية وإفادة خطية قدمها للمحكمة خلال المحاكمة الرئيسية (والتي لم يتم التعرض لها في الاستجواب المضاد). كما تم الاستناد جزئياً إلى تقرير التحقيق معه من قبل مكتب المدعي العام عام 2018 بسبب حجم الإدانة الذاتية التي تضمنها.

كما استندت المحكمة إلى الأدلة المقدّمة من عدد من **الشهود الخبراء**، ومن ضمنهم عدد من الناشطين السوريين المنفيين البارزين الذين تحدثوا عن تطور ودور أجهزة الأمن وتجاربهم الشخصية في معتقلات النظام بما فيها فرع المخابرات العامة 251 (فرع الخطيب) في بعض الحالات. كما استمعت المحكمة إلى مدير التحقيقات لدى لجنة العدالة الدولية والمساءلة الذي وصف كيف جمعت منظّمته الأدلة المقدّمة من المرافق التابعة للمخابرات السورية وشرح معنى وثائق النظام التي تأمر بقمع المتظاهرين. ومن بين الشهود الخبراء الآخرين أيضاً علماء أجناس ألماني ودبلوماسيون عملوا في سوريا إضافةً إلى الصحفيين الذين تحدثوا عن أفعال أجهزة الأمن السورية في الفترة قبل 2011.

واللافت أنّ المحكمة استمعت أيضاً **لشهادة 10 ناجين** من الفرع 251 وصفوا التعذيب والعنف الجنسي والظروف اللاإنسانية التي كانت سائدة في مركز الاحتجاز ذاك. غير إنّه لم يتم الاستماع لأيّ شهود اعتقلوا خلال الفترة الزمنية ذات الصلة في الشعبة 40 (أي الفترة التي كان فيها إيداء) خلال المحاكمة.

وأحد العوامل الأخرى الأساسية لصدور الحكم كان شهادة عدد من **الشهود المطلعين من الداخل** الذين عملوا في المخابرات العامة ومن ثمّ انشقوا لاحقاً، حيث إنهم أعطوا أدلة حاسمة بخصوص دور تلك الجهة في اعتقال واحتجاز وتعذيب المدنيين وما أطلقت عليه المحكمة «تدبير» أولئك الذين توفوا قيد الاحتجاز «بالجملة تقريباً». وقدّم أحد الشهود المطلعين من الداخل، ب. ب.، أدلة أساسية بأنّ اسم المتّهم قد ظهر على إعلان خطي لنقل جثة وأنه وصل شخصياً في وقت لاحق مع الجثة المنقولة.

كما يشير الحكم أيضاً إلى بعض تقارير المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية المتاحة كمصادر مفتوحة من لجنة التحقيق الدولية، ومنظمة العفو الدولية، وهيومن رايتس ووتش، ولكن المحكمة أشارت أنه بسبب تعدّد مراجعة المصادر فإنّ تلك الأدلة عوملت بوصفها أدلة ظرفية بطبيعتها.³⁴⁴

واستناداً إلى مجمل تلك الأدلة، توصلت المحكمة إلى استنتاجات بخصوص الاستخدام الممنهج للعنف الجسدي الوحشي -بما في ذلك العنف الجنسي- إضافةً إلى ظروف الاعتقال غير الإنسانية. ولحظت المحكمة أن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع استخدم في الفرع 251 ضد الرجال والنساء وتضمن تهديدات من مسؤولين في أجهزة الأمن باغتصاب الأزواج والأقارب. كما لحظت المحكمة أن الغرض كان إذلال المعتقلين وأنه حدثت حالات حمل نتيجة لهذا العنف. كما لحظت المحكمة أيضاً الأمثلة المقدّمة من مختلف شهود الوقائع بما في ذلك ناج وناجية وصفا أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضدّهما (الاعتصاب الشرجي بجسم غريب، التهديدات الجنسية، التحسيس) وشاهد مطلع من الداخل وصف الاعتداء على الأعضاء الجنسية للمعتقلين الذكور. ولحظت المحكمة أنّ «جميع» الشهود -والذين اضطرت بعضهم للتعاضد مع التدايعات الكبيرة لصدمة الاعتقال وسوء المعاملة- قدّموا معلومات مفصّلة حول ملابس اختطافهم والظروف في الفرع 251 وأضاف أنه «لا سبب للتشكيك في صحّة» الأدلة التي قدموها حتى عندما لم يتمكنوا من تذكر بعض التفاصيل مثل الترتيب الدقيق للزنائين أو الاعتقالات.³⁴⁵

حكم على إيداء. بالسجن أربع سنوات ونصف.

342 الألية الدولية المحايدة المستقلة، **حكم محكمة كوليتز الفيدرالية- قضية إيداء. أ. ترجمات غير رسمية** (إنجليزي وعربي)

343 ملاحظة: الحكم الخطي الصادر في قضية أنور ر. الذي أُدين بتهم عنف جنسي ليس متاحاً بعد.

344 الألية الدولية المحايدة المستقلة، **حكم محكمة كوليتز الفيدرالية- قضية إيداء. أ. ترجمات غير رسمية** (إنجليزي وعربي)، ص 85 من النسخة الإنجليزية (متاحة باللغة العربية)

345 المصدر السابق، ص 118 من النسخة الإنجليزية

الجزء ٧: التوثيق على المستوى العملي: جمع المعلومات

محتويات الفصل 13

183	الفصل 13: تخزين المعلومات والتعامل معها.....
183	أ. مقدمة.....
183	ب. المبادئ الأساسية
	الصدوق 1
183	المبادئ الأساسية للتخزين.....
	الصدوق 2
184	خبرات الأقران-سياسات واضحة لمشاركة المعلومات
	الصدوق 3
184	مبادئ مدونة مراد الأساسية حول التعامل مع معلومات الناجين.....
	الصدوق 4
186	ترهيب الشهود في محاكمة الخطيب
	الصدوق 5
187	أهم النصائح

الفصل 13: تخزين المعلومات والتعامل معها

أ. مقدمة

يحدّد الفصل 13 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية المبادئ الأساسية لتخزين المعلومات والأدلة المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والتعامل معها، ويناقش أنظمة حفظ المواد الفيزيائية والرقمية. يقدّم الفصل التالي تفاصيل موجزة حول تخزين الأدلة في السياق السوري والتعامل معها بما في ذلك أهمية ضمان حماية المعلومات الشخصية الحساسة والحفاظ على سلسلة الحيازة. للاطلاع على إرشادات تفصيلية حول تصميم وتطبيق نظم حفظ المواد الفيزيائية والرقمية راجع البروتوكول الدولي - النسخة الثانية.

ب. المبادئ الأساسية

الصندوق 1

المبادئ الأساسية للتخزين

- ✓ قبل جمع أي نوع من المعلومات أو الأدلة، لا بد أن تضع خطةً لمكان وكيفية تخزينها، حيث يفوت أوان التفكير في مسألة التخزين والحفظ بعد أن يتم جمع المعلومات بالفعل.
- ✓ إذا جمعت معلومات حول العنف الجنسي، فأنت ملزم بأن تحافظ على أمنها وسريتها بطريقة تضمن سلامتها ولا تعرض أي شخص للخطر.
- ✓ يمكن أن تختلف متطلبات التخزين وفقاً لنوع المعلومات (مثلاً الوثائق، المواد الرقمية أو الفيزيائية) وحساسيتها وطريقة استخدامها في نهاية المطاف.
- ✓ إذا لم تكن تستطيع ضمان المرافق والنظم الضرورية لحفظ المعلومات أو الأدلة بشكل آمن والحفاظ عليها ينبغي أن لا تجمعها.

البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الصندوق 1، ص 203

ومن بين الاعتبارات الخاصة بالسياق السوري خصوصاً:

التخطيط المسبق

يبقى التعامل مع الأدلة وغيرها من المعلومات التي يتم جمعها في سوريا وتخزينها بشكل آمن مسألة في غاية الصعوبة في 2023 وحتى المستقبل المنظور. يتعيّن على الممارسين، قبل أن يجمعوا أية مواد، أن يخططوا لطريقة جمعها وتخزينها بشكل آمن، وحتى نقلها إن لزم الأمر، بما في ذلك إجراء تقييمات مخاطر وخطط طوارئ في حال اعترضت أطراف معادية تلك المواد الفيزيائية أو الرقمية على الحواجز أو المعابر الحدودية وغيرها. كما تمت الإشارة في **الفصل 10**، لا بد أيضاً من مراعاة كثرة التوثيق التي تمت بالفعل في السياق السوري واتخاذ ما يلزم للتقليل من تكرار الجهود وضمان إرسال المواد -حيثما أمكن- إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة لحفظها في أرشيفها المركزي. انظر **الفصل 10**

للاطلاع على لمحة عامة للمواد المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع التي جمعت حتى تاريخه فيما يتعلق بسوريا.

السرية

كما تمت الإشارة في **الفصل 7**، فإنّ ضحايا العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والناجين منه في سوريا يواجهون أشكالاً عديدة من الأذى بما في ذلك من الممارسين في بعض الأحيان. ويجب التعامل مع نوعية المعلومات التي يمكن أن يجمعها الموثقون والمحققون من الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وعنهم بسريّة تامة بشكل تلقائي بسبب طبيعتها الحساسة. ويجب أن تخضع مثل تلك المعلومات لإجراءات سرية صارمة لمنع الإفصاح غير المصرّح به والذي من شأنه من يسبب أذى جسدياً، أو عاطفياً، أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو قانونياً أو غيره من أنواع الأذى للناجين. ويمكن أن تتضمن مثل تلك الإجراءات

لأغراض العدالة أو غيرها ويجب أن يتم الحصول على الموافقة على ذلك وتحديث تلك الموافقة كما يلزم. وبالنسبة للمواد التي تتم مشاركتها في الفضاء العام -مثل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي- يجب الحصول على موافقة الناجين المستنيرة على جميع جوانب النشر. وبمعزل عن نطاق الموافقة، على الممارسين مراعاة إجراءات حجب الهوية أو غيرها من إجراءات الحماية التي يمكن أن تكون ضرورية حسب الوضع مثل تغيير الصوت أو الصورة أو الاسم أو غيرها من التفاصيل التعريفية. وفي حال وضع الناجي قيوداً على استخدام معلوماته أو سحب موافقته لاحقاً لا بد من احترام تلك الشروط بمعزل عن تفويض الطرف الفاعل في جمع أو تخزين أو التعامل مع الأدلة.

سياسات وتصاريح الوصول المحدود واستخدام تدابير حجب الهوية مثل إعطاء أسماء مستعارة أو رموز وتشفير البيانات والتخزين الفيزيائي الآمن، والتدريب الصارم للكوادر لضمان الالتزام بإجراءات السرية. وكما تمت الإشارة في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، فإن أحد أهم ركائز التحقيق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع هو أنه «إذا لم تكن تستطيع أن تضمن أو تحافظ على الوسائل والأنظمة الضرورية لحفظ البيانات أو الأدلة بشكل آمن فعليك ألا تجمعها.» (الفصل 13.ب، البروتوكول الدولي - النسخة الثانية).

الموافقة المستنيرة حول طريقة التعامل مع المعلومات ومشاركتها

يجب الحصول على الموافقة المستنيرة لجميع جوانب تخزين وإدارة واستخدام المعلومات. ويجب أن يتم توضيح الاستخدام المستقبلي لمعلومات الناجي بشكل صريح بما في ذلك مشاركتها مع طرف ثالث

الصندوق 2

خبرات الأقران-سياسات واضحة لمشاركة المعلومات

محقق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع:

«علمتنا تجربتنا في التحقيق في جرائم الحرب في سوريا على مدى سنوات الأهمية البالغة لوجود سياسة واضحة لمشاركة الأدلة يتم شرحها للشهود قبل أن يوافقوا على إجراء المقابلة. نحن نجمع المعلومات لأغراض العدالة فقط، وفي البداية نشارك تلك المعلومات فقط مع الجهات العدلية المشروعة مع حجب الهوية وبدون المعلومات الشخصية الخاصة بالشاهد أو أي أشخاص آخرين يمكن التعرف عليهم باستثناء الجناة. وعند الرجوع إلى الشاهد لطلب موافقته إذا ما أرادت الشرطة أو المدعون التواصل معهم، أتضح أنّ هذا الأمر مهم جداً حيث إنّ أولويات العديد من الشهود كانت قد تغيرت - ربما بعد عدة سنوات. وقد يكون لديهم مخاوف محددة أو تساؤلات لا بد من الإجابة عليها في حينه حول تداعيات الإفصاح عن هويتهم أو مكانهم على ظروفهم الحالية أو ربما لم يعودوا مهتمين بالتعاون مع العدالة على الإطلاق. يجب النظر إلى الموافقة على أنها عملية مستمرة، حيث إنّ الحصول على موافقة عامة دائمة لن يكون في مصلحة الناجين في السياق السوري.»

تحدّد مدونة مراد عدداً من المبادئ الأساسية المتعلقة بحماية معلومات الناجين السرية والتي يجب على الموثقين والمحققين الاطلاع عليها:

الصندوق 3

مبادئ مدونة مراد الأساسية حول التعامل مع معلومات الناجين

المبدأ 1.4 إعطاء الأولوية لسلامة الناجين والناجيات: سوف نعطي الأولوية باستمرار لسلامة الناجين والناجيات، ورفاههم وكرامتهم قبل أهدافنا. وسوف نعمل من أجل فهم المخاطر والتداعيات على الناجين والناجيات ومن حولهم التي يمكن أن تنشأ من التواصل معنا. ويمكن أن تتضمن مثل هذه المخاطر إعادة الإيذاء والانتقام ووصمة العار والمخاطر المادية والمخاطر عبر شبكة الإنترنت ومخاطر المعلومات والاتصالات، والمخاطر القانونية.

المبدأ 2.3 سيطرة الناجين والناجيات على معلوماتهم: سوف نحترم وندعم حق الناجين والناجيات في الخصوصية، والتي نفهمها على أنها تتضمن الاستقلال الذاتي والتحكم في تاريخهم الشخصي وهويتهم وصورهم. وسنقوم بحماية أي معلومات أو بيانات شخصية خاصة بالناجين والناجيات (في أي صورة كانت) باعتبارها سرية. ولن نستخدم تلك المعلومات أو نشاركها بدون موافقتهم المستنيرة الصريحة.

المبدأ 3.1 مسؤولية جامعي المعلومات: نتفهم أن خيار الناجين والناجيات لا يمثل بديلاً عن اتخاذ القرارات المسؤولة من قبل جامعي المعلومات. ونذكر أن ظروفًا قد تنشأ يؤدي فيها تقييمنا لكفاءتنا وسلامتنا وغيرها من المخاطر إلى أن نتخذ قراراً بعدم الاستمرار، حتى حين يكون الناجي أو الناجية على استعداد لقبول هذه المخاطر. في مثل هذه الظروف، إذا كنا على اتصال بالفعل مع الناجين أو الناجيات، فسوف نناقش معهم مخاوفنا وأسبابنا وأية بدائل أخرى.

المبدأ 4.9 تبادل المعلومات: سوف نناقش مع الناجي/الناجية مدى رغبتهم في مشاركة المعلومات الخاصة بهم مع جهات فاعلة موثوقة أخرى لتجنب أي ازدواج غير ضروري لجمع المعلومات أو زيادة تعرضهم للصدمة أو غيرها من المخاطر الناتجة عن المزيد من المشاركة المباشرة. وسوف نضمن أن يستند أي قرار من قبل الناجي/الناجية بتبادل المعلومات إلى الموافقة المستنيرة، وأن يكون مدعوماً ومسترشداً بتقييم للمخاطر وأن ينفذ بما يحقق السلامة والفعالية وطبقاً لرغبات الناجي/الناجية.

المبدأ 4.10 تقليل البيانات إلى الحد الأدنى: لن نقوم بجمع أو تخزين أو استخدام المعلومات الشخصية الخاصة بالناجين والناجيات، ومنها المعلومات الرقمية، إلا إذا كان ذلك مُبرراً لتحقيق غرض واضح، وكان لازماً لتحقيق ذلك الغرض ويتناسب مع القدرة على تحقيق هذا الغرض، وعند قدرتنا على حماية تلك المعلومات.

المبدأ 7.8 بناء سبل حماية السرية: سوف نضع بروتوكولات وتدابير لحماية معلومات الناجين والناجيات وخصوصيتهم وسلامتهم، ويشمل ذلك توخي الحرص بصفة خاصة لضمان تأمين أي اتصالات رقمية وإدارة البيانات وتخزينها.

المبدأ 8.3 الإقرار بالحقوق والمخاطر التي تنشأ من المعلومات التي يتم الحصول عليها بصورة غير مباشرة: نقر بوجود تداعيات تتعلق بالخصوصية والجوانب القانونية والأمنية تنشأ من جمع أو تلقي أو استخدام المعلومات التي يتم الحصول عليها بصورة غير مباشرة، حتى وإن كانت المعلومات موجودة في المجال العام، أو في الأرشيف أو يجري عند الحصول عليها من خلال مصادر شبكة الإنترنت (ويشمل ذلك المصادر العامة وغير العامة). ونقر بأن المدونة تنطبق أيضاً على جمع واستخدام مثل هذه المعلومات.

تقليل البيانات إلى الحد الأدنى وضبط الوصول إليها

يجب الحرص بشكل خاص على عدم الإفراط في جمع المعلومات الحساسة من الناجين. على سبيل المثال، على الممارسين أن يدرسوا ما إذا كان من الضروري حقاً جمع نسخ من وثائق الهوية أو التواقيع، فمثل هذه الإجراءات قد لا تكون ضرورية فعلاً إلا بالنسبة للجهات المسؤولة عن إنفاذ القانون. كما يجب التخطيط بدقة لنقل وتخزين المعلومات الحيوية بما في ذلك الموقع ومعلومات التواصل. ولا يجب أن تكون تلك المعلومات متاحة إلا للأشخاص الذين «لا بد أن يعرفوا» ويجب أن يتم التعامل معها وفق إجراءات محدّدة، وإخضاعها لسياسات الوصول المحدود وتشفير البيانات. ويجب تأمين النسخ الفيزيائية من تلك المعلومات، كوضعها في خزانة على سبيل المثال. ويجب تقييم إمكانية تخزين المعلومات بأمان في المنطقة أو نقلها إلى مكان آخر للحفاظ بحسب مكان جمع المعلومات داخل سوريا والجهة المسيطرة على المنطقة. ولا بد من إتلاف النسخ الأصلية للملاحظات المكتوبة خلال مقابلة الشهود بمجرد تخزينها بشكل رقمي آمن ما لم يكن من الممكن تأمينها فيزيائياً. وإذا ما كانت ستنقل بشكل نسخ ورقية، لا بد من التفكير في أن يتم ختمها وإرفاق سجل لسلسلة الحيازة للحفاظ على السرية.

وصول الشهود إلى مواد التوثيق

وبشكل مماثل، لا بد من الاهتمام بالموازنة بين حق الناجين في التحكم بمعلوماتهم من جهة والمخاطر المحتملة للسماح للناجين الذين ما يزالون داخل سوريا بالاحتفاظ بنسخ عن مواد التوثيق (الإفادات، نموذج الموافقة المستنيرة، نموذج المعلومات الحيوية، أوراق معلومات جمع البيانات... إلخ).³⁴⁶ على الموثقين العمل بحسب المسؤولية لضمان عدم تعريض الناجين للخطر بسبب حوزتهم لمواد يمكن -إن وجدت في حوزتهم- أن تفضح مشاركتهم في تقديم شهادة ضد شخص أو جماعة أو أن «تفضحهم» في عيون عائلاتهم أو مجتمعاتهم بوصفهم ضحايا اغتصاب. وهناك حالات معروفة من إعادة الإيذاء أو الانتقام أو النبذ عند اكتشاف أن الناجين قد وثّقوا تجاربهم مع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في المعتقل. انظر **الفصل 7** مثلاً. كما يتعرض الشهود المطلعون من الداخل إلى خطر كبير بالتعرض للعقوبة إذا ما تمّ خرق سرية معلوماتهم وبخاصة إذا ما أفصحوا عن قيام مجموعة أو أفراد معينين بارتكاب العنف الجنسي.

346 ملاحظة: لا يجب مطلقاً السماح للناجين بالوصول إلى معلومات ليست في نطاق معرفتهم المباشرة مثل الأدلة التي يتم الحصول عليها من مصادر أخرى. على سبيل المثال، يجب ترك استخدام التعريف بالصورة لسلطات إنفاذ القانون في معظم الحالات.

الصندوق 4

ترهيب الشهود في محاكمة الخطيب

الشاهد المطّلع (ي):

«طلب الشاهد من محاميه في النهاية أن يشرح أنه وعائلته يشعرون بالتهديد نتيجة إدلائه بهذه الشهادة، حيث وجد رسائل من هيئة المحكمة تتصل باستدعائه للشهادة مفتوحة في صندوق بريده. وقد استدعت السلطات في سوريا أخته وقيل لها أن عليها أن تذكره -الشاهد- بأن له إخوة ما يزالون في سوريا. كما تواصل معه «أصدقاء» ليسدوا له «نصيحة» الأمر الذي فهمه كتهديد في حقيقة الأمر.»³⁴⁷

الشاهد المطّلع ب ب:

«خلال جلسة الاستماع الرئيسية، كان من الواضح أن الشاهد لم يرد أن يؤكّد إفادات عدّة من استجواب الشرطة له بدافع الخوف رغم أن تلك الإفادات كانت متوافقة مع الحقيقة. ورفض إعطاء تفاصيل أكثر حول معرفته بالمدعى عليه بناء على الاعتقاد النمطي بأنه قد لا يتذكر، كما لم يكن من الممكن الحصول على تفسيرات إضافية للفجوات في ذكرياته من الشاهد بما في ذلك عند سؤاله عن استجواب الشرطة له. في الوقت نفسه، أقرّ الشاهد خلال جلسة الاستماع الرئيسية أن عائلته التي كانت ما تزال في سوريا تعرضت للتهديد من قبل أشخاص ذوي قرابة بعيدة لعائلة المدعى عليه. ووفقاً لإفادات محقق الشرطة فإنّ الشاهد ... [ب] والشاهد ... [ب ب] كانا قد تواصلنا بالفعل مع مكتب الشرطة الجنائية الفيدرالية بعد استجواب الشرطة له لأن عائلته كانت تتعرض للتهديد ولم يكن يريد أن يعطي أية معلومات أخرى.»³⁴⁸

المقطع الخاص في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية

اقرأ الصفحات 150-158 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية مع النصائح الواردة هنا.

الأدلة المادية

ويجب حفظ سجل لسلسلة حيازة المواد المجموعة، أي كيف جمعت ومن جمعها وكل التنقلات التي مرت بها، حيث غالباً ما يكون من الضروري إثبات سلسلة حيازة المواد العينية في الإجراءات القانونية من خلال الشهادة أو الإفادة. وفي حين يمكن أن تعتبر بعض السلطات القضائية الوثائق سجلات عمل مثبتة ذاتياً، قد يتم قبول سلسلة حيازتها ضمن الأدلة كذلك. على سبيل المثال، في القضية المدنية التي رفعتها عائلة كولفن ضد الجمهورية العربية السورية أمام محكمة مقاطعة كولومبيا، قبلت الوثائق العسكرية السورية التي جمعتها لجنة العدالة الدولية والمساءلة والتي تثبت الحصار الذي ضربته القوات السورية المسلحة على حمص من خلال حملة ممنهجة من القصف والقنص ضمن الأدلة التي تمّ الاستناد إليها مرفقة مع سلسلة حيازة كل منها. وقد أدخلت سجلات سلسلة الحيازة بشكل مختوم لحماية المحققين السوريين الذين جمعوا تلك المواد.³⁴⁹

لا يجب جمع الأدلة المادية من مثل الوثائق الأصلية والأدوات والأسلحة والرفات البشرية والملابس والأربطة والواقيات الذكرية... إلخ إلا إذا كان ذلك آمناً وتقوم بذلك الأطراف التي تملك التفويض والتدريب المطلوبين ووسائل التعامل مع الأدلة وتأمينها ونقلها وتخزينها. يجب التعامل مع الأدلة المادية وتخزينها ضمن الشروط الصحيحة للحفاظ على سلامتها وهو ما يختلف بحسب نوع الدليل. ولا يجب على من يفتقر للخبرة والقدرة الضرورية التعامل مع المواد البيولوجية أو الخطيرة البتة (انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية الفصل 10. هـ. الأدلة المادية، الصندوق هل يمكنني جمع الأدلة المادية؟). وفي حالة الوثائق، يتم عادة إنشاء نسخة عمل رقمية للاستخدام في مرحلة التحليل فيما يتم حفظ النسخة الورقية الأصلية وحمايتها في مكان آمن ومضبوط المناخ.

347 الألية الدولية المحايدة والمستقلة، حكم محكمة كولنز الفيدرالية- قضية إباد أ. ترجمات غير رسمية، ص 73-74 من النسخة الإنجليزية (متاح باللغة العربية)

348 المصدر السابق، ص 149-150

إلى طرح تجارب الناجين من العنف الجنسي بطريقة مغلوبة أو مختزلة -أو حتى تحويلها إلى مواد إثارة، على الممارسين أن يعوا أنّ الاعتماد على المعلومات التي يجمعها طرف ثالث من الناجين أو عنهم ينطوي على خطر زيادة النقاط العمياء والحدود والحواجز أمام نشر المعلومات للعلن، وظهور (أو عدم ظهور) مجموعات مختلفة من الناجين، وممارسات توثيق إشكالية. إضافةً إلى ذلك، تشير مدونة مراد إلى أنّ هناك تداعيات قانونية وأمنية وتداعيات على الخصوصية قد تترتب على جمع أو تلقي أو استخدام المعلومات المستندة إلى مصادر غير مباشرة من الناجين أو عنهم (المبدأ 8.3 الإقرار بالحقوق والمخاطر التي تنشأ من المعلومات التي يتم الحصول عليها بصورة غير مباشرة). ويجب أن يدرك الممارسون أن العديد من الناجين في السياق السوري يشيرون إلى إساءة استخدام قصتهم أو صورتهم في الإعلام. يجب أن تكون إعادة نشر قصة ناج أو هويته أو الاعتماد عليها مسبوقةً بموافقة مستنيرة على النشر أصلاً، وبشكل نموذجي، يجب تحديث هذه الموافقة. يوقّر بروتوكول بيركلي بشأن التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر إرشادات حول كيفية حماية سلامة المعلومات الرقمية والمستندة إلى مصادر مفتوحة التي يتم جمعها.³⁵⁰ علاوةً على ذلك، عند التفكير في استخدام أدوات جمع الأدلة الرقمية، على الممارسين مراجعة البروتوكول الدولي - النسخة الثانية الفصل 10- الصندوق 5 «مسائل يجب مراعاتها عند اختيار أدوات جمع الأدلة الرقمية» للاطلاع على نصائح حول مسائل مثل ملكية المواد، الترخيص والاستخدام المستقبلي.

ولا يجب أن يعمل على جمع تلك المواد إلا الأشخاص الذين يملكون التفويض والتدريب المحدد على جمع وتخزين الأدلة الجنائية المرتبطة بالعنف الجنسي والمتعلق بالنزاع بما في ذلك أدلة الخبرة الطبية (بما في ذلك التقاط الصور أو جمع العينات). للاطلاع على مزيد من الإرشادات بخصوص تخزين وإدارة مثل هذه الأدلة الرجاء الرجوع إلى البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، الفصل 12، الصندوق 2 تخزين الأدلة الطبية القانونية/ الشرعية.

أدلة المصادر المفتوحة والأدلة الرقمية

رغم أنّ المواد الرقمية نادراً ما تثبت العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفطائع بحد ذاته فإنها يمكن أن تمثل مصدراً مهماً لتدعيم شهادة الناجي ودعم الأدلة المتعلقة بالسياق والصلة. ويجب على أية عملية توثيق أو تحقيق تهدف لجمع معلومات حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفطائع أن تراعي وتخطط لمختلف أنواع الأدلة الرقمية المحتملة بما في ذلك جمع البيانات التعريفية، على سبيل المثال، جمع المحققون طلبات فدية للنساء اللاتي تعرضن للاستعباد في سوريا من قبل عناصر الدولة الإسلامية تم إرسالها من خلال تطبيقات الرسائل وقاموا بإجراء مسح للموقع الجغرافي المكاني للمواقع الأساسية مثل سوق العبيد. للاطلاع على مزيد من الإرشادات حول إدارة الأدلة الرقمية ونظم تخزينها انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية.

ويجب التعامل مع مواد المصادر المفتوحة التي تدعي تقديم معلومات ناج ما بحذر، حيث يمكن للاعتماد على مثل هذه المعلومات أن يؤدي

الصندوق 5

أهم النصائح

1. صمم وابن نظاماً و بروتوكولات تخزين قبل البدء في جمع المعلومات والأدلة.
2. راع اعتبارات حماية السرية في كل جوانب أنظمة التخزين وبروتوكولات التعامل مع الأدلة. وفي حال توثيق روايات الناجين أو غيرهم من الشهود طبق نظام ترميز لحماية البيانات الحيوية الحساسة مع ضمان الاحتفاظ بنسخة آمنة لمفتاح الرموز.
3. استخدم تشفير البيانات لحماية المعلومات الرقمية وبخاصة خلال نقلها.
4. امتنع عن تخزين الأدلة المادية أو التعامل معها وبخاصة الجنائية منها بما في ذلك الأدلة الطبية القانونية إذا ما كنت لا تملك المؤهلات للقيام بذلك. ولكن إن كان لديك التفويض والمهارات والوسائل الضرورية احتفظ بالأدلة الوثائقية أو غيرها من أنواع الأدلة المادية في الشروط الصحيحة وسلسلة حيازة موثقة.
5. ليكن لديك سياسات واضحة حول من يسمح له بالوصول إلى المعلومات بناء على مبادئ «من يلزم أن يعرف» والوصول المحدود.
6. لتكن لديك سياسة خاصة حول الاستخدام المستقبلي للمعلومات المجمعة -بناء على الموافقة المستنيرة في حالة شهادات الشهود. واشترط على من قد تشارك معهم المواد استخدام وسائل نقل معلومات آمنة.

349 انظر على سبيل المثال، مركز العدالة والمساءلة، كولفن ضد الجمهورية العربية السورية - الأدلة والمرافعات

350 بروتوكول بيركلي بشأن التحقيقات الرقمية مفتوحة المصدر؛ دليل عملي بشأن استخدام المعلومات الرقمية مفتوحة المصدر استخداماً فعالاً في التحقيق في انتهاكات القانون الجنائي الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، 3 يناير 2022.

الجزء VI: تحليل الأدلة والمعلومات

محتويات الفصل 14

189	الفصل 14: تنظيم وتحليل الأدلة.....
189	أ. مقَدِّمة.....
189	ب. تنظيم المعلومات.....
189	ج. مقارنة التحليل.....
	الصندوق 1
190	تجارب الأقران - تحليل المعلومات.....
	الصندوق 2
193	قائمة تحقق لتحليل معلومات العنف الجنسي.....

الفصل 14: تنظيم وتحليل الأدلة

تم جمعها. كقاعدة عامة، يجب أن يكون المسؤول عن إدارة المعلومات والأدلة شخصاً أو فريقاً مخصصاً لضمان الاتساق ولا بد من تبني سياسة إدارية وتوثيقها.

ج. مقارنة التحليل

عمليات التحليل المستمرة

أحد جوانب التحليل التي كثيراً ما يساء فهمها في سوريا وفي مجال التوثيق عموماً هي أن التحليل ليس الخطوة الأخيرة في العملية. فعند استخدام التحليل بشكل فعال فإنه يمثل خطوة ضمن دورة مستمرة للمعلومات تدعم الاستمرار بجمع المواد حتى نهاية عملية التوثيق أو التحقيق.



ويجب أن يصبّ تحليل المواد المجموعة في الخطوات التالية بما يضمن تحديد الفجوات ونقاط الضعف بحيث يتم تعزيز الأدلة حيثما لزم. في الواقع، يجب أن يكون التحليل الأولي (للمعلومات المجموعة سابقاً أو المستقاة من المصادر المفتوحة) والذي يجري كجزء من التحضير لفهم السياق (انظر [الفصل 9](#)) الخطوة الأولى في عملية التوثيق أو التحقيق.

يحتوي الفصل 14 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية دليلاً تمهيدياً لتقييم المعلومات المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بما في ذلك تقييم مصداقية وموثوقية المصادر ومسائل مثل تقييم معالم عدم الاتساق في الشهادة. ويقدم توجيهات أساسية حول إجراء تحليل قانوني وفقاً لعناصر الجرائم بموجب القانون الجنائي الدولي إضافة إلى استخدام تقنيات من مثل تحليل النمط والتحليل الإحصائي والتحقق من الأدلة الرقمية والتصوير الجغرافي المكاني. ويعطي الفصل التالي اعتبارات موجزة لتنظيم المعلومات والأدلة في السياق السوري ولكن للاطلاع على توجيهات أكثر تفصيلاً الرجاء الرجوع للبروتوكول الدولي - النسخة الثانية.

أ. مقدمة

وسط الكم الكبير من المعلومات التي جمعت بخصوص انتهاكات القانوني الدولي الجنائي الإنساني في النزاع السوري، يمكن أن يتم إغفال أهمية أخذ الوقت الكافي وتوفير الموارد الكافية لتحليل هذه المواد. في النزاعات المكثفة مثل النزاع في سوريا، ثمة قيمة ضمنية في جمع المواد وحفظها من الضياع. غير إن تنظيم هذه المعلومات وإجراء تحليل دقيق للحقائق والجوانب القانونية يعتبر أمراً أساسياً أيضاً حيث إنّه قد يساعد في إثبات الحقيقة وتعزيز المطالبات بالمحاسبة وتمييز الثغرات الموجودة في جهود جمع المعلومات في الوقت المناسب بحيث تتم معالجتها.

ب. تنظيم المعلومات

يمثل التنظيم المنطقي للمعلومات المجموعة أساس إجراء التحليل، حيث يجب أن يتم استخدام علامة تعريفية أو تسمية ملفات المواد (إن كانت رقمية) وفقاً لبروتوكول واضح. ولا توجد طريقة صحيحة وأخرى خاطئة للقيام بذلك طالما أن طريقة تنظيم المعلومات منسقة. على سبيل المثال، يمكن أن يتم وضع المواد في مجموعات على أساس نوعها (سجل مقابلة، وثيقة، عنوان الكتروني، ملف صوتي، ملف فيديو، صورة، إلخ) أو تسجيلها وفق التاريخ الذي تم تلقيها أو الموقع الذي تتعلق به - أو مزيج من هذا وذاك. ويجب تتبع كل مادة من المواد في سجل، يمكن أن يتراوح من صفحة جدول إكسل بسيط وصولاً إلى برمجية تحليل خاضة. وتسمح المنهجية المنظمة للممارسين بأن يفهموا أولاً حجم وطبيعة المواد المحفوظة قبل البدء بعملية التحليل. كما تسمح بإجراء تحقيقات لضمان أنه تم حفظ الموافقة المستنيرة أو سلسلة الحيازة أو سجلات البيانات الوصفية بالإضافة إلى أية ترجمات بالتوازي مع حفظ المادة التي

الصندوق 1

تجارب الأقران - تحليل المعلومات

مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير:

قدّم المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ملفاً للشرطة الهولندية يتضمن المعلومات التي قدمها شهود مجهولو الهوية للمركز. وقد وجدت محكمة الاستئناف في لاهاي، هولندا، أن المتهم قد تمت تبرئته من تهمة جرائم الحرب غير إنّ تهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي قد بقيت. وبناء عليه، تم تخفيض الحكم بالسجن من ست إلى خمس سنوات وأربعة أشهر.

وقد أفادت محكمة الاستئناف في قرارها بأن المعلومات التي قدّمها الشهود مجهولو الهوية للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير والتي ضمنها المركز في التقرير الذي أرسله إلى الشرطة الهولندية لم تستخدم بوصفها دليلاً يستند إليه الحكم.

ويمكن تفسير ذلك بعدة طرق، غير إنّ أياً منها لا يعني بأن تلك المعلومات لم تكن مهمة حيث من المرجح أن تكون قد استخدمت بوصفها معلومات تأييدية خلال تحقيق الشرطة. غير إنّ ذلك يثير التساؤلات حول منهجية تحقيقات المركز السوري للإعلام وحرية التعبير واستخدام الشهود مجهولي الهوية والطريقة التي شرح فيها أعضاء المركز السوري للإعلام وحرية التعبير عمليات استجواب الشهود وطريقة تحليل المواد المجموعة وتوقيت هذا التحليل.

كان علينا أن نقيّم المعلومات التي لدينا باستمرار وطريقة جمعها لضمان تحديد الفجوات ونقاط الضعف من أجل تعزيز الأدلة عند الضرورة.

انظر الصندوق 7 في الفصل 14 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية (ص221)

وضع الأمور ضمن سياقها

تحليل المعلومات المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع يتطلب مقاربة مبنية على فهم أنّ مثل هذه الجرائم قلّما تحدث بشكل منعزل، حيث ترتبط غالباً بالأنماط الأوسع للعنف في سوريا، ويرجح أن يرتكب الأفراد والمجموعات المسؤولة عن ارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع انتهاكات أخرى. وكثيراً ما يحدث العنف الجنسي كجزء من مجموعة متّصلة من الجرائم التي يتعرض لها الضحايا والناجون بما في ذلك -على سبيل المثال- الحرمان من الحرية، والاستعباد، والاتجار، والتجنيد الإجباري أو التجنيد التطوعي أو تجنيد الأطفال، والتعذيب والإخفاء القسري. وهكذا فإنّ توصيف العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بشكل دقيق يتطلب تحليلاً يضعه ضمن السياق الأوسع للجهات الفاعلة والأحداث والوضع العام. كما قد يكون من المهم أيضاً إجراء تحليل مراعي للنوع الاجتماعي لفهم الهيكليات المختلفة التي كان وما زال العنف ضد الرجال والفتيان والنساء والفتيات يتّخذها في مختلف الفترات والمناطق في سوريا. علاوةً على ذلك، فإنّه من المهم إجراء تحليل متقاطع فيما يتعلق بالضحية/ الضحايا، والعمل/ الأعمال، والجاني/ الجناة من أجل تحديد أدق للدافع والغاية والسياسة وراء ارتكاب هذه الجرائم والتي يمكن أن تكون لها أهمية قانونية ووقائعية محتملة.

إضافةً إلى ذلك، من أجل إثبات أن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع يرقى إلى مرتبة جريمة حرب أو جريمة ضد الإنسانية أو إبادة جماعية (والتي وقعت جميعها في النزاع السوري، انظر الفصل 2)، من الضروري تحليل المواد لرصد الشروط «التمهيدية» أو السياقية لهذه الفئات من الجرائم (انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية الملحق ١ كراسة الأدلة). علاوةً على ذلك، لا بد أن يتضمن التحليل أيضاً التركيز على تحديد المواد التي تربط الجناة المزعومين بارتكاب جريمة أو أكثر، وهذا النوع من الأدلة التي تعرف بأدلة الربط تعتبر أساسيةً في كل الحالات، ولكنها تكتسب أهمية خاصةً في توضيح المسؤولية المزعومة للمسؤولين والقادة الذين لم يرتكبوا الاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بشكل مباشر.

تقييم المعلومات المتعلقة بحوادث العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا

على الممارسين الذين يجرون تحليلاً لحوادث العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الاطلاع على عناصر الجرائم والتي عادة ما تصنّف تحت فئات القاعدة الجرمية، والصّلة والعناصر السياقية (انظر الفصل 14، البروتوكول الدولي - النسخة الثانية). ويجب أن يكون الهدف العام هو

المحكمة بشكل خاص مسألة «عدم اليقين» في بعض إفادات الشهود وبخاصة فيما يتعلق بمسائل من مثل الترتيب الزمني الدقيق للأحداث أو تصميم مرافق الاحتجاز أو قدرتهم على ربط حوادث أو انتهاكات معينة بمرافق احتجاز بعينها. واستناداً إلى أنّ هذه الاختلالات لم تؤثر على مصداقية و«حقيقة» (موثوقية) شهادات الناجين بشكل عام، رأت المحكمة أنهم كانوا قد تعرضوا للصدمة من التجارب التي مروا بها الأمر الذي بدا جلياً في الضيق الذي كان واضحاً في قاعة المحكمة في بعض الأحيان. وفي الوقت نفسه، لم تعتمد المحكمة على معلومات غير متسقة أو غير مؤكدة من الشهود للتوصل إلى قرارها بخصوص إدانة المتهم. لمزيد من الإرشادات بخصوص تقييم عدم الاتساق في معلومات الناجين أو بين مصادر مختلفة للمعلومات حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، راجع الفصل ١٤ من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية الصفحات 217-219.

وعلى الممارسين الذين يعملون على تحليل المعلومات التي يقدمها الناجون من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا أن يكونوا على دراية بأمور من مثل احتمالية عدم الإفصاح أو الإفصاح غير الكامل عن العنف الجنسي أو حذف بعض التفاصيل بسبب الصدمة أو استخدام المصطلحات المحيية للإشارة إلى أجزاء الجسم والعنف الحميم أو تسمية العنف الجنسي بصفة أخرى مثل الاعتداء أو التعذيب. وسيضمن التحليل الدقيق أن لا تضعف مثل هذه المسائل من الموجودات وتوصيف الحقائق المترتب عليها. كما أنه قد يصبّ في طرح أسئلة متابعة على الناجين.

كما يجب أن يتضمن تحليل المعلومات التي يقدمها الناجون من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع دائماً تفحص المواد التي يمكن أن توضح أثر الجرائم عليهم، ونكمن أهمية ذلك في توضيح عبثة الشدة. على سبيل المثال، لإثبات أنّ العنف الجنسي وصل إلى مرتبة الإبادة الجماعية أو التعذيب بوصفه جريمة ضد الإنسانية، لا بد أن تكون ثمة حقائق تشير إلى الأذى/ المعاناة الجسدية أو النفسية الخطيرة/ الشديدة. كما يمكن أن تكون أساسية في توضيح أن الأدلة المتاحة تؤيد التوصل إلى خلاصة أنّ الجاني كانت لديه النية في تدمير مجموعة ما بيولوجياً (أي نية الإبادة الجماعية) لتوضيح العوامل المشددة عند إصدار الحكم أو للمساعدة في تحديد قيمة الأضرار/ جبر الضرر.

استخدام المنهجيات والأدوات التحليلية

لا توجد أدوات تحليلية يمكن أن تحل محل تطبيق الممارسين للمنهجيات التحليلية تطبيقاً سليماً. غير إنه توجد العديد من الأدوات والتقنيات التي يمكن أن تدعم التحليل. لمناقشة تقنيات مثل رسم خريطة الجريمة والتحليل الإحصائي انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية.

تحديد المعلومات التي من شأنها أن تثبت أو تنفي الوقائع التي تشكّل عناصر الجرائم. ويتطلب ذلك أولاً تحديد أي المواد ترتبط بهذا التحقيق ومن ثمّ تقييمها. ولا يجب أبداً إغفال المواد النافية - أي الأدلة التي من شأنها نفي المسؤولية عن جانٍ مزعوم - بل لا بد من تحليلها بكلّ دقة ودوماً. وكثيراً جداً ما يمكن توظيف الأدلة النافية أيضاً في إثبات أنّ جانياً مزعوماً كان على علم بارتكاب الجرائم، مثلاً إذا أصدر قائد أمراً خطياً لوحدة ما بعدم ارتكاب العنف الجنسي فإنّه ربما قد تمّ إخطاره بأنّ مرؤوسيه يقومون بهذا الأمر بالضبط، وعليه فإنّ هذه المواد النافية يمكن أيضاً أن تعتبر دليل اطلاق.

ويتطلب تقييم الأدلة بمجرد اعتبارها ذات صلة محتملة البحث في مصداقية المصدر وموثوقية المعلومات.

تشير المصداقية إلى مصدر المعلومات وما إذا كان جديراً بالثقة أساساً. وتشمل بعض مؤشرات المصداقية التي ينبغي على الممارسين تحليلها بأكبر درجة ممكنة من الموضوعية مؤشرات الصدق أو الاستعداد للاعتراف بأشياء لا يعرفها، والإجابة عن الأسئلة المطروحة أو تجنبها، ووجود أو غياب مؤشرات على الانحياز والاتساق مع الإفادات السابقة أو المصادر الأخرى للأدلة. غير إنّه لا بدّ من الإقرار بأنّ عدم الإفصاح عن العنف الجنسي في إفادات سابقة قد يشير إلى انعدام الثقة أو الشعور بالخزي، أو وصمة العار أو غيرها من العوامل التي ربما أثرت على الناجي في حينه وليس افتقاره للمصداقية. انظر [الفصل 7. ب. مخاطر تكرار التوثيق في هذا الملحق.](#)

وتتصل الموثوقية بما إذا كانت المعلومات دقيقة وتعكس الحقيقة. وعند تحديد الموثوقية، على الممارس أن يأخذ بالحسبان قدرة ناجٍ أو شاهد آخر على مراقبة الأحداث موضع البحث وتذكرها وروايتها بدقة. وعلى الممارسين أن يوازنوا بين الافتراض العام بأن الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ليس لديهم ما يدفعهم للكذب حول التعرّض للعنف الحميم واحتمال أن يعطي شاهد ذو مصداقية أدلة غير موثوقة. على سبيل المثال فإنّه قد يكون صادقاً ولكنّه يخطئ في بعض التفاصيل. كما قد يعاني من الشعور بالعار أو مخاوف أمنية أو انعدام الثقة بالموثوقين أو يكون قد تعرّض للترهيب، وجميع هذه الأمور قد تجعل الشاهد مضللاً (سواء بشكل متعمد أو غير متعمد).

إضافة إلى ذلك، من المهم أخذ آثار الصدمة على الذاكرة بالحسبان، حيث إن عدم القدرة على تذكر التفاصيل الدقيقة، أو تذكر الترتيب الزمني أو كامل الأحداث لا تقوّض مصداقية أو موثوقية إفادة ناجٍ بشكل تلقائي ولكنها تستدعي التقييم الدقيق. وكما تمت الإشارة في [الفصل ١٠](#)، في محاكمة فرع الخطيب أمام المحكمة الإقليمية العليا في كوبلنز، ألمانيا، قيّمت المحكمة شهادات عشرة ناجين من الفرع 251. وقد لحظت

الصندوق 2

قائمة تحقق لتحليل معلومات العنف الجنسي

<p>« حدّد المعلومات التي يحتمل أن تكون مهمة</p> <p>« اختبر المعلومات والتحقيق من حيث:</p> <ul style="list-style-type: none"> • المصدقية: هل المصدر موثوق؟ • الموثوقية: هل المعلومات دقيقة؟ 	<p>1. تقييم المعلومات</p>
<p>« استخدم كراسة الأدلة في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية (الملحق ١) لوضع خارطة لجميع المعلومات المجموعة. انظر أيضاً كراسة قانون الجرائم ضد القانون الدولي في الملحق الأول لهذا الملحق.</p> <p>« حدّد المعلومات ذات الأهمية الجوهرية</p> <p>« تحقّق من عدم وجود أية فجوات وعدم إغفال أي عنصر على الإطلاق</p> <p>« ابحث عن الصلة بين معلومات معينة وإمكانية الاستفادة منها لدعم مسارات البحث الأخرى.</p>	<p>2. إثبات العناصر</p>
<p>« ابحث عن أدلة إضافية يمكن أن تؤيّد،³⁵¹ أو تؤكّد أو تنفي ما تم جمعه.</p> <p>« ابحث عن أدلة إضافية يمكن أن تقوي القضية التي تحاول بناءها وأضف التفاصيل والسياق والمعلومات الإضافية.</p>	<p>3. تقوية المعلومات</p>
<p>« ابحث عن أوجه الشبه بين الضحايا والانتهاكات والجناة وصنّف الانتهاكات</p> <p>« أساليب إضافية لإيجاد الأنماط:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ضع/استخدم قاعدة بيانات قابلة للبحث تتضمن معلومات منظمة بشكل منطقي • ابحث إمكانية استخدام التحليل الإحصائي • ارسم خارطة الجرائم 	<p>4. إثبات الأنماط</p>

مقتبس من صندوق في البروتوكول الدولي- النسخة الثانية ص214

وفيما يتعلق بالمعلومات من مصادر مفتوحة أو المعلومات الرقمية، انظر الفصل السادس هـ من بروتوكول بيركلي حول العمليات والأدوات التحليلية التي يجب تطبيقها على المعلومات الرقمية من المصادر المفتوحة للتحقق منها واستغلالها بالكامل. في بعض الحالات، قد يتطلب الأمر الاستعانة بشخص مؤهل مختص.

351 كقاعدة عامة على المستوى الدولي لا يمكن اشتراط تأييد معلومات يقدمها ضحية عنف جنسي. انظر على سبيل المثال [أصول المحاكمات والأدلة في محكمة الجنايات الدولية](#)، القاعدة 63(4). غير إنّه يظل من الجيد السعي لتقوية الموجودات الوقائعية والقانونية من خلال تحليل المعلومات التأييدية حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

الجزء VII: مسائل متقاطعة

محتويات الفصل 15

195	الفصل 15: الصدمة
195	أ. فهم الصدمة في السياق السوري.....
	الصدوق 1
199.....	مراجع مفيدة للمقاربة الحساسة للصدمة والمستندة إلى نقاط القوة.....
199.....	1. وصمة العار المتعلقة بالمرض النفسي تشكّل عائقاً أمام الدعم والعلاج.....
200.....	2. التجارب الصادمة في السياق السوري.....
	الصدوق 2
	اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكئاب بين اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان
200.....	العراق (النزاع والصحة).....
	الصدوق 3
201.....	اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكئاب بين اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان العراق (النزاع والصحة).....
202	ج. التفاعل مع ضحايا الصدمة.....

الفصل 15: الصدمة

« في سوريا حيث لا يشيع فهم مفاهيم من مثل الحالة النفسية أو الوضع النفسي أو الرفاه النفسي أو الصحة النفسية أو الصحة العقلية وكثيراً ما تحمل دلالات سلبية، غالباً ما ينظر إلى المعاناة على أنها جزء طبيعي من الحياة وبالتالي لا تتطلب التدخل الطبي أو النفسي إلا في الحالات الشديدة المسببة للعجز.

وفي السياقات السريرية فإنّ الأشخاص الذين يمرون بضائقة نفسية قد يستخدمون تعابير غير مباشرة عند سؤالهم عن حالتهم الحالية مثل أنا تعبان أو نفسيّتي تعبانة وهو ما يشير إلى حالة عامة من الضيق ويمكن أن يعكس طيفاً من الأعراض الانفعالية بالإضافة إلى صعوبات في العلاقات. لذلك فإنّ مثل هذه العبارات تتطلب المزيد من التقييم لفهم معناها للفرد في سياق معين. [...] ومن الضروري دائماً التمييز بشكل حريص وممنهج في المعاني الشخصية والثقافية المحلية لهذه التعبيرات.»³⁵²

يذكر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية أنّ توثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وفقاً لمقاربة مراعية للصدمة تعني أن على الممارسين أن:

- » يفهموا طبيعة الصدمة وأثرها على الناجين من العنف الجنسي
 - » يعالجوا أية احتياجات متعلقة بالصدمة قبل وخلال وبعد إجراء المقابلة مع الناجين وغيرهم من الشهود
 - » يضعوا استراتيجيات لتخفيف احتمال إعادة الصدمة
 - » يفهموا كيف يمكن للصدمة أن تؤثر على ذاكرة الشاهد وعلى الشهادة نفسها
- يستكشف هذا الفصل هذه العناصر في السياق السوري مسترشداً بكلمات وتجارب الناجين/الناجيات السوريين.

أ. فهم الصدمة في السياق السوري

من أجل فهم الصدمة وأثرها وكيفية تبني استجابة ومقاربة مراعية للصدمة، من المهم فهم الثقافة والسياسات المحيطة بالصدمة والصحة النفسية في سوريا. يبدأ هذا الفصل باستكشاف اللغة والتصورات الثقافية والفهم السائد للصدمة والصحة النفسية.

الجدول 1: تعبيرات واصطلاحات شائعة للتعبير عن الضائقة النفسية في اللهجة العربية السورية

المصطلح أو التعبير العربي	الترجمة الحرفية	الانفعالات والأفكار والأعراض البدنية التي يمكن أن يوصلها هذا التعبير
متضايق كثير هالفترة حاسس حالي متضايق ضايح نفسى مخنوقة	» أنا منزعج كثيراً هذه الأيام » أشعر بالانزعاج » متشنج » نفسي تختنق	» التعب من اجترار الذكريات، آلام بدنية، انقباض في الصدر، التهدد المتكرر » مشاعر سيئة في الصدر، فقدان الأمل، الضجر
حاسس روحي عم تطلع	» أشعر بأن روحي ستخرج	» عسر مزاج، حزن » عدم القدرة على التكيف، الشعور بالضجر » القلق، التشاؤم
قلبي مقبوض انعمى على قلبي	» قلبي يعتصر » أصاب قلبي العمى	» عسر المزاج » الحزن » القلق، التشاؤم
تعبان نفسياً حاسس حالي تعبان حالي تعبانه نفس تعبانه	» نفس أو روح مرهقة	» أعراض قلق واكتئاب غير متميزة، تعب، إرهاق
ما قادر اتحمل الضغط علي كثير مو قادر ركز من الضغوطات	» لا أستطيع أن أحمل أكثر » هناك الكثير من الضغط علي » لا أستطيع التركيز بسبب الضغط	» الشعور بالتعرض للتوتر أو الضغط الشديدين » العجز
فرطت	» تبعثرت	» حالة عامة من التوتر، الحزن، التعب الشديد، عدم القدرة على الانفتاح والتحكم بالذات أو التماسك
والله مو شايف قدامي	» أقسم أي ما عدت أرى أمامي	» حالة عامة من التوتر والشعور بانعدام الخيارات، وفقدان القدرة على استشراف المستقبل » الحيرة وانعدام الأمل
حاسس الدنيا مسكرة بوشي ما في شي عم يزيبط معي	» أشعر أن العالم يغلق في وجهي » لا شيء يسير كما هو مخطط	» فقدان الأمل، العجز، حالة من اليأس
شو بدى إحكي... الشكوى لغير الله مذلة الحمد لله	» ماذا أقول... الشكوى لغير الله مذلة » الحمد لله	» إشارة إلى الخجل من طلب المساعدة » حالة من اليأس والاستسلام
ما بعرف شو بدى أعمل بحالي	» لا أعرف ماذا أفعل بنفسى	» حالة عامة من الضيق » الشعور بالانزعاج، والاضطراب، العجز » فقدان الأمل وانعدام الخيارات
متوتر	» أشعر بالتوتر	» العصبية، التوتر
خيفان حاسس بالخوف مرعوب	» أنا خائف » أشعر بالخوف » مرعوب	» الخوف، القلق » الهم » الخوف الشديد
معصّب	» أشعر بالغضب	» الغضب، العدوانية

الجدول 2: تعابير في اللغة الكردية (اللهجة الكرمانجية)

المصطلح أو التعبير الكردي	الترجمة الحرفية	الانفعالات والأفكار والأعراض البدنية التي يمكن أن يوصلها هذا التعبير
Bena mn tanga Nafsa mn tanga	- أشعر بقصر النفس	- مزاج منخفض
Chi bejim/ chi biki, vala ye	- ماذا يفترض بي أن أقول/ أفعل بدون نتيجة	- العجز - فقدان الأمل - انعدام الخيارات
Dunia iber mn tari buya Dunya li ber chave min resh buye	- أشعر بأنني أكاد أحتق	- عدم الارتياح - انعدام الخيارات - الشعور بالانقباض
Dil shikestime Dile min deshe	- قلبي منكسر - قلبي يؤلمني	- ضيق في الصدر - ألم في الصدر - التوتر - القلق - الحزن
Az taabima Nefsi/westyame Pir westyame	- أنا متعب - نفس مرهقة - روح مرهقة	- العجز - فقدان الأمل - الإرهاق
Az nkarm bshughim	- لا أستطيع تأدية واجباتي أو مسؤولياتي	- عدم القدرة على أداء الأعمال أو فقدان الدافع والحافز
Az galak dfkrm	- أفكر كثيراً	- التفكير المفرط/ الهم المفرط - يمكن أن يكون مرتبطاً بالقلق أو الاكتئاب
Lashe mn grana	- جسمي ثقيل	- إرهاق
Kharna mn tunaya	- لا شهية لدي	- فقدان الشهية الذي يمكن أن يرتبط بالتحسّر أو القلق أو الهم أو الاكتئاب
Az ghaidm Az qahrma Az ejzm	- أنا حزين - أشعر بالأسى - أشعر بالعجز	- مزاج منخفض - حزن - انعدام القدرة - الشعور بالظلم أو أن ظروف الحياة المجحفة هزمته
Jisme mn sist dbit	- يصبح جسمي متصلباً	- تشنج بعض أجزاء الجسم والذي يمكن أن يحدث في النوبات الصرعية وغير الصرعية
Tahamula mn kem buya Tahamula mn tunaya Nema tahmul dikim Ez feritime	- أشعر أن قدرتي على الاحتمال قد تراجعت	- التوتر المفرط - فقدان السيطرة على الانفعالات بسهولة - صعوبة في التكيف والتعامل مع التوتر أو الضغوطات
Ez nizanim chi bi sere xwe bikim	- لا أعرف ماذا سأفعل بنفسني	- ضائقة عامة - حالة من الحيرة وانعدام الخيارات وخيبة الأمل

«في سوريا والدول المجاورة، يعتبر التعبير الظاهر والشديد عن المشاعر أمراً مقبولاً إلى حد ما، رغم أن الرجال كثيراً ما ينشأون بفكرة أن البكاء والتعبير عن المشاعر أمر يخص النساء والفتيات اللاتي يرجح أن تناقشن المسائل العاطفية والعلاقات مع الأصدقاء والعائلة. أمّا الرجال فينشأون على كبت التعبير الصريح عن المشاعر المرتبط بالضعف، ربما باستثناء البكاء على فقدان أحد أطفاله. ولكن بشكل عام، ينظر إلى المعاناة النفسية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الحياة. غير إنّ التسمية الصريحة للصيق بوصفه «نفسياً» هي التي تعتبر مصدراً للعار أو الحرج أو الخوف من الفضيحة بسبب إمكانية أن يعتبر المرء «مجنوناً». ويلقي «الجنون» بظلال العار على المرضى وعائلاتهم ويؤثر على الاستفادة من الخدمات، وهو ما يجعل قرار الحصول على مساعدة مختصة والالتزام بالعلاج عمليةً معقّدة. قد يفلح الممارسون الذين يتجنبون استخدام المصطلحات النفسية التخصصية ومسميات الطب النفسي في تخفيف وصمة العار ويكون فهمهم أسهل. وقد يسهّل دمج خدمات رعاية الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي ضمن نظم الرعاية غير الواضحة مثل العيادات الطبية العامة أو مراكز رعاية الأسرة والطفل أو المراكز المجتمعية تعزيز الوصول إلى خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي والاستفادة منها.»³⁵³

تذكير: يذكرنا البروتوكول الدولي - النسخة الثانية بأن أثر التعرّض لأحداث صادمة هو أمر ذاتي وتختلف تداعياته النفسية، حيث تختلف عوامل الخطورة والمرونة، ونقاط القوة والظروف من شخص إلى آخر. وكما تبين مدونة مراد فإنّ على الممارسين أن لا يعتمدوا على افتراضات حول صدمة شخص ما وكيف تؤثر عليه.

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.2. الامتناع عن إطلاق الافتراضات: لن نفترض افتراضات أو نطلق تعميمات بشأن الناجين والناجيات أو تجاربهم، مثل الكيفية التي 'ينبغي' أن يكون عليها تصرفهم أو رد فعلهم أو نقاط ضعفهم أو مدى صدمتهم أو قدرتهم على الصمود أو نوعهم الاجتماعي أو إعاقاتهم أو قدراتهم أو نضجهم أو اعتماديتهم أو احتياجاتهم أو مخاوفهم.

تشمل **المقاربة المراعية للصدمة فهم** تأثير الصدمة وإدراك علامات وأعراض الصدمة وتسعى لمقاومة إعادة الصدمة بشكل فاعل. "لا يتحقق استخدام مقاربة مراعية للصدمة من خلال تقنية واحدة معينة أو قائمة تحقق، بل يتطلب الانتباه المستمر والوعي والاهتمام والحساسية وربما تغيير الثقافة على مستوى المنظمة."³⁵⁴

وتسعى **المقاربة المستندة إلى نقاط القوة** إلى التعاون مع الناجين لتمكينهم من خلال تحديد نقاط القوة ومصادر القوة التي تساعدهم في بناء مستوى أعلى من المرونة.

لا توجد طريقة صحيحة وأخرى خاطئة ولا حتى طريقة شائعة في التفاعل مع الصدمة. وإذا ما انطلقنا من افتراضات عن كيف تبدو الصدمة أو كيف تتوقع أن يتفاعل الشخص المتعرض للصدمة أو يتصرف فإنّ افتراضاتنا وأحكامنا يمكن أن تضرّ بالناجين بغير قصد، حيث يمكن أن تجعلهم يبدون لنا كالأطفال منتزعي الإرادة الذاتية أو قد تجعلنا نقلل من تقديرنا لاحتياجاتهم. على سبيل المثال، لمجرد أن شخصاً ما لا يبكي لا يعني بأنه لا يتألم أو ليس مثقلاً بما مر به. وبالمثل، مجرد أن شخصاً ما يبكي لا يعني أنه لا يستطيع أن يقرر ما يريد عند حصوله على المعلومات والمساحة الملائمة للاختيار.

عوضاً عن ذلك، يوصى باتباع مقاربة مراعية للصدمة ومبنية على نقاط القوة من خلال التشاور والعمل مع الناجي لفهم كيفية تأثير الأحداث الصادمة عليه والمخاطر التي يواجهها والدعم الذي يحتاجه لاتخاذ القرارات المتعلقة بحقوقه واحتياجاته.

الصدوق 1

مراجع مفيدة للمقاربة الحساسة للصدمة والمستندة إلى نقاط القوة

- » تدريب الرعاية الحساسة للصدمة (دورات عبر الإنترنت)
- » [التدريب عبر الإنترنت للاستجابة للصدمة](#)، مقاطعة لانكاستر
- » Erica Storkel (2019) [ما هي المقاربة المستندة إلى نقاط القوة؟ \(تتضمن الأمثلة والأدوات\)](#)، موقع Positive Psychology
- » Elaine Houston (2019) [المهارات والأنشطة المستندة لنقاط القوة](#)، موقع Positive Psychology (مع صياغات مفيدة ونصائح حول صياغة الأسئلة)

مراجع عربية:

[دليل المساندة النفسية في الحروب والكوارث](#)

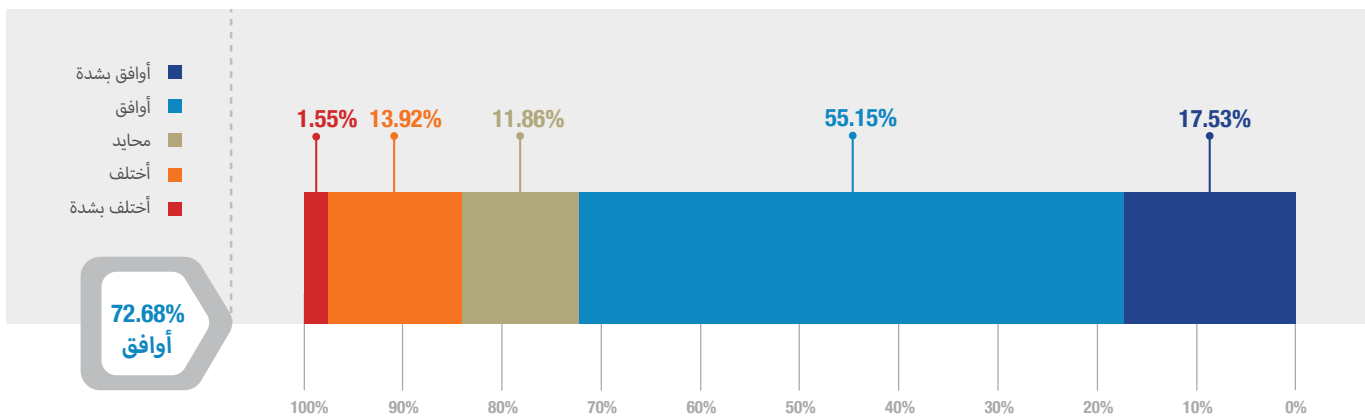
[دراسة حديثة حول مسائل الصحة النفسية في سوريا](#)

وصمة العار المتعلقة بالمرض النفسي تشكّل عائقاً أمام الدعم والعلاج

«ما تزال وصمة العار موجودة ويشعر بها الناجون من الاعتقال والعنف الجنسي. هناك الكثير من الحالات التي تظهر فيها أعراض الصدمة ويتردد أصحابها في التماس الخدمات خوفاً من رأي المجتمع (وصمة العار) على الرغم من معاناتهم التي تنعكس آثارها على جميع نواحي حياتهم الداخلية والفيزيولوجية والعائلية والاجتماعية. ودائماً ما تعيقهم فكرة أن المجتمع سينظر إليهم بوصفهم مرضى نفسيين، كما إنّ عدم توفير فرص عمل للناجين تزيد حالتهم سوءاً حيث يشعرون بأنهم عالة على عائلاتهم ومجتمعهم.» **استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022**

كما تأخذ الوصمة المتعلقة بالمرض النفسي والعنف الجنسي صبغة متميزة بحسب النوع الاجتماعي - انظر الفصل **7 عدم إلحاق الأذى (الوصمة)** في هذا الملحق. إضافةً إلى ذلك، يستكشف هذا الملحق في **الفصل 17 - الرجال والفتيان** العوائق التي تقف أمام الإفصاح والوصول إلى الدعم التي ترتبط تحديداً بالرجال والفتيان استناداً إلى الأعراف والتوقعات المرتبطة بالنوع الاجتماعي.

س12 في العموم، لا يسعى الناجون الذكور من العنف الجنسي للحصول على دعم نفسي ويحاولون إدارة الصدمة التي تعرضوا لها بأنفسهم



التجارب الصادمة في السياق السوري

في سوريا، كما هو الحال في الكثير من الدول الأخرى في حالة الحرب، يواجه الناجون السوريون صدمات متعددة ومتراكبة: من عنف النزاع والوفيات المرتبطة به، إلى الاختفاء القسري للأحباب، والنزوح، وتقطع أوصال العائلات، وفقدان المأوى، وخسارة التعليم والعمل ومصادر الرزق وانعدام الأمن وعدم اليقين إلى الافتقار إلى الاحتياجات الأساسية للحياة مثل المأوى والغذاء والماء والرعاية الصحية والدواء... إلخ. وقد تفاقمت هذه المشاكل بالنسبة للعديد من أعقاب زلازل شباط 2023.

«تقوّضت شبكات الحماية الاجتماعية والعائلية كما إنّ تصاعد التوترات الاجتماعية بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة قد حدّ من اندماج اللاجئين في المجتمعات المحلية إضافةً إلى الحد من وصولهم إلى الخدمات الأساسية [...] بالنسبة لأقارب الأشخاص المختفين قسرياً فإنّ عدم معرفة مصيرهم وعدم القدرة على إظهار الأسى على أفراد العائلة المختفين بشكل ملائم يزيد من الضائقة ويعقّد الحزن في سياق النزوح حيث كثيراً ما تمرّق النسيج الاجتماعي بسبب النزاع ما يترك الكثير من العائلات السورية معزولة عن هياكل الدعم الأكبر. وتتصاعد مشاعر الغربة والحنين إلى الوطن المسلوب، وفقدان الهوية كلما ازدادت معاناة المهجّرين السوريين في التكيف مع الحياة بوصفهم لاجئين ضمن مجتمعات غريبة أو في مخيمات. وفي بعض الدول، يساهم التمييز ضد اللاجئين والتوترات الاجتماعية أيضاً في زيادة التوتر والعزلة، وتشعر الكثير من اللاجئين من النساء والفتيات بالعزلة بشكل خاص وقلماً تغادرن منازلهن لأسباب كثيرة ما تتعلق بمخاوف حول سلامتهن أو انعدام الفرص. ويمكن أن يؤثّر إحساس مماثل بالعزلة على الفتيان حيث إنّ بعض الفتيان اللاجئين قلماً يغادرون منازلهم.»³⁵⁵

وقد وجدت الدراسات التي أجريت بين الجاليات السورية في شمال سوريا والدول المجاورة مثل الأردن ولبنان وتركيا والعراق بأن أغلب السوريين هناك قد تعرضوا لعدة أحداث صادمة (+3)، حيث يقدر شيوع أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة بما بين 61.4-83.4% والاكْتئاب المحتمل ما بين 37.4-59.4%.³⁵⁶

الصندوق 2

اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكْتئاب بين اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان العراق (النزاع والصحة)

«توضّح هذه الدراسة التداعيات النفسية للنزاع السوري على الأكراد السوريين اللاجئين المقيمين في مخيمات إقليم كردستان العراق. كل المشاركين تقريباً (98.5%) تعرّضوا لحدث صادم واحد على الأقل وأكثر من ثلاثة أرباعهم تعرّضوا لثلاث أنواع أو أكثر من الأحداث الصادمة. وقد استوفى قرابة 60% من المشاركين معايير الأعراض المحتملة لاضطراب الكرب ما بعد الصدمة... ويعتبر معدّل انتشار اضطراب الكرب ما بعد الصدمة المحتمل في الدراسة أقل بالمقارنة مع دراسة أجريت مؤخراً للاجئين السوريين المقيمين في تركيا والتي وجدت بأن 83.4% من العينة يصنّفون بإصابة محتملة باضطراب الكرب ما بعد الصدمة. وتشير الاستنتاجات المتعلقة بالاكْتئاب بنفس الاتجاه، حيث أبلغ 59.4% من المشاركين في العينة الحالية عن وجود اكْتئاب محتمل.»

كما أكّدت هذه الدراسة على العلاقة بين الجرعة والأثر بين التعرض للصدمة وبين الاضطرابات النفسية حيث تم ربط عدد أنواع الأحداث الصادمة التي تم التعرّض إليها باضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكْتئاب. في الواقع لقد كانت هذه الأحداث الصادمة أحد أهم وسائل التنبؤ بهاتين المشكلتين النفسيتين.

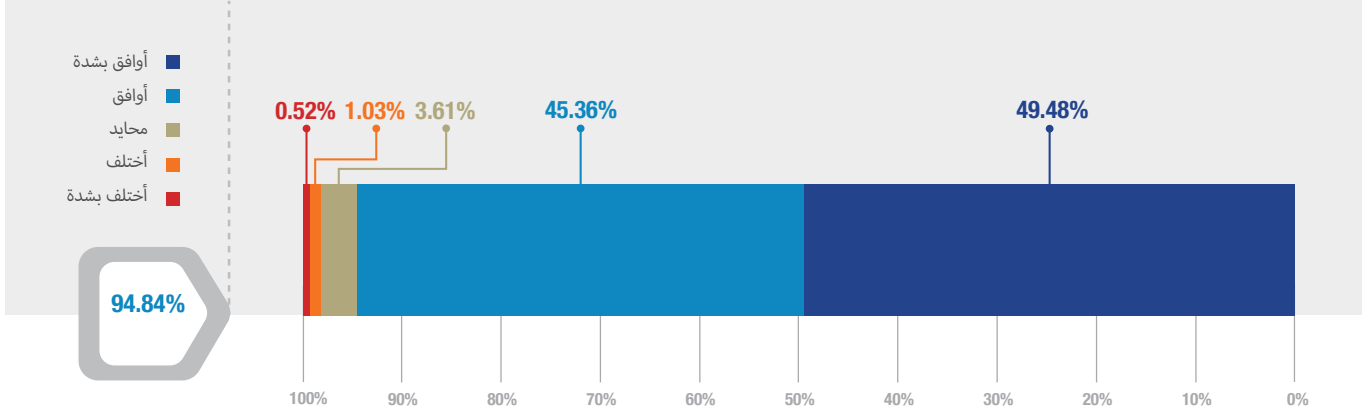
وأبرزت هذه الدراسة بعض الاختلافات من حيث النوع الاجتماعي في العينة. أولاً، أفاد الرجال بتعرّضهم لعدد أكبر من أنواع الأحداث الصادمة من النساء... غير إنّ النساء والرجال لم يظهرن أية اختلافات ملحوظة في مستوى أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة. وفي الوقت نفسه، أبلغت النساء عن مستوى أعلى من الاكْتئاب من الرجال في عينتنا. ويتّسق ذلك مع نتائج معظم الدراسات السابقة بين الأشخاص النازحين داخلياً واللاجئين حول العالم. وحقيقة أنّه على الرغم من الاختلاف بمستوى التعرّض للصدمة فإنّ انتشار اضطراب الكرب ما بعد الصدمة كان متشابهاً يعكس الهشاشة الأكبر لدى النساء في هذا السياق.³⁵⁷

355 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2015)، الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين

356 انظر محمود وآخرون (2019) اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكْتئاب بين اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان العراق، Acarturk وآخرون (2018). شيوع ومؤشرات أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكْتئاب بين اللاجئين السوريين في مخيم لاجئين. J. Nerv Ment Dis. 206:40-5. و Najia وآخرون (2016) شيوع الاكْتئاب بين اللاجئين السوريين وأثر التدخين. Compr Psychiatry. 68:78-85. انظر أيضاً (2020) Peconga & Thogersen اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكْتئاب والقلق بين اللاجئين السوريين البالغين: ما الذي نعرفه؟ 677-687: Scand J Public Health 48(7).

357 محمود وآخرون (2019) اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكْتئاب بين اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان العراق، مجلة النزاع والصحة

س 13 تعرّضت نسبة كبيرة من السوريين للصدمة وتظهر أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة على العديد منهم



استبيان المستجيبين السوريين الأوّلين 2022

لتوضيح الطبيعة الذاتية لرد الفعل تجاه التعرّض للصدمة، يستعرض الصندوق 2 أدناه توصيفات ناجين لردود أفعالهم تجاه التعرّض للصدمة.

الصندوق 3

اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والاكئاب بين اللاجئين السوريين المقيمين في إقليم كردستان العراق (النزاع والصحة)

الاستجابات الفردية للنساء السوريات تجاه تجربة الصدمة

«سمر» تشعر بالخوف الشديد غير المبرر على عائلتها، كما إنّها تتوهم أن زوجها ما يزال حيّاً رغم أنّ وفاته مؤكّدة وموثقة، ويغمرها الشعور بالندم والذنب، ويسيطر الحزن على كل جوانب حياتها فهي دائماً تتوقّع الأسوأ وتفتقر للثقة بالنفس، وتشعر بأن العالم بأسره قد خذلها وقد فقدت الأمل بقضاء دقيقة واحدة من الحياة العائلية السعيدة. قالت بأنّ انكسار قلبها يضغظها ويخنقها»

اعتقلت «ريما» بسبب تقارير كيدية من أحد أصدقاء قريباتها في الجامعة. وكما ذكر أعلاه فقد تعرضت خلال احتجازها لعنف شديد أدى إلى تكسر أضلاعها، إضافة إلى حرق جلدها بملعقة ساخنة، وثني جسمها للخلف على بساط الريح، وجلد قدميها باستخدام الأخضر الإبراهيمي والكبل الرباعي، وتعرضت للشبح من معصمها. كما إنها اغتصبت. قالت إنها تمنّت في تلك اللحظة أن تنتهي حياتها. تقولها ببساطة «فقدت روحها». وعند الإفراج عنها، وصفت نفسها بأنها كانت أشبه بوحش وكانت تخاف إلى حد مهاجمة من حولها. غير إنّ «ريما» وصفت كيف كان والدها منقذاً لها حيث كان حبّه عاملاً مسانداً لها وساعداً في تجاوز أثر ما حدث لها. كانت تشعر باليأس في السجن وتمنّت الموت. شعرت بأنها لم تكن ذات قيمة مطلقاً، لكنّ قبول والدها ودعمه لها وتشجيعه لها لتتكلم عمّا حدث لها ساعدها في تجاوز ما حدث والتخلص من تلك الأفكار عن نفسها.»

أخبرت «سحر» طبيعتها عن الآثار النفسية للوصمة وكتمها داخلياً، والشعور بالعار واللوم، والتي تؤثر على حياتها كل يوم. قالت بأنّ «ألم لوم الذات قد أحرق روحها ويزداد يوماً بعد يوم.» [...] كانت محاطة «بمجتمع ينظر إليها بطريقة سلبية ومسيئة وكان ذلك أصعب شيء. حيث أجبرت على السفر إلى بلد جديد لبدء حياة جديدة مع أطفالها.» ولكنها حتى الآن لا تشعر بأنها قد واجهت ما حدث لها وعالجته. حتى الآن «لا تستطيع أن تجد طريقة للبدء من جديد. فهي تلوم نفسها دائماً على ما حدث، وتشعر بالعار والخزي حيث تلوم نفسها على عدم المقاومة والدفاع عن نفسها أو قتل المعتدين عليها والتخلص منهم. كما إنها تلوم نفسها أيضاً على الظروف المعيشية السيئة التي تعيشها مع أطفالها. تلوم نفسها لأنها وراء ما قد حدث. [...] تفكر بذلك كل يوم، وتشعر بالخجل مما حدث معها.» مشاعر العار لا تركها وشأنها مهما حاولت، وهي تشعر بالدونية والحرمان.»

تعتقد «أمل» أنّ لجوءها إلى دينها قد ساعدها في التخفيف بعض الشيء من ألمها النفسي. فقد لجأت للصلاة والحج. كما إنها ترجع مسيرتها نحو التعافي لمساعدة زوجها وعائلتها الذين وقفوا إلى جانبها وساندوها، ولو أنها تشعر بأنها ما تزال تسير في تلك الرحلة. وقد كوّنت نفسها لمساعدة المعتلين السابقين لمعرفة حقوقهم وحماية أنفسهم من وصمة العار.

أمثلة مأخوذة من تقرير العالم كلّ خذلي لمنظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي للعدالة ٢٠٢١

- » كما يوضّح الصندوق 2 فإنّ هناك الكثير من عوامل الخطورة والحماية المتفاوتة لدى السوريين.³⁵⁸
- » «يمكن للدعم العاطفي والاجتماعي أن يخفف من حدّة اضطراب الكرب ما بعد الصدمة والانتاب فيما يمكن لاستمرار الشعور بانعدام الأمن والصعوبات الاقتصادية والعزلة الاجتماعية أن تفاقم الأعراض.»³⁵⁹
- » **وتتضمن عوامل الحماية المبلغ عنها من الناجين السوريين ما يلي:**
- » الدعم من الأحباب - العائلة، الزوج/الزوجة، والأطفال
- » الدين والإيمان
- » عمل الخير / الإيثار - مساعدة الآخرين
- » القدرة على الإفصاح عما حدث لشخص ما بكلماته الخاصة بأمان
- » الانتقال إلى مكان جديد / البدء من جديد
- » مجموعات الناجين والتفاعل معهم
- » السعي للعدالة أو الانخراط بالنشاط المدني³⁶⁰

وتتضمن عوامل الخطورة المبلغ عنها والتي يمكن أن تفاقم الاستجابة للصدمة:

- » عدم الاستقرار وانعدام الأمن في ظل النزاع المستمر والنزوح والعنف والتهديدات، وحتى بعد عبور الحدود في المجتمعات المضيفة في حال وجود عداء وتمييز تجاههم
- » غيرها من التجارب الصادمة المرتبطة بالنزاع والكوارث الإنسانية

- » غياب أنظمة الدعم ضمن العائلات والمجتمعات
- » العزلة
- » وصمة العار التي يمكن أن تكون من العوامل اليومية التي تفاقم الوضع ويمكن أن تزداد حدّة عندما يكتفمها الشخص ذاته داخله
- » عدم الوصول إلى خدمات الدعم
- » الفقر والمصاعب

ج. التفاعل مع ضحايا الصدمة

قدّم **الفصل 8 - الأمن والسلامة** بعض النصائح فيما يتعلق بفهم الموثّق للصدمة على المستوى الشخصي سواء للناجي أو الشخص السوري الذي عاش خلال النزاع أو لشخص يمكن أن يتأثر بالصدمة الثانوية. انظر إلى الأقسام الخاصة **بالمخاطر التي يتعرض لها الموثّق - صدمة الموثّق، الصدمة الثانوية والإجراءات التخفيفية ذات الصلة والمخاطر على الناجين والشهود وإجراءات تخفيف إعادة الصدمة والاستشارة** (بروتوكولات التصعيد وتمارين إعادة المريض للحظة).

كما تتضمن مدونة مراد أيضاً المعايير الدنيا للمقابلات والتفاعلات مع الناجين بطريقة حسّاسة ومراعية للصدمة. يختم هذا الفصل بهذه المواد وبقائمة قصيرة من القراءات الإضافية والمراجع المفيدة حول المقاربات المراعية للصدمة.

358 يمكن لعدد من العوامل بعضها حيوي وبعضها فيزيولوجي أو اجتماعي أو بيئي أن يقدر بعض الحماية أو المرونة تجاه تحديات الصحة النفسية أو الأحداث الصادمة، وتعرف هذه بعوامل الحماية.

359 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2015)، **الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين**

360 انظر منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي (2021) **العالم كلّ خذلي**، وبحث جامعة غالوي لمنظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي (غير منشور).

متطلبات مدونة مراد

المبدأ رقم 9



تخصيص الوقت، وتهيئة المكان

9.1. الاستعداد: ندرك أن العمل مع الناجين والناجيات يتطلب منا أن نكون مستعدين للإنصات باهتمام كامل ويعقل متفتح دون افتراضات أو إصدار للأحكام، وبدون أن تؤثر ردود أفعالنا الشخصية على التفاعل؛ وأن نكون مستعدين لبناء الثقة والسماح الناجين والناجيات بالتحكم في الطريقة التي يقصون بها قصصهم. وإذا لم تكن في مثل هذه الحالة الذهنية، فلن نمضي قدماً في العمل في ذلك الوقت.

المبدأ رقم 10



ضمان أن تكون التعاملات محترمة وآمنة

10.1. التقييم واليقظة: في بداية أي تعاملات، سوف نعيد تقييم المخاوف المتعلقة بالسلامة، والخصوصية واحتياجات الناجين والناجيات ورفاههم، وأي فجوات في اتصالاتنا وأي ضغوط تمارس على الناجين والناجيات من أجل الاستمرار. وسوف نرصد هذه المسائل بشكل مستمر. ولن نمضي قدماً إلا حينما تتمكن من أن نفهم الناجين والناجيات، وأن يفهمونا، بشكل كامل. ويشمل هذا ضمان امتلاك أي مترجم نستخدمه للخبرة اللازمة للعمل بلغة الناجي أو الناجية وبلغتنا.

10.2. الحساسية تجاه الصدمة: سوف نكون قادرين على إدراك ورصد العلامات الدالة على الصدمة والكرب، ومعرفة متى وكيف نقلل من الآثار المحتملة التي تسبب الصدمة من جراء التعامل. ونتفهم أن الصدمة قد تؤثر على ترتيب ومعدل تذكر الأحداث ومناقشتها.

قراءات ومراجع

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (٢٠١٥)، [الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين](#)

مراجع عربية:

[دليل المساندة النفسية في الحروب والكوارث](#)

[دراسة حديثة حول مسائل الصحة النفسية في سوريا](#)

[للأطفال في الحروب والكوارث](#)

محتويات الفصل 16

205	الفصل 16: العنف الجنسي ضد الأطفال
205	أ. مقدمة
205	ب. العنف الجنسي ضد الأطفال
205.....	1. أشكال العنف الجنسي
206.....	2. الحدة والنطاق
	الصندوق 1
211.....	أمثلة عن أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأطفال في النزاع السوري
212.....	3. التجربة والآثار
	الصندوق 2
214.....	الأطفال المرتبطون سابقاً بالجماعات المسلحة
215	ج. الإطار القانوني والإجرائي
215.....	إطار حقوق الإنسان
215.....	إطار القانون الوطني
215.....	إطار القانون الجنائي الدولي
	الصندوق 3
216.....	أمثلة عن أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأطفال في النزاع السوري
	الصندوق 4
219.....	تعريض الأطفال للخطر بأخذهم قسراً إلى سوريا
220	د. اعتبارات أخلاقية
	الصندوق 5
223.....	المبادئ الأساسية للتوثيق والتحقيق المراعي للطفل
223	ذ. الإرشادات الأساسية حول إشراك الأطفال في عملية التوثيق
	الصندوق 6
224.....	المبادئ الأساسية لإجراء مقابلات مع الأطفال
	الصندوق 7
226.....	قوانين الموافقة المستنيرة والعمر في الدول المجاورة
	الصندوق 8
227.....	العلامات والأعراض الشائعة للعنف الجنسي حسب العمر
	الصندوق 9
228.....	اعتبارات خاصة في إجراء المقابلات مع الأطفال المرتبطين سابقاً مع الجماعات المسلحة في سوريا

الفصل 16: العنف الجنسي ضد الأطفال

أ. مقدمة

يقدم الفصل 16 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية معلومات مفصلة حول العنف الجنسي ضد الأطفال في النزاع وإرشادات مهمة للممارسين حول طريقة مقارنة عملية التوثيق مع الأطفال. يقدم الفصل التالي معلومات مفصلة حول أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الأطفال في السياق السوري، ويستعرض اعتبارات مهمة من أجل التوثيق الآمن والأخلاقي مع الأطفال. على الممارسين الرجوع إلى البروتوكول الدولي - النسخة الثانية أيضاً إذا كانوا يخططون لعمليات توثيق أو تحقيق تستهدف الأطفال السوريين الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

يمكن أن تكون مشاركة الأطفال في توثيق العنف الجنسي مفيدة لتعزيز حقوق الأطفال وتأمين وصولهم للعدالة، غير إن عملية التوثيق يجب أن تتم بالعناية والمراعاة اللازمة لضمان عدم إلحاق المزيد من الأذى.

- البروتوكول الدولي - النسخة الثانية

ب. العنف الجنسي ضد الأطفال

1. أشكال العنف الجنسي

كان ارتكاب العنف الجنسي ضد الأطفال طابعاً مدمراً للنزاع السوري منذ أيامه الأولى. ففي نيسان/إبريل 2011، اعتقل النظام السوري عشرات الفتيان بسبب تظاهرهم في مدينة درعا جنوبي سوريا. وبعد شهر أعيدت جثة أحد هؤلاء الفتيان - حمزة الخطيب البالغ من العمر 13 عاماً - وهي تحمل علامات واضحةً للتعذيب بما في ذلك قطع عضوه الذكري ما أشعل الغضب تجاه وضاعة الأساليب التي استخدمتها الأجهزة الأمنية لسحق الثورة.³⁶²

وقد ارتكب طيف واسع من أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الأطفال من الذكور والإناث على امتداد سنوات النزاع. حيث استخدم الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي بوصفه عقوبةً لإجبار الأطفال أو أقاربهم البالغين على تقديم اعترافات، وفوق كل شيء بغرض كسر شكيمة المجتمع. حيث يشير اغتصاب الأطفال في سياق مجتمع سوريا المحافظ إلى تدمير ذواتهم المستقبلية بحد ذاتها. كما إن سوريا كانت ساحةً لحملة الإبادة الجماعية التي شنها تنظيم الدولة ضد من تعتبرهم كفاراً وبخاصة من خلال استعباد آلاف النساء والأطفال الأيزيديين المختطفين من موطنهم في سنجار في العراق والذين احتجز الكثير منهم بوصفهم سبايا لدي مقاتلي تنظيم الدولة في سوريا. وقد ارتكب تنظيم الدولة وغيره من الجماعات المسلحة طيفاً واسعاً من الانتهاكات الأخرى ضد الأطفال في سوريا بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

ولا يعرف بالضبط عدد الأطفال الذين قضوا نتيجة الاغتصاب وغيره من أشكال العنف والتعذيب ذي الطابع الجنسي فيما يعيش عدد أكبر من الأطفال يومياً مع التداعيات البدنية والعاطفية والاجتماعية وغيرها من تداعيات تلك الانتهاكات يومياً. كما يواجه الأطفال الذين ولدوا نتيجة

ارتكب طيف واسع من الجرائم ضد الأطفال في النزاع السوري. وقد تم توثيق وقوع جميع أشكال الانتهاكات الجسيمة الستة ضد الأطفال في النزاعات المسلحة في سوريا:

- » قتل وتشويه الأطفال
- » تجنيد الأطفال أو استخدامهم في القوات المسلحة والجماعات المسلحة
- » الهجمات التي تشن على المدارس أو المستشفيات
- » الاغتصاب أو غيره من ضروب العنف الجنسي الجسيم
- » اختطاف الأطفال
- » منع وصول المساعدات الإنسانية للأطفال³⁶¹

تكتسب الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في النزاع طابعاً جنسانياً بشكل كبير ما يؤثر على الفتيات والفتيان بطرق مختلفة ومقاطعة. فبعض الانتهاكات مثل الاعتقال أو الاختطاف من قبل أطراف النزاع، ترفع خطر تعرض الأطفال السوريين للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. يركز هذا الفصل على رصد وفهم العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال والاستجابة له ضمن سياق شديد الصعوبة بوجود الكثير من العوائق أمام ضمان حماية ودعم الضحايا والناجين من الأطفال.

361 الأطفال والنزاع المسلح - تقرير الأمين العام، A/76/871 S/2022/493، الفقرات 188-204

362 عذب وقتل: حمزة الخطيب، 13 عاماً، المقالات الخاصة، الجزيرة، 31 أيار/مايو 2011

الجلد، الحرق، الصعق بالكهرباء، وغيرها - انظر **الفصل 2.ب. أشكال** العنف الجنسي) بما في ذلك الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي التي قضى بعضهم فيها. وقد تعرّض الأطفال للاغتصاب لإجبار أهاليهم على تقديم معلومات أو اعترافات - أحياناً بحضورهم - وقد أجبروا على القيام بأفعال عنف جنسي ضد معتقلين آخرين. كما أجبر بعض الأطفال على القيام ببعض الأفعال الجنسية مع أحد والديه. وتعرّض كل من الفتيات والفتيان للتعرية القسرية والاغتصاب بالعضو الذكري وبأجسام غريبة. وقد تعرّض الفتيان للصعق الكهربائي وربط العضو الذكري (انظر **الفصل 17 الرجال والفتيان**). وتعرّضت الفتيات للتحميس والاعتداء الجنسي. كما تعرّض الأطفال المعتقلون أيضاً إلى أفعال محدّدة يقصد منها إرهابهم بغرض انتزاع اعترافات كاذبة منهم لا يتعرض لها البالغون مثل إطلاق الذخيرة الحية في الرنزاة فوق رؤوسهم. كما يختلط الأطفال بالبالغين في سجون النظام وقد تعرض بعضهم لإعدامات وهمية وحبس

أفراد. وخارج سياق الاعتقال، تعرّض الأطفال أيضاً للتعرية القسرية، والاغتصاب وغيرها من أشكال العنف الجنسي بما في ذلك الإكراه على مشاهدة ضرب واغتصاب واختطاف والديه خلال العمليات البرّية واقتحامات المنازل وعند الحواجز. يحدث ذلك في سياق أعمال عدائية وانتهاكات تؤثر على الأطفال لا تقتصر على حوادث القنص والقصف التي تسبب بجرح أو بتر أو قتل الأطفال بل تمتد إلى المعاناة التي يعيشها الرضع والأطفال الصغار في ظل ظروف الحصار بما في ذلك الاعتلالات المرضية مثل الإسهال والإقياء والحمى ونوبات الربو والجرب، ناهيك عن الحالات الموثقة جيداً لسوء التغذية (بما في ذلك استنتاجات تشير إلى أن النساء المرضعات تحت حصار النظام عانين من سوء التغذية إلى الحد الذي فقدن فيه القدرة على إدرار الحليب لإرضاع أطفالهن) الوصول غير الكافي إلى الرعاية الطبية وغيرها من أشكال المساعدات الإنسانية. في حين توفي عدد غير معروف حتى الآن من الأطفال الذين هجرهم النزاع إلى تركيا وشمال سوريا في زلزال 6 شباط/ فبراير 2023.

الاغتصاب أو الاستعباد تحدّيات جمة بما في ذلك الوصمة الاجتماعية والاحتجاز والعوائق القانونية أمام الحصول على الجنسية، وخطر التبني غير القانوني وغيره من أساليب الاستغلال التي قد تصل حدّ الاتجار. وقد ارتكبت جميع أطراف النزاع انتهاكات جسيمة ضد الأطفال.³⁶³ ورغم أنها لم تدرج جميعها بشكل رسمي لارتكاب الاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجنسي الجسيم ضد الأطفال،³⁶⁴ فإنّ كل المجموعات قد ارتكبت انتهاكات ضد الأطفال ذات أسباب ودوافع وأثار متقاطعة ومتعلقة بالنوع الاجتماعي. والعديد من هذه الانتهاكات المرتكبة ضد الأطفال أو التي تؤثر عليهم مثل استخدامهم في الأعمال العدائية أو التعرض للاعتقال غير القانوني تعرّض الأطفال لخطر ارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضدهم (انظر القسم ب.2. أدناه).

2. الحدة والنطاق

إنّ جسامه حدة ونطاق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال في سياق النزاع السوري يتطلب اهتماماً خاصاً من المستجيبين الأوليين والموثقين وجهات التحقيق. حيث استجابت العديد من جهات التحقيق والمنظمات غير الحكومية للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال ما أمط اللثام عن طيف واسع من الأفعال المرتكبة من قبل مختلف الجهات الفاعلة في النزاع. وفي الوقت نفسه فإنّ البيانات المتعلقة بأعداد وأنماط حالات العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال شحيحة بسبب العوائق التي يواجهها الضحايا في الإفصاح (انظر القسم ب.3- التجربة والآثار).

أ. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وغيره من الانتهاكات التي ارتكبتها قوات النظام ضد الأطفال أو تؤثر عليهم

تعرّض الأطفال حتى في عمر العشر سنوات من الذين شاركوا في المظاهرات وغيرها من الأنشطة المعارضة إلى الاعتقال والاحتجاز والانتهاكات وظروف الاحتجاز غير الإنسانية في مراكز الاحتجاز التي تسيطر عليها قوات النظام طوال النزاع. كما تعرّض أشخاص دون الثامنة عشرة إلى نفس أنواع التعذيب التي تعرض لها البالغون (الدولاب، الشبح،

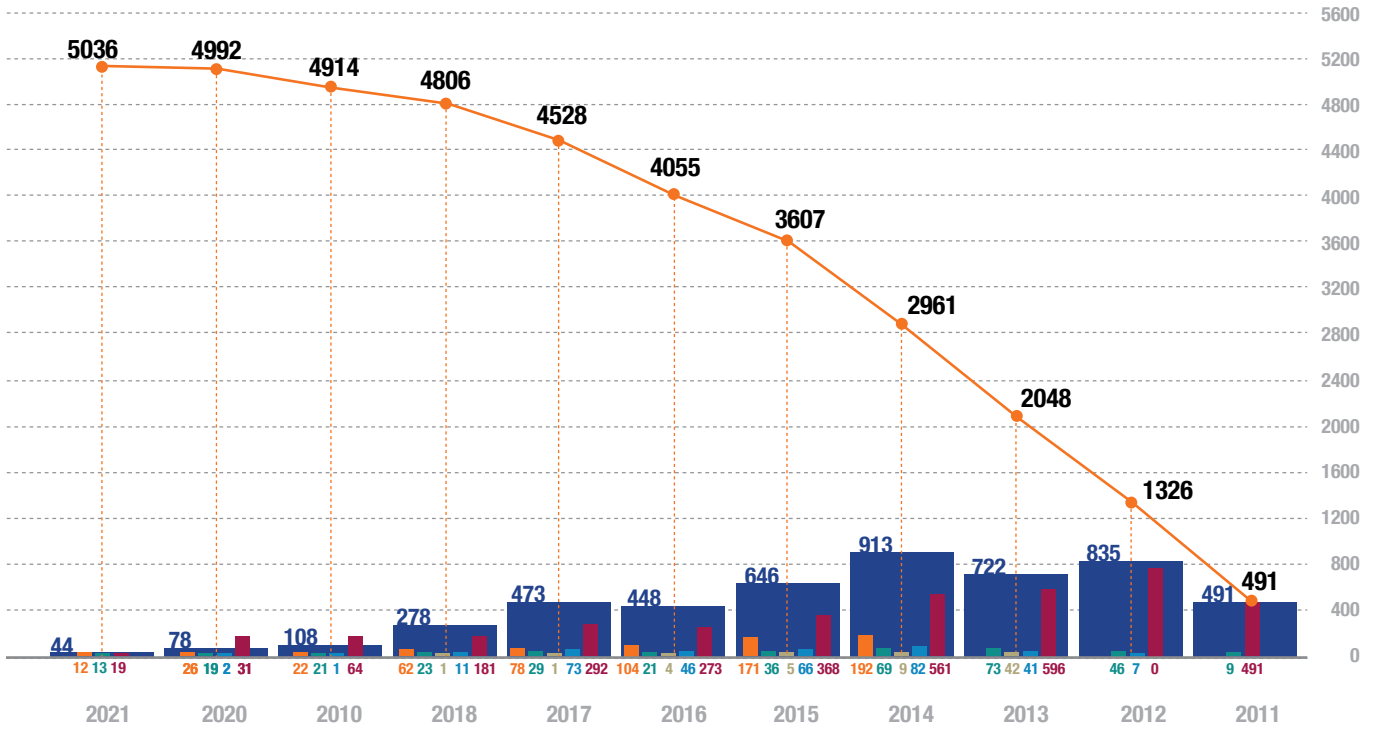
363 انظر على سبيل المثال **الأطفال والنزاع المسلح - تقرير الأمين العام**، A/76/871 S/2022/493، الفقرات 188-204

364 قوات النظام، الميليشيات الموالية للنظام، تنظيم الدولة، هيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة النصرة، جيش مغاوير الثورة، الجيش السوري الحر (الوحدات المنضوية تحت رايته)، وحدات الحماية الشعبية، ووحدات حماية المرأة (القوات الكردية) جميعها قد اتضح ارتكابها للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الأطفال في سوريا. انظر **إنظر الأطفال والنزاع المسلح في الجمهورية العربية السورية: تقرير الأمين العام**، 23، 2021/398 S/2021/398 نيسان/إبريل 2021 (متاح باللغتين العربية والإنجليزية)، **الأطفال والنزاع المسلح في الجمهورية العربية السورية: تقرير الأمين العام**، 30، 2018/969 S/2018/969 تشرين الأول/أكتوبر 2018 (متاح باللغتين العربية والإنجليزية) الفقرة 30، **الأطفال والنزاع المسلح في الجمهورية العربية السورية: تقرير الأمين العام**، 27، 2014/31 S/2014/31 كانون الثاني/يناير 2014 (متاح باللغتين العربية والإنجليزية).

ما لا يقل عن 5036 طفلاً لا يزالون قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري على يد أطراف النزاع والقوى المسيطرة في سوريا منذ آذار 2011 حتى تشرين الثاني 2021

المجموع التراكمي
حصيلة الضحايا

توزعوا بحسب الأعوام



667

قوات سورية الديمقراطية

359

جمع فصائل المعارضة المسلحة \ الجيش الوطني

42

هيئة تحرير الشام

319

تنظيم داعش

3649

قوات النظام السوري

المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان التقرير السنوي العاشر حول الانتهاكات بحق الأطفال في سوريا، 2012، ص 12

مراجع إضافية

محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان، لا للشهود الصامتين: الانتهاكات ضد الأطفال في مراكز الاعتقال في سوريا، 2019 (متوفر باللغتين العربية والإنجليزية)

لجنة التحقيق الدولية، «لقد محوا أحلام أطفالنا»: حقوق الأطفال في الجمهورية العربية السورية: ورقة غرفة اجتماعات - A/HRC/43/CRP.6، 2020 (متاحة باللغتين العربية والإنجليزية)

لجنة التحقيق الدولية، «فقدت كرامتي»: العنف الجنسي والجنساني في الجمهورية العربية السورية: ورقة غرفة اجتماعات - A/HRC/37/CRP.3، 2018 (متاحة باللغتين العربية والإنجليزية)

L. Minano and C. Andrzejewski، كيف استخدم نظام الأسد اغتصاب الأطفال كسلاح حرب - 2، Zero Impunity، يوليو 2017

ب. العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وغيره من الانتهاكات التي ارتكبتها تنظيم الدولة ضد الأطفال وتؤثر عليهم

عندما سيطر تنظيم الدولة على مساحات واسعة من الأراضي السورية في 2013 والعراق في 2014، قام بتطبيق تفسيره الأصولي المتطرف للإسلام ما أسفر عن العديد من الجرائم المرتكبة ضد الأطفال أو التي تؤثر عليهم بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

فقد نقل آلاف الأطفال الأيزيديين الذين قبض عليهم تنظيم الدولة في شمال العراق في صيف 2014 إلى سوريا حيث تمّ استعبادهم. فوهبت الفتيات الصغار بعمر التاسعة أو بيعت لمقاتلي تنظيم الدولة بوصفهنّ سبايا بينما فصل الفتيان الصغار بعمر التاسعة وخضعوا للأدلة الدينية والتدريب العسكري. وتعرض الأطفال الصغار جداً للاستعباد مع أمهاتهم اللاتي تمّ وهبهن أو بيعهن كسبايا أيضاً. وتمت السيطرة بالكامل على القرارات الجنسية والإنجابية للفتيات المستعبדות وتعرضن للاغتصاب المتكرر ومنع الحمل القسري والحمل القسري على يد ملاكهن المتعاقبين.

كما تعرضت الفتيان الذين استخدموا في الأعمال العدائية أيضاً لأشكال متنوعة من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. ففي حين كان اغتصاب الفتيان شرجياً أحد المحرمات الكبرى باعتباره حراماً لدى تنظيم الدولة ويعرض مرتكبه لعقوبة قاسية، فقد سيطر تنظيم الدولة بالكامل على خيارات الفتيان الجنسية والإنجابية والمتعلقة بأجسادهم أيضاً. حيث كان الفتيان المشاركون في الأعمال العدائية يجبرون أحياناً على أخذ سبايا فيما تعرض بعض الفتيان غير المسلمين للختان القسري. كما تعرضت الفتيان المعتقلون في مخيمات عائلات تنظيم الدولة من قبل نساء تنظيم الدولة اللاتي كنّ يحاولن الإنجاب من أجل تكريس الخلافة.³⁶⁵ وقد ارتكبت هذه الأعمال ضدّ الأطفال ضمن طيف واسع من جرائم تنظيم الدولة ضدّهم بما في ذلك فصلهم عن عائلاتهم، وتعريضهم للخطر الجسيم في مناطق النزاع النشط، وإخضاعهم للتعذيب والمعاملة غير الإنسانية بطرق عديدة، والعمل القسري، والإكراه على مشاهدة اغتصاب أقاربهم الإناث، و«الأسلمة» من خلال الإكراه على الصلاة والتحدّث باللغة العربية وإطلاق الأسماء العربية عليهم في محاولة لمحو هويتهم الأيزيدية.

وفقاً لتصريحات تنظيم الدولة فإنّ جميع الإناث بعمر تسع سنوات فما فوق كنّ مؤهلات للزواج في الخلافة سواء كنّ مستعبדות أم

لا.³⁶⁶ فتعرضت الفتيات السوريات (وبخاصة أولئك اللاتي ينتمين إلى عشائر معينة دعمت تنظيم الدولة في البداية وكذلك أولئك اللاتي ينحدرن من عائلات وقعت تحت تهديد تنظيم الدولة) وكذلك الفتيات المستعبדות للزواج القسري ما أدى إلى طيف واسع من أشكال التحكّم الجنسي والإنجابي فيهن. كما أجبرت سلطات تنظيم الدولة الفتيان الذين استخدموا في الأعمال العدائية على الزواج.

وبعيداً عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، فرض تنظيم الدولة مجموعة قواعد وعقوبات صارمة مستندة إلى الشريعة للمخالفات على امتداد الأراضي التي سيطر عليها في سوريا (والعراق) والتي لم يسلم منها الأطفال ما أدى إلى اعتقالات وتشويه وقتل. حيث قطعت اليد اليمنى للفتيان المتهمين بالسرقة وفقاً للحدود الخاصة بتنظيم الدولة.³⁶⁷ كما كان الأطفال، والفتيان بشكل خاص، يعاقبون بعدد معيّن من الجلدات في حال التدخين، أو التخلف عن الصلاة في المسجد، أو عدم الالتزام بالزي العرفي للنوع الاجتماعي الذي يحدده تنظيم الدولة بصرامة أو منعه لتثذيب اللحية. كما كان حرية حركة الفتيات مقيدة بشكل كبير حيث كان يشترط على كل الإناث أن يكنّ بصحبة محرم (أقرب الأقارب الذكور) في الفضاء العام.

وأجبر الأطفال، بما في ذلك الصغار جداً على حضور عمليات البتر وقطع الرؤوس وغيرها من أساليب الإعدام العلنية للأشخاص الذين تحكّم عليهم سلطات تنظيم الدولة بسبب مخالفات مثل التجسس والزنا والمثلية الجنسية والدعارة، وكانوا يجبرون لاحقاً على زيارة جثث - مقطوعة الرؤوس في كثير من الأحيان - كانت تعرض في الميادين العامة والساحات. كما اختطف تنظيم الدولة الأطفال السوريين الأكراد وعدّ بهم.

وفرض تنظيم الدولة على الأطفال منهجاً تعليمياً مستنداً للشريعة يركّز على الأدلجة الدينية والتدريب على أساليب الجهاد العنيف. وقد أدرج العديد من الفتيان فيما يسمى «أشبال الخلافة» وأرسلوا من عمر العاشرة فما فوق إلى معسكرات التدريب العسكري. وقد استخدم هؤلاء الأطفال المرتبطون بتنظيم الدولة، بما فيهم الفتيان الأيزيديون المستعبدون، في الأعمال العدائية في العديد من المهام بما في ذلك على الخطوط الأمامية وفي الهجمات الانتحارية، وقد قضى الكثير منهم. كما كانوا يجبرون على المشاركة في فظائع تنظيم الدولة وحملتها الدعائية والتي واجهوا بسببها الاعتقال والعقوبة في سوريا والعراق على الرغم من حداثة سنهم. وكما أشير أعلاه، فقد أجبر البعض على أخذ سبايا أو الزواج من فتاة أو امرأة.

365 Speckhard، نساء تنظيم الدولة متهمات بتحويل فتيان مراهقين إلى حقل استيلاء بشري في سوريا، 23 شباط 2023

366 مشروع محاربة التطرف، اضطهاد تنظيم الدولة للنساء، يوليو 2017، الفقرة 1

367 ABC News، رحلت الخلافة، ولكن أضرابها تضرب في العمق، في الرقة، 3 مارس 2019، FoxNews، عائلات سورية تصف قطع يد صبي صغير من قبل تنظيم الدولة، 6 أكتوبر 2016. للاطلاع على قائمة بالحدود،

انظر التميمي، "أرشيف الوثائق الإدارية لتنظيم الدولة الإسلامية العينة 27" (1c يناير) 2015.

مراجع إضافية

للفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح، [استنتاجات بشأن الأطفال والنزاع المسلح في الجمهورية العربية السورية](#)، S/2014/4، AC.51/2014/4، (انظر أيضاً استنتاجات عام 2019)

لجنة التحقيق الدولية، «لقد محوا أحلام أطفالنا»: حقوق الأطفال في الجمهورية العربية السورية: [ورقة غرفة اجتماعات - 2020](#)، A/HRC/43/CRP.6 (متاحة باللغتين العربية والإنجليزية)

لجنة التحقيق الدولية، «فقدت كرامتي»: العنف الجنسي والجنساني في الجمهورية العربية السورية: [ورقة غرفة اجتماعات - 2018](#)، A/HRC/37/CRP.3 (متاحة باللغتين العربية والإنجليزية)

د. الأطفال المولودون من الاغتصاب والاستعباد

أدى القبض على النساء والفتيات الأيزيديات واحتجازهن لدى تنظيم الدولة كسبايا إلى حمل العديد منهن بسبب الاغتصاب وإنجاب أطفال ولدوا عبيداً بحكم الأمر الواقع لدى تنظيم الدولة. ورغم أن الإحصاءات الرسمية تشير إلى عودة 3,562 ناجياً/ناجيةً من سجون تنظيم الدولة، بقي 2,693 أيزيدياً مفقودين حتى إبريل/نيسان 2023. ³⁶⁸ غير إن هذه الأرقام لا تتضمن أولئك الذين ولدوا قيد الاحتجاز نتيجة الاتجار والاستعباد لدى تنظيم الدولة. ويقدر عدد الأطفال الذين ولدوا لمالكي العبيد في تنظيم الدولة في العراق وسوريا بما بين عدة مئات إلى ما يزيد عن الألف.

قلّة من هؤلاء الأطفال رافقوا أمهاتهم العائدات على الرغم من أعداد الناجيات من الاتجار لدى تنظيم الدولة اللاتي استعدن حرّيتهن. وفي الكثير من الحالات، لم تصطحب النساء والفتيات الهاربات مع أطفالهن لآباء من تنظيم الدولة مخلفينهم وراءهن مضطرات أو مختارات. وفي حالات أكثر، حرّرت الهاربات من العبودية مع أبنائهن الذين ولدنهم في الاحتجاز ولكنهن تخلين عنهم قبل مغادرة سوريا لأسباب عديدة ومعقدة.

مراجع إضافية

لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، «فقدت كرامتي»: العنف الجنسي والجنساني في الجمهورية العربية السورية: [ورقة غرفة اجتماعات - 2018](#)، A/HRC/37/CRP.3 (متاحة باللغتين العربية والإنجليزية)

ج. العنف الجنسي الممنهج وغيره من الانتهاكات التي ارتكبتها جهات فاعلة أخرى ضد الأطفال أو تؤثر عليهم

ارتكب الجيش السوري الحر والمجموعات المنضوية تحت رايته وقوات سوريا الديمقراطية والجماعات الكردية المسلحة وجبهة النصرة وغيرها من جماعات المعارضة المسلحة والجماعات الجهادية انتهاكات ضد الأطفال بما فيها العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع.

حيث أجبرت بعض العائلات على تزويج بناتهن زواجاً مبكراً أو قسرياً لمقاتلين من الجماعات المسلحة. وفي بعض الحالات، تعرّضت الفتيات للاستغلال الجنسي ومن ثم هجرن ومنعن من العودة إلى بيوتهن بسبب وصمة العار والخزي الذي تعتبرن أنهن قد جلبنه لعائلاتهن.

وقد أقدمت الجماعات المسلحة سواء منها المعارضة أو الموالية لقوات النظام على إساءة معاملة الأطفال وتعذيبهم في مراكز الاعتقال الواقعة تحت سيطرتها بما في ذلك حالات من التعذيب ذي الطابع الجنسي والاعتصاب.

كما قام الجيش الحر والجماعات المنضوية تحت رايته والجماعات الكردية المسلحة وجبهة النصرة وغيرها من جماعات المعارضة المسلحة والجماعات الجهادية بتجنيد الأطفال واستخدامهم في الأنشطة المسلحة. وقامت بعض المجموعات بخطف الفتيان والفتيات طلباً للفدية أو بغرض تبادل الأسرى ما يعرضهم لخطر العنف الجنسي قيد الاحتجاز.

كما تعرّض الأطفال للقتل والتشويه في القصف الذي قامت به الجماعات المسلحة وعلقوا في المناطق التي حاصرتها ما أدى إلى عدم وصولهم إلى الرعاية الصحية والغذاء والضروريات الأساسية.

يزيد من هذه التضييقات المخاوف التي عبّر عنها البعض في المجتمع الأيزيدي من أن يستهدف من عانى في ظل تنظيم الدولة أولئك الأطفال بغرض الانتقام أو حتى أن تلاحقهم الوصمة الاجتماعية مدى الحياة. البعض خشوا أن يعلم الأطفال الذكور هويتهم الحقيقية عندما يكبرون وينقلوا على المجتمع ربما بشكل عنيف. وقد تجنب قانون عراقي اتحادي يختص بحقوق الناجين معالجة مسألة الهوية الدينية وحقوق الأطفال المولودين جراء اغتصاب وأحال الأمر إلى المجتمع الأيزيدي ليعالج المسألة، الأمر الذي لم يحدث حتى اليوم.³⁷⁴ وليس لدى سوريا أي تشريع مماثل.

نتيجةً لذلك، فإنّ الناجيات من الحمل القسري اللاتي تمّ تحريرهن من تنظيم الدولة غالباً ما تواجهن بالرفض من عائلاتهن ومجتمعهن ما لم تقبلن بالتخلي عن أطفالهن في سوريا قبل العودة إلى العراق. في حين تتخلى بعض الناجيات من هذا الحمل القسري عن أطفالهن في سوريا طواعيةً لكونهم يمثلون تذكيراً لا يطاق بتعرضهن للاغتصاب والمعاملة الوحشية من تنظيم الدولة، فهناك حالات واضحة لم تجد فيها الأمهات أي بديل آخر رغماً عنهن، وتسعين لاحقاً باستماتة لتتبع أخبار أبنائهن. وقد أشارت بعض الناجيات إلى قيام قوات سوريا الديمقراطية بانتزاع أبنائهن الرضع منهن قسراً عند إرسالهن إلى وطنهن.³⁷⁵ حيث غالباً ما يقال للنساء اللاتي يتم إنقاذهن بأنه قد تم إعطاء أبنائهن لعائلات كردية سورية للتبني. ومن غير الواضح ما إذا كان التبني يتم أم لا في الواقع وما إذا كان قانونياً أم لا. تؤكد العديد من المصادر المفتوحة أن ثمة ميثماً في شمال سوريا مخصصاً لهذا الغرض تديره لجنة تحرير المرأة تحت رعاية القوات السورية ذات القيادة الكردية.³⁷⁶

وبعد الإفراج عنهن أو هربهن من قبضة تنظيم الدولة تواجه الناجيات من الحمل القسري ضغوطاً نفسيةً ومجتمعيةً ودينيةً وقانونيةً معقدة تتعلق بمصير أطفالهن، ترتبط بوصمة الاغتصاب وحمل «طفل داعشي» إضافةً إلى القوانين والعادات التي تقضي بأنّ الأطفال الذين تحمل بهم أمهاتهم ويولدون في قبضة تنظيم الدولة مسلمون وليسوا أيزيديين.

في نيسان/إبريل 2019، أعلن رئيس المجلس الروحي الأيزيدي الأعلى في العراق حازم تحسين بأنّ جميع الناجيات من جرائم تنظيم الدولة وأطفالهن سيقبلن في المجتمع.³⁶⁹ ولكن بعد بضعة أيام أصدر المجلس الروحي الأيزيدي الأعلى توضيحاً يبين أن «جميع الناجيات» لا يشمل في الواقع «الأطفال المولودين بعد اغتصاب بل تشير إلى الأطفال المولودين لوالدين أيزيديين».³⁷⁰ من وجهة نظر دينية، ولد هؤلاء الأطفال لأبّاء مسلمين ولا يمكنهم اعتناق الأيزيدية. إضافةً إلى ذلك، فإن المادة 26 من قانون البطاقة الوطنية العراقي ينص على أنه يجب تسجيل الطفل «بوصفه مسلماً إذا كان أحد والديه مسلمين».³⁷¹ وفي سوريا، يمكن للنساء السوريات نظرياً منح أبنائهن المولودين في سوريا الجنسية في حال عدم التمكن من إثبات النسب إلى الأب، ولكن لا يحق ذلك للنساء الأجنبيات.³⁷² ولكن عملياً، يتطلب ذلك عمليةً قانونيةً مشوّبةً بوصمة اجتماعية حيث تؤدي إلى إعلان قانوني يفيد بأن الطفل غير شرعي. وتواجه النساء المنتسبات لتنظيم الدولة خصوصاً العديد من العقبات العملية فيما يتعلق بتسجيل ميلاد أبنائهن في سوريا وبخاصة الأطفال المولودين جراء اغتصاب.³⁷³

369 الجزيرة، الأيزيدي يقبل ناجيات الاغتصاب لدى تنظيم الدولة ولكن دون أطفالهن، 29 نيسان/إبريل 2019.

370 نفس المصدر.

371 مجلس النواب العراقي، قانون بطاقة الهوية الوطنية، انظر أيضاً، VOA News، الأيزيديون منقسمون حول مسألة الأطفال المولودين من اغتصاب لدى تنظيم الدولة، 29 إبريل 2019.

372 الجمهورية العربية السورية، المرسوم التشريعي 276- قانون الجنسية [الجمهورية العربية السورية]، 24 نوفمبر 1969. عملياً، على النساء أن يظنن فتح تحقيق شرطي في ملابس الحمل «الأمر الذي قد يؤدي إلى إلحاق الوصمة والملاحقة القانونية إضافة إلى تهديدات من الجهات الفاعلة من غير الدولة، بما في ذلك «جرائم الشرف». انظر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ملاحظات لجنة التحقيق الدولية حول معاملة النساء اللاتي يلدن أطفالاً خارج إطار الزواج في سوريا، 30 سبتمبر 2019، الفقرة 3.

373 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ملاحظات لجنة التحقيق الدولية حول معاملة النساء اللاتي يلدن أطفالاً خارج إطار الزواج في سوريا، 30 سبتمبر 2019.

374 العراق، القانون رقم 8 لعام 2021 - قانون الناجيات الأيزيديات، 2021. انظر أيضاً العراق: ترحيب بتقدم قانون جبر الضرر الأيزيدي، ولكن لا بد من فعل المزيد لمساعدة الناجيات - العفو الدولية، 2 نوفمبر 2021، مؤسسة وتحالف جيان للعدالة في جبر الضرر، أكثر من «جبر على ورق» - عاملان يعدّان قانون الناجيات الأيزيديات، مارس 2023، الفقرة 14. <https://c4jr.org/wp-content/uploads/2023/03/More-than-Ink-on-Paper-two-years-after-YSL-adoption-report-FIN-ENG.pdf>

375 رشيد يحيى، على النساء الأيزيديات العراقيات التخلي عن أبنائهن المولودين في قبضة تنظيم الدولة، 3 أغسطس 2019.

376 NPR، في سوريا متهمة بأطفال الأمهات الأيزيديات اللاتي استرققتهن الدولة الإسلامية، 6 يونيو 2019، VOA News، متهمة سوري بأخذ الأطفال المولودين جراء اغتصاب تنظيم الدولة، 16 يوليو 2019، رشيد يحيى، على النساء الأيزيديات العراقيات التخلي عن أبنائهن المولودين في قبضة تنظيم الدولة، 3 أغسطس 2019.

والثقافي من العسر للغاية الحصول على معلومات موثوقة عن هؤلاء النساء والأطفال المولودين نتيجة اغتصاب.³⁷⁸ وتمثل الوصمة الاجتماعية العميقة المرتبطة بالحمل الناتج عن الاغتصاب عائقاً كبيراً أمام توثيق مدى شيوع مثل هذه الحالات حيث إنها كثيراً ما تخفى أو تصل بالناجية إلى اللجوء إلى خدمات إنهاء الحمل سواء من خلال الوسائل الطبية أو الإجهاض ذاتياً. ففي حالة واحدة على الأقل أصدرت فتوى دينية في منطقة يسيطر عليها النظام لمجموعة من الناجيات المفرج عنهن اللاتي تعرضن للحمل القسري تسمح لهن بالإجهاض - وقد أبلغ عن انتحار إحداهن لاحقاً نتيجة الوصمة والعار.³⁷⁹

و تشير التقارير في العراق أيضاً إلى أن مئات الأطفال قد أخذوا من أمهاتهم بعد تحريرهن من تنظيم الدولة في العراق.³⁷⁷ ويعتقد أن معظم هؤلاء الأطفال قد وُزِعوا على دور أيتام في أنحاء البلاد فيما تبنت عائلات مسيحية البعض الآخر.

ولا يوجد برنامج نقل دولي لدعم الناجيات من الحمل القسري لدى تنظيم الدولة اللاتي يرغبن بالاحتفاظ بأبنائهن ولكنهن لا يستطعن ذلك بسبب الضغوطات العائلية والمجتمعية والدينية والقانونية التي يواجهنها. غير إته من غير الواضح أيضاً إذا ما كان ثمة إجراءات لمنع عمليات التبني غير القانوني أو بيع الأطفال أو الاتجار بهم لأغراض الاستغلال الجنسي أو التجاري أو الاستخدام في الأنشطة المسلحة.

ويتضمن الأطفال الآخرون المولودون جراء الاغتصاب من أطراف أخرى للنزاع المسلح أولئك المولودين بعد حمل أمهاتهن بهم في معتقلات النظام. بحسب لجنة التحقيق الدولية «تظل النساء والفتيات اللاتي يلدن أطفالاً نتيجة الاغتصاب عرضة لخطر القتل في جرائم شرف لو أصبح معروفاً أن الطفل جاء نتيجة اغتصاب. وعلى الأقل، فإنهن يواجهن الطلاق والإقصاء عن الأسرة والمجتمع. ويجعل الوصم الاجتماعي

مراجع إضافية

NPR، في سوريا ميثم يهتم بأطفال الأمهات الأيزيديات اللاتي استرققتهن الدولة الإسلامية، 6 يونيو 2019
DW، النساء الأيزيديات يسعين لتأمين القبول للأطفال المولودين من اغتصاب تنظيم الدولة، 30 إبريل 2019

الصندوق 1

أمثلة عن أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأطفال في النزاع السوري

النظام	تنظيم الدولة
اغتصاب أطفال صغار لا يتجاوزون العاشرة مهلباً وشرجياً بالعضو الذكري أو الأجسام الغريبة (الاجتصاب الشرجي شمل الفتيان والفتيات) إجبار الأطفال على ارتكاب أفعال عنف جنسي بما في ذلك الاغتصاب ربط العضو الذكري (انظر الفصل 17 الرجال والفتيان، التعليق من العضو الذكري الصعق الكهربائي على العضو الذكري إجبار الأطفال على مشاهدة التعرية القسرية أو اغتصاب أحد الوالدين في المعتقل أو خلال اقتحام المنزل أو عند الحواجز التحرش والاعتداء الجنسي (على المراهقات) الوفاة نتيجة النزيف الناجم عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع واختفاء الأطفال في المعتقل	استعباد فتيات من عمر التاسعة بما في ذلك تعرضهن ل: <ul style="list-style-type: none"> » الاغتصاب » الزواج القسري » الحمل القسري » منع الحمل القسري » الإجهاض القسري » اختبارات العذرية الختان القسري للفتيان المستعبدين (بعد إدخالهم الإسلام قسراً) الزواج القسري من مقاتلي تنظيم الدولة [خارج سياق الاستعباد] إجبار الفتيان المستخدمين في الأعمال العدائية على أخذ سبايا [مستعبدات وغير مستعبدات]

377 NPR، في سوريا ميثم يهتم بأطفال الأمهات الأيزيديات اللاتي استرققتهن الدولة الإسلامية، 6 يونيو 2019

378 لجنة التحقيق الدولية، «فقدت كرامتي»، الفقرة 99.

379 لجنة التحقيق الدولية، «فقدت كرامتي»، الفقرة 100

الجهات الفاعلة المسلحة الأخرى

الزواج القسري والمؤقت للفتيات
الاعتصاب والتعذيب ذي الطابع الجنسي في المعتقل

الأهالي الذين أحضروا أطفالاً إلى سوريا

زواج الأطفال قسرياً من عناصر تنظيم الدولة (انظر قسم الحدة
والنطاق)

3. التجربة والآثار

«يكون تأثير الصدمة على الأطفال أكثر حدة وقدرتهم على التعبير أقل، كما إنهم لا يعرفون شيئاً تقريباً عن حقوقهم لذلك فإنهم الأكثر حاجةً للرعاية النفسية والبدنية والقانونية. ولا يجب الاستهانة بتأثير الانتهاكات التي واجهوها وبخاصة العنف الجنسي خلال الاعتقال.»
مستجيب أولي سوري»

الكثير من المستجيبين للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا يعتقدون بأن الأطفال، وبخاصة الفتيات، هم الفئة الأكثر إغفالاً من بين ضحايا العنف الجنسي. حيث إنَّ خشية العائلات من الوصمة كثيراً ما تمنعها من السعي للحصول على الدعم أو التوثيق أو السماح به لأبنائها. ومن الضروري أن يفهم مقدمو الخدمات والموثقون والمحققون علامات وآثار العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع بحيث يتمكنون من الاستجابة بشكل ملائم لحالات الأطفال والشباب عندما يقدمون هم وعائلاتهم على الإفصاح وطلب الدعم والوصول إلى وسائل المحاسبة.

أ. الأذى البدني

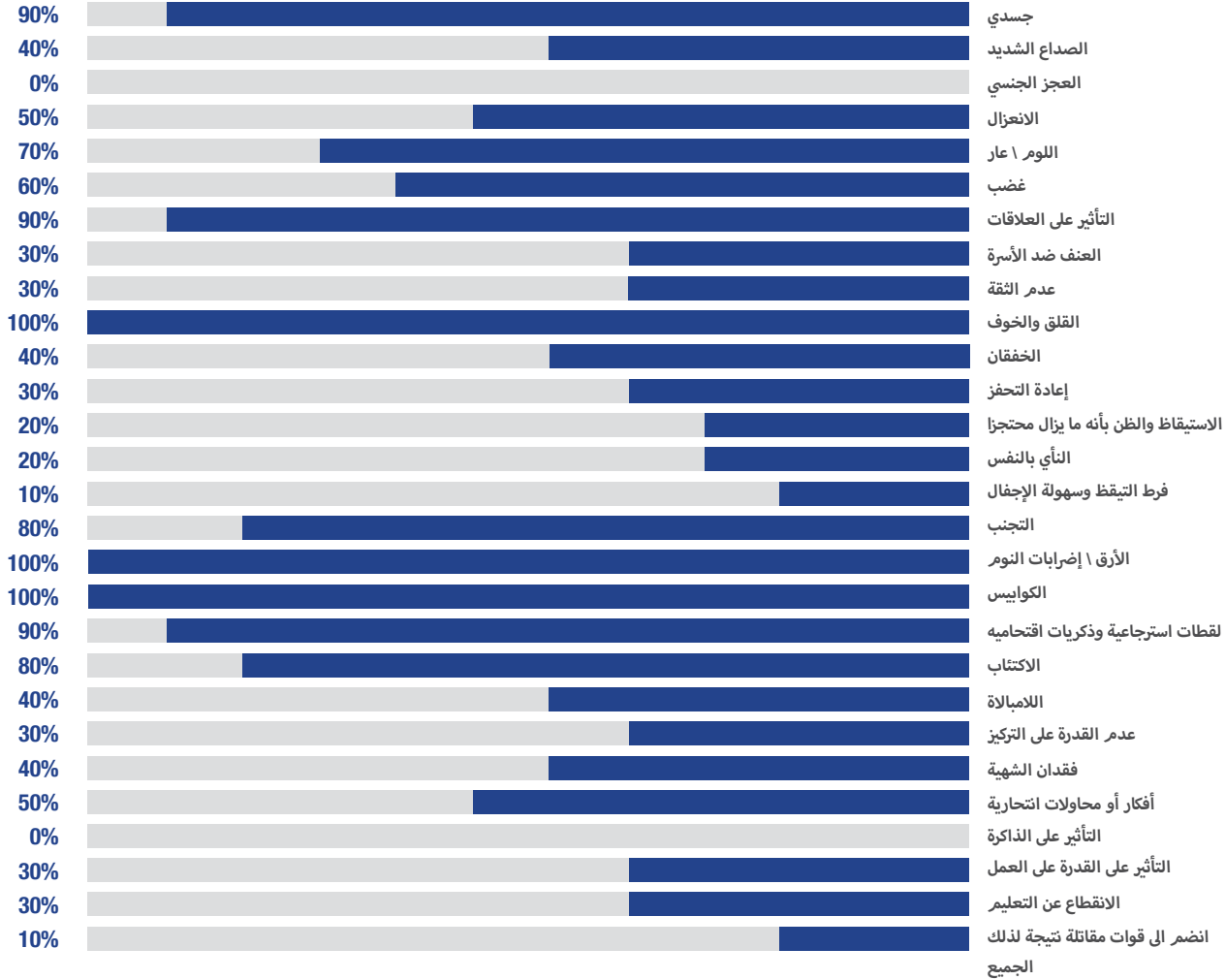
غالباً ما يقضي الضحايا الأطفال نتيجة العنف الجنسي حيث توفيت فتيات وفتيان تعرضوا للاغتصاب في معتقلات النظام نتيجة للزيف الحاد. كما لم تنج العديد من الفتيات اللاتي استعبدن تنظيم الدولة، سواء نتيجة الاغتصاب أو بسبب التعرض للصراع الشديد نفسه. كما إنَّ الناجين من الأطفال يواجهون خطر الانتحار بدرجة عالية.

وبالنسبة للذين ينجون، كثيراً ما تبقى لديهم تداعيات بدنية جسيمة. حيث تتضمن هذه الآثار كما هو الحال مع البالغين الأذى البولي-التناسلي، غير إنَّ هذه الآثار كثيراً ما تكون أكثر حدةً بالنسبة للأطفال كونهم أكثر عرضة للناصور وغيرها من الأديات في أعضائهم التناسلية. كما تعاني الفتيات اللاتي تعرّضن للحمل والولادة نتيجة الاغتصاب من ارتفاع خطر المضاعفات الصحية واحتمالات الوفاة وبخاصة أولئك اللاتي تكون أعمارهن أقل من 16 عاماً.³⁸⁰ كما تشيع الأعراض الجسدية ذات المنشأ النفسي بما في ذلك القلق، وفقدان الشهية، والصداع، واستجابات الخوف، والألم وغيرها من الأعراض البدنية، ولكنها تظهر أيضاً في حالات احتجاز الأطفال حتى في حال عدم وقوع عنف جنسي. كما يمكن أن يعاني الأطفال الناجون من النكوص إلى تبليد الفراش أو غيرها من السلوكيات المرتبطة بمراحل تطويرية أصغر. كما يمكن أن تظهر لديهم سلوكيات ذات طابع جنسي مثل لمس مناطقهم التناسلية أو المناطق التناسلية للآخرين أو تقليد بعض الأفعال الجنسية.

ب. الأذى النفسي

يمكن أن يكون الألم النفسي الناجم عن التعرض للعنف الجنسي أمراً لا يحتمل بالنسبة للضحايا الأطفال كما أشير أعلاه ما قد يؤدي إلى الانتحار وإيذاء الذات. وكما هو الحال في حالات البالغين، يمكن أن يعانون من نوبات خطيرة من اللقطات الاسترجاعية والانفصال. كما تنتشر علامات أخرى على الأذى النفسي جراء العنف الجنسي مثل الخوف والاكنتاب ومقت الذات، وفنور الإحساس، والغضب، ونوبات العصبية العنيفة، والبكاء غير المنضبط، والكوابيس وفقدان الذاكرة، ولو أنها أيضاً يمكن أن تنجم عن انتهاكات أخرى تعرضوا لها قيد الاحتجاز أو في المعتقل. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ وصمة العار، بل الخوف من الوصمة بحد ذاته، يمكن أن يؤثر على الضحايا الأطفال السوريين بشكل كبير ويمكن أن

الأثر على المحتجزين الأحداث



محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان، لا للشهود الصامتين؛ لا للشهود الصامتين: الانتهاكات ضد الأطفال في مراكز الاعتقال في سوريا، 2019، الصفحة 34

د. الأذى القانوني

كما يمكن أن يواجه الأطفال الناجون في السياق السوري أذى قانونياً كبيراً بعد التعرض للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. يمكن أن يتعرض الفتيان الناجون من خطر الملاحقة القضائية بسبب أفعال منافية للحشمة (أو الاعتقال غير القانوني) إذا ما أفصحوا للسلطات في سوريا أنهم تعرضوا للاغتصاب من قبل جان ذكر بسبب تجريم اللواط (انظر [الفصل 4](#)). كما يمكن أن يتعرض كل من الفتيان والفتيات للملاحقة بتهمة الدعارة إذا ما استدرجوا إلى تجارة الجنس من أجل البقاء بعد تعرضهم للنزوح والإقصاء عن العائلة. كما تطارد العديد من المخاطر القانونية والأضرار وانتهاك الحقوق الأطفال المرتبطين بالجماعات المسلحة (انظر [الصيدوق 2](#) أدناه). إضافة إلى ذلك، غالباً ما يفتقر الأطفال المولودون نتيجة الاغتصاب أو الاستعباد إلى تسجيل ميلادهم ولا يحصلون على الجنسية ويتعرضون لخطر التبني غير القانوني وغيره من أشكال الاتجار (انظر أعلاه [ب.2.د](#)).

يزداد وطأة بسبب الردود العائلية. ويمكن لوصمة العنف الجنسي، في السياق السوري، أن تؤدي إلى خوف كبير من النبذ أو العزلة أو أن ينظر إليهم على أنهم مثليون (في حالة الفتيان) أو غير قابلات للزواج (في حالة الفتيات). وبدورها تحول الانعكاسات الداخلية للوصمة والعار دون الإفصاح والسعي للحصول على الدعم والتعافي النفسي. كما يمكن أن تطل هذه الآثار أيضاً الأطفال المولودين نتيجة الاغتصاب والاستعباد.

ج. الأذى الاجتماعي-الاقتصادي

يعاني الأطفال من ضحايا العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا الكثير من الأذى الاجتماعي - الاقتصادي غالباً ما يعود للأبعاد المتقاطعة للجرائم المرتكبة ضدهم. ويمكن أن يتضمن هذا الأذى الانقطاع عن العائلة أو المجتمع أو الميراث، فقدان التعليم، الإقصاء، النزوح، الفقر، الزواج المبكر وغيرها من التداعيات التي تضر برفاههم وتحول دون استغلال كامل طاقاتهم الكامنة.

الصدوق 2

الأطفال المرتبطون سابقاً بالجماعات المسلحة

تعرف مبادئ باريس حول الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة لعام ٢٠٠٧ «الطفل المرتبط بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة» بأنه أي شخص دون سن الثامنة عشر مجنّد أو كان مجنّداً أو استغلته إحدى القوى المسلحة أو الجماعات المسلحة بأية صفة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الأطفال فتياناً وفتيات المستغلين كمقاتلين أو طبّاحين أو حمّالين أو مراسلين أو جواسيس أو لأغراض جنسية. ولا يشير فقط لطفل يشارك أو شارك بشكل مباشر في الأعمال العدائية.³⁸¹

تضع مبادئ باريس مقاربة مبنية على حقوق الطفل لمسألة الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة بما في ذلك حقهم في التسريح من القوات/الجماعات المسلحة وطريقة التعامل معهم عند اتهامهم بانتهاكات. غير إنّه قلّمًا يتم تطبيق هذه المقاربة في سياق الأطفال المرتبطين سابقاً مع الجماعات المسلحة في سوريا.

فقد تمّ اعتقال آلاف الأطفال المرتبطين بتنظيم الدولة في مخيمات في سوريا والعراق منذ انهيار الخلافة بين عامي 2017-2019.³⁸² و كان العديد من الفتيان الذين يحتجزون بشكل منفصل أو مع الذكور البالغين قسراً في الوقت الذي كانوا فيه مرتبطين بتنظيم الدولة.³⁸³ ويبقى معظمهم قيد الاعتقال وتحت سيطرة وتأثير عناصر تنظيم الدولة، فيما يظل أولئك الذين يحملون جنسيات أجنبية دون توجيه اتهامات لهم بسبب رفض السلطات تحمل عبء إعادة تأهيلهم أو محاكمتهم في حين ترفض الدول التي يحملون جنسيتها إعادتهم.³⁸⁴ وقد جرّد بعضهم من جنسيته ليصبح عديم الجنسية. وفي المخيمات، يكونون عرضةً للمزيد من المخاطر بما في ذلك القتل في الهجمات والاختطاف بغرض التجنيد في الجماعات المسلحة. اعتبر ما لا يقل عن مئة فتى محتجزاً في أحد مراكز الاحتجاز في الحسكة في عداد القتلى عقب هجوم شنه عناصر تنظيم الدولة في أوائل عام 2022 بهدف تحرير الـ 5000 محتجز بما في ذلك 700 فتى محتجزين هناك.³⁸⁵ إضافةً إلى ذلك، كما أشير أعلاه، أبلغ بعض الفتيان المحتجزين في مخيمات لعائلات تنظيم الدولة عام 2023 أنهم تعرضوا للاغتصاب المتكرر من قبل نساء تنظيم الدولة اللاتي كنّ يحاولن الإنجاب لتكريس الخلافة.³⁸⁶

وفي العراق -الدولة الوحيدة التي استعادت عدداً كبيراً من الأطفال من سوريا-³⁸⁷ يتعرض الفتيان المرتبطون سابقاً بتنظيم الدولة لمحاکمات بموجب إجراءات محاكمات قضايا الإرهاب التي لا تستوفي المعايير الدولية.³⁸⁸ ويتعرض بعض الفتيان لخطر التعرّض للعقوبة مرتين بعد عودتهم إلى دولة العراق الفيدرالية إذا ما كانوا قد حوكموا أولاً في إقليم كردستان العراق نظراً لانعدام التنسيق بين المنظومتين القضائيتين.³⁸⁹ كما تعرّض المحامون الذين مثّلوا الفتيان المرتبطين سابقاً بتنظيم الدولة للتهديد والترهيب أيضاً لسحب خدماتهم.³⁹⁰

381 مبادئ باريس؛ وإرشادات حول الأطفال المرتبطين مع القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة؛ يونيسيف، 2007.

382 في 2018، كان العدد قرابة 29,000. انظر دراسة الأمم المتحدة العالمية بشأن الأطفال المحرومين من الحرية، مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، 2019.

383 Ni Aoláin and Charbord، إعادة رجال نزع أنهم كانوا مرتبطين بتنظيم الدولة من شمال شرق سوريا؛ بدء الإدود القضائية على الاستعصاء السياسي، 16 فبراير 2023

384 رغم أن إعادة الأطفال الصغار إلى أوطانهم ارتفعت بين 2022-2023 وافتتاح السلطات الكردية في مناطق الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا مراكز إعادة تأهيل الفتيان أخذتهم من المخيمات التي كانوا فيها عرضة للمخاطر.

385 سوريا: خبير أممي بحث الدول على "حماية أبنائها" العالقين في هجوم تنظيم الدولة على سجن، مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، 25 يناير 2022

386 Anne Speckhard، نساء تنظيم الدولة متهمات بتحويل فتيان مراهقين إلى حقل استيلاء بشري في سوريا، 23 شباط 2023

387 ضحية من جديد: الأطفال المعتقلون بشكل غير قانوني في شمال شرق سوريا، هيومن رايتس ووتش، 27 يناير 2023

388 عدالة منقوصة: المحاسبة على جرائم "داعش" في العراق، هيومن رايتس ووتش، 2017. وفي عام 2018 أشارت هيومن رايتس ووتش إلى بعض التحسن المحرز. انظر العراق: محاكم أساسية تحسّن إجراءات محاكمة "داعش"، هيومن رايتس ووتش، 2018.

389 العراق/ كردستان: خطر المحاكمة المزدوجة بسبب العلاقة بـ"داعش"، هيومن رايتس ووتش، 2018.

390 العراق: مسؤولون يهددون ويحتفلون محامين، هيومن رايتس ووتش، 2018.

كما تحتجز الفتيات اللاتي تزوجن مقاتلي تنظيم الدولة والأطفال الصغار جداً الذين نشأوا في ظل النزاع السوري دون تهم في عدد من المخيمات في سوريا بما في ذلك مخيم الهول سيء الصيت فيما يمثل انتهاكاً لحقوقهم والمعايير الدولية المتعلقة بإعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالجماعات المسلحة.³⁹¹

وسوريا دولة عضو في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وبروتوكولاتها الاختيارية حول مشاركة الأطفال في النزاع المسلح وبيع الأطفال. ولكنها لم تقبل بإجراءات التواصل (الشكاوى). انظر أعلاه الفصل 3 ج. 2. وقد تحفظت سوريا على اتفاقية حقوق الطفل عند انضمامها حيث «تتحفظ الجمهورية العربية السورية على أحكام الاتفاقية التي لا تتوافق مع التشريعات العربية السورية ومبادئ الشريعة الإسلامية وبخاصة ما تحويه المادة 14 بشأن حق الطفل في حرية الدين [...]». وقد سجّلت عدد من الدول اعتراضات على هذا التحفظ وبخاصة بخصوص غموضه وحثت سوريا على رفعه.

مراجع إضافية

مراجع إضافية

[إيجاز تحليلي للمديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب- إعادة الأطفال المرتبطين بتنظيم الدولة، 2019.](#)

ج. الإطار القانوني والإجرائي

«الأطفال أحق بالعدالة من البالغين لأنهم المستقبل» -
مستجيب أولي سوري

إطار حقوق الإنسان

كما أشير أعلاه، يعتبر الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي ضد الأطفال «انتهاكاً جسيماً» ضد الأطفال في النزاعات المسلحة، وتدرج القوات والجماعات المسلحة التي ترتكب هذه الانتهاكات في القوائم التي يشملها التقرير السنوي للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاع المسلح.³⁹² ويؤدي الإدراج في التقرير إلى إنشاء آلية رصد وإبلاغ على مستوى البلد لتوثيق الانتهاكات والإبلاغ عنها. وقد أسست آلية الرصد والإبلاغ الخاصة بسوريا عام 2012 عقب إدراج قوات النظام وتظل فاعلة في رصد الانتهاكات الجسيمة المزعومة ضد الأطفال بما في ذلك الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي الجسيم الذي ترتكبه كل أطراف النزاع. لتقديم معلومات لآلية الرصد والإبلاغ، على الممارسين وغيرهم التواصل مع فرق اليونيسيف الخاصة بالبلد أو غيرها من وكالات الأمم المتحدة التي تعمل في تركيا والأردن ولبنان والعراق. للمزيد انظر الفصل 3 ج. 2 للاطلاع على مزيد من مسارات الإبلاغ والرصد والشكاوى الخاصة بحقوق الإنسان.

إطار القانون الوطني

رغم أنّ القانون السوري يعترف ببعض أشكال العنف الجنسي ضد الأطفال ويعتبر استهداف الأطفال عموماً طرفاً مشدداً، فإن وصول الأطفال للعدالة في سوريا غير ممكن إطلاقاً في ضوء استخدام النظام للاعتقالات والمحاكم لمعاقبة معارضيها (انظر الفصل 4). كما يمكن للعديد من جوانب القانون السوري أن تستخدم كسلاح ضد الضحايا الأطفال ابتداءً من الحرمان من الوصول إلى خدمات الإجهاض، إلى تفضيل

391 ضحية من جديد: الأطفال المعتقلون بشكل غير قانوني في شمال شرق سوريا، هيومن رايتس ووتش، 27 يناير 2023

392 قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة رقم 1882 (S/RES/1882 (2009))، الفقرة 3 (إدراج الجهات التي ترتكب القتل والتشويه والعنف الجنسي). انظر أيضاً قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة A/RES/51/77 (الذي أنشأ منصب الممثل الخاص للجمعية العمومية حول الأطفال في النزاع وأعطاه صلاحية تسمية الأطراف التي ترتكب انتهاكات جسيمة في تقرير سنوي)، قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2225 (إدراج الأطراف التي تشارك في خطف الأطفال)، وقرارات مجلس الأمن 1539 و1612 (التي <https://www.unicef.org/mali/media/1561/file/ParisPrinciples.pdf> تأسس آلية الرصد والإبلاغ MRM ومجموعة عمل جديدة تابعة لمجلس الأمن حول الأطفال والنزاع المسلح).

ويمكن للعديد من الجرائم المرتكبة ضد الأطفال أو التي تؤثر عليهم في سوريا بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع أن تصل مرتبة التعذيب أو جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية أو -في بعض الحالات- الإبادة. ويجب أن تسعى استراتيجيات التوثيق والتحقيق والملاحقة القضائية لمعالجة الأضرار التي تلحق بالأطفال بطريقة كلية شاملة تقر بارتباطها بالهجمات الأوسع نطاقاً على المجتمعات إضافةً إلى الأساليب المحددة التي يستهدف فيها الأطفال ويتأثرون.

يكون الكثير من الأطفال الذين يتعرضون للعنف الجنسي في مراكز الاحتجاز التي يسيطر عليها النظام ضحايا للإخفاء القسري إضافةً إلى عدد من الأفعال التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة جرائم ضد الإنسانية في سياق هجوم الدولة الممنهج وواسع النطاق على معارضيه.

كما يمكن أن ترقى جرائم تنظيم الدولة ضد الأطفال في سوريا أيضاً إلى رتبة عدد من جرائم الحرب (مثل إصدار الأحكام القضائية وتنفيذ أحكام الإعدام دون حكم مسبق صادر عن محكمة منشأة بشكل نظامي، والتجنيد، والخدمة العسكرية واستخدام الأطفال في الأعمال العدائية)، إضافةً إلى جرائم ضد الإنسانية مثل التعذيب والاضطهاد على أساس النوع الاجتماعي والدين والمولد أو العمر والحرمان من الحرية وغيرها من الأفعال غير الإنسانية بما في ذلك الزواج القسري للفتيات. علاوةً على ذلك، فإنّ تجارة الرقيق التي مارسها تنظيم الدولة في حق الأطفال الأيزيديين في مختلف مناطق سوريا (والعراق) الواقعة تحت سيطرته تحمل تداعيات قانونية واسعة أبعد من الاستغلال والتحكم الجنسي بالأطفال. وترقى العديد من الأفعال التي ارتكبتها تنظيم الدولة ضد الأطفال الأيزيديين إلى مرتبة أفعال الإبادة الموجهة لتدمير السكان الأيزيديين في شمال العراق بيولوجياً.

الزواج بوصفه «علاجاً» للاغتصاب، إلى تجريم الأفعال المثلية حتى بالنسبة لأولئك الذين لم تكن تلك الأفعال بموافقهم.³⁹³ إضافةً إلى ذلك، لا توجد قواعد إجرائية أو ترتيبات عملية تمكّن الضحايا الأطفال من الوصول إلى العدالة من حيث الحماية أو الإجراءات الملائمة لسّتهم أو المراعية للطفل. في الواقع، لا يعتبر القانون في سوريا عموماً أنّ الفتيان يمكن أن يغتصبوا ويشترط النظام القانوني عموماً على الضحايا الإناث الخضوع لاختبار عذرية (انظر **الفصل 4**).

إطار القانون الجنائي الدولي

يقرّ القانون الجنائي الدولي بأنّ الجرائم الجنسية يمكن أن ترتكب ضد الأطفال، أي الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الدعارة القسرية، أو الحمل القسري أو التعقيم القسري أو أي شكل آخر من العنف الجنسي المماثل في الجسامة (نظام روما الأساسي، المادة 7 (1) (ي)). كما يعترف القانون الجنائي الدولي ببعض الجرائم المحددة ضد الأطفال مثل:

- » التجنيد الإجباري أو الطوعي أو استغلال الأطفال دون سن الخامسة عشر للمشاركة بشكل فاعل في الأعمال العدائية (جرائم حرب)
- » الاتجار بالأطفال بوصفه أحد أشكال الاستعباد (جريمة ضد الإنسانية)
- » نقل الأطفال ومنع الولادات قسرياً (فعل من أفعال الإبادة الجماعية)

وأكثر من ذلك، يعتبر طيف واسع من الجرائم ذي آثار جسيمة محتملة على الأطفال تستوجب المراعاة في استراتيجيات جمع الأدلة والملاحقة القضائية. وهناك إدراك متزايد بأن الأطفال قد يكونون مستهدفين لأسباب متقاطعة، لا تشمل سّتهم ومولدهم فحسب بل جوانب أخرى متداخلة من هوياتهم. ويكتسب ذلك أهمية تكاد لا تضاهي في النزاع السوري الطائفي المرير والمعقد.

الصندوق 3

أمثلة عن أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأطفال في النزاع السوري

يعرّف الأيزيديون بوصفهم جماعة إثنية ودينية وقد عبّرت سلطات تنظيم الدولة بوضوح عن نيتها بمحو أولئك الذين تعتبرهم كفّار ومشركين من خلال القتل والاستعباد وتغيير الدين.

الإبادة الجماعية تعني أيّاً من الأفعال التالية المرتكبة بنية تدمير جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية كلياً أو جزئياً، مثل:

قتلت قوات تنظيم الدولة عشرات الفتيان الأيزيديين في مجازر ومن خلال استغلال الأطفال في الأعمال العدائية، وقد يتضمن ذلك أيضاً الفتيات والأطفال الصغار الذين توفوا خلال استعبادهم في سوريا.	(أ) قتل أفراد من الجماعة
نقل آلاف الأطفال المستعبدين إلى سوريا حيث عانوا الأذى الجسدي والنفسي الكبير من العديد من الأفعال بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. ³⁹⁴	(ب) التسبب بالأذى الجسدي أو النفسي الخطير لأفراد من الجماعة
احتجز تنظيم الدولة آلاف النساء والفتيات وأرسلهن للاستعباد بنية أن لا يسمح بولادة أطفال أيزيديين بعد ذلك. رغم اغتصاب وحمل هؤلاء المحتجزات كان تنظيم الدولة يعتزم تغيير النسب الأبوي الذي ينحدر منه الأطفال المولودون (أي ليكونوا مسلمين سنة).	(ج) فرض إجراءات تهدف إلى منع الولادات ضمن الجماعة
اختطف تنظيم الدولة فتيات بعمر تسع سنين فما فوق وأرسلهن للاستعباد، وأخذ الفتيان بعمر 9/8 فما فوق للتدريب العسكري والاستغلال في الأنشطة العسكرية، كما أعطي الأطفال الأيزيديون «الميتّون» لعائلات تنظيم الدولة. ادّعى تنظيم الدولة تغيير هوية الأطفال الأيزيديين المستعبدين من خلال أسلمة أسمائهم ولغتهم ودينهم، حيث اعتبر جميع الأطفال الذين ولدوا قيد الاحتجاز مسلمين سنة.	(د) نقل أطفال الجماعة قسرياً إلى جماعة أخرى

وقد تم تناول الجرائم ضد الأطفال في عدد محدود من الحالات. ففي ألمانيا، يواجه الطبيب السوري علاء م. م. تهماً تتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية لمراهق في أحد مراكز الاحتجاز التابعة للنظام في حمص بين أعمال تعذيب أخرى (انظر [الفصل 3.ج.1.هـ](#)). وكانت المحاكمة مستمرة في أوائل 2023.

كما أشير أعلاه في [الفصل 3.ج.1.هـ](#)، تعرّض العديد من المدعى عليهم لتهم وأحكام ترتبط بأنواع أخرى من الأعمال الإجرامية ضد الأطفال في سياق النزاع السوري. حيث كانت أميمة أ. وهي تونسية-ألمانية مزدوجة الجنسية أول امرأة منتمة لتنظيم الدولة تتم إدانتها بجريمة الاستعباد بوصفها جريمة ضد الإنسانية، بين جرائم أخرى، فيما يتعلق بالادعاء أنها كانت تحتجز فتاة أيزيدية تبلغ من العمر 13 عاماً كأمّة. وقد حكم عليها بالسجن ثلاثة أعوام ونصف.³⁹⁵ كما أدين الزوجان طه الـ ج. وجينيفر و. في محاكمتين منفصلتين في ألمانيا بقتل طفل أيزيدي بعمر خمس سنوات كان مستعبداً في منزلهما. كما أدين عدد من النساء الألمانيات الأخريات المنتميات لتنظيم الدولة باستعباد أيزيديين قسراً بما في ذلك سارة أ.

مراجع إضافية

مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن العدالة في الأمور المتعلقة بالأطفال ضحايا الجريمة والشهود عليها، (2005)
الأطفال والعدالة خلال وفي أعقاب النزاع المسلح - ورقة عاملة
رقم 3، 2011

أ. محدودية التحقيقات والملاحظات المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال في النزاع السوري

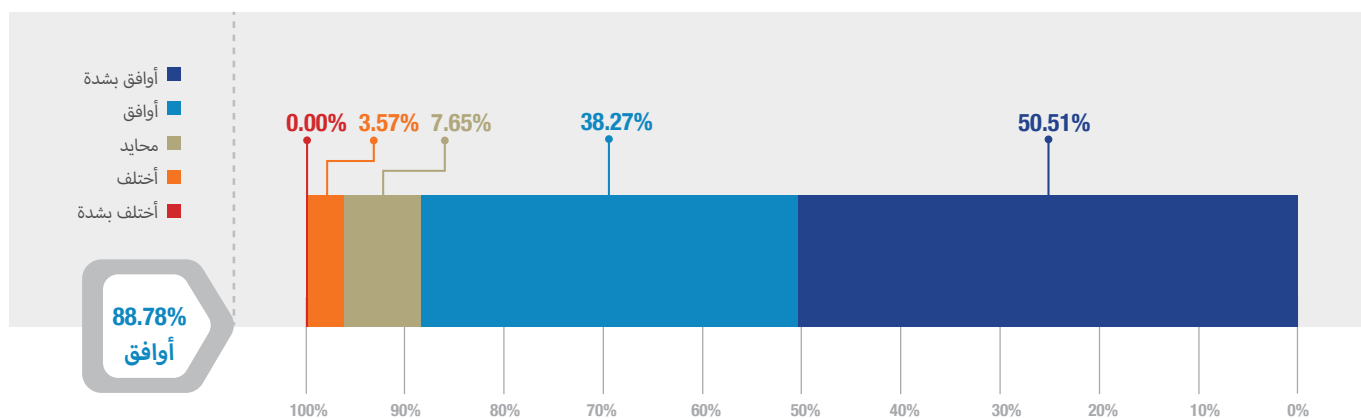
حتى اليوم، لم يحصل الأطفال من ضحايا العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع إلا على عدالة هزيلة بالمقارنة مع نطاق وشدة ما تعرضوا له. ففي حين اتفق قرابة 90% من المستطلعين في دراسة مسحية أن على الأطفال أن يحصلوا على نفس الحق في الوصول إلى العدالة كما البالغين، فإن نفس النسبة كانت تعتقد بأن ذلك غير متاح لهم:

394 المحققون ينون قضية حول جرائم تنظيم الدولة ضد الأيزيديين، 21 AP News، مايو 2020

394 Welt، إدعاءات جديدة ضد أملة كاسيرت، 22 مارس 2021

395 Frankfurter Allgemeine، من بحيرة كونستانس إلى الجهاد، 16 يونيو 2021

3س لا يتمتع الأطفال السوريون بالقدرة أو الاستقلال الذاتي ضمن مجتمعنا للوصول إلى العدالة وإلى حقوقهم



المصدر: استبيان المستجيبين الأولين السوريين 2022

كما واجه العديد من عناصر تنظيم الدولة من الإناث محاكمات دون أن يتم اتهامهنّ صراحةً بجرائم ضد الأطفال على الرغم من توفر الأدلة بهذا الخصوص. حيث حكم على المواطنة الأمريكية سامانثا الحسني المعروفة أيضاً باسم أم يوسف بتهم الإرهاب عقب نقلها إلى الولايات المتحدة من سجن تابع لقوات سوريا الديمقراطية في سوريا.³⁹⁹ وتتعلق هذه الاتهامات بشكل أساسي بالدعم المالي الذي قدمته لتنظيم الدولة الإسلامية قبل سفرها إلى سوريا. وعلى الرغم من توفر أدلة أيضاً فيما يتعلق بدور الحسني المزعوم في امتلاك نساء وفتيات أيزيديات كإماء خلال إقامتها في سوريا، فإنها لم تواجه أية اتهامات بهذا الخصوص.⁴⁰⁰ وفي نهاية المطاف أقرت الحسني بجريمتها وحكمت بالسجن ست سنوات ونصف.⁴⁰¹

وكانت أليسون فلوك إكرين، المعروفة أيضاً بأمر محمد الأمريكي، وهي امرأة أمريكية أخرى، المرأة الأعلى رتبة في تنظيم الدولة التي تتعرض للمحاكمة حتى الآن. حيث تم القبض عليها في سوريا ونقلها إلى الولايات المتحدة في يناير 2022. وقد اعترفت بأنها كانت تقود كتيبة مقاتلة مكونة من مقاتلات إناث تدعى كتيبة نسبية وقد أقرت بتهم الدعم المادي

التي ثبتت مسؤوليتها عن وفاة فتاة أيزيدية بعمر 14 عاماً خلال رحلة خطيرة أرسلتها فيها المتهم، بين تهم أخرى. وحيث إنّ سارة أو. نفسها كانت طفلة وقت ارتكاب الجريمة فقد حوكت بوصفها حدثاً وحكم عليها بالسجن 6.5 سنوات.³⁹⁶

وفي السويد، أديننا إسحق بجريمة الحرب المتعلقة بتجنيد واستغلال طفلها في الأنشطة المسلحة ما أدى إلى مقتله في المعركة بسبب إخفاقها في حمايته من أن يستغل بوصفه مقاتلاً لدى تنظيم الدولة بوصفها وصيةً عليه.³⁹⁷ كما توفي اثنان من أبناء لينا في سوريا أيضاً فيما تزوجت ابنتها القاصر من مقاتل في تنظيم الدولة، ولكنها لم تتعرض للاتهام بخصوص هذه الأفعال والإغفالات. كما استغل أحد أبنائها على الأقل في الأنشطة المسلحة ولكن عمره حينها (خمسة عشر) لا يسمح باعتبار ذلك جريمة حرب تجنيد الأطفال أو استغلالهم في الأعمال العدائية بموجب القانون السويدي. وأديننا امرأة سويدية أخرى تدعى كاميليا أولوفسون بتهمة الاتجار والمساعدة والتحرير على الاغتصاب المشدد لابنتها بعد تزويجها قسراً من مقاتل لدى تنظيم الدولة في سوريا.³⁹⁸

396 محكمة مقاطعة استكهولم، القضية رقم B 20218-20، الحكم، 4 مارس 2022

397 Flera års fängelse för änkan till svensk al-Qaidaledare - Doku.nu، 9 يناير 2023

398 Flera års fängelse för änkan till svensk al-Qaidaledare - Doku.nu، 9 يناير 2023

399 الولايات المتحدة ضد سامانثا الحسني، لائحة الاتهام السائدة، 18 آب 2022

400 انظر المؤسسة الأيزيدية الحرة، مذكرة: الولايات المتحدة الأمريكية ضد سامانثا الحسني، 19 سبتمبر 2019

401 VOA News، أم أمريكية انضمت لتنظيم الدولة بحكم عليها بأكثر من 6.5 سنوات في السجن، 10 نوفمبر 2020

402 الولايات المتحدة ضد أليسون الزانث فلوك-إكرين، شكوى جنائية، 15 مايو 2019، وزارة العدل الأمريكية، امرأة أمريكية قادت كتيبة في تنظيم الدولة تقر بالتهمة الموجهة إليها، 7 يونيو 2022

403 وزارة العدل الأمريكية، امرأة أمريكية قادت كتيبة في تنظيم الدولة تقر بالتهمة الموجهة إليها، 7 يونيو 2022، وزارة العدل الأمريكية، امرأة أمريكية قادت كتيبة في تنظيم الدولة تحكم بالسجن 20 عاماً، 1 نوفمبر 2022.

انظر أيضاً Associated Press، العائلة تكشف تفاصيل الانتهاكات المزعومة على يد قيادية في تنظيم الدولة، 24 أكتوبر 2022

كذلك وجهت ألمانيا تهماً ضد نساء يشتهن بانتهاكهن لتنظيم الدولة بارنكاب جرائم ضد أطفالهن فيما يتعلق بأخذهم إلى منطقة حرب اعتمدت بشكل كبير على جرائم الإساءة للأطفال بموجب القانون الوطني.⁴⁰⁴

للإرهاب، ولكنها لم تواجه تهماً بموجب القانون الدولي الجنائي الإنساني. وفي جلسة النطق بالحكم قَدّم أطفالها الناجون بيانات عن تأثر الضحية يزعمون فيها تعرضهم لانتهاكات جنسية وبدنية ونفسية جسيمة في سوريا على يد والدتهم - ولكن هذه السلوكيات لم تضاف إلى تهمة في تلك المحاكمة.⁴⁰³

الصدوق 4

تعريض الأطفال للخطر بأخذهم قسراً إلى سوريا

حاكم عدد من الدول عناصر تنظيم الدولة العائدين - وهم جميعاً من النساء حتى تاريخه - بتهمة تعريض أطفالهم للخطر بأخذهم إلى منطقة حرب.

ولا تعتبر جريمة «انتهاك واجب الرعاية والتنشئة» (StGB 171 §، قانون العقوبات الألماني) جريمة حرب بحد ذاتها. غير إن طرح هذه التهمة أتاح للمدّعين الألمانين معالجة الضرر الواقع على الأطفال الصغار - الذين توفي بعضهم - بسبب إحضارهم إلى نزاع عالي الشدة.

» أميمة أ. (المشار إليها أعلاه) اتهمت كذلك بإحضار أبنائها الثلاثة إلى سوريا. وقد حكم عليها بسبب انتهاكها واجب الرعاية والتعليم تجاههم، بين تهم أخرى.⁴⁰⁵

» نورتين ج. - التي اتهمت بتهم الاستعباد وجرائم متعلقة بالسلاح (انظر **الفصل 3.ج.1**، هـ، الجزء i) - أدينّت بتهمة انتهاك واجب الرعاية والتعليم المترتب عليها تجاه شخص يبلغ من العمر أقل من 16 عاماً بسبب إحضارها أبناءها الصغار إلى سوريا.⁴⁰⁶

» رومينا س. (انظر **الفصل 3.ج.1**، هـ، الجزء i) حكم عليها لارتكابها جنحة مصادرة قَصْر وتعريضهم للخطر إضافة إلى انتهاك واجب الرعاية والتعليم بخصوص إحضار ابنها البالغ من العمر 4 سنوات إضافة إلى فتاة غير ذات قرابة لها تبلغ من العمر 16 عاماً معها إلى سوريا.⁴⁰⁷

» لورا هـ. اتهمت في شهر أيار/مايو 2022 في فرانكفورت -أم-مين من بين تهم أخرى بانتهاك واجب الرعاية والتعليم المترتب عليها تجاه طفليها الصغيرين الذين أحضرتهما إلى الرقة.⁴⁰⁸

كما أشير أعلاه، فقد حكمت السويد على لينا بتهمة ارتكاب جريمة حرب متمثلة بتجنيد واستغلال طفلها في الأنشطة المسلحة ما أدى إلى مقتله في المعركة بسبب إخفاقها في منع استغلاله كمقاتل لدى تنظيم الدولة بوصفها الوصية عليه.⁴⁰⁹

404 تظهر الأبحاث أن الأطفال يتأثرون بشكل غير متناسب بالتعرض للأعمال العدائية في النزاع السوري. انظر أنماط وفيات المدنيين والأطفال نتيجة للعنف المرتبط بالحرب في سوريا: تحليل مقارن من بيانات مركز

توثيق الانتهاكات، The Lancet Global Health -16-2011.

405 Welt، إدعاءات جديدة ضد أمهلة كاسيرت، 22 مارس 2021

406 Generalbundesanwalt، Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat (IS)“ wegen Verbrechens gegen die Menschlichkeit u.a. erhoben، 11 November 2020

407 Generalbundesanwalt، Anklage gegen ein mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat (IS)“ erhoben، 28 January 2022

408 Generalbundesanwalt، Anklage gegen mutmaßliches Mitglied der ausländischen terroristischen Vereinigung „Islamischer Staat“ erhoben، 17 May 2022

409 محكمة مقاطعة استكهولم، القضية رقم B 20218-20، الحكم، 4 مارس 2022

د. اعتبارات أخلاقية

يتزايد الاعتقاد بأن للأطفال الحق بالسعي والمشاركة في جهود العدالة والمساءلة المتعلقة بالانتهاكات المرتكبة ضدهم.⁴¹⁰ ويواجه الموثقون والمحققون الذين يسعون لتناول الجرائم المرتكبة ضد الأطفال أو التي تؤثر عليهم في السياق السوري تحدياً في الموازنة بين حقوق الأطفال في هذا الخصوص من جهة والبيئة شديدة الصعوبة التي قلما تمكنهم من القيام بهذا العمل بشكل آمن ودون التسبب بمزيد من الضرر للأطفال من جهة أخرى.

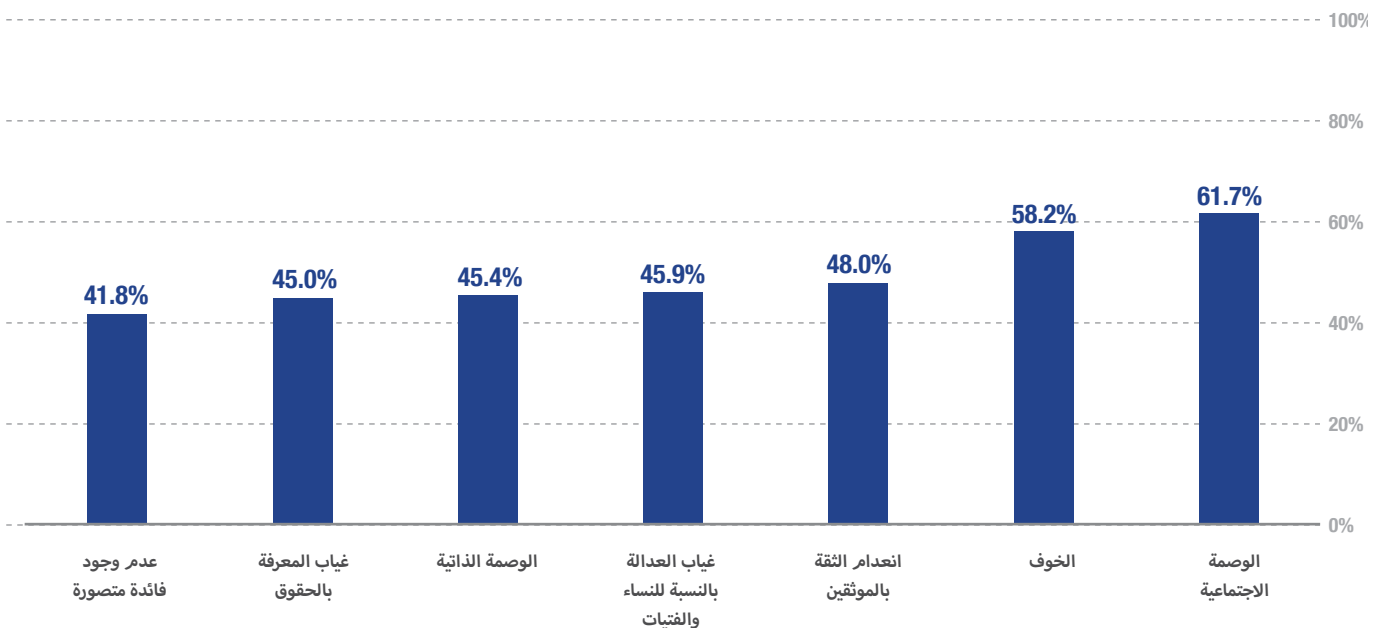
وكان التحدي الأكثر صعوبة وفقاً للمستجيبين الأوليين لتوثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأطفال في سوريا هو وصمة العار التي يواجهها الأطفال وعائلاتهم. حيث تخاف العائلات على مستقبل أطفالها إذا ما عرف وقوع العنف الجنسي وبخاصة بالنسبة للفتيات، ولذلك فإنهم غير مستعدين للسماح بالتوثيق وفقاً للمستجيبين الأوليين المستطلعين. حيث يمكن للإفصاح عن العنف الجنسي أن يحمل مخاطر جمة للأطفال، من النبد إلى احتمال توجيه تهم جنائية لهم إلى جرائم الشرف. كما يعتبر الافتقار للكوادر المتخصصة المدربة وخدمات الدعم وأنظمة الاستجابة القادرة على الاستجابة للأطفال الذين تعرضوا للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا عائقاً كبيراً أيضاً. كما

يعتبر الافتقار إلى مسارات صالحة للعدالة عائقاً آخر أمام إبراز القيمة المحتملة للتوثيق (انظر أعلاه **القسم 3.ج.أ - محدودية التحقيقات والمحاکمات المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأطفال في النزاع السوري**).

كما يعتبر انعدام الثقة بالموثقين عائقاً آخر في السياق السوري. حيث تشير روايات إلى العديد من حالات الممارسات السيئة في إجراء المقابلات التي تؤدي إلى إعادة تعريض الأطفال للصدمة، وتحمل خطر تلوين الأدلة الخاصة بهم ويمكن أن تصل إلى حد إلحاق الأذى المعنوي بالأطفال الناجين. كما كانت التغطية الإعلامية للجرائم المرتكبة ضد الأطفال في سوريا مختزلة وتعتمد على الإثارة في كثير من الأحيان وبخاصة فيما يتعلق بمزاعم وقوع عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع بطريقة تصل إلى درجة استغلال الأطفال والتجارب التي مروا بها. وفي ضوء ذلك، على الموثقين اتخاذ الحذر فيما يتعلق بالمواد المستقاة من المصادر المفتوحة حول الجرائم ضد الأطفال وبخاصة تلك التي تشير إليهم بوصفهم ناجين من العنف الجنسي.

لا يوجد مقياس كاف للآثار البدنية والتطورية والعاطفية والنفسية والاجتماعية التي تقع على الأطفال والعائلات والمجتمعات بسبب الفظائع التي تستهدف الأطفال، غير إنّه من المعروف أن التجارب السيئة مع

س17 عوائق توثيق الجرائم ضد الأطفال



استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

مصممة للأطفال في سوريا (والعراق) تعتبر من العوامل الأساسية في تقييم المخاطر المرتبطة بجمع الأدلة من الضحايا الأطفال بشكل مباشر. حتى اليوم، وجدت العديد من المنظمات التي تعمل على التوثيق والتحقيق في سوريا بموجب تقييماتها أنه من الأفضل أن تعمل أجهزة إنفاذ القانون على جمع الشهادات من الأطفال مباشرة، مع الاستمرار في اتباع استراتيجيات بديلة لجمع الأدلة للمساعدة في الاستمرار في المطالبة بالعدالة للأطفال.

كما هو الحال في الدول غير المتأثرة بالنزاع، يستحق الأطفال الضحايا للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا استجابة منسقة ومتعددة الاختصاصات. ولا يجب إلا على المنظمات والجهات التي تملك فريقاً مختصاً مؤهلاً ومتعدد الاختصاصات الاضطلاع بجمع الأدلة بشكل مباشر من الأطفال. حيث يتم تدريب تلك الفرق على التعامل مع الحالات بطريقة مراعية للأطفال ووفقاً لمبدأ المصلحة الفضلى للطفل وعدم إلحاق الأذى وغيرها من المعايير القياسية السارية في التحقيقات الجنائية (بما في ذلك التحقيق في العنف الجنسي). انظر أدناه القسم هـ. الإرشادات الأساسية لإشراك الأطفال في عملية التوثيق.

العدالة الجنائية ومقدمي الخدمات يمكن أن تؤدي إلى إعادة الصدمة وإلحاق المزيد من الأذى. من الضروري أن يراعي أولئك الذين يسعون للتوثيق والتحقيق والمحاكمة والفصل بالقضايا وجبر الضرر فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة ضد الأطفال أو التي تؤثر عليهم مقارنة «عدم إلحاق الأذى» في جميع مراحل العمل. كما يمثل ضمان توفير مساحات آمنة وخدمات دعم لجميع الأطفال جزءاً أساسياً من التوثيق أو التحقيق المتسم بحس المسؤولية بما يعكس الاحتياجات التي قد تتفاوت بحسب العمر والنوع الاجتماعي والتجارب. فالفتيات الناجيات من العنف الجنسي بما في ذلك أولئك اللاتي حملن أطفالاً نتيجة لذلك، تواجهن عوائق مغايرة عن الفتيان الذين وقعوا ضحية العنف الجنسي. كما يواجه الفتيان الذين ارتبطوا سابقاً بالجماعات المسلحة عقبات مختلفة في إعادة الاندماج ومتابعة التعليم يكاد يستحيل تجاوزها بالنسبة للعديد من هؤلاء الفتيان في سوريا.

ويعتبر تقييم المخاطر جزءاً أساسياً من مقارنة «عدم إلحاق الأذى» وبخاصة في ظل استمرار النزاع دون حل. كما إنّ وصمة العار (بما في ذلك التجريم) الذي يواجهه الفتيان الذين ارتبطوا سابقاً بالجماعات المسلحة مثل تنظيم الدولة و-بشكل أعم- الافتقار إلى مسارات إحالة

الصندوق 5

المبادئ الأساسية للتوثيق والتحقيق المراعي للطفل

- » افهم السياق، وبخاصة كيف يتأثر الأطفال على اختلاف سنّهم ونوعهم الاجتماعي وهوياتهم والمخاطر المستمرة التي يمكن أن يواجهوها.
- أجر التخطيط الأمني مع إدماج التركيز على توثيق/ تحقيق الجرائم ضد الأطفال
- كن واعياً بقوانين الإبلاغ والاستحقاقات الإلزامية التي قد تنطبق على الحالة
- افهم القوانين المحلية والأعراف الثقافية المتعلقة بعمر النضج أو البلوغ أو قابلية الزواج أو الخدمة العسكرية
- » راجع الأدلة الموجودة و/أو التقارير المستندة إلى المصادر المفتوحة فيما يتعلق بالجرائم ضد الأطفال وقيّم الأولويات والفرص مع مراعاة الجرائم الأقل ظهوراً وفتات الضحايا
- تجنّب الاعتماد على مواد المصادر المفتوحة التي تستغل الأطفال أو تعرضهم للمزيد من الخطر من خلال الكشف عن هويتهم أو طرح الجرائم المرتكبة ضدهم بشكل مثير
- » اجمع وحلل الأدلة من مختلف المصادر
- ادرس إمكانية الاستناد إلى شهادات العيان، مثل شهادات الأهل أو المعتقلين/المحتجزين الآخرين
- ادرس إمكانية الاستناد إلى التقارير الطبية
- ادرس إمكانية الاستناد إلى أدلة الخبراء المتعلقة بأنماط وآثار الجرائم المرتكبة ضد الأطفال أو التي تؤثر عليهم بما في ذلك التأثير العابر للأجيال على المجتمعات
- حلل الوثائق والمصادر المفتوحة وغيرها من المواد للحصول على معلومات حول الجرائم ضد الأطفال

- » ضع خارطة لمسارات الإحالة المتاحة المخصصة للطفل وقيّمها وصنّفها بحسب العمر والنوع الاجتماعي
- » نسّق مع الآخرين لتخفيف مخاطر المبالغة في التوثيق
- » ضع إجراءات استقصائية مراعية للطفل مثل توفير وثائق توجيهية حول الموافقة المستنيرة/ القبول وبروتوكولات لإجراء المقابلات مع مختلف أصناف الأطفال الشهود
- » ادرس وضع استراتيجيات قانونية وذات صلة بالأدلة لربط الجرائم ضد الأطفال بالهجمات الأوسع
- » ادرس وضع استراتيجيات قانونية وذات صلة بالأدلة للتحقيق في سلسلة المسؤولية والأوامر لأولئك المسؤولين عن الجرائم ضد الأطفال

الناجين وتجاربهم وهو أمر أساسي في حالة الناجين الأطفال من حيث الافتراضات المتعلقة بهشاشتهم وقدرتهم على المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتوثيق (المبدأ 1.2). وتحذّر المدونة من التمييز بما في ذلك احتمالية إقصاء أو إسكات أولئك الذين يفترض افتقارهم للفاعلية أو الذين كثيراً ما يتم إغفالهم (المبدأ 1.8).

وتحت مدونة مراد بشكل خاص على التفاعل مع الأطفال الناجين للسؤال عن ما يريدون وعن أولوياتهم ومخاوفهم والمخاطر التي يتعرضون لها ووضعهم الحالي (المبدأ 1.3). كما تضع توجيهات محدّدة حول عمليات اتخاذ القرار مع الأطفال:

تؤكد مدونة مراد أنّ الأطفال ليسوا مجموعة متجانسة وتتضمن أشخاصاً قد يتفاوتون كثيراً من حيث العمر ودرجة النضج والمرونة ومستوى التعليم والنوع الاجتماعي وغيرها من الهويات والأوضاع (الديباجة)، وتشترط على مبادرة التوثيق/التحقيق التكيّف مع الخصائص الفردية للناجين (المبدأ 1.1) بما في ذلك تكييف المقاربات لتتلاءم مع مختلف الهويات والصفات والجماعات والسياقات مثل العمر والنوع الاجتماعي والقدرات الناشئة والمرونة والعلاقات مع الآخرين والارتباط بهم والوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتمييز الذي قد يتعرضون له. ومن المهم بشكل خاص مكافحة الافتراضات أو التعميمات التي تطلق على

المبدأ 2



احترم سيطرة الناجين والناجيات واستقلالهم الذاتي

2.5. عملية صنع القرار مع الأطفال: سوف نحفظ حق الطفل في المشاركة في عمليات صنع القرار. سوف نُجري تقييمًا بواسطة خبراء لمدى قدرة الطفل على المشاركة (يأخذ في الاعتبار العمر والنضج والقدرات الناشئة والصدمة والخبرة والنوع الاجتماعي والبيئة/الوضع)، وسوف تتبع المبادئ التوجيهية الأربعة الواردة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وتفهم ما قد يتطلبه القانون من الدور الذي يقوم به الأوصياء.

في الوقت نفسه، يشترط على الممارسين تحديد الحالات ذات المخاطر العالية واتخاذ إجراءات محددة إضافية لمنع أية أضرار إضافية (المبادئ 1.5، 5.3) بما في ذلك من خلال توفير الإحالات والمتابعات الملائمة.⁴¹¹

مراجع إضافية

مدونة قواعد السلوك العالمية بشأن جمع واستخدام المعلومات المتعلقة بالعنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات (مدونة مراد)

هـ. الإرشادات الأساسية حول إشراك الأطفال في عملية التوثيق

كما هو الحال بالنسبة للناجين/الشهود البالغين، سيجد بعض الأطفال المشاركة في توثيق الجرائم تجربة تمكينية وقد تمثل حتى جزءاً من عملية تعافيتهم. حيث يمكن للمعلومات المجموعة مثلاً أن ترفع الوعي بأن الأطفال هم ضحايا للعنف الجنسي (إذا ما كان ثمة تشكيك في المجتمع)، وتوفّر الأساس الضروري للتقدّم للحصول على وضع ضحية لدى محكمة الجنايات الدولية،⁴¹² أو تسمح للطفل بالوصول إلى العدالة بأساليب أخرى. ويتمثل دور الممارسين في فهم ما إذا كان ذلك مهماً بالنسبة للطفل صاحب العلاقة وإيجاد الطريقة الأمثل والأسلم لتحقيق ذلك. غير إنّ الحق بالمشاركة هو حق فردي وينضوي على حق الإحجام عن المشاركة. ويتمثل دور الممارسين في فهم ما إذا كان الطفل صاحب العلاقة مستعداً للمشاركة وإيجاد الطرق الأمثل والأسلم للقيام بذلك. ويختلف الأطفال فيما بينهم ولذلك يجب أن يشارك الطفل في قرار ما إذا كان سيتم إجراء مقابلة معه وموازنة الضرر المحتمل ورغبات الطفل مقابل أية مصالح منافسة مرتبطة بالتوثيق. البروتوكول الدولي - النسخة الثانية ص 256 [الحاشية مضافة]

لسلسلة من الأحداث العنيفة أو الخسائر أو حتى التهميش الاجتماعي. كما مر العديد منهم الآن بزلزل شباط/فبراير 2023 وتداعياتها. ومن المهم مراعاة طبقات الهاشمة المتعددة والوضع الذي يجد العديد من الأطفال أنفسهم فيه قبل وعند أخذ موافقتهم لتقديم المعلومات أو الأدلة. ويجب أن يكون فريق التوثيق/التحقيق وأي مختصين يتعاملون مع الأطفال قادرين على لحظ هذه الأمور ومستعدين بشكل كاف للاستجابة لها. وتطبق نفس الاعتبارات على الشباب الذين كانوا أطفالاً وقت وقوع الجرائم.

عندما يتعلق الأمر بجمع المواد بشكل مباشر من الضحايا الأطفال في سوريا، فلا يوجد مقياس ملائم للخسارة الناجمة عن مكابدة النزاع الممتد والتعرض المزمّن للتهديد والخوف. ومن الضروري أن تعمل كواد مهنية مختصة ومدربة مع الأطفال في جميع الظروف ودون أي استثناء.⁴¹³ في سياق سوريا، غالباً ما ينحدر الأطفال الذين من الممكن أن يكونوا شهوداً محتملين من مجتمعات شديدة الحرمان دمرتها الحرب وأثار سنوات من العنف الهيكلية المزمّن. ويتعرض العديد من الأطفال الذين عانوا من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في كثير من الأحيان

المبدأ 7



بناء الأنظمة والكفاءات والدعم

7.6. إجراء المقابلات مع الناجين والناجيات من الأطفال: بالنظر إلى المخاطر المتصاعدة للمقابلات غير الآمنة وغير الفعالة مع الأطفال، لن تجري مقابلات مع الناجين والناجيات من الأطفال إلا إذا توافرت لدينا كفاءة ومهارات وخبرات مثبتة في مجال العمل مع الأطفال، وقمنا باستخدامها (بما يتناسب مع أعمارهم وقدراتهم الناشئة وإمكانياتهم ونوعهم الاجتماعي واحتياجاتهم). وإذا لم تتوافر هذه الكفاءات داخل فريقنا، فسوف نحاول الحصول عليها أو تحديد آخرين يمتلكونها، حتى يمكن للأطفال الراغبين في المشاركة القيام بذلك بصورة آمنة وفعالة.

412 كما أُشير في الفصل 3، فإنّ محكمة الجنايات الدولية -حتى تاريخ شباط/فبراير 2023- لا تضطلع بالاختصاص القضائي على أي جانب من النزاع في سوريا رغم أنّ ذلك قد يتغير اعتماداً على نتائج المرحلة الأولى من التقصي الأولي.

413 مدونة مراد، المبدأ 7.5 (الإقرار بحدودنا): «نقر بأن الجميع لهم حدود لخبراتهم وتجاربهم ووجهات نظرهم بالإضافة إلى دورهم وولايتهم القانونية. وسوف نتدبر بصدق حدود معارفنا ومهاراتنا وفهمنا، وسوف نبقي داخل هذه الحدود. وفيما يتجاوز حدودنا، سوف نتشاور مع الآخرين ونعمل معهم، مثل الخبراء في مجال الصدمة والأمن والطفل.»

قبل اختيار الشهود الأطفال للتوثيق، لا بد من تقييم المصلحة الفضلى بناء على الهشاشة والقدرات والاستقلال الذاتي والمرونة والأهمية. كما يجب أيضاً إجراء تقييمات مخاطر منفردة تدرس عوامل السلامة والأمن إضافةً إلى أثر الجرائم (وتوثيقها) على الضحايا الأطفال (بدنياً وعاطفياً ونفسياً واجتماعياً وتطورياً واقتصادياً وقانونياً). ومن الضروري أن يفهم من يجري المقابلة درجات التطور الإدراكي للأطفال في كل الأعمار والمراحل بما في ذلك كيفية تقييم قدرة القصر على الإدلاء بالشهادة والتواصل معهم بشكل ملائم لعمرهم. ويعتبر التدريب على الحصول على الموافقة المستنيرة/القبول من الشهود الأطفال والوصاية عليهم (انظر الصندوق 6 أدناه) وإجراء المقابلات المراعية للصدمة وغيرها من مهارات وتقنيات إجراء المقابلات المختصة ذات الصلة أمراً أساسياً بالإضافة إلى تحديد الأدوار والإجراءات المتعلقة بالمتابعة والإحالة.

الصندوق 6

المبادئ الأساسية لإجراء مقابلات مع الأطفال

تحذير لا يجب أن يشارك في إجراء مقابلات مع الأطفال إلا الممارسون الذين يمتلكون خبرة قوية في إجراء المقابلات معهم أو تجربة في العمل مع الأطفال (البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص252)



» إجراء تقييمات المصلحة الفضلى للطفل

- مراعاة صفات الطفل بما في ذلك عمره ودرجة نضجه وهشاشته وقدراته واستقلاله الذاتي ومرونته وتعليمه وخبراته ونوعه الاجتماعي وهويته المتقاطعة بالإضافة إلى أهمية الأدلة التي يمكن أن يقدمها قبل اتخاذ قرار الاستمرار وكيفية
- مراعاة إلى أي حد يمكن للتوثيق أن يسهم في تعافي الطفل واستعادته لفاعليته الذاتية
- مراعاة السياق الثقافي

» إجراء تقييمات مخاطر

- تحديد إجراءات الحماية والدعم والجوانب الإجرائية والمتعلقة بالأدلة والجوانب اللوجستية الملائمة التي يجب تطبيقها

» ضمان توفير بيئة آمنة وداعمة (انظر مدونة مراد، المبدأ 9.3. إنشاء بيئة آمنة)

» الإحاطة بالأبعاد الثقافية

» الحصول على الموافقة المستنيرة الكاملة/القبول بما في ذلك موافقة أحد الوالدين أو الوصي إن لزم [انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية ص253-4]⁴¹⁴

- فهم ما إذا كان هناك متطلبات إبلاغ إلزامية مترتبة في حال الإفصاح عن عنف جنسي وأية استحقاقات لشرحه. انظر **الفصل 7 (عدم إلحاق الأذى)، الإبلاغ الإلزامي (ص 127-130)**

» ضمان التخلص من أوجه التضارب وتجنب التوثيق المبالغ فيه من خلال التحقق في حال وجود إفادات سابقة.

414 وبخاصة: «في غياب قوانين واضحة، لا بد من اتباع القواعد العامة (رغم أنه لا بد من أخذ درجة النضج بعين الاعتبار): [الأطفال] بين عمر 16-18: يعطي الطفل الموافقة المستنيرة إضافةً إلى موافقة أحد الوالدين أو الشخص البالغ المكلف بالرعاية إذا وجد أن ذلك ضروري بحسب الظروف. [الأطفال] بين عمر 12-15: يجب أن يعطي أحد الوالدين أو الشخص البالغ المكلف بالرعاية الموافقة المستنيرة ما لم نجد ذلك غير ملائم بحسب الظروف، ولا بد من الحصول على القبول المستنير من الطفل. [الأطفال] دون سن 12: يجب أن يعطي أحد الوالدين أو الشخص البالغ المكلف بالرعاية الموافقة المستنيرة إضافةً إلى قبول الطفل. وفي جميع الحالات، يجب إعطاء الأولويات لرغبات الطفل وعدم إجراء مقابلة معه إلا إذا وافق على المشاركة.» البروتوكول الدولي الثاني، ص254.

» ضمان استخدام إجراءات مقابلة مراعية للطفل وغير توجيهية وملائمة للعمر ومراعية للصدمة

• التقييم عقب كل مقابلة

» إجراء متابعات ملائمة بما في ذلك إجراء إحالات (انظر البروتوكول الدولي الثاني، ص255)

» وضع خطط لمعالجة الصدمة الثانوية والرعاية الذاتية لمجري المقابلة مع التأكيد بشكل خاص على الصعوبات الخاصة بمقابلة الأطفال (الانحياز، التحول المضاد، والجنحة الأطفال، وتصورهم كأنهم أبناؤهم، إلخ)

تحذير: إذا لم يكن من الممكن تطبيق هذه المقاربات الحساسة للطفل لا بد من الامتناع عن إجراء مقابلات مع الأطفال.⁴¹⁵



1. ملاحظة حول الحصول على الموافقة المستنيرة/القبول بالنسبة للأطفال في السياق السوري

لا توجد قواعد أو إجراءات سورية واضحة تتعلق بالموافقة المستنيرة بعيداً عن المبدأ العام بأن أحد الوالدين/ الوصي يجب أن يقدم الرعاية -بما في ذلك العلاج الطبي- للقصر.⁴¹⁶ وكما يوضح البروتوكول الدولي -النسخة الثانية، ففي غياب أية قوانين واضحة، يجب تطبيق القواعد العامة التالية رغم أنه لا بد أيضاً من مراعاة درجة النضج:

» **الأطفال بين عمر 16-18:** تؤخذ الموافقة المستنيرة من الطفل وتطلب موافقة أحد الوالدين أو الشخص البالغ المكلف بواجب رعايته إذا ما وجد ذلك ضرورياً حسب الظروف.

» **الأطفال بين عمر 12-15:** تؤخذ الموافقة المستنيرة من أحد الوالدين أو الشخص البالغ المكلف بواجب الرعاية ما لم يكن ذلك غير ملائم وفق الظروف ويؤخذ من الطفل القبول المستنير.

» **الأطفال دون سن الثانية عشر:** يجب أن يعطي أحد الوالدين أو الشخص البالغ المكلف بواجب الرعاية ويعطي الطفل القبول. وفي جميع الحالات يجب إعطاء الأولوية لرغبات الطفل ولا يجب إجراء مقابلة معه دون أن يوافق على المشاركة. (البروتوكول الدولي -النسخة الثانية، ص254).

تحدّد الدول المجاورة لسوريا الفئات العمرية التي تتطلب الموافقة المستنيرة لأحد الوالدين أو الوصي على قاصر وتتراوح بين اشتراطات متعلقة بالإبلاغ عن الإساءة الجنسية إلى تلك المطلوبة في حالة العلاج الطبي. على الممارسين الاطلاع على الشروط القانونية ضمن البلد الذي يقومون بالتوثيق أو التحقيق فيه آخذين بالحسبان أن الاشتراطات قد تنطبق أو لا تنطبق فيما يتعلق بالانتهاكات التي وقعت في مناطق أخرى [سوريا]. وقد ينطبق الأمر نفسه فيما يتعلق بمتطلبات الإبلاغ الإلزامي المتعلقة بالإساءة الجنسية للأطفال التي ارتكبت في سوريا ولكن يتم الإبلاغ عنها في دولة مجاورة. انظر **الفصل 7، الصندوق 11 قوانين الإبلاغ الإلزامي سوريا، تركيا والأردن.**

415 قلّمَا أمكن تأمين هذه الإجراءات في مقابلات عن بعد، لذلك لا بد من تجنبها بالنسبة لهذه الحالات الحساسة. انظر **مدونة مراد، المبدأ 5.4.**

416 وفقاً للقانون السوري، يعرّف القاصر بأنه الشخص دون سن الثامنة عشر من العمر (المادة 162 من قانون الأحوال الشخصية السوري). وينص القانون المدني السوري على أنّ الشخص في ذلك العمر يصبح قادراً تماماً على ممارسة حقوقه المدنية. وقبل ذلك فإنّ الأب (أو الوصي) يملك الوصاية على الشخص القاصر وأمواله (المادة 1170) من قانون الأحوال الشخصية السوري). وتشمل الوصاية على الشخص ممارسة سلطة التأديب وتوفير العلاج الطبي والتعليم والإرشاد المهني والموافقة على الزواج وجميع الأمور ذات الصلة برعاية القاصر (المادة 170(3) من قانون الأحوال الشخصية السوري).

الصدوق 7

قوانين الموافقة المستنيرة والعمر في الدول المجاورة

في تركيا، يعتبر عمر الثامنة عشر سنّ الرشد، وفي هذه السن، يعتبر الشخص بالغاً بما في ذلك لأغراض الموافقة المستنيرة على العلاج أو التقييم الطبي أو التوثيق.

بين عمري 13-18 عاماً، لا بد من أخذ الموافقة المستنيرة من كل من المريض وممثله القانوني / وكيله. وفي هذه المرحلة العمرية يمكن أن يكون الشخص القاصر قادراً على اتخاذ بعض القرارات المعترف بها قانونياً ويمكن لشخص قاصر قادر أن يتمكن من فهم طبيعة التحقيق أو العلاج المقترح وهدفه وتداعياته المحتملة بالإضافة إلى تداعيات الرفض. غير إنّه وفقاً للقانون التركي، يشترط مع ذلك الحصول على تصريح الممثل القانوني.

في الأردن، ينبغي دائماً الحصول على موافقة أحد الوالدين/ مقدم الرعاية (أو غيرهم من الأشخاص البالغين المسؤولين) بالنسبة للأطفال دون سن السادسة عشر.

بالنسبة للأطفال بين 16 و17 عاماً يمكن الحصول على موافقة الطفل عوضاً عن مقدّم الرعاية إذا كان أحد الوالدين/ مقدّم الرعاية غير قادر أو غير مستعد لإعطاء الموافقة.

ومن بين الحالات التي ليس من الملائم فيها الحصول على موافقة أحد الوالدين/ مقدّم الرعاية هي عندما يكون مقدّم الرعاية هو مرتكب الإساءة أو متواطئ فيها أو في حالة الأطفال غير المصحوبين. في هذه الحالات، يجب دائماً الحصول على موافقة أحد البالغين الموثوقين الآخرين حيثما أمكن بالنسبة للأطفال دون سن السادسة عشر. وبالنسبة للأطفال فوق سن الست سنوات، فعليهم المشاركة في تحديد هذا الشخص. وفي حال عدم وجود شخص من هذا القبيل، يمكن لمدير الحالة أن يعطي الموافقة نيابة عن الأطفال دون سن السادسة عشر.

في لبنان، عمر الموافقة هو الثامنة عشر أيضاً ما يتطلب موافقة الوالدين لأي طفل دون ذلك السن.

«يمكن للأطفال الذين يبلغون أكثر من خمسة عشر عاماً المشاركة في عملية الموافقة المستنيرة بشكل منفرد. غير إنّه لا بد من تضمين أحد والديهم أو مقدمي الرعاية لهم مع الإذن الذي يمنحه الطفل ما لم يكونوا مشاركين في الإساءة. ويمكن للأطفال دون سن الخامسة عشر المشاركة في عملية القبول المستنير ولكن ذلك يتطلب أيضاً إذن أحد الوالدين أو مقدم الرعاية. وفي حال غياب الوالدين أو مقدم الرعاية (مثلاً بسبب الانفصال أو وجود دور لهم في الإساءة)، على العاملين على الحالة التعاون مع الطفل لتحديد شخص بالغ بديل موثوق وإذا ما أخفقوا في ذلك من الممكن استخدام عملية القبول المستنير ولكن لا بد من وجود مشرف.» [توجيهات عملية حول خدمات حماية الطفل وإدارة الحالة في الاستجابة الطارئة في لبنان، مجموعة عمل حماية الأطفال في حالات الطوارئ 2014](#)

في العراق، يحدد القانون المدني (المواد 93-103 و106) سنّ الرشد بالثامنة عشر. وما دون سن الثامنة عشر، يحدد القانون الأب بوصفه الوصي القانوني للطفل. ولذلك لا بد من الحصول على موافقة الوالد يوماً بالنسبة للأطفال دون سن الثامنة عشر.

وتحت الإجراءات المعيارية التشغيلية للعنف المبني على النوع الاجتماعي في إقليم كردستان العراق على مقاربة مركبة تستخدم المعايير الدولية للقبول المستنير والشرح للأطفال - [انظر ملحق دولة العراق الصفحات 35-36](#).

وفيما يتعلق بتحديد علامات العنف الجنسي لدى الأطفال الناجين، على من يجرون المقابلة أن يكونوا على دراية بالأعراض والسلوكيات التالية:

وتتوفر المزيد من الإرشادات التوجيهية في الفصل 16 من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية حول مسائل مثل إجراء البحث الأولي وتخطيط التحقيق، وخلق جو صديق للطفل، وتحديد مدى فهم الطفل لتعليمات المقابلة، وتجنب خطر تلوين إفادة الطفل (البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص257-262).

الصدوق 8

العلامات والأعراض الشائعة للعنف الجنسي حسب العمر

فيما يلي بعض ردود الفعل الشائعة لدى الأطفال لتعرضهم للعنف الجنسي. عند التفاعل مع الأطفال في سياق التخطيط للتوثيق أو جمع المعلومات بحد ذاته، على الممارسين أن يعوا العلامات المحتملة ويتابعوا العمل بالحساسية والحرص الضروريين. وهذه القائمة ليست شاملة، كما أن بعض الأعراض المذكورة قد تكون علامات لصدمة ناجمة عن أسباب أخرى غير العنف الجنسي.

جميع الأعمار	« رؤية كوابيس واضطرابات النوم أو الرغبة في النوم طول الوقت « ظهور اشكالات في الأكل مثل تناول الطعام كل الوقت أو عدم الرغبة في الأكل « ظهور سلوك التجنب بما في ذلك الانسحاب من العائلة والأصدقاء « إظهار معرفة أو اهتمام في أفعال جنسية غير ملائمة للمرحلة العمرية
الأطفال الرضع والدارجون (0-5)	« التعلق أو الالتصاق غير الطبيعي بمقدمي الرعاية « رفض مغادرة الأماكن «الآمنة» « تكوص في مراحل التطور (مثل فقدان القدرة اللغوية أو حوادث التبول أو التبرز)
الأطفال الصغار (6-9)	« ردود أفعال مماثلة للأطفال بين عمر 5-0 « الخوف من أشخاص معينين أو أماكن أو أنشطة أو الخوف من التعرض للمهاجمة « رفض الذهاب للمدرسة بشكل مفاجئ « لمس أعضائهم الحساسة كثيراً
المراهقون (10-19)	« إظهار علامات الاكتئاب (الحزن المزمن) أو البكاء أو الخدر العاطفي « وجود أفكار أو ميول انتحارية « وجود مشاكل في المدرسة أو تغيرات في الأداء الدراسي أو تجنب للمدرسة « إظهار الغضب أو التعبير عن وجود صعوبات في العلاقات مع الأقران أو العراك مع الآخرين أو عصيان وعدم احترام السلطة « سلوكيات التدمير الذاتي (المخدرات، الكحول، أذى ذاتي) « الحمل « الإصابة بعدوى منتقلة جنسياً، أو تقرحات فموية أو نزيف وألم شرجي أو مهبلي

انظر البروتوكول الدولي - النسخة الثانية ص258، استناداً إلى لجنة الإنقاذ الدولية واليونسيف (2012) [رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية: إرشادات توجيهية لمقدمي الخدمات الصحية والنفسية الاجتماعية في سياق العمل الإنساني، نيويورك: لجنة الإنقاذ الدولية، يونسيف ص34.](#)

الأطفال الذين تم تجنيدهم في القوات أو الجماعات المسلحة طوعاً (أي بموافقتهم أو موافقة عائلاتهم) يمكن أن يتعرضوا للعنف الجنسي ضمن تلك الهيكلية نفسها، الأمر الذي يصنف جريمة بموجب القانون الجنائي الدولي.⁴¹⁷ كما يمكن أن يجبر الأطفال على ارتكاب العنف الجنسي ضد الآخرين من أجل إدماجهم في المجموعة أو جعل عودتهم إلى منازلهم أمراً مستحيلًا.

ويتعرض كل من الفتيان والفتيات المرتبطين بالجماعات المسلحة لارتفاع خطر التعرض للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. في بعض النزاعات، لا يوجد فرق يذكر بين مستويات العنف الجنسي ضد الأطفال الذكور والإناث المرتبطين مع القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة. حيث يمكن أن يستخدم العنف الجنسي ضد الأطفال المرتبطين بالجماعات أو القوات المسلحة لإحكام السيطرة على الضحايا. حتى

وبحسب عمر الضحية عند ارتكاب الجرائم، فإنه قد لا يستوعب ما حدث له عندما كان أصغر سناً، وقد يكون عرضة لخطر إعادة الصدمة عند تذكر الأحداث، أو قد لا يدرك المخاطر القانونية التي تقع عليه في حال الإفصاح. وبناءً عليه، فإن العمل مع الأطفال المرتبطين سابقاً بالجماعات المسلحة يتطلب اعتبارات خاصة قبل وأثناء وبعد إجراء المقابلة.

يحدد البروتوكول الاختياري الأول لاتفاقية حقوق الطفل والقانون السوري الحد الأدنى للعمر المطلوب للتجنيد في صفوف القوات المسلحة بسن الثامنة عشر،⁴¹⁸ في حين يشير نظام روما الأساسي إلى أن الحد الأدنى للعمر الذي يمكن فيه للطفل أن يجند في القوات المسلحة هو الخامسة عشر.⁴¹⁹ غير إن العمر المحدد في نظام روما الأساسي لا يعتبر جزءاً من القانون العرفي الدولي. ولذلك يمكن للممارسين جمع الأدلة المتعلقة بالتجنيد الإجباري والانضمام الطوعي أو استغلال الأطفال البالغين من العمر 18 عاماً أو أقل وقت انخراطهم في جماعة مسلحة.

وفقاً للقانون الدولي فإنّ **التجنيد** (الإجباري)، أو **الانضمام** (الطوعي)، أو **استغلال الأطفال في النزاع المسلح** تعتبر جرائم حرب يمكن اقترافها في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية على السواء. وبموجب القانون الدولي فإنّ الأطفال المرتبطين بالقوات أو الجماعات المسلحة لا يتعرضون للمحاكمة على أفعال ارتكبوها وهم قُصّر. وكما أُشير أعلاه، فإنّ الفتيان (بما في ذلك المراهقون الذكور الذين وصلوا إلى سن الرشد الآن) والذين سبق ارتباطهم بتنظيم الدولة قد تعرضوا للاعتقال والاتهام والملاحقة لمشاركتهم في الإرهاب و/أو تعرضوا للوصم وإلحاق العار ضمن المجتمع في بعض الحالات. غير إنهم يعتبرون ضحايا وفقاً للقانون الدولي الذي يعترف بحقهم بأن يسمعوهم بوصفهم شهوداً وأن يشتكوا من الانتهاكات المرتكبة ضدهم.

الصندوق 9

اعتبارات خاصة في إجراء المقابلات مع الأطفال المرتبطين سابقاً مع الجماعات المسلحة في سوريا

تحذير: جميع الإرشادات التوجيهية في الصندوق 5 تنطبق في هذه الحالة. مرة أخرى، لا يجب إلا على الممارسين الذين يمتلكون خبرة قوية في إجراء المقابلات أو خبرة في العمل مع الأطفال المشاركة في إجراء المقابلات مع الأطفال (البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص 252).

» قبل إجراء مقابلة مع طفل ارتبط سابقاً مع جماعة مسلحة، لا بد من إجراء تقييم أمني لتحديد ما إذا كانت هناك أي احتمال بأن الشاهد ما يزال مرتبطاً بتنظيم الدولة أو غيره من الجماعات المسلحة. فقد يكون مثل هؤلاء الأطفال متشربين لأيديولوجيا الجماعة بعمق الأمر الذي قد يشكل خطراً على الممارسين و/أو على نزاهة وسلامة التحقيق. يجب أن تستكشف عمليات التحقق أية علامات على استمرار التواصل مع أو الولاء للجماعات المسلحة. لا تقم بإجراء مقابلات مع أي طفل سبق أن ارتبط مع جماعة مسلحة وما زال معرضاً لتأثير وسيطرة تلك الجماعة حيث يمكن أن لا يكون ذلك آمناً للطفل أو للممارسين.

» إذا كان الاحتفاظ بسجل للمقابلة قد يعرض الطفل المرتبط سابقاً مع جماعة مسلحة لمخاطر قانونية، مثل الملاحقة القضائية، لا تتابع العمل. على سبيل المثال: قامت ألمانيا بملاحقة شخص واحد على الأقل كان قاصراً وقت انتمائه لتنظيم الدولة. (انظر [الفصل 3.ج.1.هـ](#) - الجزء i).

• عليك إدراك أن الطفل المرتبط سابقاً مع جماعة مسلحة قد يفصح عن مشاركته في ارتكاب فظائع ودراسة ما إذا كان من الضروري إعطاء بعض التحذيرات بخصوص حق عدم تجريم الذات والحق في الحصول على المشورة القانونية. لا بد من وجود إجراءات وبروتوكولات متبعة في هذا الخصوص.

• عليك ضمان أن سياسات مشاركة المعلومات واستخدامها المستقبلي المطبقة على أي سجل للمقابلة تحمي الأطفال المرتبطين سابقاً بجماعة مسلحة من التعرض للمخاطر القانونية.

» خلال عملية التحقق، من المهم اختبار فهم الطفل للصواب والخطأ حيث يمكن أن يكون لدى الأطفال المرتبطين سابقاً مع جماعة مسلحة مفاهيم مشوهة حول الصواب والخطأ نظراً لتجاربهم ولذلك لا يمكن اعتبارهم شهوداً موثوقين (أي لأنهم لن يفهموا الحاجة لقول الحقيقة).

» ولا بد من إجراء تحقق مستفيض لوجود أية إفادة سابقة خلال مرحلة التحقق في ضوء الأهمية الكبيرة لتجنب تكرار المقابلات مع هذه الفئة من الضحايا.

418 انظر البروتوكول الاختياري الأول لاتفاقية حقوق الطفل وإعلان سوريا عند الانضمام

419 نظام روما الأساسي، المادة (2)8(ب)(xxvii)، المادة (2)8(هـ)(vii)

- » يجب أخذ الوقت الكافي لبناء الثقة وضمان راحة الطفل وأمنه العاطفي. ويجب السماح بوجود شخص داعم (مثل أحد الوالدين أو الوصي أو المحامي أو أي شخص يراعي المصالح الفضلى للشاهد) إذا كان الطفل المرتبط سابقاً مع جماعة مسلحة يرغب بذلك.
- » تذكر بأنه في حين أنّ المراهقين الذين بلغوا سن الرشد يعتبرون بالغين فإنهم ما زالوا مراهقين وقد يكون لديهم مستويات متفاوتة من النضج تتطلب تكييف عملية الموافقة المستنيرة وإجراء المقابلة.
- » في حال المضي قدماً في إجراء مقابلة مع طفل مرتبط سابقاً مع جماعة مسلحة، تذكر أن تحديد العمر أمر أساسي في التوصيف القانوني المحتمل للجريمة على أنها استغلال الأطفال في الأعمال العدائية. ويمكن التحقق من العمر من خلال:

1. شهادة طفل مرتبط سابقاً بجماعة مسلحة أو أحد الوالدين أو الوصي

2. وثيقة تسجيل ميلاد أو سجلات مجتمعية أو سجلات مدرسية أو وبطاقة هوية ... إلخ

3. السجلات الطبية/ رأي خبير طبي. ويتطلب الولوج إلى السجلات الطبية موافقة مستنيرة كاملة.

4. اجمع أو أشر إلى أكبر عدد ممكن من المصادر لتأكيد العمر.

- » يمكن أن يكون الأطفال المرتبطين سابقاً بجماعة مسلحة شديدي التأثير بالإيحاء بسبب تجاربهم السابقة في الأدلجة الدينية/الفكرية. يجب أن يتم تسجيل المقابلات بالصوت والصورة أو يتم إجراؤها من قبل شخصين بشكل مشترك كإجراء احترازي أساسي ضد مزاعم أنه قد تم استغلال الطبيعة الهشة للشاهد لتشجيع إيحاءات معينة أو توجيه الشاهد، إلخ.

» يجب أن تجرى المقابلة على مراحل (في جلسات أقصر من المعتاد أو جلسات متعددة) تجنباً للإرهاق.

- » قم بإجراء إحالات. من الضروري إجراء إحالة طبية أو نفسية إن لم تكن قد تمت بالفعل، ويجب إيقاف المقابلة إذا ما ظهرت علامات على أي مما يلي لدى الطفل المرتبط سابقاً مع جماعة مسلحة:

1. الاكتئاب، الحزن المزمن أو الخدر العاطفي

2. أفكار أو ميول انتحارية

3. مشاكل خطيرة في البيت أو المدرسة أو العمل

4. مظاهر غضب، أو عدوانية أو عنف (بما في ذلك العنف الأسري)

5. السلوك المدمر للذات (المخدرات، الكحول، الإيذاء الذاتي، السلوكيات الخطرة بما في ذلك الجنسية)

6. علامات بدنية على العنف الجنسي (ألم أو نزيف في القضيب أو الشرج، التهابات بولية، عدم الارتياح لدى الجلوس، قرحات فموية مزمنة، غيرها من أنواع العدوة أو الألم غير المفسر).

تتطلب هذه العلامات والأعراض توفير خدمات الدعم قبل إجراء أية مقابلة.

إذا لم يكن من الممكن اتخاذ هذه الإجراءات الاحترازية يجب الامتناع عن إجراء مقابلات مع الأطفال المرتبطين سابقاً بالقوات أو الجماعات المسلحة.⁴²⁰



مراجع أخرى

مسارات الإحالة:

[مسؤولية المنظمات عن حماية الأطفال - تبادل البيانات الإنسانية، يونيو 2022](#)

أخرى:

- » [معالجة الصدمة عند الأطفال / الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 2023](#)
- » [التوجيهات الإرشادية المحدثة للتقييم والرعاية الطبية للأطفال الذين يمكن أن يكونوا قد تعرضوا للإساءة الجنسية \[باللغة الإنجليزية فقط\]](#)
- » [الصدمة التطورية: الإطار المفاهيمي، المخاطر ذات الصلة، والأمراض المصاحبة والتقييم والعلاج، يوليو 2022 \[باللغة الإنجليزية فقط\]](#)
- » [الإرشادات التوجيهية العملية حول آثار الإساءة الجنسية للأطفال على الذاكرة والأدلة المستقاة من أصحاب الشكوى، 2017 \[باللغة الإنجليزية فقط\]](#)
- » [AAP، أثر النزاع المسلح على الأطفال، ديسمبر 2018 \[باللغة الإنجليزية فقط\]](#)
- » [AAP، تجارب الطفولة السلبية لدى الأطفال اللاجئين وطالبي اللجوء، 2020 \[باللغة الإنجليزية فقط\]](#)
- » [تجارب الطفولة السلبية والوقوع ضحية للانتهاك الجنسي لدى البالغين، يناير 2016 \[باللغة الإنجليزية فقط\]](#)

محتويات الفصل 17

233 الفصل 17: العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان

أ. مقدمة 233

الصندوق 1

233..... أفكار من النساء السوريات الممارسات في مجال العدالة حول توثيق العنف الجنسي ضد الرجال في سوريا.....

ب. الخرافات والصور النمطية 233

الصندوق 2

234..... الخرافات والمفاهيم الخاطئة حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال والفتيان.....

الصندوق 3

235..... أفكار من المستجيبين السوريين الأوليين.....

ج. النطاق والاشكال 236

الصندوق 4

237..... مثال حالة من فرع أمن عسكري سوري عام ٢٠١٣.....

الصندوق 5

238..... ربط القضيب.....

الصندوق 6

239..... أمثلة على الأشكال الشائعة للعنف الجنسي ضد الرجال والفتيان في النزاع السوري.....

الصندوق 7

240..... ما الذي يجعل التعرية القسرية خلالا التفتش عند الوصول عنفاً جنسياً.....

د. التجربة والآثار..... 241

هـ. اعتبارات محددة خلال عملية التوثيق..... 245

245..... 1. البحث والتحليل الأولي.....

الصندوق 8

247..... تجارب الناجين الذكور في الوصول إلى الخدمات.....

الفصل 17: العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان

أ. مقدمة

لم يُنشر أو يُعترف بالعنف الجنسي ضد الرجال والفتيان في سوريا إلا ما ندر في السنوات الأولى من النزاع. ومنذ عام 2017، ركّزت سلسلة من التقارير الإنسانية والبحثية والمعنية بحقوق الإنسان على هذه المسألة بشكل محدد،⁴²¹ ما وُلد اعترافاً دولياً واستجابةً ضمن القطاع الإنساني. فيما يتعلق بالفتيان، يجب أن تتم قراءة هذا الفصل مع **الفصل 16 من هذا الملحق والفصل 16** من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية عن الأطفال. ففي حين يتضمن هذا الفصل معلومات حول مدى شيوع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الذكور من جميع الأعمار وأشكاله وتداعياته، فإن الفصل 16 يتضمن إرشادات توجيهية واعتبارات محددة للتوثيق مع الناجين الأطفال.

الصدوق 1

أفكار من النساء السوريات الممارسات في مجال العدالة حول توثيق العنف الجنسي ضد الرجال في سوريا

المشاركات في مجموعة النقاش المركز في برلين:

- » «من الصعب على الرجال الحديث عن العنف الجنسي، بل إنهم يواجهون صعوبةً أكثر من النساء»
- » «يعاني الرجال من نفس المشكلات التي تعاني منها النساء (عدم الوصول إلى المعلومات، عدم الثقة بأنظمة العدالة، إلخ). هناك منظمة في ألمانيا تقوم بتوثيق حالات العبودية الجنسية لدى الشباب، ولهذا أقول بأن كل شي تحدثنا عنه حتى الآن ينطبق على هؤلاء الشباب أيضاً، فهم أيضاً ضحايا لنفس الهيكلية وفي نفس البيئة.»
- » «لقد قمت بتوثيق عدد أكبر من الحالات لناجين ذكور من العنف الجنسي من حالات النساء.»
- » الرجال والأطفال لا يعرفون أن بعض الأمور التي عانوا منها تعتبر عنفاً جنسياً حيث إنهم يجهلون مفهوم العنف الجنسي.»

ب. الخرافات والصور النمطية

تضرب التصورات والمفاهيم الخاطئة حول العنف الجنسي ضد الذكور جذورها بعمق في الأعراف الاجتماعية والتوقعات والأدوار المناطة بالرجال والنساء (سرديات النوع الاجتماعي) المبنية على النظرة التقليدية المحافظة للطريقة التي يجب أن يتصرف بها الأشخاص بحسب النظر إليهم بوصفهم «رجالاً» أو «نساءً». ولفهم الطريقة التي ينظر فيها المجتمع السوري ويرسم مفهوم العنف الجنسي ضد الذكور، من المهم فهم الثقافة السورية وأعرافها وسردياتها المتعلقة بالنوع الاجتماعي. كما تتأثر النظرة إلى العنف الجنسي ضد الذكور بتصورات المجتمع تجاه التوجه الجنسي حيث كثيراً ما يتم الخلط بين العنف الجنسي والنشاط الجنسي والرغبة الجنسية.

إضافةً إلى ذلك، يمكن أن يتبنى الناجون المواقف المجتمعية التي كثيراً ما تزداد تشدداً خلال تبنيها داخلياً ما يؤدي إلى الحيرة ولوم الذات وعدم الإقرار، والذي بدوره قد يؤدي إلى إلحاق الأذى وخلق حواجز أمام الوصول إلى الدعم. من أجل القيام بهذا العمل وفقاً لمقاربة متمحورة على الناجي ومراعية للصدمة، من الضروري لأي شخص يعمل مع الناجين الذكور أن يفهم كيف يمكن أن يكونوا قد تبنوا الخرافات والصور النمطية داخلياً من الثقافة والمجتمع المحيط بهم.

421 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2017) [يحتفظ به في قلوبنا](#)، مشروع جمع الضحايا (2018) [دمرونا من الداخل](#)، ومحامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) [لقد ماتت الروح](#). انظر أيضاً [تغطية الأخبار الدولية](#).

الصندوق 2

الخرافات والمفاهيم الخاطئة حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال والفتيان

الكثير منها مترابطة فيما بينها.



عدم الإقرار:

- « العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان نادر.»
- « الشكل الوحيد للعنف الجنسي ضد الرجال هو الاغتصاب الشرجي.»
- « يتم توصيف الأشكال الأخرى من العنف الجنسي ووصفها بالعنف، مع تجاهل طابعها الجنسي. «إنه تعذيب، وليس عنفاً جنسياً»
- « لا يمكن للرجال أن يكونوا ضحية عنف جنسي:»
- في استبيانات خط الأساس المجتمعية (سبقت العمل على الوصمة) في 9 مجتمعات سورية بين عامي 2018-2022 غطت 5,269 سورياً، كانت نسبة الموافقة على أنه «لا يمكن للرجل أن يُغتصب» 47% في المتوسط، حيث وصلت أعلى نسبة موافقة في أحد المجتمعات إلى 67%.⁴²²
- « الرجال أقوياء وبوسعهم التخلص من مهاجمهم»
- في نفس استبيان خط الأساس، وافقت 49% من المجتمعات المستطلعة في المتوسط على أن «الرجل يستطيع صد أي نوع من العنف الجنسي» ، حيث وصلت أعلى نسبة موافقة في أحد المجتمعات إلى 69%.⁴²³
- « الرجال مهيمون جنسياً، وهم منفتحون دوماً على الأفعال الجنسية.»
- « لا يمكن لامرأة أن تغتصب رجلاً.» («الرجال أقوى»، «الرجال سيكونون دائماً راغبين بالأفعال الجنسية مع امرأة»، «النساء سلبيات جنسياً ولسن بالمعتديات.»)

لوم الضحية:

- « كان عليه أن يقاتله ويتخلص منه. كان بوسعه أن يوقف الأمر لو شاء.»
- « سيكون لدى الضحايا الذكور إصابات بدنية من صدّ المهاجم.»
- في دراسة بحثية استقصائية حول المعرفة والتصورات المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال وانتشاره أجريت مع 53 مستجيباً أولاً سورياً عام 2022، وافق 75.47% منهم أنه «أذا كان رجل قد تعرض للاغتصاب فسيكون لديه إصابات بدنية ودلائل بدنية على ما حدث معه.»⁴²⁴
- « وحدهم الرجال أو الفتيان «الضعفاء» أو «النوعاء» سيكونون ضحايا.»
- « إذا كان الرجل مثلياً فلا بد أنه استجلب ذلك أو أراده.»
- « يمكن لارتداء ملابس فاقعة وضيقة والمشي والتحدّث بطريقة معينة أن يستجلب العنف الجنسي إن كنت رجلاً.»
- وفي نفس الاستبيان وافق 70.59% من المستجيبين الأوليين أن «الرجال الذين يشاركون بأفعال مثلية يجب أن يعاقبوا حتى لو لم يكونوا موافقين.»

الخلط بين الطابع الجنسي والنشاط الجنسي - الاعتقاد بأن الدافع هو الرغبة الجنسية:

- « لا بد أنّ الجاني مثلي، وبخاصة إذا ما أولج قضيبه في رجل أو فتى آخر.»
- في الاستبيان نفسه، وافق 43.14% على أن مرتكبي العنف الجنسي ضد الرجال يشعرون بالشهوة والإشباع الجنسي عندما يرتكبون مثل هذه الأفعال.

422 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان، العمل على الوصمة المجتمعية (غير منشور)

423 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان، العمل على الوصمة المجتمعية (غير منشور)

424 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان- سيرجي- جامعة غالوي الوطنية في إيرلندا، مشروع بحثي (سيتم نشره)

« إذا كان لدى الضحية رد فعل فيزيولوجي (مثل الانتصاب أو القذف)، «فلا بد أنه استمتع بالأمر ووجد فيه لذة.»

« سيختلط إحساس الضحية بنشاطه الجنسي بعد التعرض للعنف الجنسي.»

وفي نفس الدراسة المسحية، وافق 74.51% على أن «التعرض للعنف الجنسي قد يغير توجه الضحية الجنسي.» ووافق 76.47% على أن الناجين «سيكون لديهم شكوك وخط في توجههم الجنسي.»

الاستخفاف

« العنف الجنسي أقل مضايقاً للرجال منه للنساء.»

في نفس الدراسة المسحية، وافق 50.98% من المستجيبين الأوليين على أن «العنف الجنسي أكثر تسبباً بالصدمة للنساء منه للرجال.»

« العنف الجنسي يسبب ضرراً بدنياً أقل للرجال منه للنساء.»

في نفس الدراسة المسحية، وافق 47.068% على أن «الاغتصاب على يسبب ضرراً بدنياً للرجال بقدر ما يسبب للنساء.»

« الرجال أقوياء عاطفياً ولذلك فهم ليسوا بحاجة للمساعدة.»

من الضحايا.

« تشكيك أو اتهام بأن ما يقولونه ليس منطقياً أو عقلياً

« أسئلة حول الفوائد التي يحصلون عليها

« اللوم على «رمي أنفسهم في التهلكة»

وفي كل من هذه الحالات، انسحب الناجي بعدها من المقابلة أو الإفصاح وبات متردداً في التحدث مع أي شخص حول ما حدث مرة أخرى.

وصف الناجون الذكور تجاربهم مع بعض هذه الخرافات والافتراضات حول العنف الجنسي ضد الرجال. حيث تضمنت ردود الفعل على إفصاحهم ما يلي:

« عدم التصديق

« آراء صريحة بأنهم لا بد يبالغون

الصندوق 3

أفكار من المستجيبين السوريين الأوليين

«بسبب الطبيعة الذكورية للمجتمع فإن الكثير من الرجال والفتيان يخافون من ذكر أية ممارسات جنسية قد يكونون قد تعرضوا لها. لذا فإنهم يحاولون إخفاء الحقيقة وتجنبها. ولذلك على العاملين في التوثيق التعامل بشكل أفضل مع الناجين لكسب ثقتهم بحيث يستطيعون الإفصاح عن حالتهم.»

«الكثير من الرجال الذين تعرضوا للانتهاكات الجنسية يجدون صعوبة في سرد قصصهم بسبب وصمة العار. بل إنهم أحياناً يحاولون إخفاء قصص الانتهاك طيلة حياتهم.»

«الرجال والشباب يخفون ما حدث لهم لأنهم يريدون أن يحمو رجولتهم ويخافون من نظرة المجتمع لهم وتأثير ذلك، ما يؤدي إلى صعوبة اندماجهم في المجتمع.»

«يعاني الرجال من العنف الجنسي الممنهج في المعتقل ولكن بسبب الصورة النمطية في ثقافتنا بأن على الرجال أن يكون أقوياء، فإنهم لا يتحدثون ولا يوثقون هذه الحالات.»

استبيان المستجيبين السوريين الأوليين 2022

الاعتقال وسياسة كسر المعارضة المناهضة للنظام (وغيره من الجماعات/الجهات الفاعلة المسلحة). وقد استخدم العنف الجنسي ضد الرجال بوصفه سلاحاً ضد قيادات المعارضة، والمختصين، والمفكرين، وغيرهم الكثير ممن ينظر إليهم بوصفهم يمثلون تهديداً لسلطة النظام.

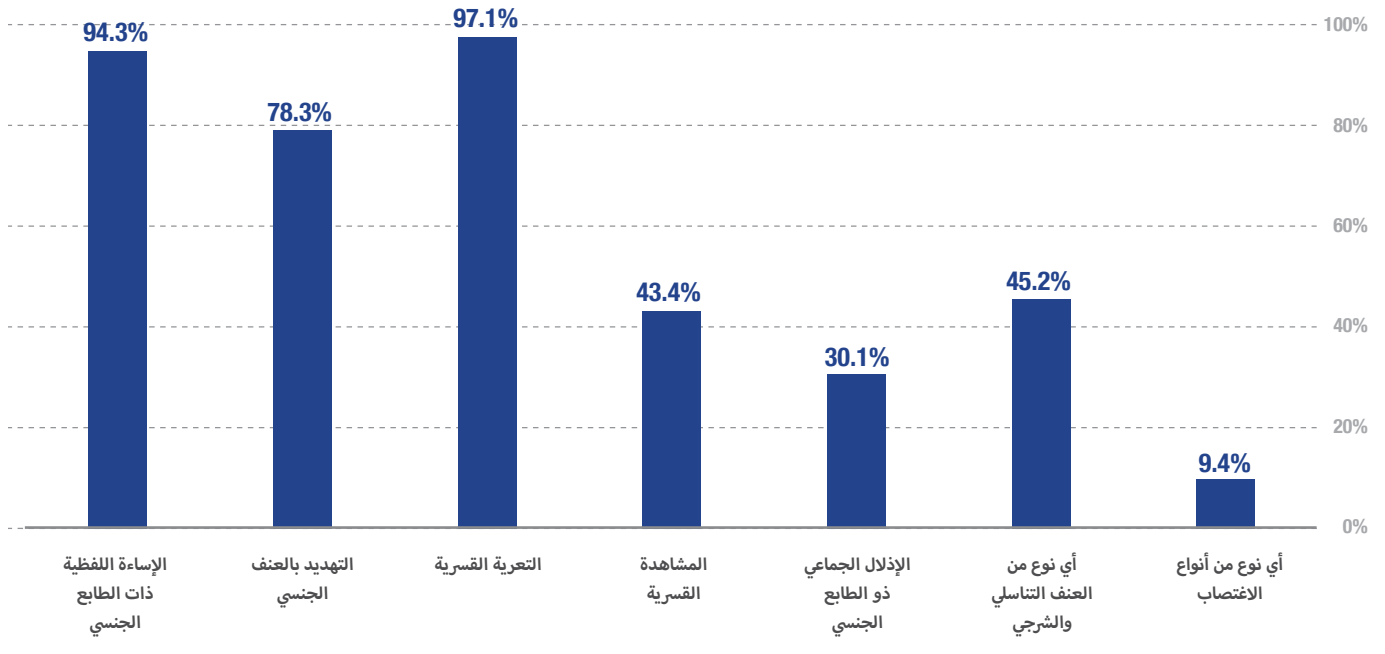
في مثل هذه المعتقلات، كثيراً ما تشير الإفادات إلى أن العنف الجنسي ضد الرجال يرتكب عمداً بشكل علني على مرأى من المعتقلين الآخرين (من أجل التهيب). ويرتكب تقريباً بالكامل مع قبل الرجال مع وجود بعض الإفادات بارتكاب مسؤولات إناث عنفاً جنسياً ضد المعتقلين الذكور في أماكن معينة. وكثيراً ما يكون مصحوباً بالإهانات والصراخ والضرب (اللكم والركل والصفع والضرب بأدوات مثل الكابلات أو الأنايب أو الأحزمة) وأساليب تعذيب قاسية مثل الصعق الكهربائي والشبح، واستخدام أدوات تعذيب مثل بساط الريح أو الكرسي الألماني أو الدولاب. ويمتج العنف الجنسي بالكامل ويشكل جزءاً من الممارسة النمطية للتعذيب والعنف البدني والنفسي الممارس في جو مهدد للحياة من الإرهاب والإذلال والقدارة والحط بالكرامة.

يقدم هذا الفصل مع الفصل 17 - الرجال والفتيان من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية معلومات وحقائق تخالف هذه الخرافات والافتراضات الخاطئة حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الرجال والفتيان. كما إنه يقدم أفكاراً حول كيف تؤدي هذه المفاهيم الخاطئة إلى إلحاق الأذى بالناجين وكيف يمكن أن تتسرب بشكل غير مقصود إلى عمل التوثيق والتواصل مع الناجين. كما يتضمن قسمًا خاصاً بالقراءات الإضافية في نهايته للممارسين والموثقين الراغبين في معرفة المزيد عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الموجه للذكور في سوريا.

ج. النطاق والاشكال

في حين يتعرض الرجال والفتيان السوريون لخطر العنف الجنسي في مواقف أخرى مثل التهجير أو الاتجار أو العمالة غير المحمية أو غير المنظمة أو الاستغلال من أجل المساعدات، إلخ، فإن خطر التعرض للعنف الجنسي يكون أكبر ما يكون في المعتقل (منذ لحظة الاعتقال أياً كان المكان وخلال التواجد تحت سيطرة العناصر في مرافق الاحتجاز). ويرتفع هذا الخطر مع انتشار الإفلات من العقاب لدى العاملين في مراكز

حالات الإبلاغ عن عنف جنسي في مجموعة بحثية من 106 معتقلاً سورياً سابقاً



محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان- سينرجي- الجامعة الإيرلندية الوطنية (غالوي)، مشروع بحثي (سبتمبر 2017)

نظراً للطبيعة القاسية لأشكال العنف الجنسي المبلغ عنها في السياق السوري، فقد تمّ تضمين بعض دراسات الحالة أدناه لفهم أعمق لأشكال محددة من العنف الجنسي.

تتضمن الأشكال المحددة للعنف الجنسي المرتكب ضد الرجال في المعتقلات:

- » **الصعق الكهربائي**⁴²⁶
- » **حرق الأعضاء التناسلية والشرح**، بما في ذلك باستخدام السجائر
- » **ربط القضيب**⁴²⁷
- » **الضرب على الأعضاء التناسلية وتشويهها** بما في ذلك إطلاق النار من مسافة قصيرة،⁴²⁸ والتثقيب⁴²⁹
- » **الإخفاء (المؤدي للوفاة)**⁴³⁰
- » **أشكال أخرى من التعذيب ذي الطابع الجنسي**
- » **الإذلال الجماعي ذي الطابع الجنسي** - حيث أفادت إحدى السيدات إلى أن شاباً تعرّض للتعريّة الكاملة وأجر على السير على يديه وركبته مع وضع طوق كلب ولجام على رقبتة. ورأت امرأة أخرى مفتياً أجبر على أداء الرقص الشرقي عارياً بعد رفضه إصدار فتوى شرعية تبيح اغتصابها جماعياً فيما كانت مشبوحة في الغرفة.⁴³¹
- » **الإجبار على المشاهدة**، كما وصف أعلاه - عادة للجنس المغاير
- » **التهديد بالعنف الجنسي**، بما في ذلك للأحباب
- » **التعريّة القسرية والتفتيش الاقتحامي** (الذي يصل أحياناً للاغتصاب الشرجي)
- » **التعريّة القسرية والتفتيش الاقتحامي** (الذي يصل أحياناً للاغتصاب الشرجي)

تضمن الفصل **2 - فهم العنف الجنسي** أصلاً معلومات حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الرجال والفتيان. يتضمن هذا الفصل نظرة أعمق لأشكال معينة منه.

لا يوجد حد عمري للعنف الجنسي. حيث تم الإبلاغ عن الكثير من أشكال العنف الجنسي المرتكب ضد الفتيان الصغار وصولاً إلى الرجال في الخمسينات والستينات من العمر. وتحديث الكثير من شهود العيان عن مشاهدة عنف جنسي وحشي أدى لاحقاً للوفاة ضد فتيان في المعتقل.

انظر **الفصل 16.ب.2 - العنف الجنسي ضد الأطفال - الشدة والنطاق.**

الصندوق 4

مثال حالة من فرع أمن عسكري سوري عام 2013

«لا يوجد ما هو أقسى مما رأيتهم يفعلونه للأطفال. كان هناك 21 طفلاً اعتقلوا في حافلة مدرسة واحتجزوا لتسعة أشهر. كان هؤلاء الأطفال يستخدمون لتوزيع الطعام على المساجين. كان السجناء يضربونهم بالسياط والسلاسل. وفي أحد الأيام، أعطى أحد الفتيان حصة إضافية من اللبن لامرأة وابنتها ذات الثمانية أشهر لأنهما ذكرتاه بأمه وأخته الصغيرة. عندما رأى أحد السجناء ذلك، تم جرّ هذا الفتى إلى الممر وقام اثنان من السجناء باغتصابه شرجياً واحداً تلو الآخر. وبينما كان أحدهما يغتصب الفتى، كان الآخر يصور ذلك. كان الطفل يتزف بغرارة ولم يعد قادراً على المشي. ثم أجبر الفتى على مشاهدة فيديو اغتصابه. كان الفتى يصرخ ويضرب رأسه بالحائط ويحاول أن يجر نفسه بعيداً. أحضر السجناء الآخرون طفلين آخرين من الزنزانة وقاموا بنفس الفعل معهم. ملأ صراخ الأطفال المكان. وشهدت النساء المعتقلات كل ذلك.»⁴²⁵

425 الشاهدة "شهد" من تقرير محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019)، لا للشهود الصامتين، ص 27-28

426 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019)، **لقد ماتت الروح**، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2017) **نحفظه في قلوبنا**.

427 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019)، **لقد ماتت الروح**، لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا (2018) **فقدت كرامتي**، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2017) **نحفظه في قلوبنا**

428 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2017) **نحفظه في قلوبنا**

429 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019)، **لقد ماتت الروح**،

430 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2017) **نحفظه في قلوبنا**

431 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان/ سينرجي (2021) **العالم كله خذلني**، ص 62

432 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019)، **لقد ماتت الروح**

الصندوق 5

ربط القضيب

كان أحد الأشكال المحددة جداً للعنف الجنسي المبلغ عنه من الرجال السوريين الذين اعتقلوا لدى الأفرع الأمنية [الحكومية] هو ربط القضيب ومن ثم ضربه وشده وتقييده مما يسبب الألم والإذلال وحصر البول. "تم استخدام هذا الشكل غير المعتاد من العنف في المناطق التناسلية بشكل متسق نسبياً في مختلف الأفرع (المخابرات الجوية، الأمن العسكري، وأمن الدولة) وفي مختلف المدن (دمشق، وحلب، وإدلب) في فترات زمنية مختلفة (2011 و2012 و2013)."»

وتشير الإفادات إلى أن هذه الممارسة كانت تتم في غرف الضباط وكذلك في غرف التحقيق. كما يمكن أن تنضوي على استخدام أدوات تعذيب مثل «ماكينة الكبة» وهي مكونة من «سلكان وبكرة تصدرصعة كهربائية تزداد بازدياد سرعة الدوران.» حيث يتم وصل أحد السلكين أو لفه حول قضيب المعتقل.

«معاذ (الذي اعتقل عام 2013، المخابرات الجوية في حلب) «تعرض للتعرية الكاملة أمام خمسة معتقلين آخرين، وتمّ ربط قضيبه بسلك وصل بعد ذلك بباب. وكان المحقق يقوم بضرب السلك ما جعله يفقد الوعي من حدة الألم. فقد الوعي خمس مرات على الأقل.»

«وصف «طه» كيف تمّ أخذه إلى غرفة الضباط وإعطاءه المتة ليشرب. وبعد أن قام بذلك بدأ «التحرش» اللفظي ومن ثم أجبر طه على خلع ملابسه. وقام الضابط بربط قضيب طه بخيط وربط الطرف الآخر للخيط بمقبض باب المكتب. تم فتح الباب وغلقت بشكل متكرر بحيث يشدّ قضيبه بشكل مؤلم. لم يكن قادراً على التبول. وترك على هذه الحال لمدة يومين، بقي في المكتب والضباط يدخلون ويخرجون منه. تبرز على نفسه مرتين وتعرض للضرب عندما قام بهذا. وفي اليوم الثالث، قاموا بفك قضيبه وتبول دماً. استمر البول الدموي لمدة وصلت إلى خمسة أشهر.»⁴³³

ويمكن أن تكون آثار هذا الشكل من العنف الجنسي شديدة. حيث يمكن لمنع التبول أن يسبب عواقب صحية وخيمة بما في ذلك الالتهابات الحادة والفشل الكلوي. تحدّث الناجون عن «الألم القاتل» والآثار بعيدة المدى على صحتهم الجنسية والتناسلية.

كما هو الحال في البروتوكول الدولي بنسخته الثانية، يتضمن هذا الملحق بعض الأمثلة الشائعة لأنواع العنف الجنسي التي تم الإبلاغ عن ارتكابها ضد الرجال في النزاع السوري. الرجاء ملاحظة أن هذه القائمة تتضمن أمثلة توضيحية وليست شاملة، ولا يجب أن تحدّ من ملاحظة العديد من الأشكال الأخرى للعنف الجنسي ضد الذكور التي يمكن أن تكون قد وقعت والتحقيق فيها وتوثيقها.

كما ارتكب العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان بأشكال مختلفة من قبل جماعات مسلحة أخرى في سوريا بما في ذلك الاغتصاب من قبل جنديات إناث، والعنف الموجه للأعضاء التناسلية والتعرية القسرية.⁴³⁴ كما تم الإبلاغ عن ارتكاب تنظيم الدولة أيضاً أشكالاً من العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان بما في ذلك التعذيب ذو الطابع الجنسي، والتجنيد الإجباري، وأدلجة الفتيان فكرياً بما يجعلهم يصبحون أطفالاً مجندين يجبرون على الزواج أو امتلاك العبيد.⁴³⁵ انظر [الصندوق 2 - الأطفال المرتبطين سابقاً بالجماعات المسلحة في الفصل 16](#).

433 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) [قد ماتت الروح](#)

434 مثلاً، مشروع جميع الناجين (2018) [لقد دمرونا من الداخل](#)

435 عيادة العدالة لحقوق الإنسان والنوع الاجتماعي (HRGJ)، جامعة مدينة نيويورك (CUNY) كلية القانون، مادريه، ومنظمة حرية المرأة في العراق (OWFI)، رسالة إلى المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية بناء على المادة 15 من نظام روما الأساسي تطلب بإجراء دراسة أولية لوضع الاضطهاد والتعذيب المنبئ على النوع الاجتماعي بوصفه جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب ارتكبتها الدولة الإسلامية في العراق والشام في

العراق، نوفمبر 2017، ص26

أمثلة على الأشكال الشائعة للعنف الجنسي ضد الرجال والفتيان في النزاع السوري⁴³⁶

<p>التعذيب في المناطق التناسلية وتشويهها، بما في ذلك:</p> <ul style="list-style-type: none"> » ربط القضيب » الصعق الكهربائي » الحرق بالماء المغلي أو السجائر أو غيرها من الأدوات المحماة » الضرب بأدوات مثل الأنايب والكابلات » الضرب بقبضة اليد أو الركب أو الأقدام » غيرها من وسائل التشويه مثل استخدام المثاقب،⁴³⁸ أو إطلاق النار، والختان القسري 	<p>الاعتصاب من قبل الرجال، وغالباً من قبل أكثر من جان:</p> <ul style="list-style-type: none"> » اختراق الشرج بأدوات مثل القضبان أو العصي الكهربائية مع الصعق أو الخراطيم عالية الدفع » اختراق الشرج بأدوات أو بالأصابع كجزء من التفتيش عند الوصول⁴³⁷ » الإيلاج القسري من معتقل في فم أو شرج معتقل آخر
<p>التعقيم القسري من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> » الضرب المتكرر أو استهداف المناطق التناسلية (المصحوب بتصرّيات متكررة حول قدرة الضحية على الإنجاب) » الإخصاء⁴⁴⁰ 	<p>الإذلال الجنسي الجماعي، بما في ذلك:</p> <ul style="list-style-type: none"> » التعرية القسرية عند الوصول إلى مراكز الاحتجاز (انظر الصدوق 4 أدناه) » التعرية القسرية في الزنازين » التعرية القسرية خلال التحقيق والتعذيب » الإجبار على أفعال مذلة مع التعري مثل الرقص والتظاهر بأنه كلب⁴³⁹ » الإجبار على أفعال جنسية بين المعتقلين (أو محاكاتها)
<p>غيرها من أساليب التعذيب ذات الطابع الجنسي بما في ذلك:</p> <ul style="list-style-type: none"> » الإجبار على المشاهدة (بصرياً وسمعيّاً) » التهديد بالعنف الجنسي ضد الشخص نفسه » التهديد بالعنف الجنسي ضد أقارب ذكور حاضرين » التهديد باعتقال وإحضار أفراد العائلة الإناث لإجبارهم على مشاهدة اغتصابهن بما في ذلك التهديد باغتصاب البنات الصغيرات والتهديد باغتصاب رفاة الأم المتوفاة. 	<p>العبودية الجنسية من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> » العزلة واستخدام المعتقلين الأطفال للعنف الجنسي اليومي والعمل القسري » اختيار الشباب «الجميلين» والفتيان⁴⁴¹

436 تستند هذه القائمة لعمل منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان LDHR التي تتولى إجراء تقييمات خبرة طبية لحالات التعذيب والعنف الجنسي منذ عام 2012 (ومنذ 2016 بوصفها منظمة غير حكومية مؤسّسة رسمياً) والتي شاركت في بحث حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الذكور في النزاع السوري. كما استفادت من عمل لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، ومشروع جميع الناجين (2018)، [لقد دمرونا من الداخل](#)، وهيومون رابنس ووتش (2020)، [عاملونا بطرق وحشية](#)، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، (2017) [نحتفظ به في قلوبنا](#)

437 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) [قد ماتت الروح](#)

438 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، (2017) [نحتفظ به في قلوبنا](#)

439 منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2021) [العالم كله خذلي](#)، ص62

440 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، (2017) [نحتفظ به في قلوبنا](#)

441 هيومن رابنس ووتش (2020)، [عاملونا بطرق وحشية](#)

كما أنه من المهم أن يتمكن التحقيق والتوثيق من التمييز بين التفتيش القانوني بناء على مسوغات أمنية عند إحضار معتقل إلى مركز احتجاز وبين التفتيش بالتعريّة وتفتيش تجويفات الجسم الذي قد يصل إلى رتبة عنف جنسي. في سوريا، يتعرض كل المعتقلين تقريباً لمثل هذا التفتيش لدى الوصول - من المهم تمييز وتوثيق الحالات التي قد يصل فيها ذلك إلى حد العنف الجنسي.

الصندوق 7

ما الذي يجعل التعرية القسرية خلالا التفتيش عند الوصول عنفاً جنسياً

في سياق الاحتجاز، يقيد القانون الدولي لحقوق الإنسان وصكوكه بحرص التفتيش بالتعريّة ويشترط إجراءات دقيقة للحفاظ على الكرامة والخصوصية. وتتضمن العناصر التي قد تكون الأكثر أهمية ما يلي:

» تقييم كل حالة على حدة من حيث ضرورة أي تفتيش بالتعريّة

» المراجعة المسبقة والتصريح من قبل ضابط أعلى

» استخدام غرفة خاصة لإجراء التفتيش

» إجراء التفتيش من قبل شخص مدرب ومن نفس الجنس

» شرح الإجراءات القائمة واتباعها

» استخدام الحد الأدنى من القوة

» التقليل من تواجد الآخرين للحد الأدنى

» غياب أي عناصر إذلال أو حط من الكرامة أو التهكم

جوانب أخرى من تفتيش تجويفات الجسم تشير إلى وقوع عنف جنسي (وليس تفتيشاً أمنياً قانونياً):

» الافتقار إلى المعلومات (أو الترجمة) المقدمة للمعتقل حول هذه الأفعال/الإجراءات

» الاستغلال المحتمل للممارسات والأعراف الثقافية

» الاستغلال المحتمل للأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي بما في ذلك تواجد النساء

» إظهار القوة أو استخدام الخشونة

» "بيئة عامة مصممة بشكل متعمد للإذلال والإهانة... مع إعطاء إحساس بالحط من الكرامة والإذلال المصاحب دائماً تقريباً لعمليات الاعتصاب."⁴⁴³ⁿ

"يشعر الأشخاص الذين يجبرون على التعري الكامل بالانكشاف والهشاشة وانعدام الكرامة. وتتفاقم هذه المشاعر عندما تكون التعرية القسرية مصحوبة بتهديدات ذات طبيعة جنسية. يفيد بعض الناجين الذكور بأن الإذلال الذي يمارسون به عند التحقيق معهم وهم عراة يشكل حدثاً جليلاً في حياتهم. ويمكن أن تكون الآثار حادة بشكل كبير وفقاً للسياق الثقافي المحدد الذي تتم فيه التعرية القسرية."⁴⁴⁴ⁿ

443 Alexa Koenig، (٢٠١٧)، متى يكون تفتيش تجويفات الجسم ليس تفتيشاً للتجويفات: الاعتصاب في غوانتانامو، 11 يناير 2017

444 Sandesh Suvakumar، (2007) «العنف الجنسي ضد الرجال في النزاع»، نفس المصدر، الصفحات 266، 270.

445 المدعي العام ضد ستانيسيك وزولانين، حكم المحكمة الدولية ليوغسلافيا السابقة، الفقرة 1599، المدعي العام ضد كولر، المحكمة العليا لفيدرالية البوسنة والهرسك، حكم ١١ مارس 2013، المدعي العام ضد ميلانوفيتش، المحكمة العليا لفيدرالية البوسنة والهرسك، حكم 15 فبراير 2013، انظر أيضاً منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، «رويت كما شوهدت: استنتاجات بعثة التحقيق الخاصة 1998-1999، ص 106-107»، «حالات الاعتداء الجنسي على الرجال المذكورة أدناه تمثل مؤشرات إضافية إلى أن العنف الجنسي قد استخدم بوصفه تكتيماً متعمداً لتفويض الهوية الأبائية لكوسوفو من خلال تفكيك الهوية البدنية والنفسية والجنسية للضحايا [...]» وخارج هذه الحالات، يبدو أن إجبار الرجال على التعري الكامل كان أكثر الوسائل المتبعة شيوعاً لإهانة الرجال جنسياً.

في سوريا على سبيل المثال، لم يكن «أكرم» قد تجاوز السابعة عشر من العمر عند اعتقاله. وقد تعرّض للتعريّة الكاملة أمام نساء لدى وصوله إلى الفرع 227. وقد «بكى من شدة الإحساس بالخزي».⁴⁴⁷

من المهم توثيق هذه الجوانب المتعلقة بالتعريّة القسرية وتفتيش التجاويف وتسجيل أين أجري التفتيش، ومن أجراه، وعدد الأشخاص المتواجدين وجنسهم، وما قيل في حينها بما في ذلك أية إهانات أو تهكم... إلخ، وما أشكال العنف أو القوة التي صاحبت التفتيش، وما إجراءات الحفاظ على الخصوصية التي كانت موجودة، وما جوانب الإذلال والإهانة الموجودة إضافةً إلى شعور الناجي تجاه العملية.

د. التجربة والآثار

يجب أن يقرأ هذا القسم مع **الفصل الثاني: فهم العنف الجنسي، الصندوق 6 أثر العنف الجنسي.**

في بحث أجرته مؤخراً منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان، وسينرجي من أجل العدالة، وجامعة إيرلندا الوطنية في غالوي، أجريت مقابلات مع 106 ناجين ذكور بالغين لفهم طبيعة وتداعيات الآثار التي انعكست على حياتهم مع مرور الزمن منذ تعرضهم للعنف. وتشير الاستنتاجات بشكل واضح إلى وجود نمط متّبع باستخدام أشكال متعددة من العنف المطبق عليهم ضمن ظروف غير صحية ومهدّدة للحياة.

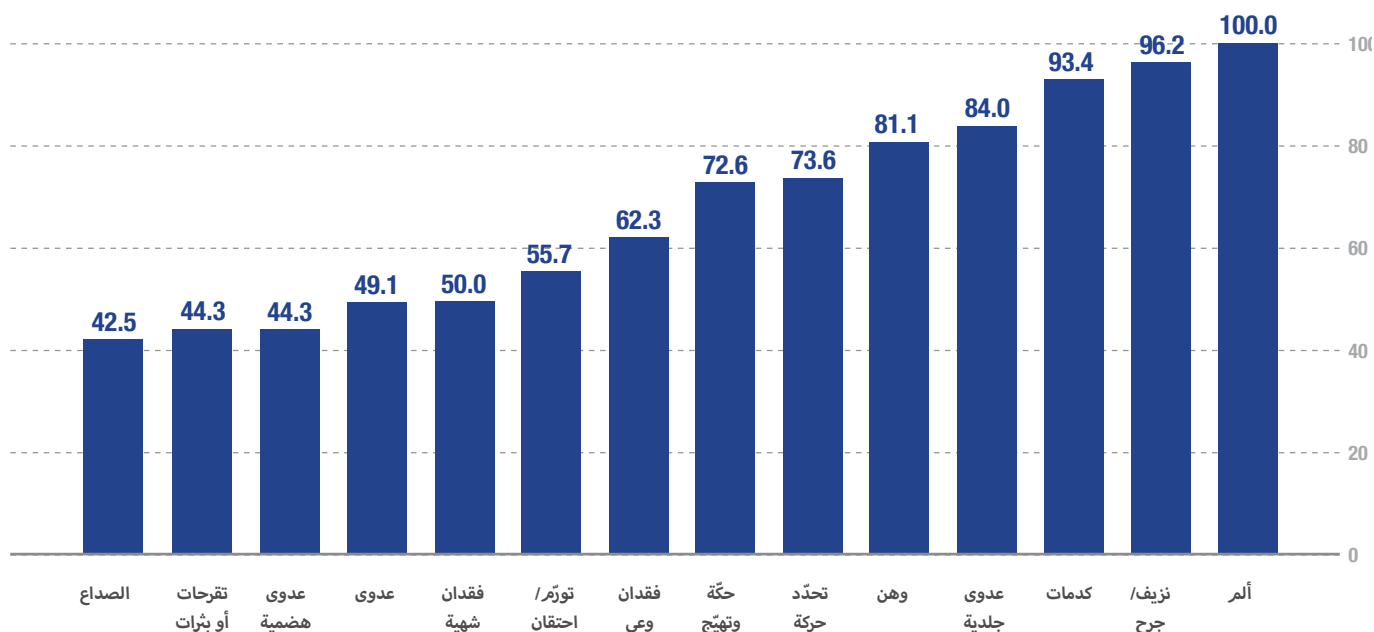
في حين يتناول القانون الجنائي الدولي التعريّة القسرية ضد النساء بشكل أساسي، هناك اعتراف بأن التعريّة القسرية للرجال أيضاً ترقى إلى رتبة العنف الجنسي.⁴⁴⁵

«يتّخذ القانون الدولي بشكل متزايد مقارنةً أكثر دقةً وارتكازاً على الضحية تجاه الإكراه الجنسي أخذاً بالاعتبار أنه لا بد من وضع الأعراف الاجتماعية والثقافية والعائلية الخاصة بالمعتقل في سياقها بشكل صريح ضمن التحقيق والاعتراف بالأذى الجنسي. «وتعتبر الدلالات [المعترف بها] للعري في الثقافة العربية... إضافةً إلى الواقع المحافظ دينياً وثقافياً في حياة المعتقل قبل الاعتقال والتحقيق ذات أهمية وقائية وقانونية لتقييم تجربة الإكراه الجنسي. لا يمكننا أن نتجاهل أن الكثير من هؤلاء الرجال كانوا محافظين دينياً وثقافياً وأن كشف أجسامهم أمام رجال (ونساء) آخرين في مثل هذه الظروف من شأنه أن يكون مسيئاً ومهيناً ويثير مخاوف على سلامتهم البدنية والجنسية.»⁴⁴⁶

446 Ni Aolain (2016) *التعريّة القسرية: ما يقوله القانون الدولي والممارسة*، 1 Just Security، يونيو 2016

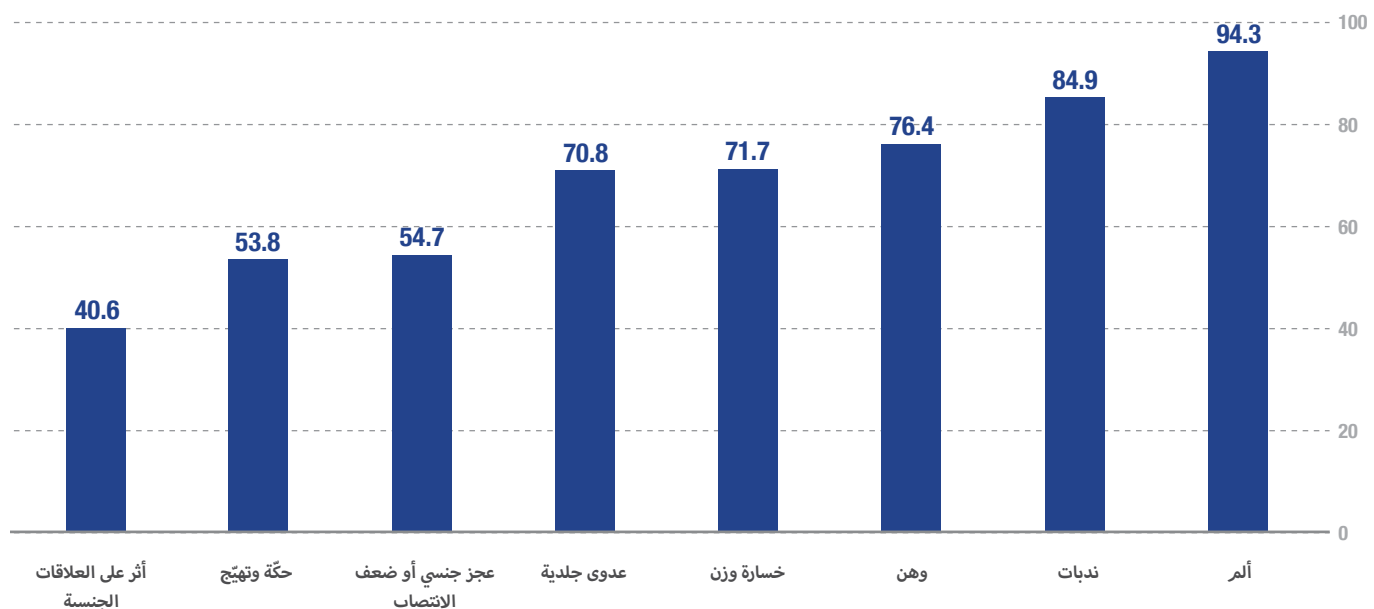
447 محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) *لا للشهود الصامتين*

الآثار الجسدية الأكثر شيوعاً وقت التعرض للعنف



المصدر: بحث محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي للعدالة بالشراكة مع الجامعة الإيرلندية الوطنية

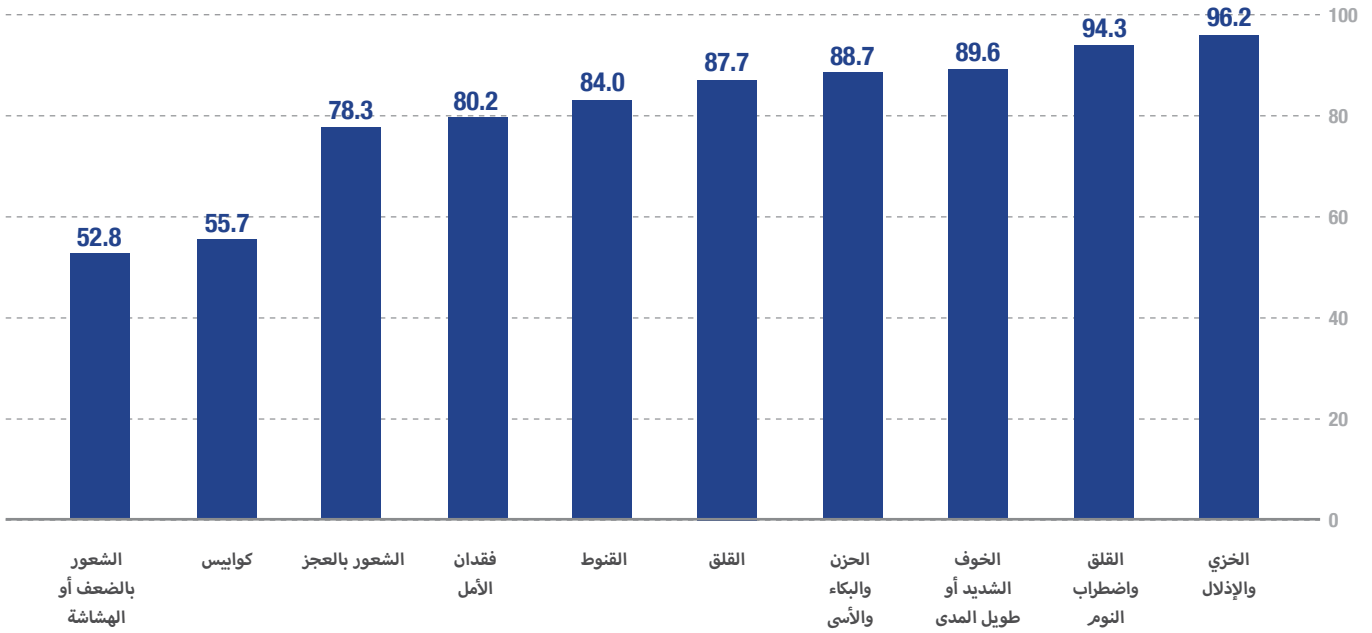
انتشار الآثار البدنية والمرتبطة بالصحة الجنسية والتناسلية عند الخروج من المعتقل



المصدر: بحث محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي للعدالة بالشراكة مع الجامعة الإيرلندية الوطنية

وتضمنت الآثار البدنية اللافتة عند وقوع العنف: الصداع/الصداع النصفي (42.5%)، الحروق (39.6%)، صعوبة المشي/ اضطراب المشية (35.8%)، خراجات (32.1%)، ألم عند الجلوس أو المشي (31.1%)، صعوبات في التنفس (30.2%)، خفقان (27.3%)، حمى (23.6%)، فقد أو كسر الأسنان (27.4%)، ألم صدرية (22.6%)، سلس أو تسريب بول (21.7%)، كسر عظام (18.9%)، وفي مقابلات متابطة لاحقة مع نفس المجموعة من الناجين

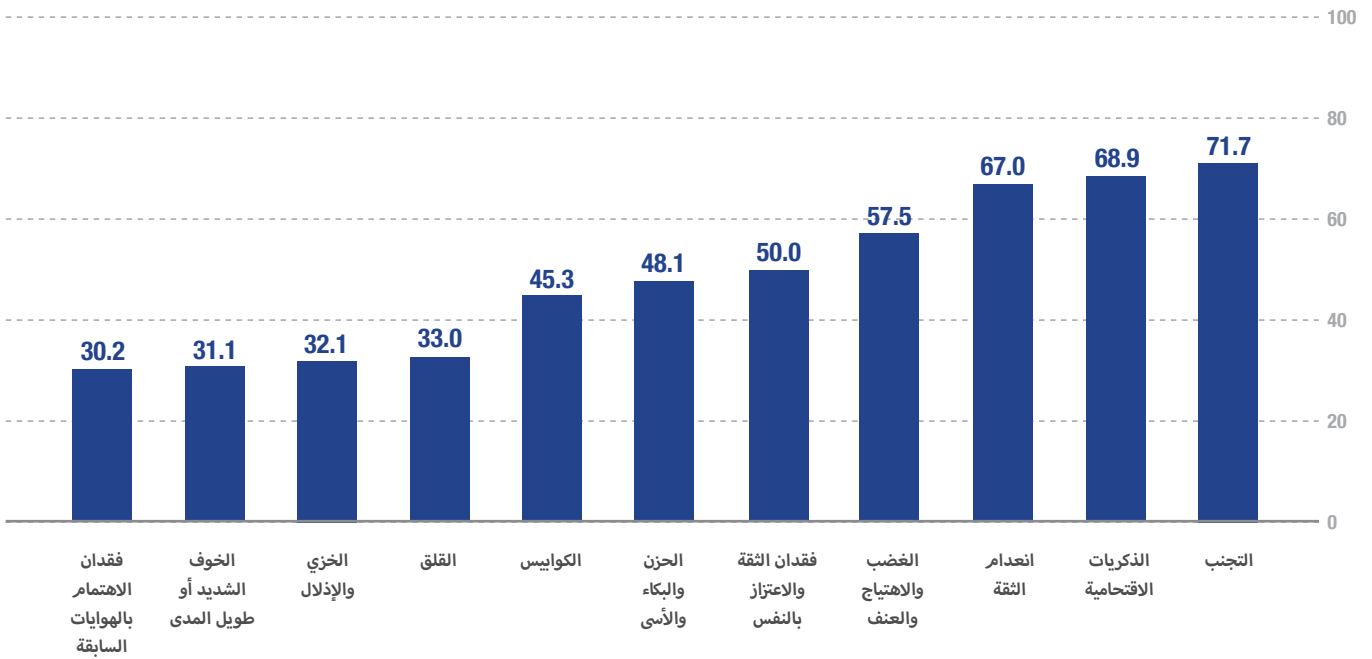
أكثر الآثار النفسية شيوعاً عند التعرض للعنف



المصدر: بحث محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي للعدالة بالشراكة مع الجامعة الإيرلندية الوطنية

الذكور بعد مرور 8.45 عاماً في المتوسط على وقوع العنف (تتراوح الفترة بين 2.75-10.75 عاماً)، لوحظ استمرار وجود مستويات معتبرة من الآثار النفسية المتبقية.

أكثر الآثار النفسية شيوعاً المتبقية عند إجراء البحث



بحث محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي من أجل العدالة⁴⁴⁸

تقوية المرونة النفسية المطلوبة جداً وتحسين النتائج والتعافي. في بحث منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي وجامعة غالوي، كان 88% من الناجين ما يزالون مهجرين من بيوتهم وقت إجراء البحث (بمتوسط ٨،٤٥ عاماً بعد وقوع العنف)، و65% كانوا لا يزالون يعزلون أنفسهم عن الآخرين (75% منذ خروجهم من المعتقل)، و23% كانوا لا يزالون منفصلين عن عائلاتهم، و7% منهم مطلقون. فيما وصف 31% منهم وصمة العار التي واجهوها في مجتمعاتهم لدى الإفراج عنهم من المعتقل وبخاصة أولئك الذين يعيشون في مناطق سيطرة النظام. وفي وقت إجراء البحث كان 51% من الناجين الذكور يذكرون أنهم يعيشون في حالة من الفقر كما ما تزال نسبة مماثلة تعاني من خسارة العمل ومصدر الدخل (79% تعرضوا لذلك عند الإفراج عنهم من المعتقل). وأفاد 84% منهم بأنهم ما يزالون مطلوبين للاعتقال لدى النظام السوري.

ومن بين الأعراض النفسية اللافتة أيضاً كان فقدان الطاقة/ التعب الشديد (61.3% لدى الخروج من المعتقل)، مشاكل في التركيز (56.6% لدى الخروج من المعتقل)، إعادة الإثارة/ استعادة تجربة الاعتقال/ العنف (54.7% لدى الخروج من المعتقل)، الشعور بالذنب ولوم الذات (42.4% لدى الخروج من المعتقل)، مشاكل في الذاكرة (40.6% لدى الخروج من المعتقل)، الهلع ونوبات الهلع (31.1% عند وقوع العنف)، أفكار انتقامية (33% لدى الخروج من المعتقل)، الانضمام لصفوف المقاتلين (22.5% لدى الخروج من المعتقل)، فقدان الإدراك المكاني والزمني (26.4% عند وقوع العنف)، محاولة الانتحار (15.1% في المعتقل).

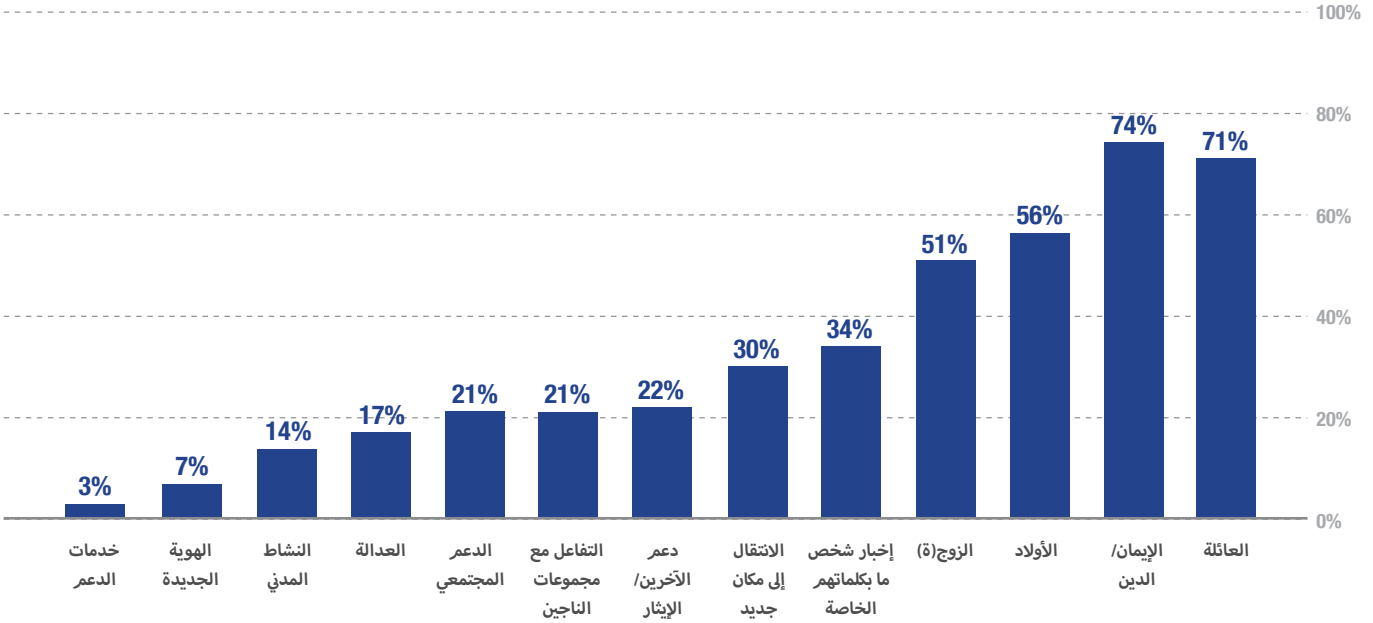
وتوجد آثار مهمة أخرى يتفاعل الكثير منها مع الآثار البدنية والنفسية والآثار على الصحة الجنسية والتناسلية ويمكن أن تفاقمها أو تساعد في

آليات التكيف لدى الرجال السوريين:

«بالنسبة للرجال السوريين المهجرين الذين يعيشون في مخيمات اللجوء، فإن الصلاة وقضاء وقت بمفردهم من أكثر أساليب التكيف شيوعاً سواء قبل أن يصبحوا لاجئين أو خلال عيشهم في المخيمات. وقد كان العمل وزيارة العائلة والأصدقاء والمشى والخروج من أشكال التكيف الشائعة لدى الرجال السوريين ولكن العديد منهم وبخاصة أولئك الذين يعيشون في المخيمات يشعرون بأن فرص مزاولتهم لمثل هذه الأنشطة محدودة. نتيجةً لذلك، يتكيف الرجال بشكل متزايد من خلال النوم، أو البكاء، أو تدخين السجائر، والغضب. وقد لا يشعر الكثير من الرجال بالراحة في التماس وسائل أخرى للتعامل مع الضائقة بسبب الإحساس بالعجز أو بسبب الأعراف الثقافية حول الذكورة والتوقعات الثقافية التي تقتضي أن لا يعترف الرجال بالضعف. ولذلك فإن آليات التكيف لدى الرجال السوريين اللاجئيين تبدو فردية بشكل أساسي وغالباً ما تنضوي على عواقب سلبية. ونتيجةً لذلك، فإن توفير فرص ملائمة للنوع الاجتماعي لينخرط الرجال بأنشطة جماعية قد يكون تدخلاً مهماً.»⁴⁵⁹

عوامل الحماية والمرونة بحسب الناجين السوريين الذكور

العوامل الإيجابية للقوة والمرونة



بحث منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسيبرجي للعدالة وجامعة غالوي

قائمة قراءات مقترحة حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح ضد الرجال والفتيان في سوريا

- » Elliott, Kivlahan & Rahhal (2020)، [رأب الفجوة بين واقع العنف الجنسي ضد الذكور والوصول إلى العدالة والمحاسبة](#)
- » محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (2019) [لقد ماتت الروح](#)
- » المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، (2017) [نحتفظ به في قلوبنا](#)
- » هيومن رايتس ووتش (2020)، [عاملونا بطرق وحشية](#)
- » مشروع جميع الناجين (2018) [دمرونا من الداخل](#)

2. التخطيط

يجب قراءة هذا القسم مع **الفصل 9 - التخطيط والفصل 16 - العنف الجنسي ضد الأطفال**، حيث نبحث هنا بعض الاعتبارات الخاصة بالرجال والفتيان.

هـ. اعتبارات محددة خلال عملية التوثيق

1. البحث والتحليل الأولي

يعتبر الانفتاح أحد أهم الخطوات الأولى في العمل على توثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفضائح ضد الرجال من أجل إدراك أية افتراضات يمكن أن تكون لديك بشكل غير مقصود عن الرجال والفتيان وتحديدها. فالرجال ليسوا شهوداً على العنف الجنسي ضد النساء فحسب. تذكر أن تضع في حسابك احتمال أنهم قد يكونون أيضاً ضحايا مباشرين للعنف الجنسي. يمكن أن يساعد البحث الأولي والقراءة الموثقين في فهم جميع الأشكال المختلفة للعنف الجنسي. كما يمكن أن يساعد الموثقين على فهم الكلمات التي يمكن للرجال والفتيان استخدامها لوصف هذا النوع من العنف ضدهم - مع مراعاة أنّ العديد من هذه الأشكال كثيراً ما لا يقر بها الناجون أو لا يدركون أنها عنف جنسي (بما يعكس غالباً المفاهيم الخاطئة ووصمات العار المرتبطة بالعنف الجنسي لدى المجتمع الأوسع).

خدمات الدعم ومسارات الإحالة - الاستجابة الإنسانية

في البدء لم يتم إعداد نقاط وصول وخدمات مخصصة للرجال كجزء من الاستجابة الإنسانية في سوريا والبلدان المجاورة. ومع إدراك حجم وأثر العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الرجال والفتيان، اتخذت إجراءات أكثر لتلبية تلك الاحتياجات.

في دراسة أجريت عام 2017، وجدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أنه «تتوفر الخدمات وآليات الإحالة بشكل كبير للناجين من الصبية الصغار في المناطق الثلاثة [الأردن، لبنان وإقليم كردستان العراق]، ولو أنّ قدرات الكوادر بحاجة إلى التعزيز وما زالت نسبة توظيف هذه الخدمات متدنية. وما زال هناك افتقار للخدمات الموجهة والكوادر الماهرة والمدربة، وآليات الإحالة الفاعلة للناجين الذكور البالغين وبخاصة في المناطق الريفية وأطراف المدن مع بعض الاستثناءات الملحوظة. ومن بين العوائق القائمة: وصمة العار الاجتماعية القوية ضد الناجين الذكور إضافة إلى أفراد مجتمع الميم عموماً، غياب آليات تعرّف فاعلة، غياب الوعي والتصورات المستهينة السائدة بين كوادر العمل الإنساني، ونقص مقدمي الخدمات الواعين وذوي الخبرة، وضعف قاعدة الأدلة المتوفرة للتدخلات، العوائق التشريعية، ضعف اهتمام المانحين، وعدم وضوح المسؤوليات القطاعية والمؤسسية تجاه معالجة العنف الجنسي ضد الرجال البالغين.»⁴⁵⁰

وبالمثل، وجدنا دراسة أجريت في تركيا حول الاستجابات القائمة للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الرجال والفتيان السوريين أنّ «العديد ممن أجريت معهم المقابلات تحدثوا عن الافتقار للخبرة في مجال العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان ضمن منظماتهم والمنظمات الشريكة وقطاع العمل الإنساني عموماً. وعلى الرغم من الإشارة إلى إجراء بعض التدريبات التي تتضمن جوانب حول إدارة حالات الناجين الذكور المتعرضين للعنف الجنسي، كان هناك انتقاد لضعف الاهتمام بالرجال والفتيان ضمن حزم التدريب القائمة. كما أُشير أيضاً، بالإضافة إلى الحاجة للتدريب على المهارات، وجود حاجة لمواجهة التصورات السلبية تجاه العنف الجنسي المرتكب ضد الرجال والفتيان بين العاملين في القطاع الإنساني ومعالجة العوائق الثقافية التي -بحسب من أجريت معهم المقابلات- تسود على نطاق واسع في القطاع الإنساني.»⁴⁵¹

كما كشف استبيان أجري عام 2022 مع 53 مستجيباً سورياً أولاً حول المعرفة والتصورات ودرجة الشروع المتعلقة خصوصاً بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ما يلي:

» 62.75% يعتقدون بأن لديهم فهماً واضحاً للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الذكور، و66% كانوا واثقين بأنهم يستطيعون تمييز العلامات والمؤشرات على وقوعه.

» 54.9% تلقوا تدريباً حول العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الذكور ولكن 90.2% كانوا يريدون المزيد من التدريب

» 66% عملوا في مركز تتوفر فيه بروتوكولات مكتوبة حول العمل مع الناجين الذكور ولكن 66% كانوا يعتقدون بأن مراكزهم مصممة لمساعدة النساء بشكل رئيسي أو حصري.⁴⁵²

ويعتبر هذا الاستبيان مؤشراً جيداً لمدى التقدم المحرز إضافة إلى وجود حاجة إلى المزيد وبخاصة عندما يأخذ الموثقون بالحسبان منظور الناجين تجاه الخدمات والدعم.

وفي مقابلات بحثية مع 106 من الناجين الذكور من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، كانت أكثر العوائق المتصورة أو التي تمت مواجهتها بالفعل للحصول على الدعم هي:

1. الافتقار للمعرفة بالخدمات المتوفرة للرجال (74% من الناجين)
2. الشعور بالحرج (58% من الناجين)
3. التكلفة (57% من الناجين)
4. الموقع - المسافة والتنقل (47% من الناجين)
5. ضعف الفائدة المتصورة (41% من الناجين)
6. انعدام الثقة (41% من الناجين)

وأفاد 3% فقط من الناجين بأن الخدمات الإنسانية مثلت مصدر دعم لهم.⁴⁵³

ومن المهم إدراك أنّ الرجال قد يترددون في الوصول إلى الخدمات الرسمية أكثر وبخاصة فيما يتعلق بالاحتياجات النفسية. حيث إنهم قد يعتمدون عوضاً عن ذلك على العائلة أو، وهو أمر لافت، مجموعات الناجين غير الرسمية.

450 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، (2017) *نحتفظ به في قلبنا*

451 مشروع جميع الناجين (2018) *صوتنا من الداخل*

452 بحث منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسيبرجي للعدالة وجامعة غالوي (في طور الإعداد للنشر)

453 بحث منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسيبرجي للعدالة وجامعة غالوي (في طور الإعداد للنشر)

تجارب الناجين الذكور في الوصول إلى الخدمات

- ظهرت بعض السمات المشتركة في البحث أنف الذكر بخصوص تجارب الناجين في الوصول إلى الخدمات والدعم، وهي:
- » التردد في طلب المساعدة بسبب تقدير الذات وعزة النفس والكرامة
 - » التعرض للشعور بـ «التسول» عند التقدم للخدمات، حيث أشار بعض الناجين إلى الشعور بالإذلال من قبل موظفي الاستقبال عند التقدم للحصول على الخدمات.
 - » عدم معرفة المنظمات التي تقدم المساعدة ومكانها.
 - » المنظمات تأخذ الأسماء والأرقام فقط ولا تقدم المساعدة.
 - » الاعتقاد بأن المعونة والمساعدة لا توزع بشكل عادل أو متكافئ.
 - » الشعور بأنهم لا بد أن يحصلوا على عمل ويجنوا المال أولاً من أجل دفع تكلفة الخدمات.
 - » مخاوف بخصوص السرية والمهنية.
 - » الخوف من وصمة العار.⁴⁵⁴

للضائقة النفسية عندما تضعف قدرتهم على توفير الغذاء أو المال لعائلاتهم. علاوةً على ذلك، قد تؤدي مخاوفهم حول أمن وسلامة عائلاتهم، والبطالة والتعرض للاستغلال والعمل غير القانوني إلى شعور كبير بالقلق بين الرجال.⁴⁵⁶

قائمة قراءة مقترحة حول احتياجات الرجال والفتيان ودعمهم

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2015)، [الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين](#).

تقييمات المخاطر

يجب أن يقرأ هذا القسم مع [الفصل 9 - التخطيط](#) والشكل التوضيحي الخاص بتقييم التهديدات والمخاطر فيه. كما تمت الإشارة سابقاً، تتأثر التهديدات والمخاطر بالأعراف والسرديات المتعلقة بالنوع الاجتماعي إضافةً إلى غيرها من العوامل المتقاطعة مثل العمر والقدرة والعديد من الخصائص والهويات والعوامل الظرفية. فيما يلي بعض التهديدات والمخاطر المحددة للرجال والفتيان والتي يجب أخذها بالحسبان:

تكشف هذه المواضيع ديناميات وعوائق مهمة مرتبطة بالنوع الاجتماعي يواجهها الرجال السوريون للحصول على الخدمات. حيث يصعب على الرجال طلب المساعدة خاصةً وأنه يتوقع من الرجل أن يعيل ويحمي عائلته. «غالباً ما يركز الرجال في هويتهم (وتقديرهم الذاتي) على دورهم بوصفهم المعيل الأساسي للعائلة والمسؤول عن توفير الاحتياجات المادية والمالية.»⁴⁵⁵ ولذلك من الضروري إيجاد طرق لفتح المسارات وبناء الثقة بين الخدمات الاختصاصية والرجال بحيث تحافظ على احترامهم وكرامتهم ولا تزيد المخاوف التي يكونونها حول دورهم بوصفهم آباءً وأزواجاً وأبناءً.

كما تبرز هذه المقابلات الحاجة لفهم الاحتياجات والآثار الحقيقية لدى الناجين الذكور وكيف ترتبط الآثار المتداخلة مثل الخسارة الاقتصادية أو خسارة فرص التعليم بالآثار النفسية والاجتماعية. ويؤكد هذا بدوره الحاجة لاستجابات شاملة للرجال والفتيان يكون دعم مصادر الرزق المستدامة والكرامة والدعم التعليمي في صميمها. كما أشار تقرير للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين إلى أن الرجال السوريين «قد يتعرضون

454 بحث منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان وسينرجي للعدالة وجامعة غالوي (في طور الإعداد للنشر)
455 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2015)، [الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين](#)
456 المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2015)، [الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين](#)

- » **القانون:** هل يحمي القانون الناجين الذكور ويعترف بالعنف المرتكب ضدهم بوصفه عنفاً جنسياً؟ وهل يمكن أن يجزّمهم حال وقوعهم ضحية للعنف الجنسي؟ هل تتوفر سبل المحاسبة بما في ذلك الأشكال الأوسع للعدالة وحقوق الإنسان وجبر الضرر... إلخ للرجال والفتيان أيضاً؟
- » **التوقعات الجنسانية والتصورات** الواصمة تجاه الناجين الذكور والتي تكنها المجتمعات والمستجيبون الأوليون وكذلك يكتّها الناجون أنفسهم داخلياً.
- » **الرفاه النفسي وعوائق التماس المساعدة.**
- » **السرية**
- وكما هي الحال دائماً، تختلف التهديدات والمخاطر بين الأفراد ويعتبر إجراء نقاش مع الناجي حول مخاوفه المتعلقة بالسلامة والمخاطر جزءاً أساسياً من تحديد وتخفيف الأضرار المحتملة بشكل مسؤول.

خطوات إضافية للتضيق والتخطيط للعمل مع الناجين الذكور



بالإضافة على وضع خارطة للخدمات وإنشاء مسارات دعم آمنة وسهلة الوصول للرجال والفتيان وإجراء تقييمات تهديدات ومخاطر، عليك أيضاً القيام بما يلي:

1. ادرس **افتراضاتك وانحيازاتك** وكن مستعداً لتقديم الدعم تجاه الوصمة المكتومة داخلياً.
2. ادرس لغتك ومفرداتك للتحقق من أنك لا **ترسخ وصمة العار أو تستثير الوصمة المكتومة** داخلياً بغير قصد. تأكد من أن ذلك يستند بالكامل على الفهم السياقي والثقافي للغة والكلمات المستخدمة. اعمل مع المترجم مسبقاً - إن كانت هناك حاجة لمترجم - لضمان أن الكلمات التي تستخدمها تتسم بالحساسية وليست مسيئة ولا محيرة ولا تخلط بين العنف الجنسي والنشاط الجنسي التوافقي مع الرجال.
3. تأكد من **فهمك للحساسيات** المرتبطة بالحديث عن مختلف أشكال العنف الجنسي. على سبيل المثال، يمكن أن يجد الرجال السوريون صعوبة في تكرار إساءات لفظية معينة ذات طابع جنسي.
4. تأكد من معرفتك بكيفية مناقشة أفعال العنف الجنسي بحساسية مع الناجين الذين قد يكونون أو لا يكونون مترددين في اعتبار تلك الأفعال عنفاً جنسياً.
5. ادرس كيفية ملاحظة **علامات الضائقة النفسية أو إعادة الاستثارة** لدى ناج ذكر وتقديم المساعدة في هذه الحالة بشكل مراعى للنوع الاجتماعي. على سبيل المثال كثيراً ما يجد الناس أنفسهم يقولون لفتى أو رجل «لا تبك» أو «كن قوياً». خذ بالحسبان كيف يجعلهم هذا يشعرون.
6. تأكد من قدرتك على **تقديم خيارات مرنة** وآمنة فيما يتعلق بمن يجب أن يكون حاضراً (بما في ذلك جنسه) وأين يتم أي لقاء ومدة أو توقيت اللقاء.
7. اعمل مع الناجي مسبقاً لضمان التواصل السري والأمن ولفهم مخاوفه بخصوص اللقاء. اعمل على بناء الثقة وتوفير مكان آمن.
8. افهم أنّ الناجي قد لا يشعر بالأمان في لقاءكم الأول بحيث يفصح عما حدث معه، فالثقة تكتسب مع الوقت.

راجع **الفصل 16 - العنف الجنسي ضد الأطفال** للمزيد من الاعتبارات المحددة المتعلقة بجمع المعلومات مباشرة من الفتيان بما في ذلك الفتيان الذين سبق ارتباطهم بتنظيم الدولة أو غيرها من الجماعات المسلحة في سوريا. انظر بشكل خاص **الأجزاء د (الاعتبارات الأخلاقية) وهـ (التوجيهات الأساسية حول إشراك الأطفال في عملية التوثيق)**.

قائمة قراءات مقترحة حول العمل مع الرجال والفتيان ودعمهم

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2015)، الثقافة، السياق والصحة العقلية والرفاه النفسي الاجتماعي للسوريين

العمل مع الناجين الرجال والفتيان من العنف الجنسي والمبني على النوع الاجتماعي في سياق التهجير القسري (2012)

يمكن لقراء هذا الملحق أن يطلعوا على الصندوق 13 مؤشرات العنف الجنسي الموجه للذكور في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، ص 281 باعتباره مرجعاً مفيداً.

يختم هذا الفصل بكلمات الناجين السوريين الذكور حول الجوانب الإيجابية لتجربة التوثيق مع المنظمات التي لديها خدمات مخصصة للناجين الذكور من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وكوادر مدربة.

«كان الخبير مريحاً جداً ويحترم السرية، ومحترماً ومتعاطفاً. أفصحت له عن كل تفاصيل العنف الذي عانيتة تقريباً لأنني شعرت بحرصه على السرية ومهنيته.»

"كانت الخبيرة متفاعلةً ومتعاطفةً ومريحةً. شعرت وكأنني أتحدث إلى أختي. بعد مرور عديده الآن، ما زلت أشعر بالراحة بالحديث إليها وإخبارها بالأشياء التي لم أخبر بها أي أحد آخر. وقد كان دعم المنظمة متعاطفاً ومهنياً ومحترماً.»

محتويات الفصل 18

251	الفصل 18 - الناجون ذوي الإعاقات	251
251	أ. مقدمة	251
251	ما هو المقصود بالإعاقات؟	251
252	التواصل الذي لا يصم بالوصمة الاجتماعية	252
	الصندوق 1	
252	أنواع التواصل غير الوصمة	252
252	ب. التواصل الذي لا يصم بالوصمة الاجتماعية	252
253	ج. انتشار الإعاقة وآثارها في سوريا	253
255	د. العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي الإعاقات	255
	الصندوق 2	
٢٥٥	تجارب ناجيات/ناجين سوريين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ممن لديهم إعاقات سابقة	٢٥٥
	الصندوق 3	
256	دراسة حالات للإعاقات الناشئة عن العنف الجنسي وغيره من أشكال العنف في المعتقلات السورية	256
256	هـ. الإعاقات كنتيجة للعنف الجنسي	256
257	و. سبل إضافية للمحاسبة	257
	الصندوق 4	
257	أحكام اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي قد تكون ذات صلة بسوريا	257
258	ز. عدم التمييز وإمكانية الوصول والتسهيلات المعقولة	258
259	1. مفاهيم أساسية في مسألة حقوق الإعاقات	259
259	2. إدراك العوائق أمام الوصول والحد منها	259
	الصندوق 5	
261	إجراءات التشغيل الموحدة الخاصة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا (٢٠١٨) بالنسبة بيأخاص ذوي الإعاقة	261

الفصل 18 - الناجون ذوي الإعاقات

أ. مقدمة

يقدم هذا الفصل مقدّمة عن مسؤوليات ضمان الوصول إلى العدالة والتوثيق للسوريين ذوي الإعاقات، ونظراً لعدم وجود فصل مشابه في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية، أدرجت في هذا الفصل بعض المفاهيم والأحكام العامة، فضلاً عن حقوق المعاقين وأطر الحقوق القانونية والإنسانية لأصحاب الإعاقات، إضافةً إلى تسليط الضوء على الأجزاء ذات الصلة من مدونة مراد. كما أدرج أكبر قدر ممكن من المعلومات والمصادر الخاصة بسوريا.

ما هو المقصود بالإعاقات؟

«يشمل مصطلح 'الأشخاص ذوي الإعاقة' كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.»

المادة 1 من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

هذا الفصل هو أول فصل في هذا الملحق لا نظير له في البروتوكول الدولي - النسخة الثانية. نظراً إلى المستويات المقدرة من الإعاقات بعد النزاع في سوريا، كان لا بدّ من إدراج هذا الفصل. إن الغالبية العظمى من الإعاقات مرتبطة بالنزاع، بما فيها تلك الناجمة عن الأوضاع الأمنية والأعمال القتالية والعمليات العسكرية والاحتجاز وغير ذلك من أسباب. يُعتقد أن نسبة الإعاقات بين النازحين داخلياً تصل إلى 30٪ في جميع أنحاء سوريا. في منطقة شمال غرب سوريا، يقدر أن ما نسبته 40٪ من الأشخاص الذين يتجاوز عمرهم 12 عاماً مصابون بإعاقة، وقد تكون هذه النسبة أعلى بين مجموعات المعتقلين السابقين نظراً إلى العنف والظروف المهدة للحياة في مراكز الاحتجاز. لأجل التحقيق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا وتوثيقها، فإن فهم وتخفيف العوائق التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقات يعد جزءاً أساسياً من أي تحضير أو عمل في هذا الصدد.

تعرف الإعاقة بأنها الإبلاغ عن وجود صعوبة أو انعدام القدرة بالكامل في أي من الفئات المدرجة أدناه



التواصل
صعوبات في التواصل، أي أن يفهم الآخر ويُفهم باللغة العادية



الإدراك
صعوبات في التذكر أو التركيز



السمع
صعوبات في السمع حتى باستخدام الأجهزة السمعية



العناية الذاتية
صعوبات في أشياء مثل الاستحمام الكامل أو ارتداء الملابس



البصر
صعوبات في الرؤية حتى باستخدام النظارات



الحركة
صعوبة المشي أو صعود السلالم

ثمة العديد من الافتراضات والمواقف الخاطئة تجاه الإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقة. غالباً ما تؤدي هذه الافتراضات إلى خلق أو مفاقمة الحواجز التي تحول دون الإدماج والمشاركة وممارسة الحقوق. هذا هو الحال بشكل خاص مع الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية أو الذين يعانون من الصدمات أو الآثار النفسية. قد يفترض الموثقون نقص القدرة على الموافقة المستنيرة والمشاركة، ولكن هذا تمييز؛ وكما تؤكد مدونة مراد، كل شخص هو فرد يتمتع بنقاط قوة وقدرة مختلفة، ومواقف مختلفة وعوامل متقاطعة. يجب على الموثقين الامتناع عن وضع افتراضات حول الأشخاص ذوي الإعاقة، وأخذ الوقت الكافي لسؤالهم من هم وماذا يحتاجون ويريدون.

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.2 الامتناع عن إطلاق الافتراضات: لن نفترض افتراضات أو نطلق تعميمات بشأن الناجين والناجيات أو تجاربهم، مثل الكيفية التي 'ينبغي' أن يكون عليها تصرفهم أو رد فعلهم أو نقاط ضعفهم أو مدى صدمتهم أو قدرتهم على الصمود أو نوعهم الاجتماعي أو إعاقاتهم أو قدراتهم أو نضجهم أو اعتماديتهم أو احتياجاتهم أو مخاوفهم.

التواصل الذي لا يصم بالوصمة الاجتماعية

في كثير من الأحيان كجزء من الافتراضات التي تكون لدينا، قد نستخدم بغير قصد صيغة ما أو تتواصل بطريقة قد تؤدي إلى وصم الأشخاص ذوي الإعاقة أو إلحاق الأذى بهم. على سبيل المثال، قد نخفق في إدراك أن الأشخاص ذوي الإعاقة ليسوا هشين بطبيعتهم وأن البيئة والثقافة من حولهم غالباً ما تخلق حواجز أمام الوصول والتواصل والمشاركة الكاملة.⁴⁵⁷ في الواقع، لو جرى تصميم العالم مع مراعاة الإعاقة وإمكانية الوصول الشاملة في الاعتبار، سُرّال العوائق التي تحول دون المشاركة الكاملة.

تساعد عادةً العائلة أو مقدمي الدعم الآخرين في التخفيف من العوائق المحيطة بالأشخاص ذوي الإعاقة ويمكن أن يساعدوا في تحسين التواصل والحركة والمشاركة. يمكن أن يكونوا حلفاء في الإدماج. عند العمل مع العائلات أو مقدمي الدعم، تأكد من بقاء الشخص صاحب الإعاقة في مركز عملك وتركيزك.

لاحظ أن بعض العائلات قد تشكّل عوائق أكبر وتقلل من مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة. من المهم فهم ما يمكن أن يكون عليه الوضع لكل شخص على حدة.



الصندوق 1

أنواع التواصل غير الواصمة

استخدم كلمة 'شخص-أولاً'، فالإعاقة لا تعرّف الشخص، فهم أشخاص، ذوي إعاقات. على سبيل المثال، «شام فتاة لديها ضعف في البصر.»
«منير شخص لديه إعاقة.»

أطر المخاطر والحواجز على هذا النحو، عوضاً عن تسميتها 'نقاط هشاشة' أو 'أكثر هشاشة' إذ أن ذلك يوحي بشيء داخلي، عوضاً عن إدراك أنّ الحواجز والمخاطر خارجية.

استخدم مصطلحات تعطي تمكيناً أكبر

457 يقر النموذج الاجتماعي والمقاربة القائمة على الحقوق بأن الإعاقة ليست هي ما يخلق الحواجز بل الطريقة التي يتفاعل بها المجتمع والبيئة المحيطة بالأشخاص ذوي الإعاقة مع تلك الإعاقة. إذا صُمّر العالم مع وضع تلك الإعاقات في الاعتبار، سُرّال العوائق التي تحول دون المشاركة الكاملة

خذ الوقت الكافي لمعرفة ما هو المصطلح الملائم الخاص بإعاقة ما وما الذي يرغب أن يقوم به الشخص صاحب الإعاقة.

تجنب المصطلحات التي تحمل دلالات سلبية أو محبطة: على سبيل المثال، 'معاق'، أو 'على كرسي متحرك'، أو 'حبس الكرسي المتحرك'. خذ الوقت اللازم لمعرفة ما هي الكلمات التي قد تعتبر سلبية أو فيها انتقاص. إذا كنت تستخدم متجماً فوراً أو أي دعم للتواصل مع الشخص، تأكد من العمل معهم أثناء التحضير لمشاركتهم هذا التفاهم واستخدامهم مصطلحات مناسبة.



لا تقارن الشخص مع الأشخاص الذين لا يوجد لديهم إعاقات أو تحدث عنهم باعتبارهم أشخاصاً 'طبيعيين' أو 'عاديين'.

لا تستخدم اختصارات للناس مثل PWD أو CWD

تقاطع الهويات والإعاقات

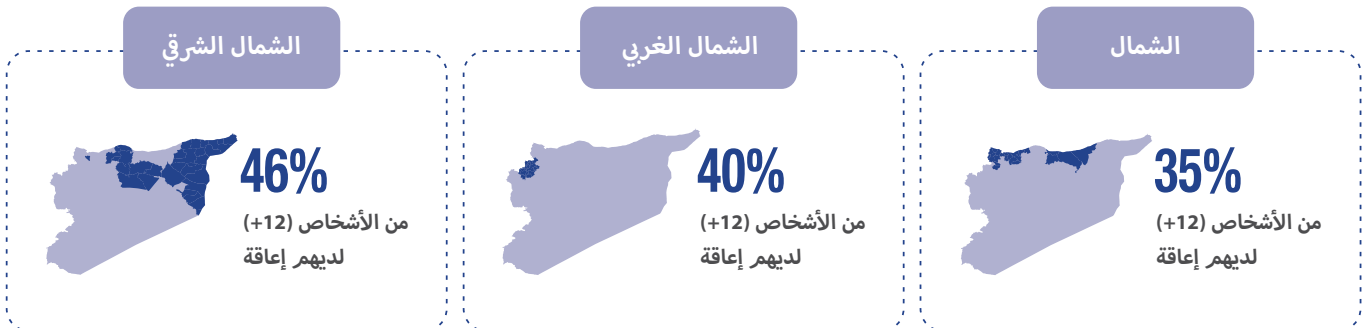
من المهم إدراك أن الأشخاص ذوي الإعاقة لديهم العديد من الخصائص والهويات والأوضاع والوقائع الأخرى التي يمكن أن تخلق أيضاً مخاطر وعقبات أمامهم. على سبيل المثال الأطفال أو كبار السن من ذوي الإعاقة، والأنواع الاجتماعية المختلفة والاستجابة لهم بناءً على جنسهم أو دينهم أو عرقهم. يجب أن يأخذ الممارسون الوقت اللازم والقيام بالعمل اللازم لفهم كل ناجٍ كفرد مع كل التحديات والفرص المتقاطعة الفريدة لكل واحد منهم على حدة.

ب. انتشار الإعاقة وآثارها في سوريا

يقدر معدل انتشار الإعاقة على الصعيد العالمي بنسبة 15٪ (46٪) من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة).⁴⁵⁸ يصعب تحديد مستويات الإعاقات في سوريا قبل النزاع. «قبل بدء الأزمة السورية، كانت البيانات المتعلقة بالإعاقة محدودة بسبب نقص البحث والوصمة الاجتماعية السلبية. [...] يقدر معدل انتشار الإعاقة بنسبة 10٪ من عدد السكان (مؤسسة سعيد 2009)،»⁴⁵⁹

منذ نشوب النزاع، ازدادت مستويات الإعاقات بشكل حاد من خلال الإعاقات «التي ولدتها الحرب». في دراسة نُشرت في المجلة الطبية البريطانية عام 2022 والتي بحثت في الوفيات الزائدة في شمال غرب سوريا، وجدت أيضاً مستويات مرتفعة من 'الإصابات الشديدة والجسيمة والمتعلقة بالحرب والتي تسبب الإعاقة' (الإعاقة المرتبطة بالعنف الشديد). وجدت الدراسة على وجه الخصوص أن تشوهات الأطراف الجسدية التي تؤدي إلى ضعف الحركة/الانتقال هي الشكل الأكثر شيوعاً، تليها المحدودية الجسدية أو المعرفية بسبب الصدمات العصبية وإصابات الرأس. في تلك الدراسة كان غالبية الأشخاص ذوي الإعاقة من الشباب.⁴⁶⁰

وجدت دراسة نشرتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2021 أن «أكثر من ثلث النازحين داخل سوريا لديهم إعاقات (36%)».⁴⁶¹ بالنسبة لشمال غرب سوريا، 40% من الأشخاص البالغين أكثر من 12 عاماً لديهم إعاقة. في شمال شرق سوريا، 46% من الأشخاص البالغين أكثر من 12 عاماً لديهم إعاقة.



المصدر: الأرقام مبنية على تقرير لبرنامج تقييم الاحتياجات الإنسانية (صيف ٢٠٢٠) - نظرة عامة على الإعاقة

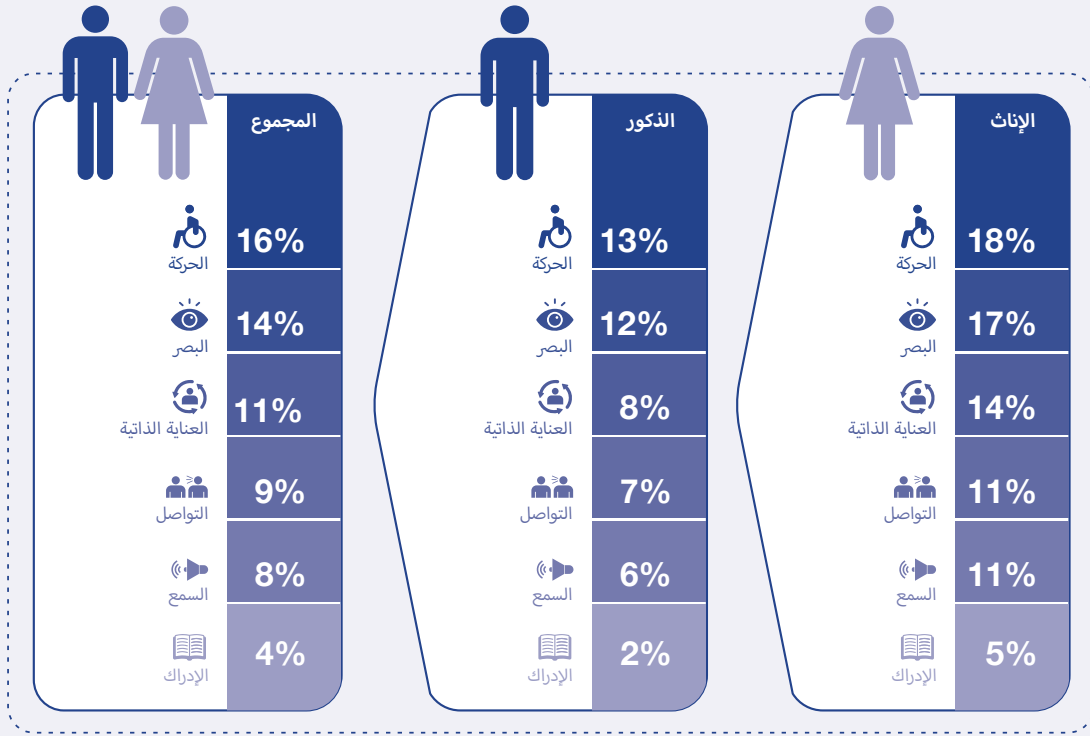
458 اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، المبادئ التوجيهية بشأن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني

459 تقرير مكتب المساعدة K&D للإعاقات في سوريا.

460 الحراي وآخرون (2022) إزدياد الوفيات والإعاقات المرتبطة بالنزاع في سوريا، مجلة BMJ للصحة العالمية 7.

461 UNHCR (2021) انتشار الإعاقات وأثرها في سوريا

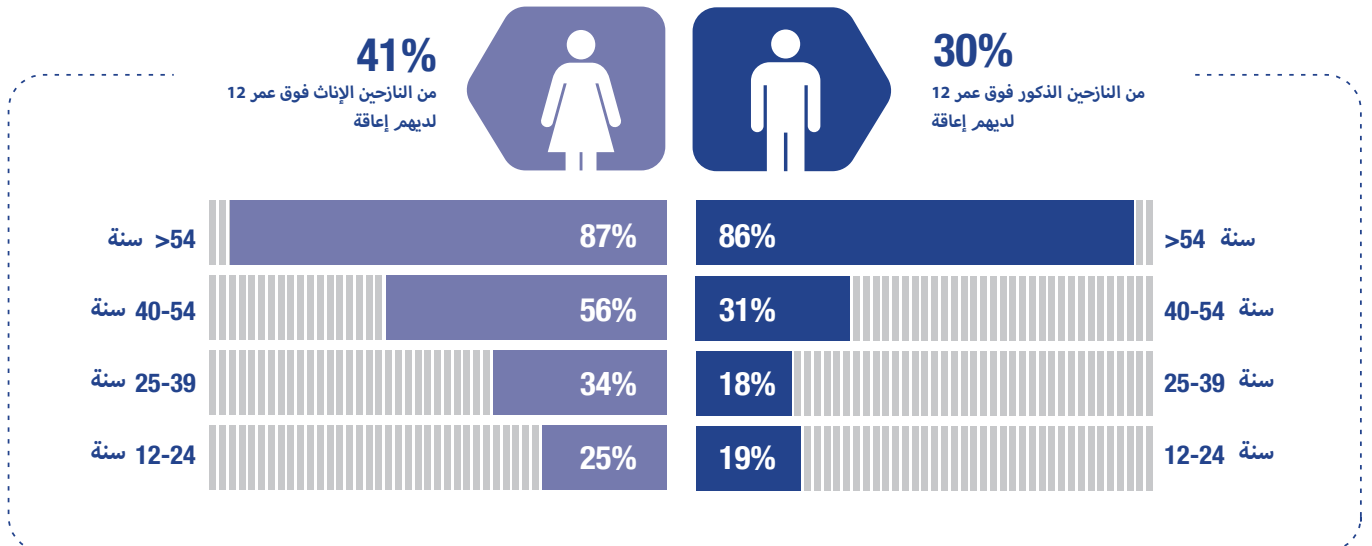
نوع الصعوبة المبلغ عنها (% من الأشخاص فوق 12)



المصدر: سلسلة تقارير النازحين داخلياً لعام ٢٠٢٠ الصادرة عن برنامج تقييم الاحتياجات الإنسانية

توجد بالطبع عوامل متقاطعة مثل الجنس والعمر، مع ارتفاع نسب الإعاقة بين النساء والأشخاص البالغين أكثر من ٤٠ عاماً من العمر من بين النازحين في سوريا.

% من النازحين داخلياً لديهم إعاقة بحسب العمر والجنس (% من الأشخاص فوق 12)



«الصعوبات التي يواجهها الأشخاص ذوي الإعاقات في المجتمع تتضخم في السجون، نظراً إلى طبيعة البيئة المغلقة والمقيدة الناجمة عن الازدحام، وغياب التفرقة والإشراف المناسبين بين المساجين، من بين عوامل أخرى. يسرع الازدحام في السجون من عملية الإصابة بالإعاقة، مع الإهمال والضغط النفسي ونقص الرعاية الطبية المناسبة، والخصائص الأخرى من السجون المكتظة.»⁴⁶²

في ما يلي توجد تجارب فردية مختلفة من العنف والاعتقال لرفع الوعي والإدراك حيال هذه المسائل.

ج. العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي الإعاقات

من المهم الاعتراف بأن العنف الجنسي يُرتكب ضد الأشخاص ذوي الإعاقة. يجب أن يؤدي هذا الوعي إلى التخطيط وتوفير متطلبات محددة في عملية التوثيق لضمان دمج الناجين ذوي الإعاقة. قد يتم ارتكاب عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع ضد أشخاص لديهم إعاقات أساساً، وقد يتسبب في إعاقات إضافية أو جديدة. قد يتعلق العنف المصاحب على وجه التحديد بهذه الإعاقة أو يستهدفها، وقد تؤثر ظروف الاحتجاز أو الجوانب الظرفية الأخرى للعنف على الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل مختلف.

الصندوق 2

تجارب ناجيات/ناجين سوريين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ممن لديهم إعاقات سابقة

«رشا» (الأمن السياسي في إدلب، 2013) كانت تعاني من إعاقة خلقية مما يعني أنها لم تكن قادرة على صعود أو نزول السلالم دون مساعدة. وبدلاً من مساعدتها في صعود السلم، دفعها سجنائها على درجات السلم نحو الأسفل، وسقطت مباشرة إلى أسفل السلم.»

«سوزان» (الأمن العسكري في حماة، 2012) عانت من شلل الأطفال في صغرها وكانت ترتدي دعامة لساقها لتساعد. وُضعت في زنزانة صغيرة جداً بحيث لا تتسع لتلك الدعامة. كانت ساقاها مقيدتان بالسلاسل. وفي فرع آخر، تسبب الاكتظاظ في الزنزانة بمشاكل في ساقها. عندما كان يسمح لها بدخول المراض، لم تكن قادرة على استخدامه بسبب إعاقتها. كان عليها الاستلقاء على الأرض لتستخدم المراض، الأمر الذي تسبب لها في التهابات جلدية ومشاكل أخرى. كما تعرضت للتعرية القسرية والضرب والإهانات والشتيم والتهديد بالعنف الجنسي.⁴⁶³

«أصيب» رفعت» إصابة خطيرة (كسر مفتوح في أعلى عظم الفخذ الأيمن) عندما قُصفت قريته في عام 2011. عندما وصلت القوات الحكومية إلى القرية اعتقلوه، وبدلاً من نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج، نُقل إلى فرع المخبرات الجوية في حمص، حيث احتجز وتعرض للتعذيب لمدة ستة أشهر. وأوضح أن هناك نقص في الرعاية الطبية والحد الأدنى من النظافة الصحية. كل ما كان ممكناً هو أن يقوم أحد المحتجزين بوضع قطعة قماش على الجرح المفتوح وربطها بعصابة. وخلال جلسات التعذيب المتكررة، يستهدف المحققون الجرح بعنفهم: يقفون أو يقفزون عليه، ويجرونه من ساقه ويدخلون أسياخاً معدنية صلبة في جرحه. فقد وعيه في عدة مناسبات بسبب الألم. وفي أثناء احتجازه شهد أيضاً وفاة رجلين: أحدهما مصاب بمرض السكري وقد توفي بسبب نقص الأدوية والبرد، والآخر البالغ من العمر 34 عاماً توفي تحت التعذيب. عند الإفراج عنه، كان على هذا المريض الخضوع لعملية جراحية لكسر رقبة عظم الفخذ، مما تتطلب تثبيتاً صفيحة فيها، ولكن بسبب الالتهاب، فشلت الجراحة واضطر إلى إزالة الصفيحة. في وقت التقييم الطبي، كان ينتظر جراحة كاملة لاستبدال الورك.⁴⁶⁴

462 كتيب UNODC (2009)، ص. 44 (باللغة الإنكليزية فقط).

463 LDHR/Synergy العالم كله خذلني (2021)

464 LDHR (2018) أضحي الموت أمراً يومياً

الشخص على العمل والمشاركة بشكل كامل في الحياة. يعد فهم هذه الإعاقات جزءاً أساسياً من المقاربة التي تركز على الناجين ولتمكين الناجين من الوصول إلى العدالة وممارسة حقوقهم.

د. الإعاقات كنتيجة للعنف الجنسي

في تقرير حقوقي يحلل 100 حالة اعتقال لـ ٨٨ امرأة في سوريا، وجد أن 85% منهن يعانين من اضطرابات النوم والأرق، و ٨٣% من الآلام المزمنة، و 63% من الضعف والإعاقات. يمكن أن تسبب تأثيرات العنف الجنسي المرتبطة بالنزاع والفظائع بالإعاقة ويمكن أن تؤثر بشكل جذري على قدرة

الصدوق 3

دراسة حالات للإعاقات الناشئة عن العنف الجنسي وغيره من أشكال العنف في المعتقلات السورية

«تمثل الآثار البدنية والنفسية والاقتصادية لمعاناة «زارا» الصادمة نموذجاً لمدى ارتباط الأذى الناتج عن الاعتقال والتعذيب والعنف الجنسي مع محاولة الناجيات/الناجين المضي بحياتهم اليومية، خوفها يبقيا مستيقظة ولكنه أيضاً يجعلها متهيجة، مما يؤثر على علاقاتها مع عائلتها. وشعورها بالعار العميق يؤدي بها إلى العزلة، ولكن قلقها يمنعها من البقاء لوحدها. كما فاقمت مصاعبها المالية وتهجيرها من وضعها النفسي، فهي لا تستطيع العمل الآن بسبب إصاباتنا الناجمة عن الأذى الذاتي لنفسها، الأمر الذي يجعل بدوره وضعها النفسي أكثر سوءاً.»⁴⁶⁵

«لا تستطيع «نازك» الجلوس أكثر من 10-15 دقيقة في كل مرة، نتيجة ألمها ووضعها النفسي. كانت تجربتها في المعتقل مريعة وأثارها تتردد أصدائها على جميع جوانب حياتها. بعد إخراجها من المستشفى فرّت عائلتها إذ أنها أمرت بأن تحضر إلى [فرع أمني]. هجرت العائلة، أولاً داخل سوريا وبعد ذلك عبر الحدود مع استمرار الممارك. في هذه المرحلة، تدهور وضعها النفسي أكثر نتيجة ظروف الحياة القاسية والفقير الشديد الذي عانت منه عائلتها. قالت أنهم كانوا فقراء لدرجة أنهم اضطروا أن يبحثوا عن الطعام في القمامة. ومع ازدياد الأوضاع سوءاً، حاولت الانتحار من خلال القفز من أحد المباني، فانتهى بها الحال بكسر في فقرات في رقبته وظهرها، وكسر في ساقها.»

«تعرض 'حنيف' للتحقيق والتعذيب في [مركز احتجاز] بين 2011 و 2015. ركله المحقق مرة بالحذاء العسكري على ذراعه فتسبب بكسر عضده. عرف المحقق أن عضد 'حنيف' قد انكسر، ولكنه واصل ضربه على الطرف ذاته عدة مرات. بعد ذلك أمر السجانين أن يضعوا له جبيرة على مكان الكسر، وقد قاموا بذلك ولكن بطريقة خاطئة، مما تسبب بتعافٍ مشوه للكسر. أدى ذلك إلى تحدد حركة في يد 'حنيف'.»⁴⁶⁶

«قال 'معاذ' أن بعض الأشخاص ماتوا بسبب إصاباتهم. بعضهم من الإسهال الشديد وآخرين أعدموا رمياً بالرصاص. قال أن الناس فقدت عقلها بسبب تلك الظروف. عندما حان وقت أخذه إلى المحكمة، صار غير قادر على الوقوف على قدميه. بعد أربع سنوات من الإفراج عنه، ما زال جسده يحمل آثار ندوب متسقة مع الضرب بعضا من السيليكون. وهو يعاني من عجز في البصر في عينه اليسرى، متسقة مع اللكم المتكرر على تلك العين، كما أنه فقد بعض الأسنان ويعاني من صعوبة في الأكل الآن، ولا يستطيع رفع ذراعه. كما أن المعاشرة الجنسية ما تزال مؤلمة بالنسبة له.»

«أثناء وجود [منصور] في الاعتقال خضع للتعرية القسرية، والإجبار على مشاهدة اغتصاب شرطي لذكور آخرين وحرق قاتل للأعضاء التناسلية الذكورية، والإجبار على الاستماع لأصوات ممارسة عنف جنسي ضد نساء، وربط قضيبه وكيس الصفن، واستخدام المثقاب الكهربائي لحفر ثقب في منطقة العانة. تركت تلك الممارسات ندوباً بدنية عميقة على جلده وندوباً على قضيبه، وتلفاً في العصب الشظوي مما تسبب بهبوط القدم وفقدان الإحساس. كما أنه أبلغ عن معاناته من العنة الجنسية لمدة عام ونصف حتى حل الموضوع من خلال العلاج. وهو يشعر بالخجل والعار من هذا الأمر، وقد عزل نفسه من عائلته حتى تعافى. يشعر بالوصمة الاجتماعية، وقد عانى في البداية من كوابيس دائمة، ولكن تلاشت تلك الكوابيس بعض الشيء مع مرور الوقت. لا يستطيع نسيان تلك الأحداث على الإطلاق، ويصف نمط نومه أنه عبارة عن «أرق دائم» بسبب أفكاره المتعلقة بالاعتقال. يشعر وكأن لديه «قلب من حجر» الآن، غير قادر على البكاء حتى عندما فقد أفراد من أسرته. وقد أبلغ عن أثر سلبي عميق في قدرته على التركيز وقدرته على العمل.»⁴⁶⁷

هـ. سبل إضافية للمحاسبة

في عام 2009، صادقت سوريا على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى بروتوكولها الاختياري. وكما ذكرنا في **الفصل الثالث**، اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة هي معاهدة حقوق الإنسان الدولية الوحيدة التي اختارت سوريا أن تتخبط في آلية البلاغات الفردية (الشكاوى)، والتي وضعت بموجب البروتوكول الاختياري.

كما ينص البروتوكول الاختياري على إمكانية الأفراد أو مجموعات من الأفراد بإثارة تحقيقات من قبل لجنة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بما يتعلق بالانتهاكات الممنهجة.⁴⁶⁸ ولكن النظام لم يوافق على إجراء التحقيق.

إعلان تعلن حكومة الجمهورية العربية السورية أنها لا تعترف باختصاص اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة («اللجنة») المنصوص عنها في المادتين 6 و7 في البروتوكول الاختياري.⁴⁶⁹

تتعلق المادتان 6 و7 بانخراط الدولة واستجابتها وتقريرها فيما يتصل بإجراء التحقيق.

ومع ذلك يظل من الممكن رفع بلاغات فردية إلى لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فضلاً عن القيام بذلك من خلال الإجراءات الخاصة إلى المقرر الخاص المعني بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ثمة عدد من الانتهاكات لاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي قد تكون ذات صلة.

الصندوق 4

أحكام اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي قد تكون ذات صلة بسوريا

المادة 10: تؤكد الدول الأطراف من جديد أن لكل إنسان الحق الأصيل في الحياة وتتخذ جميع التدابير الضرورية لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة فعلياً بهذا الحق على قدم المساواة مع الآخرين.

المادة 11: تتعهد الدول الأطراف وفقاً لمسؤولياتها الواردة في القانون الدولي، بما فيها القانون الإنساني الدولي وكذلك القانون الدولي لحقوق الإنسان، باتخاذ كافة التدابير الممكنة لضمان حماية وسلامة الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يوجدون في حالات تتسم بالخطورة، بما في ذلك حالات النزاع المسلح والطوارئ الإنسانية والكوارث الطبيعية

467 LDHR (2019) [لقد ماتت الروح](#)

468 الأمم المتحدة (2023) [استخدام البلاغات الفردية المقدمة إلى لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لدعم المساءلة في الجمهورية العربية السورية](#) (مناح باللغتين العربية والإنكليزية).

469 انظر [إعلان](#) سوريا، 10 تموز/يوليو 2009.

المادة 15: 1. لا يُعرض أي شخص للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وبشكل خاص لا يعرض أي شخص لإجراء التجارب الطبية والعلمية عليه دون موافقته بكامل حريته.

2. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والقضائية وغيرها من التدابير الفعالة لمنع إخضاع الأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع الآخرين، للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

المادة 16: 1. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية وغيرها من التدابير المناسبة لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة، داخل منازلهم وخارجها على السواء، من جميع أشكال الاستغلال والعنف والاعتداء، بما في ذلك جوانبها القائمة على نوع الجنس.

2. تتخذ الدول الأطراف أيضاً جميع التدابير المناسبة لمنع جميع أشكال الاستغلال والعنف والاعتداء بكفالة أمور منها توفير أشكال مناسبة من المساعدة والدعم للأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومقدمي الرعاية لهم تراعي نوع جنس الأشخاص ذوي الإعاقة وسنهم، بما في ذلك عن طريق توفير المعلومات والتثقيف بشأن كيفية تجنب حالات الاستغلال والعنف والاعتداء والتعرف عليها والإبلاغ عنها. وتكفل الدول الأطراف أن يراعى في توفير خدمات الحماية سن الأشخاص ذوي الإعاقة ونوع جنسهم وإعاقتهم.

3. تكفل الدول الأطراف قيام سلطات مستقلة برصد جميع المرافق والبرامج المعدة لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة رصداً فعالاً للحيلولة دون حدوث جميع أشكال الاستغلال والعنف والاعتداء.

4. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتشجيع استعادة الأشخاص ذوي الإعاقة عافيتهم البدنية والإدراكية والنفسية، وإعادة تأهيلهم، وإعادة إدماجهم في المجتمع عندما يتعرضون لأي شكل من أشكال الاستغلال أو العنف أو الاعتداء، بما في ذلك عن طريق توفير خدمات الحماية لهم. وتتحقق استعادة العافية وإعادة الإدماج في بيئة تعزز صحة الفرد ورفاهيته واحترامه لنفسه وكرامته واستقلاله الذاتي وتراعي الاحتياجات الخاصة بكل من نوع الجنس والسن.

5. تضع الدول الأطراف تشريعات وسياسات فعالة، من ضمنها تشريعات وسياسات تركز على النساء والأطفال، لكفالة التعرف على حالات الاستغلال والعنف والاعتداء التي يتعرض لها الأشخاص ذوو الإعاقة والتحقيق فيها، وعند الاقتضاء، المقاضاة عليها.

المادة 17: لكل شخص ذي إعاقة الحق في احترام سلامته الشخصية والعقلية على قدم المساواة مع الآخرين.

و. عدم التمييز وإمكانية الوصول والتسهيلات المعقولة

بالنسبة للتحقيق والتوثيق، من المهم أن تكون شاملاً وأن تأخذ الوقت اللازم أثناء التحضير لتصميم مقاربة ومنهجية سهلة الوصول لأكثر عدد ممكن من الناس. قد يؤدي عدم التفكير في كيفية الحد من العوائق التي تحول دون وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تفاقم التمييز والتهميش. تشترط مدونة مراد، بالحد الأدنى، أن نحاول فهم العوائق التي تحول دون الوصول واتخاذ خطوات معقولة لتقليلها.

بالنسبة لأماكن الاحتجاز، تتطلب المادة 14(2) من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة صراحة توفير ترتيبات تيسيرية معقولة للأشخاص المحرومين من حريتهم، لضمان حماية حقوقهم دون تمييز. فُسّر ذلك ليشمل أماكن مناسبة لاحتياجاتهم الخاصة والتعديلات البنيوية أو التكييفات إذا لزم الأمر. كما يشترط تدريب الموظفين على كيفية مساعدة المعوقين. في عام 2019، اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 2475 الذي يشترط على الدول اتخاذ تدابير لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة في حالات النزاع، بما في ذلك ضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية والوصول إلى العدالة، والحماية من التعذيب والعنف الجنسي وأشكال التعذيب الأخرى.

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.8 الشمول وعدم التمييز: لن نشارك في أي شكل من أشكال التمييز، أو نتسامح معها، بما في ذلك التمييز من قبل اولئك الذين يدعمون عملنا، وسوف نسعى إلى تضمين واتخاذ ترتيبات تيسيرية معقولة للفئات التي تتعرض عادة للإقصاء أو الإسكات نتيجة الاضطهاد أو التهميش أو افتراض الافتقار إلى الفاعلية أو القدرة أو الإهمال كضحايا.

يبحث هذا الفصل في المفاهيم المتعلقة بتقليل العوائق أمام الأشخاص ذوي الإعاقة فضلاً عن بعض العوائق الخاصة بإجراءات التمكين في السياق السوري، وندعم ذلك بقائمة منشورات للقراءة في نهاية الفصل.

1. مفاهيم أساسية في مسألة حقوق الإعاقات

«إمكانية الوصول»: للتمتع «بإمكانية الوصول، على قدم المساواة مع غيرهم، إلى البيئة المادية المحيطة ووسائل النقل والمعلومات والاتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والاتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء».⁴⁷⁰

«الترتيبات التيسيرية المعقولة» يقصد بها التعديلات والتكييفات الضرورية والمناسبة التي لا تفرض عبئاً غير متناسب أو غير مبرر، عند الحاجة في حالة معينة، لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية أو ممارستها على قدم المساواة مع الآخرين.

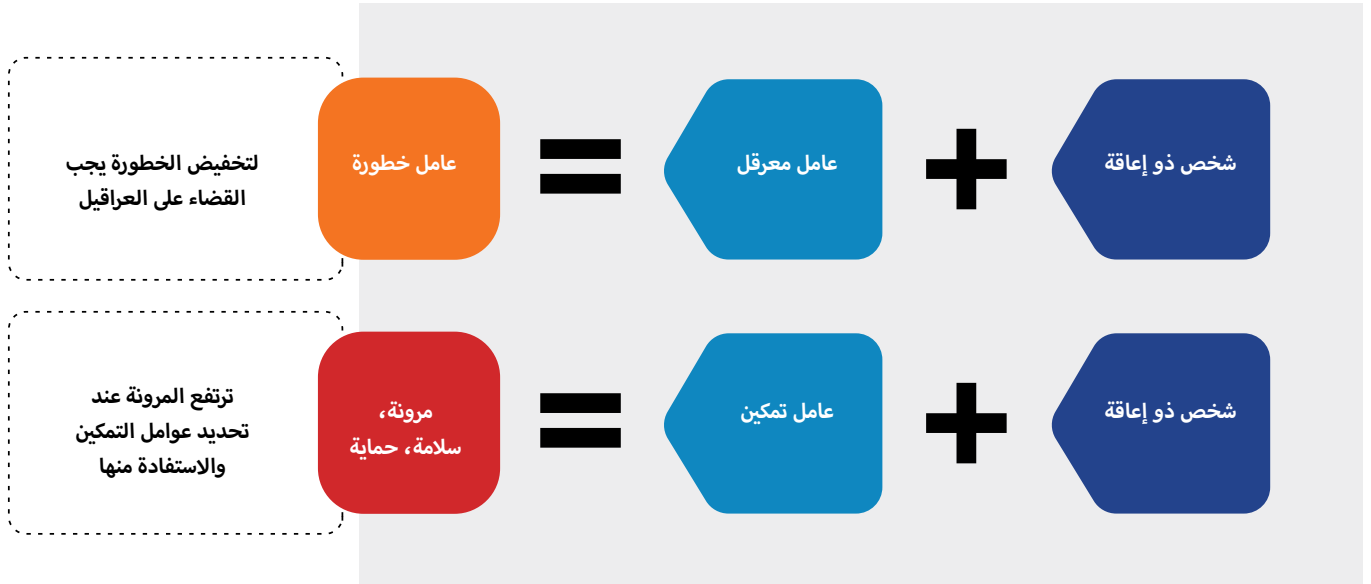
«التصميم الشامل» يقصد به تصميم المنتجات والبيئات والبرامج والخدمات بحيث يمكن لجميع الناس استخدامها، إلى أقصى حد ممكن، دون الحاجة إلى تكييف أو تصميم متخصص. يجب ألا يستثني «التصميم الشامل» الأجهزة المساعدة لمجموعات معينة من الأشخاص ذوي الإعاقة عند الحاجة.

«العوامل التمكينية» هي التدابير التي تزيل العوائق، أو تقلل من آثارها، وتحسن قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على الصمود أو توفر الحماية لهم.

2. إدراك العوائق أمام الوصول والحد منها

- » من المهم عدم وضع افتراضات حول القدرات أو الإعاقات أو الاستطاعة أو أي جوانب فردية أخرى. اسأل!
- » لا تسمح لافتراضاتك الخاصة [قيودك] ومخاوفك وتحيزاتك أن تصنع عوائق أمام الآخرين.
- » قد تحتاج للحصول على مساعدة إذا لم تكن لديك المهارات اللازمة للتواصل مع شخص من ذوي الإعاقة. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد مساعد في التواصل في تقليل الحواجز التي تحول دون التواصل مع الأشخاص الذين يعانون من عجز في السمع أو الكلام أو ذوي الإعاقات الذهنية أو الإدراكية، مثل مترجم يساعد باللغات المختلفة. يوجد الكثير من الأشخاص ذوي الخبرة والمقدرة الذين يمكنهم مساعدتك في العمل مع أشخاص ذوي إعاقات مختلفة إذا لزم الأمر.
- » ابن إمكانية الوصول في التخطيط الذي تقوم به. قد يستغرق الأمر وقتاً أطول قليلاً، ولكنه أسهل عندما تخطط له مسبقاً. قد تعرف المنظمات التي تدعم الأشخاص ذوي الإعاقة مسارات وخدمات الإحالة التي يمكن الوصول إليها، والمواقع التي يمكن الوصول إليها والمساعدة المجتمعية المتاحة. قد يعرفون أيضاً من أو ما هي العوامل التمكينية الرئيسية التي كانت ناجحة في هذا المجتمع.

عوامل العرقلة والتمكين أمام إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني



المصدر: المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني (2019)

وسائل التواصل

فكر في كيفية جعل وسائل تواصلك سهلة الوصول ومفهومة لأوسع نطاق من الناس، وفكر في وسائل التواصل المختلفة مثل البصر والسمع واللغة. ضع في اعتبارك طرقاً ووسائل بديلة لمختلف الأشخاص. ضع في اعتبارك، على الأقل، الفروق بين الجنسين والعمر بين الأشخاص ذوي الإعاقة وكذلك تنوع القدرات والإعاقات. استخدم لغة بسيطة ورسوماً توضيحية أو رموزاً وتباينات عالية في الألوان للمواد المكتوبة. فكر كذلك في بدائل التسجيل الصوتي.

عند استخدام مساعدي التواصل، قم بإشراك الناجين، حيثما كان ذلك ممكناً، في القرارات المتعلقة بالجنس والعمر وما إلى ذلك، تماماً كما تفعل مع المترجمين الفوريين والأشخاص الداعمين.

الموافقة المستنيرة - إجراءات إضافية

يمكن أن تكون الافتراضات الخاصة بالقدرة على الموافقة من العوائق الحساسة وشكل من أشكال التمييز بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقات الفكرية أو الإدراكية. ثمة طرق لدعم اتخاذ القرار والتواصل (أعلاه) لضمان قدرة الأشخاص على المشاركة. يضع المبدأ 2.4 من مدونة مراد التكييفات المعقولة باعتبارها معياراً بالحد الأدنى لضمان عملية اتخاذ قرار مدعومة بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة.

تضم الحواجز العوائق في المواقف والعوائق البيئية والمؤسسية.

معالجة الوصمة الاجتماعية والافتراضات الخاطئة والمواقف المتحيزة

يعدّ سوء الفهم والمخاوف ووصمة العار المتعلقة بالإعاقة من أهم العوائق التي تحول دون وصول الأشخاص ذوي الإعاقة. تعرف على الأماكن التي قد توجد فيها هذه العوائق - داخل نفسك أو في فريقك، داخل المجتمع أو في عائلة الشخص أو قد تكون متشكلة داخل الناجي نفسه.

تأكد من أن فريقك على دراية وتدريب على إدماج الإعاقة وعدم التمييز لتقليل الحواجز السلوكية والمؤسسية، واعتمد على عوامل التمكين الموجودة داخل المجتمع وقرم بتمكين تلك الآليات لزيادة دورها في الاستجابة لاحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.

المبدأ رقم 2



احترام سيطرة الناجين والناجيات واستقلالهم الذاتي

2.4 صنع القرار المدعوم: حيثما قد توجد قيود على قدرتنا على تحديد خيارات الناجين أو الناجيات، على سبيل المثال بسبب الإعاقة الفكرية أو الإدراكية أو التحديات المتعلقة بالتواصل، فسوف نتخذ ترتيبات تيسيرية معقولة من أجل دعم الإدراك الشخصي للناجين والناجيات و مشاركتهم في عمليات صنع القرار التي تستند إلى إرادتهم وتفضيلاتهم.

الصدوق 5

إجراءات التشغيل الموحدة الخاصة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا (2018) بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة⁴⁷¹

i. الموافقة المستنيرة للأشخاص ذوي الإعاقة

الأشخاص ذوو الإعاقة ليسوا مجموعة متجانسة، إذ قد يعاني البعض من إعاقات طويلة الأمد بينما قد يعاني البعض الآخر من إعاقات قصيرة المدى. قد تكون إعاقاتهم جسدية أو حسية أو فكرية و/أو نفسية اجتماعية. قد يكون الحصول على موافقة مستنيرة من الأشخاص ذوي الإعاقة أمراً صعباً في بعض الأحيان اعتماداً على نوع ومدى إعاقته. إن التصورات حول قدرة الشخص المعاق ومستوى سيطرة مقدم الرعاية على الشخص تشكل أيضاً حواجز أمام الحصول على موافقة مستنيرة حقاً من الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي من ذوي الإعاقة. تنص اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على أنه لا يجوز أن يفقد الفرد أهليته القانونية لاتخاذ القرارات لمجرد أنه يعاني من إعاقة. لذلك من المهم الافتراض ابتداءً أن بإمكان جميع الناجين البالغين من العنف القائم على النوع الاجتماعي من ذوي الإعاقة إعطاء موافقتهم المستنيرة، وأن تتبع معهم الإجراءات ذاتها الموصوفة أعلاها.

من الإجراءات الإضافية لتلك المذكورة:

- » سؤال الناجي/الناجية إذا كان يريد بعض الدعم أو المساعدة في إعطاء الموافقة المستنيرة.
- » تكييف وسائل التواصل معهم لتواكب الطريقة التي يفضلها الناجي/الناجية والتي تكون فعالة أكثر في التواصل معهم.
- » استغراق وقت أطول في طرح الأسئلة عليهم لضمان أن الناجي يفهم كل شيء، بما في ذلك النتائج المحتملة للحصول على الخدمات.
- » التأكد لضمان أنهم ليسوا مكرهين أو مجبرين على اتخاذ القرارات.

القدرة على التنقل

يمكن أن يكون تنقل الكثير من الأشخاص في السياق السوري مقيداً، مثلاً بسبب سرديات النوع الاجتماعي للنساء والفتيات، ومخاطر الأمن والنزاع، فضلاً عن النزوح والصعوبات الاقتصادية للنزاع والأزمات. في الصراع السوري، تعتبر الإعاقة الأكثر شيوعاً التي تولدها الحرب هي تشوه الأطراف مما يؤدي إلى مشاكل في التنقل. باتت هذه الإعاقة الأكثر شيوعاً الآن في سوريا. يجب أن يأخذ أي تخطيط للتوثيق أو التحقيق هذا العامل في الاعتبار في مراحل التصميم والتخطيط، وبالتالي يجب تقليل مسافات السفر، وإذا كان من الممكن القيام بذلك بأمان وخصوصية، دون لفت الانتباه غير المرغوب فيه أو زيادة ظهورك الشخصي، فإن السفر إلى الناجين سيساعد في تقليل الحواجز. يجب أن يفي أي مكان اجتماع مقترح بمعايير الوصول العالمية قدر الإمكان. ستعرف المنظمات المجتمعية التي تعمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية أين توجد أفضل المواقع التي تمنح الخصوصية والتي تكون سهلة الوصول. مع الإعداد الصحيح ووضع أنظمة استجابة محلية، قد يكون من الممكن أن توفر المقابلات عن بُعد إمكانية الوصول لبعض الأشخاص الذين لا يستطيعون المشاركة بطريقة أخرى.⁴⁷²

التحديات الاقتصادية

من المهم إدراك أن الأشخاص ذوي الإعاقة يتأثرون على نحو غير متناسب بالتحديات والأزمات الاقتصادية. وجدت دراسة في سوريا أن الأسر التي فيها على الأقل شخص واحد من ذوي الإعاقة لديها تكاليف أعلى بنسبة 25٪ بما في ذلك الرعاية الصحية. لدى الأشخاص ذوي الإعاقة احتمالية أقل أن يكونوا قد عملوا في الشهور الثلاث الماضية أكثر من الأشخاص الذين لا توجد لديهم أي إعاقة (36٪ مقابل 55٪).⁴⁷³ تعدّ التحديات الاقتصادية من العقبات الهائلة أمام الحصول على الخدمات والمشاركة في التوثيق والتحقيق. من المهم التفكير الدقيق بكيفية مجابهة أية آثار مالية تنجم عن المشاركة لضمان التوازن الصحيح بين الوصول وعدم تقديم أي منفعة مقابل المعلومات المقدّمة. انظر **الفصل التاسع - التخطيط** للحصول على نصائح للتقليل من الأعباء المالية على الناجين/الشهود.

المبدأ رقم 2



احترام سيطرة الناجين والناجيات واستقلالهم الذاتي

2.7 عدم تقديم مزايا مقابل المعلومات: لن نضع شروطاً أو نصدر وعوداً (بصورة مباشرة أو غير مباشرة) بأي مساعدات أو معونات أو حماية أو غيرها من المزايا مقابل موافقة الناجي أو الناجية على تزويدنا بالمعلومات. ولكن، سوف نسعى إلى إزالة أي تكاليف مالية أو تكاليف أخرى تكبدها الناجون والناجيات لمساعدتنا. لن نستخدم المساعدات للمحيطين بالناجين والناجيات كحافز أو قيمة تجارية، من أجل الضغط على الناجي/الناجية وإجبارهم على التحدث معنا.

سبل الإحالة والدعم

ينبغي القيام بمسح للإحالة وخدمات الدعم كعامل ذي صلة بالقدرة على الوصول، كجزء من التحضير. في الفصول الأولى كان هناك ذكرٌ للعوائق المتعلقة بالجنس، ينطبق الأمر ذاته على الإعاقات المتنوعة والقدرة على الوصول. يجب أن يشمل هذا المسح الخدمات والمنظمات التي تدعم الأشخاص ذوي الإعاقات المتنوعة على نحو خاص، والقدرة على الوصول إلى مرافق العلاج والدعم من الناحية الفيزيائية والسلوكية وغير ذلك من النواحي، وفهم لآليات الدعم المختلفة وعناصر التمكين المتاحة ضمن المجتمع المعني.

472 انظر معهد التحقيقات الجنائية الدولية (المبادئ التوجيهية للمقابلات عن بعد) (باللغة الإنكليزية فقط).

473 UNHCR (2021) انتشار الإعاقات وأثرها في سوريا

مراجع مفيدة وقائمة للقراءات

- » اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
- » اللجنة الدائمة بين الوكالات (2019) IASC إرشادات توجيهية حول إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل الإنساني
- » المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2021)، [انتشار الإعاقة وأثرها](#) - سلسلة تقارير النازحين داخلياً، خريف 2020 (باللغة الإنجليزية فقط)
- » [القواعد الإجرائية القياسية بخصوص العنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا للأشخاص ذوي الإعاقة](#) (2018)
- » [مجموعة الحماية السورية \(2021\) توجيهات حول تضمين الأشخاص ذوي الإعاقة في استجابة كوفيد 19 لمجموعة إدارة وتنسيق المخيمات](#)
- » K4D تقرير مكتب المساعدة (2017) [الإعاقات في سوريا](#)

محتويات الفصل 19

الفصل 19: العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة 265

الصندوق 1

265 تعريفات

أ. 266 خرافات وصور نمطية

ب. 266 الاعتراف بحقوق الإنسان الخاصة بالأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة

ج. 268 انتشار العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد السوريين من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة

الصندوق 2

269 الخبرات التي مرّ بها الأشخاص المتمين للتوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة في النزاع السوري

الصندوق 3

أمثلة عن الأشكال الشائعة من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وغير ذلك من الانتهاكات الممارسة ضد الأشخاص

269 بسبب توجههم الجنسي أو هويتهم الجنسية الحقيقية أو المتصورة في النزاع السوري

270 1. تجريم سلوك المثلية الجنسية في سوريا

د. 271 الآثار

هـ. 272 اعتبارات خاصة لضمان مقاربة شاملة في عمليات التوثيق

272 1. التغلب على المواقف والمعتقدات التي تشكّل عقبات أمام توثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأقليات الجنسية

272 2. التخطيط لضمان حماية الخصوصية والأمن

273 3. مواجهة تحديات بخصوص الوصول إلى الخدمات والدعم

273 4. ضمان التوعية المناسبة وتدريب الموظفين

274 5. توجيهات إرشادية للتضيق لتوثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأقليات الجنسية

الصندوق 4

274 اعتبارات خاصة لضمان نهج شامل في عمليات التوثيق

الفصل 19 - العنف الجنسي ضد الأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة

في حين أن بعض الجرائم الموجهة ضد السوريين من ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة أثناء النزاع معروفة جيداً بسبب طبيعتها العامة للغاية، ثمة ندرة بشكل عام في توثيق الجرائم ضد هذه المجموعة بسبب ندرة استطاعة الناجين من هذه المجموعة الوصول إلى فرص الإبلاغ والخدمات والحماية الكافية، نظراً للوصمة والتخفي والتمييز والمخاطر التي يتعرض لها السوريون الذين ينتمون إلى أقليات جنسية، يهدف هذا الفصل إلى مساعدة الموثقين في التعامل مع التوثيق الشامل والآمن والسري والتحقيق في العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد هذه المجموعة.

الصدوق 1

تعريفات⁴⁷¹

التوجه/الميل الجنسي يشير إلى قدرة كل شخص على الانجذاب العاطفي والجنسي العميق تجاه أفراد من النوع الاجتماعي المغاير أو النوع الاجتماعي نفسه أو أكثر من نوع اجتماعي واحد، والقدرة على ممارسة علاقة جنسية معهم.

الهوية الجنسية تشير إلى التجربة الفردية للنوع الاجتماعي لكل شخص والتي يشعر فيها شعوراً عميقاً، والتي قد تتوافق مع الجنس المحدد عند الولادة أو لا تتوافق معه. تتضمن الهوية الجنسية الإحساس الشخصي للجسم (والتي قد تتضمن، إذا أتيح الاختيار الحر، تعديل المظهر أو الوظيفة الجسمية) وغير ذلك من التعبيرات الجنسية، بما في ذلك اللباس والخطاب والسلوكيات.⁴⁷⁴

عادةً ما يشار إلى هذين المفهومين باختصار **SOGI**، أو أحياناً **SOGIESC** للإشارة إلى «التوجه الجنسي، والهوية الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية». تشير السمات الجنسية إلى أولئك الذين يولدون بأعضاء جنسية غير نمطية، أي الإنترسكس.

LGBTQ+/LGBTQI (مجتمع ميم/عين+) هو اختصار شائع يُستخدم في الغرب/نصف الكرة الشمالية وهو يشير إلى المثليات، والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، وعابري/ات الجنس، والكوير، وثنائيي الجنس، أو غير هؤلاء من ذوي التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية المتنوعة («+»). عابروا وعابرات الجنس هم أولئك الذين جنسهم المحدد رسمياً عند الولادة لا يكافئ هويتهم الجنسية، وقد يرغبون لاحقاً في تغيير جنسهم البيولوجي من خلال علاجات إعادة تعيين الهوية الجنسية.

في نصف الكرة الشرقي والجنوبي، يُستخدم مصطلح **الأقليات الجنسية** عادةً للإشارة إلى التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة.

المصدر: مكيّف من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، [التوجه الجنسي والهوية الجنسية بصفتها من مسائل حقوق الإنسان في التعاون التنموي](#)، تشرين الأول/أكتوبر 2013.

أ. خرافات وصور نمطية

واقفوا على أن الناجين/الناجيات «سكون لديهم شكوك واضطراب حيال توجههم الجنسي». من ناحية أخرى، في الخطاب الحقوقي الدولي يُعترف بالتوجه الجنسي والهوية الجنسية باعتبارها صفات سلبية متأصلة. لا توجد أدلة متاحة تدعم الخرافة المؤذية القائلة أن الذكر المغتصب من قبل جانٍ ذكر سيصبح مثلياً، وكذلك لا توجد أدلة أن الاغتصاب المهبلي بالقضيب لامرأة مثلية «سيشفي» توجهها الجنسي أو هويتها/تعبيرها الجنساني. يواجه مغايرو الجنس وثنائيو الجنس عادةً تصورات خاطئة أكثر إيذاءً. تظهر الأبحاث أن هذه المعتقدات المؤذية تتواجد أيضاً ضمن مجتمعات المستجيبين/المستجيبات الأوليين للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع. وفقاً للناشطين السوريين في مجال حقوق الأقليات الجنسية، يعاني الكثير من السوريين من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة رهابة ذاتياً ووصمة داخلية نتيجة للخرافات والمواقف المؤذية المتأصلة على جميع المستويات، وعادة ما تتصاحب مع آثار نفسية مدمرة.⁴⁷⁸

ب. الاعتراف بحقوق الإنسان الخاصة بالأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة

هناك العديد من العوامل الخطيرة التي تمنع الكشف عن التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية المتنوعة في سوريا، وارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الأشخاص المنتمين لهذه المجتمعات. وتشمل هذه الأعمال الانتقامية العنيفة والحبس والعزلة الاجتماعية والوصم والعار. غالباً ما تكون الانتهاكات ضدهم متقاطعة بطبيعتها، حيث يتم استهدافهم أيضاً على أسس طائفية تتعلق بديناميات النزاع.

في الوقت نفسه، تحظر المواثيق الدولية لحقوق الإنسان التمييز على أساس التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية، والتي تقر بأن لجميع الأشخاص حقوقاً عالمية وغير قابلة للتصرف في الكرامة والمساواة وعدم التمييز.⁴⁷⁹ علاوة على ذلك، تنطبق الحماية الأساسية من العنف الجنسي والتعذيب والانتهاكات الأخرى بموجب قوانين وأعراف الحرب للمدنيين والأشخاص الذين أصبحوا عاجزين عن القتال في النزاع على أولئك الذين لديهم توجهات جنسية وهويات جنسانية متنوعة دون تمييز ضار. لذلك تتطلب المقاربة القائمة على حقوق الإنسان للتوثيق والتحقيق في العنف

بالنسبة لجزء كبير من المجتمع السوري يُعتبر الأشخاص المنتمين إلى أقليات جنسية غير مرئيين لأن فكرة وجود هؤلاء الأفراد مرفوضة بسبب الأعراف الدينية والثقافية. لا توجد إحصاءات متاحة للسوريين الذين يعبرون عن أنفسهم أنهم من ذوي التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية المتنوعة، ولكن يُقدر أن نسبة أولئك عالمياً تبلغ حوالي 5٪ من سكان العالم.⁴⁷⁵ في السنوات الأخيرة، بدأت مجتمعات التوجه الجنسي والهوية الجنسية المختلفة السورية - لا سيما في الشتات - في الظهور بشكل أكبر.⁴⁷⁶

واحدة من أكثر الصور النمطية الراسخة بعمق حول الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المنتمين إلى الأقليات الجنسية هي أنهم هم الملامون عن العنف الجنسي المرتكب ضدهم. «لا بدّ أنهم قد أرادوا ذلك/كان بإمكانهم إيقافه لو أرادوا» أو «كانوا يستعدون ذلك بالطريقة التي يرتدون ملابسهم بها وتصرفاتهم». هذه من المواقف الشائعة التي تمت مواجهتها على جميع المستويات الداخلية والشخصية والمجتمعية والبنوية. ومع ذلك، فقد أظهرت الأبحاث أن الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من ذوي الميول الجنسية أو الهوية الجنسية المتنوعة يتعرضون للاستهداف في كثير من الأحيان في نفس الظروف مثل الضحايا الآخرين، في أماكن الاحتجاز مثلاً.⁴⁷⁷ ولكن تجاوزاتهم الحقيقية أو المتصورة ضد الأعراف الجنسية والجنسانية (خاصة بالنسبة للذكور) تعرضهم لخطر متزايد من التعرض للانتهاكات الجنسية والقائمة على النوع الاجتماعي كعقوبة أو تصحيح لفسادهم المزعوم. وبمجرد معرفة هويتهم كأفراد من أصحاب التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة، يتعرضون لمستوى أكبر من الإذلال والانتهاك والتعذيب، إضافةً إلى النتائج المرتبطة بالوصمة الاجتماعية بعد وقوع ذلك، بما في ذلك جرائم الشرف.

كذلك كثيراً ما يُعتقد أن ضحايا الاعتداء الجنسي من جناة من نفس الجنس يكونون مخطئين. في استبيان لثلاثة وخمسين مستجيب أولي سوري عام 2022، وافق 70.59% أن «الرجال الذين شاركوا في أفعال مثلية الجنس يجب أن يُعاقبوا حتى وإن كان ذلك الفعل تم دون موافقتهم». عادةً ترتبط وصمة إضافية بهؤلاء الناجين/الناجيات أيضاً. أظهر الاستبيان ذاته أن 74.51% من المشاركين قد واقفوا على أن «التعرض لعنف جنسي من شأنه أن يغير التوجه الجنسي للضحية» في حين أن 76.47%

475. Diamond, M. المثلية الجنسية والازدواجية الجنسية في مختلف سكان العالم، Arch Sex Behav، آب/أغسطس 1993؛ (22): 291-310.

476. انظر مثلاً ملك جمال مثلي سوريا - فيلم من إنتاج عائشة تويرك، 2017؛ مجلة موالح (مجلة عربية إلكترونية)

477. Heartland Alliance International، لا مكان للأشخاص أمثالك - تحليل لاحتياجات ومواطن ضعف ومعالجة اللاجئين السوريين من مجتمع ميم في لبنان، كانون الأول/ديسمبر 2014، في 9.

478. الوصمة الداخلية بين البالغين المنتمين للأقليات الجنسية: أفكار من وجهة نظر نفسية اجتماعية؛ 2009 (أعيد طبعته عام 2015).

479. المادة 26 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية: الناس جميعاً سواء أمام القانون ويتمتعون دون أي تمييز بحق متساو في التمتع بحمايته. وفي هذا الصدد يجب أن يحظر القانون أي تمييز وأن يكفل لجميع الأشخاص على السواء حماية فعالة من التمييز لأي سبب، كالعرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسياً أو غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب، أو غير ذلك من الأسباب (التوكيد مضاف)، انظر أيضاً المادة (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يتطلب ذلك التفكير الواعي للحواجز التي تواجهها هذه المجموعات وتخطيها في ما يتعلق بالإبلاغ والوصول إلى الخدمات والحصول على الحماية الكافية (انظر للمزيد أدناه في الفصل 19. هـ). اعتبارات خاصة لضمان مقارنة شاملة في عمليات التوثيق). من المهم الاعتراف بأن العديد من السوريين المنتمين إلى الأقليات الجنسية هم مهجرون أيضاً وقد يواجهون تمييزاً مضاعفاً باعتبارهم لاجئين وكذلك مستويات عالية من رهاب المثلية/رهاب العبور الجنسي الذي يضع حياتهم ورفاههم في خطر مستمر.⁴⁸⁰

الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع إدراج جميع الضحايا والناجين، حتى لو لم يتوافقوا مع معايير النوع الاجتماعي والتوجهات الجنسية المتوقعة في المجتمع السوري. عملياً، هذا يعني أن السوريين من مختلف التوجهات الجنسية (بما في ذلك المثليات أو المثليين/الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال أو مزدوجي الميول الجنسية أو الكوير أو عديمي الرغبة الجنسية) وأصحاب الهويات الجنسية المتنوعة (الرجال أو النساء عابري/ات الجنس، الأشخاص الإنترنتسكس، والذين يعرفون أنفسهم أنهم لا ينتمون إلى هوية جنسانية محددة) لهم الحق في الوصول إلى العدالة من خلال إدراجهم في جهود التوثيق والتحقيق إذا رغبوا بذلك. عادةً ما

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.8 الشمول وعدم التمييز: لن نشارك في أي شكل من أشكال التمييز، أو تسامح معها، بما في ذلك التمييز من قبل أولئك الذين يدعمون عملاً، وسوف نسعى إلى تضمين واتخاذ ترتيبات تيسيرية معقولة للفئات التي تتعرض عادة للإقصاء أو الإسكات نتيجة الاضطهاد أو التهميش أو افتراض الافتقار إلى الفاعلية أو القدرة أو الإهمال كضحايا.

لذلك من الضروري للممارسين تجنب وضع الافتراضات وفحص التحيزات، على سبيل المثال المعتقدات بأن الأشخاص من ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري هم منحلون أو يناقشون بسهولة مسائل الجنس والنوع الاجتماعي. علاوة على ذلك، يتطلب النهج الشامل الاعتراف بالتوجهات الجنسية للناجين وهويتهم الجنسية في عملية التوثيق من أجل توضيح طبيعة الانتهاكات ضدهم والاستجابة بشكل مناسب للمخاطر والتحديات الفريدة التي قد يواجهونها. ولكن هذا لا يعني أن تكون التوجهات الجنسية أو الهوية الجنسية للشخص موثقة إذا كان ذلك مخالفاً لرغباته (انظر للمزيد أدناه، توجيهات التحضير لتوثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد الأقليات الجنسية - الصندوق 4).

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.7 احترام الهوية الذاتية: سوف نحترم ونعكس اختيار الناجين والناجيات وتعبيرهم عن هويتهم (مثل النوع الاجتماعي والضمائر والإعاقة وغيرها من الخصائص) وسوف نتجنب إطلاق التسميات أو الخصائص التي تؤدي إلى الإساءة أو إثارة المشاعر أو التهميش أو وصمة العار أو التعريض للخطر أو الضارة بأي شكل آخر.

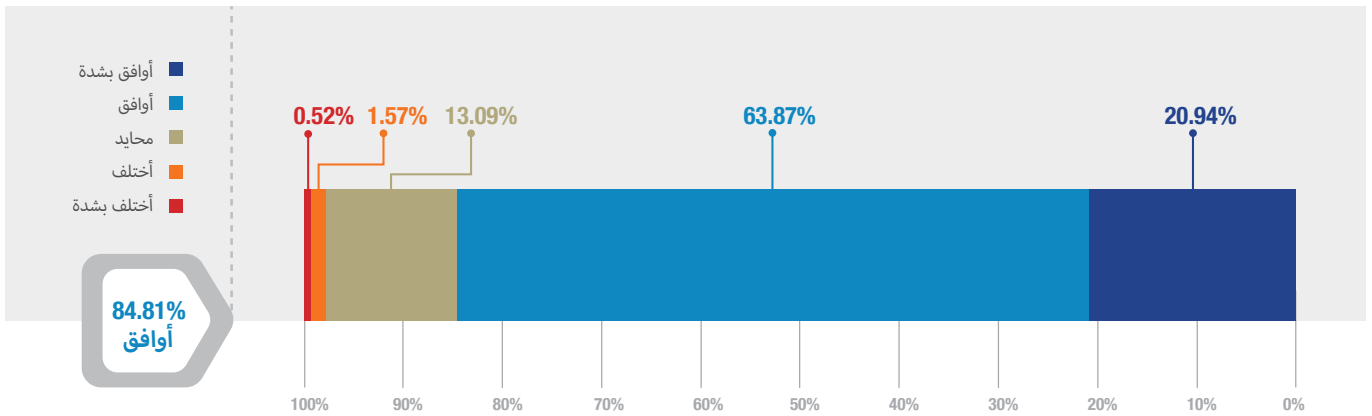
ج. انتشار العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع ضد السوريين من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة

تم استهداف السوريين من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة من قبل الجهات المسلحة من جميع أطراف النزاع، بما في ذلك قوات النظام السوري والقوات المتمردة غير العلمانية، والقوات المتمردة العلمانية، والعصابات الإجرامية غير المنحازة.⁴⁸¹ يناقش **الفصل الثاني** بالتفصيل الأشكال المختلفة للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والانتهاكات الأخرى التي ارتكبت ضد الذكور والإناث والأشخاص غير ثنائيي الجنس بسبب توجهاتهم الجنسية الحقيقية أو المتصورة أو هويتهم الجنسية في النزاع السوري (انظر قسم الاضطهاد والعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع التي تستهدف **الأشخاص من مجتمع ميم/عين+ والفصل الثاني القسم ج.4**).⁴⁸² اشتملت أشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع التي عانى منها أفراد الأقليات الجنسية خلال النزاع السوري على «التحرش الجنسي، وتشويه الأعضاء الجنسية (الضرب، والصعق الكهربائي، والحرق)، والاعتصاب، والتعرية القسرية، والتهديد بالاعتصاب ضد الأفراد أو أفراد عائلاتهم» (انظر المزيد أدناه في المربع 3).⁴⁸³

علاوةً على ذلك، من المهم إدراك أنه، بغض النظر عن العنف الجنسي،

ثمة أشكال جسيمة من الاضطهاد مورست على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسية، بما في ذلك القتل؛ ربما لم يستطع العديد من الضحايا السوريين المنتمين للأقليات الجنسية من النجاة. علاوةً على ذلك، من المهم إدراك أنه، بغض النظر عن العنف الجنسي، ثمة أشكال جسيمة من الاضطهاد مورست على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسية، بما في ذلك القتل؛ ربما لم يستطع العديد من الضحايا السوريين المنتمين للأقليات الجنسية من النجاة. يحدث هذا العنف على خلفية العنف البنيوي الأوسع نطاقاً والاضطهاد تجاه هذه المجتمعات، مما عرض أفرادها لخطر متزايد من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في معتقلات النظام وكذلك على أيدي تنظيم الدولة.⁴⁸⁴ وجدت دراسة أجريت على اللاجئين السوريين المنتمين إلى أقليات جنسية في لبنان أن 96٪ منهم تعرضوا للتهديد في سوريا بسبب توجههم الجنسي أو هويتهم الجنسية.⁴⁸⁵ أفاد 54٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم تعرضوا للاعتداء الجنسي في سوريا، وكان توجههم الجنسي أو هويتهم الجنسية عاملاً رئيسياً في هذا الانتهاك.⁴⁸⁶ وفقاً لمنظمة تحالف هارتلاند الدولي، «مع استمرار النسيج الاجتماعي في الانهيار في سوريا، أفاد العديد من اللاجئين المثليين أيضاً أن جيرانهم وأصدقاءهم وزملاءهم في المدرسة قد هددوهم أو «باعوهم»⁴⁸⁷ لجماعات مسلحة مختلفة». كما تم الإبلاغ عن حالات نصب كمانن واعتقال.

س14 السوريون الذين لا يتماهون مع توقعات مجتمعنا بالنسبة لسلوكيات الرجال والنساء وكيف يعيشون حياتهم (التوقعات المتعلقة بالنوع الاجتماعي) يواجهون أشكالاً عديدة مختلفة من التمييز



المصدر: استبيان المستجيبين الأوليين السوريين 2022

481 المصدر السابق، ص. 15.

482 انظر تقرير لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا بتاريخ 12 شباط/فبراير 2014، A/HRC/25/65؛ هيومن رايتس ووتش (2020) «عاملونا بطرق وحشية» العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان والنساء المغايرات الجنس في النزاع السوري؛ (2017) UNHCR **نحفظه في قلوبنا**.

483 مركز التحليل والأبحاث العملياتية (COAR Global)، **مجتمع ميم+ في سوريا: التجارب والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات**، 2021، ص. 15.

484 انظر مثلاً إعادة حقوق الإنسان والعدالة الجنسية في جامعة سيتي في نيويورك، كلية الحقوق، ومنظمة مادرة، ومنظمة حرية النساء في العراق، البلاغ المرفوع للمدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية بموجب المادة 15 من نظام روما الأساسي الذي يطالب بالتحقق الأولي من وضع: الاضطهاد والتعذيب القائم على النوع الاجتماعي باعتباره جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

485 Heartland Alliance International، **لا مكان للأشخاص أمثالك - تحليل لاحتياجات ومواطن ضعف ومعاونة اللاجئين السوريين من مجتمع ميم في لبنان**، كانون الأول/ديسمبر 2014، ص. 12.

486 المصدر السابق

487 المصدر السابق ص. 15.

الصدوق 2

الخبرات التي مرّ بها الأشخاص المنتمين للتوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة في النزاع السوري

«القانون السوري والنظام السياسي القمعي يجرمان المثلية الجنسية ومعظم أشكال النشاط المدني والحشد في مجال مجتمع ميم +... كانت الهوية الجنسية والجنسانية من معايير الضعف المتميزة في المناطق الحكومية، حيث أدى تفكك سيادة القانون إلى زيادة قوة العصابات الإجرامية والجهات الإجرامية الانتهازية، مما دفع أفراد مجتمع الميم + إلى الإبلاغ عن حالات الاستغلال والابتزاز والاختطاف من أجل الحصول على فدية. تزيد هوية الانتماء لمجتمع الميم + أيضاً من المخاطر التي يتعرض لها أولئك الذين يتم احتجازهم أو اعتقالهم من قبل قوات أمن الدولة لأي سبب من الأسباب. بالنظر إلى أن خطر الاحتجاز التعسفي موجود في كل مكان في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، فإن وضع أفراد مجتمع ميم + هو بالتالي عامل واضح يؤثر على السلامة الشخصية وحالة الحماية. لطالما جرى تحديد مراكز الاحتجاز والسجون التابعة للحكومة السورية روتينياً باعتبارها مواقع للتعذيب وسوء المعاملة، بما في ذلك العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والإذلال لمن يُشتبه في هويتهم بأنهم من مجتمع الميم +. تشمل الانتهاكات الموثقة التعرية القسرية، والاعتصاب و«الكشوفات» الشرجية أو المهبلية التي تقوم بها قوات الحكومة السورية (والجماعات المسلحة)، عادةً كأداة للإكراه أو العقاب في مرافق الاحتجاز.»⁴⁸⁸

أثناء فترة سيطرة تنظيم الدولة على أراضٍ سورية، قام التنظيم بثلاثين حالة إعدام على الأقل ضد رجال اتهموا بالمثلية الجنسية وأعدموا بالعقوبة المنصوص عليها ألا وهي رمي الضحية من مكانٍ عالٍ (شاهق).⁴⁸⁹ قد يكون بعض الضحايا استهدفوا لمجرد التوجه الجنسي المتصور عنهم (أو ربما هويتهم الجنسية)، والتي كان تنظيم الدولة يميل إلى خلطها مع المثلية الجنسية). الناجون الذين نجوا من السقطة الأساسية كانوا يرحمون حتى الموت. كانت عمليات القتل تلك تصور بالفيديو وصوراً ثابتة وتُنشر من قبل تنظيم الدولة كجزء من دعايته السياسية.

الصدوق 3

أمثلة عن الأشكال الشائعة من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وغير ذلك من الانتهاكات الممارسة ضد الأشخاص بسبب توجههم الجنسي أو هويتهم الجنسية الحقيقية أو المتصورة في النزاع السوري

تنظيم الدولة والجماعات الجهادية الأخرى

- » الموت بالرمي من مكانٍ عالٍ
- » الرجم إذا لم يمت الناجي بالرمية الأولى، أو قطع الرأس بالسيف (تنظيم الدولة)

المخاطر المتزايدة (عام)

- » خطر زائد للخطف، والابتزاز والفدية من قبل الجماعات المسلحة بسبب التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري
- » خطر زائد للاعتقال المتكرر بسبب التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية المتنوعة في السياق السوري
- » خطر زائد للعنف الجنسي أثناء الاعتقال بسبب التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري
- » الإعدامات أو القتل

488 مركز التحليل والأبحاث العملياتية (COAR Global)، مجتمع ميم + في سوريا: التحارب والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات، 2021، ص. 5؛ انظر أيضاً [OutRight Action International](#)، انظر [OutRight Action International](#)، الخط الزمني للإعدامات العلنية بتهمة «السلوك المنافي للحمية» من قبل ميليشيات تنظيم الدولة - يغطي الفترة من أيار/مايو 2014 إلى حزيران/يونيو 2016، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

مخاطر إضافية خاصة بالنساء	قوات النظام
» الاغتصاب 'التصحيحي' للإناث البيولوجيات	» التعرية القسرية
» ذات التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري	» جميع أشكال الاغتصاب
» جرائم الشرف	» تعذيب الأعضاء التناسلية وتشويهها (انظر الفصل 17 الرجال والفتيان)
» التهديدات أو الأذى الحقيقي للأقرباء الذكور المحارم (تنظيم الدولة)	» الموت في السجن/تحت التعذيب
» نزع الحجاب وقص الشعر	» الإكراه على ارتكاب الاغتصاب أو غير ذلك من الاعتداءات الجنسية ضد أشخاص آخرين من ذوي التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري
	» الاعتداءات الجنسية التي تتخذ غطاء لها بشكل الفحوصات الشرجية/المهبلية
	» الإخصاء
	» التجريم - بما في ذلك بالنسبة لضحايا الاعتداءات من نفس الجنس دون موافقة الضحية
	» الإيقاع في كمين

في سوريا،⁴⁹² إن غموض هذه الأحكام يعني أيضاً إمكانية استخدامها لتجريم ضحايا الاعتداءات الجنسية المثلية. كما تجرم المادة 507 من قانون العقوبات الرجال الذين يرتدون ملابس النساء بقصد دخول الأماكن المخصصة للنساء.

وبالتالي، في مناطق سيطرة النظام، يتعرض الناجون من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع لخطر الاعتقال والاحتجاز والمحاكمة إذا تم اكتشاف توجهاتهم الجنسية أو هويتهم الجنسية - أو حتى إذا كانوا ضحايا للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من قبل جانب من نفس الجنس، وهذا يعني التزامات متزايدة لحماية خصوصية وسرية هذه الفئة من الناجين (انظر أدناه في **الفصل 19 هـ.2 التخطيط لضمان حماية الخصوصية والأمن**).

1. تجريم سلوك المثلية الجنسية في سوريا

تجرم قوانين الجمهورية العربية السورية العلاقات الجنسية المثلية سواء كانت بالتراضي أو بغير التراضي. تنص المادة 520 من قانون العقوبات السوري على أن «كل جماعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس حتى ثلاث سنوات».⁴⁹⁰ تعاقب المادة 517 من قانون العقوبات على «التعرض للآداب العامة» التي تُرتكب في العلن بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات.⁴⁹¹ وفقاً لهيومن رايتس ووتش، فإن «مصطلحات مثل «الفحش» و«الأفعال المنافية للأخلاق» و«الأفعال المنافية للآداب العامة» يمكن تفسيرها بشكل تعسفي لملاحقة أفراد مجتمع الميم على خلفية سلوك جنسي بالتراضي بين البالغين. لذلك، رغم أن المادة ٥١٧ لا تذكر السلوك المثلي على وجه التحديد، يمكن استخدامها لسجن المثليين

490 المادة 520، قانون العقوبات السوري، 1949.

491 المادة 517، قانون العقوبات السوري، 1949.

492 هيومن رايتس ووتش، «عاملونا بطرق وحشية» العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان والنساء المغايرين الجنس في النزاع السوري، 2020.

493 على سبيل المثال، مركز التحليل والأبحاث العملياتية (COAR Global) ذكر أن «حتى أفراد المعارضة العلمانية اعترفوا بالحوادث الاجتماعية أمام قبول السوريين المنتمين لمجتمع ميم+، وعبر البعض عن تسامح شخصي مع العنف المرتكب ضد أفراد مجتمع ميم+، بما في ذلك الرجيم». انظر COAR Global، **مجتمع ميم+ في سوريا: التجارب والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات**، 2021، ص. 5

494 المصدر السابق، ص. 7.

وفقاً لنشطاء المجتمع المدني الذين تمت استشارتهم بخصوص هذا الملحق، ثمة فراغ في الحماية القانونية للأشخاص ذوي التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري في جميع أنحاء سوريا، والحماية القليلة المزعومة وجودها مفرّجة من مضمونها بسبب هيمنة الجماعات المسلحة التي تفرض معايير اجتماعية مختلفة، غالباً ما تستند إلى ديناميات عشائرية. على سبيل المثال، نادراً ما تُعاقب أعمال عنف الانتقام الاجتماعي ضد أشخاص من ذوي التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري. على الرغم من انتشار الخوف من توثيق مثل هذه الوقائع، إلا أن هناك تقارير سرديّة عن جرائم شرف مرتكبة ضد النساء والرجال المتهمين بالانخراط في علاقات مثلية في أنحاء شمال غرب وشمال شرق سوريا.

أما خارج مناطق سيطرة النظام، فإن المخاطر القانونية التي تواجه الأشخاص ذوي التوجهات الجنسية والهوية الجنسية المتنوعة أقل وضوحاً ولكن يظل هناك خطر كبير من الاضطهاد. على سبيل المثال، في الأراضي الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا، ألغى تجريم المثلية الجنسية ظاهرياً، لكن في الممارسة العملية قُبض على بعض الرجال المثليين بسبب أفعال مخلة بالأداب العامة. كما يقوم الجيش السوري الحر والجماعات المسلحة الأخرى في الشمال الغربي باعتقال أشخاص من ذوي التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

المبدأ رقم 6



معرفة السياقات وفهمها

6.7 الإلمام بالقوانين والممارسات: سوف نحرص على الإلمام بالقوانين والممارسات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة (بما في ذلك الأنظمة المتوارثة). وقد توفر هذه القوانين والممارسات، على سبيل المثال، سبلاً للاتصاف القانوني للناجين والناجيات، وقد تميز أو تساعد على استدامة التمييز، وقد تجرّم الناجين والناجيات لما تعرضوا له، وقد لا تعترف بالناجي أو الناجية كضحية لجريمة، أو قد تتطلب من الناحية القانونية أن نبلغ عن المعلومات المتعلقة بالجرائم إلى السلطات. وسوف نناقش هذه القوانين والممارسات مع الناجين والناجيات قبل أن يشاركوا تجاربهم، حتى يمكنهم النظر في الاستمرار أو عدم الاستمرار وفي كيفية الاستمرار.

د. الآثار

غالباً ما يواجه الناجون من الأقليات الجنسية آثاراً طيبة ونفسية هائلة نتيجة لهذه التجارب، ولكنهم قد يحجمون أيضاً عن طلب الدعم بسبب عدم وجود دعم مخصص للأشخاص من ذوي التوجهات الجنسية والهوية الجنسية المتنوعة والخوف من وصمة إضافية والمزيد من التمييز فيما يتعلق بالوصول إلى الخدمة العامة. في استطلاع للمستجيبين الأوليين عام 2022، أشار 42.8% من المشاركين إلى أنهم يعتقدون أن «نقص نقاط الوصول لجميع الأشخاص المتوافقين مع العمر والعرق والمعتقد والجنس والحياة الجنسية» يمثل عائقاً أمام الوصول إلى الخدمات. غالباً ما يترك التمييز والفجوات المعرفية المنهجية لممارسي الطب والصحة النفسية العديد من أفراد الأقليات الجنسية في حالة من الذعر من الانفتاح مع مقدمي الرعاية الصحية، ونتيجة لذلك، عادة يبقى هؤلاء مختفين ومهمشين وبالتالي في خطر أكبر من المعاناة من نتائج أمدح، بما في ذلك أذى الذات والانتحار. غالباً ما يُنبذ هؤلاء الناجين من عائلاتهم ويفتقرون إلى أنظمة الدعم. كلاجئيين في بعض البلدان المجاورة، يواجه السوريون من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة صعوبات غير متناسبة من حيث الحصول على الدعم والسكن والتوظيف، وبسبب هذه العزلة يتعرضون لخطر متزايد من الاشتغال بالجنس التجاري أو الدخول في حالات ممارسة الجنس من أجل البقاء لتلبية احتياجاتهم الأساسية.⁴⁹⁵

مراجع مفيدة

- » [Heartland Alliance International](#)، لا مكان للأشخاص أمثالك - تحليل لاحتياجات ومواطن ضعف ومعاونة اللاجئين السوريين من مجتمع ميم في لبنان، كانون الأول/ديسمبر 2014
- » [COAR Global](#)، مجتمع ميم+ في سوريا: التجارب والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات، 2021

2. التخطيط لضمان حماية الخصوصية والأمن

عندما يكون هناك اعتراف بأن الأفراد المنتمين للأقليات الجنسية قد يكونون ناجين من عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع ولهم الحق في الوصول إلى العدالة، يصبح التخطيط للتوثيق الذي يحمي أمنهم وخصوصيتهم ورفاههم أمراً بالغ الأهمية. يتطلب اعتماد نهج شامل للناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من ذوي التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة التقيد الصارم بمبدأ عدم إلحاق الأذى (انظر الفصل 7). كما يجب اتباع بروتوكولات السرية والأمن بصرامة في جميع حالات العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، ولكن قد تحتاج إلى مراقبة إضافية للامتثال في مثل هذه الحالات الحساسة. كما أنه من المهم للغاية ضمان أن تجري الاتصالات عبر قنوات آمنة وأن تراعى حماية البيانات في جميع الأوقات نظراً للمخاطر التي يواجهها أفراد هذه المجتمعات على جميع المستويات ومن جميع الجوانب. تأتي أهمية هذا الأمر ليس لضمان الأمن وحسب، بل هو أمر جوهري لإعطاء إحساس بالأمن والثقة بين الضحايا من ذوي التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيريات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري والموثقين.

ه. اعتبارات خاصة لضمان مقاربة شاملة في عمليات التوثيق

1. التغلب على المواقف والمعتقدات التي تشكل عقبات أمام توثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأقليات الجنسية

ربما يكافح الموثقون أو المنظمات لتطوير مقاربة شاملة إذ أنهم قد يواجهون حججاً مفادها أن الاعتراف بالتوجه الجنسي والهوية الجنسية المتنوعة هو مفهوم غربي لا يتوافق مع الثقافة السورية؛ وهي حجة مماثلة لتلك المستخدمة لرفض أن حقوق المرأة هي جزء من حقوق الإنسان ولتبرير العنف البنيوي ضد النساء والفتيات في المجتمع. علاوةً على ذلك، قد يواجه الأفراد حواجز شخصية مثل المعتقدات الدينية الراسخة بأن المثلية الجنسية حرام/خطيئة، والآراء القائلة بأن الأقليات الجنسية ضارة بنسيج المجتمع، وما يرتبط بها من مشاعر الاشمئزاز والنفور. في هذا السياق، قد يكون من الأهمية بمكان التفكير في كيفية تسبب هذه الاستجابات بإنشاء حواجز أمام الإبلاغ وإلحاق أضرار أخرى بهذه الفئة من الناجين. ثمة اعتبار لموازنة ذلك يتمثل في مقاربة غير تمييزية تعترف بأن التوجه الجنسي والهوية الجنسية للضحية لا يمكن أن تكون مبرراً على الإطلاق لارتكاب العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع أو الحرمان من الوصول إلى العدالة والخدمات والحماية المناسبة.

المبدأ الأول 1



فهم الناجين والناجيات كأشخاص منفردين

1.5 تحديد المخاطر المتصاعدة: سوف تتخذ احتياطات إضافية ومحددة في حال تصاعدت مخاطر التعرض لمزيد من الأذى. ونحن ندرك أن أي فرد قد يتعرض لمخاطر متصاعدة قد تتغير بمرور الوقت وتغير السياق. قد تنشأ المخاطر المتصاعدة بالنسبة للناجين والناجيات من الأطفال، ومنهم الأطفال الذين ولدوا أثناء الحرب والأطفال غير المصحوبين بذويهم، والأشخاص من مجتمعات المثليات والمثليين أو مزدوجي الميل الجنسي أو عابري/ات الجنس أو أحرار الهوية الجنسية أو غيرهم، والأشخاص ذوي الإعاقة أو محدودي المعرفة بالقراءة والكتابة، والأشخاص من الشعوب الأصلية أو الفئات المهمشة، وغيرهم. [تم حذف الإحالة في الهامش]

الاجتماعية وتخلق عقبات أمام التوثيق الآمن والأخلاقي للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الذي يستهدف الأقليات الجنسية. يجب أن يشمل التدريب تطوير الكفاءات حول فهم التوجهات الجنسية والهويات الجنسية المتنوعة، ومعايير حقوق الإنسان ذات الصلة، ومبادئ وسياسات عدم التمييز، ومنهجية عدم إلحاق الأذى (انظر [الفصل 7](#) **عدم إلحاق الأذى**)، وأشكال العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع والانتهاكات الأخرى التي تتعرض لها هذا المجموعة (انظر قسم الاضطهاد والعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع الذي يستهدف الأشخاص من مجتمع **ميم/عين+ والفصل 2. ج.4**)، والأذى الناجم، وأي سياسة أو إجراءات أو ممارسات محددة موجودة - بما في ذلك الإحالات المصممة لدعم توثيق الجرائم المرتكبة ضدهم.

من المهم أيضاً أن يحترم الموثقون حق الناجين في وجود هوية ذاتية، أو عدم وجودها، وإعطاء موافقتهم أو حجبها عن توجههم الجنسي أو هويتهم الجنسية أو تعبيراتهم أو سماتهم الجنسية لتشكيل جزءاً من توثيقهم. يجب أن يدرك الممارسون أيضاً أن العديد من الأشخاص ذوي الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري قد يستخدمون لغة مغطاة (رجل يقول «لا أحب النساء») أو يستخدمون مصطلحات مهينة عن أنفسهم بسبب رهاب المثلية/التحول الجنسي الداخلي، أو لأنهم ببساطة يفتقرون إلى المفردات المؤكدة.

3. مواجهة تحديات بخصوص الوصول إلى الخدمات والدعم

يوجد نقص خطير في نقاط الوصول والخدمات للناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من الأقليات الجنسية في سوريا، كما هو الحال بالنسبة للناجين الذكور بشكل عام (انظر [الفصل 17](#) الرجال والفتيان). يجب أن تأخذ جهود التوثيق الوقت اللازم للنظر في شبكات الدعم غير الرسمية والمنظمات غير الحكومية المتخصصة أو مقدمي الخدمات الذين يمكنهم تقديم بعض التوجيه أو الدعم أو الخدمات ذات الطابع الطبي أو النفسي الاجتماعي أو القانوني.

يشعر العديد من النازحين السوريين المنتمين إلى أقليات جنسية أنه يجب عليهم السعي للتوطين الدائم خارج الشرق الأوسط للعيش دون خوف من مزيد من الاضطهاد؛ وبالتالي، فإن المسار الحاسم بالنسبة لهم هو التسجيل لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي يمكنها أيضاً تقديم الدعم والإحالات الأخرى في هذه الأثناء.

4. ضمان التوعية المناسبة وتدريب الموظفين

يجب توعية الموظفين وتدريبهم بشكل مناسب للعمل مع الناجين من العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع من ذوي التوجهات الجنسية أو الهويات الجنسية المتنوعة لتجنب وصمهم أو إلحاق المزيد من الأذى بهم أثناء التوثيق. يمكن أن تركز التوعية على مناقشة الخرافات السائدة حول المثلية الجنسية في سوريا والتي غالباً ما تصم بالوصمة

المبدأ رقم 3

تحمل المسؤولية والتحلي بالنزاهة



3.3 عدم الوصم: سوف نفحص قيودنا ونواجهها في فهم وجهات النظر والتجارب التي تمتد إلى أبعد من نطاقنا وتحيزنا الشخصي ومخاوفنا والصدمة والدوافع ومواقفنا الشخصية، وأوجه التعصب والافتراضات المتعلقة بالعنف الجنسي والناجين والناجيات. لن نوصل أية رسائل إلى الناجين والناجيات (سواء من خلال نبرة الصوت أو الكلمات أو لغة الجسد أو غيرها من الأفعال) تلقي باللوم أو تُشعر بالخزي أو تسبب مزيداً من الأذى أو تصدر أحكاماً أو تحقر من شأنهم أو تمنّ عليهم أو تسخر منهم أو تشعرهم بعدم الاحترام. كما لن نقدم أيضاً أو ننشر أي معلومات عنهم يمكن أن تؤدي إلى مثل ذلك. (تمت إضافة التوكيد)

5. توجهات إرشادية للتضيق لتوثيق العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكبة ضد الأقليات الجنسية

قسم البروتوكول الدولي - النسخة الثانية

اقرأ [الفصل السابع \(عدم إلحاق الأذى\)](#)، و [الفصل الثامن \(السلامة والأمن\)](#)، و [الفصل التاسع \(التخطيط\)](#) من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية وهذا الملحق جنباً إلى جنب النصيحة الموجودة هنا.

الصدوق 4

اعتبارات خاصة لضمان نهج شامل في عمليات التوثيق

التخطيط والتضيق

- » كما هو الحال مع جميع الأشكال الأخرى للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع، قم بإجراء تحليل أولي لفهم ما هي المواد المتاحة ولفهم السياق وبعد ذلك جمع المعلومات والأدلة من أكبر قدر ممكن من المصادر.
- ومثل غيرهم من الضحايا، لا تتوقع أن يحمل الأشخاص ذوي التوجه الجنسي والهوية الجنسية المتنوعة وحدهم عبء إثبات الجرائم المرتكبة ضدهم، ابحث عن المعلومات في أماكن أخرى.
- » فكّر بالعوائق الماثلة أمام التوثيق الأخلاقي والفعال للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع المرتكب ضد الأشخاص ذوي التوجه الجنسي والهوية الجنسية المتنوعة (المواقف التمييزية، والمعتقدات المؤذية، والمخاوف، الخ) على المستوى الفردي وكذلك على مستوى المنظمة وكيفية التغلب عليها.
- مثلاً، فكر كيف أن احترام التزامات حقوق الإنسان والالتزام بمدونة مراد يتطلب مقارنة غير تمييزية وشاملة تجاه جميع الناجين. فكر بالسياسات والإجراءات (بما فيها ما يتعلق بالحماية)، والاحتياجات التدريبية.
- » خذ الوقت اللازم للتفكير بشبكات الدعم غير الرسمية والمنظمات غير الحكومية/مقدمي الخدمات المتخصصين والتي يمكن أن تقدّم بعض الإرشادات أو الدعم أو الخدمات قبل التفكير بتوثيق قصص الضحايا ذوي التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية المتنوعة (سواءً كانوا قد عانوا من عنف جنسي مرتبط بالنزاع والفظائع أو لا).
- اعمل مع المجموعات/الناشطين/خدمات الدعم السورية العاملة بشروط يرتاحون لها؛ واتبه ألا ترمي بحمل كبير على الشبكات غير الرسمية التي قد لا تكون مجهزة لاستيعاب جميع الاحتياجات غير الملباة.
- أعلم الشركاء بوجود نهج شامل تجاه الأشخاص من ذوي التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية المتنوعة في منطقتك/مؤسستك إذا كان ذلك النهج موجوداً وإذا كان من الآمن الإفصاح عن ذلك.
- » تأكد من حصول الموظفين على التوعية والتدريب المناسبين للعمل مباشرة مع ناجين من الأقليات الجنسية.
- يجب أن لا يعمل الموظفون الذين لا يستطيعون الامتناع عن إصدار الأحكام أو الوصم أو أي سلوك آخر مؤذٍ تجاه هذه الفئة مع أشخاص من تلك الفئة.

اعتبارات خاصة لضمان نهجٍ شاملٍ في عمليات التوثيق

المقابلة

- » تأكد من الحصول على موافقة مستنيرة كاملة وحقيقية، الأمر الذي له أهمية كبرى بالنظر إلى المشاكل الأمنية التي يواجهها السوريون ذوات الميول الجنسية أو الهويات الجنسية أو التعبيرات أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري. انظر الفصل السابع عدم إلحاق الأذى، والبروتوكول الدولي - النسخة الثانية في هذا الملحق.
- ناقش الأمان والخصوصية والرفاه البدني والعاطفي أو غير ذلك من المخاوف مع الناجين وضع إجراءات مناسبة للتخفيف من حدة تلك الأمور. فُكر في جميع جوانب الخصوصية (العمل، أو الأسرة، أو غيرها من المعلومات التي تحدد هوية الشخص).
- قم باستجابة مفيدة للمخاوف والاحتياجات التي يثيرها الناجون.
- » تخذ الوقت اللازم لبناء الثقة والعلاقة الطيبة، وهو أمر أساسي لأجل سلامة وراحة الناجين وكذلك لنجاح المقابلة بكاملها.
- » تحترم التعبيرات والهوية الجنسية التي يدلي بها الناجون. أتح لهم مساحة للإفصاح عن التوجه والهوية والانتهاكات من خلال الثقة واستخدام لغة وردود غير واصمة.
- مثلاً استخدم الضمائر التي يفضلها الناجون عند التعاطي معهم.⁴⁹⁶
- لا تفترض أبداً أو تضغط على الشخص أن يحدد هويته الجنسية أو أن يفصح عن توجهه الجنسي أو هويته الجنسية أو تعبيراته أو سماته الجنسية.
- » امتنع عن تسجيل (توثيق) وضع التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية أو السمات الجنسية المتنوعة في السياق السوري الخاصة بالناجي دون موافقتهم المستنيرة الصريحة، ولكن كن مستعداً للقيام بذلك إذا منحوا موافقتهم لذلك.
- كن واعياً أن تسجيل التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية الحقيقية للناجي قد لا يكون جوهرياً لتوثيق التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية التي تصور الجاني أن الضحية يحملها في وقت ارتكاب الانتهاك.

التقييم

- » خطط منذ البداية أن تتبع وتصنف أي بيانات مجهولة الهوية يتم الاحتفاظ بها بشأن العمل مع الأشخاص ذوي التوجه الجنسي والهوية الجنسية المتنوعة وأي ثغرات ملحوظة، من أجل تحسين الاستجابات والبرامج المستقبلية.
- فكر بطرق لإدراج النتائج والدروس المستفادة بأمان في أعمال التواصل المجتمعي وجهود نزع وصمة العار.

496 مثلاً قد تفضل امرأة متحولة الجنس (كانت معرّفة بصفتها رجل عند الولادة) أن تُخاطب بضمير هي/لها. قد يفضل الأفراد غير ثنائيي الجنس استخدام ضمائر هم/لهم أو هي/هو/هم/لهم في مزيج ما. وكذلك قد يتفادى السوريون المتحولون جنسياً أو غير ثنائيي الجنس استخدام ضمائرهم المفضلة في سجلات التوثيق كطريقة إضافية للحماية. أعط الناجين الفرصة للإشارة أي الضمائر يفضلون أن يُخاطبوا بها.

مراجع مفيدة وقائمة للمزيد من القراءة

الإرشادات التوجيهية والمبادئ

- مجلس أوروبا، [معايير لمكافحة التمييز على أساس التوجه الجنسي و/أو الهوية الجنسية](#)، 2011 (إنكليزي)
- مجلس الاتحاد الأوروبي، [توجيهات إرشادية لتعزيز وحماية التمتع بجميع حقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الجنس، والمغايري الجنس وثنائيي الجنس \(مجتمع ميم\)](#)، 2010 (إنكليزي)
- الوكالة الألمانية للتنمية والتعاون الدولي (GIZ)، [التوجه الجنسي والهوية الجنسية بصفتها مسائل حقوق إنسان في التعاون التنموي](#)، تشرين الأول/أكتوبر 2013 (إنكليزي)
- [مبادئ يوغياكارتا محدثة](#)، 2017 (متاح بالعربي)
- مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، وثائق الأمم المتحدة، A/HRC/29/23، [التمييز والعنف ضد الأفراد بناءً على توجههم الجنسي وهويتهم الجنسية](#)، 4 أيار/مايو 2015 (إنكليزي)

تقارير وإحاطات ووثائقيات ذات صلة بالشأن السوري

- » [ملك جمال مثليي سوريا](#) - فلم من صناعة عائشة توبراك، 2017
- » Heartland Alliance International، [لا مكان للأشخاص أمثالك - تحليل لاحتياجات ومواطن ضعف ومعاونة اللاجئين السوريين من مجتمع ميم في لبنان](#)، كانون الأول/ديسمبر 2014
- » هيومن رايتس ووتش «[عاملونا بطرق وحشية](#)» العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان والنساء المغايريات الجنس في النزاع السوري، 2020
- » COAR Global، [مجتمع ميم + في سوريا: التجارب والتحديات والأولويات لقطاع المساعدات](#)، 2021
- » UNHCR، [نحفظه في قلوبنا - العنف الجنسي ضد الرجال والفتيان في الأزمة السورية](#)، 2017
- » [عبادة حقوق الإنسان والعدالة الجنسية في جامعة سيتي في نيويورك، كلية الحقوق، ومنظمة مادرة، ومنظمة حرية النساء في العراق، البلاغ المرفوع للمدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية بموجب المادة 15 من نظام روما الأساسي الذي يطالب بالتحقق الأولي من وضع: الاضطهاد والتعذيب القائم على النوع الاجتماعي باعتباره جريمة ضد الإنسانية وجريمة حرب ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق](#)، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2017
- » Dan McDougall، [لا يمكن أن تكون الأمور أسوأ عندما تكون مثلياً في سوريا اليوم](#)، سيدني مورنينغ هيرالد، 2015
- » Graeme Reid، «[التهديد المزدوج للمثليين في سوريا](#)»، واشنطن بوست، 2014

المنظمات العالمية والإقليمية والسورية العاملة في مجال تقاطعات التوجه الجنسي والهوية الجنسية والعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع

The [Refugee Law Project](#) »

[IraQueer](#) »

[Madre](#) »

[Outright International](#) »

[All Survivors Project](#) »

[Guardians of Equality Movement](#) »

وكما نوهنا في قسم الشكر من هذا الملحق، ثمة العديد من المنظمات السورية التي تعمل على إدماج الأشخاص ذوي التوجه الجنسي والهوية الجنسية المتنوعة قد ساهمت في كتابة هذا الفصل ولكنها تفضل أن تحافظ على سرية اسمها.

الملحق رقم 1 - جدول المرافعات القضائية المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا بموجب القانون الألماني للجرائم المرتكبة

نوقشت القضايا المذكورة في الجدول أدناه بمزيد من التفصيل في [الفصل 3.ج.1.هـ. الإجراءات القضائية في البلدان الثالثة - الولاية القضائية خارج الإقليم بما في ذلك الولاية القضائية العالمية](#). تستند الملاحظات المتعلقة بالتهم إلى الإدانات/الاستثناءات في القضايا التي وصلت إلى تلك المرحلة، أو التهم الموجهة عند بدء الإجراءات لتلك القضايا التي لا تزال جارية حتى تاريخ آذار/مارس 2023.

تشير القضايا/الادعاءات المظلمة باللون **البرتقالي** في الجدول أدناه ضمناً إلى سلوك عنف جنسي مرتبط بالنزاع أو الفظائع، بينما تشير تلك التي تظهر باللون **الأصفر** إلى تهمة قد تتضمن أفعالاً كامنة للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع أو الفظائع ولكن يبقى أن نرى من الأدلة المقدمة في المحاكمة إن كان الأمر على هذا النحو أم لا. على سبيل المثال، أُلقي القبض على عدد من الأفراد المتهمين بالإبادة الجماعية أو الاسترقاق كجريمة ضد الإنسانية - وهي جرائم قائمة على النوع الاجتماعي بطبيعتها وغالباً ما تنطوي على عنف جنسي - لكن المدعين لم يكشفوا بعد ما إذا كانت الأدلة تتضمن سلوكاً جنسياً. لا يتضمن الجدول جميع الجرائم المُجرّمة بموجب قانون الجرائم ضد القانون الدولي؛ حذفت بعض جرائم الحرب مما أدى في بعض الحالات إلى عدم ذكرها هنا.

وأخيراً، من الجدير بالذكر أنه بتاريخ شباط/فبراير 2023، أعلن وزير العدل الفيدرالي في ألمانيا أن ثمة تعديلات ستقدّم على قانون الجرائم ضد القانون الدولي، وذلك ليشمل الاختصاص على الاسترقاق الجنسي كجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.⁴⁹⁸ حتى وقت نشر هذا الكتاب، لم يجر إقرار هذه التعديلات.

بالنسبة لهذا الملحق الخاص بالبروتوكول الدولي - النسخة الثانية، قرر المؤلفون تضمين جدول بالملاحظات القضائية المتعلقة بسوريا ضد الأفراد المتهمين بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع وغيرها من التهم بموجب مبدأ الاختصاص القضائي العالمي في ألمانيا، وهي إحدى طرق المساواة الجنائية والتي كان السوريون فيها فاعلين رئيسيين، ودفاعيين ومؤثرين. نظراً إلى أن ألمانيا لديها أوسع أشكال الاختصاص القضائي العالمي، وأنها بالفعل تابعت التحقيقات والملاحظات القضائية المتعلقة بالجرائم الدولية في سوريا، لا سيما ما يتضمن مجموعة من تهم العنف الجنسي وكذلك الاسترقاق والإبادة الجماعية، فقد تم تكييف نموذج كتيب الأدلة من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية ليتوافق مع القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي.⁴⁹⁷ هناك كتيب أدلة متاح على أساس نص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وأركان الجرائم في الطبعة الثانية من البروتوكول الدولي - النسخة الثانية. يختلف القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي عن نظام روما الأساسي في بعض الحالات.

تقرر عدم تضمين كتيب أدلة باستخدام قانون العقوبات السوري الحالي، نظراً إلى أنه من المستبعد أن يقوم النظام السائد والمنظومة القانونية في سوريا بالسعي لإجراء محاكمات أو تحقيق العدالة الكافية. كما هو موصوف في [الفصل الثالث](#)، لا يوجد نظام مستقل وغير متحيز للتقاضي على أساس معايير المحاكمة العادلة يمكن أن يؤدي إلى المحاسبة على الجرائم الدولية في سوريا في الوقت الحاضر. عندما تصبح مثل هذه المحاكمات ممكنة في سوريا، من المحتمل أن يكون هناك قانون جديد وأحكام جديدة في التشريعات السورية تستند إلى القانون الدولي. يمكن للممارسين إنشاء كتاب أدلة باستخدام القانون السوري إذا رغبوا في ذلك - جرى تحديد عناصر الجرائم وأنماط المسؤولية والأحكام الأخرى ذات الصلة في الفصل ٤ ويمكن استخدامها لإنشاء مثل هذا الكتاب.

497 قانون الجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي لتاريخ 26 حزيران/يونيو 2002 (الجريدة الرسمية للقانون الفيدرالي 1، ص. 2254)، حسب آخر تعديل للمادة الأولى من القانون لتاريخ 22 كانون الأول/ديسمبر 2016 (الجريدة الرسمية للقانون الفيدرالي 1، ص. 3150).

498 وزير العدل الفيدرالي يعلن عن تغييرات كبيرة للقانون الجنائي الألماني والإجراءات القضائية فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي، 28 شباط/فبراير 2023.

القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي		أركان الجريمة
التهم التي قُدمت في القضايا ذات الصلة		
	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(د)؛ أركان الجريمة المادة (1)7 (د) - الترحيل أو النقل القسري للسكان باعتباره جريمة ضد الإنسانية	المادة (1)7(4) إبعاد أو نقل شخص قسرياً، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، موجود قانونياً في منطقة إلى دولة أخرى أو منطقة أخرى في مخالفة للقواعد العامة للقانون الدولي
أنور.؛ إباد.؛ رائد.؛	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(و)؛ أركان الجريمة المادة (1)7 (و) - التعذيب باعتباره جريمة ضد الإنسانية	المادة (1)7(5) تعذيب شخص يقبع في قبضته/قبضتها أو تحت سيطرته/سيطرتها بإلحاق أذى أو معاناة بدنية أو عقلية شديدة بحيث لا ينجم هذا الأذى أو المعاناة فحست عن العقوبات التي تتوافق مع القانون الدولي
أنور.؛	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(ز)؛ أركان الجريمة المادة (1)7 (ز) - العنف الجنسي باعتباره جريمة ضد الإنسانية	إكراه جنسي
* يمكن أن تنطبق على الإدانة عدة جرائم واردة في المادة (1)7(6).		انظر المادة (1)7(6) [الجرائم الجنسية والتناسلية]
سارة أو. (المساعدة والتحرير، تهمة)*	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(ز)؛ أركان الجريمة المادة (1)7 (ز) - الاغتصاب	الاغتصاب
* أدبت كقاصر		
	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(ز)؛ أركان الجريمة المادة (1)7 (ز) - الإكراه على البغاء	الإكراه على البغاء
متهم:		حرمان شخص من قدرته/قدرتها على التناسل
علاء م.		
	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(4)؛ أركان الجريمة المادة (1)7(4) - الحمل القسري باعتباره جريمة ضد الإنسانية	إكراه المرأة على الحمل قسراً بقصد التأثير على التكوين العرقي لأية مجموعة من السكان
	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(ط)؛ أركان الجريمة المادة (1)7 (ط) - الإخفاء القسري باعتباره جريمة ضد الإنسانية	المادة (1)7(7) التسبب بالإخفاء القسري لشخص يقصد حرمانه/حرمانها من حماية القانون لفترة زمنية طويلة
		(أ) من خلال اختطاف الشخص باسم دولة أو منظمة سياسية أو موافقتها أو من خلال حرمانه هؤلاء الأشخاص حرماناً شديداً من حريتهم البدنية، ثم الرفض لإعطاء معلومات صحيحة فوراً، عند السؤال عنهم، عن مصير هؤلاء الأشخاص أو أماكن وجودهم، أو

جدول المرافعات القضائية المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا بموجب القانون الألماني للجرائم المرتكبة في انتهاك القانون الدولي

القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي			
أركان الجريمة	التهم التي قُدمت في القضايا ذات الصلة		
		(ب) من خلال الرفض، باسم دولة أو منظمة سياسية، أو في مخالفة لواجب قانوني، تقديم معلومات فوراً عن مصير أو أماكن وجود الأشخاص المحرومين من حريتهم البدنية في ظل الظروف المشار إليها في البند (أ) أعلاه، أو من خلال إعطاء معلومات خاطئة عنهم.	
	متهم: علاء م.	المادة 8(1)7 التسبب بأذى جسدي أو عقلي شديد لشخص آخر، سيما من النوع المشار إليه في المادة 226 من القانون الجزائي، ⁵⁰⁰	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7 (ك)؛ أركان الجريمة المادة (1)7(ك) - الأفعال اللاإنسانية الأخرى باعتبارها جريمة ضد الإنسانية
	أنور ر.؛ إباد أ.؛ رائد إ.؛ جلد أ.	المادة 9(1)7 الحرمان الشديد من حرية الشخص البدنية، بما يخالف القواعد العامة للقانون الدولي، أو	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7 (هـ)؛ أركان الجريمة المادة (1)7(هـ) - السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية باعتبارها جريمة ضد الإنسانية
	سارة أ.؛ *؛ رائد إ.؛ جلد أ.	المادة 10(1)7 اضطهاد جماعة محددة أو مجموع محدد بحرمان هذه الجماعة أو المجموع من حقوق الإنسان الأساسية، أو من خلال تقييد ذلك بشدة، لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو إثنية أو ثقافية أو دينية أو متعلقة بنوع الجنس، أو أية أسباب أخرى من المسلم عالمياً بأن القواعد العامة للقانون الدولي لا تجيزها	انظر نظام روما الأساسي، المادة (1)7(ح)؛ أركان الجريمة المادة (1)7(ح) - الاضطهاد باعتباره جريمة ضد الإنسانية
		المادة 5(7) من يرتكب جريمة بموجب الفقرة الفرعية (1) بقصد الحفاظ على نظام مؤسسي قوامه الاضطهاد المنهجي والسيطرة المنهجية من جانب جماعة عرقية واحدة إزاء أية جماعة أخرى يُعاقب بالحبس لفترة لا تقل عن خمس سنوات، طالما أن الجرم المرتكب لا يخضع لعقوبة أشد بموجب الفقرة الفرعية (1) أو الفقرة الفرعية (3) ...	
	محتجز ومتهم: جلد أ.	المادة 1(8): أي شخص يكون مرتبطاً بنزاع دولي مسلح أو نزاع مسلح لا يحمل الطابع الدولي	محتجز ومتهم: جلد أ.
	جينيفر و. (الشروع)؛ طه الحج	المادة 1(8). قتل شخص محمي بموجب القانون الإنساني الدولي	جينيفر و. (الشروع)؛ طه الحج
		المادة 2(1)8. أخذ شخص كرهينة وهو من الأشخاص المحميين بموجب القانون الإنساني الدولي	

500 المصدر السابق.

501 يتضمن القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي أيضاً جرائم الحرب المرتكبة ضد حقوق الملكية وغيرها من الحقوق (القسم 9)، وجرائم الحرب ضد العمليات الإنسانية ورموزها (القسم 10)، وجرائم الحرب التي تتمثل في استخدام أساليب حربية محظورة (القسم 11)، وجرائم الحرب المتمثلة في توظيف أساليب حربية محظورة (القسم 12) إضافة إلى جريمة العدوان (القسم 13).

القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي	
أركان الجريمة	التهم التي قُدمت في القضايا ذات الصلة
أفعال المتضمنة	المادة 3(1)8. معاملة شخص يتمتع بحماية القانون الإنساني الدولي معاملة قاسية أو لإنسانية من خلال التسبب له/لها بالمر أو معاناة بدنية أو نفسية شديدة، خاصة من خلال تعذيب أو تشويه ذلك الشخص
	المادة 4(1)8. الإكراه الجنسي أو الاغتصاب أو الإكراه على البغاء أو حرمان أشخاص محميون بموجب القانون الإنساني الدولي من قدراتهم الإنجابية، أو إكراه النساء على الحمل القسري بقصد التأثير على التكوين العرقي لأية مجموعة من السكان
	المادة 5(1)8. تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر إجبارياً أو طوعياً في القوات المسلحة أو في جماعات مسلحة، أو استخدامهم للمشاركة فعلياً في الأعمال الحربية.
	المادة 6(1)8. إبعاد أو نقل شخص قسرياً، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، محمي بموجب القانون الإنساني الدولي وموجود قانونياً في منطقة إلى دولة أخرى أو منطقة أخرى في مخالفة للقواعد العامة للقانون الدولي
	المادة 7(1)8. إصدار أو تنفيذ أحكام كبيرة على شخص يتمتع بحماية القانون الإنساني الدولي، لا سيما أحكام الإعدام أو الحبس، دون أن يكون قد صدر على ذلك الشخص حكماً سابقاً صادر عن محكمة عادلة ونظامية تمنح الضمانات القانونية اللازمة بموجب القانون الدولي
	المادة 8(1)8. إخضاع شخص يتمتع بحماية القانون الإنساني الدولي لخطر الموت أو الإصابة الخطيرة على صحته (أ) من خلال إجراء تجارب على ذلك الشخص دون أن يكون ذلك الشخص قد أعطى مسبقاً موافقته/ موافقتها الطوعية والصريحة، أو عندما تكون التجارب المعنية ليست ضرورية طبياً ولا نصب في مصلحة ذلك الشخص،
	المادة 8(1)8. إخضاع شخص يتمتع بحماية القانون الإنساني الدولي لخطر الموت أو الإصابة الخطيرة على صحته (ب) من خلال أخذ أنسجة أو أعضاء من جسم ذلك الشخص لأغراض زراعتها طالما أنها لا تنطوي على إزالة للدمر أو الجلد لأغراض علاجية بما يتفق مع المبادئ الطبية المعترف بها عموماً وأن الشخص المعني لم يعطي سابقاً موافقته/موافقتها الطوعية والصريحة، أو

جدول المرافعات القضائية المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا بموجب القانون الألماني للجرائم المرتكبة في انتهاك القانون الدولي

القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي	
أركان الجريمة	التهم التي قدّمت في القضايا ذات الصلة
	(ج) من خلال استخدام طرق معالجة غير معترف بها طبياً على ذلك الشخص دون أن يكون ذلك ضرورياً من وجهة النظر الطبية ودون أن يعطي الشخص المعني مسبقاً موافقته/موافقتها الطوعية والصريحة
	المادة 8(1)9. معاملة شخص يتمتع بحماية القانون الإنساني الدولي بطريقة مذلة أو مهينة للغاية.
	المادة 8(2) من جرح فرداً من القوات المسلحة المعادية أو مقاتل من الطرف المعادي بعد استسلام الأخير دون شرط أو أنه أصبح عاجزاً عن القتال يُعاقب بالحبس لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات
العناصر السياقية	المادة 8(3): أي شخص له صلة بنزاع مسلح دولي
الأفعال المتضمنة	المادة 8(3)1. أسر شخص مشمول بالحماية بشكل غير قانوني أو تأخير عودتهم إلى وطنهم دون مبرر ضمن المعنى المشار إليه في الفقرة الفرعية (6)، رقم 1. ⁵⁰³
	المادة 8(3)2. القيام كفرد من قوة محتلة، بنقل جزءٍ من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها
	المادة 8(3)3. إرغام شخص مشمول بالحماية ضمن المعنى المشار إليه في المادة الفرعية (6)، رقم 1، ⁵⁰⁴ بالقوة أو التهديد بأذى محتمل على الخدمة في صفوف قوات معادية، أو
	المادة 8(3)4. إجبار مواطن من مواطني الطرف المعادي بالقوة أو التهديد بأذى محتمل المشاركة في عمليات حربية موجهة ضد بلدهم

503 المادة 8(6)1، يعرف قانون الجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي هؤلاء الأشخاص بأنهم من يكون، في نزاع مسلح دولي «محمي لأغراض اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف (البروتوكول 1) (ملحق بهذا القانون)، خاصة الجرحى والمرضى والغرق وأسرى الحرب والمدنيين».

504 المصدر السابق

جدول المرافعات القضائية المتعلقة بالعنف الجنسي المرتبط بالنزاع والفظائع في سوريا بموجب القانون الألماني للجرائم المرتكبة في انتهاك القانون الدولي

القانون الألماني للجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي		
التهم التي قُدمت في القضايا ذات الصلة	أركان الجريمة	
	<p>المادة 14(1) القائد العسكري الذي يتجاهل عن قصد أو إهمال الإشراف اللازم على مرؤوس تحت قيادته/قيادتها أو تحت سيطرته/سيطرتها الفعلية يُعاقب على انتهاك واجب الإشراف إذا ارتكب المرؤوس جريمة وفقاً لهذا القانون، عندما يكون من الممكن للقائد تمييز الارتكاب الوشيك لمثل هذه المخالفات وكان بإمكانه منعها.</p>	الأفعال المتضمنة
	<p>المادة 14(2) الرئيس المدني الذي يتجاهل عن قصد أو إهمال الإشراف اللازم على مرؤوس تحت قيادته/قيادتها أو تحت سيطرته/سيطرتها الفعلية يُعاقب على انتهاك واجب الإشراف إذا ارتكب المرؤوس جريمة وفقاً لهذا القانون، عندما يكون من الممكن للقائد تمييز الارتكاب الوشيك لمثل هذه المخالفات وكان بإمكانه منعها.</p>	انتهاك واجب الإشراف
	<p>المادة 15(1) القائد العسكري أو الرئيس المدني الذي يتجاهل على الفور انتباه الجهاز المسؤول عن التحقيق أو المقاضاة في أي جريمة وفقاً لهذا القانون، إلى مثل هذه الجريمة التي يرتكبها مرؤوسون، يُعاقب بالسجن لمدة لا تزيد عن خمسة سنين.</p>	الأفعال المتضمنة



SYNERGY
for JUSTICE